كتاب

شرح الدروس في النحو

تأليف

الإمام أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي

المتوفى سنة ٥٦٩ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي

الأستاذ المساعد في كلية الآداب
جامعة المنوفية

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

مطبعة الأمانة

٣ شارع جزيرة بدران شبرا - القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

رب عليك توكلت ، واليك أنبت ، واليك المصير ، أحمدك فلا حمد لسواك ، وأشكرك معترفا بفضلك ورضاك .

وأصلى وأسلم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله ، أفصح من نطق بالضاد ، ﷺ ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعـــد ...

فالتراث هو ذاكرة الأمم ، وضميرها الحى ، وعنـوان عراقتها وشموخها ، ومن هنا كان حرص الأمم والشعوب على تراثها تدرسه وتفهمه وتطوره ، واحياء التراث ونشره خطوة أولى فى سبيل تحقيق هذا الغرض .

وقد عنى العرب بتدوين مؤلفاتهم عناية عظيمة ، ومن هذه المؤلفات : ما كان فى تفسير القرآن الكريم كتفسير أبى حيان ، أو فى جمع أحاديث الرسول ﷺ كصحيح البخارى ومسلم ، أو فى البلاغة العربية كدلائل الاعجاز وأسرار البلاغة للامام عبد القاهر الجرجـانى ، ومنها ما كان فى النحو العربى كالكتاب لسـيبويه ، ومازال المتهمـون بعلم العربية يعظمونه ويعدونه « قرآن النحو » ، والجمل للزجاجى ، والغرة لابن الدهان ، ثم تتابع العلماء وكثرت مصنفـاتهم ، وظهرت مؤلفـاتهم فى شتى مجال المعرفة المختلفة .

ولعلماء اللغة والنحو منزلة خاصة ولا عجب ، فهم الذين كرسوا لحماية كتاب الله من اللحن والعجمة فألفوا كتبهم لهذا الغرض .

وابن الدهان من هؤلاء العلماء الذين سجلوا لأنفسهم آثارا قيمة لخدمة الضاد . فمن مؤلفاته : كتابه (شرح الدروس فى النحو) وأرى اليوم أن أقدم هذا الكتاب ليكون عونا لمحبى اللغة ييسر لهم قواعد اللغة العربية ، ويذلل لهم مسالكها . ولم أبخل بشىء من الوقت والجهد فى تحقيق مسائله وأقواله ما أمكن . وبهذا العمل أضيف الى المكتبة العربية مرجعا مطبوعا كان ينقصها .

والكتاب عظيم . وهو يعد ـ فى نظرى ـ من المصادر المهمة التى تستحق العناية والنشر ، وهذا ما بعثنى على درسه وتحقيقه .

وعملى فى هذا الكتاب يقع فى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

يشتمل على فصلين دراسيين ، درست فى الفصل الأول حياة ابن الدهان ، فتحدثت عن نسبه ونشأته ، وكنيته ، وولادته ، وعقليته وثقافته ، وشعره ، وشيوخه ومعاصريه وتلاميذه ، وآراء العلماء فيه ، وآثاره المفقودة والموجودة ، ووفاته .

وأخلصت الفصل الثاني عن كتاب (شرح الدروس فى النحو) ، فحققت عنوانه ، ونسبته الى ابن الدهان ، وصورت منهجه وأسلوبه ، وذيلت الدراسة بوصف مفصل للمخطوطة ، واتبعت الطريقة العلمية مترسما خطا المحققين الذين سبقونى ، ومستنيرا بما قرأته من مباحث فى طرق نشر المخطوطات ، وبما أفدته من تجارب فى هذا الميدان .

القسم الثانى :

فيه متن الكتاب المحقق ، وفيه قمت بتوثيق نص الكتاب وتصحيحه

ولم أتدخل فى الأصل الا للضرورة مع التنبيه على ذلك ، وذكرت تفسير المفردات والعبارات المبهمة ، وخرجت الآيات القرآنية والأمثال والأشعار ، والتراجم للأعلام ، ووثقت الآراء .

القسم الثالث :

ذكرت فهارس مفصلة للكتاب تعين الناظر فيه على الوصول الى بغيته من غير تعب أو عناء .

ولعلى أكون قد وفقت فى تحقيق بعض ما اليه قصدت، فلئن كان كذلك فهذا منتهى الأمل وغاية المنى ، وان كانت الأخرى فحسبى أنى ما قصرت ولا فرطت ، والكمال لله وحده .

أحمد الله حمدا لا انقطاع له   فليس احساناته عنا بمقطوع

وحمدا لله فى الأول والآخر والظاهر والباطن ، عليه وحده توكلت ، واليه أنبت ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المحقق

د/ابراهيم محمد أحمد الإدكاوى
الأستاذ المساعد فى كلية الآداب ــ جامعة المنوفية
والأستاذ المشارك فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
بالمملكة العربية السعودية ــ الاحساء

١٤١١ هـ ــ ١٩٩١ م

الفصل الأول

ابن الدهان حياته وآثاره

[٢١ رجب ٤٩٤ ـ غرة شوال ٥٦٩ هـ]

نسبه ونشأته :

هو الامام أبو محمد ناصح الدين سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام ابن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن غياض ابن حصن بن رجاء ابن أبى بن سنبل بن أبى اليسر كعب الأنصارى رضى الله عنه المعروف بابن الدهان النحوى البغدادى(١) .

---

(١) انظر ترجمته فى : معجم الأدباء ٢١٩/١١ ، وانباه الرواة للقفطى ٤٧/٢ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣٨٢/٢ ، وبغية الوعاة للسيوطى ٥٨٧/١ ، ونكت الهميان للصفدى ٦٣ ، ومرآة الجنان لليافعى ٣٩٠/٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٧، ٧٨ ، واشارة التعيين للامام أبى المحاسن الورقة ٣٨ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٣٣/٤ ، وطبقات النحاة لابن قاضى شهبة ٣٥٢/١ ، وطبقات المفسرين للداودى ٧٨ ، والفلاكة والمفلوكين ١٢٦ ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٧٢/٦ ، ونزهة الالبا لابن الأنبارى ٣٦٢ ، وتاريخ الكامل لابن الأثير ١١١/١١ ، ١١٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٢٩/٤ ، والأعلام للزركلى ١٥٣/٣ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ٢١٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩ ، ٧٥٢ ، ٨٧٢ ، ٩٣٩ ، ٩٦٠ ، ١٢٦٥ ، ١٥٦٢ ، وفهرس الخزانة التيمورية ١٠٢/٣ وتاريخ آداب اللغة العربية ٤٢/٣ ، ونشأة النحو للشيخ الطنطاوى ١٧٧ .

لقبــه :

كان يلقب بابن الدهان ، ولقب غيره بهذا اللقب منهم على سبيل المثال : ابن الدهان االأديب (٢) وابن جــامع الدهــان (ت ٣٩٩ هـ) وابن الدهان البصرى (ت ٤٣٣ هـ) ، وابن رجاء الدهان (ت ٤٤٧هـ) وابن الدهان الأنصارى صاحبنا ــ (ت ٥٦٩ هـ) ، وابن الدهان راوى الحديث (ت ٥٧٠ هـ) (٣) ، وابن الدهــــان الموصــــلى الحمصى (ت ٥٨٢ هـ) (٤) ، وابن الدهان الفرضى ، ويقول الســيوطى عنه : « وهو أول من وضع الفرائض » (٥) وابن الدهان الواســطى الوجيه (ت ٦١٢ هـ) (٦) وابن الدهــــان الأنصـــــارى ابن صــاحبنا (ت ٦١٦ هـ) (٧) وابن الدهان الدمشقى (ت ٧٢١ هـ) •

ويبدو لى أن صاحبنا كان أعظم قدرا ، وأخلدهم ذكرا ،فسلم له هذا اللقب ، ولم ينازعه فيه منازع ، حتى وان أحــدا لا يكاد ينصرف ذهنه الى غيره عند اطلاق لقب ابن الدهان (٨) •

---

(٢) ينظر : يتيمة الدهر للثعالبى ٤/٣١٠ •

(٣) ينظر المنتظم للجوزى ١٠/٢٥٥ •

(٤) ينظــر : خريدة القصر وجريدة العصر ، وتاريخ ابن عســاكر ٧/٢٩٢ •

(٥) بغية الوعاة للسيوطى ١/١٨٠ •

(٦) ينظر : هداية العارفين ٣١٢ ، وغاية النهاية ٢/٤١ •

(٧) ينظر : فوات الوفيات ٢/٢٩٢ •

(٨) ينظر : رسالتنا للحصول على درجة الدكتوراه تحت عنوان « ابن الدهان وآراؤه فى النحو مع تحقيق الأبواب الستة التى أضافها على شرح لمع ابن جنى » ١٤ •

كنيته :

كان يكنى بأبى محمد ، يقول ابن خلكان « أبو محمد سعيد » (٩) ويقول ياقوت : « أبو محمد المعروف بابن الدهان » (١٠) .

ولادته :

ولد ابن الدهان ليلة الجمعة ٢١ رجب ٤٩٤ هـ / الموافق ٢٣ أيار ١١٠١ م ، وقيل سنة ٤٩٣ هـ (١١) بمحلة نهر طابق فى بغداد (١٢) .

نشـــأته :

نشأ فى بغداد ، ثم رحل الى أصبهان ، وسمع بها ، واستفاد من علمائها ، ثم عاد الى بغداد واستوطنها زمنا حتى ظهرت مواهبه وأخذ الناس عنه (١٣) .

وذكر ابن خلكان أنه ترك بغداد وانتقل الى الموصل (١٤) ويزعم الصفدى أن ابن الدهان مكث بالموصل أربعا وعشرين سنة (١٥) .

وصفوة القول: أن ابن الدهان غادر بغداد قاصدا مرة أصبهان، ومرة أخرى الموصل ، وثالثة دمشق ، وفى كل هذه التنقلات كان يتردد الى مسقط رأسه ببغداد ، وأخيرا اجتــاز الموصل ، وغكف على العـــلم

(٥٥٢ .

(٩) وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ .

(١٠) ينظر معجم الأدباء ٢١٩/١٧ وما بعدها .

(١١) ينظر : بغية الوعاة ٥٨٧/١ .

(١٢) المرجع السـابق .

(١٣) ينظر : انباه الرواة للقفطى ٤٧/٢ .

(١٤) ينظر : وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ وما بعدها .

(١٥) نكت الهميان فى نكت العميان ١٥٨ .

والتأليف ، فزاد من تهذيب نفسه ، ورأى فيه المؤرخون أهلا للثناء والتقدير ، وتوفى بها (١٦) .

عقليته :

أما عقلية ابن الدهان فحدث عنها كما تريد ، فقد منحه الله ذاكرة قوية ، فكان ذا عقل ناضج ، وموهبة فذة ، يتجلى أثر هذه العقلية فى مؤلفاته ، وذلك مثل : شرح الايضاح والتكملة فى ثلاثة وأربعين مجلدا(١٧) ، وشرح اللمع يقول ابن خلكان : وسماه « الغرة ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب »(١٨) .

وقال القفطى : « ابن الدهان بحر لا يفضفض ، وحبر لا يغمض ، سيبويه عصره ، ووحيد دهره ... ويفضلونه على غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه » (١٩) .

ويقول اليافعى : « وكان سيبويه زمانه » (٢٠) .

ثقافته :

كان ابن الدهان اماما من أئمة اللغة ، الذين أسهموا فى التأليف خدمة للغة القرآن الكريم ، وكان رحمه الله نحوى عصره ، وسيبويه زمانه ، واسع الثقافة ، متعدد الجوانب ، فهو نحوى ، ولغوى ، ومفسر ، وأديب ، لكنه تخصص فى علوم العربية ولهذا اشتهر بالطابع النحوى .

---

(١٦) ينظر المراجع السابقة .
(١٧) ينظر معجم الأدباء ١١/٢٢٢ .
(١٨) وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ وما بعدها .
(١٩) انباه الرواة ٢/٥١ .
(٢٠) مرآة الجنان ٣/٣٩٠ .

يقول السيوطى : « كان من أعيان النحاة المشـــهورين بالفضـل ومعرفة العربية » (٢١) ٠

أما منابع هذه الثقافة فانها لا تختلف عن منـــابع الثقـــافة عند معاصريه،ومن أشهرها:القرآن الكريم،والحديث النبوى الشريف،والشعر والنثر الأدبى من حكم وأمثال ؛ وكتب التفاسير ، ومؤلفات اللغة ومن أشهرها : كتاب سيبويه ، والمقتضب ، والايضاح ، والمسائل للأخفش، ومعانى القرآن للفراء ٠٠٠ الى غير ذلك من المنـــابع والمصـــادر التى كانت سائدة فى عصره (٢٢) ٠

شـــعره :

يذكر المؤرخون أن ابن الدهان كان له نظم فى الشعر ، يدل على ذلك ما ورد فى كتاب انباه الرواة : « له معرفة كاملة بالنحـــو ، ويد باسطة فى الشعر » (٢٣) ٠

ومن ذلك ما ورد فى معجم المؤلفين : « نحوى ، أديب ، ناثر ، ناظم ، مشارك فى بعض العلوم » (٢٤) ٠

ولقد ذكرت كتب التراجم أن لابن الدهان ديوانا من الشـــعر ، وديوانا من الرسائل ، وشرح بيتا من شعر الملك الصالح بن رزيك فى عشرين كراسة وهذا البيت هو (٢٥) :

وبالمال يجلب سمعى ما يقول العواذل

وأصبح لى شغل من الغزو شاغل

---

(٢١) بغية الوعاة للسيوطى ٥٨٧/١ ٠

(٢٢) رسالتنا للدكتوراة ٣١ ٠

(٢٣) انباه الرواة للقفطى ٤٧/٢ ٠

(٢٤) معجم المؤلفين ٢٢٩/٤ ٠

(٢٥) الكامل لابن الأثير ١٢٢/١١ وما بعدها ٠

وله كتاب يشتمل على سرقات المتنبى ، وكتاب تذكـرته سـماه « زهر الرياض » فى سبع مجلدات الى آخر ذلك من كتب الأدب التى سنشير اليها فى تراثه ومصنفاته .

ومن شعره ، (من بحر المجتث) (٢٦) :

لا تحسبن أن بالكتب مثلنا ستصير
فللدجـــاجة ريش لكنها لا تطير

وقوله فى الصديق المخلص ، من بحر الكامل (٢٧) :

وأخ رخصت عليـه حتى ملنى
والشىء مملـــول اذا ما يرخص
ما فى زمـانك من يعز وجـوده
ان رمته الا الصـديق المخلص

ومن شعره فى المقـارنة بين أهـل الغنى والفقـر (من بحـر الطويل) — (٢٨) :

أرى الفضل مناح التـأخر أهله
وجهل الغنى يسـعى له بالتقدم
كذاك أرى الخفاش ينجيه قبحه
ويحتبس القمرى حسن الترنم

وله فى الفراق (من مجزوء الكامل) (٢٩) :

---

(٢٦) معجم الأدباء ٢٢٢/١١ ، وفيات الأعيان ٣٨٣/٢ .
(٢٧) معجم الأدباء ٢٢٣/١١ ، وبغيـة الوعاة ٥٨٧/١ ، وطبقـات المفسرين ٧٩ أ .
(٢٨) أنباة الرواة ٥٠/٢ .
(٢٩) وفيات الأعيان ٣٨٣/٢ ، ٣٨٤ .

لا غــرو أن أخشى فــرا   قكم وتخشـــانى الليـوث
أو ما ترى الثوب الجديـــ   ـــد من التفرق يســـتغيث

ومن شعره (٣٠) :

ان مدحت الخمول نبهت أقوا   ما نيـاما فســـابقونى اليه
هو قد دلنى على لذة العيـــ   ـش فمـــالى أدل غـيرى عليه

وله أيضا (من بحر البسيط) (٣١) :

لا تجعل البزل دابـا وهو منتصـــة
والجـد يعـلو به بين الورى القيم
ولا يغرنـــك من مـلك تبســـمه
ما تصخب السـحب الا حين تبتسم

ومن شعره من بحر الكامل (٣٢) :

أهوى الخمول لكي أظل مرفهـــا
ممـــا يعـــانيه بنو الأزمـــان
ان الريـــاح اذا تـــوالى عصـفها
تولي الأذية شـــامخ الأغصـــان

وله أيضا (من بحر البسيط) (٣٣) :

بادر الى العيش والأيـــام راقـــدة
ولا تكـــن لصروف الدهـــر تنتظر

(٣٠) طبقات النحاة لابن شهبة ٣٥٤/١ .
(٣١) طبقات النحاة لابن شهبة ٣٥٣/١ .
(٣٢) انباه الرواة للقفطى ٤٩/٢ .
(٣٣) طبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٣٥٤/١ .

فالعمر كالكأس يبـــدو فى أوائـــله
صفو وآخـــره فى قعره الكـــــدر

ومن شعره (من بحر البسيط) (٣٤) :

قالوا اغترب عن بـــلاد كنت تألفهـــا
ان ضاق رزق تجد فى الأرض منترحا
قلت : انظروا الريق فىالأفواه مختزنا
عذبا ، فان بان عنها صـــار مطرحـــا

وله أيضا (من بحر المنسرح) (٣٥) :

يا ساداتي لا عدمتم استمعوا قـــــول فتى عـــارف بمنطقه
كيت ببيتى كالرخ محترمـــــا فصرت فى غربتـــى كبيذقـــه

ومن طريف شعره ما قال بعضهم عندما بشر بابنه يحيى وهو فى الرابعة والسبعين من عمره فقال (من مجزوء الرمل)(٣٦) :

قيل لى : جاءك نسل ولد شـــهم وســـيم
قلت : عزوه بفقدى ولد الشـــيخ يتيم

ومن شعره على ما قيل (٣٧) :

وعهدى بالصـــبا زمنا وقدى
حكى ألفبا ابن مقلة فى الكتاب

---

(٣٤) وفيات الأعيان ٢/٣٨٤ .
(٣٥) وفيات الأعيان ٢/٣٨٤
(٣٦) بغية الوعاة ٢/٣٣٤ ، ٣٠٥ .
(٣٧) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٣٨٥ .

فصرت الآن منحنيـــا كـأنى
أفتش فى التراب على شـبابى

ومن أخباره الطريفة ما رواه ياقوت فى كتابه معجم الأدباء (٣٨) يقول : « قرأ أخى ـ المقصود ابن الأثير ـ الأدب على ناصح الدين أبى محمد سعيد بن الدهان البغدادى ، وحدثنى عز الدين أبو الحسن قال : حدثنى أخى أبو السـعادات ـ ابن الأثير ـ رحمـه الله قال : كنت أشـغل بعلم الأدب على الشيخ أبى محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوى البغدادى بالموصل ، وكان كثيرا ما يأمرنى بقول الشعر وأنا أمتنع من ذلك .

قال : فبينا انا ذات ليلة نائم رأيت الشيخ ـ ابن الدهان ـ فى النوم وهو يأمرنى بقول الشـعر ، فقلت له ضع مثـالا أعمل عليه ، فقـال :

جب الفلا مدمنا ان فـاتك الظفـر
وخد خـد الثرى والليـل معتكر

فقلت أنا :

فالعز فى صهوات الخيل مركبه والمجد ينتجه الاسراء والسهر

فقال لى : أحسنت ، هكذا فقل ، فاستيقظت فأتممت عليها نحو العشرين بيتا ..

---

(٣٨) معجم الأدباء لياقوت ١٧/٧٤ .

شيوخه ومن أخذ عنهم :

أخذ ابن الدهان اللغة ، والأدب ، والنحو ، والصرف ، والحديث، والتفسير عن شيوخ كثيرين ، لكن المترجمين لا يذكرون الا القليل ، من هؤلاء :

قال ياقوت : « أخذ عن الرمانى اللغة العربية ، وسمع الحديث من أبى غالب أحمد بن البناء ، وأبى القاسم هبة الله محمد بن الحصين وغيرهما » (٣٩) •

فالأول : الرمانى : هو أبو الحسن على بن عيسى بن على أصله من (سر من رأى) ، ومولده ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين ، من أفاضل النحويين والمتكلمين البغداديين •

ومن مصنفاته : شرح كتاب سيبويه ، وشرح أصول ابن السراج، ومعانى الحروف ••• الخ (٤٠) •

وأرى : أن ابن الدهان لم يتتلمذ على الرمانى ، لأن وفاته كانت سنة ٣٨٤ هـ ، بينما ابن الدهان ولد سنة ٤٩٤ هـ ، وتوفى سنة ٥٦٩ هـ ، ولعله قد تأثر به فى بعض مؤلفاته ، وربما أخذ عن رمانى آخر (٤١) •

والثانى : أحمد بن الحسن بن البناء ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وسمع من أبى محمد الجوهرى (٤٢) •

---

(٣٩) معجم الأدباء ٢٢٠/١١ ، وينظر وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ •

(٤٠) ينظر ترجمته فى الفهرست لابن النديم ٩٣/١ ، وبغية الوعاة ١٨٠/٢ ونزهة الألبا ٣١٨ •

(٤١) رسالتنا للدكتوراه ٣٦ •

(٤٢) ينظر : العبر فى خبر من غبر ٧١/٤ •

يقول الجوزى : « وسـمعت منه الحديث ، وكان ثقة ، وتوفى فى ربيع الأول من هذه السنة سبع وعشرين وخمسمائة وقيل فى صفر » (٤٣) .

والثالث : أبو القاسم بن الحصين هبة الله بن محمد عبد الواحد ابن أحمد بن العباس بن الحصين الشيبانى البغدادى مسند العراق ، وكان دينا ، صحيح السماع توفى فى ١٤ شوال سنة ٥٢٥ (٤٤) .

هؤلاء هم الثلاثة الذين ذكرتهم المراجع ، ولم أجد مرجعا آخر أشار الى غيرهم .

معاصروه :

عاش ابن الدهان فى سنى العباسيين ، فى أيام الخلفاء : المستظهر، والمسترشد ، والراشد ، والمقتفى ، والمستنجد ، والمستضىء ، فى العصر السلجوقى الذى ساد فيه سنجر ومن جاء بعده (٤٥) .

ويقول القفطى : « وكان يقال حينئذ النحويون ببغداد أربعة : ابن الجواليقى ، وابن الشجرى ، وابن الخشاب ، وابن الدهان ، وكان جماعته يتعصبون له ويفضلونه على غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه » (٤٦) ، وهذا طرف من أخبار هؤلاء الأعلام .

أولا : الجواليقى : هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد

---

(٤٣) المنتظم للجوزى ٣١/١٠ ، وشذرات الذهب ٧٩/٤ .
(٤٤) ينظر شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد ٧٧/٤ .
(٤٥) ينظر : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى للدكتور حسن ابراهيم حسن ، نسخة مصورة ١٨٦٧ ، ٢٤/٤ ــ ٥٩ .
(٤٦) انباه الرواة ٥٦/٢ .

الجواليقى اللغوى : كان من أكابر أهل العلم ورعا ، قوى الايمان ، وكان ثقة صدوقا •

ومن مؤلفاته : المعرب . وشرح أدب الكاتب ، ولد سنة ٤٦٥ هـ وتوفى يوم الأحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائه من الهجرة فى خلافة المقتفى لأمر الله تعالى (٤٧) •

ثانيا : ابن الشجرى : هو أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى الحسنى المعروف بابن الشجرى ، كان فصيحا حلو الكلام ، حسن البيان والافهام ، وكان وقورا فى مجلسه ذات سمت حسن ، لا يتكاد يتكلم فى مجلسه بكلمة الا وتتضمن أدب نفس ، أو أدب درس •

ومن مؤلفاته : الأمالى ، وشرح اللمع لابن جنى ، وشرح التصريف الملوكى، ولد سنة٤٥٠ هـ وتوفى بالكرخ من بغداد سنة ٥٤٢هـ فى خلافة المقتفى لأمر الله تعالى (٤٨) •

ثالثا : ابن الخشاب : هو أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادى ، العالم المشهور فى الأدب ، والنحو ، والتفسير ، والحديث ، والنسب ، والفرائض ، والحساب ، وكان حسن الحظ والخط ، فانتفع الناس به •

ومن مصنفاته : شرح جمل الزجاجى ، والرد على ابن بابشاذ ، وشرح اللمع لابن جنى ، ولم يتمه ، ولد سنة ٤٩٢ هـ ، وكانت وفاته عشية الجمعة ، ثالث شهر رمضان ، سنة سبع وستين وخمسمائة من الهجرة ببغداد (٤٩) •

(٤٧) ينظر ترجمته في : نزهة الالباء ٣٩٦ •
(٤٨) ينظر ترجمته فى : نزهة الالباء ٤٠٦ •
(٤٩) ينظر ترجمته فى نزهة الالباء ٤٠٦ •

تلاميــذه :

تتلمذ على ابن الدهــان كثيرون ، لكنى لم أعثر الا على القليل منهم ، واذا كانت كتب المراجع عجزت عن توضيحهم وبيانهم ، فكيف بنا وقد باعدت بيننا القرون والسنون •

الأول : أبو زكريا التبريزى هو : يحيى بن على بن محمـد بن الحسن بن بسطام الشيبانى ، وكان أحد أئمة اللغة والنحو •

يقول ياقوت : « وأخذ عنه — ابن الدهان — الخطيب التبريزى وجماعته » (٥٠) •

وأرى : أن ياقوت قد خلط فى ذلك،فشيخ التبريزى هو الحسن بن رجاء الدهان البغدادى ، المعروف بالأديب ، المتوفى سنة ٤٤٧هـ •

ومن مصنفات التبريزى : شرح القصائد العشر ، وشرح اللمع، وشرح ديوان المتنبى،ولد سنة احدى وعشرين وأربعمائة،ومات فجأة فى جمادى الأولى سنة ثنتين وخمسمائة (٥١) •

وهذا يؤكد رأيى : اذ يبعد أن يكون الخطيب فى أخريات أيـامه قد أخذ عن ابن الدهان — صاحبنا — وهو دون الثامنة من عمره (٥٢)•

الثانى : عثمان البلطى هو : أبو الفتح النحوى عثمان بن عيسى ابن منصور بن محمد البلطى ، ولد فى بلط التى تقارب الموصل •

---

(٥٠) معجم الأدباء ١١/٣٢٠ •

(٥١) انظر ترجمته فى معجم الأدباء ٢٠/٢٥ ، ونشأة النحو ١٧٤ •

(٥٢) ينظر رسالتنا للدكتوراه ٤١ •

يقول ياقوت : « وكان قد أخذ النحــو عن أبى نزار وأبى محمد سعيد بن المبارك بن الدهان »(٥٣) .

ومن مصنفاته : كتـــاب العروض الصغير ، وكتـاب العروض الكبير ... الخ مات فى القاهرة سنة (٥٥٩ هـ) .

الثالث : ابن الأثير هو : المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى أبو الســعادات الملقب بمجد الدين المعروف بابن الأثير (٥٤) .

كان عالما ، فاضلا ، وســيدا كاملا ، قد جمع بين عــلم العربية والقرآن والنحو واللغة ، وكان شافعيا .

يقول السيوطى : « وأخذ النحو عن ابن الدهان » (٥٥) .

ومن مؤلفاته : البديع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان ، والنهاية فى غريب الحديث .

ولد فى سنة ٥٤٤هـ ، وتوفى بالموصل سنة ٦٠٦هـ .

الرابع : ياقوت الرومى هو : ياقوت بن عبد الله الرومى الأصل ، نزيل الموصل الكاتب الأديب النحــوى ، وكان واحــد عصره فى جودة الخط واتقانه ، وكان على جانب عظيم من الأدب والفضل والنبــاهة والوقـــار (٥٦) .

---

(٥٣) معجم الادباء ١٤١/١٢ .

(٥٤) ينظر ترجمته فى : معجم الادباء ٧٣/١٧ ، وفيات الاعيـــان ٢٨٩/٣ .

(٥٥) بغية الوعاة ١٧٤/٢ .

(٥٦) ينظر ترجمته فى معجم الادباء ٣١٢/١٩ .

يقول ياقوت : « أخذ النحو والأدب عن ابن الدهان أبى محمد سعيد بن المبارك ولازمه »(٥٧). وتوفى فى الموصل سنة ٦١٨هـ عن سن عالية .

الى هنا أنوى الحديث عن شيوخه ومعاصريه وتلاميذه . فربما كان الاسترسال مملا ، لأنه يسهل على كل كاتب أن يتوسع فى ذلك ، فيستقصى المشايخ ، والتلاميذ وتلاميذ التلاميذ ، ويتحدث عن كل واحد بالتفصيل . وما الى هذا أريد .

آراء العلماء فى ابن الدهان :

كان ابن الدهان اماما من أئمة اللغة والنحو والشعر والأدب ، وكان وقورا محترما ، ولقد عرف العلماء مكانته ، وسأسجل بعض ما رأيته وفاء بحقه ، ومشاركة فى التقدير والاعجاب بعقليته .

يقول القفطى : « بحر لا يفضفض ، وحبر لا يغمض ، سيبويه عصره ، ووحيد دهره » (٥٨) .

ويقول ابن خلكان : « وكان فى زمن أبى محمد ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقى وابن الخشاب وابن الشجرى ، وكان الناس يرجحون أبا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم امام »(٥٩) .

ويقول ابن الأنبارى : « وكان من أفاضل أهل اللغة »(٦٠) .

---

(٥٧) المرجع السابق .
(٥٨) أنباه الرواة ٢/٥١ .
(٥٩) وفيات الاعيان ٢/٣٨٢ .
(٦٠) نزهة الالباء ٣٦٢ .

ويقول ياقوت : « كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين »(٦١) •

ويقول الصفدى : « كان من أعيـــان النحاة المشهورين بالفضـــل ومعرفة العربية »(٦٢) •

وان يكن هناك تقدير أبلغ من هذا ، فذلك الذى رأيناه من وزير الموصل جمال الدين الجواد الأصبهانى الذى صدره بالموصـــل للاقراء والافادة والتصنيف •

هذا ما كان من تقدير العلمـــاء واعجابهم بابن الدهـــان ، فكانوا يقدرونه ويعرفون منزلته النحوية والأدبيـــة ، هذا هو جانب المـــدح والثناء بقى لنا أن نرى الجانب الآخر من آراء العلماء وهو جـــانب الطعن والقـــدح •

قال ياقوت : « وكان مع سعة علمه سقيم الحظ كثير الغلط »(٦٣)
ولقد أثبت ياقوت فى معجمه ما يلى :

يقول(٦٤) : « أنشـــدنى ابن المنقى النحوى الموصلى لنفســـه ، ودخل اليه رجل فقال له : من أين جئت ؟ فقال له:من عند علامة الدنيا، يعنى سعيد بن الدهان ، فقال ارتجالا :

وقالوا : الأعور الدهـــان حبر يفوق الناس فى أدب وكيس

---

(٦١) معجم الادباء ٢٢٢/١١ •
(٦٢) نكت الهيمـــان ١٥٨ •
(٦٣) معجم الادباء ٢٢٢/١١ •
(٦٤) معجم الأدباء ٢١٥/١٣ •

فقلت : بجيس خــير منه علمــا   وان الكلب خـــير من بجيس

وروى ياقوت أيضا فى معجمه(٦٥) أنشدنى ابن المنقى لنفسه ، وقد طلب منه ملك النحاة ــ ابن الدهان ــ حلاوة ، بعــد كلام جرى بينهمــا فى مجلس •

عنــدى للشــيخ مليك النحاة   ريح شناج سكنت فى خصــاه
لا عســـل عندى ولا ســـكر   فليعذر الشــيخ ويأكل خراه

ولئن دلت هذه الرواية على شيء ، انما تدل على أن ابن المنقى كان سليط اللسان ، وكان شديد الغضب . توفى سنة ٥٦٢هـ(٦٦) •

ولا أعرف سببا لهذا الهجاء المقذع من ابن المنقى ، وكتب التاريخ لم تبين سبب هذا الهجوم العنيف ، وهذا التحدى السافر ، ولعل ذلك يرجع الى مكانة ابن الدهان العلمية عنــد وزير الموصل جمــال الدين الذى تلقاه بالاقبــال ، وأحسن اليــه ، وصــدره بالموصل للاقــراء والافــادة(٦٧) •

ولعل ابن المنقى لم ينل مثــل هذا التقدير والاحسان من وزير الموصل ، فقال هذه الأبيات تحديا لابن الدهان(٦٨) •

وفى نهاية المطاف أقول : رحم الله أبا محمد سعيد بن الدهان لقد كان شخصية متواضعة أحبها قوم فأثنوا عليه، وأبغضها قوم فأسرفوا فى قدحه ، والطعن عليه ، ولكن مازال صــاحبنا هو : سيبويه عصره ، ووحيد دهره ، كما يقول المنصفون(٦٩) •

(٦٥) معجم الأدباء ١٣/٢١٥ •
(٦٦) ينظر ترجمته فى : معجم الأدباء ١٣/٢١٥ •
(٦٧) ينظر انباه الرواة ٢/٤٨ •
(٦٨) رسالتنا للدكتوراه ٤٧ •
(٦٩) ينظر انباه الرواة ٢/٥١ ، والمراجع السابقة •

آثار ابن الدهان :

انما يكتب المرء الخلود على مر الأجيال اذا ترك أثرا ، وما من أثر يتركه المرء للبشرية أعظم من علم ينتفع به ، وكثير من العلماء الأفاضل الذين فارقوا الحياة منذ قرون تركوا لنا تراثا خالدا جعلونا نتحدث عنهم ، كأنما يشاركوننا الحياة ، ويبادلوننا الرأى فى مسائل العلم المختلفة .

ولقد كان ابن الدهان — رحمه الله — أحد أولئك الذين خلدهم علمهم النافع ، وأدبهم الغزير ، فرغ للعلم ، فانهمرت عليه سحائبه ، ومنح الثقافة جهده ، فجادت عليه بأوفر نصيب ، وحبس نفسه على التأليف ، فكثرت مؤلفاته وتنوعت .

لقد حفظت كتب التاريخ والمراجع لابن الدهان بعض آثاره ومؤلفاته ، فتتبعت كل ما وقع تحت يدى منها ، غير أن كثيرا من هذه الكتب عدت عليه عوادى الزمن فضاع منها ما ضاع ، بل ان منها ما فقد فى حياة مؤلفه .

والسبب فى فقد هذا التراث العظيم الذى ضن الدهر به علينا يرجع الى غرق بغداد ، يقول ابن الأثير : « ذكر غرق بغداد فى هذه السنة أربع وخمسين وخمسمائة : ثامن ربيع الآخر ، كثرت الزيادة فى دجلة ... وأفسد الماء السور ... ففتح فيه فتحة ، وأهملوها ظنا أنها تتفس على السور لئلا يقع ، فغلب الماء وتعذر سده .... ودب الماء تحت الأرض الى أماكن فوقعت ، وأخذ الناس يعبرون الى الجانب الغربى .... وتهدم السور ، وبقى الماء الذى داخل السور عليها يدب فى المحال التى لم يركبها الماء ، فكثر الخراب ، وبقيت المحال لا تعرف ، فأخذ الناس دورهم بالتخمين .

وأما الجانب الغربى ، فغرقت فيه مقبرة أحمد بن حنبل وغيرها

من المقابر ، وانخسفت القبور ، وخرج الموتى على رأس الماء ، وكان أمرا عظيمـا »(٧٠) .

هذا الحدث الجلل ، والخطب الفادح ، أصاب أهـل بغداد ، كما أصاب ابن الدهان فى مؤلفاته وآثاره .

ولقد أثبتت كتب المراجع والمصادر أن ابن الدهان غرقت كتبـه نتيجـة لهـذا الحـدث المروع ، أشـار الى ذلك : ياقـوت(٧١) ، وابن خلكان(٧٢) والصفدى(٧٣) ، وابن مكتوم(٧٤)،وابن شهبة(٧٥) ، والقفطى(٧٦) والدلجى(٧٧) .

يقول ابن خلكان : « ثم ان أبا محمد ترك بغداد ، وانتقـل الى الموصل ... وكانت كتبه قد تخلفت ببغـداد ، فاستولى الغرق تلك السنة على البلد ، فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة ، فوجدها قد غرقت .

وكان خلف داره مدبغة فغرقت أيضا ، وفاض الماء منها الى داره ، فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق ، وكان قد أفنى فى تحصيلها عمره ، فلما حملت اليه على تلك الصورة ، أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ، ويصلح منها ما أمكن ، فبخرها باللاذن ، ولازم ذلك

---

(٧٠) تاريـخ الـكامل لابن الأثـير ١١/١١١ ، ١١٢ والمنتظـم للجوزى ١٠/١٨٩ .

(٧١) ينظر معجم الأدباء ١١/٢٢ .

(٧٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٧٣) نكت الهيمان للصفدى ١٥٨ ، ١٥٨ .

(٧٤) تلخيص ابن مكتوم ٧٧ ، ٧٨ .

(٧٥) طبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ١/٣٥٣ .

(٧٦) أنباه الرواة ٢/١٢٥ .

(٧٧) الفلاكة والمفلوكين للدلجى ١٢٦ ، ١٢٧ .

الى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلا لاذنا ، فطلع ذلك الى رأسه وعينيه ، فأحدث له العمى ، وكف بصره »(٧٨) •

ولئن دلت هذه الرواية على شيء انما تدل على حب الرجل للعلم، وشدة تأثره بغرق كتبه التي أتعب فيها فكره وخاطره بعد جهود شاقة مضنية ، ودراسات عميقة متصلة ، فجزاه الله عن عمله خير الجزاء •

ولقد قسمت مؤلفاته الى قسمين :

الأول : الآثار المفقودة •

والثاني : الآثار الموجودة •

أولا : آثاره المفقودة

١ ــ ازالة المراء في الغين والراء،ذكره ياقوت في معجمه ١١/٢٢١ وابن خلكان ٢/٣٨٢ ، والسيوطي في بغية الوعاة ١/٥٨٧ والصفدي في نكت الهيمان ١٥٨ ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٨٨ •

وكل المراجع التي سبق ذكرها نصت على انه « ازالة المراء في الغين والراء » ، ويبدو لي أن الصحيح : « ازالة الرائي في العين ــ المهملة ــ والراء » ، لوجود الصلة بينهما،ولقد ذكره ابن الدهان في مقدمة كتابه الأضداد فيقول :

« فالتقطت هذه الألفاظ ، وبوبتها على حروف ، أ با ، تا ، ثا ، وبدأت منها الكلمة وأطرحت الزائد ، كما فعلت ذلك في كتاب (الضاد والظاء) وكتاب (العين والراء) وكتاب (المقصور والممدود) ، والله الموفق »(٧٩) •

---

(٧٨) وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ •
(٧٩) مقدمة الأضداد لابن الدهان ٦ •

٢ ــ تفسير سورة الاخلاص ، ذكره ياقوت ٢٢٢/١١ ، والسيوطى فى البغية ٥٨٧/١ ، والداودى فى طبقاته ٧٨ ، ويدل اسمه على ما كان لابن الدهان من اهتمام خاص بالتفسير وعنايته بالدراسات القرآنية .

٣ ــ تفسير الفاتحة : ذكر فى معجم الأدباء ٢٢٢/١١ ، وزاد السيوطى فى البغية قوله : « تفسير سورة الفاتحة » ٥٨٧/١ ، وهدية العارفين ٣٩١/١ .

والكتاب أيضا من الآثار التى طواها الزمن ، ولعل عنوانه يوحى بموضوعه ، فابن الدهان كان يركز اهتمامه فى دراسة لغة الضاد وتفسيرها .

٤ ــ تفسير القرآن : واضح من عنوانه أن هذا الكتاب من الدراسات القرآنية التى عنى بها ابن الدهان ، وجعلها ميدان بحثه لغة ونحوا وصرفا وتفسيرا . وهو مايزال مطويا ، طواه الزمن طيا ، ولعل الزمان يجود به علينا ، لنستفيد منه ، أشار اليه ياقوت ٢٢١/١١ ، والسيوطى ٥٨٧/١ ، والصفدى فى نكت الهيمان ١٥٨ وحاجى خليفة فى كشف الظنون ٣٠٤/١ .

٥ ــ ديوان رسائل : والكتاب من الآثار التى لم تصل الينا ، لذا لا نكاد نعرف عن موضوعات هذه الرسائل قليلا أ وكثيرا ، ويبدو أنها كانت رسائل أدبية .

ذكره ياقوت فى معجمه ٢٢٢/١١ ، والامام اليمنى فى اشارة التعيين ٣٨ ، والسيوطى فى البغية ٥٨٧/١ ، وعمر رضا كحاله فى معجم المؤلفين ٢٢٩/٤ .

٦ ــ ديوان شعر : لم أعثر على هذا الديوان ، لكنى وجدت ديوانا يحمل اسم « ديوان ابن الدهان » ، وبعد تصفحى له لم أجده

لصاحبنا،فهو لعبد الله بن أسعد ابن الدهان الموصلى (٥٢٢هـ — ٥٨٢هـ)، وهذا الديوان رقم ٨٩٣٤ ز موجود بدار الكتب المصرية ، وقد حققه الأستاذ عبد الله الجبورى •

ولقد أشار الى هذا الديوان ياقوت ١١/٢٢٢ ، والسيوطى ١/٥٨٧ والصفدى فى نكت الهيمان ١٥٨ •

٧ — الرياضة فى النكت النحوية : ذكره ياقوت باسم (كتاب الرياضة) ١١/٢٢١ ، وتبعه الامام عبد الباقى اليمنى فى اشارة التعيين ٣٨ وأشار اليه السيوطى بقوله (الرياضة فى النكت النحوية) ١/٥٨٧ وتبعه الصفدى ١٥٨ ، ويبدو أنهما اسمان لمسمى واحد،وربما كان هذا الاختلاف من تحريف الناسخين أو من تساهل المؤرخين •

٨ — رسالة فى اللغة : انفرد بذكرها عمر رضا كحالة فى كتابه معجم المؤلفين ٤/٢٢٩ ، ولا نستطيع أن نبنى على انفراده بذكر هذه الرسالة ضمن مؤلفات ابن الدهان ، لهذا يجوز انكارها أو نشك فيها •

وأرى : أنها له ، لأن ابن الدهان كان محبا للغة ، حريصا عليها والرسالة من المفقودات التى تصل الينا •

٩ — زهر الرياض : ذكره القفطى فى انباه الرواة ٢/٥٠ ووفيات الأعيان ٢/٣٨٢ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ٩٦٠ ، ويدل اسمه على ما كان لابن الدهان من حب للأدب ، والغوص فى جماله ، ولعل هذا الكتاب كان موجودا الى عصر القفطى (ت ٦٤٦هـ) •

يقول القفطى فى أنباه الرواة ٢/٥٠ : « كتاب تذكرته وسماه زهر الرياض ، سبعة مجلدات رأيتها وملكتها بخطه » •

١٠ — شرح أبنية سيبويه ، أغفل هذا الشرح المترجمون ، فلم أر أحدا ذكره الا بروكلمان ٥/١٧٠ فقط ، ولقد وجدت هذا العنوان

منسوبا الى ابن الدهان فى فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة جاء فيها ما يلى :

« شرح أبنية سيبويه تأليف ناصح الدين أبى محمد سعيد بن المبارك بن على بن الدهان المتوفى سنة ٥٦٩هـ نسخة كتبت سنة ٦٢٠هـ بخط نسخ كتبها أبو الحسن على بن أبى القاسم الشيبانى النحوى الاربلى بشير أغا أيوب ١٩٣/٥ ، ١٨ ورقة ١٣ × ١٨ سم »(٨٠) . لكننى لم أره ولم أطلع عليه .

١١ ــ شرح الايضاح : تكاد تجمع المصادر والمراجع على أن لابن الدهان من مؤلفاته العظيمة : شرحه لايضاح أبى على الفارسى ولقد ذكره ياقوت فى معجمه ٢٢١/١١ ، والقفطى فى انباه الرواة ٥٠/٢ بقوله : « شرح الايضاح ثلاثة وأربعون مجلدا » .

وطلع علينا ابن خلكان باضافة جديدة فقال : « شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلاثة وأربعون مجلدا »(٨١) .

وأيا ما كان الأمر من هذا الاختلاف ، فان الجميع أثبتوا لابن الدهان شرحه لايضاح أبى على الفارسى ، ولعل هذا الاختلاف انما يكون من قبيل تساهل المؤرخين أو تحريف الناسخين .

١٢ ــ شرح بيت من شعر صالح بن رزيك :

ذكره ياقوت فى معجمه فيقول ٢٢٢/١١ : « شرح بيتا من شعر الملك الصالح بن رزيك فى عشرين كراسة » .

وذكره القفطى فى انباه الرواة ٥٠/٢ ، والسيوطى فى بغيته

---

(٨٠) فهرس المخطوطات المصورة ، بمعهد المخطوطات بالقاهرة ٤٠١/١ ، مطبعة دار الرياض .

(٨١) وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ .

٥٨٧/١ ، وهذا البيت الذى شرحه ابن الدهان لم تذكره كتب المصادر والمراجع ، ولقد عثرت عليه — بعد بحث وعناء — فى كتاب الكامل لابن الأثير(٨٢) وهو :

تجنب سمعى مايقول العواذل
وأصبح لى شغل من الغزو شاغل

والبيت استعلاء عن الدنايا والصغائر ، والاذعان لوشايات العواذل ، ونمائم الحساد اذ لا يركن الى هذه السفائف الا انسان متضائل ، لا يجد مكانه فى الحياة ، أما من يحدد لنفسه غاية أو هدفا ، فهو ذلك الذى يعزف عن كلام العواذل ، وينطلق كالمارد الى غاية أسمى الى حيث ينادى الجهاد ، فيذهب لاستئصال شأفة العدو ، ويفرق صفوفه(٨٣) .

١٣ — العقود فى المقصور والممدود : ذكره ياقوت فى معجمه ٢٢١/١١ ، وابن خلكان فى كتابه وفيات الأعيان فقال : « العقود فى المقصور والممدود والراء »(٨٤) ، وأحسب أن وضع (الراء) هنا ليست فى موضعها ، وذكره السيوطى فى بغيته ٥٨٧/١ ، والصفدى فى نكت الهيمان ١٥٨ ، والداودى فى طبقات المفسرين ٧٨ ب .

ولقد ذكره ابن الدهان فى مقدمة كتاب الأضداد ٦ .

١٤ — الغنية فى الضاد والظاء : ذكره ياقوت فى معجمه ٢٢١/١١

(٨٢) تاريخ الكامل لابن الأثير ١٢٣/١١ .
(٨٣) ينظر رسالتنا لدرجة الدكتوراة تحت عنوان : « ابن الدهان وآراؤه فى النحو مع تحقيق الأبواب الستة التي أضافها على شرح لمع ابن جنى » ص ٥٦ .
(٨٤) وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ .

وسماه كتاب الضاد والظاء . وابن خلكان ٢/٣٨٢ . وكشف الظنون ١٦٣٠ .

وجاء فى اشارة التعيين : « كتاب فى الفرق بين الضاد والظاء »(٨٥) ويبدو أن هذه الاختلافات ربما كانت نتيجة تحريف الناسخين ، ويلوح لى أن اسمه يدل عما اشتمل عليه هذا الكتاب من أنه دراسة صوتية للتفرقة بين حرف الضاد والظاء ، ولقد ذكره ابن الدهان فى مقدمة كتابه الأضداد(٨٦) .

١٥ — المختصر فى القوافى : واضح من العنوان أن هذا الكتاب من الدراسات العروضية التى اهتم بها ابن الدهان ، كما اهتم باللغة والنحو والصرف والأدب والتفسير .

ذكره ياقوت فى معجمه ١١/٢٢٢ ، والسيوطى فى بغيته ١/٥٨٧ وهدية العارفين ١/٣٩١ .

وجرجى زيدان فى كتابه تاريخ آداب اللغة العربية أثبت أن كتب ابن الدهان كلها مفقودة ماعدا هذا الكتاب فقال : « وذكر له — ابن الدهان — ابن خلكان مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها الا كتاب الفصول أو المختصر فى القوافى منه نسخة فى غوطا »(٨٧) .

ولست أدرى علام اعتمد جرجى زيدان فى تسميته هذا الكتاب بالفصول ، اللهم الا أن يكون قد خدعه العنوان ، لأن صاحبنا له فصول فى النحو ، ولقد أجمعت كتب المراجع أنه المختصر فى القوافى .

وما ذكره جرجى زيدان أن كتب ابن الدهان كلها مفقودة ماعدا هذا المختصر ، فإن زعمه مردود،فلقد وصلت الينا من آثار ابن الدهان: الغرة شرح اللمع لأبى جنى ، وكتاب الدروس،والفصول ، والأضداد،

---

(٨٥) اشارة التعيين ٣٨ .

(٨٦) الأضداد لابن الدهان ٦ .

(٨٧) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان ٣/٤٣ .

وسنذكر ذلك قريبا ان شاء الله •

ولئن كان هذا الخطأ من جانب جرجى زيدان فقد أفادنا الى وجود نسخة من هذا الكتاب فى جوتا ٣٥٨ رقم ٢ ، وهذه النسخة لم تقع بين يدى حتى الآن •

ولقد عثر الدكتور محمد عبد المجيد الطويل على نسخة جوتا المذكورة ، وعلى نسخة أخرى موجودة بدار الكتب المصرية رقم ١٨٦ عروض وقام بتحقيقها وصدرت عن دار الثقافة العربية بالقاهرة ١٩٩١م باسم : الفصول فى القوافى •

١٦ ــ النكت والارشادات على ألسنة الحيوانات : هذا الكتاب عدت عليه العوادى ، فلا نكاد نعرف عن موضوعه قليلا أو كثيرا ، وقد وقع فى نفسى أنه ربما كان من قبيل الوعظ والالتفات والتلويح والارشاد ، وسأظل مترددا مادام الكتاب مفقودا ، أشار اليه ياقوت ١١/٢٢٢ ، والسيوطى ١/٣٢٢ ، والسيوطى ١/٥٨٧ ، والصفدى ١٥٨، والداودى ٧٨ ب ، والزركلى ٣/١٥٤ •

ثانيا : الآثار الموجودة

١ ــ كتاب الأضداد : ذكره ياقوت فى معجمه ١١/٢٢١ ، كما ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ ، وسماه « الغنية فى الأضداد » •

كما أشار اليه الصفدى فى نكت الهيمان ١٥٨ ، والداودى فى طبقات المفسرين ٧٨ ب ، والامام عبد الباقى فى اشارته ٣٨ ، وهو مطبوع أشبه بالمخطوط لندرته •

وقد أشار اليه السيوطى فى كتابه المزهر فقال : ١/٣٩٧ « ألف فى الأضداد جماعة من أئمة اللغة ، منهم : قطرب ، والتوزى ، وأبو بكر الأنبارى ، وأبو البركات بن الأنبارى ، وابن الدهان ، والصاغانى » •

وصف الكتـاب :

يوجد منه نسخة مطبوعة بدار الكتب المصرية رقم ٤٣٣٥ج ضمن كتب أربعة تحمل اسم نفائس المخطوطات وهى :

أ ـ كتاب « الابانة عن مذهب أهل العدل » للصاحب بن عباد .

ب ـ كتاب « عنوان المعارف وذكر الخلائف » للصاحب بن عباد .

جـ ـ رسالة « ايمان » لأبى طالب محمد بن محمد النعمان .

د ـ كتاب « الأضـداد فى اللغة » لسعيد بن الدهان النحـوى وطبعت هذه النفـائس سـنة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م بالمطبعة الحيـدرية ومكتبتها فى النجف ، تحقيق محمد حسين آل ياسين .

وكتاب الأضداد يحتوى على احدى وعشرين صفحة يقول المحقق فى وصف النسخة :

« منتسخة حديثا عن نسـخة مكتبة سبهالار فى طهـران ، حيث توجد نسـخة هذا الكتـاب الجليل ، ومن المؤسف فى النسخة اهمال الكاتب تاريخها ، فلم نعرف سنة نسخها على التحقيق، ولقد لقينا عناء كبيرا فى تصحيحها ، لأنها كانت غير سالمة من التصحيف والتحريف ، الأمر الذى اضطرنا الى مراجعـة المراجع اللغوية الكبيرة ... بعـد مقابلتها على نسـختين أخريين من الأضداد عثرنا عليهـا فى مكتبـة النجف »(٨٨) .

وصفوة القول أن الكتاب له ثلاث نسخ: واحدة فى مكتبة سبهالار فى طهران ، واثنتان فى مكتبة النجف .

بداية الكتاب ونهايته : بدأه ابن الدهان بقوله :

---

(٨٨) نفائس المخطوطات ٤ من مقدمة كتاب الأضداد للمحقق .

« بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين ، الحمد لله القاهر سلطانه ، الباهر برهانه ، الغالب كلمته ، اللازم حجته . والصلاة على القارعة بالحق دعوته ، الهادية الى الرشد دلالته ، سيدنا محمد وعلى صحابته الذين اتبعوا هداه ، وأطاعوا أمره ونهيه »(٨٩) .

وختم كتابه بالحديث عن الألفاظ المتضادة المبدوءة بحرف الياء يقول : « يدى الكم : ضيق الكم ، وواسع الكم » (٩٠) .

سبب تأليفه لهذا الكتاب : ألف ابن الدهان هذا الكتاب قصدا للاختصار واليسر والسهولة فيقول :

« فانه لما كثرت تصانيف العلماء فيما ورد من الألفاظ المتضادة المعانى من العرب ، ورأيت فى بعض كتبهم أشياء لا تجب ذكرها ، وفى بعضها اختلالا فيما يجب ذكره ، ورأيت بعضها مشحونا بالاستشهادات بأمثلة وأبيات ، أحببت أن أجمع ما ورد فيها مختصرا معرى من الاستشهادات » (٩١) .

العرض العام للكتاب : الكتاب جليل جميل ، وموضوعه أجل وأجمل ، ومؤلفه سعيد بن الدهان ، سيبويه عصره ، بوب الكتاب على الكلمات التى تبدأ بالألف ، ثم الباء ، ثم التاء ، وأنهاه بباب الياء ، غير أن باب الطاء خالية منه ، وأظنها ساقطة من قلم الناسخ .

وفى الأضداد للأصمعى (٩٢) والسجستانى(٩٣)وابن السكيت(٩٤) كثير من الكلمات المتضادة المبدوءة بالطاء .

---

(٨٩) كتاب الأضداد لابن الدهان تحقيق محمد حسن آل ياسين ٥
(٩٠) المرجع السابق ٢١ .
(٩١) الأضداد لابن الدهان ٥ .
(٩٢) الأضداد للأصمعى ٣٩ ، ٥٦ ، ٥٨ .
(٩٣) الأضداد للسجستانى ١٢٢ ، ١٤٣ .
(٩٤) الأضداد لابن السكيت ٢٠٧ .

واليك نموذجا منه يقول ابن الدهان : « باب العين » •

« غرضت : اذا ضجرت ، واذا اشتقت ، الغابر : الباقى والماضى، الغريم : اذا برأ واذا نكس، الغاضية : النار العظيمة والظلمة. الغانية : التى تستغنى بزوجها عن الزينة ، والتى اشتغلت بجمالها عن الزينة ، وان كان لا زواج لها ، وفيه نظر ، تغشمر : اذا ركب الحق ، واذا ركب الباطل » (٩٥) •

٢ ـ كتاب شرح الدروس فى النحو : وهو من أهم مؤلفات ابن الدهان التى وصلت الينا ، وان شاء الله سأفرده فى الفصل القادم بالبحث والتحليل •

٣ ـ دروس العروض : أشار اليه ياقوت ١١/٢٢١ بقوله : « كتاب الدروس » ووافقه الداودى ٧٨ ب ، أما القفطى ٢/٥٠ فسماه: « كتاب العروضى مجلد » وحذا حذوه ابن خلكان ٢/٣٨٢ وابن شبهه ١/٣٥٣ ، وحاجى خليفة ١٤٣٨ ، وهدية العارفين للبغدادى ١/٣٩١ •

لكن أبا المحاسن اليمنى قال : « وله فى العروض والقواف مصنفان » (٩٦) ولعل هذه الأسماء لمسمى واحد ، وهو دروس العروض كما سنرى •

وصف المخطوطة : لم أجد منها ـ فيما أعلم ـ الا نسخة فى دار الكتب تحت رقم « ١٨٦ رمز عروض وقوافى » ، تقع فى ٩٩ ورقة ، مخطوطة بقلم نسخ ، يبلغ عدد الأسطر فى الورقة حوالى ثلاثين سطرا، نصفها فى الجانب الأيمن ، والنصف الآخر فى الجانب الأيسر ، وهذه

---

(٩٥) الأضداد لابن الدهان ١٦ •

(٩٦) اشارة التعيين ٣٨ •

النسخة عنونت بـ « دروس العروض » وأحسب أنه هو الكتاب الذى أشارت اليه كتب المراجع والتاريخ .

بدايتها ونهايتها : بدأت بقوله :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الشيخ أبو محمد سعيد بن المبارك النحوى رحمه الله : اعلم أن الشعر لفظ موزون مقفى ، يدل على معنى ، واشتقاقه من شعرت بالشىء اذا علمت به ، وله مبادىء ومقاطع ... خلاف النثر ، والطريق الى معرفته الاقتداء بالميزان الذى وضعه الخليل رحمه الله حكما بين الخصمين ، وهاديا المفحم »(٩٧) .

وختمت بقوله : « والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ، تم الكتاب بحمد الله وعونه » (٩٨) .

عرض المخطوطة والتعليق عليها : بدأ ابن الدهان كتابه بتعريف الشعر ، والفرق بينه وبين النثر ، ثم بتعريف الأسباب ، والأوتاد ، والفواصل ، ثم ذكر البحور ، ثم تحدث عن الدوائر ، ثم بدأ فى شرح القافية وما يتعلق بها من تعريفها ، وحروفها ، والعيوب المتصلة بالحروف ، وحركاتها ، والعيوب المتصلة بالحركات وتحدث عن القوافى المطلقة ، والقوافى المقيدة ، ولزوم ما لا يلزم وتنوع القوافى .

واليك بعض النماذج من دروس العروض ، يقول ابن الدهان :

« درس ، السبب سببان خفيف وثقيل : فالخفيف : حرف متحرك به بعده حرف ساكن نحو : قد ، والثقيل حرفان متحركان معا نحو : لم » (٩٩) .

---

(٩٧) دروس العروض لابن الدهان ٢ أ .

(٩٨) دروس العروض لابن الدهان ٦٠ .

(٩٩) دروس العروض لابن الدهان ٢ ب .

ويقـــول :

« درس . البحور خمسة عشر بحرا : الطويل ، والمديد ، والبسيط ، والوافر ، والكامـــل ، والهـــزج ، والرجـــز ، والرمـــل . والخفيف ، والسريع ، والمنسرح ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجتث ، والمتقارب ، وزاد الأخفش الشقيق(١٠٠) أي المتدارك » .

ويقول ابن الدهان :

« القافية على مذهب الخليـــل من آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه مع الحركة التى قبل الساكن ... الخ » (١٠١) .

أسلوب الكتاب : أسلوب سهل العبارة ، عذب الحديث ، موجز مختصر ، وله منهج حسن فى تناوله لشرح البحور ، فيأتى بالبحر مبينا سبب تسميته ، ذاكرا دائرته ، متحدثا عن مجمل البحر ، منبها الى ما فيه من الزحافات والعلل ، شارحا لها ، موضحا ما يقول بالأمثلة من الشعر العربى (١٠٢) .

٤ ــ الرسالة السعيدية فى المآخذ الكندية من المعانى الطائيـــة :

أشار اليها القفطى فى أنباه الرواة ٢/٥٠ بقوله : « كتاب الرســالة السعيدية فى المآخذ الكندية ، يشتمل على سرقات المتنبى » .

وذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ ، وقال عنه العلامة ابن شهبه فى كتابه النحاة واللغويين ١/٣٥٢ : « كتاب سرقات المتنبى ، والشيخ يوسف البديعى نقل من هذه الرسالة فى كتابه : الصبح المنبى عن حيثية المتنبى ٨٧ .

---

(١٠٠) دروس العروض لابن الدهان ٣ أ .

(١٠١) دروس العروض لابن الدهان ٣ أ .

(١٠٢) ينظر رسالتنا لدرجة الدكتوراه ٦٨ .

ونسب هذه الرسالة اليه ، فهو سعيد بن الدهان ، ويريد بالمآخذ: ما سرقه المتنبى ، وسماها الكندية ، لأن المتنبى من كندة ، ويريد بالمعانى الطائية : معانى أبى تمام ، لأنه طائى .

ولقد سبق ابن الدهان فى ذلك علماء أجلاء منهم القاضى الجرجانى فى كتابه الوساطة (١٠٣) .

وهذه الرسالة ألفها ابن الدهان ليكشف فيها عن متابعة المتنبى لأبى تمام فى معانيه ، والرسالة فى حد ذاتها ــ مفقودة كبقية كتبه التى غرقت فى نهر دجلة ، لكننى وجدت كتابا لابن الأثير وهو : « الاستدراك فى الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعانى الطائية » وحقق هذا الكتاب الأستاذ حفنى محمد شرف ، وطبع سنة ١٩٥٨ م .

وحاول ابن الأثير فى كتابه الاستدراك ، أن يفند مزاعم ابن الدهان، ويستدرك عليه ما فاته من معانى أخذها المتنبى من أبى تمام فيقول ابن الأثير فى مقدمة كتابه الاستدراك :

« فانى وقفت على كتاب من تأليف الشيخ أبى محمد سعيد بن المبارك بن على الدهان النحوى البغدادى ــ رحمه الله ــ وسماه بالمآخذ الكندية من المعانى الطائية ، ووجدت النظر يتطرق اليه من وجوه خمسة ... الخ »(١٠٤) .

ثم تعرض لنقد ابن الدهان ، ثم يورد بعد ذلك ما استدركه عليه من سرقات للمتنبى أخذها من أبى تمام ، فيذكر سرقات المتنبى مرتبة

---

(١٠٣) ينظر : الوساطة بين المتنبى وخصومه ٢١٤ .
(١٠٤) الاستدراك فى الرد على رسالة ابن الدهان لابن الأثير ١

حسب حروف الهجاء بادئا بقافية الألف ، ثم يورد ما استدركه هو عليه فى ذلك . وهكذا دواليك حتى يصل الى حرف الياء(١٠٥) •

فالكتاب يتضمن شيئين هما :

أ ـ مؤاخذته لابن الدهان على مؤاخذته للمتنبى •

ب ـ استدراكه على ما فات ابن الدهان من مآخذ للمتنبى •

ولقد ذكر ابن الأثير عيوبا خمسة موجهة الى ابن الدهان منها : مهاجمته للنحاة ومنهم ابن الدهان مهاجمة عنيفة ، فلقد صرح ابن الأثير أنه ما ألف كتابه (الاستدراك) الا لنقد عالم لغوى(١٠٦) ، لأنه يرى أن للنحوى ميدانا غير ميدان الناقد ، اذ النقاد ميدانهم الفصاحة والبلاغة ، فكم من شاعر مجيد لا يعرف النحو كتابا ولا للغة بابا ، وكم من نحوى مجيد لا يعرف قرض الشعر ، ولا يميز بين جيده ورديئه(١٠٧) •

يقول ابن الأثير : « وليس استحسان الزجاج وغيره من النحاة بحجة فى اختيار الشعر ، لأن علم البيان الذى هو الفصاحة والبلاغة لا يؤخذ من باب الفاعل ، ولا باب المفعول ،ولا من باب الحال والتمييز ، وانما هو شىء خارج عن ذلك ؛ ولم يكن ردى على الشيخ أبى الدهان فى وصفه أبا تمام باختيار الحماسة الا اقوله : انه عظم فى عين الزجاج من أجله ، فبينت أن الزجاج لا حجة فى فتياه هاهنا من جهة أنه نحوى(١٠٨) •

---

(١٠٥) ينظر المرجع السابق •
(١٠٦) المرجع السابق ٢ •
(١٠٧) ينظر كتاب الاستدراك لابن الأثير ٢ •
(١٠٨) المرجع السابق ٢٠ •

ولا أدرى كيف يقول ذلك ابن الأثير ؟ ويتحامل هذا التحامل القاسى اللهجة . لقد حط من شأن النحاة ، وأبعدهم عن تذوق الشعر ونقده •

ألم يقرأ ويسمع عن قواعد الشعر لثعلب ؟

ألم يقرأ أدب الكاتب للامام النحوى ابن قتيبة ؟

ألم يقرأ كتاب النقائض بين جرير والفرزدق الذى جمعه النحوى أبو عبيدة معمر بن المثنى •

ألم يقرأ مجاز القرآن لأبى عبيدة ؟

حقا : ان من النحويين واللغويين من لا يستطيع أن يضع قواعد فى صناعة الشعر ، ولكن يستطيع فهمه وتوضيحه ونقده على ضوء ما اكتسبه من النحو واللغة •

وفى النهاية أقول : رحم الله ابن الدهان وغيره من النحاة ، فلقد أضافوا للنحو واللغة تراثا عظيما ، ورحم الله ابن الأثير ، فلقد ترك هو وأمثاله عملا قيما فى ميدان النقد والأدب •

٥ ــ شرح اللمع لابن جنى المسمى : « الغرة » ، وهو من أعظم وأجود مؤلفات ابن الدهان التى وصلت الينا ، ولقد حظى هذا الشرح بعناية المترجمين والمؤرخين له ، فلا يكادون يذكرون شيئا من آثاره حتى ترى كتابه هذا من آثاره الخالدة •

ومن هذه الكتب معجم الأدباء يقول ياقوت :

« شرح اللمع ابن الدهان فى العربية لابن جنى سماه الغرة »(١٠٩) •

---

(١٠٩) معجم الأدباء ١١/٢٢١ •

وذكر القفطى فى انباه الرواة قوله : « شرح اللمع ثلاث مجلدات »(١١٠) •

ويقول ابن خاكان(١١١) :

« وشرح كتب اللمع لابن جنى شرحا كبيرا يدخل فى مجلدين وسماه الغرة ، ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب » •

الباعث على تاليف ابن الدهان كتابه شرح اللمع المسمى بالغرة :

لقد وضع ابن الدهان كتابه هذا ، ليكون منهلا لطلاب العربية ، وهذا الشرح يعتبر موسوعة علمية كبيرة ، لما قدمت نصوصا كثيرة من كتب السابقين وأحضرت بين دفتيها مؤلفات عديدة لآخرين ، فهو بعمله هذا قد حفظ لنا تراثنا العظيم •

والباعث على وضعه لهذا الكتاب : هو التفسير والافصاح لمتن « اللمع لابن جنى » •

ولعل هناك سببا آخر فى وصفه لهذا الكتاب هو أخلاص العمل لله ، فقد جعله زكاة على ما منحه االله تعالى من عقل وعلم •

يقول ابن الدهان :

« وجعلته — شرح اللمع — زكاة عما منح الله تعالى من نعمة ، واحتسبت نصيبى فيه فى جنب الله وكرمه ، والله تعالى يجعله لوجهه خالصا بمنه ولطفه ، والحمدلله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا »(١١٢) •

---

(١١٠) انباه الرواة ٢/٥٠ •

(١١١) وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ •

(١١٢) شرح اللمع لابن الدهان ٢/٣٤٧ أ •

وصف نسـخ الكتاب :

الكتاب يقع فى ثلاثة أجزاء كما قال القفطى الجزء الأول مفقود، وحاولت جهدا البحث عنه أو الحصول عليه فلم أجده وموضوعات هذا الجزء يبدأ من باب الكلام الى آخر باب المفعـول المطلق على حسب ترتيب أبواب اللمع لابن جنى ، ولعل الأيام تجود به علينا •

الجزء الثانى : مخطوطة فى الهيئة العامة للكتاب تحت رقم ١٧١ نحو تيمور وهى وحيدة فريدة ، عنوانها : « الغرة لابن الدهـان » ، وتقع فى ٥٣٦ صفحة،بكل صفحة ١٧ سطرا،والمقاس ١٥×٢٠ (١١٣) •

ولقد عثرت على نسخة أخرى مصورة « ميكروفلم » بدار احياء المخطوطات العربية رقم ١١٦ لهذا الجزء •

ويبدأ هذا الجزء من بابى المفعول به الى آخر باب النداء ، على حسب ترتيب أبواب اللمع لابن جنى •

الجزء الثلث : يوجد من هذا الجزء نسختان مصورتان همـا :

النسخة الأولى : مصورة « ميكروفلم » بدار احياء المخطوطات العربية رقم ٩٣ ، صورت عن نسخة كتبت فى أول القرن السابع بخط منسوب جميـل مشكول فى قليج على الملحقة بالمكتبة السليمانية تحت رقم ٩٤٩ وهذه النسخة قمت بتصويرها ، وهي فى حوزتى وتقـع فى ٣٤٦ ورقة حجم كبـير ، يبلغ عدد الأسطر فى اللوحة الواحدة ثلاثة وعشرين سطرا فى الجانب الأيمن ، ومثلها فى الجانب الأيسر •

وهذه النسخة بدئت بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه

---

(١١٣) ينظر الخزانة التيمورية ١٦/١ ص – ل •

نستعين : قال أبو الفتح ــ ابن جنى ــ رحمه الله ــ باب النكرة والمعرفة »(١١٤) .

وختم ابن الدهان شرح اللمع بقوله : « تم شرح كتاب اللمع » وبدأ فى شرح الأبواب الستة التى قمنا بتحقيقها(١١٥) .

أما النسخة الثانية فمصورة « ميكروفلم » بدار احياء المخطوطات العربية رقم ٩٤ ، وهى نسخة مكررة عن النسخة السابقة .

ويبدأ هذا الجزء من باب النكرة والمعرفة الى آخر باب الامالة ، على حسب ترتيب أبواب اللمع لابن جنى .

ويشتمل أيضا هذا الجزء على الأبواب الستة التى أضافها ابن الدهان على لمع ابن جنى ، وقمنا بتحقيق هذه الأبواب وهى :

١ ــ باب الاخبار بالذى وبالألف واللام	من ٣١٦ ــ ٣٢٩
٢ ــ باب الهجاء	من ٣٢٩ ــ ٣٣٨
٣ ــ باب المقصور والممدود	من ٣٣٨ ــ ٣٤٢
٤ ــ باب فى التقاء الساكنين	من ٣٤٣ ــ ٣٤٤
٥ ــ فصل فى تخفيف الهمزة	من ٣٤٤ ــ ٣٤٥
٦ ــ فصل فى المصادر ، ثم الخاتمة	من ٣٤٥ ــ ٣٤٧

٦ ــ كتاب الفصول : أشار اليه ياقوت فى معجمه يقول : «كتاب الفصول فى النحو »(١١٦) ، وتبعه القفطى(١١٧) ، والسيوطى(١١٨) .

---

(١١٤) شرح اللمع المسمى بالغرة لابن الدهان ١/٣ .

(١١٥) ينظر رسالتنا للدكتوراه الجزء الثانى .

(١١٦) معجم الأدباء ٢٢٢/١١ .

(١١٧) انباه الرواة ١٥٠/٢

(١١٨) بغية الوعاة ٥٨٧/١ .

والداودى(١١٩) وذكره الصفدى بقوله: « الفصول فى العربية »(١٢٠) وذكره اليمنى « بالفصول »(١٢١) .

أما ابن خلكان فقيده بقوله : « الفصول الكبرى ، والفصول الصغرى »(١٢٢) وحذا حذوه ابن شهبة(١٢٣) ، والحاجى خليفة(١٢٤).

خطها وتاريخها : يوجد نسخة خطية فى معهد احياء المخطوطات كتبت سنة ٥٧١هـ ، بخط نفيس ، من خط مصنفها ابن الدهان ، وهى مصورة عن مكتبة شهيد على باشا ، الملحقة بالمكتبة السليمانية رقم ٢٥٠٣ .

و « الميكروفلم » يحمل رقم ١٢٢ نحو ، فى ١٤٧ ورقة حجم صغير ، وهذه النسخة كتبها ياقوت بن عبد الله الأسدى .

جاء فى مقدمة الكتاب : « مخطوطة بقلم نسخ كتبها ياقوت بن عبد الله الأسدى ، من خط مصنفها للشيخ الامام الأوحد، حجة العرب، ناصح الدين سعيد بن المبارك بن على الدهان النحوى ، وذلك فى العشر الأول من شعبان من سنة احدى وسبعين وخمسمائة »(١٢٥) .

وفى النهاية ختمت بقوله : « تمت الفصول ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين »(١٢٦) .

---

(١١٩) طبقات المفسرين للداودى ٧٨ ب .
(١٢٠) نكت الهيمان للصفدى ١٥٨ .
(١٢١) اشارة التعيين لليمنى ٣٨ .
(١٢٢) وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ .
(١٢٣) طبقات النحاة لابن شهبة ٣٥٣/١ .
(١٢٤) كشف الظنون ١٢٦٥ .
(١٢٥) مقدمة كتاب الفصول لابن الدهان .
(١٢٦) المرجع السابق .

ولقد بدأت فى تحقيق الفصول لابن الدهان . وأنجزت منها فصولا كثيرة ، لكننى توقفت عنها ، والسبب فى ذلك أننى وجدت د. فائز فارس قام بتحقيقها سنة ١٤٠٩هـ — ١٩٨٨م فى دار الأمل ومؤسسة الرسالة بيروت ، والأردن ، فجزاه الله خير الجزاء(١٢٧) .

أهمية كتاب الفصول :

ترجع قيمة « الفصول » الى حرص الناس واهتمامهم به فكانوا يحملون لهذا الكتاب كل اكبار وتقدير ، فابن الأثير أبو السعادات هذب فصول ابن الدهان وشرحها وسماه : « البديع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان »(١٢٨) .

وسريجا بن محمد الملطى المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة شرح البديع لابن الأثير على فصول ابن الدهان وسماه : « الصريح فى شرح البديع »(١٢٩) .

٧ — القصيدة : ذكرها بروكلمان ٥/١٧٠ : ولها نسختان :

١ — نسخة محفوظة فى مكتبة جريتا رقم ٢٢٥٥ فى ٣٠ ورقة تقريبا ، وناسخها محمد بن محمد البتتونى ، كتبت هذه النسخة سنة (١٠٦٢) .

٢ — نسخة مختصرة عن الأصل ، وهى موجودة فى مكتبة راشد أفندى بتركيا ضمن مجموع رقمه ٥٦٨/٢ ، مكتوبة بخط نسخى قديم

---

(١٢٧) ينظر كتاب الفصول فى العربية لابن الدهان ، تحقيق د. فايز فارس .

(١٢٨) بغية الوعاة ٢/٢٧٤ .

(١٢٩) كشف الظنون ١٢٦٥ .

والنسختان السابقتان لكتاب (الفريدة فى شرح القصيدة) . فالقصيدة لابن الدهان . والفريدة فى شرح القصيدة لابن الخباز المتوفى ٦٣٧هـ .

وهذا الكتاب شرح لقصيدة ابن الدهان الذى ضمنها أحاجى وألغازا نحوية . ألفها رياضة للأذهان ، وامتحانا للأذكياء النبلاء ، لتقوية محاكماتهم العقلية ، وقدرتهم على كشف المعمى والملغز ليكون ذلك بمثابة التدريب على معرفة المشكل من عبارات العلماء . وكشف الموهم من أساليب الحكماء والفلاسفة .

ولولا شرح ابن الخباز هذا لم تعرف قصيدة ابن الدهان هذه وقد وردت هذه القصيدة ضمن مؤلفات ابن الخباز فى عقود الجمان لابن الشعار ١٥٥/١ مخطوطة أسعد أفندى رقم ٢٣٢٣ قال ابن الشعار رحمه الله .

« وكتاب الفريدة فى شرح القصيدة ، وهى قصيدة سعيد بن المبارك ابن الدهان ، وهى تشتمل على مسائل معوصة من النحو »(١٣٠) .

وقصيدة ابن الدهان بائية من بحر الطويل ، تشتمل على ست وثلاثين بيتا بدأها بقوله(١٣١) :

خليلى دمع العين حزنا ثوى القلبا   فناديت عماد أخى فما
ألم تقل اليوم التفرق خالد   وعلوة سهلا واجتماعهما صـ

وآخر القصيدة قول ابن الدهان(١٣٢) :

---

(١٣٠) عقود الجمان فى شعراء هذا الزمان لابن الشعار (ت٤ ١٥٥/١ .

(١٣١) الفريدة فى شرح القصيدة لابن الخباز ٥٠ ، ٥٢ .

(١٣٢) الفريدة فى شرح القصيدة لابن الخباز ١٢٨ ، ١٣٠ .

فهند لعمرى أم ضـريفة والذى   أمات وأحيـا عز خالقنا ربا
أعـابى بشعر لابن عثمان ندوه   ويتعبه عثمـان مقتنيا قطبـا

وهذا الكتاب : « الفريدة فى شرح القصـيدة فى عويص الاعراب لابن الخباز النحوى الموصلى » .

حققه د. عبد الرحمن بن سـليمان العثيمين سـنة ١٤١٠هـ — ١٩٩٠م ، مطبعة المدنى بالقاهرة ، الطبعة الأولى .

وفـاته :

كانت وفاة ابن الدهان يوم الأحـد ليلة عيد الفطر غرة شـوال سـنة ٥٦٩هـ (١٣٣) الموافق ٧ آيار سـنة ١١٧٤م (١٣٤) وله خمس وسـبعون سـنة (١٣٥) ، ودفن بمقبرة المعـافى بن عمـران بباب الميدان(١٣٦) رحمه الله تعالى .

نسأل الله أن يجزيه أحسن الجزاء على ما قدم فى سبيل العـلم والدين والعربية من صـادق الجهد ، وأن يتجـاوز عن سيئاته بمنـه وكرمـه .

---

(١٣٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٢٨٣ .
(١٣٤) بروكلمان العربية ٥/١٦٩ .
(١٣٥) النجوم الزاهرة ٦/٧٢ .
(١٣٦) وفيات الأعيان ٢/٣٨٣ .

الفصل الثانى

كتـــاب شرح الدروس فى النحو

اسم الكتاب ونسبته إلى ابن الدهان :

اتفقت كل المراجع التى ترجمت لابن الدهـــان على أن له كتابا يسمى بالدروس • فذكره ياقوت فى معجمه ١١/٢٢١ باسم : كتـــاب الدروس فى النحو » •

وقال القفطى فى انباه الرواة « كتاب الدروس » ٢/٥٠ •

وقال ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٢/٢٦٥ : « كتاب الدروس فى النحـــو » •

وحذا حذو هؤلاء السيوطى فى بغية الوعاة ١/٥٨٧ ، والصفدى فى نكت الهيمان ١٥٨ ، وابن شهبة فى طبقات النحاة واللغويين ١/٣٥٣ والحاجى خليفة فى كشف الظنون ٧٥٢ ، والأعـــلام للزركلى ٣/١٥٣ والبغدادى فى هدية العارفين ١/٣٩١ •

غير أننى وجدت فى المخطوطة نفسها عنوان يسمى باسم : «كتاب بسط النفوس فى شرح الدروس »(١) •

وليس ما ذكر صحيحا ، لأنه يخالف اتفاق كتب المراجع والتراجم التى سبق ذكرها ، ولعل هذا العنوان من وضع المؤرخين •

---

(١) المخطوطة صفحة رقم ١ •

وعلى ذلك فنسبة كتاب شرح الدروس فى النحو لابن الدهان نسبة صحيحة . ولم أجد خلافا فيها ، وتتحقق صحتها بالآتى :

١ ــ وجود اسمه على المخطوطة باسم « شرح الدروس فى النحو لناصح الدين أبى محمد سعيد بن المبارك بن على الدهان النحوى » •

٢ ــ اشارة كتب التراجم والمراجع على أن لسعيد بن الدهان كتابا يسمى بكتاب الدروس فى النحو ، وذلك حينما عرضوا لترجمة حياته •

٣ ــ لم أجد قولا لعالم أو مؤرخ يشكك فى نسبة هذا الكتاب لسعيد بن الدهان •

ومما أوردناه سلفا ، وما سقناه من المراجع ، يثبت لدينا بالأدلة القاطعة صحة نسبة هذا الكتاب لسعيد بن الدهان •

ومن مؤلفات ابن الدهان :

١ ــ كتاب الدروس •

٢ ــ كتاب شرح الدروس •

وما نحققه جمع بين الكتابين ، وسنشير الى ذلك قريبا ان شاء الله •

زمن تأليف الكتاب : لم يذكر ابن الدهان الزمن الذى ألف فيه هذا الكتاب ، وليس بين أيدينا ما يدل على زمن تأليفه ، لكنه ألف كتاب الدروس أولا ثم بعد ذلك شرح هذه الدروس •

الباعث على تأليف كتابه : لقد وضع ابن الدهان « كتاب شرح الدروس فى النحو » ليكونا عونا لطلاب العربية ، فأنشأ كتاب (الدروس) للمبتدئين فى علم النحو،ثم بعد ذلك شرح هذه الدروس،

بأسلوب سهل العبارة ، وأكثر من التمثيلات بالآيات والأبيات.وابتعد عن عويص التعليلات فيقول :

« أما بعد فحمدا لله تعالى بالمحامد الطيبة الوافرة ، والصلاة على سيدنا محمد النبى وعترته الطاهرة ، فانه سألنى من اجابته عندى غنم ، وامتثال اشارته لدى حزم ، بحقوقه السالفة ، وأياديه المترادفة، أن أشرح المقدمة التى وسمتها بالدروس ، وأخرج منها المتوهم الى المحسوس ، وكنت أنشأتها للمبتدئين مختصرة ، حرصا على تحصيلها ، وسننا الى معرفة جملتها وتفصيلها ، فأشرح لكل منهم على حساب فطنته ، وأحمله ما لا يعجز عن طاقته ، ورأيت أن اشارته كالجامعة ، بين السماع والمطالعة،فعمدت لو كان موشحا بكثرة التمثيلات،بالآيات والأبيات ، معرى من عويص التعليل ، متوسطا بما أمكن من التسهيل، والله الموفق بمنه »(٢) •

ويتضح لنا من هذه المقدمة أمران هما :

الأمر الأول : أن ابن الدهان شرح كتاب الدروس بناه علي طلب أحد الأمراء له ، فأجابه علي مطلبه ، وذلك لشدة كرمه له ، يقول ابن الدهان :

« فانه سألنى من اجابته عندى غنم ، وامتثال اشارته لدى حزم، بحقوقه السالفة ، وأياديه المترادفة ••• الخ »(٣) •

الأمر الثانى : أن قول ابن الدهان : « أن أشرح المقدمة التى وسمتها بالدروس ، وأخرج منها المتوهم الى المحسوس ، وكنت

(٢) شرح الدروس لابن الدهان ١ أ •

(٣) شرح الدروس لابن الدهان صفحة رقم ١ أ •

أنشأتها للمبتدئين مختصرة ... الخ »(٤) دليل على أن ابن الدهان قد ألف الدروس مختصرة ، ثم شرحها بعد ذلك شرحا متوسطا أكثر فى هذا الشرح من التمثيل بالآيت والأبيات . فهما كتابان : أحدهما مختصر ويسمى « بالدروس » والثانى شرح له ويسمى « بشرح الدروس » ، وما نحققه جمع بين الكتابين المختصر والشرح .

ولعل هناك سببا آخر فى وصفه لهذا الكتاب ، وهو اخلاص العمل لله ، والشكر له ، والأستعانة به أن يوفقه لخدمة لغة القرآن .

منهج ابن الدهان فى كتابه : شرح الدروس فى النحو ، وأسلوب ابن الدهان فى تأليفه كان مزيجا من الوضوح والابهام . فهو حين يؤلف للناشئين من المتعلمين يكاد يذوب رقة ووضوحا . ويمثل ذلك كتاب « الدروس » وكتاب « الفصول » ، أما حين يؤلف للخاصة من المتعلمين فانه يبدو جافا وغامضا فى بعض مسائله ويمثل ذلك كتابه : « شرح اللمع المسمى بالغرة » .

وأما حين يختلط الخاصة بالعامة . فان أسلوبه يتراوح بين الوضوح والابهام ، ويمثل ذلك كتابه « شرح الدروس » الذى بين أيدينا .

والمتتبع لموضوعات شرح الدروس وينظر فيها بامعان تام يرى فيه علامات بارزة واضحة تدل على المنهج الذى إنتهجه صاحبه فيه ، وهى كما يلى :

أولا : اتبع ابن الدهان فى ترتيب موضوعاته وتنظيمها على كتاب « الدروس » الذى ألفه للمبتدئين ، وهذا أمر طبعى ، لأنه شرح للدروس ، ولابد من متابعة الشارح للمتن فى منهجه .

---

(٤) شرح الدروس لابن الدهان صفحة رقم ١ أ .

فكانت طريقته فى الشرح أن يأتى بدرس من دروسه متصــدرة بقوله « درس » ثم ينتهى من الدرس ، ويبدأ فى شرح هــذا الدرس ويبين ما فيه من قواعد وأحكام مبتدئا شرحه بقوله : « شرحه » وبعد أن ينتهى من شرح هذا الدرس يأتى بدرس آخر ، وهكذا دواليك حتى انتهى من كتابه شرح الدروس .

واليك نموذجا من ذلك :

يقول ابن الدهان : « درس : الأســماء المعربــة على ضربين : صحيح ومعتل ، فالصحيح ما لم يكن حرف اعرابه ألفا ولا واوا ولا ياء ، وهو على ضربين : منصرف وغــير منصرف ، فالمنصرف : ما لم يشبه الفعل من وجهين ، وتدخله الحركات الثلاث والتنوين نحو قولك: زيــد .

شرحه : الأسماء المعربة على ضربين : صحيح ومعتل ، فالصحيح فى هذا الباب : ما لم يكن حرف اعرابه ألفا ولا واوا ولا ياء ، وانمــا سميت هذه الحروف حروف علة ، لاعتلالها اما بالقلب ، واما بالحذف، فالقلب نحو : « ميزان » الأصل فيها « موزان » ، لأنه من « الوزن »، فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ... الخ » (٥) .

ثانيا : التفصيل والتوضيح : المعروف عن المتــون ومنها دروس ابن الدهان أنها تكون موجزة ، ومن هنا تظهر عبقرية الشــارح فابن الدهان كان يفصل ما أجمله دروسه ، ويوضح ما أبهم ، ويضيف ما قصر أو أغفل لهذا قال فى مقدمة شرح الدروس : « أن أشرح المقدمة التى وسمتها بالدروس ، وأخرج منها المتوهــم الى المحســوس ، وكنت

---

(٥) شرح الدروس لابن الدهان ١٠ ب .

أنشأتها للمبتدئين مختصرة حرصا على تحصيلها ، وسنتنا الى معرفة جملتها وتفصيلها ... الخ » (٦) .

واليك نموذجا من ذلك :

يقول ابن الدهان : « درس : اذا ثنيت الاسم زدت فى آخره فى الرفع ألفا ونونا مكسورة ، وفى الجر والنصب ياء مفتوحا ما قبلها ، ونونا مكسورة ، تقول : قام الزيدان ، ومررت بالزيدين ، ورأيت الزيدين ، وتحذف النون للاضافة .

شرحه : اعلم أن التثنية على ضربين : لغوية وصناعية ، فاللغوية عطف الاسم على الاسم بالواو اذا كانا مختلفى اللفظ نحو: زيد وعمرو، وتقول : قام زيد وعمرو فان كان الاسمان متفقين فى اللفظ والمعنى كرهوا عطف أحدهما على الآخر ، فاستقبحوا قام زيد وزيد الا فى ضرورة الشعر قال :

ليث وليث فى مجال ضنك ... الخ »(٧)

ثالثا : حرصه على نسبة الأقوال الى أصحابها — غالبا — واشارته الى مذهب النحاة فى المسائل النحوية : ابن الدهان حرض على نسبة الأقوال — غالبا — الى أصحابها ، وهذا يدل على سعة اطلاعه للآراء السابقين ، ونجده أحيانا يغفل هذه النسبة .

واليك بعض الأمثلة :

يقول ابن الدهان : « وقد أجاز سيبويه حذف العلامة مع المؤنث الحقيقى اذا فصل بينه وبين الفاعل فى الشعر قال :

---

(٦) شرح الدروس لابن الدهان ١ أ .

(٧) شرح الدروس لابن الدهان ١٨ب ، ١١٩ .

ان امرءا غره منكن واحـــدة ... بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور(٨)

ويقول فى رفع المضارع :

« وأما الفراء فانه يرفعه بتعريه من العوامل الناصبة والجازمة ، فيقوم يرتفع عنده لخلوه من أن وأخواتها ، ولم وأخواتها » (٩) .

ويقول ابن الدهان فى الحروف التى تجزم الفعل المضارع :

« وأما قول الشاعر :

يا أقرع بن حابس يا أقــرع ... انك ان يصرع أخــوك تصرع

فهذا شاذ ، يجوز فى ضرورة الشــعر ، وســيبويه يتأولــه على وجهين ، أحدهما : أن تضمر الفاء ، وهذا يوافقه فيه المبرد ، والثانى يتأول فيه التقديم ، كأنه قــال : انك تصرع ان يصرع أخــوك وهذا لا يوافقه فيه المبرد » (١٠) .

وفى باب المفعول المطلق يقول ابن الدهان :

« ومن ذلك : رجَع القهقرى ، فيعمل رجع فى القهقرى اجماعا من سيبويه والمازنى ، لأنه ليس له فعل من لفظه فيضـــمر ، وأما المبرد فيجعله صفة مصدر محذوف تقديره الرجوع القهقرى » (١١) .

وفى باب البناء يقول :

« وأما فعل الأمر فمختلف فيه ، فالكــوفى يدعى أنــه معرب ، والبصرى أنه مبنى ... الخ » (١٢) .

---

(٨) شرح الدروس لابن الدهان ٣٩ أ .

(٩) شرح الدروس لابن الدهان ٧٩ ب .

(١٠) شرح الدروس لابن الدهان ٨٧ أ .

(١١) شرح الدروس لابن الدهان ١٥٧ أ ، ب .

(١٢) شرح الدروس لابن الدهان ١٠ أ .

رابعا : تعضيده وتقويتـه لما يرتضـيه من آراء : من السـمات الواضحة لمنهج ابن الدهان فى كتابـه « شرح الدروس » أنه عنـدما يرتضى رأيا يأخذ فى تدعيمه وتقويته،ويحكم على بعض الآراء التى لم تتفق معه بالفساد . واليك بعض الأمثلة :

يقول ابن الدهان فى حكم فعل الأمر : « فحجة الكوفى أن اللام مقدرة لظهورها فى بعض المواضع فى قولك : لتقم ؛ وحجة البصرى أن السبب الموجب لاعرابه معدوم وهو حرف المضارعة ، وما ادعاه الكوفى محال ، لأن عامل الاسم وهو الجار أقوى من عامل الفعل وهو الجازم ، واذا كان الجار لا يضمر ويعمل فالأولى أن لا يضمر الجازم ويعمـل ... الخ » (١٣) .

ويقول فى الضمير ، « وأما ما فيه الخلاف فالياء فى تقـومين ، فهى عند سيبويه ضمير الفاعل المؤنث ، كالألف فى قاما ، وعنـد المبرد علامة التأنيث كالتـاء فى قامت ، والدليـل على صحة قول سـيبويه حذفهما فى التثنية فى قـولك : يضربان ، ولو كانت علامة لتثنيت كمـا ثنيت فى الهندات قامتا »(١٤) .

خامسا : كثرة تمثيله فى المسائل النحوية والصرفية : من السمات المنهجية عند ابن الدهان ، كثرة تمثيله لكل ما يذهب اليه من أقوال فى المسائل النحوية والصرفية ، وما يعرضه من آراء واختلاف على عادة النحاة ، لأن المثال أفضل وسيلة لتوضيح مسألة من المسـائل ، فكان يكثر من الاستشهاد بالقرآن ، وكلام العرب من شعر ونثر ، لهذا يقول فى مقـدمة كتابه شرح الدروس : « فعمدت لو كان موشـحا بكثرة

---

(١٣) شرح الدروس لابن الدهان ١٠ ب .

(١٤) شرح الدروس لابن الدهان ١٣٩ أ .

التمثيلات بالآيات والأبيات ، معرى من عويص التعليل ...» (١٥) .

واليك أمثلة توضح ما ذكرناه :

يقول ابن الدهان فى علامات الفعل : « للفعل علامات : منها ما يتصل بأوله كقد فى قولك : قد قام ، وقد يقوم ، ومنه قوله تعالى : « قد أفلح المؤمنون » ، وقوله : « ولقد نعلم » ، والسين وسوف نحو قولك : سيقوم ، وسوف يقوم ، ومنه قوله تعالى : « سنقرئك » ، و « سنيسرك » ، و « كلا سوف تعلمون » ؛ و « ولسوف يعطيك ربك فترضى » ، ومنها ما يتصل بآخره كالتاء الساكنة كقولك : قامت هند ، وقوله تعالى : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت »،«وقالت لأخته»(١٦) .

ويقول فى باب الفاعل : « وبعض العرب تلحق لعلامة التثنية ألفا، ولعلامة الجمع العاقل واوا ؛ والجمع المؤنث نونا قال الشاعر :

يلومونني فى اشتراء النخيـــل قومى فكلهم ألوم

وقـــال :

ألفيتـــا عينـــاك عند القفـــا

وحكى عن العرب : أكلونى البراغيث

وقال الشـــاعر :

ولـــكن ديافى أبـــوه وأمـــه بحوران يعصرن السليط أقاربه(١٧)

سادسا : الاحالة تجنبا للاطالة والتكرار : ابن الدهان كان يحيل بعض الموضوعات الى ما سبق شرحه وتوضيحه تجنبا للاطالة والتكرار

---

(١٥) شرح الدروس لابن الدهان ١ أ .
(١٦) شرح الدروس لابن الدهان ٢ أ ، ب .
(١٧) شرح الدروس لابن الدهان ٤٠ ب .

وكلاهما يمل منهما القارىء والسامع . وهذه ظاهرة بارزة فى شرحه، فاذا مر بشيء فى السياق يعد بذكره، ويفى به. واذا مر بشيء مذكور يلوح أنه مر به فى بابه . فنجده يقول : « فسنذكرها فى بابها »(١٨) « فسيذكران فى موضعهما » (١٩) « وأما أمس فقد سبق ذكره »(٢٠) « وقد بيناه ان شاء الله » (٢١) ... الخ .

سابعا : التقسيمات والتفريعات : ذكر ابن الدهان فى كتابه شرح الدروس من التقسيمات والتفريعات ، وان القارىء ليدرك بوضوح مدى حرص ابن الدهان على ذلك ليوضح ما يراه ؛ واليك بعض النماذج التى توضح لنا هذا الجانب .

يقول فى باب جمع التكسير : « وهذا الجمع ينقسم الى أربعة أقسام : جمع تكون حروفه أقل عددا من مفرده كقولك : كتاب وكتب ، ورغيف ورغف ، وعمود وعمد ، وجمع يكون لفظه أكثر حروفا من مفرده كقولك : فلس وأفلس ، وكعب وأكعب ، ومسجد ومساجد ، وجمع يكون عدده كعدد مفرده لكن الحركات تختلف كقولك : سقف وسقف ، وخشب وخشب ، وجمع يكون كالمفرد لا فرق بينهما فى عدة ولا حركة ، لا فرق بينهما الا بالقرينة ، كقولهم : فلك فى الواحد ، وفلك فى الجمع ... الخ » (٢٢) .

ويقول فى باب التصغير :

« التصغير فى الغالب على أربعة أضرب ، ضرب للتحقير كقولك :

---

(١٨) شرح الدروس لابن الدهان ٧٨ أ .

(١٩) شرح الدروس لابن الدهان ٧٧ أ .

(٢٠) شرح الدروس لابن الدهان ١٠ أ .

(٢١) شرح الدروس لابن الدهان ١١٩ ب .

(٢٢) المرجع السابق ٢٠ ب ، ٢١ أ .

وذلك انما يكون فى رجل ورجيل ، وجمل وجميل ؛ وضرب للتقريب ، وضرب للتعظيم الظرف نحو : فويق ودوين ، تقول : زيد فويق الحائط ، وهذا يعرف بقرينة كقوله عليه ـ الصلاة والسلام ـ فى ابن مسعود : كنيف ملىء علما ، وعليه قول الشاعر :

دويهية تصفر منها الأنامل

وضرب للتقليل وذلك فى الجموع نحو : أحيمال » (٢٣) .

ويقول فى موانع الاسم من الصرف :

« واعلم أن فعلا فى الكلام على تسعة أضرب ، واحد مبنى ، وخمسة معربة منصرفة ، وثلاثة معربة غير منصرفة ... الخ » (٢٤) .

ثامنا : ابن الدهان فى كتابه شرح الدروس كان يشرح معنى الكلمات لغويا ، التى يرى أنها فى حاجة الى توضيح فيقول : « وحرف كل شىء طرفه » (٢٥) « والاعراب فى اللغة البيان » (٢٦) .

ويقول فى اعراب الاسم المقصور : « اذا كان حرف الاعراب ألفا سمى مقصورا ، والمقصور المحبوس ، قال الله تعالى : « حور مقصورات فى الخيام » أى محبوسات غير متبرجات ولا مبتذلات قال الشاعر :

---

(٢٣) شرح الدروس لابن الدهان ١٥٣ ب ، ١٥٤ أ .
(٢٤) شرح الدروس لابن الدهان ١٠٣ ب .
(٢٥) شرح الدروس لابن الدهان ١ ب .
(٢٦) شرح الدروس لابن الدهان ٥ ب .

وأنت التى حببت كل قصيرة
الى وما تدرى بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد
قصار الخطا شر النساء البحاتر(٢٧)

ويقول : « والمقق : الطول » (٢٨) •

تاسعا : اعتماده على مجموعة كبيرة من كتب العلماء : وضع ابن الدهان أمامه وهو يشرح كتابه مجموعة كبيرة من كتب العلماء الذين سبقوه ، لهذا نجد فى الشرح آراء من استقى علمه منه ، ومن المصادر التى اعتمد عليها كتاب سيبويه ، فكانت له المكانة الأولى ، وكانت كتب ابن جنى لها منزلة كبيرة من مصادر ابن الدهان خاصة كتاب اللمع (٢٩)•

عاشرا : ابن الدهان فى كتابه « شرح الدروس » كان فى أسلوبه متأنقا ، سهل العبارة ، عذب الحديث ، يشوقك أن تقرأه وتسمعه ، كأنما يحدثك عن مقطوعات أدبية لا عن موضوعات نحوية فى أغلب دروسه ، ومرد ذلك أنه ألف الدروس للمبتدئين ، ثم شرحه شرحا وسيطا معرى من عويص التعليل •

قيمة الكتاب : كتاب شرح الدروس فى النحو لابن الدهان من كتب التراث النادرة ، ومن مراجع النحو الجامعة ، ولقد عالج فيه مسائل النحو بيسر وسهولة ، وأورد قدرا كبيرا من الشواهد والأمثلة التوضيحية ، ذكرت ذلك فى موضع سابق •

---

(٢٧) شرح الدروس لابن الدهان ١٥ أ •
(٢٨) شرح الدروس لابن الدهان ٧٥ أ •
(٢٩) ينظر شرح الدروس لابن الدهان ٣٧ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٩ •

وعندى أن كثرة الشواهد والأمثلة ميزة مهمة تساعد فى توضيح مادة الكتاب وتسهيلها على القارئين والدارسين •

واذا ما وازنا بين « كتاب شرح الدروس » ومصنفات ابن الدهان النحوية الأخرى ، فاننا نجده قد بسط القول فى الموضوعات التى ألفها فى شرح دروسه.أما كتاب « الفصول » فانه يشبه كتابه «الدروس» فى ايجازه •

أما كتابه « شرح اللمع المسمى بالغرة » فله أثر كبير فى النحاة الذين ألفوا بعده ، فهو موسوعة علمية كبيرة حفظت لنا الكثير من أقوال النحاة وآرائهم •

مآخذ على كتاب شرح الدروس لابن الدهان : ابن الدهان عالم فذ ، تظهر شخصيته بحسب ما أعطى من عقلية ناضجة ، لكننى وجدت بعض المآخذ على شرحه فأحببت أن أذكرها وهى :

١ — ابن الدهان أغفل مسائل كثيرة فى النحو ، واستدركت عليه بعضا منها ذكرتها فى الحاشية ، ولعله اكتفى بذكرها فى كتابه شرح اللمع المسمى بالغرة ، من ذلك على سبيل المثال : الملحق بالمثنى ، والملحق بجمع المذكر السالم ، والملحق بجمع المؤنث السالم ، مواضع وجوب تقديم الخبر ، مواضع حذف المبتدأ جوازا ، مواضع حذف الخبر وجوبا، مسوغات الابتداء بالنكرة ، تعدد الخبر جواز دخول الفاء فى خبر المبتدأ ، حذف فعل الفاعل ، الفاعل بين التقديم والتأخير ، تقديم المفعول به على الفعل ، نيابة الجملة عن الفاعل ، حذف كان مع اسمها وحذفها وحدها وحذفها مع خبرها ، وحذف نونها ، وتعدد خبرها ، اذا دخلت همزة الاستفهام على « ما » الحجازية ، ومواضع جواز فتح همزة ان وكسرها •• الخ •

٢ ــ نجده أحيانا يوزع الموضوع الواحــد على أكثر من باب ، وكان بامكانه أن يلم شعث ما تشابه ، وذلك مثل الحديث عن الاضافة وجمع التكسير ، فلقد ذكرهما فى أكثر من موضع •

٣ ــ ترك بابا مهما من أبواب الصرف وهو : الاعــلال والابدال والادغام ، ولعله اكتفى بذكره فى كتابه « الفصول » •

تلك بعض المآخذ والملحوظات كان لابد من الاشارة اليها ، وهذه الهنات لا تشكل أى تأثير على قيمــة الكتــاب ، ولا تغمض من قيمة صاحبها ، ولا تنقص من عقليته وحسن تفكيره •

وصف المخطوطة : المخطوطة التى اعتمدت عليها فى تحقيق كتاب « شرح الدروس فى النحو » هى « ميكروفلم » رقم ٧٣ نحو بمعهــد المخطوطات بالقاهرة ، وهى مصورة عن النسخة المخطوطة ذات الرقم ٢٣٤٩/أ فى مكتبة شهيد على باشا المحفوظة فى المكتبة السليمانية فى استانبول ــ تركيا ، ولم أوفق فى العثور على نسخة أخرى •

وهذه النسخة هى التى اعتمدت عليها فى تحقيقى للكتاب ، لأنها ــ فيما أعلم ــ وحيدة فريدة (٣٠) •

على غلاف المخطوطة « شرح الدروس فى النحو » اسم المؤلف : ناصح الدين أبو محمد سعيد بن المبــارك بن على الدهان النحوى وفى الصفحة الثانية كتاب « شرح الدروس فى النحو » المتن والشرح كلاهما للامام العالم العلامة ناصح الدين سعيد بن المبارك بن على الدهــان النحوى ، أسكنه الله تعالى بحبوبة جناته •

---

(٣٠) انظر فهرس المخطوطات المصورة تصنيف فؤاد السيد ٣٨٦/١

بدايتها ونهايتها :

بدئت : « بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر قال الشيخ الأجل الامام العالم الأوحد ناصح الدين أبو محمد سعيد ابن المبارك بن على الدهان النحوى رحمة الله عليه أما بعد فحمدا لله تعالى بالمحامد الطيبة الوافرة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى وعترته الطاهرة .... الخ » (٣١) .

وجاء فى نهايتها : « تم كتاب الدروس بشرحه ، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه » (٣٢) .

تاريخها : هذه النسخة كتبها « العبد الفقير الى رحمة ربه محمد ابن ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم التواريخى بالمدرسة النصرية بالموصل » (٣٣) هذا ما تجده بعد خاتمة الكتاب .

وهذه النسخة وافق الفراغ من كتابتها : « يوم الأربعاء ثالث عشر من شهر رجب المبارك سنة ثلاث وخمسين وستمائة »(٣٤) .

واطلعت على « الميكروفلم » وقمت بتصويره ، وعاينته ، فوجدته من القطع الصغير ١٥/١٢ سم ، يقع فى ١٧٢ ورقة ، يبلغ عدد الأسطر فى الورقة ٣٠ سطرا نصفها فى الجانب الأيمن ، والنصف الآخر فى الجانب الأيسر .

ويلاحظ على هذه النسخة التى اعتمدت عليها ما يلى :

---

(٣١) شرح الدروس لابن الدهان ١ أ .
(٣٢) شرح الدروس لابن الدهان ١٧٢ ب .
(٣٣) شرح الدروس لابن الدهان ١٧٢ ب .
(٣٤) المرجع السابق ١٧٢ ب .

١ ــ وضوح خطها . فقد كتبت بخط حسن جدا ، وضبطت بالشكل الدقيق ، فبدت أثرا جيدا ، كتبها « محمد بن ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم التواريخى » سنة ٦٥٣ هـ .

٢ ــ يوجد بعض التعليقات النادرة على بعض الصفحات ، يفسر فيها غامضا من اللغة مثل صفحات ٦ ، ٥٦ .

٣ ــ كتابتها بعد وفاة المؤلف بخمس وثمانين سنة ، ولم نعثر على الأصل الذى نقلت منه هذه المخطوطة .

٤ ــ يوجد بالشرح مداد مسكوب على بعض الأوراق مما أدى الى ضياع بعض الكلمات أو الحروف مثل صفحات ١٥ ، ١٨ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٥٢ .

٥ ــ يوجد بالشرح تقديم وتأخير فى بعض الأوراق ، فلقد وضعت فى غير موضعها ، فرتبتها فى مكانها الصحيح ليستقيم المعنى فمثلا صفحة ٧٩ ب يجب أن تكون صفحة ٤٠ ب ، وصفحة ٨٠ أ،ب يجب أن تكون صفحة ٤١ أ ، ب ، وصفحة ٨١ أ يجب أن تكون ٤٢ أ ... الخ .

بهذا الترتيب يستقيم المعنى ، ولقد نبهت القائمين فى معهد المخطوطات ، ونبهتهم الى ضرورة تصحيحها .

٦ ــ بعد الفراغ من كتابة شرح الدروس لابن الدهان ، أراد الكاتب أن يضيف للنسخة معلومات نافعة تقع فى ورقتين هى :

(أ) كتب الناسخ ما يلى : « أصناف العلوم الأدبية ترتقى الى اثنى عشر صنفا ، الأول : علم متن اللغة ، الثانى : علم الأبنية ، الثالث: علم الاشتقاق ، الرابع : علم الاعراب ، الخامس : علم المعانى ، السادس : علم البيان ، السابع : علم العروض ، الثامن : علم القوافى ،

التاسع : انشاء النثر . العاشر : قرض الشعر ، الحادى عشر : علم الكتاب ، الثانى عشر المحاضرات تم والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » •

ب ــ وكتب الناسخ : « قال أبو الحسن على بن فضال المجاشعى النحوى جاء فى كلام العرب خمسة أحرف على وزن فعله ــ بفتح الفاء وسكون العين ــ وجمعها فعل ــ بفتح الأول والثانى ــ وهى فلكه وفلك ، وحلقة وحلق ، ونعمة ونعم ، ونشفة ونشف ، وقلصة وقلص •

وجاء فى كلامهم تسعة أحرف على وزن فعلة ــ بكسر الفاء وسكون العين ــ وجمعها فعل ــ بضم الفاء وسكون العين ــ وهى عذرة وعذر ، وخبرة وخبر ، وقرة وقر ، وقلة وقل ، وذلة وذل ، ونحلة ونحل ، وحكمه وحكم ، ونعمة ونعم ، وبغضة وبغض ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » •

جـ ــ وكتب الناسخ المذكر والمؤنث لابن جنى : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال أبو الفتح عثمان بن جنى رحمه الله تعالى : المؤنث الذى يروى رواية ولا يجوز تذكيره بوجه : العين ، والأذن ، والكبد ، والكرش ••••• ثم ذكر المذكر والمؤنث والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » •

ترتيب الكتاب : هذا الكتاب ، من الآثار العظيمة ، فأحاط بموضوعات العربية احاطة شاملة،تنفع المتخصصين وغير المتخصصين، فهو يشمل أبواب النحو والصرف ، لقد نالت هذه كلها حظها من عناية المصنف •

بدأ الكتاب بالنحو ، فبدأ بمقدمة كتابه ، ثم تحدث عن اعراب

الاعراب والبناء . ومضى الى الحديث عن المرفوعات ، فالمنصـوبات ، فالمجرورات ، ثم نوصب الأفعال ، والأفعال التى لا تتصرف وهى : فعل التعجب . ونعم وبئس وعسى وحبذا وليس ، ثم التوابـع ، ثم النكرة والمعرفة •

ثم عنى بدراسة الكلمة بعد الجملة حيث درس الصرف ، فتحدث عن جمع التكسير وأبنيته والتصغير والنسب والوقف والامالة والحكاية•

وان شاء الله سيخصص فهرسا فى آخر الكتاب لذكر الموضوعات النحوية التي تناولها ابن الدهان فى كتابه شرح الدروس مفصلة •

منهجى فى تحقيق كتاب الدروس فى النحو لابن الدهان :

الهدف من التحقيق هو : تقديم المخطوطة صحيحة سليمة ، لهذا فقد بذلت كل ما فى وسعى من جهد ، وقدمت كل ما لدى من طاقـة لاعادة النص الى طبيعته الأولى ، واضعا فى اعتبارى الحذر والدقـة والأمانـة •

والمعروف أن اعادة النص الى أصله ، أصعب من انشاء أصـل جديد •

يقول الجاحظ : « نربما أراد المؤلف أن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة ، فيكون انشاء عشر ورقات من جمال اللفظ وشريف المعـانى أيسر عليه من اتمام ذلك النص حتى يرده الى موضعه من اتصـال الكلام » (٣٥) •

لهذا سرت فى منهج التحقيق على النحو الآتى :

---

(٣٥) الحيوان للجاحظ ٧٩/١ •

أولا : اعتمدت فى التحقيق على نسخة فريدة توجد بدار احياء المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٧٣ المصورة عن نسخة شهيد على باشا رقم ٢٣٤٩/أ المحفوظة فى المكتبة السليمانية فى استانبول/تركيا ، حيث اننى لم أعثر على غيرها مع طول البحث ، ومداومة التفتيش •

ثانيا : لما كان من الضرورى أن أخرج النص بروح العصر وعلى طريقته ، فقد عمدت الى ما استحدث من علامات الترقيم فوضعتها حيث تكون ، وضبطت النص وفقا للقواعد الاملائية المعروفة لنا اليوم•

ثالثا : أعجمت الحروف التى لم تكن معجمة •

رابعا : حاولت التقيد بالنص ، ومع ذلك اضطررت الى تصحيح ألفاظ محرفة ، وأضفت كلمات اقتضاها السياق ، وأشرت الى كل تغيير فى الهامش،ووضعت ما أضفته بين قوسين معقوفين [ ] ، مستعينا فى التصحيح والاضافة بكتب المصادر والمراجع •

خامسا : اضطررت الى عنوان الموضوعات ، قصدا للتوضيح والتيسير ، ووضعت العنوانات داخل أقواس معقوفة [ ] ، •

سادسا : قمت بتفسير المفردات ، والألفاظ الصعبة ، معتمدا فى ذلك على كتب المعاجم العربية •

سابعا : وثقت كثيرا من الآراء ، ورجعت الأصول والنصوص الى أصحابها ما استطعت ، ونبهت على ما فيها من خلاف فى مواضع تستحق بذلك •

ثامنا : عرفت بالأعلام الواردة فى الكتاب تعريفا موجزا ، ولما كان بعض الأعلام تتكرر أكثر من مرة ، فقد اكتفيت بترجمته مرة واحدة •

تاسعا : رمزت للصفحة الأولى بالرمز (أ) ، والثانية بالرمز (ب) لأن الورقة فى الأصل ذات صفحتين •

عاشرا : خرجت الآيات القرآنية والقراءات والأشعار ، فأرجعت الآيات الى سورها وأرقام آياتها ، وأما الأبيات الشعرية فقد نسبتها الى قائليها ، وأكملتها ان كان المذكور شطره ، وبينت بحورها معتمدا فى ذلك على المصادر الأساسية وهى الدواوين ما اســتطعت الى ذلك سبيلا ، ثم الى كتب النحو والأدب والبلاغة واللغة •

حادى عشر : قدمت للتحقيق بكلمة ، وجعلت فى نهايات الدراسة نماذج مصورة من المخطوطة •

ثانى عشر : ذيلت الكتــاب بفهارس فنيــة بينت فيهــا الآيات القرآنية ، وراعيت فيها ترتيب السور على حسب ورودها فى المصحف الشريف •

أما الأشعار فراعيت فيها الترتيب الأبجدى للقافية ، ثم ذكرت الأقوال العربية ثم الأعلام الواردة فى الجزء المحــقق ، ثم فهرس المصادر والمراجــع ، وراعيت أيضا الترتيب الأبجــدى ، ثم فهرس الموضوعات •

وأرجو من الله العلى القدير ، أن يمنحنى ثقة الجميــع ، والتى سأندفع من خلالها الى دراسات جديدة من أجل خير العربية ، وإعلاء شأنها وتقديم تراثها المتجدد المعطاء •

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ••

نماذج من صفحات المخطوطة

ف ٧٩١ مجـ ١٩٦٤/

المكتبة: شهيد علي ٢٤٤٩ (١) رقم التصوير: ——

رقم المخطوط: ——

اسم الكتاب: شرح الدروس في النحو

اسم المؤلف: ناصح الدين أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان النحوي

تاريخ النسخ: ٥٦٢ هـ تقريبًا [illegible]

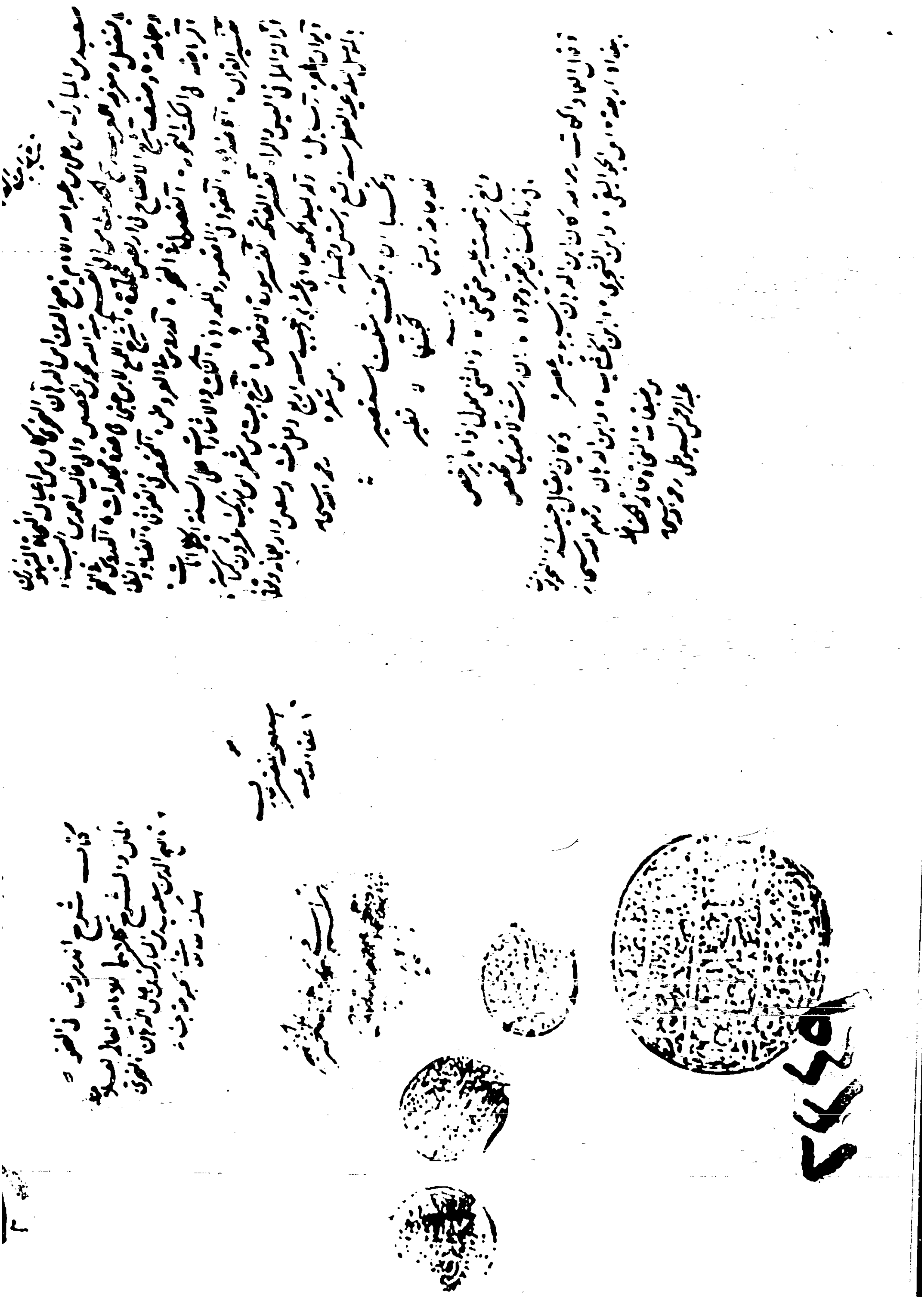
عدد الأوراق: ١٧١ [illegible]

ملاحظات: [illegible]

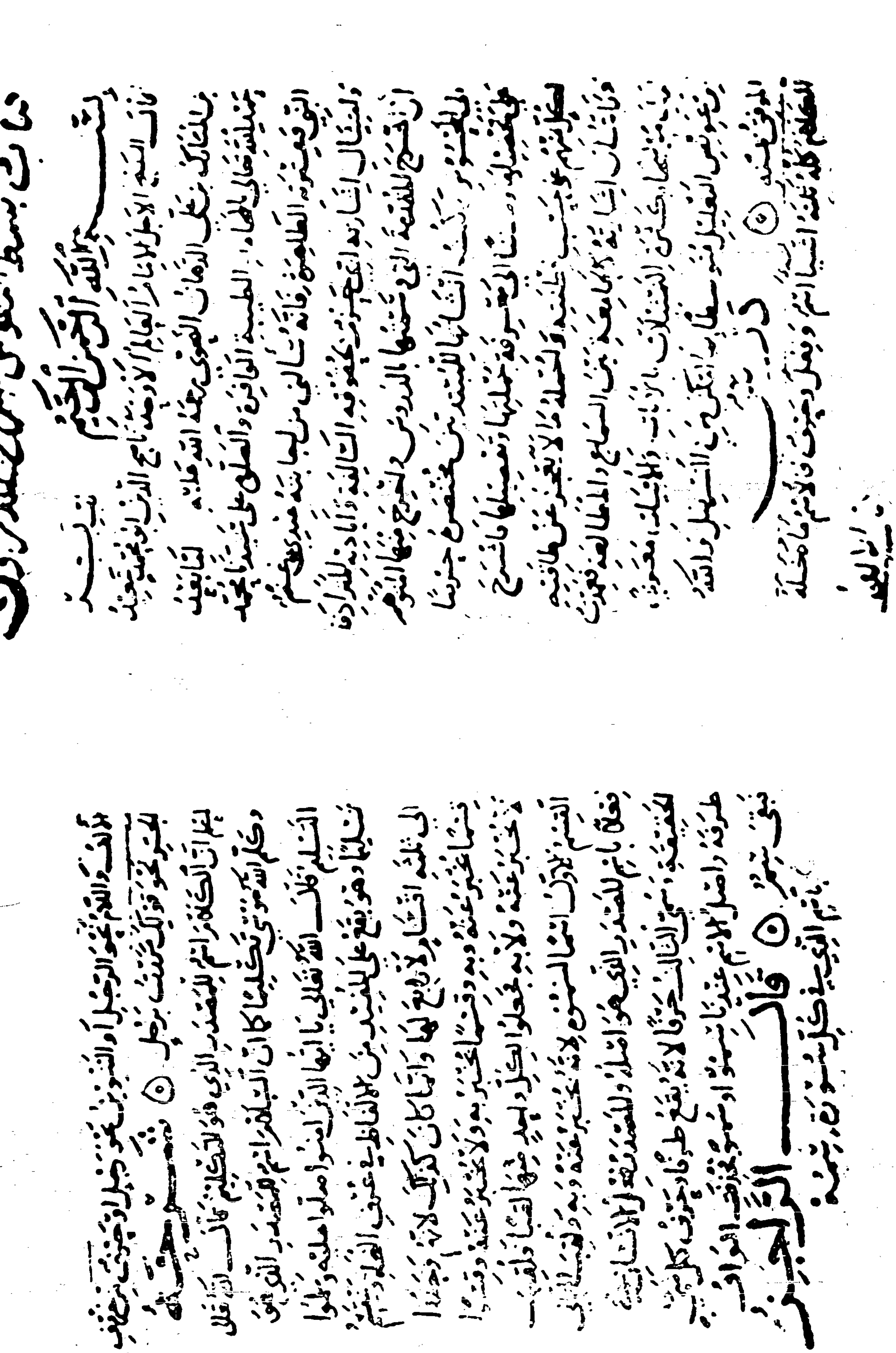
[illegible]

[illegible]

صفحة للتعريف بكتاب شرح الدروس فى النحو لابن الدهان



صفحة الغلاف لكتاب شرح الدروس في النحو لابن الدهان



الورقة الأولى من كتاب شرح الدروس فى النحو لابن الدهان

لو سكنوا السين فجاءوا بالهمزة توصلاً إلى النطق بالساكن
فقالوا اسم فلما وصلوا الكلمة بشيء قبلها حذفوا الهمزة
للغناء عنها وللفعل قسم من هذه الأقسام الثلاثة علامات
تعرف بها فأما الاسم فعلاماته لا تخلو أن تتصل بأوله
أو بآخره أو بحشوه فالتي تتصل بأوله الألف واللام
نحو الغلام وحرف الجر نحو مررت بغلام والتي تتصل
التنوين وليس له صورة في الخط في الرفع والجر
نحو غلامٍ والإضافة نحو غلام زيد والتي تتصل بحشوه
ياء التصغير نحو غليم ومن علاماته أيضاً الإخبار عنه
تقول العلم نافع فالعلم اسم لأنك قد أخبرت عنه
بالمنفعة وكذلك الجهل ضار ومن علاماته أن يثنى أو
يجمع أو ينادى والعلم أن [illegible] اسم لقولهم على كيف
[illegible] الجمرتين ودخول حرف الجر عليها يدل على
أنها اسم وإذا اسم بدلالة قولهم [illegible] إذا الجمع البسر
[illegible] انجرار البسر وصه اسم بدلالة التنوين

فهو

[illegible] ونحوه وحد الفعل كل كلمة دلت على معنى في نفسها
غير مقترنة [illegible] بزمان محصل

درس

الفعل ما حسن معه قد نحو قولك قد قام وقد يقوم
أو السين وسوف نحو قولك سيقوم وسوف يقوم
أو التاء الساكنة نحو قولك قامت أو كان أمراً مشتقاً
نحو قولك قم

شرحه

للفعل علامات منها ما يتصل بأوله كقد في قولك قد قام
وقد يقوم ومنه قوله تعالى قد أفلح المؤمنون وقوله
ولقد نعلم والسين وسوف نحو قولك سيقوم وسوف
يقوم ومنه قوله تعالى سنقرئك [illegible] وكذلك
سوف تعلمون وسوف يعطيك ربك فترضى ومنها
ما يتصل بآخره كالتاء الساكنة نحو قولك قامت هند
وقوله تعالى تلك أمة قد خلت لها ما كسبت وقالت
[illegible] ومنها [illegible] في عمومه [illegible]
[illegible]

الورقة الثانية من كتاب شرح الدروس في النحو لابن الدهان

نون في الجزم والنصب كقولك انت تقومين ولم
ولن تقومي وللمؤنثة الغائبة كقولك هي تقوم وكقوله
تعالى لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث والياء
للمذكر الغائب نحو هو يقوم وكقوله تعالى وما يستوي
الاعمى والبصير والنون للمتكلم اذا كان معه غيره كقولك
نحن نقوم وكقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك وللواحد
المعظم نفسه كقول الرجل الجليل القدر نحن
نفعل وكقول الله تعالى انا نحن نرث الارض فمتى وقعت
هذه الحروف اوائل الافعال ولم تكن لهذه المعاني فليست
بحروف مضارعة ولا الفعل معربا بها كقولك احدث
فليست الهمزة للمضارعة وكذلك تدحرج زيد
وتعلم الجدي ونشر الرجل الثوب ويدلك على
ذلك ان حروف المضارعة تدخل عليها تقول [illegible]
أتدحرج ويتعلم وينشر ووجه مضارعة هذه
الافعال

الافعال للاسماء العموم والخصوص [illegible]
الاسماء الا ترى انك تقول رجل فيصلح لكل واحد من
جنسه فاذا اردت تخصيصه بواحد بعينه ادخلت
عليه الالف واللام فقلت الرجل فازلت الاشتراك
الذي كان فيه كما انك اذا قلت زيد يأكل صلح للحال
والاستقبال فاذا اردت تخصيصه بالمستقبل ادخلت
عليه السين او سوف فقلت سيضرب وسوف يضرب
فازلت بالسين وسوف الاشتراك الذي كان فيه
فشابه الاسم بذلك وايضا فان اللام التي للابتداء تدخل
عليه كما تدخل على الاسم وذلك اذا وقع خبرا لان كقوله
تعالى وان ربك ليحكم بينهم كما قال ان ربي
لشديد العقاب ٥ **درس**
حرف الاعراب كل معرب بالحركة نحو الراء من يضرب والباء
من يضرب ٥ **شرح**
كل معرب بحرف الاعراب الا الافعال الخمسة و[illegible]

الورقة الرابعة من كتاب شرح الدروس في النحو لابن الدهان

بان يكون بعدها استفهام او لام ابتداء او حرف نفي
او لام قسم فاذا كانت هذه الاشيا بعدها لم تعمل فيها
لفظا وحكم موضع الجملة بالنصب كقولك علمت
لزيد منطلق فزيد مبتدا ومنطلق خبره ولا عمل للفعل
فيها لفظا وانما تعمل علمت في موضعها ومن ذلك قوله
تعالى لنعلم اي الحزبين احصى فاي مبتدا واحصى
الخبر ولا عمل لعلمت فيها لفظا فاما قوله تعالى
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي
منصوبة بينقلبون لا بيعلم وهو منصوب على المصدر
وتقول علمت لزيد منطلق فزيد مبتدا ومنطلق
خبره وموضع الجملة نصب بعلمت ولا عمل لعلمت
في اللفظ ومنه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له
في الاخرة من خلاق فمن مبتدا وما النافية وما
بعدها خبره وموضع من الخلاق نصب بعلمت
وتقول ظننت ما زيد في الدار فظننت معلقة

وعليه قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص وقول الشاعر
ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها
وموضع لتاتين نصب وفي [illegible] الى المفعول الاول
فلا بد لها من الثاني واما حالة الالغاء وان تتوسط بين
المبتدا والخبر وتتاخر عنهما ومتى كان ذلك كان لك
فيها وجهان الاعمال والالغاء والغاؤها في التوسط اقوى
والغاؤها في التاخر اقوى تقول زيدا ظننت قائما
وزيد ظننت قائم فزيد مبتدا وقائم خبره وظننت
ملغاة وعليه قول الشاعر
ابا لاراجيز يا ابن اللوم توعدني وفي الاراجيز خلت اللوم والخور
فاللوم مبتدا وفي الاراجيز خبره ولا عمل لخلت فهي
ملغاة وتقول زيد قائم ظننت فزيد مبتدا وقائم خبره
ولا عمل لظننت فان كانت ظننت بمعنى اتهمت
تعدت الى واحد تقول ظننت زيدا كما تقول اتهمت
زيدا [illegible] قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين

منها خمس تنكر الفتحة تكون للنصب والجر والالف
تكون للرفع والنصب والياء تكون للجر والنصب والكسرة
تكون للجر والنصب وحذف النون تكون للجزم
والنصب ٥ شرحه
المذكور من هذه العلامات الاربع عشرة خمس حركات
وحرفان وحذف واحدى الحركتين الفتحة تكون علامة
النصب في الاسماء نحو رأيت زيداً وعلامة للجر في
الاسماء غير المنصرفة نحو مررت باحمد والحركة
الثانية الكسرة فانها تكون علامة للجر في الجمع
المؤنث السالم نحو مررت بهندات وعلامة للنصب
في الجمع للمؤنث السالم نحو رأيت هندات والحرفان
احدهما الالف فانه يكون علامة للنصب في الاسماء
الآحاد الستة المضافة الى غير المتكلم نحو رأيت
اباك واخاك وعلامة للرفع في الاسماء المثناة نحو
جاءني الزيدان والثاني الياء فانها تكون علامة للجر

في ثلثة مواضع تكون في الاسماء
المفردة نحو مررت بابيك وعلامة الجر في الاسماء
المثناه والمجموعة نحو مررت بالزيدين والزيدين
ويكون علامة للنصب في موضعين في الاسماء المثناة
والاسماء المجموعة نحو رأيت الزيدين والزيدين واما
الحذف فانه يكون علامة لشيئين في الافعال الخمسة
احدهما علامة للجزم في لم يضربا وعلامة للنصب
في لن يضربا واذا تكون منها خمس التي منها تتبع بجميع
ما يعرف به الاعراب ثلث حركات واربعة احرف
وسكون وحذف ٥

تم كتاب
الدروس بشرحه والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
ووافق الفراغ منه يوم الاربعاء ثاني عشر شهر [illegible] رجب
المبارك سنة [illegible] هجرية على يد العبد الفقير الى رحمة ربه
محمد [illegible] المحروسة
عفا الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الورقة الأخيرة من كتاب شرح الدروس في النحو

دروس النحو

[١أ] بسم الله الرحمن الرحيم

رب يســـر

قال الشيخ الأجل الامام العالم الأوحد ناصح الدين أبو محمد سعيد بن المبارك بن على الدهان النحوى رحمة الله عليه •• أما بعــد فحمدا لله تعالى بالمحامد الطيبة الوافرة ، والصــلاة على سيدنا محمد النبى وعترته الطاهرة . فانه سألنى من اجابته عندى غنم (١) ، وامتثال اشارته لدى حزم (٢) ، بحقوقه السالفة ، وأياديه المترادفة (٣) ، أن أشرح المقدمة التى وسمتها (٤) بالدروس ، وأخرج منها المتوهم الى المحسوس ، وكنت أنشأتها للمبتدئين مختصرة حرصا على تحصيلها ، وسننا (٥) الى معرفة جملتها وتفصيلها ، فأشرح لكل منهم على حسب فطنته ، وأحمله مالا يعجز عن طاقته ، ورأيت أن اشارته كالجامعة ، بين السماع والمطالعة ، فعمدت لو كان موشحا (٦) بكثرة التمثيلات ، بالآيات والأبيات ، معرى من عويص (٧) التعليل ، متوسطا بما أمكن من التسهيل والله الموفق بمنه •

---

(١) يقال : غنم غنما ومغنما أى فاز به •

(٢) الحزم : ضبط الرجل أمره ورأيه •

(٣) المترادفة : المتتابعة •

(٤) السـمة : العلامة •

(٥) السنن : الطريقـة •

(٦) الوشاح : ــ بكسر الواو ــ ما يرصع بالجواهر وتلبسه المرأة كالقــلادة •

(٧) العويص : الصعب •

[الكلام وما يتألف منه]

* درس *

الكلام كله ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف • فالاسم ما دخله [١ب] الألف واللام نحو الرجل أو التنوين نحـــو رجل أو حرف من حروف الجر نحو قولك مررت برجل •

* شرحه *

اعلم أن الكلام اسم للمصـــدر الذى هو التكليم ، قال تعالى : « وكلم الله موسى تكليما » (٨) ، كما أن السلام اسم للمصدر الذى هو التسليم ، قال تعالى : « يا أيهـــا الذين آمنوا صـــلوا عليه وسلموا تسليما » (٩) ، وهو يقـــع على المفيد من الألفـــاظ فى عرف النحاة ، وينقسم الى ثلاثة أقسام لا رابع لها ، وانما كان كذلك لأنهم وجـــدوا قسما يخبر عنه وبه ، وقسما يخبر به ولا يخبر عنه ، وقسما لا يخبر عنه ولا به ، فجعلوا لكل واحد منها لقبـــا ، فلقب القبســـم الأول اسما ، لسموه لأنه يخبر عنه وبه ، ولقب الثانى فعلا باسم المصدر الذى هو أصله ، والمصدر فعل الانسان فى الحقيقة ، وسمى الثالث حرفا لأنه يقع طرفا ، وحرف كل شيء طرفه (١٠) وأصل الاسم عندنا سمو أو سمو فحذفت الواو فبقى سم (١١) •

---

(٨) سورة النساء آية ١٦٤ •

(٩) سورة الأحزاب آية ٥٦ •

(١٠) ينظر لسان العرب مادة « حرف » •

(١١) ينظر : معجم مفردات الابدال والإعلال فى القرآن الكريم ٤٠٩

قال الراجز (١٢) :

* باسم الذى فى كل سورة سمه *

[١٢] ثم سكنوا السين وجاءوا بالهمزة توصلا الى النطق بالساكن فقالوا : اسم . فاذا وصلوا الكلمه بشىء قبلها حذفوا الهمزة للاستغناء عنها (١٢) . ولكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة علامات نعرف بهن

[علامات الاسم]

فأما الاسم فعلاماته لا تخلو أن تتصل بأوله أو بآخره أو بحشوه . فالتى تتصل بأوله ، الألف واللام نحو : الغلام ، وحرف

---

(١٢) الرجز لرجل من كلب وقيل : لرؤبة ، وهو من بنى مالك بن سعد يكنى أبا الجحاف ، كان راجزا فصيحا، توفى بالبادية سنة ١٤٥هـ وكان أفصح عربى قط ، وديوانه مطبوع فى مجموع أشعار العرب .

انظر ترجمته فى : طبقات فحول الشعراء ٧٦١ ، والشعر والشعراء ٥٩٨ وخزانة الأدب تحقيق عبد السلام هارون ٨٩/١ .

والرجز من شواهد المقتضب للمبرد ٢٢٩/١ ، والمنصف لابن جنى ٦٠/١ وأمالى ابن الشجرى ٦٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٧٦ ، وليس فى ديوانه .

والشاهد فيه قوله : سمه ، أصلها « سمو » بمعنى الرفعة، فحذفت الواو فصارت « سم » ، ثم سكنت السين وجاءوا بالهمزة توصلا الى النطق بالساكن فقالوا : اسم ، وفيه لغات : اسم وسم ، واذا حركت السين فيستغنى عن همزة الوصل . كما فى البيت الذى معنا فيقال : سم وسمه بدون همزة الوصل .

والمعنى : أرسل هذا الراعى باسم الذى فى كل سورة يذكر اسمه هذا الفحل فى هذه الابل فهو يقصد بالابل المذكورة طريقا يعلمه لاعتياده على هذا الأمر .

الجر نحو مررت بغلام،والتى تتصل [بآخره](١٣)،والتنوين ليس له صورة فى الخط فى الرفع والجر والنصب نحو : غلام والاضافة نحو : غلام زيد ، والتى تتصل بحشوه ياء التصغير نحو : غليم .

ومن علاماته أيضا : الاخبار عنه(١٤) تقول : العلم نافع.فالعلم اسم لأنك قد أخبرت عنه بالمنفعة ، وكذلك الجهل ضار .

ومن علاماته : أن يثنى أو يجمع أو ينادى .

واعلم أن « كيف » اسم لقولهم : على كيف تبيع الأحمـرين ، فدخـول حرف الجـر عليهـا يـدل على أنه اسـم ، و « اذا » اسم (١٥) بدلالة قولهـم : أحيك اذا احمر البسر أى وقت احمرار البسر ، و « صه » اسم بدلالة التنوين [٢ب] فى قولهم : صه ، وحده كل كلمة دلت على معنى فى نفسها غير مقترن بزمان محصل (١٦) .

---

(١٣) كلمة « بآخره » زدناها للفائدة ، وهى ليست فى الأصل .

(١٤) يقول ابن هشام فى شذور الذهب ١٩ : « وهذه العلامة هى أنفع علامات الاسم،وبها تعرف اسمية « ما » فى قوله تعالى : « قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة » .

(١٥) انظر فى « اذا » الأزهية ٢١١ ، وشرح المفصل ٤/٢٥ . ورصف المبانى للمالقى ١٤٩ .

(١٦) اسـم الفعل هو : اسم ينوب عن فعل معين ويتضـمن معناه وزمنه ويعمل عمله من غير أن يقبل علاماته مثل شتان ، وأف ، وصه . ويمتاز عن الفعل الذى هو بمعناه بأنه أقـوى منه فى الدلالة على أداء المعنى وابرازه كاملا ، مع ايجاز فى اللفظ أحيانا ، لالتزامه صورة واحدة لا تتغير غالبا مع الافراد والتذكير وفروعها ينظر ضياء السالك ٤/٣١٧ وترك ابن الدهان علامة من علامات الاسـم وهى النـداء يقول ابن مالك رحمه الله ص ٤ .

بالجر والتنوين والنـدا وال ومسند للاسم تمييز حصل

[علامات الفعـــل]

* درس *

الفعل ما حسن معه « قد » ، نحو قولك : قد قام وقد يقـــوم • أو السين وسوف نحو قولك : سـيقوم ، وسوف يقوم • أو التـاء الساكنة نحو قولك : قامت ؛ أو كان أمرا مشتقا نحو قولك : قم •

* شرحه *

للفعل علامات : منها ما يتصل بأوله • كقد فى قولك : قد قام وقد يقوم ، ومنه قوله تعالى : « قد أفلح المؤمنون » (١٧) ، وقوله : « ولقد نعلم » (١٨) ، والسين وسوف نحو قولك : سيقوم وســوف يقوم ، ومنه قوله تعالى : « ســنقرئك » (١٩) و « سنيسرك » (٢٠) و « كلا سوف تعلمون » (٢١) و « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (٢٢) ، ومنها ما يتصل بآخره كالتاء الساكنة كقولك : قامت هند ، وقوله تعالى « تلك أمـة قد خلت لها ما كسبت »(٢٣) ، و « قالت لأخته »(٢٤) • ومنها تاء الضــمير (٢٥) وهى مضمومة للمتكلم ومفتوحــة للمخاطب المذكر

---

(١٧) سورة المؤمنون الآية الأولى •

(١٨) سورة الحجر آية ٩٧ •

(١٩) سورة الأعلى آية ٦ •

(٢٠) سورة الأعلى آية ٨

(٢١) سورة التكاثر آية ٣ •

(٢٢) سورة الضحى آية ٥ •

(٢٣) سورة البقرة آية ١٤١ •

(٢٤) سورة القصص آية ١١ •

(٢٥) وصفوة القول : ان علامات الماضى هى : تاء التانيث الساكنة

=

ومكسورة للمخاطبة المؤنثة [٣أ] تقول : قمت أنا وقمت أنت وقمت أنت، وقال الله تعالى « ان كنت قلته فقد علمته » (٢٦) . « ويوم نقول لجهنم هل امتلأت » (٢٧) ، والفرق بين تاء التأنيث وتاء الضمير . أن تاء التأنيث ساكنة قبلها مفتوح نحو : قامت . وتاء الضمير متحركة قبلها ساكن نحو : قلت ، ومن علاماته : أن يكون أمرا مشتقا نحو قولك : قم واقعد وانما قلت مشتقا : احترازا من صه ومه لأنهما أمران وليسا بفعلين ، وانما هما اسمان لقولهم صه ومه . وانما احتيج الى تاء التأنيث ولم يستغن عنها بقد ، لأن من الأفعال أفعالا لا تتصرف وهى : ليس ، وعسى ، ونعم ، وبئس ، وفعل التعجب ، وحبذا . ولا يدخل عليها قد . ولا السين وسوف ، ولا تكون أمرا ، ولا نهيا ، ويدخل عليها التاء كقوله تعالى « وليست التوبة » (٢٨) .

قال الشاعر (٢٩) :

* عست كُرْبَةٌ أمسَيْتُ فيها مُقيمةٌ *

=

كقوله تعالى : « قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق » ، وتاء الفاعل كقوله تعالى : « ان كنت قلته فقد علمته » .

أما علامات الفعل المضارع فهى : قبوله « لم » كقوله تعالى : « لم يلد ولم يولد » ، وقبوله حرفا من حروف التسويف « السين وسوف » ، وأن يكون مبدوءا بحرف من حروف المضارعة وهى مجموعة فى « أنيت » .

أما علامات الأمر فهى : أن يدل على الطلب ، وأن يقبل ياء المخاطبة كقوله تعالى : « فكلى واشربى وقرى عينا » .

(٢٦) سورة المائدة آية ١١٦ .

(٢٧) سورة ق : آية ٣٠ .

(٢٨) سورة النساء آية ١٨ .

(٢٩) هنا صدر بيت من بحر الطويل ، ولم اقف على قائله .

والشاهد فيه : قوله « عست » فانها فعل ماضى ، بدليل الحاق تاء التأنيث بها .

نعِمَتْ زَوْرَقُ البلد(٣٠)

* درس *

[٣ ب] الفعـــل المضارع وهو ما كان فى أوله احـــدى الزوائد الأربع وهى : الهمزة للمتكلم نحو : أنا أقوم ، والتاء للمخاطب الحاضر نحو : أنت تقوم ، وللمؤنثة الغائبة نحو : هى تقـــوم ، والياء للمذكر

---

(٣٠) هذا جزء من بيت وتمامه :

أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة   دعائم الزور نعمت زورق البلد

والبيت لذى الرمة من قصيدة مدح بها بلال بن أبى بردة من بحـــر البســـيط .

والحرة : الناقة الكريمـــة ، والعيطل : الطويلة العنق ، وثبجـاء : ضخامة الصدر ، وقيل عظيمة الســـنام ، ومجفرة : عظيمـــة الجنب ، والدعائم : القوائم ، والزور : أعلى الصدر ، والزورق السفينة ، والبلد: الأرض والمفازة .

والشاهد فيه : قوله « نعمت » فانها فعل ماضى ، بدليل الحاق تاء التـــانيث بها .

والبيت من شواهد المفصل للزمخشرى ٣٢٧ ، وشرح المفصل ٧/١٣٦ وخزانة الأدب ٤/١١٩ ، وديوانه ١٤٦ .

وذو الرمة هو : غيلان بن عقبة بن بهيش ، جعله ابن‌سلام من الطبقة الثانية من فحول الشعراء ، وكان أحد عشـــاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته ميه ، وكان يشبب أيضـــا بخرقاء ، ويقال : احسن الجاهلية تشبيها امرؤ القيس ، واحسن اهل الاسلام تشبيها ذو الرمة وترجمته فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٢٤ ، وطبقات فحول الشعراء للجمحى ٥٤٩ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١/٥٠ ، وديوانه مطبوع اكثر من طبعة وأولها المطبعة الوطنية ببيروت ١٣٥٣هـ .

الغائب نحو : هو يقوم ، والنون للمتكلم اذا كان معه غـيره نحو : نقوم نحن •

* شرحه *

الفعل المضارع هو المشابه ، يقال : ضارعت فلانا أى شابهته(٣١). فالمضارع من الأفعال هو المشابه للأسماء ، فاذا شابهها استحق لأجل ذلك الاعراب . وهذه الأفعال المشابهة هى التى فى أولها احدى الزوائد الأربع • ويجمعها فى اللفظ « نأيت » فالهمزة للمتكلم نحو أنا أقوم ، كقوله تعـالى : « انى معكما أسـمع وأرى » (٣٢) ، والتاء للمخاطب الحاضر كقولك : أنت تقوم ، وكقوله تعالى « تريد أن تقتلني »(٣٣) [٤أ] وللمؤنثة المخاطبة مع التاء (٣٤) والنون فى الرفع ، ومع التاء (٣٥) بغير نون فى الجزم والنصب ، كقـولك : أنت تقومين ، ولم تقومى ، ولن تقومى ، وللمؤنثة الغائبـة كقولك : هى تقـوم ، وكقوله تعالى « لاذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث » (٣٦) • والياء للمذكر الغائب نحو : هو يقوم ، وكقوله تعالى : «وما يستوى الأعمى والبصير»(٣٧)• والنون للمتكلم اذا كان معه غيره كقولك : نحن نقوم ، وكقوله تعالى : « ونحن نسبح بحمدك » (٣٨) وللواحد المعظيم فى نفسه كقول الرجل

---

(٣١) ينظر المصباح المنير مادة « ضرع » •

(٣٢) سورة طه آية ٤٦ •

(٣٣) سورة القصص آية ١٩ ، وفى الأصل « تقتله » وهذا لحن •

(٣٤) فى الأصل مع الياء ، والصواب ما أثبتناه •

(٣٥) فى الأصل ايضا مع الياء ، والصواب ما أثبتناه •

(٣٦) سورة البقرة آية ٧١ •

(٣٧) سورة فاطر آية ١٩ •

(٣٨) سورة البقرة آية ٣٠ •

الجليل القدر : نحن ننعم ، وكقول الله تعالى : « انا نحن نرث الأرض » (٣٩) ، فمتى وقعت هذه الحروف أوائل الأفعال ولم تكن لهذه المعانى فليست بحروف مضارعة ، ولا الفعل معربا بها ، كقولك : أحدث ، فليست الهمزة للمضارعة ، وكذلك تدحرج زيد ، وبعر الجدى، ونشر الرجل الثوب ، ويدلك على ذلك ، أن حروف المضارعة تدخل عليها تقول آخذ ، وتتدحرج ، ويبعر ، وينشر ، ووجه مضارعة هذه [٤ب] الأفعال الأسماء : العموم والخصوص اللذان فيها كما هما في الأسماء ، ألا ترى أنك تقول : « رجل » فيصلح لكل واحد من جنسه، فاذا أردت تخصيصه بواحد بعينه أدخلت عليه الألف واللام فقلت : الرجل ، فأزلت الاشتراك الذى كان فيه كما أنك اذا قلت : «زيد يأكل» صلح للحال والاستقبال ، فاذا أردت تخصيصه بالمستقبل أدخلت عليه السين أو سوف (٤٠) ، فقلت : « سيضرب » و « سوف يضرب » فأزلت بالسين وسوف الاشتراك الذى كان فيه فشابه الاسم بذلك ، وأيضا فان اللام التى للمبتدأ تدخل عليه كما تدخل على الاسم ، وذلك اذا وقع خبرا « لان » ، كقوله تعالى : « وان ربك ليحكم بينهم » (٤١)، كما قال : « وان ربك لشديد العقاب »(٤٢) .

* درس *

حرف اعراب كل معرب آخره : نحو الراء من بكر والباء من يضرب .

---

(٣٩) سورة مريم آية ٤٠ .

(٤٠) ينظر المفصل للزمخشرى ٢٩٢ .

(٤١) سورة النحل آية ١٢٤ .

(٤٢) سورة الرعد آية ٦ .

* شرحه *

لكل معرب حرف اعراب الا الأفعال الخمسة [٥أ] وهي : تفعلان، ويفعلان . وتفعلون ، ويفعلون . وتفعلين ، فانها معربة . ولا حرف اعراب لها . وسنبينها في موضعها ، وانما كان حرف اعراب الكلمة آخرها . لأنه لا يخلو أن يكون أولها أو أوسطها أو آخرها فلا يجوز أن يكون أولها ، لأن في الاعراب الجزم . والجزم سكون ، ولا يبتدأ بساكن ، ولا يجوز أن يكون أوسطها ، لأن في المعربات ما لا وسط له ، كالمزدوجة نحو : دم وجعفر وزعفران ، فلما بطل أن يكون أولا ووسطا بقي أن يكون آخرا ، وأيضا فان الاعراب للكلمة بمنزلة وصفها والوصف انما يكون بعد استيفاء الموصوف حروفه .

[الاعراب وما يتعلق به]

* درس *

الاعراب تغير آخر الكلمة لتغير العامل ، وهو على أربعة أضرب: رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم ، فالرفع الضمة التي يحدثها عامل نحو قام زيد ، والنصب الفتحة التي يحدثها عامل نحو : رأيت زيدا ، والجر [٥ب] الكسرة التي يحدثها عامل نحو ، قولك مررت بزيد ،

=

ابن الدهان ذكر علامات الأسماء والأفعال ، وترك علامات الحروف وهي : انه لا يقبل شيئا من علامات الأسماء ، ولا شيئا من علامات الأفعال قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١٧٢ :

والحرف ما من العلامات خلا كهل وبل وان وليت والى

والجزم السكون ، والحذف اللذان يحدثهما عامل نحو لم يضرب ولم يرم ولم يغز ولم يخش .

* شرحه *

الاعراب في اللغـة هو البيان (٤٣) . يقال : أعرب الرجـل عن حاجته اذا أبان عنها ، فلما كان تغير آخر الكلمة تنبئ عن معناها سمي اعرابا ، وهو ينقسم الى أربعة أقسام (٤٤) : رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم . فالرفع الضمة التي يحدثها عامل نحو قولك : قام زيد ، فالضمة هنا أحدثها العامل الذي هو قام ، والنصب الفتحة التي أحدثها عامـل نحو قولك : رأيت زيدا ، فالفتحة هنا أحدثها العامل الذي هو رأيت ، والجر الكسرة التي يحدثها عامل نحو قولك : مررت بزيد ، فالكسرة هنا أحدثها عامل وهو الباء ، والجزم والسكون ، والحذف اللذان يحدثهما عامل نحو قولك لم يضرب ، ولم يرم ، ولم يغز ، ولم يخش . فالسكون والحذف هنا أحـدثهما [١٦أ] العـامل وهو لم ، فاذا كانت الضـمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسـكون ، لم يحدثون عامل لم يسـمين بهذه التسمية ، فتقول : جاء الرجل قبل ، فتجد اللامين مضمومتين ، فالضمة الأولى اعراب ، والثانيـة بناء ، وذلك لأن الأولى أحـدثها العامل ، والثانية لا تتغير ، فتقول : رأيت الرجل قبل ، ومررت بالرجل قبل ، وتقول أين رأيت الحسين ، ففتحة نون أين بناء ، وفتحة نون الحسين اعراب ، ولهذا تتغير الثانية ولا تتغير الأولى ، فتقول : من أين مررت

---

(٤٣) ويطلق الاعراب أيضا على التحسين تقـول أعربت الشيء : حسـنته ، وعلى التغيير تقول : عربت معـدة البعير : تغيرت ، وأعربهـا الله غيرها ، وعلى النقل تقول : أعرب زيد دابته : أى نقلها . ينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١٩/١ .

(٤٤) ينظر الكتاب لسيبويه ١٣/١ .

بالحسين ، كذلك تقول مررت بهؤلاء العلماء ، فالهمزتان مكسورتان الا أن همزة هؤلاء همزة بناء وكسرة همزة العلماء كسرة اعراب . وكذلك ان تكرمنى فأكرم زيدا .

فالسكون فى تكرمنى سكون اعراب ، والسكون الثانى سكون بناء .

* درس *

الاعراب على ضربين : مشترك ومختص ، فالمشترك : هو الرفع والنصب لأنهما يدخلان الاسم والفعل ، والجر مختص بالأسماء ولا يدخل الأفعال ، والجزم[٦ب]مختص بالأفعال ولا يدخل الأسماء (٤٥).

* شرحه *

لما كان المعرب قسمين ، والاعراب أربعة أقسام ، وهذه الأقسام يدخل بعضها أحد قسمى المعرب ، سمى الداخل عليهما مشتركا ، وسمى الداخل على أحدهما مختصا ، فالرفع يدخل الاسم والفعل تقول : زيد يقوم،فزيد اسم وهو مرفوع ، ويقوم فعل وهو مرفوع ، والنصب يدخل الاسم والفعل تقول : ان زيدا لن يقوم ، فزيد اسم وهو منصوب ، ويقوم فعل وهو منصوب ، والجر يختص بالأسماء ولا يدخل الأفعال ، تقول : مررت بزيد ، وانما كان كذلك لأن الجر لا يكون الا بحرف جار ، أو باضافة ، وكلاهما لا يدخل الفعل ، فلما امتنع العامل امتنع الجر ، والجزم مختص بالأفعال ولا يدخل الأسماء نحو : لم يضرب ، وانما كان كذلك ، لأن الجزم لا يكون الا بحرف جازم ، وحرف الجزم لا يدخل على الاسم ، فلما أمتنع الجازم امتنع الجزم (٤٦) .

---

(٤٥) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤٦) قيل : انما خص الجر بالاسم والجزم بالفعل طلبا للاعتدال =

[البناء وما يتعلق به]

* درس *

[٧ أ] المبنى ما لم يتغير آخره لتغير العامل ، وهو الفعل الماضي نحو : ضرب ، وما اتصل من الأفعال بنوني التأكيد الثقيلة والخفيفة ، نحو : هل تضربن وهل تضربن ، وما اتصل من الأفعال بنون المؤنث المجموع نحو : لم يضربن ، والحروف جميعها ، وفعل الأمر بغير لام نحو قم ، وما شابه من الأسماء الحروف نحو : من وكم .

* شرحه *

المبنى هو الذى لا يتغير آخره لتغير العامل (٤٧) ضد المعرب ، وهو : على ضروب منها : الفعل الماضي نحو ضرب وقام وقعد ، الثاني الفعل الذى يتصل بنوني التأكيد الثقيلة والخفيفة ، فالثقيلة : مشددة قبلها متحرك ، أو ألف نحو : هل تضربن وهل تضربن وهل تضربن وهل تضربان، والخفيفة : نون ساكنة قبلها متحرك نحو: هل تضربن وتضربن وتضربن ، ومثله [٧ ب] قوله تعالى : « لنسفعا بالناصـــية » (٤٨)

=

بالجمع بين الخفيف والثقيل ، فان عدم الحركة أخف منها ، والاســـم أخف من الفعل بدليل ان وزن الاســم بلغ الخماسي ، والفعل لم يجاوز الرباعي ، فلولا خفة الاسم لم يتحمل زيادة الحروف ، ينظر : الارشـــاد الى علم الاعراب للكيشي ٩٥ .

(٤٧) وقيل : البناء عدم اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل .

وقيل البناء : هو لزوم آخر الكلمة حركة أو سكونا كقولك : جاءني هؤلاء ، ورأيت هؤلاء ، ومررت بهؤلاء ، ينظر همع الهوامع ١/٤٥ .

(٤٨) سورة العلق آية ١٥ .

و « ليسجنن وليكونا من الصاغرين » (٤٩) ، والثالث الفعل المتصل بنون جمع المؤنث . وهي : نون مفتوحة قبلها ساكن نحو قولك : هل يضربن ، ومثله قوله تعالى « الا أن يعفون » (٥٠) . و « ان كنتن تردن الله »(٥١) . والرابع فعل الأمر بغير لام(٥٢) نحو : قم واقعد . والخامس الحروف جميعها ، والسادس الاسم غير المتمكن الخارج عن المتمكن (٥٣) اما بالوقوع موقع الحرف ، واما مشابهة الحرف ، واما بالتضمن لمعنى الحرف . فالواقع موقع الحرف نحو : أين وكيف ، وذلك أن السؤال بالهمزة يكثر الكلام فيه ، وجواب السائل بها (لا أو نعم) وربما وقع على المقصود ، وربما لم يقع وهو أن يقول : عوض أين ، أفي الدار زيد ؟ أفي السوق زيد ؟ أفي المسجد زيد ؟ فجواب هذا (لا) اذا كان مثلا في الدكان ، فاستغنى عن هذا جميعه بأن قالوا أين زيد ، فوقعت (أين) موقع الهمزة فبنيت (٥٤) ، وكذلك (كيف)

(٤٩) سورة يوسف آية ٣٢ .

(٥٠) سورة البقرة آية ٢٣٧ .

(٥١) سورة الأحزاب آية ٢٩ .

(٥٢) أما الأمر فالبصرية على بنائه ، والكوفية على اعرابه ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٢/٥٢٤ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/٢٤٩ .

وقول ابن الدهان : فعل الأمر بغير لام : أي انما بني الامر لتضمنه لام الأمر ، وحمل الباقي عليه طرد للباب .

(٥٣) أي علة بناء الاسم منحصرة في مشابهته الحرف شبها قويا يقربه منه قال ابن مالك ص ٥ .

والاسم منه معرب ومبني لشبه من الحروف مدني

(٥٤) أي الشبه المعنوي وهو ان يكون الاسم قد تضمن معنى من معاني الحروف كما في «متى» فانها تستعمل للاستفهام نحو: متى تقوم وللشرط نحو : متى تقم أقم ، فهي مبنية لتضمنها معنى الهمزة في الأول ، ومعنى « ان » في الثاني ، وابن الدهان استشهد على ذلك «بأين» و «كيف» .

أستغنى بها عن قولهم [٨ أ] أصحيح زيد ؟ . أسقيم زيد ؟ وغير ذلك وأما المشابه للحرف (٥٥) فنحو : الذى وذلك أنك اذا قلت : قام زيد تم الكلام ، واذا قلت قام الذى لم يتم حتى يأتى بصلته ، فصارت الياء من الذى بمنزلة الياء من زيد ، لأن (زى) لا يتم به الاسم من دون (الدال) فشابهت (الذى) (زى) . وأما المتضمن لمعنى الحرف فنحو (أمس) وذلك أن لفظه لفظ النكرة ومعناه معنى المعرفة . لأنه لليوم الذى قبل يومك . فاذا قلت : جئت أمس علم اليوم الذى جئت فيه ، فلما دل وهو نكرة على ما يدل عليه المعرفة بنى . ودليل أنه نكرة دخول الألف واللام عليه . فى قوله هيهات عهد الماء بالأمس ، فدخول الألف واللام عليه يدل على أنه نكرة بعدها،وكونه دالا على وقت معين مخصوص يدل على أنه معرفة ، فقد تضمن لهذا لام التعريف حين دل مع عدمها على ما يدل عليه مع وجودها ، فلما تضمن معنى الحرف بنى (٥٦) .

---

(٥٥) اى الشبه الافتقارى وهو : أن يكون الاسم مفتقرا افتقارا لازما الى جملة أو شبه جملة بعده ، كالموصول ، فانه محتاج الى صلة تكمل معناه وتوضحه ، واذ واذا ، لأنك لو قلت : جئتك اذ ، فلا يتم معنى « اذ » حتى تقول جاء زيد . أما ما افتقر الى مفرد كسبحان ، أو الى جملة لكن افتقارا غير موصل كافتقار النكرة الموصوفة بجملة الى صفتها والفاعل للفعل ، والمبتدأ للخبر ــ فلا يبنى .

(٥٦) ابن الدهان ذكر نوعين من أنواع الشبه وهما : الشبه المعنوى والشبه الافتقارى وترك ما يلى :

١ ــ الشبه الوضعى وهو العلة فى بناء الضمائر بناء أصليا ، وضابطه : أن يكون الاسم على حرف أو حرفين ، فالأول كالتاء من « قمت » فانها شبيهه بالباء الجارة ولامه ، والثانى كنا من « قمنا » ، فانها شبيهه بقد وبل .

* درس *

[٨ ب] البناء على أربعة أضرب : ضم ، وفتح ، وكسر ، ووقف وهى ثابتة لا تتغير ، فبعض الأسماء قد بني عليها . والحروف قد بنيت عليها ، ولا يبنى فعل على ضم ولا كسر ، والماضى منه مبنى على الفتح ، والأمر مبنى على السكون (٥٧) .

* شرحه *

البناء على أربعة أضرب ، كما أن الاعراب على أربعة أضرب ، فآلة البناء كآلة الاعراب فى الصورة لا فرق بينهما ، وانما يتخلفان فى المعنى ، لأن الاعراب ينتقل والبناءلا ينتقل ، فأما الضمة فقد يبنى

=

٢ ـ الشبه الاستعمالى وضابطه : ان يكون الاسم عاملا فى غيره ، ولا يدخل عليه عامل يؤثر فيه كالحرف وهذا هو العلة فى بناء أسماء الأفعال كصه ومه وهيهات وأوه تشبيها لها بان واخواتها .

(٣) وقد ذكر ابن مالك فى الكافية الشافية من أنواع الشبه نوع خامس يسمى الشبه الاهمالى ومثل له بفواتح السور مثل ص ، ق ، ألم على القول بأنه لا محل لها ، اما على أنها أسماء للسور فمحلها رفع بالابتداء أو الخبرية أو نصب على المفعولية بفعل محذوف اى اقرأ ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٥/١ ، ٢١٦ .

وقد يجتمع فى مبنى واحد شبهان فأكثر ، ومن ذلك المضمرات فان فيها الشبه المعنوى اذ التكلم والخطاب والغيبة من معانى الحروف والافتقارى ، لأن كل ضمير يفتقر الى ما يفسره .

والوصفى ، اذا غالب الضمائر على حرف أو حرفين ، وحمل الباقى عليه ليجرى الباب على سنن واحد ينظر همع الهوامع ٥٢/١ .

(٥٧) ينظر الكتاب لسيبويه ١٥/١ وما بعدها .

عليهـــا أسمـــاء كثيرة نحو : (حيث) نحو قوله تعـــالى « ومن حيث خرجت » (٥٨) ، و (قبل وبعد) اذا كانا غير مضافين نحو قوله تعالى : « لله الأمر من قبل ومن بعد » (٥٩) ، فان أضفتهما أعربتهما نحو قوله تعـــالى « ان طلقتموهن من قبل أن تمســـوهن » (٦٠) و « من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي » (٦١) ، وكذلك : (نحن) في قوله تعالى « نحن أولو قوة » (٦٢) وبنى عليها حرف واحد وهو منذ في من جر بها وعليه قول الشاعر(٦٣) :

قِفا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيبٍ وعِرْفانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُهُ مُنْذُ أزْمانِ

---

(٥٨) سورة البقرة آية ١٥٠ .

(٥٩) سورة الروم آية ٤ .

(٦٠) سورة البقرة آية ٢٣٧ .

(٦١) سورة يوسف آية ١٠٠ .

(٦٢) سورة النمل آية ٣٣ .

(٦٣) البيت لامرىء القيس مطلع قصيدة له ، من بحر الطـــويل ، وهو من شواهد شرح التصريح ١٧/٢ ، وهمع الهوامع ٢٢٥/٣ . ومغنى اللبيب ٣٢٥ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٣٧٤ .

اللغة : عرفان : أي معرفة ، ورسم : أثر ، وعفت : درس ، آياته : عـلاماته .

الشاهد فيه قوله « منذ أزمان » فانها مبنية على الضم وجرت الاسم الذى بعدها .

وامرؤ القيس شاعر جاهلى من أهل نجد من الطبقة الأولى ، وكان ممن يتعهر فى شـعره ، وقد سبق امرؤ القيس الى أشـياء ابتدعهـا ، واستحسنها العرب واتبعته عليها الشعراء من استيقافه صحبه فى الديار ورقة النسيب ووصف الفرس ، ينظر ترجمته فى الشـعر والشعراء ١٠٥/١ وما بعدها ، وطبقات فحول الشعراء ٥١/١ .

[٩ أ] ولم يبن فعل على ضم البتة (٦٤) ، وأما الكسرة فقد بنى عليها أسماء كثيرة أيضا نحو : أمس وحذار وبداد وهؤلاء ، وبنى عليها حرفان وهما : لا الجر وباؤه وجير بمعنى (نعم) فى قول الشاعر : (٦٥)

لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ الْخَنْطَلَة   إِنَّهُمْ جَيْرِ بِئْسَمَا صَنَعُوا

ولم يبن فعل على كسر .

وأما الفتح فقد بنى عليه أسماء وأفعال وحروف ، فالأسماء نحو : أين وكيف ، والأفعال جميع أمثلة الماضى نحو : ذهب وجلس وضرب وعلم وظرف .

وأما الحروف فنحو : واو العطف وفائه نحو : جاء بكر وزيد ، وقام زيد وعمرو ، وان وثم وليت ، وأما السكون فقد بنى عليها أسماء وأفعال وحروف ، فالأسماء نحو : من وكم واذ (٦٦) ، والأفعال جميع أمثلة الأمر عارية من اللام نحو : قم وخذ وكل ، والحروف نحو : من وهل وبل ، وأصل البناء السكون ، لأنه ضد الاعراب ، وأصل الاعراب الحركة ، وانما يبنى ما يبنى على حركة لأحد أربعة أشياء : اما أن تكون الكلمة [٩ ب] على حرف واحد فلا يمكن النطق به ساكنا فتحرك نحو : واو العطف وكاف التشبيه ،

---

(٦٤) يقول ابن هشام فى قطر الندى ٢٧ : «وأن حكمه ـ أى الماضى ـ فى الأصل البناء على الفتح كما مثلنا ، وقد يخرج عنه الى الضم ، وذلك اذا اتصلت به واو الجماعة كقولك : قاموا وقعدوا » .

(٦٥) لم أعثر على هذا البيت فى المراجع التى اطلعت عليها .

والشاهد فيه قوله : « جير » فهى حرف جواب بمعنى « نعم » مبنى على الكسر وقيل على الفتح لا محل له من الاعراب ، والشائع استعماله قبل القسم نحو : جير لأذاكرن بمعنى : والله لأذكرن .

(٦٦) ينظر الكتاب لسيبويه ١٧/١ هارون .

واما لالتقاء الساكنين نحو . أين وحيث وأمس ، واما أن تكون الكلمة تعرب في وقت فيطرا عليها البناء نحو : المنادى المفرد نحو : يا حكم ، لأنك لو أزلت عنه النداء أعربته ، واما لمضارعة المعرب كالفعل الماضي وانما بني على حركة لأنه أشبه الاسم لوقوعه وصفا كما يقع الاسم وصفا في قولك : مررت برجل قام ، فوقع (قام) موقع قائم ، ويقع أيضا موقع الفعل المضارع في قولك : ان ضربت ضربت، والأصل فيه ان تضرب أضرب ، وذلك في كل اسم مبني على حركة ثلاثة أسئلة : الأول : لم بني وأصله الاعراب ؟ ، الثاني : لم بني على حركة وأصل البناء السكون ؟ (٦٧) . الثالث : لم اختص بهذه الحركة دون أختها ؟ وأما الاسم المبنى على السكون ففيه سؤال واحد ، لم بني ؟ ، وأما الفعل المبني على حركة والحرف المبني على حركة ففيهما سؤالان . لم بنيا على حركة ؟ ، ولم اختصا بهذه الحركة ؟ [١٠ أ] فان كانا مبنيين على السكون فلا سؤال فيهما .

وانما بنيا (قبل وبعد)(٦٨) لأنه لا يتم معناهما الا بما

---

(٦٧) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/٢٣ .

(٦٨) قبل : ظرف للزمان اذا أضيفت الى ظرف زمان نحو : سأزورك قبل المساء ، ولا تكون ظرفا للمكان اذا أضيفت الى ظرف مكان نحو سأقابلك قبل المحطة ، ويكون معربا نحو قوله تعالى : « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » .

وتكون « قبل » مبنية على الضم اذا حذف المضاف اليه ونوى معناه نحو قوله تعالى : « لله الأمر من قبل ومن بعد » .

و « بعد » مثل قبل فيكون معربا نحو قوله تعالى : « اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها » ومبنيا : اذا قطع عن الاضافة وحذف المضاف اليه ونوى معناه سواء سبق بحرف الجر أو لم يسبق .

فمثال الأول قوله تعالى : « لله الأمر من قبل ومن بعد » .

ومثال الثاني : سأقابلك بعد .

ينظر الكتاب لسيبويه هارون ٢/١٩٩،وشرح شذور الذهب ١٠٢ .

بعـــدهما ، فتنزلت اللام والــدال بمنزلة حشــو الكلمــة ، وانمــا بنيا عــلى حركة لسكون ما قبلهما ، أو لأنهما قــد يعربان فى حــال الاضافة ، وانما كانت الحركة ضمة حذارا من اللبس اذ لو بنى على الكسر لاعتقد أنه مجرور أو على الفتح لاعتقد أنه منصوب ، فبنى على الضم اذ لا يكون له اعرابا ، و (حيث) كقبل (٦٩) وأما (أمس) فقــد سبق ذكره .

وأما فعــل الأمــر فمختلف فيــه ، فالــكوفى يدعى أنــه معرب ، والبصرى يدعى أنه مبني ، فحجة الكوف أن الــلام مقــدرة لظهورها فى بعض المواضع فى قولك لتقم ، وحجة البصرى أن السبب الموجب لاعرابه معدوم وهو حرف المضارعة ، وما ادعاه الكوفى محال لأن عامل الاسم وهو الجار أقوى من عامل الفعل وهو الجازم ، واذا كان الجار لا يضمر ويعمل ، فالأولى أن لا يضمر الجازم ويعمل (٧٠) ، [١٠ ب] وانما حركت الباء ؛ لأنها حرف واحد فلا ينطق به ، وكذلك اللام ، وكسرتا على أصل عملهما والاعتراض بالكاف لا يرد ، لأنه قد يقع اسما (٧١) .

---

(٦٩) « حيث » ظرف مكان اتفاقا ، وقال بعضهم : انها ترد للزمان أحيانا مبني على الضم فى محل نصب ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ ، ينظر المقتضب للمبرد ٣٤٦/٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩٠/٤ ، وشرح الكافية للرضى ١٧١/١ .

(٧٠) ينظر : الانصــاف فى مســائل الخــلاف لابن الأنبــارى ٥٢٤ ـ ٥٤٩ ، ومشكل اعراب القرآن لمكى ١١/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٥٧/١ ، وأسرار العربية لابن الأنبارى ٣١٧ ، والمقتضب للمبرد ٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤٩/٢ ، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبرى ١٧٦ .

(٧١) « الكاف » تاتي على أوجه كثيرة منها : أن تكون جارة غير زائدة =

[الصحيح والمعتل]

* درس *

الأسماء المعربة على ضربين : صحيح ومعتل ، فالصحيح ما لم يكن حرف اعرابه ألفا ولا واوا ولا ياء ، وهو على ضربين : منصرف وغير منصرف ، فالمنصرف : ما لم يشابه الفعل من وجهين وتدخله الحركات الثلاث والتنوين نحو قولك زيد .

* شرحه *

الأسماء المعربة على ضربين : صحيح ومعتل فالصحيح في هذا الباب : ما لم يكن حرف اعرابه ألفا ولا واوا ولا ياء ، وانما سميت هذه الحروف حروف علة ، لاعتلالها اما بالقلب ، واما بالحذف ، فالقلب نحو : (ميزان) الأصل فيه موزان لأنه من الوزن ، فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، و (موسر) الأصل فيه ميسر لأنه من اليسر فانقلبت الياء [١١ أ] واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، و (باب وناب) الألف فيه منقلبة عن الواو في باب لقولهم : أبواب وعن الياء في ناب لقولهم : أنياب(٧١) ، وأما الحذف فقولهم : لم يغز ولم

= مبنية على الفتح لا محل لها من الاعراب كقوله تعالى : « واذكروه كما هداكم » وتكون جارة زائدة كقوله تعالى : « ليس كمثله شيء » .

وتأتي اسم بمعنى « مثل » وتلازم الاضافة الى الاسم كقول الشاعر :

ولم أرى كالمعروف أما مذاقه فحلو ، وأما وجهه فجميل

فالكاف اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

ينظر المقتضب ١٤٠/٤ ، وسر الصناعة ٢٩١/١ ، وسيبويه بولاق ٢٠٣/١ .

(٧١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٨٣/٣ .

يرم ولم يخش ، وقوله تعالى : « والليل اذا يسر » (٧٢) . فاذا لم يكن حرف الاعراب أحد هذه الأحرف الثلاثة كان صحيحا . وهو على ضربين : متمكن أمكن وهو المنصرف (٧٣) . فالمنصرف ما لم يشابه الفعل من وجهين وتدخله الحركات الثلاث والتنوين نحو قولك : هذا زيد وبكر ، ورأيت زيدا وبكرا ، ومررت بزيد وبكر وسنبين المشابه للفعل في الفصل الذى بعده .

[ما لا ينصرف]

* درس *

غير المنصرف ما شابه الفعل من وجهين ودخله الرفع والنصب ولم يدخله جر ولا تنوين ، ويكون آخره فى الجر مفتوحا نحو قولك : هذه فاطمة ، ورأيت فاطمة ، ومررت بفاطمة .

* شرحه *

اعلم أن الفعل فرع على الاسم من وجهين : أحدهما أنه لا يفيد [١١ ب] الا بالاسم نحو قولك : قام زيد فلو قلت : قام قعد لم

---

(٧٢) سورة الفجر آية ٤ .

(٧٣) الاسم ينقسم الى : مبنى ، ويسمى غير متمكن فى الاسمية ، وهو الذى يشبه الحرف مثل : الضمير فى جئت ، ومعرب وهو قسمان:
الأول : متمكن أمكن ، وهو الاسم الأصيل الذى لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف ، ويكون مصروفا ، وكان متمكنا أمكن ، لأنه جمع بين أصلى الاسم : الاعراب ، والتنوين .
الثانى : متمكن غير أمكن ، وهو الذى يشبه الفعل ، ويسمى ممنوعا من الصرف .

يقعد ، وتقول هذا زيد فيفيد الاسم مع الاسم ، والثانى أن الفعل مشتق من الاسم ، وذلك أن (يقوم) مشتق من القيام . ويقعد مشتق من القعود ، وفى العربية تسع علل ثوان لغيرها (٧٤) ، وهى : التعريف والنعت ، والعجمة ، والعدل ، والجمع على شريطة ، ووزن الفعل المختص به ، والتأنيث ، والألف والنون المضارعتان لألفى التأنيث ، والتركيب . وكل واحدة من هذه العلل ثانية ، وسنبين ذلك فى بابه ، لكنا نذكر هنا مثالا وحدا لأجل الفصل ، فنقول : التعريف ثان للتنكير ، لأن الاسم يكون أولا نكرة ثم يتعرف ، والتأنيث بعد التذكير فالتذكير هو الأصل ، وهكذا العلل البقية(٧٥) ، ومتى اجتمع فى الاسم منها

---

(٧٤) موانع الصرف تسعة يجمعها قول بهاء الدين بن النحاس النحوى :

موانع الصرف تسع ان أردت بها عونا لتبلغ فى اعرابك الأملا
اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

وجعلها الجرجانى ثمانية بادخال الألف والنون فى التأنيث .
والسيرافى فى عشرة بزيادة الألف الزائدة فى نحو « أرطى » المشابهة لألف التأنيث .
والفارسى أحد عشر بزيادة «سراويل» ينظر المقتصد ٩٦٥ والارشاد الى علم الاعراب للكيشى ٤٠٤ .

(٧٥) فالممنوع من الصرف للوصفية يكون فرعا عن الجمود لاحتياجها الى موصوف تنسب اليه بخلاف الجامد فهذه هى العلة المعنوية ، وينضم اليها علة أخرى لفظية كزيادة الألف والنون ، لأن المزيد فرع عن المجرد .
وكذلك تقول مع العلم فمثلا التركيب ، يمنع الاسم من الصرف للعلمية والتركيب المزجى لاجتماع فرعية المعنى وهى العلمية ، وفرعية اللفظ وهى التركيب ... الخ .

علتان أو علة تقوم مقام علتين شابه الاسم بهما الفعل فلم ينصرف لنقصان تمكنه (٧٦) ، واذا شابه الفعل منع من دخول التنوين عليه واتبع [١٢ أ] الجر التنوين . وحمل فى الجر على النصب فتقول : هذه فاطمة وبكة ، ورأيت فاطمة وبكة ، ومررت بفاطمة وبكة ، لأن فاطمة معرفة مؤنثة فصار فيها علتان ، لأن التعريف بعد التنكير ، والتأنيث بعد التذكير . فصارت كالفعل الذى فيه فرعيتان : اشتقاقه من الاسم . وكونه لا يفيد الا بالاسم ، وانما حمل الجر على النصب، لأن النصب والجر متقاربان ، ألا ترى أنهما جميعا يكونان فضلة ، وليس الرفع كذلك فتقول : (قمت) فيتم الكلام بالفعل والفاعل من غير منصوب ولا مجرور ، ثم تقول : قمت اليوم قياما ، فيجىء المنصوب فضلة ، وكذلك تقول قمت بزيد ، وأيضا فانهما يستويان فى لفظ الاضمار والمعنى فتقول : جزينك ، ومررت بك فالكاف الأولى فى موضع نصب ، والثانية فى موضع جر ، ومعناهما واحد ، وأيضا فانك فى التثنية تحمل المنصوب على المجرور فحملت هنا المجرور على المنصوب [١٢ ب] وعلى هذا قوله تعالى : « ان أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركا » (٧٧) وقال « كذب أصحاب الأيكة » (٧٨) فلم يصرفه للتعريف والتأنيث .

* درس *

اذا أدخلت على ما لا ينصرف الالف واللام ، أو أضفته جررته فى موضع الجر فقلت : مررت بالأحمر وأحمركم (٧٩) .

---

(٧٦) اى غير قوى التمكن فى باب الأسمية ، لاشتماله على علامة واحدة هى الاعراب ، وحرمانه من العلامة الثانية وهى التنوين .

(٧٧) سورة آل عمران آية ٩٦ .

(٧٨) سورة الشعراء آية ١٧٦ .

(٧٩) ابن الدهان يبين لنا اعراب ما لا ينصرف فيرفع بالضمة .

* شرحه *

اعلم أنك اذا أدخلت على ما لا ينصرف (الألف واللام) ، أو الاضافة ، أمنت دخول التنوين فأعدت اليه الجر ، وانما حذفت الجر تبعا للتنوين ، لأنك لو أبقيته فقلت : مررت بأحمر وبفاطمة بغير تنوين التبس بالمضاف الى النفس ، كقوله تعالى : « يا عباد فاتقون » (٨٠) فاجتزأ بالكسرة عن الياء ، وقال قوم : انما أعيد اليه الجر ، لأن الألف واللام والاضافة قد أزالا عنه شبه الفعل فصرف بعد أن كان غير منصرف ، وعليه قوله تعالى : « ولنجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون »(٨١) فجره للاضافة [واذا لم يضف أو يقترن بأل فانه يجر بالفتحة مثل قوله تعالى :](٨٢) [١٣ أ] : « واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها »(٨٣) •

=

وينصب ويجر بالفتحة فحملوا جره على نصبه ، كما عكسوا ذلك في باب ما جمع بألف وتاء مزيدتين ـ جمع المؤنث السالم ـ قال تعالى : « وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب » وقال تعالى : « يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل » •

ويستثنى من ذلك صورتان :

احداهما : أن تدخل عليه « أل » ، والثانية : أن يضاف ، فانه يجر فيهما بالكسرة على الأصل ، فالأولى قوله تعالى : « وأنتم عاكفون في المساجد » والثانية كقوله تعالى : « في أحسن تقويم » •

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للكيشي ٤٠٦ •

(٨٠) سورة الزمر آية ١٦ •

(٨١) سورة النحل ٩٧ •

(٨٢) ما بين القوسين ليست في الأصل ، وانما زدناها ليستقيم المعنى •

(٨٣) سورة النساء آية ٨٦ •

واعلم اذا وقفت على المرفوع والمجرور المنون حذفت الحركة والتنوين ، ووقفت على حرف الاعراب ساكنا فقلت : هذا زيد ، ومررت بزيد فاذا وقفت على المنصوب المنون أبدلت من تنوينه ألفا فقلت: رأيت زيدا ، فان لم يكن الاسم منونا وقفت على المرفوع والمنصوب والمجرور على حرف الاعراب ساكنا فقلت : هذا أحمد وهذا الرجل ومررت بأحمد ومررت بالرجل ورأيت أحمد ورأيت الرجل كله بلفظ واحد (٨٤) .

[اعراب الاســم المنقوص]

* درس *

اذا كان فى آخر الاسم ياء قبلها كسرة سمى منقوصا ، وحذفت الضمة والكسرة من حرف اعرابه ، فان لقى الياء ساكن حذفتها تقول : هذا قاض ، ومررت بقاض ، وتثبت الفتحة فى النصب فتقول : رأيت قاضيا ، وكذلك هذا القاضى وقاضيكم فى حذف الحركة .

* شرحه *

الاسم اذا كان آخره ياء [١٣ ب] قبلها كسرة سمى منقوصا ، لأنه ينقص منه الضمة والكسرة من حرف اعرابه فيسكن ، ويتعرض للحذف اذا لقيه ساكن بعده (٨٥) .

---

(٨٤) ينظر : المقتضب للمبرد ٣/١٧ ، همع الهوامع ٦/١٩٩ وما بعدها والكتاب لسيبويه ٤/١٦٦ .

(٨٥) اذا تجرد الاسم المنقوص من « أل » والاضافة تحذف ياؤه لفظا وخطا وذلك فى حالتى الرفع والجر نحو : مر قاض بمحام ، أما فى حالة النصب فتثبت نحو : رأيت واديا ، وكذلك عنــد التثنيــة نحو : جــاء قاضيان ، أو مع « ال » نحو حضر المحامى أو عند الاضافة نحو : حضر قاضى المحكمة .

فمن ذلك : القاضى والرامى ، والأصل فى حالة الرفع القاضى وفى حالة الجر القاضى ، كما تقول : الضارب والضارب فاستثقلت الضمة والكسرة فى الياء ، لأن الياء ثقيلة تعد بكسرتين وقبلها كسرة ، فاــو كسرت أو ضممت اجتمعت أسباب الثقل فحذفت الضمة والكسرة من حرف الاعراب فبقى ساكنا ، فاذا لقى هذه الياء ساكن حذفتها.تقول هذا قاض ، ومررت بقاض (٨٦) ، والأمثل فيه : هذا قاضى ، ومررت بقاضى كما تقول : هذا ضارب ، ومررت بضارب ، فاستثقلت الضمة والكسرة فحذفتها فبقيت الياء ساكنة والتنوين ساكن ، فالتقى ساكنان ، والتقاؤهما فى الأصل لا يجوز حذفهما معا اجحاف بالكلمة . فلم يبق الا تحريك أحدهما أو حذفه وكذلك كل ساكنين التقيا ، فلو حركنا الياء عدنا الي ما منــه فررنا ، ولا يجوز تحريك التنوين لأنه انما يحرك للساكن اذا كان بعده [١٤ أ] لا للساكن اذا كان قبله ، كقوله تعالى : « مريب الذى »(٨٧) ، وقال أحد الله ، وحذف التنوين لا يصح لأنه انما جيء به للتمكن والصرف ، فلو حذف لم يبق فى الكلام ما يدل عليه فلم يبق الا حذف الياء ، وكان حذفها أولى من وجهين :

أحدهما : أنها قبلها كسرة تدل عليها ، وحذف شيء يدل عليــه شيء أولى من حذف شيء لا يدل عليه شيء .

والثــانى : أنهــا أصــل ، فاذا حــذفت كانت مطلــوبة ودلت تصــاريف الكلمة عليها نحــو : قضيت ، ويقضى ، ومقضى ، فقلت :

= حكمه : يرفع بضمة مقدرة للثقل مثل قوله تعالى : « واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب » ، وينصب بفتحة ظاهرة قال تعــالى : « يا قومنا أجيبوا داعى الله » ، ويجر بكسرة مقدرة للثقل قال تعالى : « فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى » .

ينظر المقتضب للمبرد ١/١٣٧ .

(٨٦) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للكيشى ٩٤ .

(٨٧) سورة ق آية ٢٥ ، ٢٦ .

هذا قاض وعليه قوله تعالى : « وما عند الله باق » (٨٨) ، أصله باقى ، وقوله تعالى : « فما له من هاد » (٨٩) أصله هادى . وقال « وبين حميم آن » (٩٠) أصله آنى ، وقال مع الألف واللام : « دعوة الداع » (٩١) أصله الداعى : فأثبتها ساكنة لأن الياء لم يلقها ساكن ، وكذلك « يوم يدعو الداع » (٩٢) . وأصله الداعى اذا أضفت بقيت الياء ساكنة وثبتت ما لم يلقها ساكن ، كقوله تعالى فى قراءة نافع (٩٣): « عاليهم ثياب سندس » (٩٤) ، الأصل عاليهم : فحذفت الضمة استثقالا [١٤ ب] ، وكذلك قوله تعالى : « من صياصيهم» (٩٥) فحذفت الكسرة استثقالا .

فان نصبت المنقوص ثبتت الفتحة لخفتها فقلت : رأيت قاضيا ، والقاضى ، وقاضيكم ، وعليه قوله تعالى : « انا سمعنا مناديا » (٩٦)

---

(٨٨) سورة النحل آية ٩٦ .

(٨٩) سورة غافر آية ٣٣ .

(٩٠) سورة الرحمن آية ٤٤ .

(٩١) سورة البقرة آية ١٨٦ .

(٩٢) سورة القمر آية ٦ .

(٩٣) قوله تعالى : « عاليهم ثياب سندس » مبتدأ وخبره ، والأصل « عاليهم » ، حذفت الضمة لثقلها ، وهي قراءة أبي جعفر ونافع ويحيى ابن وثاب والأعمش وحمزة .

وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وأبو عمرو والكسائى وابن كثير وعاصم « عاليهم » بالنصب على انه ظرف .

ينظر : اعراب القرآن للنحاس ١٠٣/٥ ، ١٠٤ ، ومعانى القرآن للفراء ٢١٩/٣ واتحاف جزر الأمانى للشيخ حسن خطاب ٤٢٩ .

(٩٤) سورة الانسان آية ٢١ .

(٩٥) سورة الأحزاب آية ٢٦ .

(٩٦) سورة آل عمران آية ١٩٤ .

وقوله : « كلا اذا بلغت التراقى »(٩٧) و «يومئذ يتبعون الداعى»(٩٨)

والدليل على خفة الفتحة ، وثقل الضمة والكسرة أن العرب قد تحذف الضمة فى قولهم : عضد (٩٩) وندس فيقولون : عضد وندس (١٠٠) ، وتحذف الكسرة فى قولهم : فخذ وكبد ، فتقول : فخذ وكبد ، ولا تحذف الفتحة فى قولهم : جمل فيقول : جمل ، وأما قولهم : شمع وشمع (١٠١) ونهر ونهر (١٠٢) فليست الفتحة مخففة وانما هما لغتان .

فاذا وقفت على المرفوع والمجرور المنون كنت بالخيار ان شئت حذفت الياء ، وان شئت أبقيتها ساكنة فتقول : هذا قاض ومررت

---

(٩٧) سورة القيامة آية ٢٦ .

(٩٨) سورة طه آية ١٠٨ .

(٩٩) العضد ـ بفتح فضم ـ ما بين المرفق الى الكتف ، وفيها خمس لغات : أ ـ مثال رجل ، ب ـ وبضمتين فى لغة الحجاز ، وقرىء : « وما كنت متخذ المضلين عضدا » ، ج ـ ومثال كبد فى لغة بنى أسد ، د ـ ومثال فلس فى لغة تميم ـ هـ ـ ومثال قفل ، ينظر المصباح المنير مادة « عضد » .

(١٠٠) الندس ـ بسكون الدال ـ وروى بضمها وبكسرها : الذى يدقق النظر فى الأمور انظر المعجم الوسيط « ندس » .

(١٠١) الشمع : الذى يستصبح به ، قال ثعلب بفتح الميم وان شئت أسكنتها ، وقال ابن السكيت : بفتح الميم ، وعن الفراء الفتح كلام العرب ، والمولدون يسكنونها .

ينظر المصباح المنير مادة « شمع » .

(١٠٢) النهر : الماء الجارى ـ بسكون الهاء ـ ويروى بفتحتين وهى لغة المرجع السابق « نهر » .

بقاض(١٠٣) ، وعليه قوله : « وما عند الله باق »(١٠٤) و « فما له من هاد » (١٠٥) والمذهب الآخر باقى وهادى ، فأما المنصوب المنون فانه كالصحيح (١٠٦) تقول : رأيت قاضيا ، كما قال تعالى « انا سمعنا مناديا » (١٠٧) [١٥ أ] وما فيه الألف واللام فرفعه وجره ونصبه فى الوقف سواء تقول : هذا القاضى ومررت بالقاضى ، ورأيت القاضى ويجوز غيره (١٠٨) .

[إعراب الاسم المقصور]

* درس *

اذا كان فى آخر الاسم ألف سمى مقصـــورا وكان فى الأحوال الثلاث على صورة واحدة . تقول (١٠٩) : هذه عصا ، ورأيت عصا ، ومررت بعصا .

---

(١٠٣) ينظـــر : الارشاد الى علم الاعـــراب للكيشى ٩٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٣٠٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/٧٥ ، والمفصـــل للزمخشرى ٤٠٥ .

(١٠٤) سورة النحل ٩٦ .

(١٠٥) سورة الزمر ٢٣ .

(١٠٦) ينظر سيبويه ٣/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٤/١٦٧ ، ١٧٢ .

(١٠٧) سورة آل عمران ١٩٤ .

(١٠٨) ينظر : شفاء العليل فى ايضاح التسهيل لسلسيلى ٣/١١٣٠

(١٠٩) والمقصور :أى الممنوع عن الحركة اذ لا يمسه شىء منهـا فيرفع وينصب ويجر بالضمة المقدرة وبالفتحة المقدرة وبالكسرة المقــدرة للتعذر مثل هذا فتى ، ورأيت فتى ، ومررت بفتى .

والفرق بين الثقل والتعذر : أن التعذر استحالة ظهـــور الحركة

* شرحه *

اذا كان حرف الاعراب ألفا سمى مقصورا (١١٠) والمقصور المحبوس (١١١) . قال الله تعالى : «حور مقصورات فى الخيام» (١١٢) أى محبوسات غير متبرجات ولا متبذلات (١١٣) قال الشاعر (١١٤) :

=

على حرف العلة حيث يتعذر على اللسان أن تظهر الحركة عليه ، ويكون ذلك مع المعتل الآخر بالألف .

أما الثقل فمعناه : صعوبة ظهور الحركة على حرف العلة حيث يثقل على اللسان أن تظهر الحركة عليه ، وان كان يستطيع ذلك مع مشقة ، ويكون ذلك مع المعتل الآخر بالواو أو بالياء فى بعض الحالات الاعرابية .

ومثال المقصور قوله تعالى : « ولقد جاءهم من ربهم الهدى » ، وقوله تعالى : « وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به » ، وقوله تعالى : « هو الذى أرسل رسوله بالهدى » .

(١١٠) والمقصور عند النحاة : هو الاسم المعرب الذى آخره الف لازمة قبلها فتحة مثل : الهدى ـ البشرى ـ الفتى .

(١١١) ينظر لسان العرب مادة « قصر » .

(١١٢) سورة الرحمن آية ٧٢

(١١٣) ينظر : تفسير أبى السعود ١٨٧/٨ .

(١١٤) البيتان للكثير عزة من بحر الطويل ، وروى : « ولم تعلم » و « البهائر » وقصيرات : أى محبوسات : والحجال : الخلخال ويستعار للقيد ، والبهاتر : الذليلة .

والشاهد فيه قوله : « قصيرات » فان معناه اللغوى : محبوسات وهما من شواهد المعانى الكبير لابن قتيبة ٥٠٥ ، واللسان مادة «قصر» ، واصلاح المنطق ١٨٤ ، ٢٧٤ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٩٨/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٣٧/٦ .

وأنتِ التى حَبَّبْتِ كلَّ قصيرةٍ إلىَّ وما تَدرى بذاكَ القَصائرُ
عُنيتُ قِصارَ الحجالِ ولم أُرِدْ قِصارَ الخُطَى شرُّ النساءِ البحَاترُ

فلما كانت الألف لا تتحرك ألا وتخرج عن صورتها أبقوها على حالها . وعرف اعراب الكلمة بعاملها لا من لفظها . فكانت فى الأحوال الثلاث على صورة واحدة .

وهذا المقصور على ضربين : منصرف ، وغير منصرف .

[١٥ ب] فالمنصرف يلحقه التنوين فتحذف ألفه لالتقاء الساكنين هى والتنوين . فتقول : هذه عصا ، ومررت بعصا ، ورأيت عصا ، وعليه قوله تعالى : « ذلك الكتاب لاريب فيه هدى »(١١٥) ، و «قالوا سمعنا فتى »(١١٦) ، و « بالوادى المقدس طوى »(١١٧) ، فحذفت ألفه فى الأحوال الثلاث ، ولا يظهر فيه اعراب .

=

وكثير عزة هو : كثير بن عبد الرحمن بن الأسود ، شاعر ، متيم مشهور توفى سنة ١٠٥ هـ ، من أهل المدينة ، اكثر من اقامته بمصر وقيل : أنه كان شاعر أهل الحجاز فى الاسلام ، لا يقدمون عليه أحدا وكان عفيفا فى حبه ، قيل له : هل نلت من عزة شيئا طول مدتك ؟ فقال : لا والله .

وترجمته فى : معاهد التنصيص ٢/١٣٦ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٢/٣٨١ وابن سلام ٥٤٠ ، وشذرات الذهب ١/١٣١ ، وعيون الأخبار ٣/١٤٤ .

(١١٥) سورة البقرة آية ٢ .

(١١٦) سورة الأنبياء آية ٦٠ .

(١١٧) سورة طه آية ١٢ .

وأما غير المنصرف (١١٨) فألفه ثابتة لا تحذفها هي الا اذا التقت بساكن من كلمة أخرى ، وعليه قوله تعالى : « كلا انها لظى نزاعة للشوى »(١١٩) •

[إعراب ما كان آخره واوا أو ياء قبلها ساكن]

* درس *

اذا كان حرف الاعراب حرف علة وقبله ساكن جرى بوجوه الاعراب •

تقول : هذا ظبى وغزو ، ورأيت ظبيا وغزوا ، ومررت بظبى وغزو ، والمشدود كذلك • تقول : هذا صبى وعدو ، ورأيت صبيا وعدوا ومررت بصبى وعدو •

* شرحه *

الأصل في كل حرف اعراب أن يتحمل الاعراب الا أن تظهر علة تمنع من ظهور الاعراب [١٦ أ] اما للاستثقال كالمنقوص في رفعه وجره ، واما لامتناع وجود الحركة كالمقصور ، أو كالاضافة الى النفس (١٢٠) • وما عدا ذلك فالاعراب لا يمتنع من ظهوره فيه (١٢١) ،

---

(١١٨) في الأصل : « وأما غير المنصوب » وهذا خطأ ، والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى •

(١١٩) سورة المعارج آية ١٥ ، ١٦ •

(١٢٠) ابن الدهان يقصد بقوله : « كالاضافة الى النفس » الى الاسم المضاف الى ياء المتكلم •

وحكمه : أنه يرفع بضمة مقدرة ، وينصب بفتحة مقدرة ، ويجر بكسرة مقدرة منع من ظهورها في الحالات الثلاث حركة المناسبة مثال ذلك في حالة الرفع قوله تعالى : « ان الله ربى وربكم فاعبدوه » وحالة

فمتى كانت الياء والواو حرف اعراب وقبلهما ساكن جريا مجرى الصحيح . لأنه لم يجتمع الأمثال كما اجتمعت فى قولك : (قاض) ، فقلت : هذا ظبى وعدو . ورأيت ظبيا وعدوا ، ومررت بظبى وعدو ، والمشدد يجرى هذا المجرى بدليل أن كل حرف مشدد بحرفين ، الأول منهما ساكن ، ألا ترى أنك لو صغرت مدا من الطعام لقلت : مديد ، فظهرت الدالان وكذلك لو صغرت برا قلت : برير ، فظهرت الراءان لحجز الياء التى للتصغير بين الحرفين(١٢٢) ، والدليل على أن الحرف الأول من الحرفين ساكن أنه لا يمكنك أن تبتدىء بالحرف المشدد ، وقد تقرر أنه متى سكن ما قبل الواو والياء جريا مجرى الصحيح ، فلما كان كذلك أعربته اعراب ظبى وعدو ، وأعربت ظبيا وعدوا اعراب الصحيح لأن الاستقبال الذى فى المنقوص معدوم هنا ، وهو الكسرة التى قبل (١٦ ب) الياء .

قال الله تعالى : « فانهم عدو لى » (١٢٣) فرفع ، وقال : « ليس لهم من دونه ولى » (١٢٤) ، وقال : « وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو » (١٢٥) فأعرب الواو بالرفع لما سكن ما قبلها ، وقال : « والمنكر

=
النصب قوله تعالى : « اعبدوا الله ربى وربكم » وحالة الجر قوله تعالى « واجعل لى وزيرا من أهلى » .

(١٢١) فيجرى مجرى الصحيح فى تحمل الحركات ، لأن التلفظ بهما بعد السكون كانه ابتداء بعد الوقف ، والابتداء بالساكن محال .

(١٢٢) ينظر شرح الشافية للرضى ٢/٢٢٣ .

(١٢٣) سورة الشعراء آية ٧٧ .

(١٢٤) سورة الأنعام آية ٥١ .

(١٢٥) سورة الأنعام آية ٣٢ .

والبغى » (١٢٦) ، وقال تعالى : « انما بغيكم على أنفسكم » (١٢٧) .

[الاضـــافة]

* درس *

اذا أضفت الاسم الى الاسم أبقيت اعراب الأول عليه وحذفت منه التنوين ، وجررت الثانى على كل حال ، تقول : هذا غلام زيد ، ورأيت غلام زيد ،ومررت بغلام زيد .

* شرحه *

اذا أضفت الاسم الى الاسم أبقيت اعراب الأول الذى يستحقه عليه فلم يتعرض به ، ولكنك تحذف منه التنوين ان كان منونا . وتجر الثانى باضافة الأول اليه ان كان منصرفا ، وان كان غير منصرف فتحته فتقول فى الأول : هذا غلام زيد ، ومررت بغلام زيد ، ورأيت غـــلام زيد ، وفى الثانى : هذا غلام فاطمة ورأيت غلام فاطمة ومررت بغـــلام فاطمة(١٢٨) ، ويحـــذف(١٢٩) التنوين من الأول(١٣٠) [١٧ أ] لأن

---

(١٢٦) سورة النحل آية ٩٠ .

(١٢٧) سورة يونس آية ٢٣ .

(١٢٨) ينظر المقتضب للمبـــرد ٢/١٧٨ ، ٤/١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، واللمع لابن جنى ١٣٦ .

(١٢٩) كلمة « ويحذف » ليست فى الأصل .

(١٣٠) يحذف من الاسم المراد اضـافته ما فيه من تنوين أو نون تلى علامة الاعراب وهى : نون المثنى ، ونون جمـع المذكر الســـالم ، وما الحق بهما .

فمثال حذف التنوين قوله تعالى : « والله جعـــل لكم من بيوتكم سكنا ... الآية » .

ومثال حذف النون من المثنى قوله تعالى : «تبت يدا أبى لهب وتب» .

الاسم يتعاقب عليه ثلاثة أشياء . فلا يجتمع فيه منها اثنان وهى : الألف واللام والاضافة والتنوين . فمتى اتصل به أحدها امتنع الآخر تقول : غلام ، فتنون كما قال تعالى : « سلام عليكم »(١٣١) بنون ، وتقول : الغلام ، فلا تنون . كما قال : « والسلام على »(١٣٢) ، وغلام زيد ، فلا تنون ولا يدخل الألف واللام كما قال الشاعر(١٣٣) :

=

ومثال حذف النون من جمع المذكر السالم قوله تعالى : « مهطعين مقنعى رءوسهم » .

واذا كانت النون فى آخر الاسم ليست للتثنية ولا لجمع المذكر السالم لا تحذف عند الاضافة مثل بساتين القاهرة ، ومأمون العاقبة .

(١٣١) سورة الرعد آية ٢٣ .

(١٣٢) سورة مريم آية ٣٣ .

(١٣٣) البيت للأحوص الأنصارى ، وكان يهوى امرأة ويشبب بها ولا يفصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر ، فغلب الوجد والعشق على الأحوص فقال هذا الشعر ، والقصيدة من بحر الوافر .

الشاهد قوله : « يا مطر » بالتنوين منادى مبنى على الضم فى محل نصب ونون لأجل الضرورة ، وأبقاه على الضم بدون تنوين فى الثانية حين اضطر لاقامة الوزن .

والبيت من شواهد العينى ١٠٨/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٤١/١ وبلا نسبة فى الأصول ٢٧٢/١ ، والمحتسب ٩٣/٢،وابن عقيل ١١/٣ .

والأحوص الأنصارى هو : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الانصارى ، شاعر هجاء من طبقة جميل ونصيب ، كان معاصرا لجرير والفرزدق ، وكان حمادالرواية يقدمه فىالنسيب على شعراء زمنه ، ولقب بالأحوص لضيق فى مؤخر عينيه توفى سنة ١٠٥ هـ ، وترجمته فى خزانة الأدب للبغدادى ٢٣٢/١ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٦٥٥ .

سَلامُ اللهِ يا مطرٌ عَلَيْها وليْسَ عليكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

وقال الله تعالى : « فالصالحات قانتات »(١٣٤) ، نون فى الثانى لعدم الألف واللام فيه ، وحذفه من الأول لوجود الألف.فأما الضاربو زيد ، فالألف واللام بتقرير الذى ، وزيد معاقب النون(١٣٥) ، ولا يجوز الضارب زيد لأنه لا تنوين يعاقبه ، ويجوز الضارب الرجل، تشبيها بالحسن الوجه ، وانما لم يجتمع الألف واللام ، والتنوين لأن الألف واللام للتعريف ، والتنوين للتنكير فى الغالب ، والاسم

---

(١٣٤) سورة النساء آية ٣٤ ٠

(١٣٥) لا تدخل الألف واللام على المضاف فى الاضافة المحضة فلا تقول : هو الغلام رجل ، لأن الاضافة منافية للألف واللام فلا تجمع بينهما ٠

وأما الاضافة غير المحضة أى اللفظية فالأصل فيها ألا تدخلها الألف واللام ، ولكنهم اغتفروا فى الاضافة اللفظية دخول الألف واللام على المضاف فى المسائل الآتية :

١ ــ أن يكون المضاف اليه مقترنا « بال » مثل : العنب الحديث والجعد الشعر قال تعالى : « والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » ٠

٢ ــ أن يكون المضاف اليه مضاف الى ما فيه « آل » مثل : محمد الضارب رأس الجانى ، وخالد القارىء تاريخ العرب ٠

فان لم تدخل « آل » على المضاف اليه ، أو على ما أضيف اليه : امتنع دخول « أل » على المضاف ، فلا تقول : هذا الضارب رجل ٠

٣ ، ٤ أن يكون المضاف مثنى ، أو جمع مذكر سالم مثل : هذان الضاربا محمد ، وهؤلاء الضاربو محمد ، هذا وان كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالم ٠ كفى وجود « أل » فى المضاف ، ولا يشترط وجودها فى المضاف اليه ٠

ينظر سيبويه ١٩٩/١ « هارون » ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٧٦/٢ ٠

الواحد لا يكون معرفة [١٧ ب] نكرة فى حال واحدة ، ولم يجتمع الألف واللام والاضافة(١٣٦) ، لأنهما جميعا للتعريف فلا يجمع بينهما استغناء بأحدهما عن الآخر ، ولم تجتمع الاضافة والتنوين لأن الاضافة للتعريف والتنوين للتنكير فى الغالب .

[الأسماء الستة]

* درس *

ستة أسماء اعرابها فى الاضافة الى غيرك فى الرفع بالواو ، وفى النصب بالألف ، وفى الجر بالياء ، تقول : هذا أبوك وأخوك وحموك وهنوك وفوك وذو مال ، ورأيت أباك وأخاك وحماك وهناك وفاك وذا مال ، ومررت بأبيك وأخيك وحميك وهنيك وفيك وذى مال . فالواو حرف الاعراب ، وعلامة الرفع ، والألف حرف الاعراب ، وعلامة النصب ، والياء حرف الاعراب وعلامة الجر .

* شرحه *

الأسماء المفردة المعربة اعرابها بالحركات على ما سبق(١٣٧) ، الا هذه الأسماء الستة ، فان اعرابها بالحروف اذا كن مضافات فان كانت غير مضافات فحكمها حكم ما سلف من الأسماء تقول : هذا أب حسن ، ورأيت أبا [١٨ أ] حسنا ، ومررت بأب حسن ، فاذا أضفتها الى غيرك(١٣٨) أعربتها بالحروف فكانت فى الرفع بالواو ،

---

(١٣٦) ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٧٦/٢ .

(١٣٧) أى المفرد وجمع التكسير فانهما يرفعان بالضمة ، وينصبان بالفتحة ، ويجران بالكسرة .

(١٣٨) الأسماء الستة لا تعرب بالواو رفعا ، والألف نصبا ، والياء جرا الا بشروط هى :

وفى النصب بالألف ، وفى الجر بالياء ، تقــول : هذا أبوك وأخــوك وحموك وهنوك وفوك وذو مال ، فالواو حرف الاعراب وعلامة الرفع، والألف حرف الاعراب وعلامة النصب ، والياء حرف الاعراب وعلامة الجر(١٣٩) ، وانما خــالفت هذه جميــع الأســماء المفردة ، لأنهم لما اعتزموا على اعراب التثنية والجمع السالم بالحروف أنسوا طباعهم بهذه الأســماء فأعربوها بالحروف توطئة لها(١٤٠) ، وهذه الأســماء

=

١ ــ أن تكون مفردة •

٢ ــ أن تكون مكبرة •

٣ ــ أن تكون مضافة •

٤ ــ أن تكون اضافتها الى غير ياء المتكلم •

٥ ــ أن يكون لفظ « فو » خاليا من الميم •

٦ ــ أن تكون « ذو » بمعنى صاحب •

ينظر : نتائج الفكر للسهيلي ٩٨ ، واللمع لابن جنى ٥٩ •

(١٣٩) وفيها لغتان أخريان : احداهما جعلها مقصورة « لغة القصر » ويكون بالزامها الألف دائما رفعا ونصبا وجرا ، فتعامل معاملة الاسم المقصور مثل : هدى ومن ذلك قول الشاعر :

ان أباهــا وأبــا أباهــا قد بلغا فى المجــد غايتاها

وفى المثل : مكره أخاك لا بطل •

والثانية : اعــرابها بالحركات مع الاضــافة كما فى الافراد قال الشــاعر :

سوى أبك الأدنى فان محمــدا علا كل شيء يا بن عم محمد

ينظــر شرح ألفية ابن معــطى ٢٥٧/١ ، والخصــائص ٣٣٩/١ ومجالس ثعلب ٤٦٨ •

(١٤٠) قال ابن عصفور فى شرح الجمل ٢٥١/١ : « وانما أعربت =

تنقسم الى ثلاثة أقسام منها أربعةأسماء اذا أفردت أعربت بالحركات، فاذا أضيفت أعربت بالحروف ، وهى : أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، والثانى : فوك متى أضيف أعرب بالحرف ، ومتى أفرد عوض عن الواو سيما لأنها أجلد من الواو على تحمل الحركة ، ولأن [١٨ ب] الواو لو تطرق عليها التنوين أزالها ، فقالوا : هذا فم ، ورأيت فما ، ومررت بفم .

والقسم الثالث : لا يستعمل الا مضافا وهو ذو ، لأنهم توصلوا به الى وصف الشىء بغيره،فتقول:مررت برجل ذى مال(١٤١)، لما أردت أن تصف بالمال ، وكذلك لو أردت أن تصف رجلا بداد لم يتهيأ فجئت بذى توصلا الى ذلك ، ولو قلت : مررت برجل قائم لم تحتج الى ذى لأن قائما هو رجل(١٤٢) .

=

بالحروف توطئةللتثنية والجمع ، ليكون فىالأصول شىء تجرىالفروع على منهاجه ، ولأنها أشبهت التثنية والجمع فى التكثير ، لكونها أمورا نسبيه يتوقف تمام معناها على الاضافة كتوقف التثنية والجمع على الحروف ،.

(١٤١) يشترط فى « ذو » أن تكون مضافة لاسم جنس ظاهر مثل : ذى مال ، وذى علم ، وذى فضل ، لأنه انما جىء بها توصلا الى الوصف بالاجناس كما توصل الى نداء ما فيه اللام بأى ، ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٥٣/١ ، والمقرب لابن عصفور ٢١١/١ .

(١٤٢) اختلف النحاة فى اعراب الأسماء الستة ونريد أن نذكر بعضها .

احدهما : وهو المشهور ان هذه الأحرف نفسها هى الاعراب وانها نابت عن الحركات ، وهذا مذهب قطرب والزيادى والزجاجى من البصريين ، وهشام الضرير من الكوفيين .

الثانى : وهو مذهب سيبويه والفارسى وجمهور البصريين : انها معربة بحركات مقدرة فى الحروف .

[المثنى]

* درس *

اذا ثنيت الاسم زدت فى آخره فى الرفع ألفا ونونا مكسورة ، وفى الجر والنصب ياء مفتوحا ما قبلها ، ونونا مكسورة ، تقول : قام الزيدان ، ومررت بالزيدين ، ورأيت الزيدين تحذف النون فى الاضافة .

* شرحه *

اعلم أن التثنية على ضربين : لغوية وصناعية . فاللغوية عطف الاسم على الاسم بالواو اذا كانا مختلفى اللفظ ، نحو : زيد وعمرو وتقول : قام زيد وعمرو فان كان [١٩ أ] الاسمان متفقين فى اللفظ والمعنى كرهوا عطف أحدهما على الآخر ، فاستقبحوا قام زيد وزيد(١٤٣) الا فى ضرورة الشعر قال(١٤٤) :

=

الثالث : أنها معربة بالحركات التى قبل الحروف ، والحروف اشباع وعليه المازنى والزجاج .

الرابع : ان الحروف دلائل الاعراب فهى معربه بحركات مقدرة فى الحروف التى قبل حروف العله قاله الأخفش والسيرافى .

الخامس : انها معربة فى الرفع بالنقل ، وفى النصب بالبدل ، وفى الجر بالنقل والبدل معا حكاه ابن أبى الربيع .

ينظر همع الهوامع ١٢٣/١ ، والانصاف ١٠/١ .

(١٤٣) ومن ذلك قول الحجاج : « انا لله محمد ومحمد فى يوم ، محمد ابنى ، ومحمد اخى » .

ولكن العرب عدلوا عن ذلك كراهية للتطويل والتكرار واختصارا للمتعاطفين .

(١٤٤) البيت لواثلة بن الأسقع الصحابى وقيل لجحدر بن مالك فى قصة معروفة وبعده .

لَيْثٌ وَلَيْثٌ فى مجال ضَنْكِ

وقال آخـــر(١٤٥) :

كأنّ بين فكّها والفكِّ

=

كلاهما ذو أشر ومحك

من بحر الرجـز : والضنك : الضـيق ، الأشر : البطر ، المحك : اللجـــاج .

الشاهد قوله : (ليث وليث) فأصل التثنية العطف ، وانما عـدل عنه للاختصار فلا يجوز الرجوع اليه ، لأن الرجوع إلى أصـل مرفوض ممنوع الا فى ضرورة الشعر كما فى الرجز الذي معنا .

والبيت من شواهد الخزانة ٣٤٠/٣ ، وامالى ابن الشجري ١٩٧/٢ وهمع الهوامع ١٤٥/١ ، والمقرب ٤١/٢ .

وواثلة : هو : واثلة بن الاسقع بن عبدالعزى ؛ صحابى ، خدم النبى ثلاث سنين ، ثم نزل البصرة ، وشهد فتح دمشـق ، وشهد مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبـــوك توفى سنة ٨٣ هـ ، وهـو آخـر الصحابة موتا فى دمشق ، ترجمته : خزانة الأدب للبغـدادي ٣٤٣/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٩١/٤ .

(١٤٥) البيت من الرجز نسبه ابن برى لمنظـور بن مرثد الأسـدى فى وصفها جارية وبعده :

فارة مسك ذبحت فى سك .

فارة مسك : نوافجه التى يكون فيها ، ذبحت : شقت ، والسك : نوع من الطيب .

الشاهد قوله (بين فكها والفك) فان أصل المثنى العطف بالواو فلذلك يرجع اليه الشاعر فى الضرورة ، والقيـــاس أن يقـول : (بين فكيهـــا) والبيت من شـواهد : شرح المفصـل لابن يعيش ١٣٨/٤ ، والمخصص ٢٠٠/١١ ، وامالى ابن الشجرى ١٠/١ .

فلما كان كذلك عدلوا الى الصناعة فجاءوا بالمفرد ، وزادوا عليه في الرفع ألفا تدل على التثنية والرفع وهى حرف الاعراب(١٤٦) ، ونونا مكسورة عوضا من الحركة ، والتنوين اللذين كانا في زيد(١٤٧)،

ومنظور هو : منظور بن مرثد الأسدى الفقعسى : من شعراء الحماسة مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وسكن الكوفة ، ينظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٣٠٨/٧ .

(١٤٦) ذهب الكوفيون الى أن الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنها اعراب ، واليه ذهب أبو علي قطرب بن المستنير ، وزعم قوم أنه مذهب سيبويه .

وذهب البصريون الى أنها حروف اعراب .

وذهب الأخفش والمبرد والمازني الى أنها ليست باعراب ولا حروف اعراب ، ولكنها تدل على الاعراب .

وذهب الجرمى الى أن انقلابها هو الاعراب .

وحكى عن الزجاج أن التثنية والجمع مبنيان ، وهو خلاف الاجماع ذكر ابن الأنبارى هذه المسألة في الانصاف ٣٣ ـ ٣٩ ، كما ذكرها العكبرى في التبيين ٢٠٣ ، وينظر الكتاب لسيبويه ٤/١ ، والمقتضب للمبرد ١٥٣/٢ ، وشرح المفصل ١٣٩/٤ ، وهمع الهوامع ١٦١/١ .

(١٤٧) قال أبو حيان في كتابه النكت الحسان ١٩٣ : « ونون كسرها أفصح وقد حكى الشيباني ضمها مع الألف فيقول ، قام الرجلان، وقد حكي فتحها مع الياء فتقول : ضربت الزيدين ، ومررت بالزيدين وانشدوا :

على أحوذيين استقلت عليهما فما هى الا لمحة وتغيب

وبعض النحويين أجازوا فتحها مع الألف مستدلا بقول الشاعر :

أعرف منها الجيد والعينانا »

وانما كسرت النون(١٤٨) لالتقاء الساكين هى والآلف . وأصل التقاء الساكنين الكسرة كقوله تعــالى : « قم الليــل »(١٤٩) ، وفى الجــر والنصب ياء مفتوحا ما قبلها تدل على التثنية والجر والنصب وحــرف الأعراب ، ونونا مكسورة كما كان فى الرفع،ويفرق بين الجر والنصب بالعوامل ، تقول : رأيت الزيدين ، ومررت بالزيدين ، وحملوا النصب على الجر هنــا كما حملوا الجر عــلى النصب فى ما لا ينصرف ليكون كالقصاص ، وعليه [١٩ ب] قوله تعالى : « فان لم يكونا رجلــين فرجل وامرأتان »(١٥٠) ، فرجلين منصوب ، وعلامة النصب الياء ، وامــرأتان مرفوع ، وعــلامة الرفع الألف ، وكذلك : « ان هــذين لساحران »(١٥١) ، وقال تعــالى : « وما أنزل عــلى الملكين »(١٥٢) الياء حرف الاعراب ، وعلامة الجر ، والمؤنث كالمذكر ، تقول : قامت المرأتان ، ورأيت المرأتين، ومررت بالمرأتين .

---

(١٤٨) كسرت النون فى المثنى ، لبيان ماميز به المثنى عن الجمع فى حالة النصب والجر ، لأن جمع المذكر السالم يكون بالياء والنون ، فلو لم يميز المثنى بفتح ما قبل الياء وكسر النون لالتبس به .
ينظر : شرح الفريد للاسفراييني ١٣٥ .

(١٤٩) سورة المزمل ٢ .

(١٥٠) سورة البقرة ٢٨٢ .

(١٥١) من العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلقا رفعا ونصبا وجرا وهذه اللغة عزيت لكنــانة وبنى الجــارث بن كعب وبنى العنبر ، وبنى الهجيم ، وبطون من ربيعــة ، وبكر بن وائل ، وخثعــم وهمدان، وفزارة وخرج عليه قوله تعالى : « ان هذان لساحران» وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا وتران فى ليلة » .
وأنشدوا عليها قول المتلمس :
فاطرق أطراق الشجاع ولو رأى   مساغا لناباه الشجاع لصمما

=

فان أضفت المثنى حذفت نونه للاضافة(١٥٣) . كما حذف التنوين فى المفرد اذا أضفته . فتقول : قام غلاما زيد ، ورأيت غلامى زيد ، ومررت بغلامى زيد ، والأصل فيه غلامان وغلامين . فحذفت النون للاضافة ، وعليه قوله تعالى : « ذواتا أفنان »(١٥٤) ، و « ذوا عدل منكم »(١٥٥) ، و فى النصب «ذواتى أكل »(١٥٦) ، وقوله تعالى : « ورفع أبويه »(١٥٧) .

=

يريد : لنابيه تثنية ناب أى ناب الحية .

وقول أبى النجم :

ان أباها وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها

يريد : غايتيها .

قال أبو حيان : « وعلى هذه اللغة أحسن ما خرج قوله تعالى : « ان هذا لساحران » فى قراءة من قرأ بالألف .

ينظر : معانى القرآن للفراء ٢/١٨٤ ، واعراب القرآن لابن النحاس ٣/٤٥ ، والنكت الحسان لأبى حيان ١٩٢ ، والبحر المحيط ٢/١٨٤ .

وما ذكره ابن الدهان هى قراءة أبى عمرو فانه قراها بالياء ، وأجمع القراء على تشديد نون « ان » الا ابن كثير وحفصا عن عاصم فانهما خففاها والآية من سورة طه رقم ٦٣ .

ينظر الحجة لابن خالويه ٢٤٢ ، واتحاف حرز الأمانى ٢٤٤ .

(١٥٢) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(١٥٣) ينظر اللمع لابن جنى ٦٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/١٤٥ .

(١٥٤) سورة الرحمن آية ٤٨ .

(١٥٥) سورة المائدة آية ٩٥ .

(١٥٦) سورة سبأ آية ١٦ .

(١٥٧) سورة يوسف آية ١٠٠ .

فإن ثنيت ما فى آخره ألف وكان على ثلاثة أحرف نظرت الى ألفه، فإن كانت منقلبة عن الواو قلبت ألفه واوا تقول فى عصا : عصوان ، كقولك : عصوت بالعصاوى وفى رحا البئر وهو ناحيتها : رحوان لأن ألفه منقلبة عن الواو • وفى رحى رحيان لقولهم : رحيت بالرحا ، وفى فتى فتيان لأنها منقلبة (٢٠ أ) عن الياء ، وعليه قوله تعالى : « ودخل معه السجن فتيان »(١٥٨) فان كان الاسم على أكثر من ثلاثة أحرف قلبت ألفه الى الياء • ولا تعتبر شيئا ، تقول فى مغزى مغزيان • وفى ملهى ملهيان وفى حبلى حبليان ، وفى قبعثرى قبعثريان(١٥٩) •

ابن الدهان ترك ما يلحق بالمثنى وأود أن أذكر ذلك بايجاز تتميما للفائدة •

يلحق بالمثنى فى اعرابه الفاظا تشبه المثنى فى الاعراب ، وليست بمثناة حقيقة لفقد شرط التثنية فيها وهى أربعة الفاظ : اثنان ، واثنتان مطلقا ، وكلا وكلتا مضافين للضمير ، فان أضيفتا الى ظاهر لزمتهما الألف وأعربا كالمقصور ، ومن شواهد (اثنين) قوله تعالى : « ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين » •

ومن شواهد « اثنتين » قوله تعالى : « فان كن نساء فوق اثنتين » •

ومن شواهد « كلا » قوله تعالى : « اما يبلغن عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف » ينظر سيبويه ٤١٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦/١ وشرح شذور الذهب ٥٢ •

(١٥٨) سورة يوسف آية ٣٦ •

(١٥٩) يقول ابن معطى :

وكل مقصور ثلاثى البنا   فيها برد أصله تعينا
فقل بواو عصوان كالقنا   وقل بياء رحيان كالفتى
وان يزد فاليا لا تحول   والياء فى المنقوص لا تزول

شرح ألفية ابن معطى لابن جمعة ٢٧٦/١ •

[جمع التكسير]

* درس *

الجمع جمعان : جمع تكسير وجمع تصحيح ، فجمع التكسير يتغير فيه نظم الواحد وبناؤه ويعرب بالحركات . تقول : هذه دور ، وقصور ، ورأيت دورا وقصورا ، ومررت بدور وقصور(١٦٠) .

* شرحه *

الجمع على ثلاثة أضرب : جمع عام، وجمع خاص، وجمع متوسط . فالجمع العام هو جمع التكسير ، وانما قيل فيه أنه عام ، لأنه يشمل كل مفرد فى الغالب ، وانما سمى جمع تكسير لانفكاك أجزاء مفردة فى الجمع ، شبهوه بالآنية التى تتكسر . تقول : زيد وزيود ، فتجد صورة [٢٠ ب] زيد ونظمه قد تغيرا بضم الزاى بعد فتحها ، وضم الياء بعد اسكانها ، وزيادة واو حاجزة بين الياء والدال، وكذلك قالوا : جمل وأجمال ، وحمل وحملان ، واعرابه كاعراب المفرد بالحركات تقول : هؤلاء رجال ، ورأيت رجالا ، ومررت برجال . ويكون للمذكر والمؤنث ، ومن يعقل وما لا يعقل . تقول فى المذكر العاقل : رجل ورجال ، وفى المذكر غير العاقل : قلم وأقلام ، وفى المؤنث العاقل : هند وهنود ، وفى المؤنث غير العاقل : شمس وشموس .

---

(١٦٠) يفارق جمع التكسير جمع السلامة فى أربعة أشياء :
أحدهما : أن جمع السلامة مختص بالعقلاء والتكسير لا يختص .
والثانى : أنه يسلم فيه بناء المفرد ولا يسلم فى التكسير .
والثالث : أنه يعرب بالحروف وجمع التكسير بالحركات .
والرابع : أن الفعل المسند الى جمع السلامة لا يؤنث ويؤنث مع التكسير .

وهذا الجمع ينقسم الى أربعة أقسام(١٦١) : جمع تكون حروفه أقل عددا من مفرده • كقولك : كتاب وكتب . ورغيف ورغف . وعمود وعمد ، وجمع يكون لفظه أكثر حروفا من مفرده •

كقولك : فلس وأفلس . وكعب وأكعب ، ومسجد ومساجد ، وجمع يكون عدده كعدد مفرده لكن الحركات تختلف كقولك : سقف وسقف • وخشب وخشب ، وجمع يكون كالفرد لا فرق بينهما فى عدة [٢١ أ] ولا حركة ، لا فرق بينهما الا بالقرينة . كقولهم . فلك فى الواحد ، وفلك فى الجمع ، قال الله تعالى : « فى الفلك المشحون »(١٦٢) فقوله المشحون صفته ، وهو مفرد فيجب أن يكون موصوفه مفردا ، وقال تعالى : « حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم »(١٦٣) ، فقوله : جرين يدل على أنه جمع له على أحد القولين(١٦٤) •

[جمع المذكر السالم]

* درس *

اذا أردت جمع الاسم العلم العالم(١٦٥) المذكر جمع الصحة ، زدت فى آخره فى الرفع ، واوا مضموما ما قبلها ونونا مفتوحة • تقول : قام الزيدون ، وفى الجر والنصب ياء مكسورا ما قبلها ، ونونا

---

(١٦١) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٩٩ •
(١٦٢) سورة الشعراء آية ١١٩ •
(١٦٣) سورة يونس آية ٢٢ •
(١٦٤) « الفلك » يذكر ويؤنث ، ويكون واحدا وجمعا لفلك بفتح الفاء واللام ـ ينظر : أعراب القرآن للنحاس ٢/٢٥٠ •
(١٦٥) يختص جمع المذكر السالم بأولى العلم منهم لكونه أشرف من المكسر من حيث انك تفهم واحدة منه ، فاختص بالأشرف •

مفتوحة • تقول : مررت بالزيدين ورأيت الزيدين ، وتحمل صفته عليه ، وتحذف نونه للاضافة(١٦٦) •

* شرحه *

هذا الجمع يسمى الجمع الصحيح ، والجمع السالم الذى على هجائين ، والجمع الذى على حد التثنية (١٦٧) ، وانما سمى جمع الصحة لأن الواحد يصح فيه ، ألا ترى أنك اذا قلت : الزيدون فزيد المفرد [٢١ ب] موجود الصيغة فيه بخلاف جمع التكسير . وقيل له على حد التثنية لأنه يعرب بالحروف كما تعرب التثنية •

وانما يجمع الاسم المفرد هذا الجمع اذا اجتمعت فيه ثلاث شرائط : أحدها التذكير ، والثانى الآدمية ، والثالث العلمية كزيد وعمرو ، لأن زيدا مذكر آدمى علم وكذلك عمرو، ولا يجمع « حمل » جمع السلامة وان كان مذكرا ، لأنه ليس بآدمى علم ، ولا تجمع « هندا » بالواو والنون ، وان كان علما آدميا ، لانه ليس بمذكر ، ولا تجمع « رجلا » جمع السلامة ، وان كان آدميا مذكرا ، لأنه ليس بعلم ، فاذا اجتمعت هذه الشرائط الثلاث فى المفرد ، وجمعته زدت فى آخره ، فى الرفع واوا مضموما ما قبلها ، ونونا مفتوحة ، فتقول : قام الزيدون والعمرون والبكرون ، وفى الجر والنصب ياء مكسورا ماقبلها، ونونا مفتوحة ، تقول : مررت بالزيدين والعمرين والبكرين ، ورأيت الزيدين والعمرين والبكرين (١٦٨) ، فالواو حرف الأعراب وعلامة

---

(١٦٦) ينظر اللمع لابن جنى ٦٣ ، ٦٤ •

(١٦٧) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للكيشى ٩٧ •

(١٦٨) يقول ابن مالك فى الكافية الشافية ١٩٠/١ •

وارفع بواو ، وانصبن واجرر بيا — سالم جمع خص باسم عربيا
من تاء أنثى صفة ، أو علما — لعاقل أو شبهه أن افهما
مذكرا ... الخ •

الرفع ، وعلامة السلامة ، وعلامة الجمع ، وعلامة العقل ، [٣٢أ] وعلامة الصحة ، والياء حرف الاعراب وعلامة الجر والنصب وعلامة الجمع وعلامة السلامة . وعلامة العقل ، وعلامة الصحة(١٦٩) . ويفرق بين الجر والنصب بالعوامل .

وصفة هذا القسم تجمع كجمعه(١٧٠) ، الا أن تكون الصفة على أفعل ومؤنثة فعلاء نحو : أحمر وأصفر وأسود ، فلا تقل فيه : أحمرون ، أو تكون الصفة على فعلان ، ومؤنثة فعلى نحو : عطشان

---

(١٦٩) وبعض العرب يلزم جمع المذكر السالم الياء دائما ، ويجعل الاعراب بحركات على النون ، فيرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة ، ومما ورد من ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعائه على قريش : « اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين – بكسر النون – يوسف » وقول سحيم :

وماذا تبتغى الشعراء منى وقد جاوزت حد الأربعين

ينظر المفصل للزمخشرى ٢٢٧ ، وضياء السالك الى أوضح المسالك ٧٧/١ .

(١٧٠) اى تجمع الصفة جمع مذكر سالما اذا كانت صفة لمذكر ، عاقل ، خالية من تاء التانيث ، ليست من باب افعل فعلاء ، ولا من باب فعلان فعلى ، ولا مما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث – ، مثل قائم ومذنب تقول جاء القائمون والمذنبون والضاربون .

فلا يجمع هذا الجمع ما كان من الصفات لمؤنث كحائض ، أو لمذكر غير عاقل كسابق صفة لفرس ، أو فيه تاء التانيث كعلامة وسابه ، او كان من باب أفعل فعلاء كاحمر ، او من باب فعلان فعلى كسكران ، أو يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث كصبور وجريح ، فانه يقال فيه : رجل صبور وامرأة صبور .

ينظر شرح الأشمونى ٨١/١ ، وهمع الهوامع ١٥٣/١ .

وغضبان وسكران . فلا نقل سكرانون ، ونقول : الكاتبون والمؤمنون والكافرون ، والرجال القائمون . والرجال القاعـدون . وعليه قوله تعالى : « وأما القاسطون » (١٧١) ، وقولـه تعالى « والمؤمنون كل آمن بالله » (١٧٢) وقوله : « وأولئك هم المتقون » (١٧٣) . وفى الجر والنصب : الكاتبين والضاحكين ، وقولـه تعـالى : « لا يستوى القاعدون من المؤمنين » (١٧٤) وقال « فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة » (١٧٥) فأما قوله تعالى : « انى رأيت أحد عشر كوكبا [٢٣ب] والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » (١٧٦) فجمعه جمع من يعقل لأنه وصفها بصـفة من يعقـل فجمعها جمعه ، والأحسن أن يقال : ان هذا محمول على المعـنى (١٧٧) لأن الكواكب عبـارة عن الأخـوة ، والشمس عبارة عن الخـالة(١٧٨) ، والقمـر عبارة عن الأب ، وهـؤلاء عقلاء .

---

(١٧١) سورة الجن آية ١٥ .

(١٧٢) سورة البقرة آية ٢٨٥ .

(١٧٣) سورة البقرة آية ١٧٧ .

(١٧٤) سورة النساء آية ٩٥ .

(١٧٥) سورة النساء آية ٩٥ .

(١٧٦) سورة يوسف آية ٤ .

(١٧٧) ينظر : فتح القدير للشوكانى ٥/٣ ط دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هـ ، محاسن التأويل للقاسمى ١٨٨/٩ ، دار الفكر بيروت ط الثانية ١٣٩٨ ، والبحر المحيط ٢٨٠/٥ .

(١٧٨) ويقال : أن الشمس عبارة عن أمة ، وقيل : المراد بها الأب، والقمر : خـالته .
ينظر زاد المسير فى علم التفسير لابن الجـوزى ١٨٠/٤ ، المكتب الاسلامى ببيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ .

وتحذف نونه فى الاضافة كما فعلت فى التثنية ، وعليه قوله تعالى: « ولا يأتل أولو الفضل » (١٧٩) • الأصل أولون ، وقال « لذائقو العذاب » (١٨٠) أى لذائقون ، وقال فى النصب والجر فى المضاف « ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام » (١٨١) والأصل حاضرين ، وقال : « غير محلى الصيد » (١٨٢) الأصل محلين •

وفتحت النون لالتقاء الساكنين (١٨٣) ، وفعل ذلك للفرق بين التثنية والجمع ، وانما كانت التثنية أحق بالكسر لأنهم خرجوا فيها من حرف خفيف ، وهو الألف ، واحتملوا ثقل الكسرة ، وخرجوا فى الجمع من حرف ثقيل ، وهو الواو فاحتملوا الفتحة ليعتدل كل خفيف بثقيل ، لأن الفتحة [٢٣ أ] خفيفة ، والواو ثقيلة ، والكسرة ثقيلة ، والألف خفيفة (١٨٤) •

فاذا رأيت كلمة مجموعة فى آخرها ياء ونون [٢٣ب] ولم تعلم

---

(١٧٩) سورة النور آية ٢٢ •

(١٨٠) سورة الصافات آية ٣٨ •

(١٨١) سورة البقرة آية ١٩٦ •

(١٨٢) سورة المائدة الآية الأولى •

(١٨٣) ونون جمع المذكر السالم مفتوحة لما ذكره ابن الدهان ، وكسرها لغة ، وقال بعضهم : أن كسرها جائز فى الشعر بعد الياء ومن ذلك قول جرير :

عرفنا جعفرا وبنى أبيه   وأنكرنا زعانف آخرين

بكسر النون ينظر شرح الكافية الشافية ١/٢٠٠ •

(١٨٤) الشائع فى نون المثنى الكسر ، والفتح فى الجمع لما ذكره ابن الدهان ، وورد العكس وهو فتحها مع المثنى وكسرها مع الجمع ـ كما ذكرنا •

أجمع تكسير هى أم جمع صحة فاسقط الياء والنون فان بقى معك اسم مفرد فالكلمة جمع صحة ، وان لم يبق للكلمة المبقاة معنى فالكلمة جمع تكسير . فحينئذ تعرب النون فى جمع التكسير ولا تغير الياء ، وان كان جمع صحة فأعرب الياء بقلبها فى الرفع واوا وافتح النون وأحذفها فى الاضافة ، مثال ذلك أنك ترى : بساتين ودواوين وشياطين ، فتعلم أنه جمع تكسير ؛ لأنك لو أسقطت الياء والنون بقى « بسات » و « دواو » ، وليسا بشىء ، فعلمت أن الجمع جمع تكسير فأعربت النون اعراب المفرد ، وتقول : مستخرجين فتحذف الياء والنون فتبقى « مستخرج » وهو اسم معلوم ، فتعلم أنه اسم مجموع جمع الصحة ، ففتحت النون فى الأحوال الثلاث ، وحذفتها فى الاضافة ، وقلبت [٢٣ب] واو فى الرفع (١٨٥) .

وقيل : هو لغة ، وقيل : فتح نون المثنى لغة ، وكسر نون الجمع ضرورة ، وقيل : ذلك خاص بحالة الياء فيهما بخلاف حالة الرفع وعليه أبو حيان . ينظر همع الهوامع ١٦٤/٢ .

(١٨٥) ترك ابن الدهان ما يلحق بجمع المذكر السالم وساذكر ذلك باختصار للفائدة .

فيلحق بجمع المذكر السالم فى اعرابه ما ورد عن العرب مجموعا هذا الجمع غير مستوف للشروط ، ولعل أهم أسباب الحاق الأسماء الآتية هو : أنه لا مفرد لها من لفظها وهى على النحو التالى :

١ ـ صفات الله عز وجل وهى : الوارثون والقادرون والماهدون والموسعون قال تعالى : « والأرض فرشناها فنعم الماهدون » .

٢ ـ أسماء الجموع وهى : أولو ، وعالمون ، وعشرون وبابه الى التسعين ، قال تعالى : « الحمد لله رب العالمين » وقال تعالى : « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » .

[ما جمع بألف وتاء]

* درس *

اذا جمعت الاسم المؤنث جمع الصحة زدت فى آخره ألفا وتاء وضممتها فى الرفع وكسرتها فى الجر والنصب ، وتلحقها نونا ساكنة. تقول هذه هندات ، ومررت بهندات ، ورأيت هندات ، فان كان فى المفرد تاء تأنيث حذفتها فى الجمع . تقول : فى قائمة قائمات .

* شرحه *

هذا القسم يجمع جمع الصحة بغير شريطة ، فلا يمتنع منه مؤنث(١٨٦) الا أن يكون فعلاء مذكرها أفعل . نحو : حمراء وصفراء

=

٣ ـ جموع تصحيح لم تستوف الشروط كلفظ « أهلون » لأن مفرده ليس علما ولا صفة قال تعالى : « شغلتنا أموالنا وأهلونا » .

٤ ـ جموع تكسير تغير فيها بناء الواحد وأعربت بالحروف وهى : بنون وأرضون وسنون وبابه وضابطه : كل ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر نحو : عضه وعضين ، وعزة وعزين ، وثبة وثبين ، قال تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » وقال تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » ، وقال تعالى : « افرأيت ان متعناهم سنين » ، وقال تعالى : « عن اليمين وعن الشمال عزين » .

٥ ـ ما سمى به من هذا الجمع كعابدين وسعدون وحمدون .

ينظر : همع الهوامع ١/١٥٥ وما بعدها .

(١٨٦) يجمع هذا الجمع ما يلى :

١ ـ ما كان فى آخره تاء التأنيث مطلقا ، سواء أكان مؤنثا فى المعنى مثل « عائشة وفاطمة » ، أم كان مؤنثا فى اللفظ فقط مثل « معاوية وطلحة » وسواء أكان علما أم صفة مثل « مشهودة ، وعالية »

=

وسوداء ، أو فعلى (١٨٧) نحو سكرى وعطشى وغضبى . فان هذين القسمين لا يجمعان جمع السلامة الذى للمؤنث (١٨٨) وأشياء أخر لا حاجة الى ذكرها هنا (١٨٩) .

=
فتقول فى الجمع : عائشا ، فاطمات ، معاويات ، طلحات ، مشـــهودات عـــاليات .

٢ ـ ما كان فى آخره الف التانيث مطلقا مقصورة أو ممدودة مثل : ليلى ، نجوى ، نجلاء ، سمراء ، تقول فى الجمع : « ليليات ـ نجويات نجلاوات ، سمراوات » .

٣ ـ ما كان خاليا من العلامتين،ولكنه مؤنث تانيثا معنويا مثل:زينب، سعاد ، ايمان ، فتقول فى الجمع : « زينبات ، سعادات ، ايمانات » .

٤ ـ ما كان خاليا من العلامتين ، ولكنه اسم جنس لغير العـــاقل مثل : حمام ومطار تقول فى الجمع : « حمامات ، ومطارات » .

ينظر الأصول لابن السراج ٤٢٠/٢ ، وهمع الهوامع ٦٨/١ ، ٦٩ .

وقد أشار بعضهم الى هذه الأنواع فقال :

وقسه فى ذى التــاء ونحو ذكرى ... ودرهم مصغر وصحرا

وزينب ، ووصف غــير العــاقل ... وغير ذا مسلم للعاقل

(١٨٧) فعلى مؤنث فعلان كسكرى سكران ، وعطشى عطشان .

(١٨٨) فانهما يجمعان على « فعل » ـ بضم فسكون ـ يقـــول ابن مـــالك ١٧٣ .

« فعل لنحو أحمر وحمرا »

(١٨٩) ومنها اسم الجنس المؤنث بلا علامة : كقدر وشمس وعنـــز فلا يجمع بالالف والتاء ، واما الأنواع الأربعة من المؤنث فشـــاذ مقصور على السماع كسماوات وثيبات جمع ثيب ، ووجه شذوذه انه صفة مؤنث مجرد من علامة التأنيث .

ينظر همع الهوامع ٧٠/١ .

والمؤنث لا يخلو أن يكون بعلامة أو بغير علامة ، والعلامة ثلاثة أحرف : التاء التى يبدل منها فى الوقف هاء نحو : قائمة وقاعدة وضاربة ، والألف المقصورة [١٢٤ا] نحو : حبلى وبشرى وذكرى ، والألف الممدودة . نحو : صحراء وحنفاء وبطحاء ، والمؤنث الذى بغير علامة نحو : هند وزينب وحمل ودعد وعقرب ، فمتى جمعت هذا القسم الذى بغير علامة زدت فى آخره ألفا وتاء وضممتها فى حالة الرفع ، وكسرتها فى حالة الجر والنصب (١٩٠) ، وألحقتها نونا ساكنة تحذف مع الألف واللام والاضافة والوقف كما تحذف التنوين ، فتقول: هؤلاء هندات ، ومررت بهندات ، وهؤلاء الهندات وهنداتك ، وانما جعل لها فى الجر والنصب حالة واحدة حملا على المذكر ، وزادوا التنوين هنا بازاء النون فى الزيدين ولهذا ثبتت فى عرفات(١٩١) ، وهى معرفة مؤنثة فهى مثل فاطمة ، فلو كان تنوينه مثل تنوين زيد لما دخل فى عرفات .

---

(١٩٠) يقول الحريرى فى ملحة الاعراب .

وكل جمع فيه تاء زائدة   فارفعه بالضم كرفع حامده
ونصبه وجره بالكسر   نحو كفيت المسلمات شرى

وأجاز الكوفيون نصب هذا الجمع بالفتحة مطلقا ، ومنه قول بعض العرب : « سمعت لغاتهم » ـ بفتح التاء ـ وقول أبى ذؤيب .

فلما جلاها بالأيام تحيزت   ثباتا عليها ذلها واكتئابها

الأيام : الدخان ، والضمير فى « عليها » يعود الى جماعات النحل .
ينظر شرح الكافية الشافية ١/٢٠٦ .

(١٩١) فى قوله تعالى : « فاذا أفضتم من عرفات » سورة البقرة ١٩٨ ومن العرب من يزيل التنوين ، ويبقى الكسرة فى جره ونصبه ، ومنهم من يزيل التنوين ويمنعه الكسرة فيقول : هذه عرفات مباركا فيها ورأيت عرفات ، ومررت بعرفات « بفتح تاء عرفات فى النصب والجر » .

فان جمعت ما فى آخره تاء حذفتها وألحقته الألف والتاء . فقلت فى: قائمة قائمات ، كما قال الله تعـالى : « فالصالحات قانتات » (١٩٢) ، والأصل فيه قائمتات فحذفت [٢٤ ب] التاء الأولى كيلا تجتمع بين علامتى تأنيث (١٩٣) .

واذا جمعت ما فى آخره ألف قلبت الألف ياء ، فقلت فى حبلى : حبليات ، وفى بشرى : بشريات (١٩٤) ، وان جمعت ما فى آخره همزة

(١٩٢) سورة النساء آية ٣٤ .

(١٩٣) لا يجوز الجمع بين علامتى التأنيث فى اسم واحد ، فلا يخلو أن يسقطوا الأولى « التاء » أو يسقطوا الثانية . ولا يجوز أن يسـقطوا الثانية لأمرين :

أحدهما : أنها تفيد الجمع كما تفيد التأنيث ، ولو أسقطوها ، لبطل علامة الجمع .

والثانى : أنها زيدت مع الألف ، وصارتا كالحـرف الواحـد ، فلو سقطت لسقطت الألف بسقوطها وبطل علامة الجمع ، فلما استحال أسقاط الثانية سقطت الاولى لوجهين .

أحد الوجهين : أن الثانية قد أغنت عنها فى التأنيث .

والآخر : أن اسقاطها لا يؤدى الى اسقاط حرف آخر ، والاسقاط الذى لا يؤدى الى اسقاط شىء آخر أولى .

ينظر اللمع لابن جنى ٦٦ .

(١٩٤) زيادة فى التفصيل تقـول : تقلب الف المقصـور ياء فى موضـعين :

الأول : حين تكون ثالثة أصلها الياء نحو هدى هديات .

والثانى : حين تكون رابعة فأكثر نحو : سعدى سعديات .

وتقلب الف المقصور « واوا » حين تكون ثالثة أصلها الواو نحو : رضا رضوات ، وعصا : عصوات .

ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٥٧/١ وما بعدها .

نقلبتها واوا فى الجمع فقلت فى صحراء : صحراوات ، وفى حنفاء : حنفاوات للفرق (١٩٥) .

---

(١٩٥) لزيادة التفصيل نقول : يجب قلب همزة الممدود واوا اذا كانت الهمزة زائدة للتأنيث نحو : حسناء حسناوات .

ويجوز بقاؤها على حالها وقلبها واوا ان كانت منقلبة عن أصل : « الواو أو الياء » نحو : دعاء وصفاء ـ علم المؤنث ـ دعاوات وصفاوات .

ومثلها الهمزة المنقلبة عن حرف زائد للالحاق نحو : علباء وقوباء ، علباوات وقوباوات .

أما اذا كانت الهمزة أصلية ، فيجب بقاؤها دون تغيير مثل انشاء ـ انشاءات .

ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٥٧/١ وما بعدها .

وترك ابن الدهان ما يلحق بهذا الجمع وهى على النحو التالى :

١ ـ أولات وهى اسم جمع بمعنى « ذوات » لا واحد لها من لفظها ـ بمعنى صاحبات قال تعالى : « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » .

٢ ـ ما سمى بهذا الجمع نحو : عطيات ـ عرفات ـ أذرعات ـ عنايات ، فبعضهم يعربه اعراب جمع المؤنث السالم ولا يحذف التنوين لأنه تنوين المقابلة لا تنوين الصرف .

وبعضهم يترك تنوينه مراعاة للعلمية والتأنيث .

وبعضهم يعربه أعراب ما لا ينصرف فيترك التنوين ويجره بالفتحة مراعاة للتسمية ، وهذا خير الآراء ، لأنه يمنع اللبس ويزيل الابهام ورووا بالأوجه الثلاثة قول امرىء القيس .

تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالى

[الأفعـــال]

* درس *

الأفعال على ثلاثة أضرب : ماض وحاضر ومســتقبل ، فالماضى ما قرن به أمس ، والحاضر ما قرن به الآن ، والمستقبل ما قرن به غد.

* شرحه *

اعلم أن الأفعال فى العدة كالأزمنة ، فكما أن الأزمنة ثلاثة فكذلك الأفعـال ثلاثـة : ماض وحاضر ومســتقبل ، فالماضى ما عدم بعـد وجوده (١٩٦) ، والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد (١٩٧) ، والحاضر هو الذى يصير اليه المستقبل ويسرى عنه الماضى (١٩٨) ، فاذا كان الفعل قد تقضى وفنى فهو ماض سمى باسم الزمان الماضى ، وان كان الفعل لم يوجد بعد فهو [٢٥أ] مستقبل سمى باسم الزمان المستقبل . وان كان الفعل الذى أنت فيـه جزء منـه قد مضى ، وجزء منـه لم يوجد فهو حـاضر .

واعـلم أن للمـاضى صـيغة تخصـه ، وهى : ضرب وعـلم وظـرف ، وللمستقبل صـيغة تخصه ، وهى الأمر والنهى نحـو : قم ، ولا تقم ، وأما الحاضر فليس له صيغة تخصه ، بل يشركه فيها المستقبل نحو قولك : أقوم أو أصلى أو آكل فيصلح للحال والاستقبال،

---

(١٩٦) وعرفه ابن جنى فى اللمع ٦٩ بقوله : « فالماضى ما قرن به الماضى من الأزمنة نحو قولك : قام أمس ، وقعد أول أمس » .

(١٩٧) قال ابن جنى فى اللمع ٧٠ : «والمستقبل : ما قرن به المستقبل من الأزمنة نحو قولك : سينطلق غدا أو سوف يقعد بعد غد وكذلك جميع أفعال الأمر ، والنهى نحو قولك : قم غدا ، أو لا تقعد غدا » .

(١٩٨) يقول ابن جنى فى اللمع ٦٩ : « والحاضر ما قرن به الحاضر من الأزمنة نحو قولك : هو يقرأ الآن ، وهو يصلى الساعة، وهذا اللفظ قد يصلح للمستقبل الا أن الحال أولى به من المستقبل » .

فاذا أردت تخصيصه بالمستقبل أدخلت عليه السين وسوف ، فقلت : سأصلى وسوف أصلى (١٩٩) ، وكلما اتصلت به نونا التأكيد الثقيلة والخفيفة ، أو كلما دخل عليه كي وان وان الشرطية فهو مستقبل ، وقد يقع الماضى اللفظ مستقبلا نحو : ان قمت قمت ، وقد يقع المستقبل اللفظ ماضيا ، نحو قول الشاعر (٢٠٠) :

وإذا مَرَرْتَ بقبْرِه فانْحَر لَهُ ... كُرمَ الهِجانِ وكلَّ أجْردَ سابحُ

وَالطَخْ جوانبُ قبْرِه بدمائِها ... فلقدْ يكونُ أخا دمٍ وذبائح

[٢٥ب] أى فلقد كان .

---

(١٩٩) ينظر الهمع لابن جنى ٦٩ .

(٢٠٠) هذا الشاهد من كلام زياد الأعجم مولى عبد القيس ، من قصيدة له تعد من نادر الكلام ونقى المعانى ، يرثى فيها المغيرة بن المهلب ابن أبى صفرة ، من بحر الكامل .

وفى رواية « واتضح » .

الشاهد قوله : « فلقد يكون » أى فلقد كان لأن الفعل الذى يدل على الاستقبال قد يقع ماضيا فى المعنى .

والبيتان من شواهد أمالى ابن الشجرى ٣٠٤/١ ، ٤٥/١ ، والشعر والشعراء ٤٣٢/١ .

وزياد الأعجم هو : زياد بن سليمان أبو أمامة العبدى ، من شعراء الدولة الأموية ، جزل الشعر ، فصيح الألفاظ ، كانت فى لسانه عجمة فلقب بالأعجم ، ولد ونشأ فى أصفهان ، وكان هجاء .

ينظر ترجمته : معجم الأدباء ٢٢١/٤ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١٩٣/٤ وطبقات فحول الشعراء ٥٥١ .

[معرفة الأســماء المرفوعة]

[المبتـــــدأ]

* درس *

المبتدأ مرفوع ، وهو كل اســم عريتــه من العوامل اللفظية ، وعرضــته لها ، وخبره مرفوع بــه وبالابتــداء ، وذلك نحو قولك : زيـــد قـــائم .

* شرحه *

اعلم أن العوامل التى تعمل فى الأسماء على ثلاثة أضرب : عامل لفظى مثل كأن وكان وظننت والباء فى مررت بزيد ، وعامل فى تقدير اللفظ كقولك لمن سدد سهما الى الغرض فأصابه القرطاس : والله أى أصاب ، وعليه قوله تعالى : « وقالوا كونــوا هــودا أو نصـــارى تهتدوا » و « قل بل ملة ابراهيم حنيفا » أى بل نتبع ، وعامل معنوى وهو هذا الفصل ، وذلك أن الاسم اذا تعرى من العوامل اللفظية الظـــاهرة والمقدرة ، وحسن دخول ان وكان عليه وأسند اليه خبر سمى مبتدأ(١) ، وارتفع لمجموع هذه الأشياء وسمى جميعها ابتداء مثال ذلك قولك : زيد قائم ، وعمرو منطلق . [٢٦أ] ألا ترى أن زيدا معرى من العوامل الظاهر ويحسن دخول « ان وكان » عليه ، وقد أسندت اليه خبرا فهذه الأشياء جميعها هى الرافعة وهى الابتداء ، وزيد المبتدأ وقائم خبره ،

---

(١) وعرف بعضهم المبتدأ بأنه الاسم ولو بتأويل المجرد عن العوامل اللفظية غير المزيدة ، مخبرا عنه ، أو وصفا رافعا لمكتفى به نحو قوله تعالى : « الله نور السماوات والأرض » وقوله تعالى : « وان تصوموا خير لكم » ، وقوله تعالى : « قال أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم » .
ينظر : شرح التصريح ١/٥٤ ، ٥٥ .

وهو مرفوع به وبالابتداء ، وقد مثل ذلك بقدر تحتها نار وفيها ماء ، فالنار تحمى الماء بواسطة القدر وكذلك الابتداء هو العامل فى المبتدأ الذى هو زيد وزيد والابتداء رفعا الخبر الذى هو قام (٢) ، والكوفيون يسمونها المترافعين ، ويقولون : المبتدأ رفع الخبر . والخبر رفع المبتدأ (٣) .

[خبر المبتدا]

* درس *

خبر المبتدأ (٤) على ضربين : مفرد وجملة ، فالمفرد قد سبق

---

(٢) هذه مسألة خلاف بين النحاة واليك الآراء مختصرة :

١ ـ مذهب سيبويه وجمهور البصريين : أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

٢ ـ وذهب قوم : الى أن العامل فى المبتدأ والخبر معا هو الابتداء، فالعامل فيهما معنوى .

٣ ـ وذهب الكوفيون : أن المبتدأ مرفوع بالخبر ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، ويسمونهما المترافعين .

٤ ـ ويرى آخرون : أن المبتدأ يرفع بالابتداء ، وأن الخبر : يرتفع بالابتداء والمبتدأ وهذا ما رآه ابن الدهان فى كتابه شرح الدروس يقول ابن يعيش : « وهذا القول عليه كثير من البصريين » .

وأرى : ان أعدل هذه المذاهب مذاهب سيبويه ، وهذا الخلاف لا ثمرة فيه .

ينظر : الانصاف فى مسائل الخلاف ٤٤ ، والمقتضب ٤٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٣/١ ، والأصول لابن السراج ٦٢/١ والكتاب ٧/١ ، والتبيين للعكبرى ٢٢٤ .

(٣) ينظر : التبيين للعكبرى ٢٢٥ .

(٤) الخبر : هو كل ما أسند الى المبتدأ ، وحدثت به عنه أو هو : ما تحصل به الفائدة مع المبتدأ .

ذكره ، فان اجتمع فى الكلام معرفة ونكرة ، فالمبتدأ المعرفة ، والخبر النكرة • نحو قولك : زيد قائم • فان كانا معرفتين فأنت بالخيار مع تقدم المبتدأ ، نحو قولك : زيد أخوك ؛ فان كان المبتدأ نكرة أخرته ، نحو : عليك مال •

* شرحه *

[٢٦ ب] خبر المبتدأ على ضربين : مفرد وجملة،فالمفرد هو عبارة عن كل ما لا يفيد من النطق • نحو : زيد وعمرو وقائم ، ونحو ذلك ، والجملة عبارة عن كل كلام مفيد نحو : قام زيد ، وزيد قائم •

واعلم أن المعارف على خمسة أضرب : الأول : المضمرات نحو : أنا وأنت ونحن وما شابهه ، والثانى : العام نحو : زيد وعمرو وأبى طاهر ، والثالث الأسماء (٥) المبهمة نحو : هذا وهذه وهؤلاء ومن الموصولة ، والذى والتى وتثنيتهما وجمعهما ، والرابع : الألف واللام نحو : الرجل والغلام ، والخامس : ما كان مضافا الى واحد من هذه الأشياء نحو : غلامى وغلام زيد ، وغلام هذا ، وغلام الرجل •

وأما النكرة (٦) فكل اسم ليس فيه ألف ولام ، ويحسن دخول

---

(٥) كلمة « والثالث » ليست فى الأصل •

(٦) النكرة : كل اسم يقبل « ال » وتؤثر فيه التعريف ، أو يقع موقع « ال » مثل : رجل – زهرة – طالب •

وما المعرفة فهى : الاسم الموضوع ليستعمل فى شىء بعينه ، وبعضهم جعل النداء من اقسام المعرفة ، وابن الدهان لم يذكره وجمعهما ابن الوردى فى قوله :

وغيره معرفة كابنى الذى ... هم يوسف الفاضل ذا يا محتذى

التحفة الوردية ١٢٢ •

الألف واللام عليها نحو : رجل وغلام ، لأنهما عاريان من الألف واللام، ويحسن دخول الألف واللام عليهما ، فاذا دخلا عليهما صارا معرفتين.

فاذا اجتمع فى الكلام معرفة ونكرة [٢٧أ] فالمبتدأ المعرفة ، والخبر النكرة ، ولا تبل(٧) بالتقديم والتأخير ، تقول : زيد قائم ، فيكون زيد المبتدأ ، لأنه معرفة ، وقائم الخبر لأنه نكرة بدلالة أنه عار من الألف واللام ، ويحسن دخولهما عليه ، وكذلك لو قلت : قائم زيد، على التفسير الأول فيكون زيد المبتدأ وقائم الخبر ، وعليه قوله تعالى: « وقليل من عبادى الشكور » (٨) فيكون الشكور مبتدأ وقليل الخبر ، لأن الشكور معرفة وقليل نكرة،وكذلك قوله تعالى:«وقليل ما هم»(٩).

وانما كان المبتدأ المعرفة ، والخبر النكرة ، لأن الانسان يجب أن يخبر عن من يعرفه المخاطب بما يعرفه هو (١٠) ، ولا يجوز أن يخبر المخاطب عمن لا يعلم بشيء يعلمه .

واذا اجتمع فى الكلام معرفتان فالأول منهما المبتدأ (١١) نحو

---

(٧) أى لا أبالى به بمعنى : لا أهتم به ولا أكترث له ، ولم أبال ولم أبل – بضم الهمزة وفتح الباء – للتخفيف كله بمعنى واحد .
ينظر لسان العرب مادة « بلى » .

(٨) سورة سبأ آية ١٣ .

(٩) سورة ص آية ٢٤ .

(١٠) الأصل تعريف المبتدأ لأنه يسند اليه ، ولا يسند الى مجهول والأصل فى الخبر التنكير ، لأن نسبته الى المبتدأ كنسبة الفعل من الفاعل ، والفعل يلزمه التنكير فكذلك الخبر ، وقد يعرفان مثل . الله ربنا ، ينظر : شفاء العليل فى ايضاح التسهيل للسلسيلى ١/٢٨٠

(١١) ينظر اللمع لابن جنى ٧٢ .

قولك : زيد أخوك ، وقوله تعالى « الذين قالوا ربنا الله » (١٢) و « الله ولي الذين آمنوا » (١٣) فربنا مبتدأ ، والله الخبر ، والله فى الآيــة الأخرى المبتدأ ، وولي الخبر،لأنهما معرفتان ، وانما كان كذلك ليتميز الخبر [٢٧ب] عنه من المخبر به ، لأنهما نوع واحد فى الاعراب . ومثال ذلك : الفاعل والمفعول اذا كانا مقصورين أو مبنيين ، قدم الفاعل وأخر المفعول كقولك : ضرب موسى عيسى ، فيكون موسى الفــاعل وعيسى المفعول ، ولو كان الاعــراب فيهما ظاهرا أو فى أحــدهما جاز تقديم المفعول وتأخــير الفاعل كقولــه تعالى : « انما يخشى الله من عبــاده العلماء » فان كان فى الكلام قرينة تدل على المعنى لم يلزم التقــديم كقولك : أكل كمثرى يحيى ، وضرب يحيى سعدى .

فان كان المبتدأ نكرة أخرته ، نحو قولك : عليك مال ، فمال المبتدأ وعليك الخبر ، وانما كان كذلك لأن الغالب على المبتدأ هنا اذا كان نكرة أن يكون خبره حرف جر أو ظرفا ، والظرف وحرف الجر قد يكونان وصفين للنكرة ، فلو أخرت الخبر وقدمت المبتــدأ وهو نكرة لألتبس الخبر بالوصف ، فلما كان كذلك قدم الخبر ليزول اللبس ، لأن الوصف لا يتقدم على الموصوف (١٤) .

---

(١٢) سورة فصلت آية ٣٠ .

(١٣) سورة البقرة آية ٢٥٧ .

(١٤) ينظر شرح الفية ابن معطى لابن جمعه ٨٢٠ .

يقول ابن معطى : « أو قدم الخبر ظرفا أو وعا » .

والمقصود بالظرف عند سيبويه الجار والمجرور ، وأما الوعــاء فهو المكان ويبدو أن فى المخطوطة سقط بعد هذا .

* درس *

[٢٨أ] الجملة (١٥) على أربعة أضرب : الأول : فعل وفاعل نحو قولك : زيد قام أبوه .

* شرحه *

قد سبق الكلام فى حد الجملة ، والأصل جملتان ، وتتقسم الى أقسام : الأول : فعـل وفاعل . فأما الفعـل فلابـد له من فاعـل ، وفاعله لا يكون الا بعده ، وهو مرفوع ، فان لم يكن مظهرا فهو مضمر ، فاذا قلت : زيد قام أبوه ، فزيد مبتدأ وقام فعل وأبوه فاعله ، والجملة خبر زيد وموضعها رفع ، والعائد اليه من خبره الهاء . والعائد ينبغى أن يكون على حسب المعاد اليه ، ان كان غائبا كان العائد اليه غائبا ، وان كان متكلما كان العائد اليه متكلما ، وان كان مخاطبا كان العائد اليه مخاطبا ، وان كان مثنى كان العائد اليه مثنى ، وان كان مجموعا عاد اليه مجموعا ، وان كان مؤنثا عاد اليه مؤنثا ، تقول : أنت قـام أبوك ، فالعائد اليه الكاف ، وتقول أنا قام أبى ، فالعائد الى المبتـدأ الياء ، وتقـول : الزيدان قام غلامهمـا ، والزيدون قام غلامهـم ، [٢٨ب] وهند قام غلامها (١٦) ، فمن ذلك قوله تعالى « ونحن نسبح

---

(١٥) اى ان الخبر يكون مفردا فيكون عين المبتدأ او هو المبتدأ فى المعنى مثل زيد أخوك ، ومحمد صاحبك .

ويكون جملة ، وابن الدهان قسم الخبر الى اربعة أقسام :

١ ـ خبر جملة فعلية .

٢ ـ خبر جملة اسـمية .

٣ ـ خبر شبه جملة « الظرف والجار والمجرور » .

٤ ـ الخبر الواقع شرطا وجزاء .

(١٦) ينظر اللمع لابن جنى ٧٣ .

بحمدك » (١٧) . وقوله تعالى « الله يتوفى الأنفس » (١٨) و « أأنت قلت للناس » (١٩) ، فى أحد الوجهين (٢٠) ، فالعائد الى نحن المضمر فى نسبح ، والعائد الى الله فى الثانية المضمر فى يتوفى . والعائد الى أنت التاء فى قلت ، وقد يكون موضع العائد جرا كقولك : زيد قام غلامه ، ونصبا كقولك زيد ضربته ، ورفعا كقولك زيد قام(٢١) .

* درس *

الثانية مبتدأ وخبر كقولك : زيد أبوه قائم .

* شرحه *

الجملة من المبتدأ والخبر تقع خبرا عن المبتدأ ، كما وقعت الجملة من الفعل والفاعل وتسمى الأولى جملة فعلية ، والثانية جملة اسمية ، ويفتقر المبتدأ فيها الى عائد كما افتقر فى الأولى ، تقول : زيد أبوه

---

(١٧) سورة البقرة آية ٣٠ .

(١٨) سورة الزمر آية ٤٢ .

(١٩) سورة المائدة ١١٦ .

(٢٠) قرىء « أأنت » بتسهيل الهمزة الثانية فقط من غير ادخال ولا ابدال ، وقرىء « آأنت » بادخال الألف بين الهمزتين وهى قراءة سبعية ينظر : اتحاف حرز الأمانى ١٢١ ، والمقتضب للمبرد ١/١٦٣ ، وسيبويه « بولاق » ٢/١٦٨ ، وغيث النفع للسفاقسى بهامش شرح الشاطبية لابن القاصح ، ط مصطفى فهمى بالقاهرة .

(٢١) وقد اجتمع ضمير المتكلم وضمير المخاطب معا فى بيت من الشعر وهو :

أنا أنت القاتلى أنت أنا
كيف يخفى عنك ما حل بنا

ينظر الخزانة ٢/٥٢٧ ، وشرح الفية ابن معطى ٨٣٧ .

قائم . فزيد مبتدأ وأبوه مبتدأ ثان . وقائم خبر المبتدأ الثانى . والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول . والعائد الى المبتدأ الأول الهاء ، ولو قلت : زيد عمـرو منطلق لم يجز ، كما لو قلت [١٢٩] : زيد قام عمرو لم يجز. فلو قلت : اليه أو عنده أو نحو ذلك صحت المسألة(٢٢)، وتقول : زيد له مال ، فزيد مبتدأ ومال مبتدأ ثان ، وله جار ومجرور خبر عن المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، والعائد الهاء ، ولزم تأخير المبتدأ الثانى هنا كما لزم خبره فى قولك : عليك مال ، ولو قلت : زيد عمرو يضربه صحت المسألة ، فكان زيد مبتدأ أولا وعمرو مبتدأ ثانيا ، ويضربه خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، والعائد الى المبتدأ الثانى من الجملة التى هى خبر الفاعل المضمر فى يضرب ، والعائد الى المبتدأ الأول من الجملة التى هى خبر الهاء فى يضربه ، ومن ذلك قوله تعالى : « الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى » (٢٣) فالذين مبتدأ ، وهو اسم موصول يفتقر الى صلة وعائد ، فالصلة آمنوا وكانوا يتقون جملتان ، والعائد الفاعل فى آمنوا ، واسم كان ، والبشرى مبتدأ ، [٢٩ب] وهم الخبر ، والجملة خبر الذين والعائد المجرور باللام .

* درس *

الثالثة : الظرف ، والظـرف على ضربين ، ظـرف زمان كاليوم والليلة ، وظرف مكان كورائك ، والمبتـدأ على ضربين : جثه كزيد ، وحدث كالعلم ، فظرف المكان يكون خبرا عنهما نحو قولك : زيد عندك، والقتال أمامك ، وظرف الزمان يكون خبرا عن الحدث لا غير ، تقول :

---

(٢٢) ينظر اللمع لابن جنى ٧٤ .

(٢٣) سورة يونس آية ٦٣ ، ٦٤ .

الرحيل الليلة ، فأما قولهم : الليلة الهلال ، فعلى تقدير محذوف ، وحرف الجر بمنزلة الظرف تقول : زيد من الكرام .

* شرحه *

الظرف على ضربين : ظرف زمان ، وظرف مكان ، فظرف الزمان هو اليوم والليلة والسنة والظهر وجميع الأوقات اذا حسن معها «في»، وظرف المكان المقصود هنا هو ما كان من الأماكن مبهما ، كالجهات الست وما شابهها ذلك نحو خلفك وقدامك ويمينك وشمالك ، وفوقك وتحتك ، وعندك وحذاك ، [٣٠أ] ونحو ذلك .

والمبتدأ لا يخلو من ضربين ، اما أن يكون جثة(٢٤) ، واما أن يكون حدثا (٢٥) ، فالجثة كزيد وعمرو والثوب ، والحدث كالرحيل والقيام والقعود وجميع المصادر ، فما كان من المبتدأ جثة فلا يكون ظرف الزمان خبرا عنه (٢٦) فلا يقال : زيد اليوم ، ولا الثوب الليلة، وانما كان كذلك لأن حكم الخبر أن يفيد ، وانما يفيد اذا كان له به

---

(٢٤) الجثة : ما كان عبارة عن شخص نحو : محمد ، وعلي ، وخالد .

(٢٥) الحدث : هو المصدر نحو : القيام ، والقعود ، والجلوس .

(٢٦) والعلة في ذلك أن الحدث لما كان عبارة عن أحوال متجددة من أفعال وحركات وغيرهما ولا يكون شيء من ذلك الا في زمان ، وجب ان يكون لكل حدث زمان مختص به دون غيره .

وأما الجثة فلما كانت موجودة مجردة عن الحدث كانت نسبتها الى جميع الزمان سواء . فلا يصح تخصيصها ببعضها دون بعض ، فان وصف ظرف الزمان جاز وقوعه خبرا عن الجثة كقولك : زيد في زمن طيب ، ينظر : تعليل آخر في نتائج الفكر للسهيلي ٤٢٦ .

يقول ابن معطي : في الدرة الألفية ٤٩ .

والظرف للزمان أخبر عن حدث ... به ولا تخبر به عن الجثث

اختصاص . فأما اذا شاركه فيه جميع جنسه . فتخصيص الاسم المخبر عنه به لا يفيد . وذلك كقولك : زيد اليوم ، فاختصاص زيد باليوم لا وجه له . فان الأشخاص جميعها يتساوى وجودها فيه ، فوجود عمرو وبكر كوجود زيد ، فلم يفد شيئا ، فأما الأحداث فان ظرف الزمان يكون خبرا عنها لاختصاص بعضها به دون بعض . ألا ترى أن الرحيل قد يكون فى وقت لا يكون السلم فيه ، فجاز أن يخبر عنها به فتقول : القتال الليلة ، والرحيل اليوم ، فمن ذلك قوله تعالى : « موعدكم يوم الزينة » (٢٧) . فموعدكم [٣٠ب] مبتدأ وهو حدث ، ويوم الزينة خبره ، وتقول : خروج الحاج ذا القعدة ، وقدومهم صفرا ، ويجوز « موعدكم يوم الزينة » على تقديرين . اما موعدكم موعد يوم الزينة ، واما يوم موعدكم يوم الزينة ، حذف المضاف ، وأقام المضاف اليه مقامه .

وأما ظرف المكان فانه يكون خبرا عن الجثة والحدث ، تقول : زيد خلفك والقتال أمامك ، وعليه قوله تعالى « والركب أسفل منكم » (٢٨) فى من نصبه (٢٩) وقوله تعالى «وكان وراءهم ملك» (٣٠)،

---

(٢٧) سورة طه آية ٥٩ .

(٢٨) سورة الأنفال آية ٤٢ ، « وأسفل » منصوب على الظرف النائب عن الخبر ، وقرأ زيد بن على « أسفل » بالرفع وذلك على سبيل الاتساع جعل الظرف نفس الركب مبالغة واتساعا ، وقال مكى : وأجاز الفراء والأخفش والكسائى « أسفل » بالرفع على تقدير محذوف أى : موضع الركب أسفل والتخريج الأول أبلغ فى المعنى .

ينظر : الدر المصون للحلبى ٥/٦١٢ ، والبحر المحيط ٤/٥٠٠ ، والمشكل ١/٣٤٧ ، ومعانى القرآن للفراء ١/٤١١ ، ومعانى القرآن للأخفش ٢/٣٢٣ .

(٢٩) ينظر المراجع السابقة .

(٣٠) سورة الكهف آية ٧٩ .

وكان انما يدخل على المبتدأ والخبر ، فملك اسمها ، وهو جثة ، ووراءهم خبر وهو ظرف مكان ، واما ظرف المكان وكونه خبرا عن الحدث فكقوله تعالى « وعنده علم الساعة » (٣١) وقولك : الصلح وراءك .

وهذان الظرفان اذا وقعا خبرين كانا منصوبين بمقدر محذوف اما فعل واما اسم فاعل ، فمن قدره فعلا قال : الأصل فى العمل الفعل، واسم الفاعل محمول [٣١أ] عليه ، ومن قدره اسم فاعل قال : الأصل فى الخبر أن يكون هو المبتدأ ، والمبتدأ اسم ، فيجب أن يكون خبره اسما فاذا قلت : زيد عندك فتقديره : زيد استقر عندك . فاستقر فعل ، وفاعله مضمر فيه هو ، والظرف منصوب باستقر ، ثم حذف استقر ونقل الضمير الذى كان فيه الى الظرف ، فصار تقديره : زيد عندك هو ، ويكون الظرف على هذا جملة ، ومن قدره مستقرا كان أيضا فيه ضمير ، ثم حذف مستقر ونقل الضمير الى الظرف ، وكذلك حرف الجر اما أن تقدره باستقر ، واما أن تقدره بمستقر (٣٢) ، وتنقل

---

(٣١) سورة الزخرف آية ٨٥ .

(٣٢) اختلف النحاة فى المتعلق ، هل هو اسم ، أم فعل ؟

١ ـ فذهب الأخفش : الى أن الاخبار بهما من قبيل الاخبار بالمفرد وأن المتعلق المحذوف هو اسم فاعل نحو : كائن أو مستقر ، ونسب هذا لسيبويه .

٢ ـ وذهب جمهور البصريين الى أنهما من قبيل الاخبار بالجملة ، وأن المتعلق المحذوف هو فعل نحو : استقر ، ونسب هذا لسيبويه أيضا .

٣ ـ وقيل : يجوز أن يجعلا من قبيل المفرد ، فيكون المتعلق اسما ، ويجوز أن يجعلا من قبيل الجملة فيكون المقدر فعلا ، وهذا هو ظاهر كلام ابن مالك .

الضمير اليه كما فعلت فى الظرف ، فيكون من قدر مستقرا الظرفان ، وحرف عنده مفرد . فان قلت : زيد قائم عندك . وعمرو جالس اليوم، وبكر راغب فيك ، فالظرفان وحرف الجر متعلقان بالاخبار ولا يحتاج الى مقدر ، فان قلت ، زيد اليوم خلفـك ، كان خلفـك الخبر وتعلق بمستقر أو استقر [٣١ب] ، فانتصب اليوم بخلفـك ، لأنه نائب عن العامل ، ولا يكون اليوم الخبر لأنه ظرف زمان وزيد جثة ، فان قلت : الرحيل اليوم وراءك ، كنت مخبرا فى أى الظرفين شئت أن تجعله خبرا فأيهما جعلته الخبر علقته بمحذوف ، وانتصب الآخـر بالظرف الذى هو الخبر ، فأما قولهم : الليلة الهـلال (٣٣) ، فان هنا على تقـدير محذوف أى طلوع الهلال الليلة ، فحذفت الطلوع وأقمت الهلال مقامه، ومثله قوله تعالى : « واسأل القرية » (٣٤) أى أهل القرية ، فحذفت المضاف وأقمت المضاف اليه مقامه ، ومن ذلك قـول العربى : اليـوم خمر وغدا أمر (٣٥) ، فان اليوم ظرف زمان ، وخمر جثة ، وهو خبر

=

٤ ـ وذهب فريق منهم : ابن السراج الى أن كلا من الظرف والجار والمجرور قسم برأسه ، وليس من قبيل المفرد ، ولا من قبيـل الجملة ينظر ضياء السالك ١/٢٠٩ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١/٢٣٥ يقول ابن مالك فى ألفيته ٣٣ .

وأخبروا بظرف أو بحـرف جر   ناوين معنى كائن أو استقر

(٣٣) يجوز رفع الليلة ونصبها ، فالنصب ـ وهو الشاهد ـ على تقدير حذف مضاف والتقدير الليلة طلوع الهلال ، أو حدوث الهلال ، وأما الرفع فعلى تقدير حذف مضـاف خبر عن الليلة أى الليلة ليـلة الهلال ، ينظر شرح ألفية ابن معطى ٢/٨٣٥ والمقتضب للمبرد ٣/٢٧٤ ، ٤/١٣٢ .

(٣٤) سورة يوسف ٥٢ .

(٣٥) ينظر شرح الكافية الشافية ٣٥١ .

عن الجثة ، فهو أيضا على حذف المضاف أى : اليوم شرب خمر ، ومنه قول الشاعر (٣٦) :

أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحوونَه يُلْقِحُه قومٌ وتُنْتِجُونه

أى : أكل عام حدوث نعم ، ويجوز أن تقدر فى قولهم : الليلة الهلال أى : الليلة استهلال القمر ، لأن الهلال اسم غير لازم وذلك أنه [٣٢أ] يزول عنه بعد أيام ، فشابه هذا الاسم الأحداث .

وأما حرف الجر فانه يكون أيضا خبرا عن المبتدأ(٣٧). تقول: زيد من الكرام، والكرام من الأخلاق الطاهرة، وقفيز البر بدر همين وعليه قوله تعالى: «مثل نوره كمشكاة»(٣٨) وقوله: «لله الأمر من قبل ومن بعد»(٣٩)، فاذا وقع خبرا احتاج الى ما يحتاج اليه الظرف من عامل اما مظهر واما مقدر ، وانما كان كذلك لأن حرف الجر انما جىء به لاتصال القاصر من الأفعال الى الأسماء مثال ذلك أنك تقول : ضربت زيدا ،

---

(٣٦) ينسب هذا الرجز الى قيس بن حصين بن يزيد الحارثى ، وله قصة ذكرها صاحب الخزانة ١/١٩٦ .

النعم : مختص بالابل ، ألقح الفحل الناقة : اذا أحبلها .

واللقاح : ماء الفحل ، وتنتجونه : أى استولدوها .

والشاهد فى قوله : « أكل عام نعم » وذلك بمجىء ظرف الزمان خبرا عن الجثة ، وخرج هذا البيت على تقدير مضاف محذوف ، والتقدير أكل عام حدوث نعم أو احراز نعم .

والرجز من شواهد سيبويه ١/٦٥ ، والكامل لابن الأثير ١/٣٨٠ ، وشواهد التوضيح ٩٥ ، وشرح الفية ابن معطى ٨٣٤ ، واللمع لابن جنى ٧٥ .

(٣٧) ينظر : شرح الكافية الشافية ١/٣٤٩ ، واللمع لابن جنى ٧٦

(٣٨) سورة النور آية ٣٥ .

(٣٩) سورة الروم آية ٤ .

فتعدى ضربت الى زيد بغير واسطة تقوية ، وتقول : مررت بزيد ، فلابد له من الباء حتى يصل بها الى زيد ، وكذلك رغبت فى زيد ، لاتقل: رغبت زيدا ، حتى تأتى بالحرف ، فاذا ثبت ذلك كان من ضرورة الفعل، فان لم يكن مظهرا كان مقدرا ، فقولك : زيد من الكرام ، لابد لحرف الجر من فعل يعلقه به فتقديره زيد استقر من الكرام [٣٢ب] ، أو وجد من الكرام ، ثم حذف الفعل ونقل الضمير الذى كان فيه الى الحرف ، فصار زيد من الكرام هو ، وكذلك : زيد فى الدار ، أى : زيد استقر فى الدار أو مستقر فى الدار (٤٠) ، فان قلت : زيد قائم فى الدار كان حرف الجر متعلقا بقائم ، ولم يحتج الى تقدير شىء آخر .

واعلم أن « اذا » و « ان » الشرطية اذا وقع بعدهما مرفوع لم يكن مبتدأ،لأن «ان» للشرطية والشرط يطلب الجملة الفعلية لا الاسمية وذلك نحو قوله تعالى : «وان أحد من المشركين استجارك فأجره» (٤١) فأحد مرتفع بفعل مقدر تقديره : وان استجارك أحد ، وكذلك اذا فيها معنى الشرط ، فأما قوله تعالى : « اذا السماء انشقت »(٤٢) فالسماء لا تكون مبتدأ(٤٣) هنا لما ذكرنا،ولا مرتفعة بهذا الفعل الظاهر ، لأن الفعل لا يرفع ما قبله لكنه مرتفع بفعل مقدر من جنس الظاهر،أى اذا انشقت السماء،وموضع الجملة الفعلية بعد اذا جر بالاضافة،والعامل

---

(٤٠) والظرف وحروف الجر يجريان مجرى المفرد اذا وقعا خبرين فان وقعا صلتين قدرا بالجملة ، لأن « الذى » لا توصل الا بالجمل .
ينظر شرح اللمع للواسطى ٣٦ .

(٤١) سورة التوبة آية ٦ .

(٤٢) سورة الانشقاق الآية الأولى .

(٤٣) خلافا للأخفش فان الاسم بعد « اذا » يكون مبتدأ عنده ينظر : شرح قواعد الاعراب لابن هشام ٢٧٨ .

فى اذا جوابها [٤٤ أ] كقولك:[١٢٣أ] اذا جئت جئت.فالعامل فى اذا جئت الثانية ، وموضع جئت الأولى جر بالاضافة •

واعلم أنك اذا قلت : زيد ضربته ، كان زيد مبتدأ . وما بعده خبره ، ويجوز نصب زيد بفعل مقدر فتقول : زيدا ضربته . أى ضربت زيدا ضربته [٤٤ب] ، وعليه قوله تعالى : «والقمر قدرناه»(٤٥) رفعا ونصبا والرفع أقيس (٤٦) ، فان عطفت هذه الجملة التى هى زيد ضربته ، على فعل وفاعل ، فالاختيار النصب ليكون قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية ، فان رفعت زيدا كنت عاطفا جملة اسمية على جملة فعلية ، وهو جائز ، وعلى الأول قوله تعالى : « والأرض بعد ذلك دحاها » (٤٧) بالنصب لعطفه على قوله « رفع سمكها فسواها » (٤٨) ، فان قلت : زيدا مررت به ، كان تقديره : جزت زيدا مررت به (٤٩) ، وعليه قوله تعالى : « يدخل من يشاء فى رحمته

---

(١٤٤) اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه ، منصوب بجوابه •

وقيل : ان عامل « اذا » شرطه كمتى وحيثما وعلى ذلك لا يكون مضافا الى شرطه — ينظر شرح قواعد الاعراب لابن هشام ٢٧٨ •

(٤٤ب) ينظر ضياء السالك الى أوضح المسالك ٨٧/٢ •

(٤٥) سورة يس آية ٣٩ •

(٤٦) فالحجة لمن رفع « والقمر » انه ابتداء وجعل ما بعده خبرا عنه ، والهاء عائدة عليه وبها صلح الكلام •

والحجة لمن نصب أن أضمر فعلا فسره ما بعده فنصبه على الاشتغال والتقدير وقدرنا القمر قدرناه ينظر الحجة لابن خالويه ٢٩٨ •

(٤٧) سورة النازعات آية ٣٠

(٤٨) سورة النازعات آية ٢٨ •

(٤٩) أو جاوزت زيدا مررت به ، لآن مررت لا تصل الى الاسم بنفسها ، فيقدر الفعل من معناه دون لفظه •

والظالمين أعد لهم عذابا أليما » (٥٠) أى ويعذب فيضمر فعلا يتعدى بنفسه لمعنى الفعل [٣٣ب] الذى لا يتعدى بنفسه .

* درس *

الرابعة : الشرط والجزاء ، تقول : زيد ان يكرمنى أكرمه ، ولابد من العائد من الجملة الى المبتدأ ، فأما قولهم : السمن منوان بدرهم ، فعلى تقدير عائد الى محذوف تقديره : منه .

* شرحه *

الشرط والجزاء جملتان ، وانما ذكرنا ولم يستغن بما سبق من الجملة الفعلية ، لأنهما ليستا كسائر الجمل ، وذلك أن حكم الجملة أن تفيد بنفسها كقولك : قام زيد ، والشرط — وان كان جملة — فانه لا يفيد حتى ينقسم أليه الجزاء ، كقولك : ان قمت قمت ، فقمت جملة مفيدة فى غير الشرط ، فلما كان الشرط كذلك كان بمنزلة المفرد فى عدم الفائدة ، ولهذا المعنى يحتاج المبتدأ معهما الى عائد واحد كقولك : زيد ان تكرم بكرا يشكرك ، فليس فى الجملتين الى المبتدأ غير عائد واحد وهو المضمر الفاعل فى يشكرك ، وكذلك ان عاد منهما عائدان [٣٤أ] كقولك : زيد أخوه يكرمه ، وكذلك لو قلت : زيد ان يكرم عمرا يشكره .

واذا كان المبتدأ اذا وقع خبره جملة فلابد من عائد ، فأين العائد من قوله تعالى « ولمن صبر وغفر ان ذلك ان عزم الأمور » (٥١) ، وقول العرب : السمن منوان بدرهم ؟ ، فيقال : العائد محذوف ، وذلك

---

(٥٠) سورة الانسان آية ٣١ .

(٥١) سورة الشورى آية ٤٣ .

أن «لمن» المبتدأ.وهو اسم موصول مفتقر الى صلة وعائد.فصلته صبر وغفر ، وفاعلهما المضمر • هو العائد الى من وقوله « ان ذلك لمن عزم الأمور » خبره ولا عائـد فيه الى المبتـدأ ، والخبر جملة ، فتقديره حينئذ : منه (٥٢) ، [ومثله :] (٥٣) منوان بدرهم ، لأن السمن مبتدأ ومنوان مبتدأ ثاني،وبدرهم الجار والمجرور خبر المبتدأ الثاني،والجملة خبر المبتدأ الأول ، والعائد محذوف تقديره منه (٥٤) •

* درس *

قد يحذف المبتدأ لدلالة الحال عليه ، فيقال : كيف أنت ؟ فنقول : صالح ، أي : أنا صالح ، وكذلك يحذف الخبر لدلالـة الحـال عليه • فيقال : من عندك ؟ [٣٤ب] فتقول : زيد ، أي : زيد عندي •

* شرحه *

المبتدأ له ثلاث أحوال ، حالة تقديم (٥٥) ، وحالة تأخير ، وحالة حذف ، فالحالة التي يقدم فيها المبتدأ ويؤخر الخبر لا غـير ، هو أن يكون في المبتدأ معنى استفهام (٥٦) كقولك : من عندك ؟ وأي جاءك ،

---

(٥٢) والتقدير : ولمن صبر وغفر ان ذلك منه لمن عزم الأمور •
انظر : اعراب القرآن للنحاس ٤/٩٠ •

(٥٣) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى •

(٥٤) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٥١/١ •

(٥٥) الأصل في ترتيب الجملة الاسمية : تقديم المبتدأ وتاخـير الخبر ، لأن المبتدأ محكوم عليه فلابد من تقديمه ليتحقق ، ولأن الخبـر وصف في المعنى للمبتدأ ، فاستحق التأخير كالوصف •

(٥٦) يجب التزام الأصل « تقديم المبتدأ » في مواضع :
الأول : ما ذكره ابن الدهان وهو : أن يكون المبتدأ لازم الصدر كأسماء الاستفهام والشرط ، ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٣٥٣/١ •

فمن مبتدأ وعندك ظرف ، وهو الخبر ، وكذلك ان كان فى المبتدأ معنى شرط كقولك : من يقم أكرمه ، وأى جاءنى حييته ، وكـذلك ان كان المبتدأ والخبر معرفتين قدم المبتدأ (٥٧) ، وكذلك ان كان المبتدأ خبره فعل ضميره فاعله(٥٨أ) نحو : زيد قام ، ففى قام ضمير يعود الى زيد فلو أخرته فقلت : قام زيد ، لم يعلم أزيد فاعل أم مبتدأ ، وفى قام ضمير هو فاعل .

والحالة التى يلزم فيها التأخـر هو أن يكـون فى الخبر معنى استفهام (٥٨ب) ، كقولك : كيف زيد ؟ فزيد مبتدأ وكيف خبره ، لأن كيف نكرة ، والدليل على أنه نكرة أن جوابه نكرة تقول : كيف زيد ؟ فيقال لك : صالح .

---

(٥٧) هذا هو الموضع الثانى من مواضع وجوب تقديم المبتدأ : ان يكون كل من المبتدأ والخبر معـرفة او نكرة صالحة للابتداء بها مثـل زيد أخوك ، وافضل منك افضل منى ، فيجب فى هذا ونحوه أن يكون الأول مبتدأ والثانى خبرا ، ينظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ٢/٤١ .

(٥٨أ) هذا هو الموضع الثالث من مواضع وجوب تقديم المبتدأ : أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل : على حضر ، اذ لو قدم لأوهم الفاعلية ، ينظر همع الهوامع ٢/٣٢ .

وترك ابن الدهان مواضع اخرى منها :

١ - أن يكون الخبر محصورا اى مقصـورا عليه بانمـا او بالا نحو قوله تعالى : « انما انت نذير » وقوله تعالى : « وما محمد الا رسول » .

٢ - أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء نحو لأنت كريم .

(٥٨ب) اى يجب تقـديم الخبر فى حالات منها ما ذكره ابن الدهان وهو : أن يكون الخبر من الأسماء التى لها الصدارة فى الجملة نحـو : متى نصر الله .

[٣٥ أ] فلما كان جوابه نكرة كان هو نكرة كما أن «متى» زمان لأجل أن جوابه زمان في قولك : متى القيام ؟ فتقول : غدا .

ومن ذلك أن يكون المبتدأ نكرة ، وقد سبق ذكره(٥٩أ) . واذا خلا من هذه الأشياء جاز حال تقديمه وتأخيره . كقولك : زيد قائم وقائم زيد(٥٩ب) .

والحالة التى للحذف ، فان حذفته على ثلاثة أضرب : ضرب لا يجوز ، وضرب يجب عند سيبويه (٦٠) ، وضرب أنت مخير فيه .

(٥٩أ) من مواضع وجوب تقديم الخبر التى أغفل ابن الدهان ذكرها ما يلى :

١ ـ أن يكون المبتدأ نكرة ، وليس لها مسوغ الا تقديم الخبر ، والخبر ظرف أو جار ومجرور قال تعالى : « فى قلوبهم مرض » وقال تعالى : « وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد » ، ينظر الكافيه لابن حاجب ٧٨ .

٢ ـ أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء فى الخبر مثل قولهم : على التمرة مثلها زيدا ، وقال تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها » لئلا يعود الضمير على متأخر فى اللفظ والرتبة وهو ممنوع . ينظر الفوائد الضيائية ٢٨٧/١ .

٣ ـ أن يكون المبتدأ محصورا قال تعالى : «ما على الرسول الا البلاغ» وقال تعالى : « فانما على رسولنا البلاغ المبين » همع الهوامع ٣٦/٢ .

(٥٩ب) هذه حالة جواز تقديم الخبر وتاخيره : أى يجوز تقديم الخبر على المبتدأ أو تأخيره بشرط الا يحصل لبس أو نحوه ، بمعنى اذا لم يجب تقديمه أو يمتنع ، كقوله تعالى : « وفى السماء رزقكم » ، ينظر المراجع السابقة .

(٦٠) هو : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر امام البصريين ، وسيبويه لقبه ، ومعناه بالفارسية رائحة التفاح ، نشأ بالبصرة ، واخذ الأدب والنحو عن الخليل وناظر الكسائى ببغداد فى مجلس يحيى بن =

فالقسم الأول : هو أن لا يكون فى الكلام ما يدل عليه كقولك مثلا : قائم . لا يعلم أزيد هو أم عمرو أو غير ذلك .

والقسم الثانى : قولهم . لا سواء . تقديره : لا هما سواء ومعنى الكلام أن رجلا قال : زيد وعمرو عالمان ، فقلت لا سواء . أى : لا هما سواء (٦١) . فهما : مبتدأ ، وسواء خبره ولا يظهر هنا .

=

خالد البرمكى ، فناصروا الكسائى عليه فى المسالة الزنبورية ، وتوفى رحمه الله سنة احدى وستين ومائة وهو أشهر من يعرف به .

وينظر ترجمته فى : انباه الرواة ٣٤٦/٢ ، وبغية الوعاة ٢٢٩/٢ والبلغة ١٦٣ واشارة التعيين ٢٤٢ ، وشـــذرات الـذهب ٢٥٢/١ ، والنجوم الزاهرة ٩٩/٢ .

(٦١) حكاه سيبويه وتأوله على حذف مبتدأ أى : لا هما سواء . وهو واجب الحذف وأجاز المبرد والسيرافى اظهاره .

ينظر همع الهوامع ٤٠/٢ .

ومن مواضع حذف المبتدأ وجوبا التى أغفلها ابن الدهان ما يلى :

١ ـ اذا كان مخبرا عنه بنعت مقطوع الى الرفع فى مدح ، أو ذم ، أو ترحم مررت بزيد الكريم ـ بضم الميم ـ أو الفاسق أو المسكين قال تعالى بقراءة حمزة والكسائى : « عالم ـ بضم الميم ـ الغيب والشهادة » أى خبر المبتدأ محذوف والتقدير : هو العالم ، وقرأ الباقون بالجر .

قال الأخفش : الجر أجود ، وقال ابن عطية : والرفع عندى أبرع ينظر النشر ٣٢٩/٢ ، والبحر المحيط ٤١٩/٦ .

٢ ـ اذا أخبر عنه بمخصوص فى باب نعم وبئس نحو نعم الرجل محمد أى هو محمد .

٣ ـ أن يخبر عنه بمصدر نائب عن فعله نحو قوله تعالى : « فصبر جميل » أى فأمرى صبر جميل .

ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢١٥/١ ، والمطالع الســعيديه للسيوطى ١٩٠ .

والحالة الثالثة : أن يكون فى الكلام دليل عليه كقولك فى جواب من سألك : كيف أنت ؟ فتقول : صالح ، أى أنا صالح ، فاستغنيت عن ذكر [٣٥ ب] المبتدأ بما سبق من كلام السائل (٦٢) ، وعلى هذا قوله تعالى : « قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار »(٦٣) ، أى هى النار ، وقوله تعالى : « طاعة وقول معروف »(٦٤) ، أى أمرنا طاعة .

وأما الخبر فان حاله فى التقديم والتأخير كحال المبتدأ . فكل موضع لزم تقديم المبتدأ فيه لزم تأخير الخبر ، وكل موضع لزم تأخير المبتدأ فيه لزم تقديم الخبر .

وأما حذف الخبر فعلى ثلاثة أضرب : ضرب لا يجوز وهو أن لا يكون فى الكلام دليل عليه ، كقولك مثلا : زيد لا يعلم أقائم هو أم قاعد ، أو غير ذلك من الأخبار .

---

(٦٢) من مواضع حذف المبتدأ جوازا التى أغفلها ابن الدهان ما يلى :

١ ـ فى افتتاح السور كما فى قوله تعالى : « سورة أنزلناها وفرضناها » أى هذه سورة .

٢ ـ بعد القول : كما فى قوله تعالى : « وقالوا أساطير الأولين » أى هو .

٣ ـ بعد فاء الجواب كما فى قوله تعالى : « من عمل صالحا لنفسه » أى فعمله لنفسه .

ينظر : همع الهوامع ٣٨/٢ .

والموضع الرابع ذكره ابن الدهان وهو : اذا وقع المبتدأ فى جواب الاستفهام .

(٦٣) سورة الحج آية ٧٢ ، وقراءة الرفع « النار » هى قراءة الجمهور على الخبرية ، وقرىء بالنصب على تقدير أعنى ، وبالجر على البدل من شر ، ينظر البحر المحيط ٣٨٩/٦ .

(٦٤) سورة محمد آية ٢١ .

والثانى : يجب عند النحاة(٦٥) حذفه لحذف العرب له كخبر المبتدأ بعد «لولا» فى قولك : لولا زيد لجاء عمرو ، فلولا حرف معناه امتناع الشيء لوجود غيره . فتقديره : لولا زيد حاضر أو موجود أو نحو ذلك ولجاء عمرو.خبر زيد.لأنه ليس له فيه ذكر مظهر ولا مضمر ومعنى لو: امتناع الشيء لامتناع [٣٦ أ] غيره،كقولك:لو قمت قمت.فامتناع الثانى لامتناع الأول ، ولا يقع بعدها مبتدأ ، فإن وقع بعدها اسم مرفوع فارتفاعه بفعل مضمر ، كقوله تعالى « قل لو أنتم تملكون » (٦٦) أى لو تملكون أنتم ، وكذلك قول العرب : لو ذات سوار لطمتنى (٦٧) ، ومن ذلك خبر المبتدأ الذى هو لعمرى القسم فى قولك : لعمرى ان زيداً

---

(٦٥) وللعلماء فى حذف الخبر بعد « لولا » ثلاثة مذاهب وهى :

١ ــ أن حذف الخبر بعد « لولا » واجب الا قليلا أى هو الغالب والكثير .

٢ ــ أن حذف الخبر بعد « لولا » واجب دائما ، وهذا رأى الجمهور ولحنوا المعرى فى قوله : فلولا الغمد يمسكه لسالا .

٣ ــ وهو الأصح : أن الخبر اما إن يكون كونا مطلقا أو كونا مقيدا أى : خاصا ، فإن كان مطلقا أى عاما وجب الحذف نحو لولا محمد لزرتك أى موجود .

وان أريد كون مطلق لا دليل عليه يجب ذكره كقولك : لولا على مجتهد ما نجح .

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لولا قومك حديثو عهد بكفر لأسست البيت على قواعد ابراهيم » ، وعلى هذا الرأى الرمانى والشجرى والشلوبين . ينظر المطالع السعيدة للسيوطى ١٩١ .

(٦٦) سورة الاسراء آية ١٠٠ .

(٦٧) مجمع الأمثال للميدانى ٢/١٦١ .

منطلق (٦٨) . فعمرى مبتدأ وخبره محذوف تقديره لعمرى قسمى ، وعليه قوله تعالى « لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون » (٦٩) .

وأما الموضع الذى أنت فيه بالخيار ان شئت أتيت به [وان شئت حذفته](٧٠) كقولك فى جواب من قال : من عندك ؟ زيد ، أى زيد عندى ، فحذفت الخبر لدلالة الحال عليه ، ومن ذلك : زيد فى الدار وعمرو ، أى وعمرو فى الدار فحذفت خبر الثانى اجتزاء عنه بخبر الأول (٧١) .

---

(٦٨) هذا هو الموضع الثانى من مواضع حذف الخبر وجوبا : أن يكون المبتدأ نصا فى اليمين مثل لعمرك لأساعدن المحتاج أى لعمرك قسمي فحذف الخبر وجوبا للعلم به وسد جواب القسم مسده .
ينظر همع الهوامع ٢/٤٣ .
ومن المواضع التى أغفلها ابن الدهان هى :
١ - أن يكون المبتدأ مصدرا ، وبعده حال سدت مسد الخبر ، وهى لا تصلح أن تكون خبرا ، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده نحو : ضربى العبد مسيئا ونحو : مدحى الطالب مجتهدا ، ومن شواهده قوله تعالى : « انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه » .
قال بعض العلماء أن « كلمته » مبتدأ ، وجملة « القاها » حال سدت مسد الخبر . ينظر املاء ما من به الرحمن ١/٢٠٤ .
٢ - أن يقع بعد المبتدأ واو العطف التى هى نص فى المعية والمصاحبة نحو : كل رجل وضيعته أى : مقرونان ، ينظر الكافية لابن الحاجب ٨٠ .

(٦٩) سورة الحجر آية ٧٢ .

(٧٠) زدنا ما بين القوسين ليستقيم السياق .

(٧١) ومن شواهد ذلك من القرآن قوله تعالى : « أكلها دائم وظلها » أى وظلها دائم .

. . . .

=

ابن الدهان أغفل بعض المسائل المهمة فى هذا الباب وهى :

أولا : الابتداء بالنكرة وخلاصة هذه المسألة أن الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ، فلا يجوز الابتداء بالنكرة ، لأنها مجهولة ، والحكم على المجهول لا يفيد ، وقد يأتى المبتدأ نكرة . لكن بشرط أن تفيد ، وتحصل الفائدة بأمور سماها النحويون مسوغات الابتداء بالنكرة وهى :

أ ـ أن يتقدم الخبر على النكرة بشرط أن يكون ظرفا أو جارا ومجرورا قال تعالى : « ولدينا مزيد » وقال تعالى : « وعلى أبصارهم غشاوة » .

ب ـ أن تقع النكرة مسبوقة بنفى أو استفهام ، قال تعالى : « أإله مع الله » .

جـ ـ أن توصف النكرة بوصف مخصص لها ، قال تعالى : « ولعبد مؤمن خير من مشرك » .

د ـ أن تكون النكرة معطوفة على نكرة موصوفة كما فى قوله تعالى : « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » .

هـ ـ أن تكون النكرة واقعة بعد واو الحال كما فى قوله تعالى : « وطائفة قد أهمتهم أنفسهم » .

و ـ أن تكون النكرة مفيدة للدعاء كما فى قوله تعالى : « سلام على ابراهيم » « ويل للمطففين » .

ز ـ أن تكون النكرة مفيدة للعموم كما فى قوله تعالى : « كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » .

ح ـ أن تكون النكرة من أسماء الشرط أو الاستفهام كما فى قوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خير يره » .

ينظر الارشاد الى علم الاعراب للكيشى ١١٢ ، وينظر شرح الرضى ٨٩/١ ، والفوائد الضيائية ٢٨١/١ .

ثانيا : تعدد الخبر ، اختلف النحاة في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد ، واليك التفصيل .

١ ـ أنه يجوز تعدد الخبر وهو الصحيح ، وعليه الجمهور واختاره ابن مالك سواء اقترن بعاطف أم لا ، فالأول كقولك : محمد فقيه وشاعر وكاتب .

والثاني كقوله تعالى : « وهو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد » .

٢ ـ القول الثاني : المنع واختاره ابن عصفور ، وكثير من المغاربة، وعلى هذا فما ورد من ذلك جعل فيه الأول خبرا ، والباقي صفة للخبر ، ومنهم من يجعله خبر مبتدأ مقدر .

٣ ـ الجواز : ان اتحد في الافراد والجملة فالأول مثل محمد قائم ضاحك .

والثاني نحو : محمد أبوه قائم ، أخوه خارج ، والمنع ان كان أحدهما مفردا ، والآخر جملة .

٤ ـ قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحد نحو : الرمان حلو حامض أي : مز ، ومحمد أعسر أيسر أي : أضبط في عمله .

ينظر : شرح الرضى ١/١٠٠ ، والأصول لابن السراج ٢/٦٣ ، وارتشاف الضرب ٢/٦٤ .

ثالثا : جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ : قد يتضمن المبتدأ معنى الشرط فيصح دخول الفاء في الخبر وذلك في صور :

احداها : ان يكون المبتدأ آل الموصولة قال تعالى : « الزانية والزاني فاجلدوا » .

الثانية : أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالظرف أو الجار والمجرور أو الفعل الصالح للشرطية نحو رجل عنده حزم فهو سعيد ، وطالب للعلم فما يضيع ، ونفس تسعى في حب الله فلن تخيب .

[الفــــاعل]

* درس *

الفاعل مرفوع . وهو كل اسم ذكرته بعد فعل ، [٣٦ب] وأسندت الفعل اليه . تقول : قام زيد .

* شرحه *

الفاعل لا يكون فعله الذى ارتفع به الا قبله ، لأن الفاعل معمول له ، وحكم العامل ان يكون قبل المعمول (٧٢) ، كما كان حرف الجر قبل

=

الثالثة : أن يكون المبتدأ معرفة موصوفة بالموصول نحو . « والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح » .

الرابعة : أن يكون المبتدأ مضافا الى النكرة الموصوفة بالظرف أى الجار نحو : كل رجل يأتيني فله درهم أو كل رجل في الدار فله درهم .

الخامسة : أن يكون المبتدأ اسم موصول وصلته فعل او ظرف نحو : كل الذى يأتيني فله درهم ، ومثل : الذى فى الدار فله درهم .

وأجاز الأخفش دخول الفاء على خبر المبتدأ دائما فيجوز عنده : زيد فمنطلق وجوز الفراء والأعلم دخول الفاء في كل خبر هو أمر أو نهى نحو خالد فاضربه ، وسعيد فلا تضربه .

تنظر هذه المسألة بالتفصيل فى : الكتاب لسيبويه ١٠٢/٣ ، وهمع الهوامع للسيوطى ٥٦/٢ ، وارتشاف الضرب ٦٨/٢ وما بعدها .

(٧٢) والصحيح ما ذهب اليه البصريون من وجوب تأخير الفاعل عن عامله وجوز الكوفيون تقديمه مستدلين على ذلك بقول الزباء :

ما للجمال مشيها وئيدا
أجندلا يحملن ام حديدا

ينظر : شرح الأشمونى ٤٦/٢ .

المجرور . فأما زيدا ضربت قائما . جاز ؛ ليبين العامل القوى من العامل الضعيف ، ولأن الفاعل أشد اتصالا من المفعول بالفعل ؛ ألا ترى أن الفعل الماضى مبنى على الفتح ، نحو ضرب ، فاذا اتصل بالمضمر الفاعل المتكلم والمخاطب قلت : ضربت . فسكنت آخره كيلا تجتمع أربعة أحرف متحركات ، وتقول فى المفعول : زيد ضربه عمرو ، فلا تسكن لأن المفعول فى نية الانفصال ؛ وهذا الاسم يرتفع باسناد الفعل اليه لا لكونه فاعلا (٧٣) ، وكذلك : قام زيد ، وكذلك وقع الحائط ، ومات زيد ، وسمى فاعلا فى هذه الأشياء مجازا حملا للنفى على الايجاب [٣٧ أ] والاستفهامى على المجاز ، وللمجازى على الحقيقى (٧٤) ، ولابد للفعل من فاعل ، اما مظهر واما مضمر ، والفاعل مرفوع (٧٥) ، وانما رفع للفرق بينه وبين المفعول ، فاذا قلت : ضرب زيد عمرا ؛ عرفت الفاعل

---

(٧٣) فى رافع الفاعل آراء :

أحدها : وعليه الجمهور وابن الدهان : أنه العامل المسند اليه من فعل ، أو ما ضمن معناه .

الثانى : ان رافعه الاسناد أى : النسبة ، فيكون العامل معنويا ، وعليه هشام .

الثالث : شبهه بالمبتدأ من حيث انه يخبر عنه بفعله ، كما يخبر عن المبتدأ بالخبر .

الرابع : كونه فاعلا فى المعنى وعليه خلف .

الخامس : ذهب قوم من الكوفيين : الى أنه يرتفع باحداثه الفعل والصحيح عندى رأى الجمهور . ينظر همع الهوامع ٢/٢٥٤ .

(٧٤) ينظر المقتضب للمبرد ١/١٤٦ ، والارشاد للكيسى ١٠١ .

(٧٥) وقد يجر الفاعل « من » الزائدة نحو قوله تعالى : « ما يأتيهم من ذكر » أى : ذكر ، أو الباء الزائدة كما فى قوله تعالى : « وكفى بالله » ، والمحل فى الصورتين رفع ، ينظر الهمع ٢/٢٥٦ .

والمفعول بالاعراب . فان قيل : فاعرف الفاعل والمفعول بالتقديم والتأخير فيكون الفاعل مقدما والمفعول مؤخرا ، قيل : لو فعل ذلك لضاقت القوافي والأسجاع . ولكان يتقدم المضمر على المظهر في مثل قوله تعالى : « واذا ابتلى ابراهيم ربه » (٧٦) لو قيل : واذا ابتلى ربه ابراهيم يقدم المضمر الذي هو الهاء على ابراهيم ، ألا ترى أنه ورد مثل قوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » (٧٧) ، فان قيل : فلم لم تنصب الفاعل وترفع المفعول ، ويكون الفرق أيضا واقعا ، فالجواب أن الفاعل جنس واحد . والمفعول يتنوع ، مفعول مطلق ، ومفعول به ، ومفعول فيه ، ومفعول له ، ومفعول معه ، والضمة ثقيلة والفتحة خفيفة ، فأعطى الثقيل القليل والكثير الخفيف ليعتدلا [٣٧ب] ولكيلا يكثر في كلامهم ما يستثقلون ويقل ما يستخفون (٧٨). فان قلت زيد قام ، كان زيد مبتدأ ، وقام فعل ، وفاعله مضمر فيه ، والجملة خبر زيد .

[التنازع]

فان ذكرت فعلين أحدهما معطوف على الآخر ، ومعهما اسم واحد

---

(٧٦) سورة البقرة آية ١٢٤ .

(٧٧) سورة فاطر آية ٢٨ .

(٧٨) يقول الكيسي في كتابه الارشاد ١٠٠ : « واعلم أن الرفع علم الفاعلية ، والنصب علم المفعولية ، والجر علم الاضافة ، وانما جعل كذلك ، لأن الضمة أثقل الحركات ، والفتحة أخفها ، والفاعل واحد ، والمفعول خمسة ، ليكثر الخفيف ويقل ضده ، وخص الكسر بالمضاف اليه لكونه واقعا بين الفاعل والمفعول ... والكسرة تتوسط بين أختيها في الثقل والخفة » .

مذكور بعد الفعل الثانى نحو : قام وقعد زيد كان الفاعل (٧٩) الذى هو زيد مرتفعا بقعد عند البصرى وهو الثانى ، وعند الكوفى بقـــام وهو الأول (٨٠) ، وفى قام عند البصرى ضمير ، وفى قعد عند الكوفى ضمير ، فاذا ثنيت الفاعل على قول البصرى قلت : قاما وقعد الزيدان ، وعلى قول الكوفى : قام وقعدا الزيدان ، وتقول : ضربت وضربنى زيد فتعمل الآخر على قـــول البصرى ، وضربت وضربنى زيدا على قول الكوفى فيعمل الأول ، وعلى قول البصرى قوله تعـــالى : « آتونى أفرغ عليه قطرا »(٨١) ولو كان على قول الكوفى لقال : آتونى أفرغه عليه قطرا ، وعلى قول الكوفى قول الشاعر (٨٢) .

---

(٧٩) فى الأصل « الفعل » وما أثبتناه هو الصحيح ليستقيم المعنى .

(٨٠) ذكر ابن الانبارى هذه المسالة فى الانصاف ٨٣ ، والعكبرى فى التبيين ٢٥٢ ، وسيبويه ٣٧/١ ، والمقتضب ١١٢/٣ ، وشرح ابن عقيل ٤٦٢/١ ، وشرح المفصــل لابن يعيش ٧٧/١ ، وشرح الكـــافية للرضى ٧٧/١ .

(٨١) سورة الكهف آية ٩٦ .

(٨٢) البيت لامرى القيس من قصيدة طـــويلة من بحر الطـويل مطلعها :

الا عم صباحا أيها الطلل البـــالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

والشاهد : تقدم فيه فعلان وهما « كفانى » و « لم أطلب » ، وتاخر عنهما معمول وهو : « قليل » فرفعه بالأول ، وأرى أن هذا فاسد ، لأن ما بعـــد « لو » اذا كان مثبتـــا فى اللفظ فهو منفى فى المعنى وبالعكس ، لأنها لامتناع الشيء لامتناع غيره ، فلو كان الفعلان موجهين الى « قليل » فالمصراع الأول يدل على أنه « لم يطلب أدنى معيشة » .

والثانى يطلبه فيتناقضان ، والحق أن مفعول الثانى الملك .

وهذا التقدير قدره ابن الدهان فى قوله : « أى كفانى قليل من المال ولم أطلب الملك » ، وعلى ذلك فالبيت لا يجـــوز ان يكون من باب =

فَلَوْ أَنَّ ما أسعى لِأدنى معيشةٍ كَفانى ولم أطلب قليلٌ من المـالِ

[٣٨ أ] أى كفانى قليل من المال ولم أطلب الملك .

* درس *

الفاعل اذا كان مؤنثا فلا يخلو تأنيثه من أن يكون حقيقيا أو غير جقيقى ، فالحقيقى ما كان له ذكر بازائه ، فان كان حقيقيا فلابد له من علامة تأنيث فى الفعل تقول : قـامت هند ، وان كان غير حقيقى كنت مخيرا فى اثبات العلامة وحذفها ، تقول : طلعت الشمس ، وطلع الشمس فان كان مضمرا لزمت له العلامة نحو قولك : الشمس طلعت .

* شرحه *

المؤنث على ضربين : ضرب حقيقى ، وهو ما كان له فرج وكان له ذكر بازائه من جنسه ، كامرأة ، وناقة ، ونعجة ، وحمـامة ، وهرة ، ودجاجة ، وأتان ، ونحوه ، وغير حقيقى ، وهو ما كان تأنيثه لفظيـا لا ذكر له بازائه ولا فرج كقولك : غرفة ، وماحة ، وموعظة ، وشمس ، وقدر ، ودار (٨٣) .

فما كان من القسم الأول وهو الحقيقى وكان فاعلا لزمت الفعل له علامة تأنيث ، كقولك : قامت هند ، وسعت [٣٨ ب] ناقتك ، وطارت

=

التنازع ، وأبو على الفارسى ومن تبعه ، جعل البيت من باب التنازع .

والبيت من شواهد : الكتاب ١/٤١ ، والمقتضب ٤/٧٦ ، والايضاح ٦٧ والمقرب ١/١٦١ ، وشرح الكافية للرضى ١/٧٣ ، والمفصل ٣٢ .

(٨٣) ينظر : شفاء العليل فى ايضاح التسهيل للسلسيلى ١/٤١٢ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١/٣٨٨ .

الحمامة ، ومنه قوله تعالى : « اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى » (٨٤) ، وقال : «فجاءته احداهمـا » (٨٥) وانمـا لزمت العلامة للزوم معناه ، وللفرق بين المؤنث والمذكر لأن العرب قد سمت الرجل بهند • قال (٨٦) :

تجاوَزْتُ هِنداً رغْبَةً عن قِتالِهِ إلى مالِكٍ ... ...

وسميت المرأة بجعفر ، قال (٨٧) :

---

(٨٤) سورة آل عمران آية ٣٥ •

(٨٥) سورة القصص آية ٢٥ •

(٨٦) هذا جزء من بيت لأبى جندل الطعان من بحر الطويل وتمامه :

تجاوزت هندا رغبة عن قتاله الى مالك اعشو الى ضوء ناره

أنشد شاهدا على أن المبرد منع أن تترك علامة التأنيث من المسند الى مؤنث حقيقى التأنيث حتى ولو فصل بين المسند والمسند اليه بأى فاصل ، لأن الاسم قد يكون مشترك بلفظ واحد بين المذكر والمؤنث كهند فى هذا البيت ، و « جعفر » فى البيت الذى بعده ، فلو تركنا التاء والمراد به مؤنث لأوهم أنه يراد به المذكر ولدفع هذا الايهام يجب أن توجد التاء اذا كان مؤنثا ، وتترك ان كان مذكرا •

وهو من شواهد اللسان مع تغيير القافية « الى ذكر مالك » وهو بلا نسبة فى العينى ٤/٥٥٨ ، وشرح التصريح ٢/٣٣٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٩٣ •

(٨٧) لم أقف على نسبة هذا الرجز لقائل معين وروايته فى شرح المفصل ٥/٩٣ •

يا جعفر يا جعفر يا جعفر

ان آك دحداحا فانت اقصر

« فهذا » فى البيت السابق اسم رجل ، وجعفر هنا اسم امرأة • والدحداح : القصير ، والقول فيه كالقول فى البيت الذى قبله •

إن أكُ دَحْدَاحاً فأنتِ أقصرُ   يا جعفرُ ، يا جعفرُ ، يا جعفرُ

والقسم الثانى : وهو غير الحقيقى ، فأنت مخير بين اثبات العلامة له وحذفها ، تقول : طلعت الشمس ، وطلع الشمس فانكسرت القدر ، وانكسر القدر ، قال الله تعالى : « قد جاءتكم موعظة »(٨٨) ، وقال « فمن جاءه موعظة من ربه » (٨٩) ، فأثبت العلامة فى الأولى وحذفها فى الثانية ، وانما جاز حذفها لأن تأنيثها غير لازم ، وانما هو شيء لفظى ، ألا ترى أن الموعظة والوعظ بمعنى ، والبيت [٣٩ أ] والربع والدار بمعنى ، وليس كذلك القسم الأول ، وكلما فصل بين الفعل والفاعل بشيء ازداد ترك العلامة حسنا كقولك: حسن اليوم دارك لأن الفاصل بينهما يقوم مقام تاء التأنيث، ومنه قوله تعالى « وأخذ الذين ظلموا الصيحة » (٩٠) وقوله : « فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة »(٩١) وقد أجاز سيبويه (٩٢) حذف العلامة مع المؤنث الحقيقى اذا فصل بينه وبين الفاعل فى الشعر قال (٩٣) :

---

(٨٨) سورة يونس آية ٥٧ .

(٨٩) سورة البقرة ٢٧٥ .

(٩٠) سورة هود آية ٦٧ .

(٩١) سورة الحاقة آية ١٣ .

(٩٢) ينظر الكتاب لسيبويه « هارون » ٣٧/٢ .

(٩٣) البيت لم يعرف قائله ، وهو من بحر البسيط ، الشاهد قوله : « عزه » حيث ذكر الفعل المسند الى المؤنث وهو قوله : « واحدة » والتقدير امرأة واحدة هكذا قدر سيبويه والجمهور ، والمرأة مؤنث حقيقى ، وترك التاء من فعله للفصل بالمفعول ، ولو قال : « لعزته » لكان أحسن .

والبيت من شواهد الخصائص ٤١٤/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١٥٣/٢ ، والأشمونى ٥٢/٢ ، وشرح المفصل ٩٣/٥ .

إنْ امْرَءاً غرّهُ منكن واحدةٌ   بعدى وبعدكِ فى الدنيا لمغرورُ

فاذا جاز ذلك فى المؤنث الحقيقي فهو أحرى أن يجوز فى غير الحقيقي،وقريب من هذا قوله تعالى : «واذا حضر القسمة أولى القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه » (٩٤) لأنه أراد بالقسمة المقسوم ، واذا ورد عنهم حمل المذكر على المؤنث حملا على المعنى وان كان شاذا فهم فى حمل المؤنث على المذكر أولى، لأن المذكر هو الأصل ، وذلك أنه روى عن بعض العرب أنه قال:فلان لغوب [٣٩ب]جاءته كتابى فاحتقرها، فقيل له فى ذلك أتقول كتابى،قال : أليس الكتاب صحيفة(٩٥).فان كان المؤنث مضمرا لزمت له العلامة حقيقيا كان أو غير حقيقى (٩٦) ، تقول: الشمس طلعت ، والقدر انكسرت ، لأن المضمر لا يبين عن نفسه كما يبين المظهر ، ومنه قوله تعالى : « وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين » (٩٧) .

ولا يجوز أن تؤنث المذكر ، فتقول انكسرت القلم ، يريد القصبة فأما قول الشاعر (٩٨) :

---

(٩٤) سورة النساء آية ٨ .

(٩٥) وهذه الرواية حكاية الأصمعى عن أبى عمرو قال : سمعت رجلا من اليمن يقول : فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها . فقلت له : أتقول كتابى ؟ قال : نعم أليس بصحيفة .
ينظر الخصائص ٢٤٩/١ ، ٤١٦/٢ .

(٩٦) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٤/٥ .

(٩٧) سورة آل عمران آية ١٣٣ .

(٩٨) البيت لرويشد بن كثير الطائى من بحر البسيط .
الشاهد قوله : « ما هذه الصوت » فانه أتى باسم الاشارة الذى وضع ليشار به الى المؤنث وهو « هذه » ، وأشار به الى المذكر الذى هو الصوت وكان من حقه ان يقول : ما هذا الصوت أو ما هذه الصيحة .

يا أيها الراكبُ المزجى مطيّتَه ... سائلْ بنى أسدٍ ما هذه الصوْتُ

وهو مذكر ، فانه يريد بالصوت الصرخة ، وهذا شاذ مثل الحكاية فى قوله : جاءته كتابى فاحتقرها .

* درس *

اذا كان الفاعل مظهرا مثنى أو مجموعا لم يلحق الفعل علامة ، نحو : قام الزيدان ، وقام الزيدون ، ويجوز أن يلحق للجمع تاء ، وان كان مضمرا ألحقت الفعل للتثنية ألفا ، وللجمع العاقل واوا ، [٤٠ أ] وللمؤنث تاء أو نونا نحو قولك : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، والهندات قامت أو قمن .

* شرحه *

الفاعل المثنى والمجموع اذا كانا مظهرين لم يلزم الفعل لهما علامة (٩٩) ، وكان الحاق العلامة للفعل من أجلها شاذا قليلا ، تقول : قام الزيدان ، وقام الزيدون ، فيكون الفعل معهما كما كان مع المفرد ، وانما كان كذلك لأن التثنية والجمع غير متلازمين ، لأنهما قد يفترقان، بخلاف التأنيث الحقيقى لأن معناه لا يفارق (١٠٠) ، وكذلك أن هندا

=

والبيت من شواهد : خزانة الأدب ٢/١٦٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٩٥ .

والخصائص ٢/٤١٦ ، والانصاف ٧٧٣ ، والأشباه والنظائر ١/١٩٠

والمزجى : السائق ، والمطية : كل ما يركبه الانسان .

(٩٩) ينظر اللمع لابن جنى ٨٠ .

(١٠٠) ينظر : نتائج الفكر للسهيلى ١٦٧ وما بعدها .

لا تصير رجلا . والتثنية قد يفترق فيصير كل واحد منهما على حياله ، وكذلك الجميع ، قال الله تعالى : « قال رجلان من الذين » (١٠١) . و « قال الملأ » (١٠٢) وقال « أحسب الناس أن يتركوا » (١٠٣) وقال الرجال ، فمن ذكر قصد الجمع ، ومن أنث قصد الجماعة . ولا يعتبر تأنيث الواحد وتذكيره . قال الله تعالى : « وقال نسوة » (١٠٤) والواحد مؤنث ، وقال : « قالت الأعراب» (١٠٥) والواحد مذكر .

[٤٠ ب] وقال الشاعر (١٠٦) :

إذا الرجالُ كَثُرتْ أولادُها وجَعَلت أوصابُها تَعتادُها

* فهي زَرْعٌ قد دَنا حِصادُها

---

(١٠١) سورة المائدة آية ٢٣ .

(١٠٢) سورة الأعراف آية ٦٦ .

(١٠٣) سورة العنكبوت آية ٢ .

(١٠٤) سورة يوسف آية ٣٠ .

(١٠٥) سورة الحجرات آية ١٤ .

(١٠٦) هذه الأبيات من بحر الرجز ، لم يعرف قائلها وفي شرح المفصل ٥/١٠٣ .

بعد البيت الأول :

واضطربت من كبر اعضادها

والاستشهاد بهذه الأبيات في قوله : « كثرت » وفي رواية «ولدت» وقوله : « واضطربت » ، وقوله : و « جعلت » ، فانه أنث هذه الأفعال لأنها مسنده الى جمع التكسير وهو « أولادها » .

والأبيات من شواهد الحيوان للجاحظ ٣/٨٩ ، والعقد الفريد ٣/٤٢٦ ومعجم الأدباء لياقوت ١٦/١٢٤ ، وشرح المفصل ٥/١٠٣ .

وبعض العرب تلحق لعلامة التثنية ألفا ، ولعلامة الجمع العاقل واوا ، وللجمع المؤنث نونا ، قال الشاعر (١٠٧) :

يَلُومونَنى فى اشْتِراء النَّخِيل قَومى فكُلُّهُمْ أَلْوَمُ

وقال (١٠٨) :

أُلْفِيَتَا عَيناكَ عند القَفَا

---

(١٠٧) البيت لأمية بن أبى الصلت فى شرح التصريح ٢٧٦/١ ، ونسب فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٧٨٣ لأحيحة بن الجلاح . وهو من المتقارب .

والشاهد فيه قوله : « يلومونني .. قومى » وفى رواية أهلى ، حيث وصل واو الجماعة بالفعل ، مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعد الفعل وهذه لغة طيىء ، وقيل لغة أزد شنوءة .

والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٣ ، وهمع الهوامع ٢٥٧/٢ . وشرح ابن عقيل ٨٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١٣٣/١ .

وأمية هو : أمية بن عبد الله أبى الصلت بن أبى ربيعة ، شاعر جاهلى حكيم ، من أهل الطائف ، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ، ونبذوا عبادة الأصنام فى الجاهلية ، وشعره من الطبقة الأولى توفى سنة خمس من الهجرة .

ترجمته فى خزانة الأدب ١١٩/١ ، وتهذيب ابن عساكر ١١٥/٣ .

أما أحيحة فهو : أحيحة بن الجلاح ، شاعر جاهلى ، من دهاة العرب وشجعانهم ، كان سيد الأوس فى الجاهلية توفى سنة ١٣٠ قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وترجمته فى : خزانة الأدب للبغدادى ٢٣/٢ ، والأغانى ١١٥/١٣ .

(١٠٨) هذا صدر بيت لعمرو بن ملقط ، وعجزه :

« أولى فأولى لك ذا واعيه »

=

وحكي عن العرب : أكلوني البراغيث (١٠٩)

وقال الشاعر : (١١٠)

= والشاهد فيه قوله : « الفيتا عيناك » فقد وصل ألف الاثنين بالفعل مع كونه مسندا الى المثنى ، والشائع في كلام العرب افراد الفعل .

والبيت من شواهد : شرح التصريح ٢٧٥/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٣٢/١ ، ومغني اللبيب ٣٧١ .

وعمرو وهو : عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط ـ بكسر الميم وسكون اللام ـ شاعر جاهلي ، كان معاصرا لعمرو بن هند ، وهو القائل له من أبيات :

فاقتل زرارة لا أرى في القوم أوفى من زرارة

ينظر : العيني بهامش الخزانة ٤٥٨/٢ ، والأعلام ٧٥/٥ .

(١٠٩) هذه لغة قليلة يعبر عنها النحويون بلغة «أكلوني البراغيث» وعبر عنها بعض النحاة ومنهم ابن مالك بلغة « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » فالبراغيث فاعل أكلوني ، وملائكة فاعل يتعاقبون .

ينظر : الكتاب ١٩/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٦٢/١ ، ومشكل اعراب القرآن ٢٤١/١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ٢٦٩/١ .

(١١٠) البيت للفرزدق من أبيات يهجو فيها عمرو بن الضبي ، من بحر الطويل ، والشاهد فيه قوله « يعصرن اقاربه » فاقاربه فاعل يعصرن ، فقد وصل النون بالفعل مع كونه مسندا الى الجمع على لغة « يتعاقبون فيكم » .

والبيت من شواهد الكتاب ٤٠/٢ ، وشرح أبياته للنحاس ١٧٣ ، والافصاح للفارقي ٣٥٤ ، ورصف المباني ١٩ ، ٣٣٢ ، وشرح المفصل ٨٩/٣ .

=

ولـكن دِيافِيٌّ أبوه وأمُّـه بِحَوْرانَ يَعْصِرْن السَّلِيط أقاربُهْ

وأما قوله تعالى : « وأسروا النجوى الذين ظلموا » (١١١) ، فان «الذين» يجوز أن يكون بدلا من الواو ، العائدة الى الناس فى قوله تعالى : « اقترب للناس حسابهم » (١١٢) . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف [٤١أ] أى هم الذين ظلموا ويجوز أن يكون موضعها نصبا على الذم ، وقوله تعالى : « فعموا وصموا كثير منهم » (١١٣) يجوز فيه أن يكون كثيرا بدلا من الواو (١١٤) .

=

والفرزدق هو : همام بن غالب بن صعصعة التميمى ، شاعر من النبلاء من أهل البصرة ، عظيم الأثر فى اللغة ، كان يقال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس ، وشعره من الطبقة الأولى ، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر ، ومن أمهات كتب الأدب والأخبار « نقائض جرير والفرزدق » توفى سنة ١١٠هـ ترجمته فى الكامل ١/١١٤ ، وابن خلكان ٢/١٩٦ .

(١١١) سورة الأنبياء آية ٣ .

(١١٢) انظر الكتاب لسيبويه « هارون » ٢/٤١ .

(١١٣) سورة المائدة آية ٧١ .

(١١٤) فى هذا التركيب – ومن قبله – أوجه منها :

١ – أن الواو علامة جمع الفاعل – فهى حرف – كما يلحق الفعل تاء التأنيث .

٢ – أن الواو ضمير وكثير بدل منه وهذا ما ذكره ابن الدهان .

٣ – أ « كثير » خبر لمبتدأ محذوف والتقدير العمى والصم كثير منهم .

٤ – أن « كثير » مبتدأ والجملة الفعلية قبله خبر .

ينظر : الدر المصون للسمين الحلبى ٤/٣٧٠ ، ومشكل اعراب القرآن لمكى ١/٢٤١ .

فان كان الفاعل مضمرا مثنى ألحقت الفعل ألفا دالا على التثنية وضميرا للاثنين تقول : الزيدان قاما . فان كان مجموعا عاقلا ألحقت الفعل واوا دالة على الجمع وضميرا للجمع (١١٥) تقول : الزيدون قاموا ، والجمع المؤنث كالجمع غير العاقل ، تلحق الفعل له نونا أو تاء تقول : الهندات قمن ، والجمال قمن ، والأجذاع انكسرن . فالألف فى قاما الفاعل ، والواو فى قاموا الفاعل ، والنون فى قمن وانكسرن الفاعلة وتقول : الجمال بركت فالفاعل مضمر ، والتاء علامة التأنيث ، وكذلك الهندات قامت ، وقد ذكروا أن النون تكون للجمع القليل ، والتاء للجمع الكثير ، قال الله تعالى : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا » (١١٦) ، ثم قال : « منها أربعة حرم » وقال : « فلا تظلموا فيهن [٤١ ب] أنفسكم » «فها» فى «منها» بمنزلة التاء وهى تعود الى اثنى عشر «وهن» فى «فيهن» بمنزلة النون وهى تعود الى أربعة(١١٧) .

---

(١١٥) ينظر اللمع لابن جنى ٨٠ .

(١١٦) سورة التوبة ٣٦ .

(١١٧) ينظر : الدر المصون للسمين الحلبى ٥/٤٥ .

أغفل ابن الدهان بعض المسائل فى هذا الباب منها :

أولا : حذف فعل الفاعل ، قد يحذف الفعل ويبقى الفاعل جوازا أو وجوبا فتحذف جوازا اذا دل عليه ، كأن يجاب به نفى أو استفهام محقق أو مقدر ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » أى خلقنا الله ، وقوله تعالى على قراءة ابن عامر « يسبح ـ بضم الياء وفتح الباء ـ له فيها بالغدو والآصال رجال » أى يسبحه رجال .

ويحذف وجوبا : اذ فسر بفعل بعده كما فى قوله تعالى : « وان أحد من المشركين استجارك فأجره » والتقدير : وان استجارك أحد .

وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد ان أو اذا الشرطية ، فانه يكون =

. . . .

=

مرفوعا بفعل محذوف وجوبا عند البصريين ، ومثال ذلك قوله تعالى : « اذا السماء انشقت » أى اذا انشقت السماء .

واختلف فى قياسى حذف الفاعل جوازا : فجوزه الجرمى وابن جنى وابن مالك ، ومنعه غيرهم ، ينظر الهمع ٢٥٨/٢ .

ثانيا : الفاعل بين التقديم والتأخير ، الترتيب الطبعى للجملة الفعلية : أن يتصل الفاعل بالفعل ، لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة. والفاعل كجزء من الفعل ، ولذا كان الأصل فيه الاتصال بالفعل .

أما المفعول : فالأصل فيه أن ينفصل عن الفعل ، وقد يخالف هذا الأصل واليك أحوال تقديم المفعول على الفاعل ، أو على الفعل باختصار :

١ ـ وجوب تقديم الفاعل فى مواضع منها :

أ ـ اذا خيف اللبس نحو أكرم صديقى أخى ، فاذا وجدت قرينة جاز تقديم المفعول نحو : كسر العصا موسى ، واجاز بعضهم تقديم المفعول وان لم توجد قرينة ، بحجة أن العرب لها غرض فى الالتباس ، كما أن لها غرض فى التبيين .

ب ـ اذا كان الفاعل ضميرا متصل والمفعول اسما ظاهرا أو ضميرا ومن شواهد الأول قوله تعالى : « ورفعنا لك ذكرك » .

ومن شواهد الثانى قوله تعالى : « واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم » .

٢ ـ وجوب تأخير الفاعل عن المفعول به فى مواضع منها :

أ ـ أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول ، وانما وجب تأخير الفاعل حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، قال تعالى : « واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن » .

ب ـ أن يكون المفعول متصلا والفاعل اسما ظاهرا ، قال تعالى : « ان تمسسكم حسنة تسؤهم » .

جـ ـ أن يكون الفاعل محصورا فيه بانما ، أو بالنفى والاستثناء ،

[المفعول الذى لم يسم فاعله]

* درس *

المفعول الذى لم يســم فاعله اعرابه رفع نقول : ضرب زيد ، وأعطى زيد درهما .

=

قال تعالى : « انما يخشى الله من عبــاده العلماء » ، وقال تعــالى : « وما يعلم جنود ربك الا هو » .

٣ ــ جواز تقديم المفعول وتأخير الفاعل : وأما تقديم المفعــول على الفاعل أو تقديم الفاعل على المفعول جوازا ففى عدا ما سبق مثل أكــرم خالد محمدا وأكرم محمدا خالد .

٤ ــ تقديم المفعول على الفعل وجوبا فى حالتين .

أ ــ أن يكون المفعول به من الأســماء التى لها الصدارة كأســماء الشرط وكأسماء الاستفهام ، قال تعالى : « فأى آيات الله تنكرون » .

وقال تعالى : « أياما تدعو فله الأسماء الحسنى » .

ب ــ أن يقع الفعل بعد الفاء الجزائية فى جواب أما ظاهرة أو مقدرة قال تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر » والمقــدر نحو قوله تعالى : « وربك فكبر » .

٥ ــ ويمتنع تقديم المفعول على الفعل فى مواضع منها :

أ ــ اذا وقع مفعولا لفعل التعجب مثل : ما أحسن الحديث .

ب ــ اذا كان المفعول مصــدرا قولا من « أن » المشددة ومعمــوليها مثل : عرفت أنك مسافر .

٦ ــ ويجوز تقديم المفعول به على الفعــل : اذا لم يجب تقــديمه أو يمتنع مثل أكرمت محمدا ، ومحمدا أكرمت .

ينظر شرح التصريح ٢/١٨٤،وشرح الكافية ١/٧٢ ، والبحر المحيط ٣٤٩/٢ ، وهمع الهوامع ٢/٢٥٩ .

* شرحه *

المفعول الذى لم يسم فاعله (١١٨) يفتقر الى ثلاثة شرائط : أحدها : حذف الفاعل ، والثانى : اعراب المفعول باعراب الفاعل ، والثالث : تغيير صيغة الفعل من ضرب الى ضرب (١١٩) . فتقول : فى ضرب زيد عمرا ضرب عمرو ، ولا يجوز ذلك فى قعد زيد ، وضحك عمرو ، لأنه ليس لك مفعول تقيمه مقام الفاعل اذا حذفت الفاعل ، وانما يكون ذلك فى المتعدى ، فان كان الفعل يتعدى الى مفعولين أقمت الأول منهما مقام الفاعل (١٢٠) ، تقول : فى أعطيت زيدا درهما أعطى زيد درهما ، تقيم زيدا مقام الفاعل ، وكذلك تقول : فى كسوت زيدا جبة كسى زيد جبة ، وقد يجوز أعطى درهم زيدا ، وكسى جبة محمدا ، قالت العرب : [٤٢ أ] أدخل القبر زيداً ، لأن ذلك غير ملبس .

---

(١١٨) واصطلح بعض النحاة ومنهم ابن مالك على تسميته هذا الباب باسم النائب عن الفاعل ، لأنه ينوب عن الفاعل فى رفعه، وعمديته، ووجوب تأخيره عن عامله ، واستحقاقه للاتصال به ، وتأنيث الفعل لتأنيثه ، ونحو ذلك ، وذكر المتأخرون البواعث على حذف الفاعل، ونظم أبو حيان أرجوزة فى ذلك فقال فى كتابه ارتشاف الضرب ٢/١٨٤ :

وحذفه للخوف والابهام ‌ ‌ والوزن والتحقير والاعظام

والعلم والجهل والاختصار ‌ ‌ والسجع والوفاق والايثار

(١١٩) هذا فى الفعل الماضى « السالم » الثلاثى ، ويضم أوله وثانيه فى المبدوء بتاء زائدة نحو : ويضم مع الأول ثالثة ان كان مبدوءا بهمزة وصل نحو : أستخرج الذهب ، وان كان مضارعا ضممت أوله ، وفتحت ما قبل آخره نحو : يؤخذ ، واذا كان أجوفا قلبت عينه ألفا نحو : يقال الحق ... الخ .

ينظر : دلالات الأفعال فى علم التصرف للمحقق ١٥٧ وما بعدها .

(١٢٠) فرفعته ، وتركت الثانى منصوبا بحاله .

فان كان المفعول الثانى يلبس بالأول لم تقم مقام الفـاعل الا الأول نحو قولك : أعطيت زيدا بكرا ، وكذلك ظننت زيـدا منطلقـا ، لا يجوز الا ظن زيد منطلقا ، نقيم المفعول الأول مقام الفاعل . لأن المفعول الأول هو المبتدأ المخبر عنه قبل دخول ظننت فهو الأولى بالقيام مقام الفـاعل .

فان كان الفعل يتعدى الى ثـلاثة مفـاعيل (١٢١) أقمت الأول منها (١٢٢) مقام الفاعل لا غير نحو قولك : أعلم الله زيدا عمرا خير الناس ، فزيد مفعول أول ، وعمرو مفعول ثان ، وخير الناس مفعول ثالث ، فتقول على هذا : أعلم زيد عمرا خير الناس (١٢٣) .

ومن باب أعطيت قوله تعالى : « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » (١٢٤) ، ومن يشـأ المفعول الأول ، والحكمة المفعول الثانى ، ومن يؤت الحكمة فيؤت فعل ما لم يسـم فاعله [٤٢ ب] ، والقائم مقام الفاعل مضمر فيه ، والحكمة المفعول

---

(١٢١) فى الأصل « يتعدى الى ثلاثة مفعولين » .

(١٢٢) أى اذا تعدى الفعل لأكثر من معمول : فنيابة الأول جائزة اتفاقا ، ونيابة الثالث ممتنعة اتفاقا . نقله الخضراوى وابن النـاظم ، وأرى أن بعض النحاة يجوزون ذلك ان لم يلبس نحو : أعلم زيدا كبشك سمين فتقول : اعلم زيدا كبشك سمين .

وفى باب « كسا » ان ألبس نحو : أعطيت زيدا عمرا امتنع اتفاقا . وان لم يلبس نحو : أعطيت زيدا درهما جاز مطلقا ، وقيل يمتنع مطلقا فتتعين نيابة الأول ، وقال البصريون بالجواز ان اقامة الأول أولى .

ينظر : ارتشاف الضرب ١٨٦/٢ وما بعدها .

(١٢٣) ينظر المقتضب ٥٣/٤ ، ٥٤ .

(١٢٤) سورة البقرة آية ٢٦٩ .

الثانى للمسألة الأولى ، وأوتى فعل ما لم يسم فاعله . والقائم مقام الفاعل مضمر فيه ، وخيرا المفعول الثانى (١٢٥) .

* درس *

ان كان مع الفعل حرف جر ولا مفعول به صحيح معه ، أقمته مقام الفاعل تقول سير بزيد ، وحكم الظرفين المتمكنين ، والمصدر حكم حرف الجر .

* شرحه *

الفعل الذى يتعدى الى المفعول قد يتعدى بأحد ثلاثة أشـياء : اما بالهمزة تقول فى:قام زيد أقام زيد عمرا ، واما بالتشديد نحوقولك: فرح زيد وفرح زيد عمرا ، واما بحرف الجر تقول : جلس زيد وجلس زيد بعمرو ، فالهمزة والتضعيف حكمهما حكم الفعل المتعدى بنفسه ، وأما ما كان يتعدى بحرف الجر فله حكم يخالف الأول ، وذلك أنك تقول فى : جلس زيد بعمرو ، وجلس بعمرو فتقيم الجـار والمجرور مقام الفاعل ، ويعتقد أن [٤٣ أ] الجار والمجرور فى موضع رفع (١٢٦) وكان قبل ذلك فى موضع نصب ، وعليه قوله تعالى : « يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال » (١٢٧) ، فرجال مرفوع بفعل مضمر تقديره : يسبحه رجال ، والقائم مقام الفاعل فى يسـبح واحـد من الجارات والمجرورات .

---

(١٢٥) ينظر : الدر المصون للسمين ٢/٦٠٤ .

(١٢٦) وفي نيابة الجار والمجرور ، فان جر بحرف زائد فلا خلاف فى اقامته ، وأنه فى محل رفع نحو : ما ضرب من أحد ، فان جر بغيره فانه يكون فى محـل رفع أيضا ، وهـذا ما عليـه الجمهور ينظـر الهوامع ٢/٢٦٨ .

(١٢٧) سورة النور آية ٣٦ .

فان اجتمع مفعول به منصوب ، ومفعول يتعدى اليه الفعل بحرف جر لم تقم مقام الفاعل الا المنصوب كقولك : حملت الثوب الى زيد ، تقول : حمل الثوب الى زيد •

فان كان مع حرف الجر ظرف متمكن ، وأعنى بالمتمكن : ما يصح رفعه كاليوم والفرسخ ، وبغير المتمكن : ما لا يصح رفعه كغد وسوى ، فانه لا يصح رفع شيء منه ، وان كان مع الظرف المتمكن مصدر موصوف [ومجرور] [١٢٨أ]كنت بالخيار فى اقامة أيهما شئت مقام الفاعل تقول : سار زيد بعمرو يوم الجمعة فرسخين سيرا حسنا ، فاذا بنيت لما لم يسم فاعله أحد هذه الأربعة قائما مقام الفاعل ، فرفعته ونصبت ما بقى (١٢٨ب) [٤٣ب] تقول : اذا أقمت الجار والمجرور مقام الفاعل: سير بزيد يوم الجمعة فرسخين سيرا حسنا،فان أقمت ظرف الزمان مقام الفاعل قلت : سير بزيد يوم الجمعة فرسخين سيرا حسنا ، فان أقمت المصدر مقام الفاعل قلت : سير بزيد يوم الجمعة فرسخين سير حسن (١٢٩) وعليه قوله تعالى « فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة » (١٣٠) •

(١٢٨أ) أى اذا اجتمعت الثلاثة المصدر ، والظرف ، والجار والمجرور فأنت مخير فى اقامة ماشئت ، هذا مذهب البصريين ، وقيل : يختار اقامة المصدر ، وعليه ابن عصفور • وقيل : يختار اقامة الجار والمجرور ، وقيل : يختار اقامة ظرف المكان وعليه أبو حيان •

ينظر : المقتضب للمبرد ٥١/٤ وما بعدها ، وهمع الهوامع ٢٦٩/٢

(١٢٨ب) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى •

(١٢٩) وهذا اختيار ابن عصفور •

(١٣٠) سورة الحاقة آية ١٣ •

اغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

. . . .

=

اولا : اختلف النحاة فى مسألة اقامة غير المفعول به مع وجوده على قولين :

أحدهما : لا يجوز اقامة غير المفعول به مع وجوده وعليه البصريون، لأنه شريك الفاعل .

والثانى : نعم يجوز وعليه الكوفيون وابن مالك لوروده ، قرأ ابن جعفر « ليجزى قوما بما كانوا يكسبون » .

الثالث : رأى الأخفش : أنه شرط فى جواز ذلك تأخر المفعول به فى اللفظ ، فان تقدم على المصدر أو الظرف لم يجز الا اقامة المفعول به .

ينظر : غريب اعراب القرآن لابن الأنبارى ٢/٣٦٥ ، ومعانى القرآن للفراء ٢/٢١٠ وشرح الكافية للرضى ١/٨٤ ، والتبيين للعكبرى ٢٧٠ .

ثانيا : نيابة الجملة عن الفاعل : اختلف النحاة فى وقوع الجملة نائبة عن الفاعل ، فذهب أكثر النحاة الى أنها لا تقع نائبا عن الفاعل ولا فاعلا ، وأجاز الرضى نيابتها عن الفاعل اذا كانت محكية بالقول لكونها بمعنى المفرد ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعى ماءك » .

فجملة يا أرض ابلعى نائبة عن الفاعل لقيل فى موضع رفع لأنها فى معنى المفرد أى : قيل هذا القول ، كما أجاز ابن هشام نيابة الجملة عن الفاعل .

ينظر شرح الكافية للرضى ١/٧٢ ، ومغنى اللبيب ١/٤٠٢ .

ثالثا : لا يبنى للمجهول فعل جامد ولا ناقص على الصحيح ، وجوزه سيبويه والكوفيون .

رابعا : لا يجوز انابة الحال ، والمستثنى ، والمفعول معه ، والمفعول لأجله ، لأن ذلك يخرجه عن مهمته الخاصة ، وأجاز بعضهم نيابة المفعول لأجله المجرور واستدلوا على ذلك بقول الفرزدق :

يغضى حياء ويغضى من مهابته　　فلا يكلم الا حين يبتسم

=

[كان وأخواتهـا]

* درس *

كان وصار وأصبح وأمسى وظل وأضحى وبات وما زال وما فتىء وما برح وما انفك وما دام وليس ، ترفع المبتدأ ويصير اسمها ، وتنصب الخبر ويصير خبرها ، وخبرهـا كخبر المبتدأ من مفرد وجملة ، ولا تتقدم أسماؤها عليها ، تقول : كان زيد قائما ، وكذلك ما تصرف منها ويتقدم الخبر على الاسم وعليها ، الا ما في أوله «ما» فانه لا يتقدم خبرها عليهـا .

* شرحه *

[٤٤ أ] هذه الأفعال التي ذكرتها جميعها تدخل على المبتدأ والخبر فما كان مبتدأ رفعته هي وصار اسمها .

وما كان خبرا للمبتدأ انتصب بها وصار خبرها ، فتقـول : كان زيد قائما ، واسمها مشبه بالفاعل ، وخبرها مشبه بالمفعول (١٣١) ،

=

ينظر ارتشاف الضرب ٢/١٩٣ ، وشرح التصريح ٢/٢٩٠ .

خامسـا : كما يرفع النـائب عن الفاعل بالفعـل المبنى للمجهـول يرفع باسم المفعول ، لأنه مصوغ من الفعل للمجهول فيعمـل عمله قال تعالى : « ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجمـوع له الناس » فالناس نائب فاعل لمجموع .

(١٣١) ينظر : شرح اللمع لابن جنى ٨٥ .

وقال العلوى : « ولما كانت هذه الأفعال داخلة على المبتدأ والخبر ، ارتفع المبتدأ بعدها تشبيها بالفاعل من حيث أنه واقع بعد فعل ، وان لم يكن فاعلا في الحقيقة ، فهو مشبهة بالفاعل ، وانتصب الخبر تشـبيها

=

فكما أن الفاعل اذا تقدم صار مبتدأ ، فكذلك اسم كان اذا تقدم على كان ، وكما أن المفعول اذا تقدم على الفعل لم يخرج عن بابه ، فكذلك خبر كان ، وكما تقول : زيدا ضربت ، كذلك تقول : قائما كان زيد (١٣٢) .

فأما ما فى أوله (ما) (١٣٣) فانه لا يتقدم الخبر عليها احتراما للحرف الباقى فى جميعها الا ما دام فانه يمتنع تقديم الخبر على ما ، لأجل أنها مع الفعل بتقدير المصدر ، والمصدر لا يتقدم معموله عليه (١٣٤) .

=

بالمفعول به من حيث أنه واقع بعد فعل واسم كقولك : ضرب زيد عمرا، هذا مذهب البصريين .

وعند الكوفيين : أن الاسم بعد كان رفع بالابتداء على ما كان عليه قبل دخولها ، والخبر منصوب على الحال ، وهذا لا يصح لأن الخبر يكون معرفة ، ورقة ٢٢ ، ٢٣ .

وينظر : الانصاف ٨٢١ ، وهمع الهوامع ١/١١٢ ، وحاشيته الصبان ٢١٨/١ .

(١٣٢) أى أنه يجوز تقديم أخبار هذا الباب على الأفعال تقول : قائما كان زيد ، الا « دام » ، و « ليس » ، وما نفى « بما » ، وذلك لأن ما لها صدر الكلام .

ينظر المطالع السعيدية للسيوطى ٢٠٣ .

(١٣٣) والمقصود بما فى أوله « ما » : مازال ، مادام ، ما انفك ، ما فتىء ما برح .

(١٣٤) ذهب الكوفيون الى أنه يجوز تقديم خبر « مازال » عليها ، وما كان فى معناها من أخواتها ، واليه ذهب ابن كيسان .

وذهب البصريون الى أنه لا يجوز ذلك واليه ذهب الفراء كقولك :

=

وأخبار هذه الأفعال كأخبار المبتدأ من مفرد وجملة (١٣٥) . الا أن خبر المبتدأ قد يقع أمرا ونهيا واستفهاما ولا يكون ذلك هنا . ألا ترى أنك تقول : زيد قم [٤٤ب] اليه ولا تقم اليه ، وزيد هل قام ولا تقول : كان زيد قم اليه ، فاذا وقعت الجملة خبرا عن كان احتاجت الى ما يعود منها الى اسمها كما كان ذلك في المبتدأ ، تقول : كان زيد أبوه قائم ، وكان زيد يقوم أبوه،وكان زيد خلفك ، والكلام في الجار والمجرور والظرف هنا : كالكلام فيه في المبتدأ .

واذا كان الخبر جملة جاز تقديمها على كان ، كما جاز في المفرد ، تقول : أبوه قائم كان زيد ، فلخبر كان ثلاثة مواضع:تقع متأخرا عن

=

قائما مازال زيد ، وأجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبر مادام عليها ، ينظر : الانصاف ١٥٥ ، والتبيين ٣٠٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٤/٢ .

ويرى بعض النحاة أن النفي لو كان غير « ما » جاز تقديم الخبر على الناقص نحو : واثقا بك لن أزال ، وسائلا عنك لن أبرح .

ينظر : شرح التحفة الوردية ١٧٢ .

(١٣٥) جاء خبر كان مفردا وجملة وشبه جملة .

فمما جاء مفردا قوله تعالى « قل كونوا حجارة أو حديدا » وقال تعالى : « وكان الله سميعا بصيرا » .

وجاء خبر كان جملة اسمية نحو قوله تعالى : « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » .

وجاء جملة فعلية كقوله تعالى : « ان كنت قلته فقد علمته » .

وجاء شبه جملة كقوله تعالى : « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » .

وقوله « فاصدق وأكن من الصالحين » .

اسمها (١٣٦) ، وقبل اسمها (١٣٧) ، وقبلها (١٣٨) ، كقوله تعالى :

---

(١٣٦) الأصل أن يتأخر خبر تلك الأفعال عن أسمها ، كما يتأخر الخبر عن المبتدأ نحو « وكان الله على ذلك قديرا » .

(١٣٧) توسط خبر تلك الأفعال له ثلاث حالات جائز وواجب وممتنع .

فيجب أن يتأخر الخبر على الاسم « اى يمتنع توسط الخبر بين الفعل والاسم » فى مواضع منها :

أ – أن يترتب على التقديم ليس مثل : كان شريكى أخى : وصار صديقى رفيقى .

ج – أن يكون الخبر محصورا مثل ما كان على الا كاتبا .

ويجب توسط الخبر اذا كان فى الأسم ضمير يعود على شيء متصل بالخبر .

مثل : كان فى الدار صاحبها ، وكان عند محمد صديقه ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

ويجوز توسط الخبر بين الفعل والاسم اذا لم يجب تأخره على الاسم أو تقدمه نحو : كان المطر غزيرا ، وكان غزيرا المطر .

ينظر : المقتضب للمبرد ٨٧/٤ وما بعدها ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٨٧ .

(١٣٨) يجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه اذا لم يمنع منه مانع ، فيجوز ان تقول : رمادا صارت النار .

ويجب أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ اذا كان من الأسماء التى لها الصدارة كقوله تعالى : « فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » ، وقوله تعالى : « أينما تكونوا يات بكم الله جميعا » .

ويمتنع تقديم الخبر على ثلاثة أفعال « مادام » و « ليس » ، والفعل المنفى « بما » وقد تقدم ذلك .

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٢٦٠/١ ، وشرح الكافية الشافية ٤٠٠/١ .

« وكان الله سميعا بصيرا » (١٣٩) ، « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » (١٤٠) و « كذلك كنتم من قبل » (١٤١) . وكذلك أخوات كان الا ما استثنيناه ، فأما قائما مازال زيد ، وقائما مادام زيد.فلا يجوز ، ويجوز : مازال أبوه قائم زيد ، ونقول : ليس قائما زيد ، وليس لا تتصرف : وتقول قائما ليس زيد في القول القوي (١٤٢) .

ومتصرفات هذه الأفعال بمنزلة ما ذكرناه في الباب ، تقول : يكون زيد قائما .

[٤٥ أ] ولا يكن قائما ، وكن قائما (١٤٣) .

---

(١٣٩) سورة النساء آية ١٣٤ .

(١٤٠) سورة الروم آية ٤٧ .

(١٤١) سورة النساء آية ٩٤ .

(١٤٢) وأما ليس فلا يجوز تقدم خبرها عليها عند جمهور الكوفيين، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، والسيرافي ، والفارسي قياسا على فعل التعجب وعسى ونعم وبئس ، وجمهور البصريين وابن برهان والزمخشري وابن عصفور على الجواز . واليه ذهب ابن الدهان .
ينظر : المقتضب للمبرد ١٩٤/٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٨٨/١ .

(١٤٣) أي كان واخواتها بالنسبة للتصرف والجمود ثلاثة اقسام .
أ ـ جامد أي الذي لا يتصرف مطلقا ولا يوجد منه غير الماضي فعلان :
« ليس » باتفاق النحاة و « دام » على أصح الآراء .

وقد تقع كان تامة ، فلا تحتاج الى خبر (١٤٤) كقوله تعالى : « وان كان ذو عسرة » (١٤٥) ، وقول الشاعر (١٤٦) :

=

ب ـ المتصرف تصرفا ناقصا وهو : افعال الاستمرار المسبوقة بنفي أو شبهه « زال ـ برح ـ فتئ ـ انفك » يأتى منها الماضى والمضارع واسم الفاعل فقط ، قال تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » .

ج ـ المتصرف تصرفا كاملا أى يأتى منه الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل وبقية المشتقات عدا « اسم المفعول على الأصح » سبعة أفعال « كان ـ ظل ـ بات ـ أضحى ـ أصبح ـ أمسى ـ صار » .

قال تعالى : « ويكون الرسول شـــهيدا عليكم » « كونوا أنصـــار الله » .

ينظر شرح الكافية الشافية ٣٨٦/١ ، وشفاء العليل فى ايضـــاح التســـهيل ٣٠٩/١ .

(١٤٤) الفعل التام : هو الذى يكتفى بالمرفوع نحو : نجح الطالب ، والناقص : هو الذى لا يكتفى بمرفوعه ، بل يحتـــاج معه الى منصـــوب . ولهذا تسمى نواقص لعدم اكتفائها بالمرفوع ، وكان وأخواتها بالنسبة للتمام والنقصان قسمان .

أ ـ قسم لا يستعمل الا ناقصـــا وهو : فتئ ، وليس ، وزال التى مضـــارعها « يزال » .

ب ـ وقسم يستعمل تاما وناقصا ، وهو بقيه أخوات « كان » ، ومن أمثلتها فى حالة التمام : قوله تعالى : « وان كان ذو عسرة فنظـــرة الى ميسرة » وقوله تعالى : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » .

ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤١٣/١ ، والمقتضب ٩٥/٤ .

(١٤٥) سورة البقرة آية ٢٨٠ .

(١٤٦) البيت للربيع بن ضبع الفزارى ، من بحر الوافر .

والشاهد فيه قوله : « كان الشتاء » أى حل ، فالفعل « كان » هنا

=

اذا كان الشتاء فأدفئونى فان الشيخ يهرمه الشتاء

أى اذا وقع الشتاء وحدث .

ويقع فيها ضمير الشأن والقصة (١٤٧) كقولك مثلا لمن قال لك هذه الجلبة ، فتقول : هو السلطان قادم ، فيكون هو ضمير الشأن وهو مبتدأ ، والسلطن مبتدأ . وقادم الخبر ، والجملة من المبتدأ والخبر خبر هو ، ولا ضمير فى الجملة يعود الى المبتدأ ، فاذا دخلت كان على هذا الضمير استتر فيها ، فقلت : كان زيد قائم ، فاسم كان مضمر فيها ، ولا عائد فى الجملة الى الاسم ، فمن ذلك قول الشاعر : (١٤٨)

=

لا يحتاج الى منصوب وتعرب فعل ماض تام و « الشتاء » فاعل .

والبيت من شواهد الخزانة ٣/٣٠٧ ، والأزهية ١٩٤ ، والمطالع السعيدية ٢٠٤ .

وربيع بن ضبع : شاعر جاهلى معمر من الفرسان ، كان أحكم العرب فى زمانه ، ومن أشعرهم وأخطبهم ، أدرك الاسلام ، فقيل : اسلم ، وقيل منعه قومه ان يسلم . ترجمته فى الخزانة ٣/٣٠٨ ، والأعلام ٣/١٥ .

(١٤٧) ينظر الكتاب ١/٣٥ « بولاق » .

(١٤٨) البيت للعجير السلولى من بحر الطويل .

والشاهد فيه قوله : « كان الناس صنفان » فاضمر فى « كان » ضمير الشأن ، ولو لم يضمر لنصب الخبر فقال : صنفين .

والبيت من شواهد سيبويه بولاق ١/٣٦ ، وابن يعيش ١/٧٧ ، ٣/١١٦ والتبصرة والتذكرة ١/١٩٥ ، وحاشية يس ١/٨٣ .

والعجير السلولى هو : العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب ، من بنى سلول :

من شعراء الدولة الأموية ، كان جوادا كريما ، عده ابن سلام فى شعراء الطبقة الخامسة من الاسلاميين .

ترجمته فى خزانة الأدب ٢/٢٩٨ ، وطبقات ابن سلام ٥١٧ .

إذا متُّ كان الناس صنفان شامتٌ … وآخر مُثنٍ بالذى كنتُ أصنعُ

أى كان الأمر والشأن الناس صنفان •

وقال الشاعر (١٤٩) :

هى الشفاء لدائى لو ظفرتُ بها … وليس [منها] شفاء الداء مبذولُ

أى ليس الأمر والشأن شفاء الداء مبذول منها •

وتقع كان [٤٥ ب] زائدة (١٥٠) بين المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، والجار والمجرور •

قال الشاعر : (١٥١)

---

(١٤٩) البيت لهشام أخى ذى الرمة ، من بحر البسيط •

والشاهد فيه كالذى قبله لأنه أضمر فى ليس وجعل الجملة تفسيرا للمضمر فى موضع الخبر ، وصف امرأة يحبها وهى تهجره •

والبيت من شواهد سيبويه ٣٦/١ ، والمقتضب ١٠١/٤ ، وشرح السيرافى ١٥٤/١ ، ودر اللوامع ٨٠/١ ، ومعجم شواهد العربية ٢٩٤ •

(١٥٠) تزاد « كان » بشرطين •

أ ـ أن تكون بلفظ الماضى •

ب ـ أن تكون بين شيئين متلازمين غير الجار والمجرور ، ومعنى زيادتها هى : التى لا يختل المعنى بسقوطها •

(١٥١) البيت للفرزدق ، من بحر الوافر وهو فى ديوانه ٢٩٠/٢ •

والشاهد فيه زيادة كان بين الصفة والموصوف •

والبيت من شواهد نقائض جرير والفرزدق ١٠٠٤/٢ ، والكتاب ٢٨٩/١ •

وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤ وهو بلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٦٩/١ ، وأسرار العربية ١٣٦ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية ١٦٥ •

فكيفَ إذا مَرَرْتُ بِدَارِ قَومٍ   وجيرانٍ لنـا كانوا كرامِ

أي وجيران لنا كرام •

وقـــــال : (١٥٢)

سَرَاةُ بنى أبى بكرٍ تَسَامَى   على كانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ

يريد على المسومة ، وتقول : زيد كان قائم ، فتكون كان زائدة ، وزيد مبتدأ وقائم خبر ، والأولى أن تكون ماضية •

فاذا اجتمع فى الكلام معرفة ونكرة ، فالمبتدأ المعرفة ، والخبـــر النكرة ، تقول : كان زيد قائما ، فان كانا معرفين كنت بالخيار فى جعل أيهما شئت الاسم والآخر الخبر (١٥٣) تقول : كان زيد أخاك ، وكان أخوك زيدا ، وعليه قوله تعالى : « ما كان حجتهم الا أن قالوا » (١٥٤) فان قالوا ان نصبت حجتهم فى موضع الاسم ، وان رفعت حجتهم فى موضع الخبر لأن «أن» والفعل فى تقدير المصدر الذى للفعل بعد«أن»، كقوله تعالى : « وأن تصوموا خير لكم » (١٥٥) [٤٦ أ] أى وصومكم

---

(١٥٢) البيت من الوافر ولم يعرف قائله •

والشاهد : زيادة « كان » بين الجار والمجرور شذوذا •

والبيت من شواهد المفصل ٢٦٥ ، وشرح المفصل ٩٨/٧ ، وحاشية الشيخ يس ١٩/١ ، وشرح التسهيل للسلسيلى ٢٢٢/١ ، وأسرار العربية ١٣٦ •

السراة جمع سرى وهو : السيد الشريف ، وتسامى أصله تتسامى من السمو والعلو ، المسومة : الخيل ، العراب : الخيول العربية •

(١٥٣) ينظر : اللمع لابن جنى ٨٦ •

(١٥٤) سورة الجاثية آية ٢٥ •

(١٥٥) سورة البقرة آية ١٧٧ •

خير لكم . ومن ذلك قوله تعالى : « ليس البر أن تولوا وجوهكم »(١٥٦) بنصب البر ورفعه (١٥٧) .

ولا يكون الاسم نكرة والخبر معرفة الا فى ضرورة الشعر كقوله (١٥٨) :

قِفِى قبل التَّفرُّقِ يا ضُبَاعَا ولا يَكُ موقفٌ منكِ الوَدَاعَا

فجعل موقفا اسمها وهو نكرة ، والوداع خبرها وهو معرفة .

وقد تقع كان بمعنى صار (١٥٩) ، كقوله تعالى : « كيف نكلم من كان فى المهد صبيا » (١٦٠) أى صار فى أحد الوجهين .

---

(١٥٦) سورة البقرة آية ١٧٧ .

(١٥٧) قرأ حفص وحمزة « ليس البر » بالنصب ، والباقون بالرفع. ينظر : التيسير فى القراءات السبع للدانى ٧٩ .

(١٥٨) البيت للقطامى ، من بحر الوافر ، وهو فى ديوانه ٣٧ .
والشاهد أنه جعل « موقفا » وهو نكرة اسمها ، والوداع وهو معرفه خبرها وهذا من قبيل الضرورة الشعرية .
والبيت من شواهد سيبويه ٢٤٣/٢ ، والخزانة ٦٤/٤ ، والمقاصد النحوية ٢٩٥/٤ ، واللمع لابن جنى ٨٧ ، وشرح المفصل ٩١/٧ .
والقطامى هو : عمير بن شييم من بنى تغلب ، عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من الاسلاميين .
انظر طبقات فحول الشعراء ٥٣٥/٢ ، والشعر والشعراء ٧٢٣/٢ .

(١٥٩) ومن ذلك قول الله تعالى : « وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة » وقوله تعالى : فأصبحتم بنعمته اخوانا ». وقوله تعالى : « ظل وجهه مسودا » .
ينظر : همع الهوامع ٧٦/٢ .

(١٦٠) سورة مريم آية ٢٩ .

وفى العربية ضمير يقال له الفصل (١٦١) يقع بين المبتدأ والخبر اذا كانـا معرفتين ، وكذلك بين اسـم كان وان وخبرهمـا اذا كانا معرفتين ، وبين مفعـولى ظننت ، وكـذلك ان كان الخـبر (أفعـل من) تقول زيد هو العاقل ، وزيد هو خير منك ، فزيد مبتدأ ، والعاقل خبره ، وتقول : كان زيد هو العاقل ، وان زيدا هو خير منك ، فليس الضمير حكم بل وجوده وعدمه واحد ، فمن ذلك قوله تعالى « كنت أنت الرقيب عليهم » (١٦٢) وهذا الفصل عند بعضهم [٤٦ ب] يسمى العماد (١٦٣) ، وعليه قوله تعالى : « قالوا اللهم ان كان هـذا هـو الحق » (١٦٤) .

---

(١٦١) ضمير الفصل هو : ضمير رفع منفصل يأتى لازالة اللبس فى الكلام ، فيفصل بين المبتدأ والخبر أو بين ما أصله المبتدأ والخبر .
ينظر : لباب الاعراب للأسفراييني ٢٦٠ .
(١٦٢) سورة المائدة آية ١١٧ .
(١٦٣) ويسميه البصريون فصلا ، والكوفيون عمادا .
ينظر المفصل ١٦٢ .
(١٦٤) سورة الأنفال آية ٣٢ .
(١٦٥) سورة الأنفال آية ٣٢ .
أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :
اولا : حـذف كان مع اسـمها وبقاء خبرها ، يكثر ذلك بعد « ان » و « لو » الشرطيتين قال تعالى : « ولو على أنفسكم » والتقـدير : ولو كانت الشهادة على أنفسكم ، وقولهم : « الناس مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر » .
ثانيا : وتحذف كان وحدها ويبقى اسـمها وخبرها ، وتعوض عنها « ما » الزائدة وذلك بعد « أن » المصدرية فى كل موضـع أريد فيـه تعليل شىء بشىء كقول العباس بن مرداس الصحابى .
أبا خراشة اما أنت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع =

[ما المشبهة بليس]

* درس *

ما النافية حكمها حكم ليس فى لغة الحجازى (١٦٥) اذا تقدم الاســم على الخبر ، تقول : مــا زيد قــائما ، فأمــا بنــو تميم فلا

=

ثالثا : وتحذف كان مع خبرها وبقاء اسـمها وذلك بعد « أن ولو » الشرطيتين أيضا مثل : المرء مجزى بعمله ان خير فخير ، أى ان كان فى عمله خير ، وقولك : أعط الفقير ولو رغيف ، أى فى بيتكم ، رغيف .

رابعـا : يجوز حذف نون المضارع منهـا بشرط أن يكون مجزوما بالسكون ، وألا يكون بعده ساكن ، ولا ضمير متصل ، كقوله تعالى : « ولم أك بغيا » وقوله تعالى : « ولم تك شيئا » .

خامسا : يجوز تعدد خبر كان كما فى قوله تعالى : « وكان الله واسعا حكيما » « وكان بين ذلك قواما » .

سادسا : تختص « ليس وكان » بجواز زيادة الباء فى خبريهما قال تعالى : « أليس الله بأحكم الحاكمين » أما كان فلا تزاد الباء فى خبرها الا اذا سبقها نفى أو نهى نحو : ما كنت بحاضر ولا تكن بغائب ، وزيادة الباء فى خبرها قليلة بخلاف « ليس » فهى كثيرة شائعة .

تنظر هذه المسائل فى : همع الهوامع ١٠١/٢ وما بعدها . وارتشاف الضرب ٩٦/٢ وما بعدها وشرح التصريح ١٩٤/١ وما بعدها .

(١٦٥) « ما » تشبه ليس فى أربعة أمــور : النفى ، ونفى ما فى الحال ، ودخولها على المبتدأ والخبر ، ودخول الباء فى خبرها، والشبه من وجهين يكفى فى الحاق المشبه بالمشبه به فكيف اذا زاد عليهما ، وراعى هذا المشبه أهل الحجاز فاعملوها عملها فرفعوا بها المبتدأ ، ونصبوا بها الخبــر .

يعملونها (١٦٦) . فان تقدم الخبر على الاسم أو نقضت النفى بالا بطل العمل ، فتقول : ما زيد قائما وما قائم زيد ، وما زيد الا قائم ، وتدخل الباء الزائدة فى خبر ليس وما فتقول : ما زيد بقائم .

* شرحه *

اعلم أن التميمى اذا أدخل ما النافية على المبتدأ والخبر لم يعملها فى اللفظ بل يقول : ما زيد قائم ، وعليه قوله تعالى : « ما هن أمهاتهم » (١٦٧) . وحجته فى ذلك أن الحرف اذا لم يختص بالاسم دون الفعل ، ولا بالفعل دون الاسم لم يعمل فى احداهما . كهل وبل وهمزة الاستفهام ، فان اختص باسم عمل فيه كحروف الجر ، وكذلك ان اختص بالفعل عمل فيه كحروف الجزم وما لا يختص باسم ولا فعل بل يدخل عليهما . تقول : ما زيد قائم ، وما يقوم زيد ، فلما كان كذلك

---

(١٦٦) وزعم الكوفيون أن « ما » لا تعمل شيئا فى لغة الحجازين ، وأن المرفوع بعدها باق على ما كان قبل دخولها ، والمنصوب على اسقاط الباء ، لأن العرب لا تكاد تنطق بها الا بالباء ، فاذا حذفوها عوضوا منها النصب .

وارى : أن لغة الحجاز هى الأشهر ، لأن القرآن الكريم والشعر العربى قد جاء بها عاملة ، وما ادعاه الكوفيون يرد بأن كثيرا من الحروف الجارة حذفت ولم ينصب ما بعدها .

ينظر الانصاف ١٦٥ ، والمقتضب ١٨٨/٤ ، واصول ابن السراج ٦٠/١ .

والجنى الدانى ٣٢٢ ، وسيبويه ٢٨/١ ، والكافية لابن الحاجب ١٢٠ .

(١٦٧) سورة المجادلة آية ٢ .

[وجب ألا تعمل](١٦٨).وأما الحجازى فانه يجعلها بمنزلة ليس فيرفع [١٤٧أ] بها الاسم وينصب الخبر على شريطة أن يكون المبتدأ مقدما على الخبر ، ومعنى النفى موجود (١٦٩) ، فان تقدم الخبر على الاسم نقضت عن ليس ، لأنها مشبهة بها فلم تعمل ، وكذلك اذا نقضت النفى بالا بطلت المشابهة بينهما لأن النفى قد زال ، فتقول اذا تعرى من هذين الشيئين ، ما زيد قائما ، وعليه قوله تعالى « مـا هذا بشرا » (١٧٠) فهذا اسمها ، وبشرا خبرها ، وتقول مع تقدم الخبر : ما قائم زيد ، ومع الا : ما زيد الا قائم قال الله تعالى « وما أمرنا الا واحدة » (١٧١) لأن المشابهة بينه وبين ليس قد زالت ، وهو النفى .

وانما شابهت ليس لأنها للنفى ، ولنفى الحال ، ويدخلان على المبتدأ والخبر ، وتدخل الباء فى خبر ليس (١٧٢) ، وما لتوكيد النفى، قال الله تعالى : « أليس الله بكاف عبده » (١٧٣) ، وقال : « وما هو

---

(١٦٨) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى .

(١٦٩) ترك ابن الدهان شرطين من شروط اعمالها وهما :

١ ــ الا يقع بعدها « ان » الزائدة ، فان وقعت بعدها ، بطل عملها مثل : ما ان الحق مغلوب ، ولا يجوز نصبه وأجاز ذلك بعضهم .

٢ ــ الا يتقدم معمول خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور،فان تقدم بطل عملها ففى مثل : ما أخوك آكلا طعامك،فلو قدمت مفعول الخبر « طعامك » بطل عملها فتقول : «ما طعامك أخوك آكل..» ينظر : شرح الكافية الشافية ١/٤٣٠ وما بعدها .

(١٧٠) سورة يوسف آية ٣١ .

(١٧١) سورة القمر آية ٥٠ .

(١٧٢) ينظر همع الهوامع ٢/١١٠ .

(١٧٣) سورة الزمر آية ٣٦ .

بمزحزحه من العذاب أن يعمر » (١٧٤) ٠

---

(١٧٤) سورة البقرة آية ٩٦ ٠

وابن الدهان أغفل بعض المسائل فى هذا الباب منها :

أولا : اذا وقع بعد خبر « ما » الحجازية معطوف ، فان كان حرف العطف لكن أو بل وجب رفع المعطوف مثل : ما محمد مسافرا لكن مقيم، وما على جبانا بل شجاع ، ويرفع المعطوف على أنه خبر لمبتدأ محذوف ٠

وان كان حرف العطف غير لكن أو بل ، كالواو والفاء ، جاز نصب المعطوف ورفعه ، والمختار النصب مثل : ما محمد شاعرا ولا كاتبا ويجوز ولا كاتب ٠

ثانيا : اذا دخلت همزة الاستفهام على « ما » الحجازية لم تغيرها عن العمل نحو : أما زيد قائما ؟ كما تقول : ألست قائما ؟ ٠

ثالثا : شذ بناء النكرة مع « ما » تشبيها « بلا » سمع : ما بأس عليك كما قالوا : لا بأس عليك ٠

ينظر همع الهوامع ٢/١١٥ ، والكتاب ١/٣٠ ، والمقتضب ٤/١٩٣ ٠

ذكر ابن الدهان « ما » المشبهة بليس وترك بقية الأحرف المشبهة بها واحببت أن أذكرها باختصار للفائدة ٠

١ ـ « لا » المشبهة بليس مهملة عند جميع العرب ، وقد يعملها الحجازيون اعمال « ليس » بالشروط التى تقدمت « لما » ، ويزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، ويندر أن يكون اسمها معرفة ، ومثالها : لا مال مع التبذير باقيا ٠

وحذف خبر « لا » كثير فى الكلام كأن تقول : لا بأس أى لا بأس عليك ، وتقول : محمد مخلص لا شك أى لا شك فى ذلك ٠

٢ ـ « لات » المشبهة بليس ، وتختص عن أخواتها بأمرين هما :

(أ) أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان كالحين والساعة والأوان ٠

=

. . . .

=

(ب) أن يكون أحدهما محذوفا ، والغالب أن يكون المحذوف اسمها قال تعالى : « ولات حين مناص » .

والأخفش وفريق من العلماء يرون أنها لا تعمل شيئا ، فان وجد الاسم بعدها منصوبا ، يكون ناصبه عندهم فعلا مضمرا ، والتقدير : ولات أرى حين مناص ، وان وجد مرفوعا فهو مبتدأ والخبر محذوف .

٣ - « ان » - بكسر الهمزة وسكون النون - المشبهة بليس ، اختلف النحاة فى عمل « ان » النافية .

فمذهب أكثر البصريين والفراء أنها لا تعمل شيئا ، ومذهب الكوفيين أنها تعمل عمل ليس وتبعهم ابن مالك ومنه قولهم ، ان احد خيرا من احد الا بالعافية وتعمل بشرطين :

(أ) الا يتقدم خبرها على اسمها .

(ب) ألا ينتقض نفى خبرها بالا ، وقد ذكر ابن جنى « فى المحتسب » أن سعيد بن جبير رضى الله عنه قرأ : « ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم » بنصب عبادا .

ومثلها : ان الذهب رخيصا بمعنى ليس الذهب رخيصا .

ينظر : المحتسب لابن جنى ٢/٢٧٠ ، شرح الكافية الشافية ١/٤٣٩ وما بعدها . وتخليص الشواهد لابن هشام ٢٩٣ وما بعدها .

وأغفل ابن الدهان أيضا « كاد وأخواتها » واليك التوضيح .

كاد واخواتها تعمل عمل « كان » فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، وتسمى أفعال المقاربة : وفيها مباحث :

١ - اقسامها : تنقسم الى ثلاثة اقسام .

(أ) أفعال المقارنه : وهى ما تدل على قرب وقوع الخبر وهى : كاد وأوشك وكرب قال تعالى : « يكاد زيتها يضىء » .

(ب) أفعال الرجاء : وهى ما تدل على رجاء وقوع الخبر وهى : عسى وحرى واخلولق ، قال تعالى : « عسى الله أن يأتى بالفتح » .

. . . .

(ج) افعال الشروط : وهي ما تدل على الشروع في العمل وهي كثيرة منها : انشأ ، وعلق ، وطفق ، واخذ ، وهب - وبدأ - وابتدأ - وجعل ، وقام ، وانبرى .

٢ - شروط خبرها .

(أ) أن يكون فعلا مضارعا مسندا الى ضمير يعود الى اسمها ، قال تعالى : « لا يكادون يفقهون حديثا » .

(ب) أن يكون متاخرا عنها ، ويجوز التوسط بينها وبين اسمها تقول : يكاد ينقضي الوقت .

(ج) يشترط في خبر حرى واخلولق أن يقترن بأن المصدرية .

٣ - أحوال اقتران خبرها بأن المصدرية .

(أ) ما يجب أن يقترن خبره بأن المصدرية وهما : حرى واخلولق مثل اخلولقت السماء أن تمطر .

(ب) ما يجب أن يتجرد منها وهي افعال الشروع ، لأن المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر في الحال و « أن » المصدرية للاستقبال ، فيحصل التناقض باقتران خبرها بها .

(ج) ما يجوز فيه الوجهان اقتران خبره بأن ، وتجرده منها وهي: افعال المقاربة وعسى من أفعال الرجاء ، غير أن الاكثر في عسى وأوشك أن يقترن خبرهما بها قال تعالى : « عسى ربكم أن يرحمكم » . والاكثر في كاد وكرب أن يتجرد خبرهما منها قال تعالى : « فذبحوها وما كادوا يفعلون » .

٤ - المتصرف من هذه الأفعال وغير المتصرف منها : هذه الأفعال كلها ملازمة صيغة الماضي الا أوشك وكاد من افعال المقاربة ، فقد ورد منهما المضارع قال تعالى : « يكاد البرق يخطف أبصارهم » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا » .

[ان وأخواتها]

* درس *

ان وأن وليت ولعل ولكن وكأن ، تنصب المبتدأ ويصير اسمها ، وترفع الخبر ويصير خبرها [٤٧ ب] تقول : ان زيدا قائم ، ولا يتقدم الخبر على الاسم الا أن يكون ظرفا أو حرف جر ، تقول : ان فى الدار

=

٥ ـ ما يستعمل تاما وناقصا من هذه الأفعال : اختصت الأفعال الثلاثة عسى ، واخلولق ، وأوشك بأنها تأتى تامة وناقصة .

فيجب نقصانها فى « حالة » هى : اذا أسندت الى الاسم الظاهر مثل قوله تعالى : « عسى الله أن يتوب عليهم » وأوشك الربيع أن يقبل .

ويجب تمامها « فى حالة » هى : اذا أسندت الى أن والفعل ، ولم يتقدم أو يتأخر اسم ظاهر مرفوع كقوله تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » .

ويجوز أن تكون تامة وناقصة فى حالتين هما :

(أ) اذا أسندت الى أن والفعل ، ويأتى بعد الفعل اسم ظاهر مرفوع مثل عسى أن ينجح محمد وهذه المسألة موضع خلاف .

فذهب أبو على الشلوبين الى وجوب أن تكون تامة ، ووجهه أن يكون الاسم الظاهر المرفوع فاعلا للفعل المضارع ، وأن الفعل فى تأويل مصدر فاعل لعسى .

وذهب المبرد والفارسى الى الجواز .

(ب) أن يتقدم على عسى « خاص بها » اسم ظاهر مرفوع مثل : محمد عسى أن ينجح .

ينظر تخليص الشواهد لابن هشام ٣٠٩ وما بعدها ، الكتاب ٤٧٨/١ « هارون » والخصائص ٥٣/٣ ، وشرح الاشمونى ٢٠٦/١ ، ٢٦٠ وهمع الهوامع ١٣٧/٢ .

زيدا ، وان خلفك عمرا ، وخبرهن كخبر المبتدأ من مفرد وجملة، وتدخل اللام المفتوحة فى خبر ان والاسم اذا تأخر ، وتقع أن وما عملت فيه موضع ذاك .

* شرحه *

هذه الحروف التى ذكرتها تختص بالاسم فتعمل فيه ، وهو أن تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، وانما عملت النصب والرفع لأن لها شبها بالفعل (١٧٥) لكونها على ثلاثة أحرف ، وآخرها متحرك بالفتح ، ولها فى المبتدأ والخبر معنى كما لكان وأخواتها ، الا أنها تنقص عن عمل كان لكونها حروفا ، فليس لها من القوة ما للفعل فتقول : ان زيدا قائم ، وكذلك أخواتها ، واسمها يكون قبل الخبر الا أن يكون خبرها ظرفا أو حرف جر فانه يجوز أن يتقدم على الاسم تقول : ان فى الدار زيدا ، وان خلفك عمرا ، ومنه قوله تعالى « ان لدينا أنكالا » (١٧٦) ، وقوله تعالى : « ان للمتقين مفازا » (١٧٧) ، وانما جاز تقديم [٤٨ أ] حرف الجر ، والظرف ، لأن العرب قد اتسعت فيهما (١٧٨) ، ففصلت بهما بين المضاف والمضاف اليه (١٧٩) .

---

(١٧٥) ومشابهة ان وأخواتها للفعل من حيث انها تستلزم الأسماء ، ويتصل بها الضمائر وتتضمن معنى الأفعال وهى مبنية على الفتح كالماضى ، وتدخلها نون الوقاية تقول : اننى كما تقول : ضربنى .

(١٧٦) سورة المزمل آية ١٢ .

(١٧٧) سورة النبأ آية ٣١ .

(١٧٨) والكوفيون يسوغون الفصل بغير الظرف وفى غير الشعر والحجة لسيبويه انهما كشىء واحد .

ينظر الانصاف ٤٢٧ ، وشرح الرضى ١/٢٧٠ .

(١٧٩) البيت لعمرو بن قميئة وانظر ديوانه ٧٣ ، من بحر السريع

قال الشاعر :

لما رأتْ ساتيدَ ما استَعْبَرَتْ   لِلهِ دَرُّ اليَوم مَن لامَهَا

يريد لله در من لامها اليوم ، ففصل بالظرف ، وكذلك قوله(١٨٠):

=

وساتيدما ما : جبل بالهند لا ينقطع ثلجه ، استعبرت : بكت . والله در فلان : تعجب من بلوغ الغاية فى شىء ما .

وصف الشاعر امرأة نظرت هذا الجبل فذكرت به بلادها فبكت شوقا اليها .

والشاهد فيه قوله « در اليوم من لامها » فدر مضاف وقوله « من » اسم موصول مضاف اليه ، وقد فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف .

وعمرو هو : عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك ، شاعر جاهلى مقدم ، نشأ يتيما وأقام فى الحيرة مدة ، وكان واسع الخيال فى شعره ، وخرج مع امرىء القيس فى توجهه الى قيصر ، فمات فى الطريق سنة ٨٥ قبل الميلاد ، وترجمته فى الخزانة ٢٤٩/٢ ، وابن سلام ٣٧ ، والمبهج لابن جنى ١٥٩ .

والبيت من شواهد الكتاب ٩١/١ ، والمقتضب ٣٧٧/٤ ، والأصول ٢٣٥/٢ ، والتبصرة ٢٨٨ ، والدر المصون للسمينى ٢٠٦٦ .

(١٨٠) هذا صدر بيت من بحر الخفيف ، وعجزه :

ان عمرا مكثر الأحزان

ولم يعرف قائله ، وهو من شواهد همع الهوامع ٣٧/٢ ، ودرر اللوامع للشنقيطى ٢٠١/٤ ، والأشمونى ٢٣٦/٢ والمساعد لابن عقيل ٣٠١/٢ .

وقد استشهد ابن الدهان به فى الفصل بين الجار والمجرور بالظرف .

يريد : لا خير فى عمرو اليوم .

إنّ عمراً لا خيرَ فى اليوم عمْرِو

ففصل بين الجار والمجرور بالظرف •

وقال (١٨١) :

كأنّ أصوات من إيغالهنّ بنا ... أواخرِ المَيْسِ أصوات الفراريج

ففصل بالجار والمجرور بين المضاف والمضـــاف اليه ، وهو أن أصوات مضاف الى أواخر •

وأخبار ان وأخواتها كأخبار المبتـــدأ من مفرد وجملة (١٨٢) ، تقول : ان زيدا أبوه قائم ، ولعل زيدا يقوم أبوه ، وكان زيدا خلفك ، ولابد فى الجملة من عائد الى الاسم ، وموضع الجملة رفع . قال الله تعالى : « ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة » (١٨٣) ، وأخى بدل من اسم ان ، وتسع مبتدأ ، وله الخبر والجملة خبر ان ، والعـــائد

(١٨١) البيت لذى الرمة ، من بحر البسيط •

الايغال : البعد ، والضمير يعود الى الابل ، والاواخر : العود الذى يستند اليه الراكب ، والميس : الشجر •

والشاهد فيه ـ قوله « اصوات من ايغالهن بنا أواخر الميس » فان قوله « أصوات » مضاف الى قوله « أواخـر الميس » وقد فصـــل بين المضاف والمضاف اليه بالجارين والمجرورين « من ايغالن بنا » •

والبيت من شواهد سيبويه ١/٩٢ ، والخصـــائص ٢/٤٠٤ ، وسر الصناعة ١٠ ، والانصاف ٤٣٣ ، وقد تقدمت ترجمة ذى الرمة •

(١٨٢) فى اللمع لابن جنى ٩٣ « وأخبار ان وأخـــواتها كأخبـــار المبتدأ : من المفرد ، والجملة ، والظرف » •

(١٨٣) سورة ص آية ٢٣ •

الهاء ، وموضع الجملة رفع،قال تعالى : [٤٨ب] « ياليتنى مت قبل هذا » (١٨٤) ، فالنون نون الوقاية ، والياء اسم ليت ، ومت جملة من فعل وفاعل فى موضع الرفع ، والعائد الى الياء التاء ، وقال : « لعلى أطلع » (١٨٥) فأطلع جملة فعلية خبر لعل ، والياء اسمها .

وتختص ان المكسورة الهمزة باللام المفتوحة التى للتأكيد (١٨٦)، فتدخل على الخبر مفردا(١٨٧)وجملة الا أن يكون فعلا ماضيا(١٨٨)كقوله تعالى : «ان ربك لذو مغفرة»(١٨٩) و «وان ربك ليحكم بينهم»(١٩٠) وتدخل على الاسم اذا تأخر كقوله تعالى : « ان فى ذلك لآية » (١٩١) ، وقوله : «ان فى ذلك لعبرة»(١٩٢) ، ولا يجمع بين ان واللام [اذا كان الخبر جملة شرطية](١٩٣)،وتدخل فى معمول الخبر اذا تقدم على

(١٨٤) سورة مريم آية ٢٣ .

(١٨٥) سورة القصص آية ٣٨ .

(١٨٦) أى لام الابتداء .

(١٨٧) أى تدخل على اسمها المتأخر نحو : ان فى الدار لزيدا ، أو لخبرها المتأخر نحو : ان زيدا لفى الدار ، فان كان الخبر منفيا بلم تلحقه مطلقا ، ينظر شرح الكافية الشافية ١/٤٩٠ .

(١٨٨) أى أن كان الخبر فعلا ماضيا متصرفا غير مقرون بقد فان كان ماضيا غير متصرف ، أو متصرفا مقارنا لقد لم يمتنع اقترانه باللام نحو : انك لنعم الرجل ، وانك لقد أحسنت .

ينظر المرجع السابق ١/٤٩٠ .

(١٨٩) سورة الرعد آية ٦ .

(١٩٠) سورة النحل آية ١٢٤ .

(١٩١) سورة الحجر آية ٧٧ .

(١٩٢) سورة النازعات آية ٢٦ .

(١٩٣) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى ، وهذه الزيادة ليست

الخبر ، تقول : ان زيدا لفى الدار جالس ، ولا تدخل اللام فى معمول الخبر اذا تأخر عن الخبر مع غير « ان »(١٩٤) .

والفرق بين (ان وأن) أن (أن) وما عملت فيه فى تقدير مفرد وهو مصدر من لفظ الخبر أو معناه (١٩٥) ، تقول : بلغنى أنك منطلق أى انطلاقك ، فهو فاعل ، وعرفت أنك منطلق ، أى انطلاقك فهو مفعول وعجبت [١٤٩أ] من أنك منطلق ، أى انطلاقك فهو مجرور «بمن» ومن ذلك قوله تعالى « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله » (١٩٦) ، تقديره الا كفرهم فأن وما عملت فيه منصوبة الموضع بأنها مفعولة ، وقوله : « ألم يعلم بأن الله يرى » (١٩٧) ، فأن وما عملت فيه مجرور الموضع بالباء (١٩٨) .

=

فى الأصل وأجاز ابن الأنبارى دخول اللام اذا كان الخبر جملة شرطية نحو : انك ان تأتنى لأكرمك ، ينظر شرح الكافية الشافية ٤٩٠/١ .

(١٩٤) ينظر همع الهوامع ١٧٣/٢ وما بعدها .

(١٩٥) ان المكسورة هى الأصل ، فاذا عرض لها أن تكون هى ومعمولها فى معنى المصدر بحيث يصح أن يسد مكانها ، فتحت همزتها للفرق .

(١٩٦) سورة التوبة آية ٥٤ .

(١٩٧) سورة العلق آية ١٤ .

(١٩٨) يجب فتح همزة « أن » فى مواضع :

الأول : اذا وقعت فى موضع رفع بفعل بأن تقع فاعلة ، أو نائبا عنه نحو قوله تعالى : « أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب » فالمصدر المؤول من أن ومعموليها فاعل يكفهم ، والتقدير : أو لم يكفهم انزالنا .

وقوله تعالى : « قل أوحى الى أنه استمع » والتقدير : أوحى الى استماع ، فالمصدر المؤول نائب فاعل ، أو بابتداء ، بأن تقع مبتدأ نحو :

=

وأما «ان» المكسورة الهمزة فهى جملة ولها خمسة موضع ، تقع مبتدأة • تقول : ان زيدا قائم ، وعليه قوله تعالى : « ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » (١٩٩) وتقع بعد القول . وما تصرف منه ، تقول : قلت ان زيدا قائم ، وعليه قوله تعالى « واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك » (٢٠٠) •

وتقع بعد القسم ، تقول : والله ان زيدا قائم ، وعليه قوله تعالى « والعصر ان الانسان لفى خسر » (٢٠١) •

وتكسر اذا وقعت صلة «الذى» كقوله تعالى:« وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة » (٢٠٢) أى الذى ان •

وتكسر اذا وقعت معها اللام ، تقول:قد علمت انك لمنطلق [٤٩ب]

« ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة » فالمصدر المؤول وقع مبتدا ، والتقدير : ومن آياته رؤيتك •

الثانى : اذا وقعت فى موضع جر بحرف أو اضافة • فالأول مثل قوله تعالى : « ذلك بأن الله هو الحق » والثانى قوله تعالى : « مثل ما أنكم تنطقون » •

الثالث : بعد « لولا » قال تعالى : « فلولا أنه كان من المسبحين » •

الرابع : بعد « لو » ، قال تعالى : « ولو أنهم صبروا » •

ينظر : همع الهوامع ١٦٧/٢ ، والتبصرة ٢٠٤/١ •

(١٩٩) سورة البقرة آية ٤٥ •

(٢٠٠) سورة آل عمران آية ٤٥ •

(٢٠١) سورة العصر آية ١ ، ٢ •

(٢٠٢) سورة القصص آية ٧٦ •

ولولا اللام لفتحت . قال الله تعالى : « أفلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير » (٢٠٣) .

ويعتبر الفرق بينهما بشىء ، وهو أنه متى اختص الموضع بالاسم دون الفعل فتحت ، وكذلك ان اختص الموضع بالفعل دون الاسم فتحت فتقول فى الأول : لولا أنك منطلق لجئت ، فتفتح لأن الموضع يختص بالاسم ، وتقول : لو أنك جئتنى لأكرمتك ، فتفتح لأن الموضع يختص بالفعل ، فمتى لم يختص الموضع بأحدهما كسرت ، كصلة الذى لأنها تصلح أن تكون جملة اسمية وجملة فعلية (٢٠٤) .

وقد تدخل (ما) على كل واحدة من هذه الحروف ، فتكفها عن

---

(٢٠٣) سورة العاديات آية ٩ ــ ١٠ ــ ١١ .

(٢٠٤) ينظر الارشاد فى علم الاعراب للكيسى ١٦٧ .

اغفل ابن الدهان عن حالات جواز فتح همزة « ان » وكسرها واليك التوضيح :

يجوز فتح همزة ان وكسرها فى مواضع منها .

١ ــ اذا وقعت بعد « اذا » الفجائية كقول الشاعر :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا اذا أنه عبد القفا واللهازم

٢ ــ أن تقع بعد فاء الجزاء كقوله تعالى : « من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم » .

٣ ــ اذا وقعت « ان » خبرا عن قول ، وخبرها قول ، وفاعل القولين واحد نحو : أول قولى أنى أحمد الله .

٤ ــ أن تقع بعد « لا جرم » والغالب الفتح . قال تعالى : « لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » .

ينظر همع الهوامع ٢/١٦٨ .

العمل (٢٠٥) . تقول : انما زيد قائم ، وعليه قوله تعالى : « انما أنت منذر » (٢٠٦) فأنت مبتدأ ، ومنذر الخبر ، وقال تعالى : « كأنما يساقون الى الموت »(٢٠٧) ، وقال الشاعر(٢٠٨) :

أَعِدْ نظراً يا عبدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أضاءت لكَ النارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا

[٥٠ أ] وقال (٢٠٩) :

---

(٢٠٥) « ما » هنه زائدة وتسمى الكافة ، لأنها كفت تلك الحروف من العمل وهيأتها للدخول على الجمل الفعلية الا ليت فجوازا .

(٢٠٦) سورة الرعد آية ٧ .

(٢٠٧) سورة الأنفال آية ٦ .

(٢٠٨) البيت للفرزدق من قصيدة له يهجو فيها جريرا ، ويندد بعبد قيس ، من بحر الطويل .

والشاهد فيه قوله : « لعلما اضاءت » حيث اقترن « ما » الزائدة بلعل فكفتها عن العمل ، وأزالت اختصاصها بالجمل الاسمية ، ولذلك دخلت على الجملة الفعلية « اضاءت » .

والبيت من شواهد : شرح المفصل ٨/٥٤ ، والأزهية ٨٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٤١،ومغنى اللبيب ٢٨٧،وشذور الذهب ٢٧٩ .

(٢٠٩) هذا البيت من قصيدة للنابغة الذبيانى يعتذر فيها الى الملك النعمان بن المنذر عما كان قد ألقى اليه من الوشايات به ، ويعدها بعد العلماء فى المعلقات السبع ، من بحر البسيط .

والشاهد فيه قوله : « ليتما هذا الحمام » حيث يروى بنصب الحمام ورفعه على الاعمال والاهمال ، وذلك خاص بليت . أما الاعمال فلأنهم أبقوا لها الاختصاص بالجملة الاسمية ، وأما الاهمال فللحمل على أخواتها .

والبيت من شواهد الخصائص ٢/٤٦٠ ، وخزانة الأدب ٤/٦٧ .

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد

وبعض العرب يجعل (ما) زائدة مع ليت ، ويعملها فان كانت بتقدير الذى كانت اسمها ويحتاج الى خبر كقوله تعالى : « انما صنعوا كيد ساحر » (٢١٠) ، وعليه قول الشاعر (٢١١) :

ذريني إنما خطئي وصوبي ... على وإنما أهلكت مال

يريد أن الذى أهلكته مال .

وشرح الأشمونى ٢٨٤/١ ، وشرح التصريح ٢٢٥/١ .

والنابغة الذبيانى هو : زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانى ، شاعر جاهلى من الطبقة الأولى ، من أهل الحجاز ، وهو أحد الأشراف فى الجاهلية ، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة ، لا تكلف فى شعره ، عاش عمرا طويلا .

ترجمته فى الأعلام ٥٤/٣ ، وخزانة الأدب ٢٨٧/١ .

(٢١٠) سورة طه آية ٩٦ .

(٢١١) البيت لأوس بن غلفاء ، من بحر الوافر .

والشاهد فيه قوله : « انما » حيث أنه جعل انما كلمتين منفصلتين « ان » الناصبة و « ما » بمعنى الذى ، وما اذا كانت موصولة فانها تكف « ان وأخواتها » عن العمل .

والبيت من شواهد : المحتسب ٢٠/٢ ، والحجة لابن خالوية ٢٨٠ . والعينى ٢٤٩/٤ ، ودرر اللوامع ٦٩/٢ .

وأوس هو : أوس بن غلفاء الهجيمى التميمى من شعراء المفضليات . له فيها قصيدة ميمية ٢١ بيتا ، وعده الجمحى فى الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية .

ترجمته فى الجمحى ١٣٣ ، والشعر والشعراء ٦١٨ ، والخزانة ١٣٩/٣ .

وكل حرف منهـا له معنى ، فمعنى ان وأن التوكيد والتحقيق ، ومعـنى ليت التمنى ، ومعـنى لعل الترجى ، ومعـنى كأن التشبيه : ومعنى لكن الاستدراك (٢١٢) .

واعلم أن «ان» مخففة لها أربع مواضع تكون للشرط(٢١٣) كقولك ان تقم أقم ، وتكن للنفى كقولك : ان حاتم بخيل ، وعليه قوله تعالى «ان الكافرون الا فى غرور»(٢١٤) وتكون زائدة بعد «ما» كقولك : ما ان زيد قائم ، وعليه قول الشاعر (٢١٥) :

(٢١٢) ينظر : البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٧٦٢ .

(٢١٣) ومن أمثلتها فى القرآن الكريم : « ان ينتهوا يغفر لهم » . وقوله تعالى : « وان تعودوا نعد » .

(٢١٤) سورة الملك آية ٢٠ .

(٢١٥) البيت لفروة بن مسيك ، وقيـل للكميت ، من بحر الوافر والشـاهد فيه قوله « ما أن » حيث « ان » ـ بكسر الهمـزة وسكون النون ـ زائدة ، ويكثر زيادتها بعد « ما » .

والبيت من شواهد : الخزانة ٢/١٢١ ، والدرر ١/٩٤ ، وهو للكميت فى شرح المفصل ٨/١٢٩ ، وبلا نسبة فى : سيبويه ١/٤٧٥ والمقتضب ١/٥١ ، والمحتسب ١/٩٢ ، والمنصف ٣/١٢٨ .

وفروة هو : فروة بن مسيك بن الحارث ، صحابى ، له شـعر ، وهو من اليمن ، وفد على النبى سنة تسع واسلم ، وتعلم القـرآن والفرائض ، وقاتل أهل الردة بعد وفاة النبى ـ صلى الله عليه وسلم وبقى الى خلافة عمر توفى سنة ٣٠هـ .

وترجمته فى : طبقات ابن سعد ١/٦٣ ، والأعلام ٥/١٤٣ .

أما الكميت فهو : الكميت بن زيد الأسدى ، شاعر الهاشميين ، من أهل الكوفة ، اشتهر فى العصر الأمـوى ، وكان عالما بآداب العـرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، كثير المدح لبنى هاشم توفى سـنة ١٢٦هـ ترجمته فى الخزانة ١/٦٩ ، والأغانى ١٥/١٠٨ .

فما إنْ طِبُّنا جُبنٌ ولكن　　مَنَايَانا ودَوْلةُ آخرينا

[٥٠ ب] وتكون مخففة من الثقيلة ، ويلزمها اللام ، ولا تعمل ، تقول : ان زيد لقائم ، وانما لزمت اللام كيلا تلتبس بالنافية (٢١٦) وعليه قوله « وإن كادوا ليفتنونك »(٢١٧) .

وأما المفتوحة الخفيفة فتفتح فى أربعة مواضع ، تكون مع الفعل بتقدير المصدر كقوله تعالى : « وأن تصوموا خير لكم » (٢١٨) أى وصومكم خير لكم .

وتكون زائدة كقولك : لما أن جئت جئت ، أى لما جئت جئت(٢١٩) .

وتكون مفسرة بتقدير أى فى ما يكون بمعنى القول لا بمصرح القول ، تقول : كتبت اليه أن قم أى كتبت اليه أى قم ، وعليه قوله تعالى : « وانطلق الملأ منهم أن امشوا » (٢٢٠) تقديره أى امشوا .

أو تقع مخففة من الثقيلة ، كقوله تعالى : « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » (٢٢١) فاسمها ضمير الشأن تقديره أنه الحمد لله (٢٢٢) ، فان جىء بعدها [٥١أ] بفعل لم تله حتى تأتى فى الايجاب بالسين أو سوف ، وقد ، وفى النفى بلا ، ولا تقع الا بعد الأفعال المحققة كالعلم واليقين ، تقول : علمت أن سنقوم ، تقديره أنه سيقوم

---

(٢١٦) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ٢٢ وما بعدها .

(٢١٧) سورة الاسراء آية ٧٣ .

(٢١٨) سورة البقرة آية ١٨٤ .

(٢١٩) ينظر المغنى اللبيب لابن هشام ٣٣ .

(٢٢٠) سورة ص آية ٦ .

(٢٢١) سورة يونس آية ١٠ .

(٢٢٢) ينظر مغنى اللبيب ٢٧ وما بعدها .

فجعلوا هذه الحروف عوضا من حذف اسمها ، وذهاب احدى النونين ، وايلائها الفعل الذى لم تكن تليه ، وعليه قوله تعالى : « علم أن سيكون منكم مرضى » (٢٢٣) ، وتقول : علمت أن لا يقوم زيد ، أى أنه لا يقوم ، وعليه قوله تعالى : « أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا » (٢٢٤) ، فان قلت : أخاف وأرجو وأطمع وقعت أن التى تنصب الفعل ، فتقول : خفت ألا يقوم ، لأنها أفعال غير مثبتة الوجود ، وقد حملت حسبت تارة على التحقيق ، وتارة على غيره (٢٢٥) ، قال الله تعالى : « وحسبوا ألا تكون فتنة » (٢٢٦) بالنصب والرفع فى تكون(٢٢٧) ، فمن نصب جعل حسبت غير منتفية ، ومن رفع جعل حسبت كعلمت .

* درس *

[٥١ب] اذا عطفت على اسم ان وأخواتها قبل الخبر نصبت، تقول: ان زيدا وعمرا قائمان ، وان عطفت بعد الخبر رفعت ونصبت ، تقول : ان زيدا قائم وعمرو وعمرا ، وأخواتها بمنزلتها فى النصب .

---

(٢٢٣) سورة المزمل آية ٢٠ .

(٢٢٤) سورة طه آية ٧١ .

(٢٢٥) اذا وقعت « أن » بعد الظن أو ما يفيد الرجحان مثل : حسب ، احتملت أن تكون مصدرية ناصبة ، وأن تكون مخففة من الثقيلة ، ولهذا يجوز رفع الفعل بعدها ونصبه مثل : ظننت ان يقوم محمد .

(٢٢٦) سورة المائدة آية ٧١ .

(٢٢٧) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى « ألا تكون » برفع النون والباقون بنصبها ، ينظر التيسير للدانى ١٠٠ .

* شرحه *

اذا عطفت على اسم ان وأخواتها فلا يخلو من أن تعطف قبل الخبر أو بعده ، فان عطفت قبل الخبر فالبصرى لا يجيز غير النصب (٢٢٨) ، تقول : ان زيدا وعمرا قائمان ، وليت بكرا وعمرا جالسان ، ولعل بشرا وخالدا منطلقان ، وكأن عبد الله وأخاه حاضران ، ولكن جعفرا وعمرا ماضيان ، فأما الفراء(٢٢٩) فانه لم يجز الرفع اذا لم يظهر في الاسم اعراب، وهذا انما يجزه في «أن» وحدها لأنه لا يغير معنى المبتدأ ، فتقول : ان هذا وزيد قائمان وعليه يتأول قوله تعالى « ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله » (٢٣٠) . فعطف الصابئون على الذين ورفع .

---

(٢٢٨) تعيين النصب عند البصريين عطفا على اسم « ان » فتقول : ان محمدا وخالدا عاقلان ، وان مكة والمدينة بلدان مكرمان .

وأجاز بعض العلماء ومنهم الكسائى رفع المعطوف على اسم « ان » قبل أن يستكمل الخبر .

وأجاز الفراء الرفع بشرط أن يكون اسم « ان » قد خفى اعرابه مثل انك وأخوك فاهمان .

ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٣٣٦/١ .

(٢٢٩) الفراء هو : أبو بكر زكريا يحيى بن زياد الديلمى الكوفى المعروف بالفراء لقب بذلك قيل : لأنه كان يفرى الكلام ، وقيل غير ذلك. كان اماما في العربية ، وأعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى ، توفى سنة ٢٠٧هـ .

ترجمته فى نزهة الألبا ٩٨ ، وفيات الأعيان ٢٧٨/٢ .

(٢٣٠) سورة المائدة آية ٦٩ .

[٥٢ أ] فأما البصرى فانه يعتقد ذلك على التقديم والتأخير(٢٣١) فان عطفت بعد الخبر جاز النصب فى الجميع (٢٣٢) فتقول : ان زيدا قائم وعمرا فتحمله على لفظ ما عمل فيه «ان» ويجوز الرفع على المضمر فى الخبر اذا كان فيه ضمير ، تقول : ان زيدا قائم هو وعمرو ، فتؤكده وتعطف عليه ، وكذلك أخواتها ، ويجوز فى ان وحدها أن تحمل الرفع

---

(٢٣١) الجمهور على قراءته بالواو ، وفى رفعه تسعة أوجه منها :

احدهما : وهو قول جمهور أهل البصرة : الخليل وسيبويه وأتباعهما أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف لدلالة خبر الأول عليه والتقدير : ان الذين آمنوا ... والصابئون كذلك .

الوجه الثانى : أن « ان » بمعنى نعم .

الوجه الثالث : أن يكون معطوفا على الضمير المستكن فى « هادوا » أى : هادوا هم والصابئون .

الوجه الرابع : أنه مرفوع نسقا على محل اسم ان .

الوجه الخامس : أن تضمر خبر « ان » وتبتدئ بـ « الصابئون » .

الوجه السادس : ان « الصابئون » منصوب ، وانما جاء على لغة بنى الحرث وغيرهم الذين يجعلون المثنى بالألف فى كل حال .

الوجه السابع : أن علامة النصب فى « الصابئون » فتحة النون ، والنون ، حرف الاعراب .

ينظر : الدر المصون ٣٥٣/٤ ، والكتاب ٢٩٠/١ .

(٢٣٢) أى اذا جاء معطوف على اسم « ان » بعد أن تستكمل « ان » خبرها ، جاز فى المعطوف وجهان : النصب والرفع .

فالنصب : على أعتبار أنه معطوف على أسم « ان » فتقول : ان محمدا عاقل وعمرا .

والرفع : أما على أعتبار أنه مبتدا ، والخبر محذوف ، والتقدير ان محمدا عاقل وعمرو ، ويكون من قبيل عطف الجمل ، وأما على أعتبار أنه معطوف على محل أسم « ان » ، لأنه فى الأصل مرفوع لكونه مبتدأ

ينظر : البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع ٧٩١/٢ .

على موضع «ان» وما عملت فيه لأن «ان» لم تغير حكم الابتداء. وتقول: ان زيدا وعمرو قائم . فهذا غير ممنوع ، فيجوز فيه وجهان . أحدها : أن يكون قائم خبر عمرو وخبرها محذوف. والثانى : يكون قائم خبر عمرو ، وخبر زيد محذوف ، وعليه تأول بعضهم والصابئون (٢٣٣) . ولا يجوز فى باقى أخواتها أن تعطف على الموضع ، لأن حكم الابتداء قد زال معهن (٢٣٤) وتقول : ان زيـــدا كان أبوه منطلق ، فيجوز فى المسألة وجهان، أحدهما : أن يكون فى كان ضمير هو اسمها، وهو العائد الى اسم [٥٢ب] «ان» ، وأبوه مبتدأ ، ومنطلق خبر ، وهما خبر كان ، والجملة خبر ان، والعائد الى اسم كان الهاء من أبوه ؛ وموضع الجملة من كان واسمها وخبرها رفع لأنه خبر ان ، وموضع أبوه منطلق نصب لأنه خبر كان ، ويجوز أن تكون كان زائدة ، ويكون زيدا اسم ان ، وأبوه مبتدأ ، ومنطلق خبره، والجملة خبر «ان» فان قلت ان زيدا كان أبوه منطلقا فزيد اسم ان ، وكان وما بعدها خبرها ، وأبوه اسم كان ، ومنطلقا خبرها (٢٣٥) .

---

(٢٣٣) أى فى قـوله تعالى : « ان الذين آمنـــوا والذين هـــادوا والصابئون والنصارى ... الآية » سورة المائدة رقم ٦٩ .

(٢٣٤) ينظر اللمع لابن جنى ٩٥ ، ٩٦ .

(٢٣٥) ينظر شرح الأشمونى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ٥٠١/١ .

أغفل ابن الدهان مسائل فى باب ان وأخواتها ومنها :

١ ـ تكون « ان » بمعنى نعـــم ، فلا تقتضى اسما ولا خبـــرا ، قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

وَيقلنَ : شـيبٌ قد عَــلاكَ   وقـد كَبِرت ، فقلتُ انه

أى نعم هو كذلك .

ينظر اللمع لابن جنى ٩٥ ، وشرح المفصل ٧٨/٨ .

[ظن وأخواتها]

* درس *

علمت ، ورأيت ، ووجدت ، وظننت ، وخلت ، وحسبت وزعمت تنصب المبتدأ والخبر ، ويصيران مفعوليها أولا وثانيا ، تقول : ظننت زيدا قائما ، والمفعول الثانى يكون مفردا ، وجملة ، وتقدم فتعمل ، وتتوسط وتؤخر فتعمل وتلغى (٢٣٦) .

* شرحه *

هذه الأفعال تنقسم الى ثلاثة أقسام : ثلاثة لليقين،وهى : علمت ورأيت ووجدت . وثلاثة للشك ، وهى : حسبت [٥٣ أ] وظننت وخلت

=

٢ ـ تخفف « أن » فينوى اسمها ، ويليها جملة اسمية أو فعليه مقرون فعلها بقد ، أو حرف تنفيس أو حرف نفى أو « لو » مثال ذلك قوله تعالى : « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » ، « ونعلم أن قد صدقتنا » ، « علم أن سيكون منكم مرضى » ، « تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون » وابن الدهان تحدث عن هذه المسالة بايجاز .

٣ ـ تخفف « كأن » فينوى اسمها ، ويلى الخبر مفردا أو جملة فمثال الأول « الخبر المفرد » قول ذى الرمة :

كأن بطن حبلى ذات او نين متيم

اى كأن بطنها بطن حبلى .

ومثال الجملة قوله تعالى : «فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس» اى كأنها لم تغن بالأمس .

ينظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ١٤٢ .

(٢٣٦) ينظر كتاب الفصول فى العربية لابن الدهان ١٩ .

وواحد مترند بينها وهو : زعمت ، وجميعها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصبهما معا (٢٣٧) ، فيصير الذى كان مبتدأ مفعولها الأول ، والذى كان خبرا مفعولها الثانى ، فتقول : ظننت زيدا قائما ، وعليه قوله تعالى « فان علمتموهن مؤمنات » (٢٣٨) ، فزيد المفعول الأول وقائم المفعول الثانى ، وكذلك لو قلت : ظننت قائما زيدا ، كان زيد مفعولها الأول ، وقائما مفعولها الثانى ، وكذلك لو قلت : علمت قائما زيدا ، لأن مفعولها الأول هو الذى كان مبتدأ •

وأخواتها بمنزلتها فى هذا ، ومتصرفاتهن بمنزلتهن ، تقول : أظن زيدا منطلقا ، ويكون مفعولها الثانى مفردا وجملة ، فاذا وقع جملة احتاج المفعول الأول الى عائد منها كما يحتاج المبتدأ من خبره اذا وقع جملة ، تقول : ظننت زيدا أبوه منطلق ، وخلت زيدا يقوم أبوه (٢٣٩)

وقد يقع مفعولها الأول ضميرا غائبا ، فيحتمل ثـلاثة أشـياء ، أحدها : أن يكون عائدا الى اسم مذكور قبله ، تقول زيد أظنه [٥٣ ب]

---

(٢٣٧) ولا يجوز فى هذا الباب الاقتصـار على أحد المفعولين ، فلا تقول خلت منطلقا ، ولا خلت زيدا ، بل يجب أن تقول : خلت زيدا منطلقا ، فتذكر الجزءين لأجل أنه داخل على المبتدأ والخبر كباب كان • ينظـر : كتاب المقتصـد فى شرح الايضـاح لعبد القاهر الجرجانى ٦٠٧/١ •

(٢٣٨) سورة الممتحنة آية ١٠ •

(٢٣٩) ومن ذلك قول أبى ذؤيب الهذلى :

فان تزعمينى كنت أجهـل فيكم　　فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

قائما ، فتكون الهاء مفعولا أولا ، وقائما مفعولا ثانيا (٢٤٠) ، والثانى : أن تكون الهاء عائدة الى المصدر ، فتقول : ظننته زيدا قائما ، فتكون الهاء مصدرا ، وزيدا مفعولها الأول ، وقائما مفعولها الثانى ، كما تقول : ظننت الظن زيدا منطلقا (٢٤١) والثالث : أن تكون الهاء للشأن والقصة ، فيكون مفعولها الأول ، والجملة التى تأتى بعدها فى موضع المفعول الثانى ، فتقول : ظننته زيد منطلق ، ولا عائد فى الجملة هنا كما تقدم (٢٤٢) .

فان وقعت أن وما عملت فيه مع ظننت أغنتها عن المفعولين ، تقول ظننت أن زيدا منطلق ، فان وما بعدها فى تقدير الانطلاق ، ولو قلت : ظننت انطلاق زيد ، لم يكن من المفعول الثانى بد ، وقد استغنيت عنه فى المسألة الأولى بأن ومعمولها (٢٤٣) .

ولظننت وأخواتها ثلاث أحوال : حال يعمل فيها ، وحال

---

(٢٤٠) فتجعل زيدا مبتدأ ، والهاء فى ظننته المفعول الأول ، ومنطلقا المفعول الثانى ، كأنك قلت : زيد ظننت غلامه منطلقا ، وتكون الجملة التى هى ظننته منطلقا فى موضع رفع بأنها خبر المبتدأ الذى هو زيد .

(٢٤١) ينظر شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجانى ١/٥٠٠ .

(٢٤٢) ترك ابن الدهان وجها آخر ذكره الجرجانى فى كتابه شرح الايضاح ١/٥٠٠ وهو : أن تجعل زيدا منصوبا بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر كأنك قلت ظننت زيدا منطلقا ظننته منطلقا ، كما فى قولهم : زيدا ضربته على تقدير ضربت زيدا ضربته ، ولا تكون للجملة التى بعد زيد اعراب كما كان ذلك حين رفعت زيدا بالابتداء .

(٢٤٣) تنظر هذه المسألة فى سيبويه طبعة بولاق ١/٤٦١ ، والمقتضب للمبرد ٢/٣٣٩ ، حاشية الصبان ١/٣٦٧ .

يلغى(٢٤٤) فيها . وحال يعلق فيه(٢٤٥) . فاذا تقدمت ففى ضربين . تعمل وتعلق . فالعمل قد تقدم ذكره . وأما تعليقها . [٥٤أ] فان يكون بعدها استفهام أو لام ابتداء ، وحرف نفى ، أو لام قسم (٢٤٦) فمتى كانت هذه الأشياء بعدها لم تعمل فيها لفظا ، وحكم على موضع الجملة بالنصب كقولك : علمت أيهم منطلق ، فأيهم مبتدأ ، ومنطلق خبره ، ولا عمل للفعل فيها لفظا . وانما تعمل علمت فى موضعها ، ومن ذلك قوله تعالى : « لنعلم أى الحزبين أحصى » (٢٤٧) . فأى مبتدأ وأحصى الخبر ، ولا عمل لعلمت فيها لفظا،فأما قوله تعالى : « وسيعلم الذين

---

(٢٤٤) الالغاء هو : ابطـــال العمل لفظا ومحـــلا نحو : زيد ظننت مسافر ، فزيد مبتدأ ، ومسافر خبره ، وظننت : جمل من فعل وفـــاعل لا محل لها معترضة بين المبتدأ والخبر .

(٢٤٥) أما التعليق هو : ابطال العمـــل لفظا لا محلا ، فاذا قلت : علمت أزيد فى الدار أم عمرو ، فليس « لعلم » عمل فى لفظ الجمـــلة التى بعد حرف الاستفهام ، ولكن هذه الجمـــلة فى محل نصب بعلم والدليل على أن هذه الجملة فى محل نصب أنه يجوز لك أن تعطف عليها جملة أخرى منصوبة الجزءين ، فتقول : علمت لزيد قائم وعمرا منطلقا .

(٢٤٦) أى يلتزم التعليق عن العمل فى اللفظ ، اذا وقع الفعل قبل شىء له الصدر ، كما اذا وقع قبل نفى نحو قوله تعالى : « لقـــد علمت ما هؤلاء ينطقون » « وان ، ولا » النافيتين فى جـــواب قسم ملفـــوظ أو مقدر نحو : علمت والله ان زيد قائم ، وعلمت ان زيد قائم ، وعلمت والله لا زيد فى الدار ولا عمرو ... الخ .

(٢٤٧) سورة الكهف آية ١٢ ، والاستشهاد بالآية الكريمة من حيث علق « أى » وهو اسم استفهام « نعلم » عن العمل فى لفظ الجمـــلة ، والفعـــل عامل فى محلهـــا ، وجملة المبتدأ والخبـــر فى محل نصب « بنعـــلم » .

ظلموا أى منقلب ينقلبون » (٢٤٨) فأى منصوبة بينقلبون لا يعلم ، وهو منصوب على المصدر ، وتقول : علمت لزيد منطلق . فزيد مبتدأ، ومنطلق خبره ، وموضع الجملة نصب بعلمت ، ولا عمل لعلمت فى اللفظ ومنه قوله تعالى : « ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق » (٢٤٩) فمن مبتدأ ، وما النافية ، وما بعدها خبره ، وموضع من خلاق نصب بعلمت وتقول : ظننت ما زيد فى الدار ، فظننت معلقة (٢٥٠) ، [٥٤ ب] وعليه قوله تعالى « وظنوا ما لهم من محيص » (٢٥١) ، وقول الشاعر (٢٥٢) :

---

(٢٤٨) سورة الشعراء آية ٢٢٧ ، والاستشهاد بالآية الكريمة من حيث علقت « أى » الفعل الذى قبلها وهو « سيعلم » عن العمل ، مع كون « أى » فضلة ، لأنه مفعول مطلق ، ولا يجوز لك أن تجعلها مفعولا أول ليعلم ، لأن اسم الاستفهام له الصدارة فى الجملة التى يكون فيها ، ومعنى هذا أنه يجب تقدمه فى أول الجملة سواء كان عمدة كالمبتدأ فى نحو: من زيد ؟ أو الخبر فى نحو: كيف زيد ؟ أم كان فضله كالمفعول به فى نحو : أى غلام ضربت ، والمفعول فيه فى نحو : أى يوم قمت ، والمفعول المطلق كالآية الكريمة .

(٢٤٩) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٢٥٠) لوجود النفى فى الفعل « ظننت » .

(٢٥١) سورة فصلت آية ٤٨ .

(٢٥٢) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ٣٠٨ ، من بحر الكامل والشاهد فيه قوله : « علمت لتأتين منيتى » حيث علق « علم » عن العمل فى لفظ الجملة بعدها ، بسبب وجود لام جواب القسم .

والبيت من شواهد الكتاب ٤٥٦/١ ، وخزانة الأدب ١٣/٤ ، ومغنى اللبيب ٤٠١ ، وشذور الذهب ٣٥٦ ، والأشمونى ٣٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٦١/٢

ولبيد هو : ابن ربيعة بن عامر بن مالك ، قدم على النبى ـ صلى الله =

وَلقد عَلِمتُ لتأتِيَنَّ مَنِيَّتِى　　إن المنـايا لا تطيشُ سِهامُها

وموضع لتأتين نصب (٢٥٣) ، ومتى تعدت الى المفعول الأول فلابد لها من الثانى (٢٥٤) ٠

وأما حالة الالغاء فأن تتوسط بين المبتدأ والخبر وتتأخر عنهما ، ومتى كان ذلك كان لك فيها وجهان ، الاعمال والالغاء ، واعمالها فى التوسط أقوى ، والغاؤها فى التأخر أقوى (٢٥٥) ، تقول : زيدا ظننت

= عليه وسلم ـ سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب ، فاسلم وحسن اسلامه ، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، ولم يقــل شعرا فى الاســلام الا بيتا واحدا ، وهو :

الحمد لله اذا لم يأتنى أجلى　　حتى كسانى من الاسلام سربالا

ترجمته فى خزانة الأدب ت هارون ٢/٢٤٦ ٠

(٢٥٣) « اللام » واقعة فى جواب قسم محذوف ، « تأتين » : فعــل مضارع ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، ونون التــوكيد الثقيلة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب ، « منيتى » فاعل ، وجملة « لتأتين منيتى » لا محل لها من الاعراب جواب القسم المحذوف ، والتقدير : ولقد علمت والله لتأتين منيتى ، وجملة القسم وجوابه فى محل نصب « بعلم » ٠

(٢٥٤) من المعلقات التى أغفلها ابن الدهان « لعل » نحو قوله تعالى: « وان أدرى لعله فتنة لــكم » ذكر ذلك أبو عــلى فى التذكرة « ولو » الشرطية كقول حاتم الطائى :

وقد علم الأقوام لو أن حاتمـا　　أراد ثراء المـال كان له وفر

ينظر شرح الأشمونى تحقيق محمد محيى الدين ٢/٩٥ ٠

(٢٥٥) جملة الصور ثلاث :

الأولى : أن يتوسط الفعل بين المفعولين ، والالغاء والاعمال حينئذ =

قائما ، وزيد ظننت قائم ، فزيد مبتدأ ، وقائم خبره ، وظننت ملغاه ، وعليه قول الشاعر (٢٥٦) :

=

سواء نحو قولك : محمد ظننت مسافر ، وقول الشاعر :

شجاك ظن ربع الظاعنين فلم تعبأ بعذل العاذلينا

الثانية : أن يتأخر عنهما ، والالغاء حينئذ أرجح كقول الشاعر :

آت الموت تعلمون فلا يرهبكم من لظى الحروب اضطرام

وأصل الكلام : تعلمون الموت آتيا ، ومثل : محمد مسافر ظننت .

الثالثة : أن يتقدم عليهما ولا يبتدأ به ، بل يتقدم عليه شيء نحو : متى ظننت زيدا قائما ، والاعمال حينئذ أرجح وقيل واجب .

ينظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ١٥١ .

(٢٥٦) البيت للعين المنقرى ، من بحر البسيط ، يهجو فيه رؤبة ، وفي الخزانة « والفشل » .

والشاهد فيه قوله : « وفى الأراجيز خلت اللؤم » حيث الغيت « خلت » عن العمل لما توسطت بين معموليها وهما الخبر المقدم « فى الأراجيز » ، والمبتدأ المؤخر « اللؤم » .

والبيت من شواهد الكتاب لسيبويه ٦١/١ ، وشرح المفصل ٨٤/٧، وخزانه الأدب ١٢٤/١ ، وشرح التصريح ٢٥٣/١ ، ودرر اللوامع تحقيق د/ مكرم ٢٥٦/٢

واللعين المنقرى هو : منازل بن زمعة ، من بنى منقر ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، وكان هجاء للأضياف ، ووجه تلقيب اللعين بهذا قال : سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعرا ، والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم .

ترجمته فى خزانة الأدب « هارون » ٢٠٧/٣ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٠٦/١ ، وشواهد العينى ٤٠٤/٢ .

اللغة : الأراجيز : جمع أرجوزة ، اللؤم : خسة الطبع ، ودناءة النفس ، الخور : الجبن .

أما الأراجيز يا ابن اللؤم توعدني   وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور

فاللؤم مبتدأ ، وفي الأراجيز خبره ، ولا عمل لخلت فهي ملغاة .
وتقول زيد قائم ظننت ، فزيد مبتدأ ، وقائم خبره .

ولا عمل لظننت.فان كانت ظننت بمعنى اتهمت(٢٥٧) . تعدت الى واحد . تقول : ظننت زيدا كما تقول : اتهمت زيدا ، وعليه قوله تعالى : « وما هو على الغيب بظنين » (٢٥٨) [٥٥ أ] بالظاء ، أي بمتهم (٢٥٩) ومن قرأ بالضاد فمعناه بخيل (٢٦٠) ، وقد تكون علمت بمعنى عرفت ، فتعدى الى واحد ، تقول : علمت زيدا (٢٦١) ، كما تقول : عرفته ، وعليه قوله تعالى : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت »(٢٦٢) أي عرفتهم(٢٦٣) ، وقد تكون رأيت بمعنى أبصرت،فتعدى الى واحد فتقول : رأيت زيدا ،كما تقول : أبصرت زيدا ، وكقوله تعالى : « اذ

---

(٢٥٧) ينظر كتاب المقتصد في شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني ١/٥٠٣ .
(٢٥٨) سورة التكوير آية ٢٤ بقراءة بظنين ـ بالظاء قرأها ابن كثير وابو عمرو والكسائي ، والباقون بالضاد .
ينظر الحجة لابن خالويه ٣٣٦ ، والتيسير الداني ٢٢٠ .
(٢٥٩) ينظر : التبيان في اعراب القرآن للعكبري ٢/١٢٧٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢/٧٣٢ .
(٢٦٠) ينظر معاني القرآن للأخفش ٣/٢٤٢ ، والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري ٢/٤٩٧ .
(٢٦١) ينظر شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ١٩٦ .
(٢٦٢) سورة البقرة آية ٦٥ .
(٢٦٣) ينظر تفسير القرطبي ، ١/٤٧٥ .

يرون العذاب » (٢٦٤) أى يبصرون (٢٦٥) ، وقد تكون وجدت بمعنى لحقت فتتعدى الى واحد تقول : وجدت الدرهم ، كما تقول لحقته(٢٦٦) وحسبت لا تتعدى الا الى اثنين (٢٦٧) وكذلك زعمت الا أن تريد به معنى كفل فتتعدى بالباء (٢٦٨) ، تقول : زعمت بالشيء أى كفلت به (٢٦٩) ، وذكروا أن زعم معناه القول عن غير صحة ، قال الله تعالى « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا » (٢٧٠) .

---

(٢٦٤) سورة البقرة آية ١٦٥ .

(٢٦٥) ينظر المقتصد فى شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجانى ٥٠٤/١ .

(٢٦٦) وكذلك اذا كانت بمعنى الاصابة فتنصب مفعولا واحدا كقولك : وجدت الضالة .

(٢٦٧) سواء كانت بمعنى الظن كقوله تعالى : « يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف » أو بمعنى اليقين كقول لبيد بن ربيعة العامرى :

حسبت التقى والجود خير تجارة   رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا

فان كانت بمعنى صار أحسب فهى لازمة .

ينظر شرح الأشمونى تحقيق محمد محيى الدين ٥١/٢ .

(٢٦٨) ينظر الأفعال لابن القطاع ٣١٧/٢ .

(٢٦٩) وان كانت بمعنى سمن أو هزل فهى لازمة .

(٢٧٠) سورة التغابن آية ٧ ، والاستشهاد بالآية الكريمة من حيث انها فى الأكثر تتعدى « زعم » الى « أن » وصلتها .

أغفل ابن النحاس مسائل فى هذا الباب منها :

١ — القول وفروعه مما يتعدى الى مفعول واحد ، ويكون اما مفردا واما جملة ، فان كان مفردا نصب نحو : « قلت شعرا » ، وخطبة ، وحديثا ، وان كان جملة حكيت نحو : « قلت زيد قائم » .

. . . .

=

وقوم من العرب وهم سليم يجرون القول مجرى الظن في العمل مطلقا فيقولون قلت زيدا منطلقا حكاه سيبويه .

وأما غير سليم فأكثرهم يجيز اجراء القول مجرى الظن اذا وجب تضمن معناه ، وذلك اذا كان القول بلفظ مضارع للمخاطب ، حاضرا ، تاليا لاستفهام متصل نحو : أتقول زيدا ذاهبا ، وأين تقول عمرا جالسا .

ينظر شرح الألفية لابن الناظم ٢١٢ ، وشرح الألفية للمرادي ١/٣٩٤ والكتاب لسيبويه ١/٦٣ .

٢ ـ حذف معمولي ظن وأخواتها على ضربين : اختصار + اقتصار فالاختصار : حذف لدليل ، والاقتصار حذف لغير دليل ، فأما حذف مفعولي هذا الباب ، أو حذف أحدهما اختصارا فهو جائز .

فمن حذفهما اختصارا قول الكميت :

بأي كتاب أم باية سنة ... ترى حبهم عارا علي وتحسب

أي تحسب حبهم عارا علي .

ومن حذف الأول اختصارا قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا » أي : ما يبخلون به هو خيرا لهم ، ومن حذف الثاني اختصارا قول عنترة :

ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم

أي : فلا تظني غيره واقعا « مني » .

وأما حذف أحدهما اقتصارا فلا يجوز ، لأن أصلهما مبتدأ وخبر .

ينظر : شرح الألفية للمرادي ١/٣٨٨ ، شرح ابن عقيل ١/٢٥٥ ، والأشموني ١/١٦٤ .

٣ ـ كثيرا ما يلحق بناء الفعل الثلاثي همزة النقل ، فيتعدى بها الى مفعول ، كان فاعلا قبل ، فيصير بها متعديا ان كان لازما كقولك في جلس زيد أجلست زيدا ، ويزاد مفعولا ان كان متعديا كقولك في لبس

=

[معرفة الأسماء المنصوبة]

* درس *

المنصوبات على ضربين ، مفعول ، ومشبه بالمفعول [٥٥ ب] فالمفعول خمسة أشياء : مفعول مطلق ، ومفعول به ، ومفعول فيه ، ومفعول له ، ومفعول معه .

* شرحه *

المنصوبات على ضربين : مفعول ، ومشبه بالمفعول . فالمفعول خمسة (٢٧١) أشياء كل واحد منها يسمى بما يستحقه من طريق تقدير المعنى تقول : ضربت عمرا زيدا يوم الجمعة خلفك تقويما له ضربا ، فجميع هذه منصوبات لكن تختلف أسماؤها ، فيقال : مع من ضربت ؟ فتقول : مع عمرو ، فسمى عمرو مفعول معه ، فيقال : بمن أوقعت الضرب ؟ فتقول : بزيد ، فيسمى زيد مفعولا به ، وتقول : فى أى وقت فعلت ؟ فتقول فى يوم الجمعة ، وفى أى مكان ؟ فتقول : فى هذه الجهة فتسميهما مفعولا فيهما ، وتقول : لم فعلت ذلك ؟ فتقول : لتقويمه ، فتسميه مفعولا له ، وتقول : ما الذى فعلت ؟ فتقول : الضرب فتسميه المفعول المطلق .

=

زيد جبة : ألبست زيدا جبة . ومن ذلك قولهم فى « رأى » المتعدية الى مفعولين وفى « علم » أختها : أرى الله زيدا عمرا فاضلا .

وأعلم الله بشرا أخاك كريما ، وجملة ما ذكره النحاة من الأفعال المتعدية سبعة .

« أعلم – وأرى – ونبأ – وأنبأ – وخبر – وأخبر – وحدث » .

وزاد الأخفش : « أأن – وأحسب – وأخال – وأزعم – وأوجد » .

ينظر : شرح الألفين لابن الناظم ٢١٤ ، وشرح الألفية للمرادى ٣٩٨/١ .

(٢٧١) الأفضل أن يقول : « المفاعيل خمسة » .

[المفعـول المطلق]

* درس *

[٥٦أ] المفعول المطلق (١) هو المصدر (٢) ، تقول : ضربت ضربا، فيكون معرفة ونكرة ، وينصب الفعل المصدر الذى بمعناه ، وان لم يكن من لفظه نحو قولك : جلست قعودا ، وكذلك : رجع القهقرى ، ويتقدم ويتأخر .

* شرحه *

كل فعل لابد له من مصدر يشتق الفعل منه ، هذا هو الأصل عند البصرى ، والكوفى يعتقد أن المصدر مشتق من الفعل (٣) ، وحجة البصرى أن فى المصادر مالا أفعال لها ، نحو : ويل وويح ونحوهما ، كالرجولة والأمومة (٤) ، وليس لكل (٥) فعل حقيقى الا وله مصدر ، ماعدا الأفعال غير المتصرفة (٦) ، فكما لا تخرجها مستقبلاتها عن حيز

---

(١) وبدأ ابن الدهان بالمطلق ، وسمى مطلقا ، لأنه لم يقيد بأدلة بخلاف غيره .

(٢) المصدر أعم واشمل من اصطلاح « المفعـول المطلق » ، لأن المصدر يكون مطلقا ، وفاعلا ، ومفعولا به ، وغير ذلك ، والمفعول المطلق لا يكون إلا مصدرا ، نظرا الى أنه يقوم مقامه .

ينظر شرح الأشمونى ٢/١٠٩ .

(٣) ينظر هذه المسألة فى الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى المسـألة ٢٨ .

(٤) ومنها : بؤسا ، وسحقا ، وأهلا ، وسهلا ، ومرحبا ، وسقيا .

(٥) فى الأصل : « وليس لهم » والصواب ما ذكرناه .

(٦) وهى : نعـم ، وبئس ، وعسى ، وليس ، وفعـل التعجب ، وحبذا ... الخ .

الأفعال ، كذلك لا يخرجها عدم مصدرها عن حيز الفروع . فلو كانت فرعا على الأفعال لم يصح ذلك . لأن من ضرورة الفرع [٥٦ ب] الأصل (٧) . فكل مصدر تذكره مع فعله بعد استغنائه بالفاعل كان فضله .

وهو يذكر على ثلاثة أضرب : اما للتأكيد كقولك : ضربت ضربا ، وقمت قياما والمتعدى واللازم فيه سواء ، قال الله تعالى « وكلم الله موسى تكليما » (٨) ، و « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » (٩) : وكذلك ان تعدى الى اثنين أو ثلاثة ، تقول : أعطيت

---

(٧) يقول ابن الأنبارى ردا على الكوفيين : « انا نجد أفعالا ولا مصدر لها » .

قلنا : خلو تلك الأفعال التى ذكرتموها عن استعمال المصدر لا يخرج بذلك عن كونه ، أصلا وأن الفعل فرع عليه ، لأنه قد يستعمل الفرع وان لم يستعمل الأصل ، ولا يخرج الأصل بذلك عن كونه أصيلا ولا الفرع عن كونه فرعا ، ألا ترى أنهم قالوا « طير عباديد » أى متفرقة فاستعملوا لفظ الجمع الذي هو فرع ، وان لم يستعملوا لفظ الواحد الذى هو الأصل ، ولم يخرج بذلك الواحد أن يكون أصلا للجمع » .

والى مذهب البصرى أميل ، لأن الفرع فيه معنى الأصل وزيادة ، والفعل يدل على الحدث والزمان .

وزعم ابن طلحة أن الفعل والمصدر أصلان ، وليس أحدهما مشتقة من الآخر .

وينظر شرح الأشمونى ٢٠٩/١ ، وشرح الألفية للمرادى ٧٦/٢ ، وابن عقيل ٣١٥/١ .

(٨) سورة النساء آية ١٦٤ .

(٩) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

زيدا درهما اعطاء . وأعلم الله زيدا عمرا خير الناس اعلاما ، واما لتبين النوع كقولك : ضربت ضربا شديدا . وقمت قياما حسنا ، وعليه قوله تعالى : « وسرحوهن سراحا جميلا » (١٠) . و « قولوا قولا سديدا » (١١) . واما لتعديد المرات كقولك : ضربته ثلاث ضربات . وقمت ثلاث قومات . بينت العدد ويكون معرفة ونكرة ، تقول : قمت القيام الذي تعلم ، وأكرمته الاكرام الذي تعرف . وكذلك : أكرمته اكراما ، ويعمل الفعل في المصدر الذي بمعناه وان لم يجز عليه (١٢) كقوله [٥٧آ] تعالى « والله أنبتكم من الأرض نباتا » (١٣) فنبات مصدر نبت وأنبت مصدره انبات وكذلك ان كان بمعناه ، ولم يكن من لفظه (١٤) كقولك : جلست قعودا ، وقمت نهوضا ؛ فنهوض منصوب

---

(١٠) سورة الأحزاب آية ٤٩ .

(١١) سورة الأحزاب آية ٧٠ .

(١٢) أغفل ابن الدهان الناصب للمفعول المطلق ، وناصبه كما قال ابن مالك :

بمثله أو فعل او وصف نصب

١ ــ المصدر نحو قوله تعالى : « فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا » .

٢ ــ الفعل نحو قوله تعالى : « وكلم الله موسى تكليما » .

٣ ــ الوصف كقوله تعالى : « والذاريات ذروا » .

(١٣) يتحدث ابن الدهان عن الأشياء التي تنوب عن المصدر في النصب على المفعول المطلق فذكر أولا :

اسم المصدر غير العلم واستدل على ذلك بقوله تعالى : « والله انبتكم من الأرض نباتا » سورة نوح آية ١٧ .

وزاد بعضهم اسم المصدر العلم : نحو : بربره ، وفجر فجار .

(١٤) هذا هو الموضع الثاني من الأشياء التي تنوب عن المصدر وهو المصدر المرادف للفعل وليس من لفظه مثل فرحت جذلا وكرهته بغضا ، واحببته مقة .

عند سيبويه بفعل مقدر من لفظ نووض يدل عليه قمت ، وعند أبي عثمان (١٥) ينتصب بلفظ قمت لأنه بمعناه (١٦) ، وعليه قول الشاعر (١٧) :

---

(١٥) المازني هو : أبو عثمان بكر بن محمد المازني من بني مازن بن شيبان ، كان اماما في العربية ثقة ، وقال عنه المبرد : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان ، وهو بصري ، وله من التصانيف ، تفسير كتاب سيبويه ، وعلل النحو ، والتصريف ، مات سنة ٢٤٩ هـ بالبصرة .

ينظر ترجمته في نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ١٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٠٧/٧ ، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ١٢٦ .

(١٦) جواز انتصاب المصدر المرادف على المفعولية المطلقة رأي جماعة من النحاة منهم المازني وابن مالك وابن هشام .

وذهب جماعة الى أن ناصب هذا المصدر فعل آخر من لفظه والتقدير في البيت التالي : يعجبه السخون والبرود والتمر يحبه حبا ما له مزيد ، وهذا رأي سيبويه وجمهور النحاة .

وفرق ابن جني بين المصدر المؤكد والمبين للنوع ، فذهب الى ان المصدر المؤكد ينتصب بالفعل المذكور ، سواء أكان من لفظه ام من معناه ، وأما المبين للنوع فناصبه محذوف مقدر من لفظه وارتضيت مذهب ابن جني للفرق بين المؤكد والمبين للنوع .

(١٧) نسب العلماء هذا الرجز الى رؤبة بن العجاج .

والشاهد فيه قوله : « حبا » حيث نصب المصدر الذي من معنى الفعل وليس من لفظه على أنه مفعول مطلق ، فان الحب من معنى الاعجاب ولقد بينت فيما سبق اختلاف النحاة في ذلك .

يُعْجِبُهُ السُّخُونُ والبَرُودُ والتمرُ حُبًّا ما لَهُ مَزِيدُ

فإن قلت ضربته ضرب زيد عمرا ، فالتقدير ضربا ، مثل ضرب زيد عمرا ، فحذفت ضربا ومثلا ، وأقمت المضاف الى مثل مقام الأول (١٨) ، ولولا ذلك لما صح الكلام لأنه لا تفعل فعل غيرك ، ومنه قوله تعالى « فشاربون شرب الهيم » (١٩) ، أى شربا مثل شرب الهيم (٢٠) ، وقوله تعالى « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم » (٢١) التقدير كتابة كما كتب ، فالكاف فى موضع نصب (٢٢) كما تقدم لأنه صفة مصدر محذوف (٢٣) ، ومن ذلك : رجع القهقرى ،

=

والبيت من شواهد شرح المفصل ١١٢/١ ، والأمالى الشجرية ٢٤١/٢ ، وشرح الأشمونى ١١٣/٢ ، وملحقات ديوانه ١٧٢ .

ورؤبة هو : رؤبة بن العجاج أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى الشاعر ، له ديوان شعر ليس فيه سوى الأراجيز ، ولد حوالى عام ٦٥ هـ ، وعاش معظم أيامه فى البادية ، مدح الأمويين وأثبت ولاءه لهم توفى عام ١٤٥ هـ .

ينظر ترجمته فى البيان والتبين ٢٣/١ ، والمؤتلف والمختلف ١٢١ .

(١٨) والتقدير ضربته ضربا مثل ضرب زيد عمراً .

(١٩) سورة الواقعة آية ٥٥ .

(٢٠) ينظر البحر المحيط ٢١٠/٨ .

(٢١) سورة البقرة آية ١٨٣ .

(٢٢) الكاف فى موضع نصب على النعت ، والتقدير كتابا كما ، أو على الحال من الصيام : أى كتب عليكم الصيام مشبها كما كتب على الذين .

وقال بعض النحاة : الكاف فى موضع رفع نعتا للصيام .

ينظر : تفسير القرطبى ٧٥٩/١ .

(٢٣) يقول النسفى فى تفسيره ٩٣/١ « أى كتابة مثل ما كتب فهو صفة مصدر محذوف » .

[٥٧ب] فيعمل رجع فى القهقرى اجماعا من سيبويه والمازنى ، لأنه ليس له فعل من لفظه فيضمر(٢٤) ، وأما المبرد(٢٥) فيجعله صفة محذوف تقديره الرجوع القهقرى (٢٦) .

---

(٢٤) ينظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ٢/٢٠٤ .
ومذهب سيبويه فى « القهقرى » أنه ينصب على الحال .
ينظر الكتاب ١/١٩٣ .

(٢٥) هو : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى ، امام العربية ببغداد أخذ عن الجرمى والمازنى ، وقرأ عليهما كتاب سيبويه . وكان غزير العلم حسن المحاضرة ، فصيحا بليغا ثقة ، وله مؤلفات منها : الكامل فى الأدب والمقتضب فى النحو ، ومات سنة ٢٨٦ فى خلافة المعتضد ، ودفن بالكوفة ، ينظر ترجمته فى بغية الدعاة ١/٢٦٥ ومعجم الأدباء ١٩/١١١ ونزهة الألبا ٧/٢ .

(٢٦) ابن الدهان لم يذكر الا اربعة مواضع من الأشياء التى تنوب عن المصدر وهى : اسم المصدر ، ومرادف المصدر ، وصفة المصدر ونوعه وترك ما يلى : ما دل على معنى المصدر من ضميره ، أو مشار به اليه ، أو عدد ، أو كل ، أو بعض ، أو آلة .

فمثال الأول قوله تعالى : « لا أعذبه أحدا من العالمين » .
ومثال الثانى كقولك : ضربته ذلك الضرب .
ومثال الثالث نحو : ضربته عشر ضربات .
ومثال الرابع قوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » .
ومثال الخامس كقولك : ضربته بعض الضرب .
ومثال السادس نحو ضربته سوطا .

ينظر شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٣ وما بعدها ، وحاشية الخضرى على ابن عقيل ١/١٨٨ .

وأغفل ابن الدهان حكم تثنية المصدر وجمعه : فأقول : المصدر =

. . . .

=
المؤكد لا يثنى ولا يجمع بل يلزم الأفراد ، لأنه بمنزلة تكرير الفعل ، والفعل ، والفعل لا يثنى ولا يجمع ، أما العددى فيجوز تثنيته وجمعه باتفاق : نحو ضربته ضربة ، وضربتين ، وضربات ، واختلف فى النوعى ، والمشهور الجواز اذا اختلفت أنواعه نحو : سرت سيرى محمد الحسن والقبيح ، وظاهر مذهب سيبويه المنع .

كما أغفل ابن الدهان حكم حذف عامل المفعول المطلق ، فأقـــول : يحذف عامل المفعول المطلق جوازا اذا دل عليه سياق الكلام كقولك فى التهنئة بالحج « حجا مبرورا وذنبا مغفورا » .

لكن يصير هذا الحذف واجبا فى مواضع ـ أكثر فيها شراح الألفية ـ من أهمهـــا :

١ ـ مصادر وردت فى اللغة منصوبة دائما ، دون أن تســـتعمل معها أفعال أبدا مثل « سبحان الله ـ معاذ الله ـ ويحه ـ ويله ـ أيضا » .

٢ ـ مصادر استعملت فى اللغة فى أسلوب الخبر منصوبة ـ دون أفعال ـ ودلت القرائن على أفعالها كأن يقول من يحمـــد الله ويشكره « حمدا وشكرا لا كفرا » وقول من يواسى نفسه « صبرا لا جزعا » .

٣ ـ المصادر التى تدل على الطلب بأن تكون خطابا من شخص لآخر يطلب منه شيئا بواسطة « الأمر ، النهى ، الاستفهام ، الدعاء » .

فالأمر والنهى نحو قياما لا قعودا .

وما ورد عن العرب فى الاستفهام التوبيخى « أتوانيا وقد عـــلاك المشيب »

٤ ـ المصادر التى تقع بعد « اما التفصيلية » كقول الله تعـــالى : « حتى اذا أثخنتموهم ، فشدوا الوثاق ، فاما منا بعد وأما فداء » .

٥ ـ أن يكون المصدر مكررا أو محصورا وفعله خبر عن اسم عين نحو : أنت سيرا سيرا ، وانما أنت سيرا ، وما أنت الا سيرا .
والتقدير أنت تسير سيرا ، وانما أنت تسير سيرا ... الخ .

[المفعول بـــه]

* درس *

المفعول به ، وذلك قولك : ضربت زيدا ، وأعطيت زيدا درهمـــا وأعلم الله زيدا عمرا منطلقا .

* شرحه *

الفعلان على ضربين (٢٧) : لازم ومتعـــد ، فاللازم نحـــو قمت وظرفت وضحكت .

---

٦ ـ أن يكون مؤكدا لنفسه أو غيره نحو : له على ألف عرفا ، وأنت ابنى حقـــا .

٧ ـ المصدر الذى يدل على معنى متجدد ، ويحمل معنى المشابهة ، وتقدمته جملة كاملة نحو له صوت صوت البلبل ، وله بكاء بكاء الثكلى .

ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٦ وما بعدها ، وشرح الأشمونى تحقيق محمد محيى الدين ٢/٣٥٦ وما بعدها .

(٢٧) الفعل من حيث التعدى واللازم ثلاثة أنواع :

(أ) ما لا يوصف بتعد ولا لزوم ، وهو كان وأخواتها فى حال نقصها ، وتسمى واسطة .

(ب) المتعدى ، وهو ما يصل الى مفعوله بنفسه نحو فهمت الدرس ، ويسمى أيضا واقعا لوقوعه على المفعول به ، ومجاوزا لمجاوزته الفاعل الى المفعول به .

(ج) اللازم ، وهو ما لا يصل الى مفعوله الا بحرف جر نحو : فرح بالهدية أو لا مفعول له نحو : ما قام على ، ويسمى أيضا قاصرا لقصوره على الفاعل وغير واقع وغير مجاوز ، ينظر الكامل فى قواعد العربية نحوها وصرفها لاحمد زكى صفوت ١/٢٨٧ .

والمتعدى على ثلاثة أضرب : متعد الى واحد ، ومتعد الى اثنين ، ومتعد الى ثلاثة • فالمتعدى الى واحد كقولك : ضربت زيدا • وأفعال الحواس الخمس كلها متعدية وذلك نحو : شممت الطيب ، وأكلت الطعام ، وسمعت الصوت ومسست الثوب ، ووطئت الأرض ، فان قلت : سمعت زيدا احتجت الى مفعول ثان.لأن زيدا ليس مما يسمع، فأما قوله تعالى : « هل يسمعونكم اذ تدعون » (٢٨) فالتقدير [١٥٨أ] هل يسمعون دعاءكم (٢٩) بقوله تعالى : « ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم » (٣٠) •

والمتعدى الى اثنين على ضربين : ضرب يتعدى الى اثنين ، ويجوز الاقتصار على أحدهما ، وضرب يتعدى الى اثنين ، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما ، فالضرب الأول : ما كان المفعول فيه غير الثانى وهو الذى اذا حذفت الفعل والفاعل منه لم يبق كلاما نحو قولك : أعطيت زيدا درهما لو أسقطت أعطيت بقى زيدا درهما ، فيجوز أن تقول : أعطيت زيدا وتقتصر عليه ، وأن تقول أعطيت درهما فتقتصر عليه(٣١)•

والقسم الثانى : وهو الذى يتعدى الى مفعولين ، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما هو ما كان الأول فيه هو الثانى لفظا وتقديرا ، واذا

---

(٢٨) سورة الشعراء آية ٧٢

(٢٩) يقول ابن الأنبارى فى كتابه البيان ٢/٢١٤ : « تقديره هل يسمعون دعاءكم اذ تدعون ، فحذف المضاف ، وقيل تقديره ، هل يسمعونكم تدعون اذ تدعون ، لأن المفعول الثانى « لسمعت » لا يكون الا مما يسمع ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : سمعت زيدا يقوم ، لأن القيام لا يسمع ، وتقول : سمعت زيدا يقول ، لأن القول مما يسمع » •

(٣٠) سورة فاطر آية ١٤ •

(٣١) ينظر اللمع لابن جنى ١٠٦ •

حذفت الفعل والفاعل بقى كلاما مفيدا وهو باب ظننت ، تقول : ظننت زيدا قائما . فلو حذفت ظننت بقى زيد قائم ، وقد بيناه (٣٢) .

والذى يتعدى الى ثلاثة مفعولين سبعة أفعال وهي : أعلمت وأريت [٥٨ب] وأنبأت ونبأت وحدثت وأخبرت وخبرت (٣٣) وقد ذكرناها ، تقول : أعلم الله زيدا عمرا خير الناس ، فمتى ذكرت الثانى لم يكن بد من الثالث ، والمفعول الثالث يكون مفردا ، وجملة . كالمفعول الثانى فى باب ظننت ، تقول : أعلم الله زيدا عمرا أبوه جالس ، فلابد فى الجملة من عائد الى المفعول الثانى .

فاذا أردت تعدية الأفعال التى لا تتعدى عديتها اما بالهمزة (٣٤) كقولك : أقام زيد عمرا ، واما بالتشديد كقولك : فرح زيد عمرا (٣٥)، وأما بحرف الجر كقولك قام زيد بعمرو ، وقد سبق ذكرها .

---

(٣٢) ينظر كتاب الفصول فى العربية لابن الدهان ٢٢ .

(٣٣) ينظر المفصل للزمخشرى ٢٥٧ .

(٣٤) وتسمى همزة النقل نحو : أفرحت المسكين .

(٣٥) وقد اجتمع همزة النقل وتضعيف العين فى قوله تعالى : « نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل » .

ومن أسباب تعدى الفعل اللازم :

(أ) المفاعلة تقول : جالست محمدا وماشيته وسايرته .

(ب) التضمين كقوله تعالى : « ولا تعزموا عقدة النكاح » اى لا تنووا .

(ج) اسقاط الجار توسعا نحو : « أعجلتم أمر ربكم » أى عن أمره .

=

[المفعول فيه]

* درس *

المفعول فيه وهو الظرف . والظـرف على ضربين . ظرف زمان كاليوم والليلة ، وظرف مكان كالجهـات الست ، وما كان بمعناها ، وكلاهما منصوب . تقول : قمت اليـوم ، وجلست وراءك ، ويحسن تقدير « في » فيه ، وفرسخ وميل يدخلان في ظـرف المكان ، واللازم والمتعدى يتعديان اليه .

* شرحه *

[٥٩أ] قد بينا لم سمى الظرف (٣٦) مفعولا فيه ، وذلك لأجـل حرف الجر الذى هو «في» ، ونصبه له ، والظرف على ضربين : ظرف زمان ، وهو ما حسن فيه في وتقديرها من أسماء الزمان ، وما لم يحسن فيه تقدير «في» فحكمه حكم زيد وعمرو ، وليس بظرف ، تقول : اليوم مبارك ، فاليوم مبتدأ ، ومبارك خبره فهو مثل : زيـد منطلق ، ومنه

=

(د) اسـتفعل للطلب أو النسـبة للشيء كاستخرجت المعـدن واستقبحت الظـلم .

ينظر تسـهيل الفوائد لابن مالك ٨٥ ، والكامل في قواعد العربية ٢٩٤ ودلالات الأفعال في علم التصريف للمحقق ١٥٢ وما بعدها .

(٣٦) الظرف لغة الوعاء ، واصطلاحا : هو اسم زمان أو مكان ضمن معنى « في » باطراد نحو : انتظرني هنا مساء .

فقولنا « ضمن معنى في » للاحتراز من نحو قوله تعالى : « ويخافون يوما كان شره مستطيرا » ، ونحو قوله تعـالى : « الله أعلم حيث يجعـل رسالته » ، فانهما ليسا على معنى « في » ، فانتصابهما على المفعولية .

قوله تعالى « ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون » (٣٧) فذلك مبتدأ واليوم خبر (٣٨) . وتقول : ركوب اليوم مبارك ، فاليوم مجرور بالاضافة ، وفى لا تقدر معه كى لا يحجز بين المضاف والمضاف اليه . فليس بظرف، ومنه قوله : « بل مكر الليل والنهار » (٣٩) ، ومنه قوله تعالى : « وأنذرهم يوم الحسرة » (٤٠) فهو مفعول به . لأن الانذار لا يكون فى ذلك اليوم . فلا يحسن تقدير « فى » فيه ، فاذا قلت : قمت اليوم، وجلست الليلة . فاليوم والليلة ظرفا زمان لأن «فى» يحسن فيه(٤١) ، فأما ظرف المكان فالمقصود منه [٥٩ب] المبهم كالجهات الست (٤٢) ،

---

(٣٧) سورة المعارج آية ٤٤ .

(٣٨) فرتفع اليوم على الخبرية ، لأنه ليس على معنى « فى » .

(٣٩) سورة مريم آية ٣٣ .

(٤٠) سورة مريم آية ٣٩ .

(٤١) ظروف الزمان كلها صالحة للنصب على الظرفية سواء فى ذلك مبهمها ومختصها .

فالمبهم : ما دل على زمن غير مقدر كحين ومدة ووقت تقول : سرت حينا ومدة .

والمختص ما دل على مقدر : معلوما كان وهو المعرف بالعلمية كصمت رمضان ، واعتكفت يوم الجمعة ، أو بال كسرت اليوم أو بالاضافة كجئت زمن الشتاء ، وحضرت يوم قدومك أو غير معلوم وهو النكرة نحو : سرت يوما أو يومين أو اسبوعا .

ينظر شرح الألفية للمرادى ٩٢/٢ ، وشرح الأشموني تحقيق محمد محيى الدين ٣٩١/٢ .

(٤٢) ظروف المكان لا يصلح للنصب على الظرفية منها الا نوعان :

(أ) ما ذكره ابن الدهان وهو المكان المبهم وهو ما ليس له صورة ولا حدود محصورة كاسماء الجهات الست وهي : أمام ووراء ويمين =

وقد تقدم ذكرها ، فما كان مختصا فحكمه حكم زيد وعمرو ، ويعنى بالمبهم ما لم يكن له حد يحصره ولا نهايات تحيط به كالدار والمسجد ، وهى كالجهات الست ، وما كان بمعناها ، فما كان من هذه الأشياء كان ظرفا ، ويعــنى بالمختص ما كان له حدود تحصره ونهــايات تحيط به كالدار والمسجد ، فلاتقول : قمت المسجد ولاقعدت الدار (٤٣) كما لاتقول : مررت زيدا ، ولا رغبت عمرا ، وانما يعمل فيه الفعل المتعدى ، كما يعمل فى زيد ، والمبهم يعمل فيه المتعدى واللازم ، لأن الفعل يقتضى مكانا يكون فيه غير معين لفظه ، وفرسخ وميل وان كانا معروفى القدر فهما مجهــولا المحل (٤٤) ، فدخلا فى خبر المبهم من ظروف المكان ، فتقول . سرت

=
وشمال وفوق وتحت ، وما أشبهها كناحية ومكان وجانب ، وكأســماء المقادير كميل وفرسخ ... الخ .

(ب) ما أغفل عنه ابن الدهان وهو : اسم المكان المصوغ من مــادة الفعل العامل فيه نحو : رميت مرمى خالد ، ومنه قوله تعالى : « وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع » .

ينظر المقرب لابن عصفور ١/١٤٤ ، وحاشية الخضرى ١/١٩٨ .

(٤٣) هذه الأمثلة ليست من الظروف ، لأنها اسم مكان مختصــة ، اذ لا يطرد نصبها مع ســائر الأفعال فلا يقــال : نمت الدار ، ولا قرأت الدار أو المســجد .

فانتصــاب المســجد والدار على المفعول به بعد التوسع باســقاط الخافض وهذا مذهب الفارسي والناظم ، وقيل منصوب على المفعــولية حقيقة وهو مذهب الأخفش ، وقيــل على الظرفيــة تشــبيها لهــا بالمبهم ونسبه الشلوبين الى الجمهور .

ينظر شرح الأشمونى ت محمد محيى الدين ٢/٣٩٠ .

(٤٤) وقيل انها ليست مبهمة لأنها معلومة المقدار ، وقيل انها شبيهة بالمبهمــة لا مبهمــة .

فرسخا ميلا (٤٥) .

---

(٤٥) ترك ابن الدهان مسائل فى هذا الباب منها .

١ - حكم الظرف النصب ، وناصبه : هو اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه من فعل وشبهه نحو : جلست يوم الجمعة أمامك ، وأنا سائر غدا خلف الراكب .

٢ - وللعامل ثلاث حالات :

(أ) أن يكون مذكورا كما مثل وهو الأصل .

(ب) أن يكون محذوفا جوازا لدليل كقولك يوم الجمعة لمن قال : متى قدمت وفرسخين لما قال : كم سرت ؟ .

(جـ) أن يكون العامل محذوفا وجوبا وذلك فى ست مسائل :

١ - أن يقع خبرا نحو : محمد عندك .

٢ - أن يقع صلة نحو : رأيت الذى معك .

٣ - أن يقع حالا نحو رأيت الهلال بين السحاب .

٤ - أن يقع صفة نحو : رأيت طائرا فوق الغصن .

٥ - أن يقع مشتغلا عنه نحو يوم الجمعة سرت فيه .

٦ - أو مسموعا بالحذف نحو « حينئذ الآن » .

والعامل المقدرفى هذه المواضع - سوى الصلة - أو استقر أو مستقر - وأما الصلة فيتعين فيها تقدير استقر ، لأن الصلة لا تكون الا جملة ينظر شرح الألفية لابن الناظم ٣٧٤ .

٣ - ينوب المصدر عن ظرف المكان فينتصب انتصابه نحو : جلست قرب محمد أى مكان قربه ، ولا يقاس على ذلك لقلته اما ظرف الزمان فيكثر ان ينوب عنه المصدر فيقاس عليه وشرطه : افهام تعيين وقت أو مقدار من الزمن نحو : انتظرتك طلوع الشمس ونحو الجذور، وحلب الناقة ، وخفوق النجم ، والاصل وقت طلوع الشمس ، ومقدار نحر الجزور ، ومقدار حلب الناقة فحذف المضاف ، واقيم المضاف اليه مقامه .

[المفعول لـــه]

* درس *

المفعول له مصدر من غير لفظ الفعل ، يحسن تقدير اللام فيه ، وجواب لم ؟ تقول اكراما لك (٤٦) .

* شـــرحه *

[٦٠أ] كل فاعل عاقل محصل لا يفعل فعلا الا لعلة وغرض ، فتلك العلة وذلك الغرض يسميه النحويون مفعولا له ، ومفعولا من أجله(٤٧).

=

ومما ينوب عن الظرف أيضا : صفته ، وعدده ، وكلبته ، أو جزئيته نحـو : جلسـت طويلا من الدهـر شرقي مكان ، وسرت عشرين يوما ، وثلاثين بريدا ، ومشيت جميع اليوم ، جمع البريد ، أو كل اليوم وكل البريد ، ونصف البريد ، أو بعض اليوم وبعض البريد .

ينظر شرح الأشموني ت محمد محيى الدين ٣٩٤/٢ .

٤ ـ ينقسم الظرف الى متصرف وغير متصرف :

فالمتصرف هو ما يستعمل ظرفا تارة ، وغير ظرف أخرى كيوم ومكان تقول : قدمت يوم الخميس ، وجلست مكانك ، فهما ظرفان ، وتقول : يومنا يوم سعيد ، ومكانك طاهر ، فهما غير ظرفين .

وغير المتصرف نوعان :

(أ) ما لا يخرج عن النصب على الظرفية أصلا كقط وعوض تقول : ما فعلت قط ولا افعله عوض .

(ب) وما يخرج عنها الى شبهها وهو الجر بمن نحو : قبل وبعد ، ولدن ، وعنـــد .

ينظر شرح الألفية للمرادى ٩٤/٢ .

(٤٦) ينظر كتاب الفصول فى العربية لابن الدهان ٢٣ .

(٤٧) ويسمى أيضا مفعولا لاجله ، وحكمه النصب ، ويشترط لنصبه ستة شروط :

وهو مصدر من غير لفظ الفعل المذكور ، يحسن تقدير اللام فيه وجواب لم تقول : جئتك اكراما لك فتعتبر الاكرام فتجده مصدرا من غير لفظ جئت ، يحسن أن يكون في جواب لم ، ويحسن تقدير اللام فيه ،

الأول : أن يكون مصدرا ، فلا يجوز جئتك السمن والعسل ، قاله الجمهور واجاز يونس : أما العبيد فذو عبيد ، بمعنى مهما يذكر شخص لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد ، وأنكره سيبويه .

الثاني : أن يكون من غير لفظ الفعل ، فان كان من لفظه كان انتصابه على المصدرية كفهمت فهما .

الثالث : أن يكون قلبيا ، فلا يجوز جئتك قراءة للعلم ، واجاز الفارسي جئتك ضرب زيد أي لتضرب زيدا .

الرابع : أن يكون علة لغيره فلا يجوز : أحسنت أليك احسانا اليك لأن الشيء لا يعلل لنفسه .

الخامس : أن يكون متحدا مع فعله في الوقت فلا يجوز تأهبت السفر ، ولا جئتك أمس طمعا غدا في معروفك .

السادس : أن يكون متحدا مع فعله في الفاعل ، فلا يجوز جئتك محبتك اياى خلافا لابن خروف .

فان فقد شرط من هذه الشروط ــ ما عدا الثاني والرابع ــ وجب جره بحرف التعليل وهو اللام والباء وفي ومن ، ففقد الشرط الاول نحو قوله تعالى : « والأرض وضعها للأنام » ، وفقد الثالث نحو قوله تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم من املاق » بخلاف « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق » .

وفقد الخامس كقول امرىء القيس :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل

وفقد السادس كقول أبى صخر الهذلي :

واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

ينظر شرح الاشموني تحقيق محمد محيى الدين ٣٧٧/٢ ، وشرح الألفية للمرادي ٨٧/٢ .

ينفقون : جئتك للاكرام ، ويكون معرفة ونكرة(٤٨) كما قال حاتم(٤٩) :

---

(٤٨) أي ان المستوفى للشروط المذكورة يجوز جره بحرف التعليل ولكنه على التفصيل الآتى :

١ ـ ان كان مجردا من آل والاضافة فالأكثر نصبه نحو قوله تعالى: « ادعوا ربكم خوفا وطمعا » ويجر بقلة نحو :

من أمكم لرغبة فيكم جبر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

٢ ـ وان كان بأل فالأكثر جره نحو : ضربت ابنى للتأديب ، وينصب بقلة كقول الشاعر :

لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء

٣ ـ وان كان مضافا جاز فيه الأمران على السواء نحو قوله تعالى : « ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله » وقوله تعالى : « وان منها لما يهبط من خشية الله » .

ينظر تسهيل الفوائد لابن مالك ٩٠ ، وارتشاف الضرب ٢/٢٢٣ وما بعدها .

(٤٩) البيت لحاتم الطائى فى ديوانه ١١١ برواية (وأصفح من شتم ...) من بحر الطويل .

والشاهد فيه أنه نصب (ادخاره) و (تكرما) على انه مفعول لهما، والأولى يجوز فيها النصب والجر على السواء لاضافتها ، أما الكلمة الثانية فالأكثر فيها النصب لتجردها من أل والاضافة .

والبيت من شواهد الكتاب ١/٣٦٨، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/٤٥ وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ١٥٨ ، ونوادر ابى زيد ٣٥٥ .

وحاتم هو : حاتم بن عبد الله الطائى أكثر العرب منذ الجاهلية الى يومنا هذا شهرة فى الجود ، وكان فارسا مغوارا ، وشاعرا وجدانيا رقيقا عاش فى الجاهلية ، وتوفى قبل الاسلام بقليل .

انظر ديوان شعر حاتم الطائى وأخباره (٢٦) وما بعدها .

وأغفر عوراء الكريم ادّخارهُ
وأُعرضُ عن شتم اللئيم تكرُّما

أى لادخاره وللتكرم ، ومن ذلك قوله تعالى « يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت » (٥٠) ، ويتعدى اليه كل فعل لأنه من جملة ضروريات فعل المكلف فصار كالزمان والمكان فى التقريب.

درس
[المفعول معه]

المفعول معه منصوب (٥١) ، وذلك كقولك : استوى الماء [٦٠ب] والخشبة ، وقالوا : أو نائبة مناب مع وهى معدية للفعل غير عاملة .

* شــرحه *

اذا صح أن يفعل الانسان فعلا وحده فقد يصح أن يفعله مع غيره ، والواو تقارب معناها معنى مع ، لأن مع للصحبة والواو للاجتماع ، والاجماع قريب من الصحبة الا أن « مع » اذا وجدت جرت ما بعدها بحكم الاسمية ، والواو ليست بعاملة شيئا ، فاذا قلت استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطيالسة ، ولو تركت الناقة

---

(٥٠) سورة البقرة ١٩ .

(٥١) المفعول معه : هو اسم فضلة تال لواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل أو اسم يشبهه مما فيه معنى الفعل وحروفه نحو : سرت والنيل ، وانا سائر والنيل ، واعجبنى سيرك والنيل .
وحكمه : النصب ، وناصبه ما سبقه فى الجملة قبله من فعل وشبهه وقال الجرجانى ناصبه الواو ، وقال الكوفيون الخلاف .
ينظر تسهيل الفوائد لابن مالك ٩٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٧٨ .

وفصيلها لرضعها ، فالتقدير فى جميع هذا بمعنى مع (٥٢) ، ولا يصح

---

(٥٢) أغفل ابن الدهان حالات الاسم الواقع بعد الواو وله خمس حالات :

الأولى : تعين العطف وامتناع النصب على المعية كما فى نحو : كل رجل وضيعته واشترك محمد وخالد ، وجاء محمد وخالد قبله أو بعده.

الثانية : تعين النصب على المعيـة ، ذلك اذا لم يجز العطف لمانع معنوى أو لفظى ، فالأول كقولك سرت والنيل ، وقدم المسافر وطلوع الشمس والثانى كقولك : مالك وعليا ، وما شأنك وخالدا •

الثالثة : رجحان العطف على النصب على المعيـة ، وذلك اذا أمكن العطف بلا ضعف من جهة المعنى أو من جهة اللفظ كقوله تعالى : «اسكن انت وزوجك الجنة» ، وجئت أنا ومحمد •

ويترجح العطف أيضا اذا وقع بعد (ما) الاستفهامية او (كيف) نحو : ما أنت وعليا ، وكيف انت وقصعة من ثريد •

الرابعة : رجحان النصب على المعيـة ، وذلك عند ضـعيف العطف ، اما من جهة المعنى كقولهم : لو تركت الناقة وفصـيلها لرضـعها ، فان العطف فيه ممكن على تقدير : لو تركت الناقة ترى أم فصيلها وترك فصيلها يرضعها لرضعها ، لكن فيه تكلف فهو ضعيف ، فالوجه النصب على معنى : لو تركت الناقة مع فصيلها •

واما من جهة اللفظ كما فى نحو : جئت وخالدا ، واذهب وعليا • لأن العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن ولا يقوى الا بعد توكيده بضمير منفصل ، ولا فصل هنا •

الخامسة : امتناع العطف والنصب على المعية كقول الشاعر :

علفتهـا تبنـا وماء باردا حتى غدت همالة عيناها

فان العطف ممتنع لانتفاء مشاركة المـاء للتبن فى العلف ، والنصب على المعية ممتنع لانتفاء المصـاحبة ، فيؤول العامل المذكور بعامل يصح انصبابه عليهما فيؤول : علفتها بأنلتها ، أو يقدر عامل ملائم لما بعد الواو ناصب له اى وسقيتها ماء •

ينظر شرح الأشمونى تحقيق محمد محيى الدين ٢/٤١٨ وما بعدها وشرح الالفية للمرادى ٢/٩٩ •

تقديم هذا المفعول ؛ لأن الواو منقولة من باب العطف . والمعطوفات لا تتقدم على المعطوف عليه فى حال السعة . فروعى الأصل الذى لها ، وهذه الواو معدية للفعل الذى قبلها بمنزلة الهمزة فى قولك : أقام زيد عمرا ؛ فمن ذلك قوله تعالى : « فأجمعوا أمركم وشركاءكم » (٥٣) فى أحد القولين (٥٤) .

[المشبه بالمفعول]

درس

المشبه بالمفعول غير ما ذكرنا ، [٦١أ] وهو على ضربين : الحال والتمييز (٥٥) .

* شرحه *

الذى ذكرناه قبل ، خبر كان واسم ان لأنهما منصوبان ؛ وليسا بمفعولين . ألا ترى أن خبر كان هو اسمها ، والمفعول لا يكون الفاعل فيها منتصبان على المشبه بالمفعول ، وأما الحال والتمييز فهما أيضا مشبهان بالمفعول وليسا بمفعولين ، ألا ترى أنك اذا قلت : جاء زيد

---

(٥٣) سورة يونس ٧١ .

(٥٤) نصب (شركاء) اما على العطف على المعنى وهو قول المبرد ، واما على المفعول معه ، وهو قول الزجاج ، وقيل انتصب (شركاء) على عامل محذوف تقديره واجمعوا شركاءكم ، ينظر كتاب مشكل اعراب اعراب القرآن للقيسى ١/٣٨٧ .

(٥٥) قال ابن الدهان في كتابه الفصول في العربية ٢٤ : « المشبه بالمفعول خمسة أضرب : خبر كان ، واسم ان ، والحال ، والتمييز ، والاستثناء ، وقد مضى منها شيئان » وفى كتابه شرح الدلوس اغفل ذكر الاستثناء لكن شرحه بعد أن انتهى من الحال والتمييز .

راكبا ، فالراكب هو زيد ، والمفعول لا يكون الفاعل ، وكذلك اذا قلت: عشرون درهما ، فالعشرون هنا دراهم بدليل قولك : عندى دراهم عشرون ، فالدرهم واحد منها يدل عليها •

[الحـــال]

* درس *

الحال منصوبة أبدا ، وهى اسم نكرة مشتقة ، تأتى بعد معرفة فى الغالب ، قد تم الكلام دونها ، نحو قولك : جاء زيد راكبا . فان كان عاملها متصرفا جاز تقديمها عليه ، وتأخيرها نحو : جاء راكبا زيـد ، وراكبا جاء زيد ، وان كان غير متصرف لم يتقدم على عاملها نحو : هذا زيد راكبا، وزيد فى الدار جالسا، وتقع الجملة موقع الحال[٦١ب]، ولابد لها من عائد أو واو نحو قولك : جاء زيد يده على رأسه ، وجاء زيد وعمرو منطلق (٥٦) •

* شـــرحه *

الحال هى هيئة الفاعل أو المفعول به وقت الفعل (٥٧) ، ويفتقر الى شرائط، أحدها : أن تكون نكرة(٥٨)، الثانى: أن تكون مشتقة (٥٩)،

---

(٥٦) ينظر الفوائد الضيائية شرح كافيــة ابن الحاجب للجامى ٣٨١/١ وما بعدها ، وشرح كافية ابن الحاجب لابن جماعة ١٥٥ •

(٥٧) الحال : وصف فضلة تبين هيئة الفاعل أو المفعول أو هيئتهما معا ، فالأول نحو : حضر محمد ضاحكا ، والثانى نحو : أكلت الفـاكهة ناضجة ، والثالث نحو : محمد القيته راكبا •

(٥٨) أى : تكون الحـال نكرة لا معـرفة ، وذلك لازم ، فان وردت بلفظ المعرفة أولت بنكرة قالوا : جاءوا الجماء الغفير ، وأرسلها العراك وادخلوا الأول فالأول ، وجاء وحده ، ورجع عوده على بدئه ، وكلمته فاه الى فى ، فالتقدير جاءوا جميعـا ، وأرسـلها معتركة ، وادخلوا مترتبين، وجاء منفردا ، ورجع عائدا ، وكلمته مشافهة •

ينظر شرح الأشمونى ت محمد محيى الدين ٤٩٣/٢ وما بعدها •

الثالث : أن يكون الكلام قد تم دونها (٦٠) ، الرابع : أن يحسن في جواب كيف ، الخامس : أن يحسن في تقديرها في . السادس : أن يكون لها عامل ، السابع : أن يكون لها صاحب ، الثامن : أن يكون صاحبها معرفة ، أو في حكمها في الغالب (٦١) ، فان استوفت هذه

---

(٥٩) أي تكون الحال مشتقة ، وذلك غالب لا لازم ، وتقع جامدة أما مؤولة بالمشتق وتسمى الحال الموطئة ، أي الممهدة ، فكان الحال في الحقيقة هي الكلمات المشتقة التي وقعت صفة ، أما الاسم الجامد فقد مهد لذلك المشتق ، وأما غير مؤولة بالمشتق وهي الحال الجامدة وتقع الحال المؤولة بالمشتق (الموطئة) في مسائل منها :

(أ) ان تدل على تشبيه نحو : بدت فاطمة قمرا ، وكر محمد ليثا ، أي مضيئة كالقمر ، وشجاعا كالليث .

(ب) أن تدل على ترتيب نحو : ادخلوا رجلا رجلا اي مترتبين .

(جـ) أن تدل على سعر نحو : بعت القمر اردبا بعشرة جنيهات اي مسعرا .

(د) أن تدل على مفاعلة مثل : بعته يدا بيد أي مقابضة .

وتقع جامدة أي غير مؤولة بالمشتق في مسائل منها :

(أ) ان تكون موصوفة نحو قوله تعالى : « انا انزلناه قرآنا عربيا » .

(ب) أن تكون نوعا لصاحبها نحو : هذا مالك ذهبا .

(جـ) أن تكون فرعا له نحو : « وتنحتون الجبال بيوتا » .

(د) أن تكون أصلا له نحو : « أأسجد لمن خلقت طينا » .

ينظر الألفية للمرادي ٢/١٢٤ ، وارتشاف الضرب لأبي حيان ٢/٣٣٥

(٦٠) أي فضلة ويخرج العمدة كالمبتدأ في نحو : أمسافر العليان ، والخبر نحو : علي مسافر .

(٦١) صاحب الحال : هو ما كانت الحال وصفا له في المعنى ، والأصل فيه أن يكون معرفة (لأنه محكوم عليه بالحال ، وحق المحكوم عليه أن يكون معرفة) ولا يقع نكرة ألا بمسوغ ومن هذه المسوغات :

الأشياء جميعها نصبتها على الحال ، مثال ذلك : جاء زيد راكبا ، فراكبا

=

(أ) ان يتأخر عن الحال كقول الشاعر :

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل

(ب) أو يسبق بنفي او نهي او استفهام نحو قوله تعالى : « وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم » .

(جـ) أو يخصص اما بوصف ، واما باضافة ، واما بمعمول فالأول كقوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا » .

والثاني كقوله تعالى : « وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين » .

والثالث كقولك : عجبت من ضرب أخوك شديدا .

ينظر شرح الكافية للجامى ٣٨٧/١ ، وشرح الأشمونى تحقيق محمد محيى الدين ٥٠٧/٢ .

أغفل ابن الدهان ما يلى :

١ ـ الحال المنتقلة وهى ما جاءت دالة على وصف عارض ، يجىء ثم يذهب نحو : حضر القائد منتصرا .

٢ ـ الحال اللازمة ما جاءت دالة على وصف ثابت كقوله تعالى : «وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا » وقول العرب « خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها » .

٣ ـ الحال المنفردة : هى ما كانت وصفا واحد ، وذلك هو الغالب فى الحال نحو : يدافع المؤمن عن قيمه شجاعا .

٤ ـ الحال المتعددة هى ما كانت أكثر من صفة ، سواء أكانت لواحد فقط ، أم لمتعدد فالأول قولك : دعا المؤمن ربه راكعا ساجدا قائما قاعدا والثانى مثل : ناجى المؤمن ربه غفورا تائبا .

٥ ـ الحال المفردة هى ما كانت غير جملة ولا شبه جملة ، وإن كانت مثناة أو مجموعة نحو : حضر محمدا راكبا .

=

نكرة ، وهو مشتق من الركوب . وقد تم الكلام بجاء زيد ، وصاحبها زيد وهو معرفة ، والعامل فيها جاء ، ويحسن فى جواب كيف ، ويحسن معها « فى » . فتقول : جاء زيد . فى حالة ركوبه ، فمثلها من الفاعل : أكلت الخبز جالسا ، ومن المفعول : ركبت الفرس مسرجا . ومن الحال للفاعل قوله [٦٢ أ] تعالى : « الذين يذكرون الله قياما وقعودا » (٦٢) ومن المفعول قوله تعالى « انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا » (٦٣).

والعامل فى الحال على ضربين : متصرف ، وغير متصرف ، فالمتصرف ما تصرف فى الأزمنة ، كجاء يجىء ، وقام يقوم ، واسم الفاعل وما اشتق منه ، وغير المتصرف ما كان فيه معنى الفعل ، أو كان نائبا عن الفعل نحو فمعنى الفعل : هذا ، فان « ها » فى معنى أنبه . وفى « ذا » معنى الاشارة . وأما النائب فالجار والمجرور والظرف اذا كانا خبرين أو وصفين أو صلتين أو حالا كقولك : زيد فى الدار ، ومررت برجل فى الدار ، وهذا زيد فى الدار ، والذى فى الدار عاقل ، جميعها متعلق باستقر ، فما كان العامل فيه متصرفا جاز تقديمها عليه وتأخيرها

=

٦ ـ الحال شبه الجملة : أن تكون الحال ظرفا او جارا ومجرورا نحو : رأيت الهلال بين السحاب ، وابصرت الطائر فى عشه .

٧ ـ والحال الجملة تكون اسمية وفعلية نحو : سهرت والناس نائمون ، وانتشر الناس فى الأرض يبتغون الرزق .

ينظر شرح الالفية لابن الناظم ٣٣٢ ، وشرح الألفية للمرادى ١٤٢/٢ وما بعدها .

(٦٢) سورة آل عمران ١٩١ .

(٦٣) سورة الأحزاب ٤٥ .

عنه (٦٤) ، نقول : جاء زيد راكبا ، وراكبا جاء زيد ، وعليه قوله تعالى « خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث » (٦٥) ، وما كان العمل فيه غير متصرف لم يجز أن تقدم الحال عليه لضعفه عن رتبــة [٦٢ ب] الأصل (٦٦) ، كقولك هذا زيد قائما ، وعليه قوله تعالى « وهذا بعلى شيخا » (٦٧) ، ففى « ها » معنى أنبــه ، وفى « ذا » معنى أشــير ، فأيهما شئت عمل فى الحال ، فلو قلت : قائما هذا زيد ، لم يجز (٦٨) ، وكذلك اذا قلت : زيد فى الدار قائما ، فزيد مبتدأ ، وفى الــدار جــار ومجرور خبره ، وهو متعلق باستقر أو مستقر ، وفيهما ضــمير انتقل عنها الى الجار والمجرور والظرف فى قولك : زيد خلفك قائما ، ثم حذف استقر أو مستقر ، وقائما حال من المضمر الذى فى الظــرف والجــار والمجرور ، والظرف والجار والمجرور هو العمل فى الحال ، ولا يــكون الحال لزيد ، لأنه مبتدأ ، فلو كان حالا له لعمل الابتداء فى الحــال ، وذا لا يصح لا، فلو قلت : قائما زيد فى الدار ، أو زيد قائما فى الدار

---

(٦٤) لأن الحال من حقها ان تكون بجنب ذى الحال ، ملاصقة له ، كما ان المفعول به ، من حقه ان يكون بعد الفاعل ، الا ان الفعل لما كان يعمل مقدما ، ومؤخرا ، ومتوسطا ، لقوته على العمل ، قدمت الحال ، والنية فيها التأخير ، كما قدموا المفعول به ، والنيــة فيه التأخير ، هذا مذهب البصريين •

ينظر الانصاف فى مسائل الخلاف ١/٢٥٠ •

(٦٥) سورة القمر آية ٧ •

(٦٦) أى ان العامل فى الحال اذا كان غير فعل ، ضــعف عن العمل مقدما ومؤخرا فعمل فى الحال مؤخرة ، لأن التــأخير هو الرتبة ، وانما ضعف عن العمل مقدما لأنه معنى الفعل ، وليس الفعل •

(٦٧) سورة هود آية ٧٢ •

(٦٨) ينظر اللمع فى العربية لابن جنى ١١٧ •

والحال من المجرور لا يتقدم عليه عند سيبويه (٧٦) ، وذلك قولك: مررت بزيد جالسا ، فلو أردت جلست القعود لما جاز تقديمها وتأخيرها ، فتقول : راكبا مررت بزيد ، وغيره يجيز تقديم حال زيد عليه هنا (٧٧)، لأن العامل في الحال العامل في الجار والمجرور (٧٨) .

وتقول : ضرب زيد عمرا راكبين ، فالحال لهما معا ، وتقول : لقى زيد عمرا مصعدا منحدرا ، فيكون مصعدا لعمرو ، ومنحدرا لزيد (٧٩).

وتقع الجملة من المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل حالا ، ويحكم على موضعها بالنصب ، ولابد فيها من عائد أو واو بتقدير « أذ » في

---

(٧٦) ينظر شرح الأشموني ٢/١٧٦ ، وهمع الهوامع ٤/٢٦ .

(٧٧) وقال بالجواز : الفارسي ، وابن كيسان ، وابن برهان ، وابن مالك ، ينظر همع الهوامع ٤/٢٦ .

(٧٨) ومن قال بالمنع فيرى : أن الفعل لايتعدى بحرف الجر الى شيئين، فجعلوا عوضا من الاشتراك في الواسطة التزام التاخير تقول: مررت بزيد جالسا .

(٧٩) يجوز تعدد الحال وصاحبها مفرد أو متعدد .

فمثال الأول : جاء محمد راكبا ضاحكا ، ومثاله الثاني لقيت صفاء ضاحكا راكبة ، فضاحكا حال من التاء ، وراكبة حال من صفاء، والعامل فيهما لقيت ، ومن ذلك قول الشاعر :

لقى ابني أخويه خائفا منجديه فأصابوا مغنما

فحال المفرد للمفرد ، فخائفا حال من ابني .

وحال المثنى للمثنى ، فمنجديه حال من أخويه ، والعامل فيهما لقى .

فعند ظهور المعنى ترد كل حال الى ما تليق به ، وعند عدم ظهوره يجعل أول الحالين لثاني الاسمية ، وثانيهما لأول الاسمين، ففي قولك : لقيت محمدا مصعدا منحدرا، يكون مصعدا حال من محمد ، ومنحدرا حال من التاء .

ينظر : شرح ابن عقيل ٢/٢٧٥ .

لم يجز لضعف العامل (٦٩) ، قال الله تعالى : « ان المتقين فى جنات وعيون آخذين » (٧٠) ، والمتقين اسم ان ، والجار والمجرور الخبر ، وآخذين حال من المضمر فى الجار والمجرور ، والعامل فى الحال [٦٣أ] الجار والمجرور بالنيابة عن استقر أو مستقر (٧١) .

وقال تعالى « ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين » (٧٢) فهذا مثل الأول (٧٣) ، ويجوز : زيد فى الدار قائم ، فيكون قائم خبر زيد والجار والمجرور متعلق بقائم (٧٤) ، وعليه قوله تعالى « وفى النار هم خالدون » (٧٥) ، فهم مبتدأ وخالدون خبره ، والجار والمجرور متعلق بالخبر .

---

(٦٩) وجوز الأخفش تقديم الحال على الجملة التى منها الظرف والمجرور ينظر همع الهوامع ٣٢/٤ .

(٧٠) سورة الذاريات آية ١٥ ، وآية ١٦ .

(٧١) ويجوز رفع (آخذين) فى غير القرآن على انه خبر (ان) . ينظر اعراب القرآن للنحاس ٢٣٨/٤ .

(٧٢) سورة الطور آية ١٧ ، ١٨ .

(٧٣) ويجوز رفع (فاكهين) فى غير القرآن على أنه خبر (ان) ينظر : اعراب القرآن للنحاس ٢٥٥/٤ ، ومعانى القرآن واعرابه للزجاج ٦٣/٥ .

(٧٤) أى اذا ذكر مع المبتدأ اسم وظرف او مجرور ، وكلاهما صالحان للخبرية بأن حسن السكوت عليه جاز جعل كل منهما حالا والآخر خبرا بلا خلاف ، لكن ان تقدم الظرف أو المجرور على الاسم اختير عند سيبويه والكوفيين حالية الاسم وخبرية الظرف نحو : فيها زيد قائما فان لم يقدم اختير عندهم خبرية الاسم نحو : زيد فى الدار قائم، وقال : المبرد : التقديم والتأخير فى هذا واحد .

ينظر : همع الهوامع ٣٤/٤ .

(٧٥) سورة التوبة آية ١٧ .

ما يصح [٦٣ب] الواو معه (٨٠) ، الا أن يكون الفعل ماضــيا ، فانــه

---

(٨٠) واو الحال : ما يصح وقوع (اذ) الظرفية موقعها . فاذا قلت : جئت والشمس تغيب ، صح أن تقول ، جئت اذ الشمس تغيب . ولاتدخل الا على الجملة ، فلا تدخل على حال مفردة ، ولا على حال شبه جملة .

وأصــل الربط ان يكون بضمير صـــاحب الحال ، وحيث لا ضمير وجبت الواو ، لأن الجملة الحالية لا تخلو من أحدهما او منهما معا . فان كانت الواو مع الضمير كان الربط أشد واحكم .

وواو الحــال من حيث اقتران الجمــلة بها وعــدمه على ثلاثة أضرب واجب ، وجائز ، وممتنع .

فتجب واو الحال فى ثلاث صور :

(أ) ان تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير بربطها بصاحبها كقوله تعالى : « قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة » .

(ب) ان تكون مصدرة بضمير صاحبها كقوله تعالى : « لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى » .

(جـ) أن تكون ماضية غير مشتملة على ضمير صــاحبها مثبتة كانت أو منفيــة ، غير انه تجب (قد) مع الواو فى المثبتــة ، نحو : جئت وقد طلعت الشمس ، ولا تجوز مع المنفية نحو : جئت وما طلعت الشمس .

وتمتنع واو الحال فى مواضع منها :

(أ) ان تكون مؤكدة لمضــمون الجملة قبلهــا كقوله تعالى : « ذلك الكتاب ، لا ريب فيه » .

(ب) أن تكون ماضــية بعد (الا) ، وتربط بالضــمير وحده كقوله تعالى : « ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون » .

(جـ) ان تكون ماضية قبل (أو) كقول الشاعر :

كن للخليل نصــيرا جار أو عدلا ولا تشــح عليه جاد أو بخلا

(د) أن تكون مضارعة مثبتة غير مقترنة بقد ، وحينئذ تربط بالضمير

=

لا يقع حالا الا ومعه قد مظهرة أو مقدرة (٨١) ، فان كان معه واو صح

= وحده كقوله تعالى « ولا تمنن تستكثر » ، فان اقترنت بقد وجبت الواو معها كقوله تعالى : « لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم » .

ولا يجوز الواو وحدها ، ولا قد وحدها ، بل يجب تجريدها منهما معا ، أو اقترانها بهما معا .

(هـ) أن تكون مضارعة منفية (بلا) ، كقوله تعالى : « وما لنا لا تؤمن بالله » .

(و) أن تكون مضارعة منفية (بلم) نحو قوله تعالى : « فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء » .

(ز) أن تقع بعد عاطف كقوله تعالى : « وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون » .

ويجوز أن تقترن الجملة بواو الحال ، وان لا تقترن بها في غير ما تقدم من صور وجوبها وامتناعها .

غير أن الأكثر في الجملة الاسمية ــ مثبتة او منفية ــ ان تقترن بالواو والضمير معا ، فالمثبتة كقوله تعالى : « فلا تجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون » والمنفية نحو : رجعت وما في يدي شيء .

ينظر همع الهوامع ٤٤/٤ وما بعدها ، وشرح الكافية الشافية ٧٥٧/٢ وجامع الدروس العربية ٩٨/٣ .

(٨١) الجملة الماضية الحالية ان كانت مثبتة فأكثر ما تربط بالضمير والواو وقد معا كقوله تعالى : «أفتطمعون ان يؤمنوا لكم ، وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه » .

وأقل منه ان تربط بالضمير وقد فقط دون الواو كقول الشاعر :

وقفت بربع الدار قد غير البلى معارفها ، والساريات الهواطل

وأقل من هذا أن تربط بالضمير وحده ، دون الواو وقد كقوله تعالى : « هذه بضاعتنا ردت الينا » وقوله تعالى : « أو جاءوكم حصرت صدورهم » ، وأقل من الجميع ان تربط بالضمير والواو فقط دون قد كالآية التي ذكرها ابن الدهان « أنؤمن لك واتبعك الارذلون »

ينظر شرح الأشموني ١٩٠/٢ وما بعدها .

حينئذ كقوله تعالى : « أنؤمن لك واتبعك الأرذلون » (٨٢) تقول في المبتدأ والخبر : جاء زيد يده على رأسه ، وجاء زيد وعمرو منطلق ، فتغنى الواو عن العائد ، وان جمعت بينهما جاز تقول : جاء زيد وأبوه منطلق ، قال الله تعالى : « يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم » (٨٣) ، وعلى الحال من المبتدأ والخبر بغير الواو قول الشاعر (٨٤) :

فَلَوْلاَ جَنَانُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ إلى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُمَزَّقِ

« فسرباله لم يمزق » جملة من مبتدأ وخبر في موضع حال من عامر والعامل آب ، والعائد الهاء لعدم الواو ، ومثاله من الفعل والفاعل: جاء زيد يضحك ، أي ضاحكا ، فيضحك فعل فاعله مضمر فيه ، والجملة في موضع نصب على الحال ، والعائد الى صاحب الحال المضمر في يضحك ، تقول : جاء زيد قد ضحك ، فيكون قد ضحك ، في موضع الحال

---

(٨٢) سورة الشعراء آية ١١١ •

(٨٣) سورة آل عمران آية ١٥٤ •

(٨٤) البيت لسلامة بن جندل ، من بحر الطويل ، وهو في ديوانه ١٧٦ برواية (لم يخرق)

جنان الليل ـ بفتح الجيم ـ ظلامه ، وآب : رجع ، والسربال : الثوب والشاهد فيه قوله : سرباله لم يمزق ، حيث جاز مجيء الجملة الاسمية الحالية دون أن تسبقها واو الحال •

والبيت من شواهد شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٢١٠/٣ وشرح الأشموني ١٩٠/٢ ، ودلائل الاعجاز للجرجاني ١٣٥ •

وسلامة هو : سلامة بن جندل بن عبد عمرو ، شاعر جاهلي ، من الفرسان ، ومن أهل الحجاز ، في شعره حكمة وجودة ، وهو من وصاف الخيل ترجمته في خزانة الأدب ٨٦/٢ ، وسمط اللآلي ٤٩ ، والأعلام ١٠٦/٣ •

فان [٦٤أ] حذفت قد واردتها جاز (٨٥) ، كقوله تعالى « أو جاؤوكم حصرت صدورهم » (٨٦) ، أى قد حصرت ، ولهذا قرىء «حصرة»(٨٧)، وزعم بعضهم أنه دعاء ، وزعم بعضهم أنه صفة اسم محذوف تقديره أو جاؤكم قوما حصرت صدورهم (٨٨) ، فأما قوله « أنؤمن لك واتبعك الأرذلون » (٨٩) : فان الواو جعلت الجملة حالا ، وقد تقدم ذكر ذلك، وقال الشاعر :

---

(٨٥) الجملة الماضية الحالية اذا ربطت بالضمير وحده ، دون الواو وقد ، يكون هذا أقل من القليل – كما سبق ذكره – .

(٨٦) سورة النساء آية ٩٠

(٨٧) قرأ الجمهور (حصرت) فعلا ماضيا ، والحسن وقتادة ويعقوب « حصرة » بالنصب على الحال بوزن نبقة ، وروى عن الحسن (حصرات) و (حاصرات) .

ينظر الدر المصون للسمينى الحلبى ٤/٦٧ وما بعدها ، والبحر المحيط ٣/٣١٧ والمقتضب للمبرد ٤/١٢٥ .

(٨٨) جملة (حصرت صدورهم) فيها سبعة أوجه منها :

(أ) أنهـا لا محل لها من الاعراب ، وجىء بها للدعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال ينظر المقتضب للمبرد ٤/١٢٤ .

(ب) (حصرت) حال من فاعل (جاءوكم) .

(جـ) (حصرت) صفة لحال محذوفة تقدير : أو جاؤوكم قوما حصرت صدورهم وسماها ابو البقاء حالا موطئة .

(د) أن يكون فى محل جر صفة لقوم بعد صفة .

(هـ) أن يكون بدلا من (جاؤوكم) بدل اشتمال .

(و) أنه خبر بعد خبر .

(ز) أنه جواب شرط مقدر تقديره : ان جاؤوكم حصرت ، وهو رأى الجرجانى ، وفيه ضعف لعدم الدلالة على ذلك .

ينظر البحر المحيط ٣/٣١٧ ، معانى القرآن للزجاج ٢/٩٦ ، والدر المصون ٤/٦٦ ، ٦٧ .

(٨٩) سورة الشعراء آية ١١١ .

وَإنْ حَمِيَتْنَا أبداً حَرَامُ   وَلَيْسَ لِبَيْتِ جَارَتِنَا حَمِيتُ (٩٠أ)

فالجملة التى هى ليس فى موضع الحال ، ويجوز أن تجمع بين الواو والضمير نحو جاء زيد ويده على رأسه .

وقد يقع الجار والمجرور والظرف أحوالا (٩٠ب) ، قال الله تعالى « اللذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم » (٩١) ، فعلى قد عطفه على قعود فحكمه حكمه (٩٢) ، وليس هذا بأشكل من وقوعها أخبارا للمبتدأ ، ولكان ولأن (٩٣) .

(٩٠أ) لم أعثر على قائله فى المصادر والمراجع التى عدت اليها ، وهو من بحر الوافر ، وقد استشهد به المؤلف فى قوله : « وليس لبيت جارتنا حميت » فالرابط هنا الواو ، وجملة ليس لبيت ... الخ فى محل نصب على الحال .

(٩٠ب) الحال كالخبر والصفة الأصل فيها أن تكون مفردة ، وتأتى جملة وقد سبق ذكرها ، وتأتى شبه جملة وهو أن يقع الظرف او الجار والمجرور فى موقع الحال ، وهما يتعلقان بمحذوف وجوبا تقديره : مستقرا أو استقر نحو : رأيت الهلال بين السحاب ، وابصرت الجندى فى الميدان ومن ذلك قوله تعالى : « فخرج على قومه فى زينته » .

(٩١) سورة آل عمران آية ١٩١ .

(٩٢) ينظر الدر المصون للسمين الحلبى ٥٣١/٣ .

(٩٣) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : شروط الجملة الواقعة حالا وهى :

(أ)ان تكون الجملة خبرية ، فلا تقع الجملة الانشائية حالا ، فلايصح ان تقول : سافر أبوك واكتب اليه .

(ب) ان لا تكون مصدرة بعلامة تدل على الاستقبال ، كالسين وسوف ولن ، لأن الجملة الحالية تتنافى مع الاستقبال .

(ج) أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ، والرابط اما ضمير ، وأما واو ، واما الواو والضمير معا ، وقد سبق ذكر الربط .

[التمييـــز]

* درس *

التمييز (٩٤) يأتى على ضربين أحدهما بعد تمام الاسم والآخــر بعد تمام الكلام . فالذى يأتى [٦٤ب] بعد تمام الاسم قفيز برا ، ورطل زيتا ، ولى مثله رجلا ، والذى يأتى بعد تمام الكلام طبت به نفسا (٩٥).

* شـــرحه :

التمييز تبيين الأجناس بواحد منكور منصـــوب يحسن تقـــدير « من » (٩٦) فيه ، وهو يأتى على ضربين ، أحدهما يكـــون بعد تمـــام

ثانيا : يحذف عامل الحال جوازا أو وجوبا

(أ) فيحذف عامل الحال جوازا : اذا دل عليه دليل معنوى أو لفظى فمثـــال الأول : أن تقول لمن قدم من الحج : مأجورا أى : رجعت مأجورا ومثال الثانى : أن تقول : راكبا جوابا لمن قال لك كيف جئت .

(ب) ويحذف عامل الحال وجوبا ، اذا سـدت الحال مسد الخبر ، أو كانت مؤكدة لمضمون الجملة قبلها،أو كانت دالة على زيادة أو نقصان على التدريج أو كان مرادا بها التوبيخ ، فمثال الأول : ضربى محمدا قائما ومثال الثانى : على أخوك عطوفا ، والثالث نحو : تصدق بدرهم فصاعدا ، واشتر الثوب بدينار فنازلا ، ومثال الرابع : أمفطرا وقد صام الناس،وقد يحذف العامل سماعا نحو : هنيئـا لك ينظر : شرح الشـافية الكافية لابن مالك ٧٦٤/٢ .

(٩٤) ويقال له التبيين والتفسير،والمراد به رفع الابهام وازالة اللبس وهذا الابهام يكون فى جملة ومفرد ، فالجملة نحو : طاب محمد نفسا وتصبب الفرس عرقا،وأما المفرد فنحو : عندى رطل عسلا ومنوان سمنا ينظر : المفصل للزمخشرى ٨٣ .

(٩٥) ينظر : كتاب الفصول فى العربية لابن الدهان ٢٥ .

(٩٦) اعلم أن التمييز ما قدرت فيه (من) ، كما ان الحال ما يقــدر

الاسم ، وهو أن يكون الاسم قد تم اما بالتنوين . واما بتقدير التنوين واما بنون ، واما باضافة . فاذا استوفى الاسم ذلك جميعه ، وكان لجملة منهما جيء بواحد منكور منصوب (٩٧) .

تنبيه : وهذا (٩٨) يأتى بعد الممسوح والموزون والمكيل والمعدود ، وجميعه له آلات تستعمل فيه ، ماخلا المعدود فان آلته لفظية فالممسوح الذراع وغيره ، والموزون الأرطال . وللمكيل القفزان (٩٩) وغيرها ،

=

فيه (فى) وانما احتجت الى تقدير (من) ليكون فرقا بينه وبين الحال ، ألا ترى انك اذا قلت : اكرم به فرسا ، وحسبك به خطيبا ، جاز ان يكون فى هذه الحال ، فادخلت (من) لتفرق بينهما ، وليعلم أنه تمييز .

(٩٧) انما يأتى التمييز بعد تمام بتنوين ظاهر كرطل زيتا ، أو تنوين مقدر كخمسة عشر كتابا ، أو نون تثنية كمنوين سمنا ، أو نون جمع نحو قوله تعالى : « بالأخسرين أعمالا » ، أو بعد تمام اضافة كقوله تعالى : «ملء الأرض ذهبا » وقوله تعالى : « أو عدل ذلك صياما »،أو شبه الجمع نحو: ثلاثين ليلة .

ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧٢/٢ ، وهمع الهوامع ٦٣/٤ .

(٩٨) قول ابن الدهان : «وهذا يأتى بعد الممسوح» يقصد به تمييز الذات وهو : المبين اجمال الذات أى الاسم المفرد ، ويقع بعد المقادير وما أشبهها ، او العدد .

فالمقادير هى : المساحة ، والكيل ، والميزان نحو:زرعت فدانا أرضا وعندي قفيزا برا ، واشتريت رطلا عسلا .

والواقع بعد العدد مثل : معي اربعون جنيها ، وعندي عشرون كتابا .

وما أشبه المقادير نحو : ما فى السماء قدر راحة سحابا ، وعنده قصعة ثريدا . ينظر : المفصل للزمخشرى ٨٤ .

(٩٩) القفيز : مكيال قديم معروف لأهل العراق ، كالاردب لمصر،وهو ثمانية مكاكيك ، والمكوك : يسع صاعا ونصف صاع .

وأما الأعداد فليس لها الا هذه الأسماء الموضوعة ، ولها باب تذكر فيه .

فأما الفرق بينه وبين الحال ، فالحال مشتقة وهذا غــير مشتق ، والحال يجب [٦٥أ] فيها تقدير «فى» ، وهذا يحسن فيه تقدير «من» ، والحال قد تقع جملة ، وهذا لا يكون الا مفــردا ، والحال تتقدم على عاملها ، والتمييز لا يتقدم على عامله عند سيبويه (١٠٠) ، ويتفقان فى أنهما نكرتان مبنيتان لما قبلهما(١٠١) ، فمما أتيا به بعد الممزوج قولك: ما فى السماء قدر راحة سحابا ، فمقدار الراحة يحتمل السحاب وغيره ، وقد تم الاسم بالاضافة ، فجئت بالســحاب مبينا (١٠٢) ، والموزون عندى منوان سمنا (١٠٣) ، فالمنوان مقدار يحتمل السمن وغيره ، وقد تم الاسم بالنون فجئت بالسمن مبينا ، والمكيل قولك : عندى مكوك(١٠٤)

---

(١٠٠) يختلف الحال عن التمييز فى ثمــانية أمور ذكر ابن الدهان منها اربعة وترك الباقى وهى :

١ ـ التمييز مبين للذات ، وأما الحال فمبين للهيئة .

٢ ـ التمييز لا يكون الا فضلة ، أما الحال:فيأتى فضلة غالبا ، وقد يتوقف عليه المعنى الأساسى .

٣ ـ التمييز لا يتعدد ، أما الحال فقد تتعدد لصاحب واحد .

٤ ـ التمييز لا يكون مؤكدا لعــامله ، أما الحال فتأتى مؤكدة لعاملها ينظر همع الهوامع ٧٣/٤ .

(١٠١) ويتفق الحال والتمييز فى خمسة أمور : فكلاهما : اسم ، نكرة، فضلة ، منصوب ، رافع للابهام .

(١٠٢) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٧٣/٢ .

(١٠٣) المنوان : تثنية منا ، بفتح الميم والنون مقصورا،وهو ميزان قدره رطلان ، او ما يقرب من الكيلو جرام .

(١٠٤) المكوك : مكيال لأهل العراق ، والجمع مكاكيك ، ومكاكى ينظر لسان العرب مادة (مكك) .

دقيقا ، فالمكوك مقدار يحتمل الدقيق ، وغيره ، وقد تم الاسم بالتنوين، فجئت بالدقيق مبينا . وقولهم : لى مثله رجلا ، فالمثل شىء مبهم يحتمل الأشياء جميعها . وقد تم بالاضافة فجىء بالرجل مبينا .

فأما ما يأتى بعد تمام الكلام (١٠٥) فنحو : طبت به نفسا ، وضقت به ذرعا ، وهذا الضرب يأتى منقولا ، وذلك أن أصل طبت به [٦٥ب] نفسا طابت نفسى به ، فالنفس الفاعلة ثم نقلت اليـاء فجعلت فاعله ، فصار طبت به نفسى ، فخرجت النفس مميزة ، وكذلك ضقت به ذرعا ، الأصل ضاق ذرعى به ثم جعلت الياء فاعلة فصارت ضقت به فخرج الذرع مميزا .

---

(١٠٥) هذا هو النوع الثانى من أنواع التمييز وهو تمييز النسبة الذى يبين ابهام جملة قبله ، لأنه جىء به لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول او غيرهما ، وتمييز النسبة أنواع لم يذكر ابن الدهان الا نوعا واحدا . وهى على النحو الآتى .

(أ) التمييز المحول عن الفاعل كقوله تعالى : « واشتعل الرأس شيبا » أى اشتعل شيب الرأس .

(ب) التمييز المحول عن المفعول كقوله تعالى : « وفجرنا الأرض عيونا » والأصل : وفجرنا عيون الأرض .

(ج) التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل نحو : أنت أكرم خلقا ، وأعلى منزلا .

(د) التمييز الواقع بعد كل ما دل على التعجب سواء أكان قياسيا أم سماعيا .

فالأول مثل : ما أشجع محمدا بطلا ، وأكرم بخالد انسانا .

والثانى مثل : لله درك عالما،وحسبك بمحمد رجلا ، وعلى كفى به عالما ينظر شرح التسهيل للسلسيلى ٢/٥٥٦ .

فأما ما جاء عن تمام الاسم فلا يجوز تقديمه على عامله اجماعا (١٠٦) وأما ما جاء عن تمام الكلام وعمل فيه الفعل فحكمه حكم القسم الأول عند سيبويه (١٠٧) فلا يجيز تقديمه ، وأما المازنى (١٠٨) فانه يقيسه على الحال ويقدمه عليه ، واستدل بقول الشاعر (١٠٩) :

---

(١٠٦) عامل النصب في تمييز الذات : هو الاسم المبهم الذى تقدمه فاذا قلنا : زرعت فدانا عنبا ، كان التمييز (عنبا) نصب بالاسم المبهم السابق عليه وهو (فدانا) •

وعامل النصب في تمييز النسبة : ما تقدمه من فعل أو شبهه ، نحو : طاب محمد نفسا كان العامل فى (نفسا) هو الفعل (طاب)

ينظر همع الهوامع ٤/٦٤ وما بعدها •

(١٠٧) الكتاب لسيبويه ١/١٠٥ •

(١٠٨) وافق المازنى المبرد والكسائى على جواز تقديم التمييز على عامله ان كان فعلا متصرفا،وتبعهم ابن مالك فيجوز أن تقول نفسا طاب على

ينظر المقتضب ٣/٣٦ •

(١٠٩) البيت للمخبل السعدى ، وقيل لأعشى همدان ، وقيل لقيس ابن معاذ الملوح ، وهو من بحر الطويل ، وكل الرويات برواية (ليلى) ما عدا رواية ابن الدهان (سلمى) •

والمعنى : ما كان ينبغى لسلمى أن تتباعد عن حبيبها ، وقد كانت نفسها لا ترضى بذلك ولا تسمح به •

والشاهد : فى قوله (نفسا) فهو تمييز تقدم على عامله المنصرف وهو ما احتج به المجيزون وهم ، المازنى والمبرد والكسائى وابن مالك وقال المانعون ومنهم سيبويه : ان ذلك ضرورة •

والبيت من شواهد المقتضب ٣/٣٧ ، والمفصل ٨٤،والمنصف ٢/٣٨٤ والأصول ١/١٦٧ ، والخصائص ٢/٣٨٤ •

أَتَهْجُرُ سَلْمَى بالفراقِ حَبِيبَها ... وَمَا كانَ نَفْسًا بالفِرَاقِ تَطِيبُ

والناس يروونه : وما كان نفسى ، وحجة سيبويه فى منعه أن المميز أصلة أن يكون فاعلا ، والفاعل لا يتقدم على عامله (١١٠) .

والمخبل السعدى هو:ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدى من تميم ، شاعر فحل ، من مخضرمى الجاهلية والاسلام ، له شعر كثير جيد هجا به الزبرقان وغيره ، مات فى خلافة عمر وقيل فى خلافة عثمان. ينظر ترجمته : فى الشعر والشعراء ١٥٩،وسمط اللآلى ٤١٨ والأعلام٣/١٥ .

أما اعشى همدان فهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمدانى شاعر اليمنيين بالكوفة ، وفارسهم فى عصره ، ويعد من شعراء الدولة الأموية ، كان أحد الفقهاء القراء ، وله شعر كثير فى وصف بلاد الديلم توفى سنة ٨٣هـ .

ينظر ترجمته فى الأغانى ١٣٨/٥ ، والاعلام ٣١٢/٣ .

أما قيس بن الملوح مجنون ليلى فهو قيس بن الملوح بن مزاحم العامرى شاعر غزل من المتيمين ، من أهل نجد،لم يكن مجنونا ، وانما لقب بذلك لهيامه فى حب (ليلى بنت سعد) توفى سنة ٦٨ هـ .

ينظر ترجمته : فوات الوفيات ١٣٦/٢ ، والأعلام ٢٠٨/٥ .

(١١٠) يقول ابن مالك فى شرحه على الكافية الشافية ٧٧٥ : «فمذهب سيبويه منع التقديم أيضا ، نظرا الى انه فى الأصل فاعل . وقد اوهم بوال رفعه،والحاقه لفظا بالفضلات ، فلا يزاد وهنا بتقدمه على الفعل »

أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : حكم تمييز الذات انه يجوز نصبه نحو : اعط الفقير صاعا قمحا، ويجوز جره (بمن) نحو : عندى رطل من زيت ، والاضافة نحو : عندى رطل زيت ، ويستثنى من ذلك تمييز العدد ، فان له أحكاما ستذكر .

[الاستثناء]

* درس *

الاستثناء لا يخلو أن [يكون المستثنى فيه من موجب أو غير موجب . فان كان من موجب فلا يخلو أن يكون متصلا فى الجنسية أو منقطعا عنها ، وكلاهما منصوب لفظا أو موضعا ، نحو : هلك القوم الا الدار (١١١) [٦٦أ] قام القوم الا زيدا ، فان كان من غير موجب ، وكان العامل مفرغا أعربت الاسم الذى بعد الا بما يستحقه العامل ، نحو : ما قام الا زيد ، وما رأيت الا زيدا ، وما مررت الا بزيد وإن لم يكن العامل مفرغا ، وكان من جنس الأول كان لك البدل فى ما بعد الا مما قبلها والنصب على أصل الاستثناء ، تقول : ما قام أحد الا زيد ، جنس الأول فالنصب ، تقول : ما بالدار أحد الا حمارا .

* شرحه *

الاستثناء اخراج بعض مما دخل فيه كل (١١٢) ، أو ادخال

ثانيا : حكم التمييز المحول ــ وهو ما كان أصله فاعلا او مفعولا أو مبتدأ نحو قوله تعالى : واشتعل الرأس شيبا » وقوله تعالى : « وفجرنا الأرض عيونا، وقوله تعالى : « أنا اكثر منك مالا واعز نفرا » ــ انه منصوب دائما ، ولا يجوز جره (بمن) أو بالاضافة .

أما التمييز غير المحول عن شيء ــ مثل اكرم بمحمد رجلا ، لله دره فارسا ما اكرمك رجلا ــ ملأت خزائنى كتبا ــ فيجوز نصبه ، ويجوز جره (بمن) نحو : لله دره من فارس .

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ٣١٨/١ .

(١١١) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى . لأن فى هذا الموضع من المخطوطة بقعة سوداء كبيرة حالت بين رؤية هذه الكلمات الساقطة ، واستعنا بكتب ابن الدهان لمعرفتها خاصة كتابه الفصول

(١١٢) هذا يختص بالموجب .

بعض مما خرج منه نَل (١١٣) . وحرفه « الا » لأنه بمعنى استثنى .

ولا يخلو الكلام المستثنى منه من أن يكون موجب أو غير موجب ، فالموجب كقولك قام القوم فمتى ما يرد بعده استثناء كان ما بعده منصوبا (١١٤) ، نقول قام القوم الا زيدا أى أستثنى زيدا . [٦٦ب] وعليه قوله تعالى : « فشربوا منه الا قليلا منهم » (١١٥) .

فان كان الأول غير موجب (١١٦) فلا يخلو أن يكون العامل الذى

---

(١١٣) هذا يختص بالمنفى .

وعرفه السيوطى فى كتابه همع الهوامع ٢٤٧/٣ بقوله : « المخرج بالا أو احدى اخواتها بشرط الافادة » .

(١١٤) أى يجب نصب المستثنى بالا اذا وقع فى كلام تام موجب سواء أكان المستثنى بالا متصلا أو منقطعا وسواء تاخر المستثنى أو تقدم مثل ينجح التلاميذ الا الكسول،وجاء أمتعتهم الا المسافرون ، وجاء المسافرون الا أمتعتهم .

ينظر : شرح التحفة الوردية ٢٢٦ .

(١١٥) سورة البقرة آية ٢٤٩ ، وقراءة النصب هى المشهورة ، وقرأ عبد الله وأبى (الا قليل) ، وتأويله ان هذا الكلام وان كان موجبا لفظا فهو منفى معنى فانه فى قوة : لم يطيعوه الا قليل منهم .

ينظر البحر المحيط ٢٦٦/١ ، وشواذ ابن خالويه ١٥

(١١٦) الكلام التام هو : ما ذكر فيه المستثنى منه ، وسمى تاما ، لأنه استوفى أركان الاستثناء الثلاثة (المستثنى منه - والمستثنى - والأداة) .

والاستثناء الموجب : ما كانت جملته خالية من النفى أو شبهه نحو أقبل المجدون الا خالدا .

وغير الموجب : ما سبقت جملته بنفى أو شبهه ، وشبه النفى (النهى والاستفهام) نحو : ما تأخر المسافرون الا واحد،هل تاخر احد الا محمد، « ولا يلتفت منكم احد الا امرتك » .

قبل الا مفرغا أو غير مفرغ . ونعني بالمفرغ (١١٧) أن يكون العمل لم يستوف ما يستحقه من جنس ما تذكره بعد الا من فاعل ومفعول وغيره كفعل لا فاعل له مذكرا . وفعل متعد لا مفعول به معه ، وقد ذكرت مفعوله بعد « الا » . فاذا كان كذلك كان ما بعد « الا » حكمه الحكم الذي يستحقه عامله فيه من غير وجود « الا » ، فتقول : ما قام الا زيد ، وما رأيت الا زيدا ، وما مررت الا بزيد (١١٨) ، ومنه قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك الا رجالا » . ومنه قوله تعالى : « مادلهم على موته الا دابة الأرض» (١١٩) . فدابة الأرض فاعله «دل» (١٢٠). وتقدير المعنى ما قام أحد الا زيد ، فليس أحد في الحقيقة مبدلا منه ، لأنه غير مذكور ، ولا مضمر في الفعل ، ولكنه يراد في المعنى . ولهذا قالوا ما قام الا هند ، فلم يأتوا في الفعل [٦٧أ] بعلامة تأنيث ، وان كان المؤنث حقيقيا احتراما لمعنى أحد .

وان كان العامل الذي قبل الا غير مفرغ ، أي قد استوفى معموله (١٢١)كان لك فيما بعد الا وجهان ان كان من جنس ماقبلها(١٢٢)

---

(١١٧) الاستثناء المفرغ هو ما لم يذكر فيه المستثنى منه . ولابد أن يكون الكلام غير موجب مثل : ما قام الا علي ، ما رأيت الا عليا ، ما مررت الا بعلي ، وسمي مفرغا لخلوه من المستثنى منه ، أو لأن ما قبل (الا) قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

(١١٨) ينظر : اللمع لابن جني ١٢٤ .

(١١٩) سورة سبأ آية ١٤ .

(١٢٠) ينظر الجدول في اعراب القرآن ١٠/٣٠٠ .

(١٢١) أي اذا وقع المستثني (بالا) بعد كلام تام غير موجب ، وهو الذي تقدمه نفي أو شبهه .

(١٢٢) الاستثناء المتصل : ما كان المستثنى فيه بعضا من المستثنى منه نحو : ما رأيت أحدا الا خالد .

والمنقطع : ما لم يكن المستثنى فيه بعضا من المستثنى منه (أي ليس من نوعه) مثل : جاء المسافرون الا أمتعتهم ، اكتمل الطلاب الا الكتب .

أحدهما الأكثر (١٢٣) : وهــو أن يبدل ما بعدها مما قبلهــا (١٢٤) فتقول : ما قام أحد الا زيد ، وما ضربت أحدا الا زيد ، ومامررتباحد الا زيد ، وعليه قوله تعالى : « ما فعلوه الا قليــل منهم » (١٢٥) ، فقليل بدل من الواو ، ومنه قوله تعالى : « ولا يلتفت منكم أحــد الا امرأتك » (١٢٦) ، ومن نصب (١٢٧) فعلى وجهين (١٢٨) أحدهما : أنه يكون مستثنى من قوله « فاسر بأهلك الا امرأتك » فيكون مستثنى من موجب ، والآخر هو الوجه الثانى الذى يجوز فى غير الواجب الذى قد

---

(١٢٣) ينظر : المفصل للزمخشرى ٨٧ .

(١٢٤) فيكون المستثنى بدل بعض من كل عند البصريين،وهو مذهب سيبويه ، ويكون عطفا عند الكوفيين ، لأنهم يذهبون الى أن (الا) بمعنى الواو . ينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٥٦٠/١،والأصول لابن السراج ٣٠٣/١ .

(١٢٥) ســورة النســاء آية ٦٦ ، وتفرد ابن عامر بنصبــه ـ الحجة لابن خالويه ١٢٤ .

(١٢٦) سورة هود آية ٨١ .

(١٢٧) قال أبو جعفــر النحــاس فى اعرابه للقــرآن ٢٩٦/٢ « وهى القــراءة البينة » .

(١٢٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع «امرأتك» ، والباقون بنصبها وأما قراءة الرفع ففيها وجهان :

(أ) انه على البدل من (احد) ، لأن الكلام غير موجب .

(ب) أن الرفع على الاستثناء المقطع .

وأما النصب ففيه ثلاثة اوجه ، ذكر ابن الدهان وجهين .

أما الثالث:فعلى انه مستثنى منقطع،والشيخ السمين الحلبى ذكر هذه المسالة بالتفصيل فارجع اليها فى كتابه الدر المصون ٣٦٦/٦ وما بعدها

استوفى عامله ، وهو من الجنس على قولك : ما قام أحـد الا زيدا ، على أصل الاستثناء (١٢٩) .

وأما ما كان من غير جنس الأول فالنصب الأكثر اذا كان العـامل غير مفرغ (١٣٠) تقول : [٦٧ب]ما بالدار أحد الا حمارا ، وعليه قـوله تعالى : « مالهم به من علم الا اتبـاع الظن » (١٣١) ، وقد قـرئ بالرفع على البدل (١٣٢) وجوزوه فى هذا الباب ، فكأنـه اذا قال : ما بالدار أحد الا حمارا ما بالدار أحد وما يتبعه ، أو يكون ذكر أحدا تأكيدا ، فكأنه قال : ما بالدار الا حمار ، وعليه قول الشاعر (١٣٣) :

---

(١٢٩) أى انه مستثنى من (احد) .

(١٣٠) وبنو تميم يجيزون البدلية فيه ، ان صح تفرغ العامل قبله له وتسلطه عليه فيجيزون أن يقال : ما جاء المسافرون الا أمتعتهم بالرفع ، لأنك لو قلت : ما جاء الا أمتعة المسافرين لجاز .

فان لم يصلح تفرغ العامل وجب النصب عند الجميع نحو : ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر ، ينظر همع الهوامع ٣/٢٥٦ .

(١٣١) سورة النساء آية ١٥٧ .

(١٣٢) وفى هذا الاستثناء قولان :

احدهما : وهو الصحيح انه منقطع . لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم والنصب على اصل الاستثناء المنقطع ، وهى لغة اهل الحجاز .

(ب) ويجوز عند تميم الابدال من «علم» لفظا فيجر ، أو على الموضع فيرفع ، لأنه مرفوع المحل و (من) زائدة .

ينظر الدر المصون للسمين الحلبى ٤/١٤٧ .

(١٣٣) الشاهد لجران العود ، من بحر الرجز ، وفى ديوانه ٥٢ ع والبعافير : جمع يعفور وهو الظبى ، والعيس : الابل البيض .

والشاهد قوله « الا اليعافير والا العيس » حيث رفع اليعافير والعيس

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَنِيسُ إلاَّ اليَعَافِيرُ وَإلاَّ العِيسُ

ويجوز أن يكون جعل اليعافير والعيس استثناء كما قال : عتابك السيف ، وقوله (١٣٤) :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيلاَنَ أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إلاَّ الأَوَارِيَّ لأْياً مَا أُبَيِّنُهَا
وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

= على أنهما بدلان من قوله (انيس) مع انهما ليسا من جنس الأنيس ، لأن التميمين يجيزون الابدال .

والبيت من شواهد الكتاب ١/١٣٣ ، والمقتضب ٢/٣١٩، وشرح المفصل ٢/٨٠ ، واعراب القرآن للنحاس ١/٥٠٣ ، وهمع الهوامع ٣/٢٥٦ .

وجران العود هو : عامر بن الحارث النميرى ، شاعر وصاف ، أدرك الاسلام ، وسمع القرآن ، ومعنى جران العود : مقدم عنق البعير المسن ، كان يلقب نفسه به في شعره يقول :

وما لجران العود ذنب وما لنا ولكن جران العود مما نكلف

ترجمته في:العينى ١/٤٩٢ ، والشعر والشعراء٢٧٥ ، والأعلام٣/٢٥٠

(١٣٤) البيتان للنابغة الذبيانى ، من بحر البسيط ، وفي ديوانه ٣٠

أصيلان : تصغير أصيل وهو وقت غروب الشمس ، أعيت جوابا : عجزت ، الرابع : المنزل،الأوارى : محابس الخيل،لأيا : بطئا ، النؤى : حاجز حول الخباء يدفع عنه الماء .

وهما من شواهد : خزانة الأدب ٢/١٢٥ ، وشرح المفصل ٢/٨٠ ، وشرح التصريح ٢/٣٦٧ ، وشرح شواهد الشافية ٤٨٠ .

والشاهد فيه قوله : (الأوارى) فنصبه،وذلك على الاستثناء المنقطع ، لأنها من غير جنس (الأحدين) ، ويجوز الرفع عند تميم على البدل من الموضع ، والتقدير : ما بالربع أحد الا الأوارى على اعتبارها من جنس الأحدين اتساعا ومجازا .

فان تقدم المستثنى على المستثنى منه . لم يكن فيه الا النصب . لأن البدل قد بطل ، وذلك أن المبدل لا يتقدم على المبدل منه ، تقول : ما قام الا زيدا أحد ، وعليه قول الشاعر (١٣٥) :

فَمَالِيَ إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَالِيَ إِلاَّ مَذْهَبِ الْحَقِّ مَذْهَبُ

* درس *

يستثنى بأسماء وهى غير وسوى ، ولا سيما ، وتخفف ، ويعرب ما بعد غير بالجر للاضافة ، وتعرب غير اعراب الاسم الواقع بعد الا ، وسوى ظرف ، ويستثنى بأفعـال ، وهى لا يكون وليس وعدا وخلا تقول : أتانى القوم ليس زيدا ، ويسـتثنى بحـرف جر ، وهو حاشى تقول : جاءنى القوم حاشى زيد ، وقد جعلوا عدا وخلا حرفى جر فان ادخل عليها « ما » صارا فعلين .

أى ومالى شيعة الا آل أحمد ، فلما قدمه نصبه .

* شـرحه *

قد شبهوا « بالا » أسماء وظروفا وأفعالا وحروفا ، فالأسـماء غير ولا سيما ، فأما « غير » فانها يستثنى بها (١٣٦) ، وتعرب اعراب

---

(١٣٥) البيت للكميت من بحر الطـويل ، وهو من شـواهد شرح الهاشميات ٣٩ ، ومجالس ثعلب ٦٠ ، والمقاصد النحوية ٣/١١١ ، وشذور الذهب ٣٦٣ ، واللمع لابن جنى ١٢٤ .

والشاهد قوله : (الا آل أحمـد) وقوله : (الا مذهب الحق) حيث نصب المستثنى فى الموضعين ، لانه متقدم على المستثنى منه والأصـل (وما لى شيعة الا آل محمد ، وما لى مذهب الا مذهب الحق) .

(١٣٦) الأصل فى (ألا) أن تكون للاستثناء ، وفى (غير) أن تكون وصفا ، ثم قد تحمل احداهما على الأخرى ، فيوصف (بالا) ، ويستثنى (بغير) .

الاسم الواقع بعد « الا » (١٣٧) تقول : قام القـــوم غير زيد ، كما تقول : الا زيداً ، وما قام أحد غير زيد كما تقول : ما قام أحد الا زيد، وعليه قوله تعالى : « لا يستوى القاعدون [٦٨ب] من المؤمنين غـــير أولى الضرر » (١٣٨) رفعا وجرا ونصبا فمن رفع جعله صفة للقاعدين، أو بدلا ، ومن جره جعله صفة للمؤمنـــين أو بدلا منه ، ومن نصـــبه فعلى أصل الاستثناء (١٣٩) ، أو على الحال .

فان كانت « الا » بمعنى « غير » ، وقعت هي وما بعدها صـــفة لما قبلها ، وذلك حيث لا يراد بها الاستثناء ، وانما يراد بها وصف ما قبلها بما يغاير ما بعدها ، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «الناس هلكى الا العـــالمون ، والعـــالمون هلكى الا العـــاملون ، والعـــاملون هلكى الا المخلصون » (فالا) بمعنى (غير) ، ولو أراد الاستثناء لنصب مابعد (الا) ، لأنه في كلام تام موجب .

أما (غير) : فهي نكرة متوغلة في الابهام والتنكير ، فلا تفيد اضافتها الى المعـــرفة تعـــريفا ، ولهـــذا توصف بها النـــكرة مع اضـــافتها الى معرفة نحو : جاءني رجل غيرك ، أو جاءني رجل غير محمد ، ويوصف بها أيضا الشبيه بالنكرة مما لا يفيد تعريفا في المعنى كالمعروف (بال) الجنسية نحو : الرجال غيرك كثير ، فليس المراد رجالا معينين .

وقد تحمل « غير » على « الا » فيستثنى بها ، كما يستثنى « بالا » كما حملت « الا » على « غير » فوصف بها نحو : جاء القوم غير علي ، والمستثنى بها مجرور بالاضافة اليها. ينظر: همع الهوامع ٣/ ٢٧٠ وما بعدها

(١٣٧) ينظر شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة ١/ ٦٠٨ ويقول ابن معطي :

وغير كاســـم بعد الا تعـــربه فصف به طورا وطورا تنصبه

(١٣٨) سورة النساء آية ٩٥ .

(١٣٩) ينظر : الحجة لابن خالويه ١٢٦ .

وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم « غير » بالرفع ، والباقون بالنصب ، والأعمش بالجر ، ينظر : البحر المحيط ٣/ ٣٣٠ ، والدر المصون ٤/ ٧٦ .

وقد حكى : جاءنى القوم لاسيما زيداً (١٤٠) ؛ قياساً على البيت وهو (١٤١) :

---

(١٤٠) شبه الاستثناء يكون بكلمتين :
١ ـ لا سيما ٢ ـ بيد .

١ ـ فلا سيما كلمة مركبة من سى بمعنى مثل ومثناها سيان ، ومن (لا) النافية للجنس ، وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها تقول : اجتهد التلاميذ ولا سيما خالد ، وتشديد يائها ، وسبقها بالواو ، ولا كل ذلك واجب ، وقد تخفف ياؤها ، وقد تحذف الواو قبلها نادراً ، وقد تحذف (ما) بعدها قليلاً ، أما حذف (لا) فلم يرد فى كلام من يحتج بكلامه .

والمستثنى بها ، ان كان نكرة جاز جره ورفعه ونصبه تقول : كل مجتهد يحب ، ولاسيما تلميذ مثلك ـ الجر ـ أو تلميذ مثلك ـ بالرفع ـ أو تلميذاً مثلك ـ بالنصب ـ وجره أولى واكثر واشهر .

وان كان المستثنى بها معرفة جاز الجر وهو الأولى ، وجاز الرفع نحو نجح التلاميذ ولا سـيما محمد ومحمد ، ولا يجـوز النصب ، لأن شرط التمييز أن يكون نكرة .

٢ ـ أما (بيد) فهو اسم ملازم للنصب على الاسـتثناء ، ولا يكون الا فى استثناء منقطع ، وهو يلزم الاضافة الى المصدر المؤول «بأن» التى تنصب الاسم وترفع الخبر ، نحو : انه لكثير المال بيد انه بخيل ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « أنا أفصح من نطق بالضاد ، بيد انى من قريش ، واسترضعت فى بنى سعد بن بكر » .

ينظر : شفاء العليل فى ايضاح التسهيل للسلسيلى ٢/٥١٨ ، وتراكيب لها وجهة اعرابية خاصة بحث للمحقق نشر فى مجلة كلية التربية بالمنوفية سنة ١٩٨٦م ٢٥٨ وما بعدها ، وهمع الهوامع ٣/٢٨٠ .

(١٤١) البيت لامرىء القيس ، من بحر الطـويل ، وسى بمعنى مثل . ودارة جلجل : اسم موضع .

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالحٍ   وَلا سِيَّمَا يَوْماً بِدَارَةِ جُلْجُلِ

وأما الظروف فسوى وسواء ، تقول : جاءنى القوم سـواك أى مكانك . والدليل على انه ظرف حكايتهم : جاءنى الذى سواك ، فلو لم يكن ظرفا لما وصل به الذى (١٤٢) .

=

الشـاهد فى قوله (يوم) حيث روى مرفوعا ومنصـوبا ومجرورا . فالرفع على اعتبار (ما) بمعنى الذى والمبتدأ محذوف و (يوم) خبره ، والمعنى ولا سيما هو يوم ، وهذا أقل الوجوه .

والجر على اعتبار (ما) زائدة للتوكيد ، (ويوم) مجرور بالاضافة. وهذا الرأى هو الأجود لقلة الحذف .

أما النصب فعلى التمييز ، و (ما) نكرة تامة .

والبيت من شواهد : شرح الفية ابن معطى ٦٠٦/١ ، والمفصل ٨٧، وارتشاف الضرب ٣٢٨/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك١٠٦

(١٤٢) (غير) (وسـوى) حكم الاسـتثناء بهما الجر دائمـا على الاضـافة تقول : حضر الطـلاب غير محمـد وسـوى محمد ، وأما غير – كما سبق – فتعرب اعراب المستثنى بالا وكالذلك (سوى) على الأصح. لكن (غير) تظهر عليها الاعراب ، أما سـوى فتعرب بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر واللغات الواردة فيها :

١ – سوى – بكسر السين مع الألف المقصورة ، وهذه أشهر اللغات.
٢ – سوى – بضم السين – مع القصر .
٣ – سواء – بفتح السين – مع الألف الممدودة .
٤ – سواء – بكسر السين – مع الألف الممدودة وهذه اقلها .

الآراء فى اعراب سوى :

الرأى الأول : واختاره ابن الدهان ، وهو مذهب سيبويه والفراء انه (سوى) لا تستعمل الا ظرفا ، فاذا قلت : قام القوم سوى محمد ، كانت

=

وأما الأفعال فليس ولا يكون (١٤٣) وعدا وخلا (١٤٤) . تقول :

=

(سوى) عندهم منصوبة على الظرفية ، وهي مشعرة بالاستثناء ، فلاتخرج عن النصب على الظرفية .

الرأي الثاني : واختاره ابن مالك ان (سوى) تعامل معاملة «غير» فتأتي مرفوعة ، أو مجرورة ، او منصوبة على غير الظرفية .

ومن استعمالها مجرورة قوله صلى الله عليه وسلم : « دعوت ربي أن لا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسها » .

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر :

واذا تباع كريمة أو تشترى   فسواك بائعها وانت المشترى

واري : انها لا تلازم الظرفية ، لكثرة الشواهد على مجيئها مرفوعة ومجرروة ، ومنصوبة على غير الظرفية .

ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٢٥٩ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١/٥٩٣ .

(١٤٣) ليس ولا يكون : من الأفعال الناقصة الرافعة للاسم الناصبة للخبر ، وقد يكونان بمعنى (الا) الاستثنائية ، فيستثنى بهما ، كما يستثنى بها ، والمستثنى بعدهما واجب النصب تقول : نجح الطلاب ليس المهمل ، ولا يكون المهمل على اعتبار أنه خبرهما ، اما أسمهما :

فقال بعضهم انه ضمير عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق والتقدير : ليس الناجح المهمل وقال بعضهم : انه ضمير مستتر وجوبا تقدير « هو » ، والمشهور ان الضمير عائد على البعض المفهوم من الكل المستفاد من المقام ، فالتقدير نجح الطلاب لايكون هو بعض الناجحين المهمل .

ينظر : همع الهوامع ٣/٢٨٩ .

(١٤٤) خلا وعدا وحاشا : افعال ماضية ، ضمنت معنى (الا) الاستثنائية فاستثنى بها كما يستثنى بالا .

وحكم المستثنى بها جواز نصبه وجره ، فالنصب على انها افعال ماضية

جاءنى القوم ليس زيدا ، فاسم ليس مضـــمر فيها ؛ ولا يظهر هنا البتة ، وتقديره ليس بعضهم زيدا ، وجاءنى القوم عـــدا زيدا وخلا عمرا ؛ أى عدا بعضهم زيدا وخلا بعضهم عمرا فالفاعلان مضـــمران فيهما .

وحرف الجر حاشا (١٤٥) تقول : جاءنى القوم حاشا زيد .

وما بعدها مفعول به ، والجر على أنها احرف جر شـــبيهة بالزائد نحو : حضر القوم خلا محمد أو عدا محمد .

والنصب بخلا وعدا كثـير ، والجر بهما قليل ، والجر بحاشا كثير والنصب بها قليل .

فان جعلت أفعالا كان فاعلها ضميرا مستترا يعود على المستثنى منه قال قوم : يعود على البعض المفهوم من الاسم السابق،والتقدير حضر القوم خلا البعض محمدا ، وقال قوم : يعود على اسم الفاعل المفهوم من الاسم السابق والتقدير : حضر القوم خلا الحاضر محمدا .

وقال آخرون : يعود على مصدر الفعل المتقدم والتقدير : حضروا خلا الحضور محمدا .

اما لو تقدمت (ما) المصدرية على (خلا وعدا) تعين ان تكون فعلا، ووجب النصب بهما تقول : أحب الأدباء ماعدا المنافق،وحضر القوم ماعدا خالدا ، وإنما وجب النصب بهما بعد (ما) لوجوب كونهما معها فعلين لأن (ما) المصدرية لا تدخل الا على الأفعال .

ينظر : المفصل ٨٥ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١/٥٨٨ .

(١٤٥) الكثير والمشهور في (حاشا) أنها لا تكون الا حرف جر ، حتى ان سيبويه ومن تابعه التزموا الجر بها،والصحيح جواز النصب بها، فقد حكاه بعضهم وأجازه المبرد والمازنى وان كان قليـلا ، ومما ورد من النصب قول الأعرابى : « اللهـم اغفر لى ولمن يســمع حاشـا الشـيطان وابا الاصبع » .

ينظر شرح الألفية لابن معطى ١/٦٠٩ ، والانصاف ١/١٧٠ .

[٦٩أ] وأنشد (١٤٦) :

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنْ بِهِ ضِنًّا عَلَى المَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ

وبعضهم يجعلها فعلا بدليل قوله (١٤٧) :

---

(١٤٦) البيت للجميع الأسدى ، من بحر الكامل .

معانى الألفاظ : الضِن ـ بكسر الضاد ـ : البخل ، والملحاة ـ بفتح الميم ـ مصدر ميمى ـ وهى المنازعة .

الشاهد فى قوله (حاشا أبى) حيث جر حاشا ما بعده فهى حرف جر ، وروى (أبا) بالنصب فدل ان (حاشا) تأتى حرفا وفعلا ، وهو حجة على سيبويه فى التزامها الحرفية .

والبيت من شواهد : المحتسب لابن جنى ٣٤١/١ ، وشرح الأشمونى ٣٤١/١ ، واللمع ١٢٦ ، وشرح المفصل ٨٤/٢ .

والجميح هو : منقذ بن الطماح بن قيس الأسدى ، فارس شاعر جاهلى توفى سنة ٥٣ قبل الهجرة فى يوم جبلة عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو صاحب المفضلية التى مطلعها :

أمست امامة صمتا ما تكلمنا مجنونة أم احست أهل خروب

ينظر الأعلام للزركلى ، وخزانة البغدادى ٢٩٦/٤ .

(١٤٧) هذا عجز بيت للنابغة الذبيانى من معلقته المشهورة ، من بحر البسيط ، وصدره :

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه

الشاهد فى قوله : « ولا أحاشى » فانه جاء هنا مضارعا بمعنى أستثنى وهو متصرف ، وهذا ما يؤيد الكوفيين الذين يقولون بفعلية « حاشا » ، يضاف الى ذلك أن المجرور بعدها يتعلق بها مثل حاشا لله .

والبيت من شواهد شرح ألفية ابن معطى لابن جمعة ٦١١/١ ، ومغنى اللبيب ١٢١ ومجالس ثعلب ٥٠٤ وديوانه ٢١ .

* وَلا أُحَاشِي مِنَ الأقْوَامِ مِنْ أحَدِ *

وقد جعل بعضهم حاشا حرف جر مضمر بعـدها ، وهو اللام ، بدليل ظهوره فى قوله : حاشا لله ، فالجر للام لا لها ، وجعلها بعضهم فعلا ، ونصب بها .

وجعل بعضهم «عدا وخلا» حرفى جر «كحاشا» ، فقال : جاءنى القوم خلا زيد وعدا عمرو (١٤٨) ، فان دخلت «ما» على عدا وخلا صارتا فعلين ونصبت بهما لأن « ما » تكون مصدرية فلا توصل بغير فعل ، فقلت : جاءنى القوم ما عدا زيدا ، وجاءنى القوم ما خلا عمرا (١٤٩) .

[العـــــدد]

* درس *

العدد من الثلاثة الى العشرة للمذكر بالتاء ، وتضيفه الى الجمع القليل ان كان له ، تقول : ثلاثة أكلب ، ويجوز : ثلاثة رجال ، وللمؤنث بغير تاء ، تقول : ثلاث نسوة ، فان زاد على العشرة ركبت الاسـمين وبنيتهما على الفتح الا اثنى عشر ، وتفسيره بواحد [٦٩ب] منصوب ، تقول : أحد عشر درهما ، فان كان مذكرا ثبتت التاء فى الأول وحذفت من الثانى ، تقول : خمسة عشر درهما ، وان كان مؤنثـا حذفتها من الأول وأثبتتها فى الثانى ، تقول : خمس عشرة امرأة ، فأما اثنا عشر فتعرب اثنان فيه اعراب التثنية ، وتحذف نونه ، وتبنى عشر على الفتح وتمييزه بالواحد المنصوب ، فان زدت على العقد الثانى جئت بلفظ من العشرة ، وزدت فوقه ، فى الرفع الواو والنـون المفتوحـة ، فقلت : عشرون ، وفى الجر والنصب ياء ونونا مفتوحة ، فقلت : عشرين ، وفى

---

(١٤٨) ينظر : الكتـــاب ٣٤٨/٢ ، والأصول لابن السراج ٣٥٠/١ والمقتضب للمبرد ٤٢٦/٤ ، وشرح الرضى ٢٢٩/١ .

(١٤٩) ينظر : اللمع لابن جنى ١٢٦ .

العقد الثالث ثلاثون وفى العقد الرابع أربعون ، هكذا الى التسعين على ما سبق وتبينه بواحد منصوب نكرة ، فتقول : عشرون درهما ، وترتجل للعقد العاشر مائة وتضيفها الى المفرد وتثنيها ، فان ثلثت أعدت العقد الأول ، وحذفت تاءه الى تسع مائة ، وأضفته الى المفرد ، وترتجل للعقد العاشر ألفا ، وتضيفه الى المفرد وتثنيه (١٥٠) ، فان ثلثت أعدت العقد [٧٠أ] الأول أثبت تاءه وأضفته الى المفرد الى عشرة آلاف درهم •

* شرحه *

الواحد من الأشياء يبين لفظه من جنسه وعدته ، تقول : عندى رجل ، فتعلم عدته وجنسه ، واذا ثنيت فكذلك تقول : عندى رجلان(١٥١) ، فان زدت على ذلك شيئا لم تبين العدة كم هى ؟ وان ذكرت العدد يتبين المعدود ، فان قلت مثلا : رجال لم يتبين العدة ، وان قلت : ثلاثه لم تبين المعدود أى شىء هو ؟ فيحتاج الى أن يأتى العدد والمعدود •

---

(١٥٠) ينظر : اللمع لابن جنى ٢٣٠ •

(١٥١) العدد (واحد واثنان) يوافق معدوده فى التذكير والتأنيث دائما تقول فى المذكر : واحد واثنان ، وفى المؤنث واحدة واثنتان ، ولا يجوز فيهما الاضافة أصلا ، وانما لم يجز فيها ذلك ، لأن ذكر المعدود يغنى عن ذكر العدد ، فلو ذكرته مع المعدود لكان عيا ، ألا ترى انك اذا قلت رجل ، علم أنه واحد ، واذا قلت : امرأة علم انها واحدة ، واذا قلت رجلان : علم انهما اثنان،واذا قلت امرأتان علم انهما اثنتان ، فلذلك لم تجز اضافتهما الى المعدود الا فى ضرورة الشعر •

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/٢٩ •

والعدد من الثلاثة الى العشرة ان كان لمذكر أثبت فيه التاء على خلاف ظاهر القياس ، وان كان لمؤنث فبغير تاء (١٥٢) ، فتكون ثلاث بمنزلة عناق . وانما كان كذلك لأن العدد وضع مؤنثا ، كغرفة وجفنة والمعدود قد يكون مذكرا أو مؤنثا ، والمذكر الأصل ، فأخذ التاء التى وضع العدد عليها ، فلما أتى المؤنث وأرادوا الفرق بينهما حذفوا التاء (١٥٣) ، فاذا كان كذلك جمعت المفرد جمع القلة ان كان له ، وأضفت العدد اليه ، والجمع على ضربين : [٧٠ب] جمع قلة ، وجمع كثرة ، فجمع القلة فى التكسير أربعة أوزان : أفعل كأفلس وأكلب ،

---

(١٥٢) أى ان العدد من (٣ ـ ٩) وما بينهما يخالف معدوده دائما ، فان كان المعدود مذكرا كان العدد مؤنثا قال تعالى : سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما » .

وهذا العدد يأخذ هذا الحكم أيا كان وضعه ، اى سواء كان فى مفرد كما تقدم ، أم فى تركيب مثل (ثلاثة عشر رجلا) (سبع عشرة رسالة) أم كان فى العطف مثل (ثلاثة وعشرون رجلا) (وسبع وعشرون رسالة) .

أما العدد عشرة فله حالتان : ان كانت (عشرة) مفرده خالف المعدود تذكيرا وتأنيثا ، تقول : (عشرة رجال) و (عشر نسوة) .

وان كانت (عشرة) في تركيب وافقت المعدود دائما تقول : (أربع عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتابا) .

ينظر : الفصول في العربية لابن الدهان ٢٨ .

(١٥٣) أى إن اردت العدد مجردا من المعدود من ثلاثة الى عشرة ، كان كله بالتاء كقولك ستة نصف اثنى عشر ، وثلاثة نصف ستة ، فهذا لم ترد به الا العدد خاصة ، وسبب ذلك ان العدد كله مؤنث ، واصل المؤنث ان يكون بالتاء ، فجاء هذا على أصله .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/٢٩ .

وأفعال كأجمال وأحمال ، وأفعلة كأرغفة وأغطية ، وفعلة كصبيه وغتيه تقول : ثلاثة أكلب ، وأربعة أجمال ، وخمسة أحمرة ، وستة صبية ، وثلاث نسوة وأربع أثير ، فان لم يكن للادامة جمع قلة أحمل فيه اضافة العدد الى جمع الكثرة (١٥٤) ، تقول : ثلاثة رجال ، وأربعة شسوع (١٥٥) وخمس عمائم •

فان زاد على العشرة شيئا أخذت العقد الأول ، وهو أحد وركبته مع عشر ، وبنيتهما على الفتح لتضمنهما الواو ، فتقول : أحد عشر ، والأصل أحد وعشرة (١٥٦) ، فحذفت التاء عودا الى القياس في الثاني ، وجئت بواحد نكرة منصوب تبين العدد به (١٥٧) فقلت : أحد عشر

---

(١٥٤) أي ان العدد من (٣ ــ ١٠) يضاف الى جمع تقول : عندي سبعة دراهم ، فان كان للمعدود جمع قلة وكثرة ، فالأكثر اضافة هذا العدد الى جمع القلة تقول : معي ثلاثة أفلس ، وعندي ثلاثة انفس ، والصيف ثلاثة اشهر ، ويقل اضافته الى جمع الكثرة مثل : ثلاثة فلوس وثلاث نفوس ، وثلاثة شهور •

وقد جاء على القليل قوله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » •

واذا لم يكن للمعدود الا جمع الكثرة تعين اضافته اليه مثل : ثلاثة رجال ، ينظر ضياء السالك الى أوضح المسالك ٤/١٠٠ •

(١٥٥) شسوع : جمع شسع وهو : أحد سيور النعل •

(١٥٦) ينظر الغرة لابن الدهان ٣/١٥٣ •

(١٥٧) يتحدث ابن الدهان على حكم العدد المركب وهو : ما تركب من عددين لا فاصل بينهما ، فيركب من عشرة وما دونها ، والاول يسمى صدر المركب ، والثاني عجزه ، ويشمل هذا القسم من (١١ ــ ١٩) وما بينهما •

درهما ، وثلاثة عشر رجلا ، فان كان مؤنثـا ركبت أيضا الاسـمين ، وبنيتهما على الفتح ، وأثبت التاء فى العقد الثانى ، وحذفتها من الأول، وفى المذكر تثبتها فى الأول وتحذفها من الثانى ، [٧١أ] فتقول : خمسة عشر رجلا ، وخمس عشرة امرأة ، وان شئت كسرت الشين مع المؤنث فقلت : خمس عشرة ، وان شئت سكنتها (١٥٨) ، وتقـول : احـدى عشرة امرأة ، واثنتا عشرة امرأة ، وان شئت : ثنتا عشرة امرأة (١٥٩)،

والعددان « ١١ – ١٢ » حكمهما من جهة التأنيث والتذكير يوافقان المعدود تأنيثا وتذكيرا فى الصدر والعجز .

تقول فى المذكر أحد عشر رجلا ، واثنا عشر كتابا ، واحدى عشرة امرأة ، واثنتا عشرة رسالة .

وباقى الأعداد المركبة : صدرها يخالف المعدود ، والعجز وهو (عشرة) يطابق المعـدود دائما ، وعلى ذلك تقول : ثلاثة عشر رجلا ، وثلاث عشرة امرأة .

وحكم العدد المركب : انه يبنى على فتح الجزأين فى محـل رفع أو نصب أو جر .

وحكم تمييزه : أنه يكون مفردا منصوبا دائما .

ويستثنى من بناء فتح الجزأين (اثنـا عشر ، واثنتـا عشرة) فان صدرهما يعرب اعراب المثنى ، وأما العجز فيبنى على الفتح .

ينظر شرح الأشمونى ٦٨/٤ .

(١٥٨) تضبط الشين فى كلمة (عشرة) فى المركب ، كما تضبط فى المفرد ، فتكون مفتوحة ان كان المعدود مذكرا تقول : ثلاثة عشر رجلا. وتكون ساكنة ان كان المعدود مؤنثا تقول : ثلاث عشرة امرأة ، وهى لغة أهل الحجاز ، ويجوز كسرها فى لغة تميم .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن هشام ٢٠٧ .

(١٥٩) ينظر : الدر المصون للسـمين الحلبى ٢٨٦/١ ، وثنتا عشرة لغة فى اثنتا عشرة .

فان تجاوزت العقد الثانى جئت بلفظ من العشرة ، وبنيته على فعل مثل عشر . وزدت عليه فى الرفع الواو والنون ، وكذلك الى تسعة عشر ، وتسع عشرة ، فقلت : عشرون وبفتح النون ، وفى الجر والنصب الياء والنون ، فقلت : عشرين ، وفسرته بواحد منصوب نكرة ، فتقول: عشرون درهما ، وعشرون امرأة (١٦٠) .

وتعطفه على العقد على القياس العددى فتقول ، ثلاثة وعشرون رجلا ، وثلاث وعشرون امرأة ، ويشتق من لفظ العقود الأول أسماء العقود ، فتقول فى العقد الثالث : ثلاثون ، وفى الرابع : أربعون ، هكذا الى التسعين ، وتفعل فى النيف (١٦١) ما فعلت أولا فتقول : خمسة

---

(١٦٠) سبق حكم العدد المضاف « ٣ ـ ١٠ » ، وحكم العدد المركب من « ١١ ـ ١٩ » ، أما العدد المفرد فهو : عشرون ، وثلاثون ، وأربعون وخمسون ، وستون ، وسبعون وثمانون ، وتسعون ، ويسمى (العقد) فيكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزة الا مفردا منصوبا تقول : عشرون رجلا وعشرون امرأة ، ويعرب اعراب جمع المذكر السالم، لأنه ملحق به .

ينظر : شفاء العليل فى ايضاح التسهيل للسلسيلى ٢/٥٦٦٦

(١٦١) النيف من واحد الى تسعة ، يتحدث ابن الدهان عن حكم العدد المعطوف،وهو يشمل العقد «من عشرين الى تسعين» وما بينهما من عقود ، ويذكر قبله النيف معطوفا عليه مثل « خمس وثلاثون ، وتسعة وتسعون ... الخ » .

والنيف من « ٣ ـ ٩ » يذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر فى جميع الاستعمالات فتقول : ثلاث وعشرون امرأة ، وسبعة وعشرون رجلا .

اما العددان « ٢١ ـ ٢٢ » فيقال فى التأنيث : احدى وعشرون واثنتان وعشرون امرأة ، وفى التذكير واحد وعشرون واثنان وعشرون رجلا وهكذا أمثالهما ، ومميز العدد المعطوف مفرد منصوب دائما .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن هشام ٢٠٧ .

وتسعين رجلا ، وثلاث وتسعون امرأة ، واعراب العقود اعراب الجمع السالم ، فاذا زاد على العقد [٧١ب] التاسع عقدا آخر ارتجلت لفظ مائة ، وأضفتها الى مفرد يبين جنسها ، فان ثنيت أضفتها أيضا الى مفرد فقلت : مائتا درهم فى الرفع ، ومائتى درهم فى الجر والنصب (١٦٢) ، فان ثلثت جئت بالعقد الأول ، وحذفت تاءه لأنك تضيفه الى المائة ، وهى مؤنثة ، وتضيف المائة الى مفرد مبين لها ، فقلت ثلثمائة درهم ، وكذلك الى تسع مائة ، وكان القياس أن تقول : ثلاث مئات ، فتضيفه الى جمع ، لأن العقد الأول لا يضاف الى مفرد ، وتقول : ثلاث عمائم وخمس جفنات ، لكن استغنى عن الجمع بالمفرد فيه ، كما قال (١٦٣) :

* فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِيْنَا *

---

(١٦٢) يتحدث ابن الدهان عن حكم المائة والألف فهما من الأعداد المضافة . ولا يضافان الا الى مفرد تقول : عندى مائة رجل وألف دينار ، وورد اضافة مائة الى جمع قليلا ، ومنه قراءة حمزة والكسائى : « ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين » باضافة مائة الى سنين .

ينظر اللمع لابن جنى ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(١٦٣) قاله : المسيب بن زياد مناة ، من بحر الرجز ، وقبله :

● لا تنكروا القتل وقد سبينا ●

وصف أنهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه ، ففى حلوقكم عظم بقتلنا لكم ، وقد غصصنا نحن أيضا بسبيكم منا .

والشاهد فيه قوله (فى حلقكم) وضع المفرد (الحلق) موضع الجمع (حلوق) للضرورة ، وذهب الفراء الى ان ذلك جائز فى الكلام غير مختص بالشعر .

والبيت من شواهد الكتاب ١/١٠٧ ، وشرح المفصل ٦/٢٢ ، والمخصص ١/٣١ ، والمقتضب ٢/١٧٢ ، والأصول ١/٢٤٤ .

وكقوله تعالي : « ثم يخرجكم طفلا » (١٦٤) أى أطفالا ، وقد جاء فى الشعر على القياس ، قال (١٦٥) .

ثلاث مئ منها قسى وزائف

وانما ثنيت المائة بواحد مجرور ، لأنها جاوزت التسعين : بينتها بواحد كما بينت التسعين ، وجررت الواحد (٧٢أ) حملا على العشرة لأنها عشر عشرات ، فاذا تجاوزت العقد العاشر ارتحلت لفظة ألف ، وأضفته الى مفرد فقلت : ألف درهم ، وكذلك ان ثنيت فقلت : ألفا درهم فان ثلثت جئت بالعقد الأول واثبتاه لأن الألف مذكر، وأضفنه الى الجمع المفرد المبين ، فقلت : آلاف درهم ، وليس بعده عقد مرتحل (١٦٦) .

* درس *

اذا أردت تعريف هذا القبيل عرفت فى كل مفسر مجرور الآخر وفى كل منصوب الأول ، تقول ثلاثة الأبواب ، والخمسة عشر درهما ومائة الثوب ، وثلاثة آلاف الدرهم .

---

(١٦٤) سورة غافر آية ٦٧ .

(١٦٥) هذا عجز بيت من بحر الطويل ، قاله بن ضرار ، وصدره كما فى اللسان : « وما زودونى غير سحق عمامة » .

وعجزه فى اللسان : « وخمس مئ منها قسى وزائف » .

والبيت من شواهد المعرب للجواليقى ٤٩٦ ، وأمالى القالى ٢٨/١ واللسان مادة (سحق) والدر المصون للسمين الحلبى ٢٢٢/٤ .

ومزرد بن ضرار ق فارس شاعر جاهلى ، أدرك الاسلام فى كبره واسلم ويقال : اسمه يزيد ، توفى سنة ١٠ من الهجرة ، ترجمته فى : الشعر والشعراء ٢٧٤ ، وخزانة الأدب ١١٧/٢ ، والأعلام ٢١٢/٧ .

(١٦٦) ينظر المقتضب للمبرد ١٦٨/٢ ، وما بعدها ، واللمع لابن جنى ٢٣٠ .

* شــرحه *

اعلم أن العدد اذا أردت تعريفه فلا يخلو أن يكون مفسره مجرورا أو منصوبا . فان كان مجرورا أدخلت الألف واللام عليه فقلت : خمسة الأثواب ، وعشر النسوة ، كما تقول غلام الرجال ، وخادم النساء (١٦٧) .

وان كان المميز منصوبا أدخلت الألف واللام على العدد الأول ، فقلت : العشرون درهما ، [٧٢ب] ولا تدخل على الدرهم ، لأن الدرهم المنصوب تمييز ، والمميز لا يكون الا نكرة (١٦٨) .

وما كان مفسره مجرورا فلا يجوز دخول الألف واللام على العدد، كيلا تجتمع الألف واللام والاضافة (١٦٩) .

---

(١٦٧) أى يعرف العدد المفرد بادخال (ال) على المعدود تقول : قرات خمسة الكتب قال الفرزدق :

ما زال مذ عقدت يداه ازاره   يسمو فادرك خمسة الأشبار

وأجاز الكوفيون استعمال نحو : الخمسة الأثواب ، بتعريف العدد والمعدود .

ينظر : معانى القرآن للفراء ٢/٣٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٦٧٧ .

(١٦٨) يعرف ألفاظ العقود بادخال (ال) على العدد دون المعدود تقول : قرات العشرين كتابا،ولا يجوز العشرون الدرهم ، الا على المذهب الضعيف .

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٦/٣٤ .

(١٦٩) الا عند الكوفيين ، فاجازوا : الخمسة الأثواب

ينظر شرح الكافية الشافية ٣/١٦٧٧ .

فأما أحد عشر ، ومائة ، فان الألف واللام تدخل على العقد الأول عند المحققين من البصريين (١٧٠) وسنبين ذلك ، وذلك لأنها لا تخلو أن تدخل فى الأول أو فى الثانى أو فى المميز ، فلا يجوز أن يكون فى المميز ، لأن التمييز لا يكون الا نكرة ، ولا يكون فى الثانى لأنه حشو الكلمة ، فلم يبق الا الأول ، فتقول : الأحد عشر درهما ، وقد أجاز بعضهم الأحد العشر الدرهم (١٧١) .

وحكم مائة درهم حكم العقد الأول (١٧٢) ، لأن مفسرها مجرور ، فتقول : مائة الدرهم ، وكذلك : ثلاثة آلاف درهم ، تقول :

---

(١٧٠) يعرف العدد المركب « ١١ ـ ١٩ » بادخال « أل » على الجزء الأول منه تقول : قرأت الخمسة عشر كتابا ، وهذا مذهب أكثر البصريين ، لأنهما قد جعلا بالتركيب كالشىء الواحد ، فكان تعريفهما بادخال (أل) في أولهما .

ويرى الكوفيون والأخفش تعريف الاسمين الأولين تقول عندى الأحد العشر درهما ، لأنهما فى الحقيقة اسمان والعطف مراد فيهما ولذلك وجب بناؤهما ، ولو صرحت بالعطف لم يكن بد من تعريفهما ، فكذلك اذا كان مضمنا معنى العطف .

ويرى آخرون دخول الألف واللام على الأسماء الثلاثة تقول عند الخمسة العشر الدرهم وهذا فاسد ، لأن التمييز لا يكون الا نكرة .

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن هشام ٢١٠ .

(١٧١) وهذا فاسد لما ذكرناه .

(١٧٢) فأما المائة والألف فحكمهما حكم العقد الأول نحو : مائة الدرهم ، وألف الدرهم ، لأن التنوين ليس لازما لمائة والألف ، كما لم يكن لازما للثلاثة والأربعة ونحوهما من العقد الأول : ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٣٤/٦ .

ثلاثة آلاف الدرهم ، وانما عرفت الآخر لكيلا تجتمع الألف واللام والاضافة لو عرفت ما قبله (١٧٣) .

---

(١٧٣) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : تعريف العدد المعطوف ، فيعرف بادخال (أل) على جزأيه تقول : قرأت الخمسة والعشرين كتابا .

ثانيا : يجوز اضافة العدد المركب الى غيره ماعدا (اثنى عشر) فانه لا يضاف ، فلا يقال اثنا عشرك ، لأن عشر فيها بمنزلة النون من المثنى، ولا يقال اثناك ، لئلا يلتبس باضافة اثنين بلا تركيب .

واذا أضيف العدد المركب فحكمه عند البصريين البناء على فتح الجزءين فتقول : هذه خمسة عشرك ، ورأيت خمسة عشرك ، ومررت بخمسة عشرك .

ويرى الكوفيون اعراب الصدر ، وجر العجز بالاضافة ، فيقولون : هذه خمسة عشرك ، واقبض خمسة عشرك ، واكفف عن خمسة عشرك . ومن العرب من يقول (خمسة عشرك) بضم الراء ، وهى لغة رديئة ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٦٨١ .

ثالثا : كما يصاغ أسم الفاعل من الفعل، يصاغ اسم على وزن «فاعل» من العدد واليك استعماله :

(أ) ان يستعمل مفردا فيكون معناه : الاتصاف بالعدد فقط نحو : خالد الخامس وفاطمة الرابعة .

(ب) أن يستعمل مع ما اشتق منه فيقال : (ثاني اثنين ، وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة) هذا فى التذكير ، وفى التأنيث تقول : (ثانية أثنتين ، وثالثة ثلاث ، ورابعة أربع) ، ويكون معنى (فاعل) انه واحد مما اشتق منه ، وبعض منه ، فثالث ثلاثة بعض من الثلاثة وواحد منها ، وحكمه الاعرابى : انه يجب اضافته الى المشتق منه نحو : رابعُ رابعة ، كما يجب اضافة البعض الى الكل مثل : يد محمد .

* * *

=

(جـ) أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه مثل : (ثالث اثنين ، ورابع ثلاثة وخامسة أربعة) هذا فى التذكير ، وتقول فى التأنيث : (ثالثة اثنتين ، ورابعة ثلاث ، وخامسة أربع) •

ويكون معناه : أنه جاعل الأقل مساويا للأكثر ، فمعنى ثالث اثنين جاعل الاثنين ثلاثة ، ومعنى رابع ثلاثة : أنه جاعل الثلاثة أربعة وهكذا •

وحكمه الاعرابى : أنه يجوز فيه وجهان : أحدهما اضافته الى ما بعده والثانى : تنوينه ونصب ما بعده على أنه مفعول به فتقول : رابع ثلاثة – بضم العين وتنوين التاء المربوطة بالكسر – بالاضافة أو : رابع ، ثلاثة – بالتنوين ونصب ثلاثة على انه مفعول به •

ينظر : شرح المفصل ٣٥/٦ •

رابعا : اذا جىء بنعت مفـــرد ، أو جمع تكسير جاز الحمل فيه على التمييز وعلى العدد نحو : عندى عشرون رجلا صالحا أو صالح ، وعشرون رجلا كراما أو كرام ، فان كان جمع سلامة تعين الحمل على العدد نحو : عشرون رجلا صالحون •

ينظر همع الهوامع ٧٧/٤ •

خامسا : لا يجوز الفصل بين التمييز والعدد الا فى ضرورة الشعر كقول العباس بن مرداس :

على أننى بعـد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا

ينظر الكتاب لسيبويه ٢٩٢/١ ، ومجالس ثعلب ٤٢٤/٢ •

سادسا : ان شرط تأنيث العدد مع المذكر وتذكيره مع المؤنث هو تقدمه على معدوده ، أما اذا تأخر عنه فيجوز الوجهان نحو : شاهدت تلميذات ثلاثا أو ثلاثة ، لكن مراعاة القاعدة أفضل •

سابعا : اذا ميز العدد المفرد بتمييزين أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث روعى فى تأنيث العدد وتذكيره السابق منهما نحو : شاهدت ســتة طلاب وطالبات ، وسبع فتيات وفتيان ، ينظر شرح الكافية الشافية ١٦٨٨/٣ •

[معـــرفة الأســماء المجــرورة]

[الاضـــافة]

* درس *

المجرور يكون بشيئين : أحدهما : باضـــافة اسم الى اسم مثله ، والآخربحرف جر ، فالاضافة على ضربين : أحدهما بتقدير اللام نحو : غلام زيد ، والثانى : بتقدير «من» ، نحو : ثوب خز ، وتكون متصلة ومنفصلة(١) .

* شـــرحه *

الجر يكون بشيئين ، أحدهما : باضافة اسم الى مثله ، والاخر : بحرف جـــار .

فأما الاضافة(٢) فالمقصود تعريف الأول ، نحو : غـــلام زيـــد

---

(١) خالف ابن الدهان كثيرا من النحويين فى ترتيب هـذا الباب ، حيث بدأ بالاضافة ثم بحروف الجر ، والمتعارف عليه عند النحاة أن يبداوا بحروف الجر ثم بالإضافة .

ينظر : اللمع لابن جنى ، وشراح الفية ابن مالك .

(٢) الاضافة فى اللغة : الاسناد ، يقال : أضـفنا شـيئا الى شىء أى أسندناه ، وفى اصطلاح النحويين : اسناد كلمة الى أخرى بتنزيل الثانية من الأولى منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه فى تمام الكمة،ولهذا لا يجتمع التنوين مع الاضافة ، ويسمى الأول مضـــافا ، والثـــانى مضافا اليه ، فالمضاف والمضاف اليه اسمان بينهما حرف جر مقدر نحو : هذا غلام محمد أى غلام له .

ما يجب حذفه لأجل الاضافة : يحذف من الاسم المراد اضافته ما فيه =

وراكب حمار . وهى على ضربين (٣) :

=
من تنوين ، او نون تلى علامة الاعراب وهى : نون المثنى ، ونون جمع المذكر السالم ، وما الحق بهما .

فمثال حذف التنوين الظاهر قوله تعالى : « والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا » .

ومثال حذف التنوين المقدر قوله تعالى : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » فلفظ (مساجد) حذف منه التنوين المقدر عند اضافته .

ومن شواهد حذف نون المثنى للاضافة قوله تعالى : « تبت يدا أبى لهب وتب » والأصل يدان .

ومن شواهد حذف نون جمع المذكر السالم قوله تعالى : « مهطعين مقنعى رءوسهم» والأصل مقنعين . اما النون التى تكون فى آخر الكلمة وليست للتثنية ولا لجمع المذكر فلا تحذف عند الاضافة كقوله تعالى : « وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن » ، ينظر النحو القرآنى ٤٢٤ ، وشرح التصريح ٢/٢٣ .

(٣) وذكر بعض النحاة أن الاضافة خمسة أنواع ، ذكر ابن الدهان نوعين واليك الأنواع الأخرى :

(أ) تكون الاضافة على معنى (فى) ، وضابطها : أن يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف سواء أكان مكانا أم زمانا .

فمثال الأول قوله تعالى : « يا صاحبى السجن » والتقدير : ياصاحبان فى السجن .

ومن شواهد الثانى قوله تعالى : « بل مكر الليل والنهار » أى مكر فى الليل،قال السيوطى فى كتابه همع الهوامع ٤/٢٦٧ نقلا عن التسهيل: « قد اغفلها اكثر النحويين ، وهى ثابتة فى الفصيح » .

(ب) وتكون الاضافة على معنى (كاف التشبيه) ، وضابطها : ان

اضافة بتقدير اللام (٤) ، واضافة بتقدير « من » •

فأما التى بتقــدير اللام فعلى ضربين ، متصـــلة ومنفصله ، فأما المتصلة فنحو : غلام زيد ، وصـــاحب الدار ، وانما جرت لأن التقدير غلام لزيد ، وصاحب للدار ، واللام لو ظهرت لجرت ، فكذلك اذا قدرت من طريق المعنى •

والاضافة (٥) يكتسى فيها المضاف من المضاف اليه التخصيص ، والتعريف ، ، والتنكير ، والاستفهام ، والشرط ، والتأنيث ، والبناء •

يضاف المشبه به الى المشبه نحو : أنتثر لؤلؤ الدمع على ورد الخدود ، أى الدمع الذى كاللؤلؤ على الخدود التى كالورد ، ومنه قول الشاعر :

والريح تعبث بالغصون وقد تجرى ذهب الأصيل على لجين المـاء

أى الأصيل الذى كالذهب على المـاء الذى كاللجين •

ولم ار من النحاة من تعرض لهذا النوع الا القليل •

(جـ) وتكون الاضافة على معنى (عند) قال بذلك الكوفيون نحو: هذه ناقة رقود الحلب ، أى رقود عند الحلب •

ينظر همع الهوامع ٢٦٧/٤ •

(٤) وتكون الاضـــافة على معنى اللام وهو الأصـــل ، وذهب ابن الضـــائع الى أن الاضـــافة لا تكون الا على معنى اللام وهى للاســـتحقاق وضابطها ، اذا لم تصـــلح أن تكون الاضـــافة على معنى (من) أو معنى (فى) نحو : هذا كتاب خالد ، ولجام الفرس ، وهذه يد محمـــد أى كتاب لخالد ، ولجام للفرس ، ويد لمحمد •

(٢٥) تنقسم الاضافة الى معنوية ولفظية :

فالمعنوية : ما تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه ، وضابطها : أن يكون المضاف غير وصف مضاف الى معموله ، بأن يكون غير وصف أصلاً نحو : مفتاح الدار ، أو يكون وصفا غير عامل نحو : ماكول الناس ، =

فالتخصيص نحو قولك : راكب حمار ، والتعريف [٧٣ ب] نحو : غلام زيد ، والتنكير نحو : زيد رجل ، والاستفهام نحو : غلام من عندك ، والشرط : غلام من تضرب أضرب ، والتأنيث كقوله تعالى : « يلتقطه بعض السيارة » (٦) والبعض مذكر ، وقوله : « فله عشر أمثالها » (٧) والأمثال واحدها مثل ، وهو مذكر الا أنه أضافه الى مؤنث أنثه فعد بالعشر ، وعليه قول الشاعر (٨) :

=

هذا ضارب زيد أمس .

وفائدتها : انها تفيد تعريف المضاف ان كان المضاف اليه معرفة نحو قوله تعالى : « تلك آيات الكتاب الحكيم » ، وتفيد تخصيص المضاف ان كان المضاف اليه نكرة قال تعالى : « ومن شر حاسد اذا حسد » .

ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٢/٣٣١ ، ونتائج الفكر المسهيلي ٢١٥

(٦) سورة يوسف آية ١٠ .

(٧) سورة الأنعام آية ١٦٠ .

(٨) البيت لجرير من قصيدة من بحر الكامل تجاوزت ١٢٠ بيتا في هجاء الفرزدق ، وهي في ديوانه ٣٤٠ ـ ٣٥١ .

يقول : لما وافى خبر قتل الزبير الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم تواضعت هي وجبالها حزنا عليه .

والشاهد قوله (تواضعت سور المدينة) اكتسب المضاف التانيث من المضاف اليه .

والبيت من شواهد الكتاب ١/٢٥ ، والمقتضب للمبرد ٤/١٩٧ والخصائص ٢/٤١٨ ، والأضداد لابن الانبارى ٢٩٦ .

وجرير هو : جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى بن بدر الكلبي اليربوعي ، من تميم ، أشعر أهل عصره ، ولد ومات في اليمامة سنة ١١٠هـ وكان هجاء مرا ، ولم يثبت امامه غير الفرزدق والأخطل، وكان

=

لَمَّا أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ

والبناء كقوله تعالى : « من عذاب يومئذ » (٩) فيوم مبنى لاضافته الى اذ ، واذ : مبنى .

=

عفيفا ، وهو من أغزل الناس شعرا ، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق فى ثلاثة أجزاء ، ينظر ترجمته فى : وفيات الأعيان ١٠٢/١ . وخزانة البغدادى ٣٦/١ ، والأعلام ١١٩/٢ .

(٩) سورة المعارج آية ١١ .

(١٠) يتحدث ابن الدهان عن القسم الثانى من أقسام الاضافة وهى الاضافة اللفظية : وهى ما لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه ، وانما الغرض منها : التخفيف فى اللفظ بحذف التنوين أو نونى التثنية والجمع .

وضابطها : أن يكون المضاف اسم فاعل ، أو مبالغة اسم الفاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة .

وتسمى الاضافة الأولى اضافة معنوية ، لأنها أفادت المضاف أمرا معنويا وهو التعريف أو التخصيص .

وسميت حقيقية أيضا ، لأن الغرض منها نسبة المضاف الى المضاف اليه ، وهذا هو الغرض الحقيقى من الاضافة .

وسميت محضة ، لأنها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف من المضاف اليه .

أما الاضافة الثانية فتسمى الاضافة اللفظية أو الاضافة المجازية ، أو الاضافة غير المحضة ، لأن فائدتها ترجع الى اللفظ فقط . وأما تسميتها بالمجازية فلأنها لغير الغرض الأصلى من الاضافة ، وأما تسميتها بغير المحضة أى أنها على نية الانفصال أى : أنه يمكن العدول عن الاضافة بالرجوع الى الأصل الذى كان قبلها ، وذلك بأن تجعل المضاف اليه معمولا مرفوعا أو منصوبا على حسب حاجة الوصف ، فمثلا اذا قلت : الصديق شاكر المعروف ــ بضم الراء وكسر الفاء ــ بالاضافة ، يكون

=

وأما المنفصلة فعلى أربعة أضرب :

الأول : اسم الفاعل واسم المفعول اذا أريد بهم الحال والاستقبال كقولك : مررت برجل ضارب زيد غدا أو اليوم (١٠) ؛ والدليل على أنه نكرة وصف النكرة به (١١) ، قال الله تعالى : « فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا » (١٢) فوصف عارضا في الموضعين بمستقبل وممطر : وهما مضافان الى معرفة .

فان لم تكن الاضافة في تقدير الانفصال لما جاز ذلك .

=

اصل الجملة (شاكر المعروف) بنصب المعروف على انه مفعول به وتنوين الوصف ، فيمكن ترك هذه الاضافة والرجوع الى هذا الأصل ، ولذلك قيل : انها على نية الانفصال .

ينظر : جامع الدروس العربية ٢٠٧/٣ وما بعدها ، وضياء السالك الى أوضح المسالك ٣٢٥/٢ وما بعدها .

(١٠) وكذلك اذا كان المضاف مبالغة لاسم الفاعل نحو : رأيت رجلا نصار المظلوم ، ومثال اسم المفعول : انصر رجلا مهضوم الحق .

(١١) أي أن الاضافة اللفظية لا تفيد المضاف تخصيصا ولا تعريفا بل يبقى نكرة ، حتى ولو كان المضاف اليه معرفة ، والدليل على أنها لا تفيد المضاف تعريفا ما يلي :

أ ـ وقوعه صفة لنكرة في قوله تعالى : « هديا بالغ الكعبة » فبالغ الكعبة صفة للنكرة (هديا) .

ب ـ دخول (رب) عليه وان كان مضافا الى معرفة ، ورب لا تدخل الا على نكرة نحو : رب راجينا .

جـ ـ ووقوعه حالا في نحو : جاء محمد باسم الثغر ، والحال لاتكون الا نكرة .

ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤٥/٣ وما بعدها .

(١٢) سورة الأحقاف آية ٢٤ .

الثانى : الصفة الجارى اعرابها على ما قبلها ، هى فى الحقيقة لما أضيفت اليه (١٣) ؛ كقولك : مررت برجل حسن وجهه ، ثم نقلت الهاء وجعلت الفاعلة ، فاستترت فى حسن ، فبقى اوجه فضلة ، فحذفوا التنوين من حسن وأضافوه اليه ، وعوضوه الألف واللام عن تعريفه بالاضافة فصار : حسن الوجه ، ولم يلتبس بالاضافة تعريفا البتة ، لأن التقدير فيها الانفصال ، وكان الحسن للوجه ، فصار للرجل عاما ، والدليل على ذلك أنك تقول : مررت بامرأة حسنة الوجه ، فتؤنث حسنة ، ولو كان للوجه لكنت تقول : مررت بامرأة حسن وجهها ، فان أردت أن تصف بهذا القبيل معرفة ، أدخلت الألف واللام على الأول مع وجودها فى الثانى ، فقلت : مررت بالرجل الحسن الوجه (١٤) ، والوجه،فمن جره فعلى الاضافة ، وانما [يجمع فيه بين](١٥) الاضافة والألف [٧٤ ب] واللام ، لأن الألف واللام فى الحسن فى تقدير الذى ، وهى اضافة غير حقيقية ؛ ألا ترى أنك لا تقول : الغلام الرجل ؛ ومن نصبه فعلى الشبه بالضارب الرجل (١٦) .

---

(١٣) أى اضافة الصفة المشبهة الى معمولها المرفوع بها فى المعنى أو المنصوب ، لأنها فى تقدير الانفصال .

(١٤) وليس فى اللغة العربية شىء يجمع فيه بين الألف واللام والاضافة غير هذا وما أشبهه .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٧٩ .

(١٥) زدنا ما بين القوسين لعدم وضوحها فى المخطوطة .

(١٦) ينظر : الكتاب ١/١٠٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٣١/١ .

والثالث : اضافة أفعل الى ما بعدها ، كقولك مررت برجل أفضل عدى ، ولهذا وصف به نكرة (١٧) .

الرابع : اضافة الصفة الى الموصوف(١٨) ، كما روى عن

---

(١٧) يقل ابن معطى فى الدرة الألفية ٤١ :

وافعل التفضيل ان أضيفا   لم يعط من مضافه التعريفا

واختلف النحاة فى اضافته .

فقال قوم : أنها غير محضة مطلقا ، وقال آخرون : أنها محضة مطلقا، وقال الكوفيون وابن السراج وأبو على الفارسي والجرجانى واختاره الجزولى أنها غير محضة لكونها بمعنى (من) .

ومذهب سيبويه أن اضافة أفعل التفضيل حقيقة مطلقا .

ينظر : شرح الكافية للرضى ٣١٥/١ .

(١٨) ذكرنا : أن المضاف يتخصص بالمضاف اليه أو يتعرف به ، فلابد أن يكون المضاف اليه غير المضاف ، لأن الشيء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه ، وعلى ذلك ، فالأصل أن لا يضاف اسم الى ما اتحد به فى المعنى .

أ ــ فلا يضاف المرادف الى مرادفه ، فلا يقال : هذا قمح بر ، وليث أسد .

ب ــ ولا اضافة الصفة الى الموصوف اذا لم يصلح تقدير (من) مثل جاء فاضل رجل ، وعظيم أمير ، أما اذا صلح تقدير (من) فتجوز الاضافة مثل : كرام الناس ، وعظائم الأمور ، وكبير أمر .

جـ ــ ولا اضافة موصوف الى صفته ، فلا يقال : هذا رجل فاضل (بالجر) .

فما ورد وظاهره اضافة الاسم الى مرادفه نحو : قولهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وحبة الحمقاء ، ودار الآخرة ، وجانب الغربى، ويوم الخميس ، فهو على تقدير حذف المضاف اليه ، واقامة صفته مقامه ، والتأويل : صلاة الساعة الأولى ، ومسجد المكان الجامع ، وحبة البقلة الحمقاء ، ودار الحياة الآخرة ، ومسمى يوم الخميس وجانب المكان الغربى .

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٢٣/٢ .

العرب : صلاة الأولى ودار الآخرة ، ومسجد الجامع ، يريدون : صلاة الساعة الأولى ودار الساعة الآخرة ، قال الله تعالى : « ولدار الآخرة » (١٩) فأضاف ، وقال : « وللدار الآخرة » (٢٠) ، واذا كان كذلك فتقديره : ولدار الساعة الآخرة .

والثانى من قسمى الاضافة : وهى التى بتقدير «من». «وماكان الأول فيه بعض الثانى ، ويجوز للثانى أن يجرى على الأول صفة أو عطف بيان أو خبرا عنه ، وحسن دخول «من» على الثانى ، تقول : ثوب خز ، وباب ساج ، فيحسن أن تقول : الثوب خز ، وهذا ثوب خز [١٧٥ آ] ، وتقول فيه : هذا ثوب من خز (٢١) ، وباب من ساج ، لأن الثوب بعض الخز ، والباب بعض الساج .

ويجوز فى خز وساج ثلاثة أوجه : الجر مع حذف تنوين الأول فتقول : هذا ثوب خز ، والرفع مع بقاء تنوين الأول ، فتقول : هذا ثوب خز ، ورفعه اما على الصفة ، واما على عطف البيان ، والثانى الوجه عندى ، ويجوز النصب على التمييز ، فتقول : هذا ثوب خزا ،

وفى الأسماء أسماء تضاف ، ولا تتعرف ، لأجل ابهامها الذى وضعت له (٢٢) ، وذلك : غيرك ومثلك (٢٣) ، فتقول : مررت برجل غيرك ،

---

(١٩) سورة يوسف آية ١٠٩ .

(٢٠) سورة الأنعام آية ٣٢ ، وليس فيها شاهد لأنها (الآخرة) وردت مرفوعة وليست مجرورة .

(٢١) ينظر المطالع السعيدة للسيوطى ٤٢٣ .

(٢٢) وهذا رأى ابن السراج والسيرافى ، وجزم به ابن مالك فى غير ومثل .

ويرى سيبويه والمبرد أن هذه الكلمات نكرات وان اضيفت الى معرفة ، لأنها على نية التنوين قصدا للتخفيف كالوصف .

ينظر : همع الهوامع للسيوطى ٤/٢٦٩ .

وبرجل مثلك ، وبدل من عداك غيرك ، وكل من شابهك مثلك . فلهذا وصفت به النكرة ،وهذه الأشياء التى ذكرناها (٢٤) لما كانت اضافتها لا تكسبها تعريفا جرت صفات على النكرات، وأحوالا للمعارف تقول: مررت بزيد ضارب عمرو اليوم وغدا ، وان قلت : ضارب عمرو أمس جوزته على الوصف [٧٥ ب] لأن اضافته حقيقة ؛ لأنه لما مضى وشبهك نكرة ، وشبيهك معرفة ، وانما استحقت الاضافة الجر لأنهما بتقدير حرفين « اللام ومن » ، وهما يجران (٢٥)

---

(٢٣) ومنها • شبهك ، وخدنك ، وتربك ، وهدك ، وكفؤك ، وحسبك ، وشرعك ، وقدك ، وناهيك ، وبجلك ، وقطك •

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ، ٢/٧٠ •

(٢٤) اى فى الاضافة اللفظية (اسم الفاعل اسم المفعول والصفة المشبهة ، وافعل التفضيل) •

(٢٥) اغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها •

أولا : اختلف فى العامل فى المضاف اليه ، فذهب سيبويه ومن تبعه أن الجر فى المضاف اليه بالمضاف واختاره الامام عبد القاهر الجرجانى ، لنيابة المضاف عن حرف الجر •

وقال الزجاج وابن الحاجب : عامل الجر فى المضاف اليه حرف الجر المقدر ، لأن الأصل عمل الجر للحرف ، فنسبة العمل اليه أولى •

ومنهم من ذهب الى أن العامل هو الاضافة ، قال به الأخفش •

ينظر شرح ألفية ابن معطى ١/٧٣١ •

ثانيا : اكتساب المضاف التأنيث من المضاف اليه ، اذا كان المضاف مذكرا والمضاف اليه مؤنثا ، جاز أن يكتسب المضاف التأنيث من المضاف

=

=

اليه ، بشرط أن يكون المضاف صالحا للحذف ، واقامة المضاف اليه مقامه دون اختلال بالمعنى نحو قطعت بعض أصابعه ، فبعض مذكر فى الأصل، ولكنه اكتسب التأنيث من اضافته الى (أصابع) المؤنثة •

ونحو : شمس العقل مكسوف بطوع الهوى •

والأولى مرعاة المضاف فتقول : قطع بعض أصابعه ، وشمس العقل مكسوفة •

ثالثا : اكتساب المضاف التذكير من المضاف اليه ، اذا كان المضاف مؤنثا ، والمضاف اليه مذكرا ، جاز أن يكتسب المضاف التذكير من المضاف اليه بالشرط السابق وهذا قليل ، قال تعالى : ان رحمة الله قريب من المحسنين وقول الشاعر :

أمر على الديار ديار سلمى   أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبى   ولكن حب من سكن الديارا

أما اذا لم يصح الاستغناء عن المضاف ، بحيث لو حذف لفسد المعنى فمراعاة تأنيث المضاف أو تذكيره واجبة نحو : جاء غلام هند

ينظر همع الهوامع ٢٧٩/٤ •

رابعا : قد يضاف الشىء الى الشىء لأدنى سبب بينهما ، ويسمون ذلك بالاضافة لأدنى ملابسة ، وذلك كقولك لرجل كنت قد اجتمعت به بالأمس فى مكان : « انتظرنى فى مكانك أمس » فأضفت المكان اليه لأقل سبب ، وهو اتفاق وجوده فيه ومنه قول الشاعر :

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة   سهيل أذاعت غزلها فى القرائب

الشاهد : اضافة الكوكب الى الخرقاء ـ اسم امرأة ـ لأدنى مناسبة، بسبب أنها تعمل عند طلوعه •

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٨/٣ •

=

[حروف الجـر]

* درس *

حروف الجر (٢٦): الباء ، واللام ، والكاف الزوائد ، وواو القسم، وتاؤه ، وواورب ، ومن ، وعن ، وفى ، ومذ فى قول ؛ وعـلى ، والى ، ورب ، ومنذ فى قول ، وعدا وخلا فى الاسـتثناء فى قول ، وحاشى فى قول ، وحتى .

=

خامسا : قد يكون فى الكلام مضافان اثنان ، فيحذف المضاف الثانى استغناء عنه بالأول ، وهذا ضعيف ، كقولهم : « ما كل سوداء تمرة، ولا بيضاء شحمة » أى ولا كل بيضاء ، وقولهم : ما مثل عبد الله يقول ذلك ولا أخيه » .

سادسا : اذا أمنوا الالتباس والابهام حذفوا المضاف ، وأقـاموا المضاف اليه مقامه ، وأعربوه باعرابه ، ومنه قوله تعالى : « واسـألوا القرية التى كنا فيها » والتقدير واسألوا أهل القرية .

ينظر شرح ألفية ابن معطى ٧٤١/١ .

سابعا ـ قد يحذف المضاف اليه الأول استغناء عنه بالثانى نحو : جاء غلام وأخو خالد ، والأصل جـاء غلام خالد وأخوه ، ومنه قـول الشـاعر :

يا من رأى عارضـا أسر به بين ذراعى وجبهـة الأسـد

والتقدير بين ذراعى الأسد وجبهته ، وهذا ضعيف والأفضل ذكر الاسمين المضاف اليهما معا .

ينظر : المقتضب للمبرد ٢٢٩/٤ ، والخصائص ٤٠٧/٢ .

(٢٦) قال ابن الحاجب : سميت بحروف الجر ، لأنها تجر معنى الفعل الى الاسم ، وقال الرضى ، لأنها تعمل اعراب الجر .

وتسميها الكوفيون : حروف الاضافة ، لأنها تضيف الفعـل الى الاسـم .

=

* شـرحه *

حروف الجـر المجمع عليها وغيرها تسعة عشر حرفا (٢٧) ، ذكر فيها ثمانية عشر حرفا ، وسنبين الجميع مختصرا على الترتيب الذى بدىء به ، نقدم ما هو على حـرف ، ثم ما هو حرفين ، ثم ما هو على ثلاثة ، ثم ما هو على أربعة .

فأما « الباء » فانها تجىء على ضربين ، ضرب يضطر اليها الكلام ، وضرب لا يضطر اليها .

فأما للضرب الأول : فانها تجىء فيه ، أما للالصاق واما للاستعانة ، فالتى [٧٦ أ] للانصاق كقولك : مـررت بك (٢٨) ، فالبـاء ألصقت مرورك بالكاف ، وعدته الباء .

=

وانما عملت الجر لاختصـاصها بما دخلت عليـه وهو الاسـم ، فأشبهت الفعل ، ولم تعمل رفعا ، لأنه تعرب اعراب العمد ، ومدخولها فضلة ، ولم تعمل نصبا ، لأن محل مدخولها نصب بدليل الرجوع اليـه فى الضرورة ، ولو نصبت لاحتمل انه بالفعل ، فتعين عملها الجر .

ينظر : همع الهوامع ٤/١٥٣ .

(٢٧) ذكر أغلب النحاة عشرين حرفا لحروف الجر قال ابن مالك فى ألفيته ٨١ :

هـاك حروف الجر وهى : من الى حتى خلا حاشا فى عن على
مذ منـذ رب اللام كى واوو تا والكاف والبـاء ولعـل ومتى

وينظر الفية ابن معطى ١٢ .

(٢٨) ذكر هذا المعنى سيبويه ومثل له بـ « خرجت بزيد » قال : وما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله .

وهو المعنى الأصلى للباء ، وهذا المعنى لا يفارقها فى جميع معانيهـا ولهذا اقتصر عليه سيبويه . الكتاب ٤/٢١٧ هارون .

• الالصاق اما حقيقى نحو : امسـكت بيدك ، واما مجازى نحـو مررت بدارك .

والتى للاستعانة (٢٩) انما تقع فى الفعل المتعدى ، وتكون بمعنى الآلة ، تقول : عمل النجار بالفأس الخشبة ، وهى فى الحالتين متعدية،

فان كان الكلام غير مضطر اليها سميت زائدة ، وانما سميت زائدة فى أول الفصل لأنها ليست من الكلمة ، فليست هذه الزيادة تلك الزيادة التى قصدناها ، وذلك أنها على حرف واحد ، فتلبس بما هو من نفس الكلمة ، وكذلك اللام والكاف وليس غيرها كذلك ، وهى تزاد تارة فى المبتدأ ، وتارة فى الخبر ، وتارة فى الفاعل، وتارة فى المفعول ، وتارة فى خبر ليس وما (٣٠) .

فمثال زيادتها فى المبتدأ قوله تعالى : « فستبصر ويبصرون بايكم المفتون » (٣١) ، فى أحد القولين (٣٢) أى : أيكم المفتون ومن قدر المفتون بتقدير الفتنة لم تكن زائدة (٣٣) ؛ ومن ذلك : بحسبك قول السوء ، أى حسبك .

---

(٢٩) الاستعانة : وهى الداخلة على المستعان به ـ أى الواسطة التى بها حصل الفعل ـ نحو : كتبت بالقلم ، ونحو : بدأت عملى باسم الله .

(٣٠) ينظر : شرح المفصل ٨/٢٣ .

(٣١) سورة القلم آية ٥ ، ٦ .

ومثال زيادتها فى المبتدأ قولك : بحسبك أن تفعل الخير ، معناه: حسبك فعل الخير .

(٣٢) قال قتادة أن الباء زائدة ، وقال مجاهد الباء بمعنى (فى) وقال الفراء : الباء بمعنى (فى) أيضا فى الآية .

ينظر معانى القرآن للفراء ٣/١٧٣ ، واعراب القرآن للنحاس ٥/٠٧

(٣٣) بل تكون بمعنى (فى) .

ومثال زيادتها فى الخبر قوله تعالى : [٧٦ ب] « جزاء سيئة بمثلها » (٣٤) أى مثلها فى أحد القولين (٣٥) .

ومثال زيادتها فى الفاعل قوله تعالى : « فكفى بالله شهيدا » (٣٦) أى كفى الله .

وقول الشاعر (٣٧) :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِى ... بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيَادِ

أى ألم يبلغك ما لاقت .

---

(٣٤) سورة يونس آية ٢٧ .

(٣٥) فيرى ابن الكيسان ومن تبعه أن الباء زائدة والتقدير : وجزاء سيئة مثها كقوله تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها » .

ويرى آخرون ومنهم العكبرى أن الباء : ليست زائدة وزيادة الباء أقوى قياسا من زيادتها فى المبتدأ .

ينظر : الدر المصون للسمين الحلبى ١٨٤/٦ .

(٣٦) سورة الاسراء آية ٩٦ .

(٣٧) هذا البيت مطلع كلمة لقيس بن زهير العبسى من بحر الوافر ، وأحيحة بن الجلاح وهب لقيس درعا يقال له ذات الحواشى ، فاخذها منه الربيع بن زياد وأبى أن يردها عليه ، فاغار قيس على ابل الربيع بن زياد وأخذ له أربعمائة ناقة ، وقتل رعاءها ، وفر الى مكة فباعها بخيل وسلاح ويقال باعها من عبد الله بن جدعان ففى ذلك قال هذه القصيدة :

والأنباء : جمع نبأ وهو الخبر ، وتنمى : من نميت الحديث اذا بلغته على وجه الاصلاح فاذا بلغته على وجه الافساد قلت : نميته .

والشاهد : زيادة الباء فى الفاعل ، فان (ما) فى قوله : (بما لاقت) فاعل (يأتى) والأصل ألم يأتك مالاقته بنى زياد ،

ومثـال زيادتها فى المفعـول قوله تعـالى : « ألم يعلم بأن الله يرى (٣٨) أى ألم يعلم أن الله (٣٩) .

ومنه قول الشاعر (٤٠) :

والبيت من شواهد الكتاب ٢/٥٩ ، وسر الصناعة ١/٨٨ والمنصف ٢/٨١ ، والمحتسب ١/٦٧ والخصائص ١/٣٣٣ ، وشرح المفصل ٨/٢٤ .

وقيس بن زهير العبسى : أمير عبسى ، كان يلقب بقيس الرأى ، لجودة رأيه ، وهو معدود فى الأمراء والدهاة والخطباء والشعراء الجاهليين ، وشعره جيد فحل توفى سنة ١٠هـ .

ينظر ترجمته فى : الكامل لابن الأثير ١/٢٠٤ ، وسمط الآلى ٥٨٢ ، وخزانة الأدب ٣/٥٣٦ .

(٣٨) سورة العلق آية ١٤ .

(٣٩) بدليل قوله تعالى : « ويعلمون أن الله هو الحق المبين » .

(٤٠) البيت للراعى النميرى فى ديوانه ٨٧ ، أو القتال الكلابى فى ٥٣ ، من بحر البسيط .

والأحمرة جمع حمار ، وسود المحاجر : الاماء السود .

والشاهد : زيادة الباء فى المفعول به فى قوله (لا يقرآن بالسور) ى لا يقرآن السور .

والبيت من شواهد مجالس ثعلب ١/٣٠١ ، والمخصص ١٤/٧٠ والخزانة ٣/٦٦٧ ، والمعانى الكبير ١١٣٨ .

والراعى النميرى هو : عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميرى ، شاعر فحول المحدثين ، لقب بالراعى لكثرة وصفه الابل . عاصر جريرا والفرزدق ، وكان يفضل الفرزدق ، توفى سنة ٩٠هـ .

ينظر ترجمته فى : طبقات فحول الشعراء ١١٧ ، وخزانة الأدب ١/٥٠٤ ، والأعلام ٤/١٨٨ .

مُنَّ الحَرائِرُ لا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودِ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

أى لا يقرأن السور .

وأما زيادتها فى خبر ليس فقد تقدم (٤١) .

أما القتال الكلابى فهو : عبيد بن مجيب بن المضرحى ، شاعر فتاك سوى ، أدرك أواخر الجاهلية ، وعاش فى الاسلام الى أيام عبد الملك ابن مروان توفى سنة ٧٠هـ .

ينظر ترجمته فى ديوانه ، والأعلام للزركلى ١٩٠/٤ .

(٤١) كقوله تعالى : « أليس الله بكاف عبده » .

والباء حرف جر ، يجر الظاهر والمضمر ، ويقع أصليا وزائدا ، وله معان كثيرة أغفلها ابن الدهان منها :

أ ـ التعدية ، وتسمى باء النقل فى تصيير الفاعل مفعولا فى ذهبت زيد ، ذهب بزيد قال تعالى : « فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم » .

ينظر الاتقان ١٨٣/٢ .

ب ـ الظرفية وتكون زمانية ومكانية ، فالزمانية كما فى قوله تعالى : « إنا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر » أى فى والمكانية كما فى قوله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة » أى (فى) .

جـ ـ السببية قال تعالى : « فكلا أخذنا بذنبه » أى بسبب ذنبه .

د ـ المصاحبة بمعنى (مع) قال تعالى : « قيل يا نوح اهبط بسلام منا » أى مع سلام .

هـ ـ بمعنى (على) قال تعالى : « ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا مادمت عليه قائما » أى على قنطار وعلى دينار .

وأما اللام فمعناها الملك والاختصاص فالملك في ما صح ملكه ، تقول : المال لزيد ، والاختصاص في مالا يصح ملكه : تقول: المسجد لزيد ، والسرج للفرس (٤٢) ، وقد تقع زائدة ، كقوله تعالى : « ردف لكم » (٤٣) أي ردفكم ، كذلك قوله تعالى : « ان كنتم للرؤيا تعبرون » (٤٤) أي تعبرون الرؤيا (٤٥) .

و ـ بمعنى (عن) قال تعالى : « فاسأل به خبيرا » وقوله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع » أي عن عذاب ، فاسأل عنه .

ز ـ بمعنى (من) فتفيد التبعيض قال تعالى : « عينا يشرب بها عباد الله » أي يشرب منها يتظر : الكافية لابن الحاجب ٢١٦ .

يقول ابن مالك ٨٣ .

بالبا ، استعن ، وعد ، عوض ، الصق

ومثل مع ومن وعن بها انطق

(٤٢) ومن شواهد الملك قوله تعالى : « ولله ما في السموات وما في الأرض » ومن شواهد الاختصاص قوله تعالى : « ان له شيخا كبيرا » .

(٤٣) سورة النمل آية ٧٢ ، وذهب المبرد الى أن اللام زائدة ، وذهب ابن هشام الى أنها ليست زائدة بل ضمن الفعل (ردف) معنى (اقترب) .

(٤٤) سورة يوسف آية ٤٣ .

(٤٥) اللام حرف جر يجر الظاهر والمضمر ، وتأتي عاملة وزائدة ولها معان اغفل بعضها ابن الدهان ، ومن اشهرها :

أ ـ انتهاء الغاية أي معنى (الى) قال تعالى : « وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى » أي الى أجل مسمى وهو يوم القيامة :

ب ـ التعليل والسببية ، قال تعالى : « إنا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله » .

وأما الكاف فانها تكون حرفا واسما [٧٧ أ] فاذا كانت حـرفا فانها تكون على ضربين : زائدة ، وغير زائدة(٤٦) . كما بينا فى الباء .

فمثالها غير زائدة: جاءنى الذى كزيد «فالكاف» هنا حرف وان كانت بمعنى مثل . ألا ترى أنك قد وصلت الذى بها كما تصله بحرف الجر فى قولك : رأيت الذى فى الدار ، فلو كانت اسما لو توصل بها الذى فى حال السعة لأنك لو قلت : جاءنى الذى مثل زيد ، لم يحسن حتى

ج ـ معنى (فى) قال تعالى : « ويضع الموازين القسط ليوم القيامة » أى أفى يوم القيامة .

د ـ الصيرورة (وتسمى لام العاقبة ولام المآل أيضا) قال تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا » .

هـ ـ الاستعلاء أى معنى على ، قال تعالى : « يخرون للأذقان سجدا » أى عليها ، وقوله تعالى : « فلما أسلما وتله للجبين » أى على الأرض .

ينظر همع الهوامع ٤/٢٠٠ .

قال ابن مالك : ٨٣ .

واللام للملك وشـبهه وفى ... تعدية أيضـا وتعليـل قفى

وزيد والظـرفية استبن ببا ... وفى وقـد يبنيان السـببا

(٤٦) الكاف : من الحروف المختصة بجر الظاهر ، وقد تجر المضمر شذوذا كقول الشاعر :

وأم أوعال لها أو أقربا

ومن أشهر معانيها :

(أ) التشبيه وهو الأصل فيها ، قال تعـالى : « وله الجـوار المنشآت فى البحر كالأعلام » .

(ب) التعليل قال تعالى : « وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » وقال تعالى : « واذكروه كما هداكم » اى لتربيتهما ، وفى الثـانية اى لهـدايتكم .

ينظر : المفصل للزمخشرى ٣٤٣ .

تقول الذي هو مثل زيد ، وانما ساغ ذلك في حرف الجر لضرورته الى الفعل فتكون به جملة هنا .

وأما زيادتها فقوله تعالى : « ليس كمثله شيء »(٤٧) أي ليس مثله شيء ، فلابد من كون الكاف هنا زائدة كيلا تثبت له مثل ، تعالى الله عن ذلك(٤٨) ، ومن ذلك قول الشاعر(٤٩) :

---

(٤٧) سورة الشورى آية ١١ .

(٤٨) وذهب بعضهم الى ان الكاف غير زائدة بل الزائد لفظ مثل ، زيد هنا كما زيد في قوله تعالى : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم فقد اهتدوا » أي بالذي آمنتم به .

وذهب آخرون الى أن الكاف والمثل لا زيادة منهما ، والى هذا الرأي أميل ، لا لفظ (مثل) قد يطلق ويراد به الذات فيكون المعنى ليس كذاته شيء ، والمراد تنزيهه عن مشابهة خلقه ذاتا وصفات وأفعالا . ينظر : الاتقان ٢/٢١٤ .

(٤٩) هو رؤبة بن العجاج من أرجوزته التي يصف فيها خيلا ضوامر ، وهي في ديوانه ١٠٦ .

اللغة : لواحق جمع لاحق : اذا ضمر وهزل ، الأقراب : جمع قرب - بضم فسكون ، وبضمتين - : الخاصرة .

والمقق : الطول .

والمعنى : أن هذه الآتن الوحشية ، أو الخيل التي يصفها ، خماص البطون قد أصابها الهزال والضمور ، وفيها طول .

والشاهد : قوله : كالمقق ، حيث ان الكاف فيه زائدة ، اذا لا يقال في الشيء كالطول ، وانما يقال : فيه طول .

والبيت من شواهد : الأصول ١/٣٢٩ ، وسر الصناعة ١/٢٩٢ ، وشرح الأشموني ٢/٢٢٥ ، واللمع لابن جني ١٢٩ .

* لَوَاحِقَ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقْ *

والمقق الطول ، تقديره فيها طول ، وأما كونها اسما ، فقول الشاعر(٥٠) : [٧٧ب]

وَزَعْتُ بكا لهراوة أعْوَجِيٌّ   إذا جَرَتْ الرِّكابُ جَرَى وَثَابَا

فدخول حرف الجر عليها يدل على أنها اسم(٥١) .

وأما واو القسم وتاؤه فسيذكران في موضعهما ، وكذلك واو «رب» وأما « من »(٥٢) فلها أربعة أقسام :

أحدها : لابتداء الغاية(٥٣) ، تقول : سرت من بغداد الى الكوفة، فأول سيرك من بغداد ، ومن ذلك قوله : « انه من سليمان وانه

---

(٥٠) البيت لابن غادية السلمي ، من بحر الوافر .

اللغة : وزعت : كففت ، والهراوة : العصا التي شبه الحصان بها ، واعوجي منسوب الى اعوج : بمعنى فحل .

والشاهد قوله : (بكا لهراوة) حيث أن الكاف وقعت اسما ، وليست زائدة ، لدخول حرف الجر عليها ، وحرف الجر لا يدخل الا على الأسماء .

والبيت من شواهد الدر المصون ١٥٥/١ ، واللسان (ثوب) .

(٥١) يقول ابن مالك في معاني الكاف ٨٤ :

شبه بالكاف وبها التعليل قد   يعني وزائدا لتوكيد ورد

(٥٢) (من) تأتي حرف جر أصلي وزائد ، وتجر الظاهر والمضمر .

(٥٣) أي أنها تأتي لابتداء الغاية المكانية باتفاق البصريين والكوفيين، وابتداء الغاية الزمانية وفاقا للكوفيين والأخفش والمبرد وابن درستويه وهو الصحيح ، ومنع ذلك أكثر البصريين .

ينظر همع الهوامع ٢١٢/٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم »(٥٤) .

وتكون للتبعيض (٥٥) كقولك : أنفقه من الدرهم ، أى بعضه .
ومنه قوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله »(٥٦) أى بعض النـاس .

وتكون لتبيين الجنس(٥٧) ، كقولك : البخل من العاقل قبيح ، ومنه قوله تعالى : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان »(٥٨) وكل الرجس مجتنب لكن بين المقصود منه هنا .

وتكون زائدة(٥٩) كقولك : ما جاءنى من أحد ، أي ما جاءنى أحد ، وعليه قوله تعالى : « فما منكم من أحد عنه حاجزين »(٦٠) .

وتكون لاستغراق الجنس [٧٨أ] كقولك : ما جاءنى رجل فتحتمل الزيادة ، وتحتمل استغراق الجنس ، وهو أن يكون قد جاءك رجلان

---

(٥٤) سورة النمل آية ٣٠ .

ومن شواهد (من) التى تفيد ابتداء الغاية الزمانية قوله تعالى :
« لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه » .

(٥٥) ومن علامته أن يصح الكلام بذكر كلمة (بعض) .

(٥٦) سورة البقرة آية ٨

(٥٧) وتسمى (من) البيانية ، وعلامتها : أن يكون ما بعدها صالحا للإخبار به عما قبلها ، وإعراب (من) البيانية مع مجرورها أن كان ما قبلها معرفة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف حال كقوله تعالى : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » وإن كان ما قبلها نكرة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة كقوله تعالى : « يحلون فيها من أساور من ذهب » .

(٥٨) سورة الحج آية ٣٠ .

(٥٩) وقد اشترط أكثر النحويين لزيادة (من) ثلاثة أمور :

وأكثر ، وتكون صادقا فى الاخبار ، فان قلت : ما جاءنى من رجل ، استغرق الجنس جميعــه .

وأما « عن » فمعناه المجــاوزة (٦١) ، وتكون حــرفا واســما ،

(أ) أن تسبق بنفى أو مشبهة .

(ب) أن يكون مجرورها نكرة .

(ج) أن يكون مجرورها فاعلاً أو مفعولا به أو مبتدأ ، كقوله تعــالى : « ما جاءنا من بشير » ، وقوله : « هل تحس منهم من أحد » ، وقوله : « هل من خالق غير الله » .

قال ابن‌هشام:ولم يشترط الأخفش واحداً من‌الشرطين الأولين.واستدل بقوله تعالى : « ولقد جاءك من نبــأ المرسلين » ، وقوله : «يغفر لكم من ذنوبكم » فقد جاءت (من) فى الآيتين زائدة فى الايجاب والمعرفة .

ينظر : مغنى اللبيب .

(٦٠) سورة الحاقة آية ٤٧

واغفل ابن الدهان بعض معانيها منها :

(أ) الظرفية أى معنى (فى) كقوله سبحانه : « اذا نودى للصــلاة من يوم الجمعة » أى فى يوم الجمعة .

(ب) معنى (عن) كقوله سبحانه : « فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله » .

(ج) السببية والتعليل قال تعالى : « مما خطيئاتهم اغرقوا » .

(د) البدل كقوله تعالى : « أراضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة » اى بدلها ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٢٤٥/٢ وما بعدها .

يقول ابن مالك ٨٢

بعض وبين وابتــدىء فى الأمكنة   بمن وقد تأتى لبدء الأزمنــة

وزيد فى نفى وشــبهه فجــر   نكرة كما لبـــاغ من مفــر

(٦١) (عن) حرف جر أصلى ، يجر الظاهر والمضمر ، والمجاوزة والبعد هو الاصل فى معانيها .

فأما كونها حرفا فكقولك : رميت عن الفرس(٦٢) ، وقضيت الدين عنك.
ومنه قوله تعالى : « ويصدون عن سبيل الله »(٦٣) ، أى يجاوزونها.
وأما كونها اسما فكقول الشاعر(٦٤) :

جَرَتْ عَلَيْهِ كلُّ رِيحٍ   مِنْ عَنْ يَمِينِ الخطِّ أو سَمَاهِيجْ

فدخول « من » عليها يدل على كونها اسما .

---

(٦٢)ومن أمثلتها (المجاوزة) : رحلت عن بلد الظلم ، أى ابتعدت عنها ، ومثله رميت السهم عن القوس .

(٦٣) سورة ابراهيم آية ٣ .

« ولعن » معان أخرى أغفلها ابن الدهان منها :

(أ) أن تكون بمعنى (على) فتفيد الاستعلاء ، قال تعالى : « ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه » أى على نفسه .

(ب) أن تكون بمعنى (من) كقوله تعالى : « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده » أى من عباده .

(ج) وتكون بمعنى « بدل » كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « صومى عن أمك » ، أى بدلها .

(د) التعليل كقوله تعالى : « وهو الذى يقبل التوبة عن عبادة » أى : من عباده .

(هـ) أن تكون بمعنى « بعد » قال تعالى : لتركبن طبقا عن طبق » أى بعد طبق .

ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٢/٢٦٦

(٦٤) البيتان لبعض بنى سعدة ، من بحر الرجز .

اللغة : شيهوج : شديدة ، وسمهج : الاسراع .

والشاهد فى قوله : (من عن) ، حيث استعملت (عن) اسما بمعنى (جانب) .

، والبيتان من شواهد : همع الهوامع ١/١٥٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٥٤ ولسان العرب (سمهج) .

وأما « فى »(٦٥) فانها تكون للوعاء والظرفية(٦٦) . تقول : زيد فى الدار ، والمال فى الكيس ، فالدار وعاء لزيد ، والكيس وعاء لماله وقد يتسع فيها فيقال : فلان ينظر فى العلم(٦٧) .

وأما منذ فستذكر فى بابها .

---

(٦٥) وهى حرف جر ، يجر الظاهر والضمير ، وتأتى لعدة معان أشهرها الظرفية .

(٦٦) ومثال اجتماع الظرفين المكانية والزمانية قوله تعالى : « غلبت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين » .

(٦٧) ابن الدهان يمثل للظرفية المجازية ، من أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى : « ولكم فى القصاص حياة » ، وقوله تعالى : « واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله » .

ولقد اغفل ابن الدهان بعض معانى « في » ومن أشهرها :

(أ) السببية والتعليل كقوله تعالى : « فذلكن الذى لمتنني فيه » وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « دخلت امرأة النار فى هرة حبستها ، فلاهى أطعمتها ، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض » أي : بسبب هرة .

(ب) أن تكون بمعنى « على » أى : للاستعلاء ، كقوله تعالى : « ولأصلبنكم فى جذوع النخل » أي على جذوع النخل .

(جـ) أن تكون زائدة للتوكيد قال تعالى : « وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها » أي . اركبوها .

(د) أن تكون بمعنى الباء أى للالصاق قال تعالى : « جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الأنعام آزواجا يذرؤكم فيه » أى به .

(هـ) أن تكون بمعنى (عن) قال تعالى : « ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة اعمى وأضل سبيلا » أى فهو عن الآخرة .

ينظر : شرح ألفية ابن معطى لابن جمعة ٤٢٧/١ .

وأما « على » فانها تكون اسما وفعلا وحرفا ، ومعناها الاستعلاء وقد ذكرت فى أول الكتاب(٦٨) .

---

(٦٨) (على) : حرف جر أصلى ، يجر الظاهر والمضمر ، وله معان أشهرها ما ذكره ابن الدهان : الاستعلاء سواء أكان حقيقيا نحو قوله تعالى : «وعليها وعلى الفلك تحملون» أم معنويا كقوله تعالى : «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » ، وأغفل ابن الدهان عن ذكر معانيها ومن أشهرها :

(أ) الظرفية (فى) قال تعالى : « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها » .

(ب) معنى اللام التى للتعليل كقوله تعالى « ولتكبروا الله على ما هداكم » أى لهدايته اياكم .

(جـ) أن تكون بمعنى (مع) التى تفيد المصاحبة ، قال تعالى : « وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم » أى مع ظلمهم .

(د) أن تكون بمعنى (من) قال تعالى : « ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون » أى من الناس .

وقول صلى الله عليه وسلم : « بنى الاسلام على خمس » اى من خمس مواد .

(هـ) أن تكون بمعنى (عن) كقول الشاعر :

اذا رضيت علـى بنو قشير ... لعمر الله أعجبنى رضاها

واعلم أن (على) قد تكون اسما عند دخول (من) عليها ، وتكون بمعنى (فوق) كقول الشاعر :

(غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها)

اى من فوقه ، وتقول : سقط من على الجبل

ينظر : شرح التصريح على التوضيح ١٤/٢

وأما « الى » فمعناها الغاية ، تقول : سرت اليك ، فانتهى
[٧٨ب] سيرى ، وتقديره من موضع كذا اليك(٦٩) .

وأما « رب » فمعناها التقليل(٧٠) ، ولهذا المعنى تصدرت الكلام،

---

(٦٩) (الى) حرف جر يجر الظاهر والمضمر ، وهو حرف جر أصلي ولها معان أشهرها ما ذكره ابن الدهان انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية فالأول كقوله تعالى : « ثم أتموا الصيام الى الليل » ، والثانى كقوله تعالى : « من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » .

وتاتى لمعان أخرى اغفل عنها ابن الدهان منها :

(أ) أن تكون بمعنى « مع » قال تعالى : « من أنصارى الى الله » أى معه وقوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم » أى مع أموالكم .

(ب) أن تكون بمعنى (عند) قال تعالى : « رب السجن أحب الى مما تدعوننى اليه » أى أحب : عندى .

ينظر : شرح الأشمونى ٢/٢١٣

(٧٠) وهذا رأى الأكثر من النحاة مثل : الخليل ، وسيبويه،وعيسى ابن عمر ، ويونس والأخفش ، والمازنى ، وابن السراج ، والمبرد ، والزجاج .

وبعضهم قال انها للتكثير دائما ، وعليه ابن درستوية وجماعة من النحاة وأرى : أنها تكون للتقليل غالبا ، وللتكثير نادرا ، ومن التقليل قول الشاعر .

الا رب مولود ، وليس له أب وذى ولد لم يلده أبوان

يريد بالأول عيسى ، وبالثانى آدم عليهما السلام .

ومن التكثير قوله صلى الله عليه وسلم : « يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة » .

ينظر همع الهوامع ٤/١٧٢ وما بعدها .

لأن التقليل يقارب النفى ، والنفى له صدر الكلام(٧١) . وهى تستعمل على ثلاثة أوجـــه :

أحدها : أن تدخل على اسم نكرة موصوف(٧٢) . تقول : رب رجل يقوم ، ولابد لها من عامل يتعلق به ، لأنها حرف جر (٧٣) ، والعامل فيها يحذف فى أكثر الكلام لأنها تستعمل جوابا ، وذلك أن يقول القائل: لم تلق رجلا عالما ؟ فتقول : رب رجـــل عالم ، أى لقيت أو أدركت ، فحـــذف .

والوجه الثانى : أن تدخل على مضمر على شريطة التفسير فتقول: ربه رجلا(٧٤) .

---

(٧١) وتصدر وجوبا ، والمراد تصديرها على ما تتعلق به ، فلا يقال : لقيت ، رب رجل عالم ، لا أول الكلام ، فقد وقعت خبرا لأن وأن المخففة من الثقيلة ، وجوابا لـ (لو) .

المرجع السابق ١٧٦/٤

(٧٢) لا تجر « رب » الا النكرات ، فلا تباشر المعرفة.خلافا لبعضهم والاكثر أن تكون هذه النكرة موصوفة بمفرد أو جملة ، فالأول نحو : « رب رجـل كريم لقيته » ، والثانى نحو : « رب رجـل يفعل الخير أكرمته » .

وقد تكون غير موصوفة نحو : « رب كريم جبان » .

ينظر : همع الهوامع ١٧٧/٤

(٧٣) ومحل مجرورها على حسب العامل بعد ، فهو نصب فى نحو : رب رجل صالح لقيت ، ورفع فى نحو : رب رجل عندى ، ورفع أو نصب فى نحو : رب رجل صالح لقيته،والأصح أنها تتعلق كسائر حروف الجر خلافا للرمانى وابن طاهر فقالا : أنها لا تتعلق بشىء كالحروف الزائدة.

ينظر : لباب الاعراب للاسفراييني ٤٣٧ وما بعدها .

(٧٤) قد تجر (رب) ضمير منكرا مميزا بنكرة ، ويسميه الكوفيون

والقسم الثالث : أن تدخل عليها « ما » ، فاما أن تكون زائدة فيكون دخولها كخروجها ، واما أن تكون كافة لهـا عن العمل فيقع بعدها المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، فمثال زيادتها قولك : ربمـا رجل عالم ، ومنه قول الشاعر(٧٥) :

* رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ *

« الضمير المجهول » لكونه لا يعود الى شيء مذكور قبله ، ولا يكون هذا الضمير الا مفردا مذكرا ، أما مميزه فيكون على حسب مراد التكلم : مفردا أو مثنى أو جمعا أو مذكرا أو مؤنثا تقول : ربه رجلا، وربه رجلين وربه رجالا ، وربه امرأة ... الخ .

ينظر همع الهوامع ١٧٩/٤

(٧٥) صدر بيت من بحر الخفيف لعدى بن الرعلاء الغساني ، وعجزه

(بين بصرى وطعنة نجلاء)

اللغة : صقيل ، مجلو أملس ، بصرى : بلد بالشام ، وذهب اليها النبى صلى الله عليه وسلم مع عمه للتجارة ، ورآه فيها بحيرا الراهب وعرفه نجلاء : واسعة .

والمعنى : كثيرا ما استعملت سيفي للضرب ، ورمحي للطعن في هذه الجهة استعمالا مشرفا .

والشاهد : زيادة (ما) بعد (رب) ، وعدم منعها من العمل ، وذلك قليل .

والبيت من شواهد : لباب الاعراب للاسفراييني ٤٣٨ ، وضياء السالك ٣٠٦/٢ ، والخزانة ١٨٧/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢٤٤/٢ .

وعدى هو : عدى بن الرعلاء الغساني : شاعر جاهلي ، اشتهر بنسبته الى أمه ، وهو صاحب القصيدة التي مطلعها :

ليس من مات فاستراح بميت   انما الميت ميت الأحياء

ينظر ترجمته في : خزانة الأدب ١٨٧/٤ ، والأصمعيات ١٧٠ والأعلام للزركلي ٢٢٠/٤ .

[٧٩أ] أى رب ضربة .

وأما كونها كافة فكقولك : ربما يقوم زيد ، وربما زيد قائم(٧٦)، ومنه قوله تعالى : « ربما يود الذين كفروا »(٧٧)فلولا «ما» لما دخلت « رب » على الفعل .

وتناب الواو مناب « رب » (٧٨) كقوله (٧٩) :

---

(٧٦) والغالب على (رب) المكفوفة أن تدخل على فعل ماض كقول الشاعر :

● ربما أوفيت فى علم ●

وقد تدخل على مضارع منزل منزلة الماضى لتحقق وقوعه كالآية التى استدل بها ابن الدهان .

(٧٧) سورة الحجر آية ٢ .

(٧٨) قد تحذف (رب) ويبقى عملها بعد الواو كثيرا جدا حتى قال أبو حيان لا تحتاج الى مثال ، فان دواوين العرب ملأى منه ، وتحذف أيضا بعد (الفاء) ، وبعد (بل) قيلا .

ينظر ضياء السالك ٢/٣١٠ .

(٧٩) البيت لرؤبة من بحر الرجز ، وهو فى ديوانه ١٠٤ وبعده :

● مشبه الأعلام لماع الخفق ●

اللغة : القاتم : المكان المظلم ، والأعماق : ما بعد من أطراف الصحراء والخاوى من خوى البيت اذا خلا ، والمخترق : الممر الواسع .

والمعنى : يقول رب مكان مظلم الأطراف خال من المنارة ، مختلط العلامات التى يهتدى بها السائرون قد قطعته براحلتى ولم أخف ، يريد أنه شجاع .

والشاهد فى هذا البيت هو حذف (رب) بعد الواو مع بقاء عملها الجر و « قاتم » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الجر الشبيه بالحرف الزائد .

* وَقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِى المُخْتَرَقْ *

وكذلك قــــوله(٨٠) :

وبلدَة لَيْسَ بِهَا أنيسُ إلاَّ اليَعَافِيرُ وَإلاَّ العِيسُ

وليست « الواو » هى الجارة ، وانما الجار «رب» مقدرة بعـد الواو ، ألا ترى أنك تدخل على « واو القسم » وأو « العطف » فتقول: ووالله ولا تقل هنا : ووبلدة ، وتناب الفاء أيضا مناب « رب » (٨١)، قال (٨٢) :

=

والبيت من شــواهد : المنصف ٢/ ٣ ، وهمع الهوامع ٤/٢٢٢ ، وشرح المفصل ٢/١١٨ ، والخصائص ٢/٢٢٨ .

(٨٠) البيتان لجران العود من بحر الرجز ، فى ديوانه ٥٢ .

اليعافير : جمع يعفور : وهو الظبى الذى لونه لون التراب ، العيس: الابل . والشاهد فى هذا البيت هو حذف (رب) بعد الواو مع بقاء عملها الجر و (بلدة) الواو : واو رب ، وبلدة مبتـدأ مرفوع بضـمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشـتغال المحـل بحركة حرف الجـر الشبيه بالحرف الزائد .

والبيتان من شواهد : العينى ٣/١٠٧ ، والخزانة ٤/٥٤ ، وشرح التصريح ١/٣٥٣ ، ومجالس ثعلب ٣١٦ ، وشرح المفصل ٢/٨٠ .

(٨١) أى قد تحذف (رب) ويبقى عملهـا بعد الواو كثيرا ، وبعد الفاء قليلا .

(٨٢) البيت لامرىء القيس من معلقته المشهورة ، من بحر الطويل، وهو فى ديوانه ١٢ .

اللغة : طرقت : جئت ليلا ، تمائم جمع تميمة وهى التعويذة .

محول : من قولهم : احول الصبى .

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِى تَمَائِمَ مُحْوِلِ

وتنوب بل أيضا مناب « رب » ، قال(٨٣) :

* بَلْ بَلَدٍ مِثْلُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ *

وأما « منذ » فسنذكرها فى بابها ، وأما « عدا وخـلا وحاشى » فقـد سبق ذكرها .

=

والشاهد قوله : (فمثلك) حيث حذف حرف الجـر الذى هو (رب) ، وأبقى عمله بعد الفاء ، يقول : رب امرأة مثلك حبلى ومرضع قد أتيتها ليلا ، فشغلتها عن ولدها الصغير التى تحتفظ به كثيرا .

والبيت من شواهد شرح الأشمونى ٢/٢٣٢ ، وشرح شذور الذهب ٣٢٤ وشرح ابن عقيل ٢/١٦٢ .

(٨٣) البيت لرؤبة بن العجاج ، من بحر الرجز ، وهو فى ديوانه ١٥٠ وبعده :

● لا يشترى كتانه وجهرمه ●

اللغة : الفجاج جمع فج : وهو الطريق الواسع ، وقتمه : غباره ، والجهرم : البساط .

والمعنى : رب بلد قد ملأ غبـاره الطرق الواسـعة ، ولا يشـترى كتانه وبسطه قطعته بناقتى ، يريد أن يصف نفسه بالقدرة على تحمـل المشاق فى الأسفار ، وأن ناقته قديرة على قطع الطرق الصعبة .

والشاهد قوله : (بل بلد) حيث حذف حرف الجر الذى هو (رب)، وأبقى عمله بعد (بل) وذلك قليل .

والبيت من شـواهد : المخصـص ١٦/١٠٢ ، والعينى ٣/٣٣٥ ، وشرح ابن عقيل ٢/١٣٧ ، وشرح شذور الذهب ٣٢٣ .

وأما « حتى » فمعناها الغاية « كالى » ، لكن لها [٧٩ب] حكم غير حكم « الى »(٨٤) ، لأنها انما تذكر لتحقير أو تعظيم ، ولا تدخل على مضمر ، ويكون ما قبلها أكثر مما بعدها ، وتكون أيضا من جنسه بخلاف « الى » فانه لا يلزم ذلك فيها . تقول : « أكلت السمكة حتى رأسها »، أى الى رأسها ويجوز أن يكون مأكولا (٨٥). وأن يكون

---

(٨٤) الفرق بين (الى) و (حتى) أن (الى) أصل الحروف الثلاثة (الى – حتى – اللام) فى افادة الانتهاء ، ولذلك تجر الآخر وغيره ، فمثال جرها للآخر قولك : نمت البارحة الى آخر الليل ، ومثال جرها لغير الآخر : نمت البارحة الى نصف الليل .

وأما (حتى) فلا تجر الا الآخر أو المتصل به أى : اتصالا قريبا فمثال جرها للآخر : نمت البارحة آخر الليل، وقرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة ، ومثال جرها المتصل بالآخر : نمت البارحة حتى السحر ، ومنه قوله تعالى : « سلام هى حتى مطلع الفجر » .

ولا تجر (حتى) غيرهما ، فلا تقول : نمت الليلة حتى نصفها .

وأما (اللام) فاستعمالها لافادة الانتهاء قليل قال تعالى : « كل يجرى لأجل مسمى » .

ينظر : الجمل فى النحو للخليل بن أحمد ١٨٤ .

(٨٥) يزعم النحاة أن ما بعد (حتى) داخل فيما قبلها على كل حال ، ويزعم بعضهم انه ليس بداخل على كل حال ، والحق انه يدخل ان كان جزءا مما قبلها نحو : سرت هذا النهار حتى العصر ، ومنه قولهم : أكلت السمكة حتى رأسها ، وان لم يكن جزءا مما قبلها لم يدخل نحو : قرأت الليلة حتى الصباح ، ومنه قوله تعالى : « سلام هى مطلع الفجر » .

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٨١/٢ ، وشرح الفية ابن معطى لابن معطى ٣٨٠/١ .

غير مأكول « كالى » ، اوعليه قوله تعالى : « سلام هى حتى مطلع الفجر »(٨٦) ٠

---

(٨٦) سورة القدر آية ٥ ٠

ولقد اغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ، ومنها :

أولا : (كي) التعليلية ، وتختص بما الاستفهامية ، وأن وما المصدرين ، فلا تجر غيرها كقولهم : كيمه ، وقولك : جئت كي تكرمني ٠

ثانيا : (لعل) والجر بها لغة عقيل ، حكاها ابو زيد والأخفش والفراء قال شاعرهم :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة   لعل أبي المغوار منك قريب

وقد أنكرها الفارسى ٠

ثالثا : (لولا) الامتناعية اذا تلاها ضمير جر نحو : لولاى،ولولاك ، ولولاه ، قال يزيد بن الحكم :

وكم موطن لولاى طحت كما هوى   بأجرامه من قنة النيق منهوى

قال سيبويه والجمهور موضع الضمير جر بها ، وقال الأخفش والكوفيون : موضعه رفع ، وقال المبرد : الجر بلولا لحن ٠

ينظر : همع الهوامع ٢٠٨/٤ ، والكتاب لسيبويه ٣٨٨/١ ٠

رابعا : (متى) والجر بها لغة هذيل بمعنى (من) كقول أبى ذؤيب الهذلي :

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج

خامسا : حذف حرف الجر قياسا :

(أ) قبل (أن) قال تعالى : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم » اى لأن جاءهم ٠

(ب) قبل (أن) قال تعالى : « شهد الله أنه لا آله الا هو » اى : شهد بانه ٠

* * *

=

(جـ) قبل (كى) الناصبة للمضارع قال تعالى : « فرددناه الى أمه كى تقر عينها » أى لكى تقر .

(د) قبل لفظ الجلالة فى القسم نحو : الله لأخدمن بلدى خدمة صادقة أى والله .

(هـ) قبل مميز « كم » الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر ، نحو بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ أى بكم من درهم . والفصيح نصبه .

ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٨٢٤ وما بعدها .

سادسا : حذف حرف الجر سماعا .

قد يحذف الجار سماعا ، فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به ، ويسمى أيضا المنصوب على نزع الخافض كقوله تعالى : « الا ان ثمود كفروا ربهم » أى بربهم ، وقوله : واختار موسى قومه ، أربعين رجلا » أى : من قومه ، وقول الشاعر :

تمرون الديار ولم تعوجوا   كلامكم على اذا حرم

أى : تمرون بالديار .

ومن ذلك قول بعض العرب ، وقد سئل : كيف أصبحت ؟ فقال : « خير ان شاء الله » أى على خير .

ينظر : ضياء السالك ٢/٣١٢ .

سابعا : فصل الجار من مجروره .

وفصل الجار من مجروره ضرورة ، ويكون الفصل بظرف كقول الشاعر :

ان عمرا لا خير فى اليوم عمرو   ان عمرا مكثر الأحزان

أى لا خير فى عمرو ، وبجار ومجرور كقول الشاعر :

رب فى الناس موسر كعديم   وعديم بخال ذا ايسار

أى رب موسر .

ينظر : همع الهوامع ٤/٢٢٦ .

(رفع الفعل المضارع)

* درس *

الأفعال المضارعة ترفع اذا عريت من النواصب والجوازم ، تقول : يقوم زيد .

* شرحه *

اعلم أن الفعل المضارع يرتفع عند سيبويه بوقوعه موقع الاسم . تقول : مررت برجل يقوم . فيقوم ارتفع لوقوعه موقع « قائم » ، وهكذا كل فعل مضارع وقع موقع اسم ، وأما الفراء فانه يرفعه بتعريه من العوامل الناصبة والجازمة « فيقوم » يرتفع عنده لخلوه من « أن » وأخواتها ، « ولم » وأخواتها (١) .

---

(١) البصريون والكوفيون متفقون على أن الفعل المضارع معرب ، واذا تجرد من النواصب والجوازم فهو مرفوع لفظا نحو : (يضرب) أو تقديرا مثل (يسعى) ، أو محلا مثل : (ليسعين محمد الى الخير) .

ولكنهم اختلفوا في بيان العامل الذى عمل فيه الرفع ، ولهم في هذا الموضوع اربعة أقوال :

القول الأول : وهو قول الكوفيين والفراء والأخفش من البصريين وهو اختيار ابن مالك : أن رافع المضارع هو تجرده من الناصب والجازم ، قال ابن مالك ١٤٥ .

ارفع مضارعا اذا يجرد ‏ ‏ من ناصب وجازم كتسعد

القول الثاني : وهو قول جمهور البصريين الا الأخفش والزجاج . ان رافع المضارع هو حلوله محل الاسم ، ألا ترى أن يقوم في قولك : زيد يقوم ، قد حل محل (قائم) من قولك : هلا تفعل ، وسيقوم ، وسوف يقوم ، لأن الاسم لا يقع بعد الأدوات السابقة .

[الحروف التى تنصب الفعل المضارع]

* درس *

ينصب الفعل بأن ولن وكى واذن • تقول : أريد أن تقوم ، ولن تقوم • وجئت كى تقوم ، [١٨٠أ] ويقول القائل : أنا أرعى حقك • فتقول : اذا أكرمك •

* شرحه *

الفعل له عوامل ناصبة ،كما للاسم عوامل ناصبة ، وان اختلفت العوامل فنواصب الفعل عند أكثرهم هذه الأربعة الأحرف ، وهى : أن ولن وكى واذا ، وعند جماعة « أن » وحدها(٢) وماعدا فانما تنصب الفعل بعده بتقديرها معها ، فيقول فى « لن » : أصلها « لا أن » . وفى « اذن » اذ أن ، أو تكون « أن » مقدرة معها ، وفى « كى » كى أن •

=

القول الثالث : وهو قول ثعلب والزجاج ، وحاصله أن الذى يرتفع به المضارع هو مشابهته للاسم ، واعترض عليه بأن مشابهته للاسم اقتضت إعرابه بوجه عام ، ونحن نريد سببا اقتضى خصوص الرفع لا مطلق الإعراب •

القول الرابع : وهو قول الكسائى ، وملخصه أن الذى اقتضى رفع المضارع هو حروف المضارعة (أنيت) ، واعترض عليه بأن جزء الشىء لا يعمل فيه ، وأن حروف المضارعة وجدت فى النصب والجزم مثل لم أزر عليا ، ولن أزور عليا •

ينظر الانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٥٥٠ وما بعدها •

(٢) صرح الخليل بن أحمد الفراهيدى بأن الناصب للفعل (أن) لا غير ، ينظر شرح الكافية للرضى ٢/٢٤٠ ، والمقتضب للمبرد ٢/٦ •

فأما « أن »(٣) فانها وما عملت فيه فى تقدير المصدر كما بينـــا ، وهى تدخل على الفعل الماضى . تقول : عجبت أن قمت(٤) ، ومنه قوله تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صـــدوكم »(٥) وتدخـــل على المستقبل فتنصبه فتقول : يعجبنى أن تقـــوم ، وعليه قوله تعـــالى : « فعسى الله أن يأتى »(٦) .

---

(٣) (أن) : حرف مصـــدري ونصب واستقبال ، قال تعـــالى : « يريد الله أن يخفف عنكم » سميت ناصبة لنصبها المضارع ، وسميت حرف استقبال ، لأنها تجعل المضارع خالصا للاستقبال ، وكذلك جميع نواصب المضارع ، وسميت مصدرية ، لانها تجعل ما بعدها فى تأويل مصدر ، ويقال فيها (عن) بإبدال الهمزة عينا .

(٤) وتوصل بالأمر نحو : كتبت اليه أن قم ، وبالنهى فى نحـــو كتبت اليه ألا تفعل .

ينظر : همع الهوامع ٤/٨٨ .

(٥) سورة المائدة آية ٢ .

(٦) سورة المائدة آية ٥٢ .

هذا هو الاستعمال الأول لـ (أن) كونها مصدرية :

ومن استعمالاتها : أن تكون مخففة من الثقيلة ، وهى الواقعة بعد علم ونحوه مما يفيد اليقين ، نحو قوله تعالى : « علم أن سيكون منكم مرضى » وقوله تعالى : « أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قـــولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا » .

ومن استعمالاتها : أن تكون محتملة الوجهين ، وهو الواقعة بعـــد الظن أو ما يفيد الرجحان مثل « حسب » وقـــد قرىء بالوجهين فى قوله تعالى : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » بالرفع على أنها مخففـــة من الثقيلة ، وبالنصب على أنها مصدرية .

ومن استعمالاتها : أن تكون مفسرة ، وهى المسبوقة بجملة فيهـــا معنى القول دون حروفه ، ويجب رفع المضارع بعدها ، نحو قوله تعالى:

ومنها « لن » وهى تنفى الفعل المستقبل يقول القائل : سيقوم زيد ، وسوف يقوم زيد فتقول : لن يقوم(٧) .

ومنها « كى » وهى تارة حرف جر فتنصب الفعل بعدها باضمار أن ، وتارة تنصب الفعل [٨٠ب] هى نفسها(٨) ، فمثال كونها حرف

« وناديناه أن يا ابراهيم » وقوله « فأوحينا اليه أن أصنع الفلك » .

ومن استعمالتها : أن تكون زائدة تفيد التأكيد ، وهى التالة « للما » الحينية ، قال تعالى : « فلما أن جاء البشير » أو بين الكاف ومجرورها كقول الشاعر :

كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

أو اذا وقعت بين القسم ولو كقول الشاعر :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

ينظر : شرح قواعد الاعراب لابن هشام لمحيى الدين الكافيجى ٣٦٠ .

(٧) (لن) وهى : حرف نفى ونصب واستقبال ، فهى فى نفى المستقبل كالسين وسوف فى اثباته ، وهى تفيد تأكيد النفى لا تأبيده خلافا للزمخشرى ، وأما قوله تعالى : « لن يخلقوا ذبابا » فمفهوم التأبيد ليس من (لن) ، وانما هو من دلالة خارجية ، لأن الخلق خاص بالله وحده .

وقال الخليل أصله « لا أن » فحذفت الهمزة تخفيفا والألف للساكنين وسيبويه يجعله مفردا .

ينظر الكتاب ٤٠٧/١ ، والمقتضد ١٠٥٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥/٧ وشرح الألفية للمرادى ١٧٣/٤ .

(٨) كى لها ثلاثة أحوال :

(آ) أن تكون مصدرية ان تقدمت عليها لام التعليل ، ولم تقع بعدها (أن) مثل قوله تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » وقوله تعالى : « لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم » .

جر قولهم : كيمه ، وهذه «ما» استفهامية ، و «ما» الاستفهامية لايحذف ألفها الا مع حرف الجر كقوله تعالى: « عم يتساءلون »(٩)، وقوله تعالى « فيم أنت من ذكراها »(١٠) واذا كانت حرف جر لم تعمل فى الفعل شيئا ، لأن عامل الاسم لا يعمل فى الفعـــل ، وأما كونها عـــاملة ففى قوله تعالى : «لكيلا تأسوا »(١١)، فدخول حرف الجر عليها يدل على أنها بمنزلة «أن» ، لأن اللام تدخل على أن كقوله تعالى : « لئلا يعلم أهل

=

(ب) ان تكون تعليلية ، وتكون جـــارة ، والناصب بعـــد (أن) مضمرة وتتعين آن تكون تعليلية : اذا تأخرت عنها اللام ، أو (أن) ، أو اذا دخلت عليها (ما) الاستفهامية ، أو دخلت عليها (ما) المصدرية .

فالأول قول عبد الله بن قيس الرقيات :

كى لتقضينى رقية ما   وعـــدتنى غـــير مختلس

والثانى قول جميل بن يعمر :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا   لسانك كيما أن تغر وتخدعا

والثالث نحو : كيمه يغيب الطلاب فى آخر العام أى لمه ؟

والرابع نحو : جئتك كيما تنصح وتوجه أي : جئتك للنصح والتوجيه

ج ـ أن تكون (كى) محتمـــلة الوجهين ، وذلك اذا تجردت من لام الجر قبلها ، ومن (أن) المصدرية بعدها كقوله تعالى : «كيلا يكون دولة بعد الأغنياء منكم » .

وكذلك اذا تقدمتها لام التعليل وتأخرت عنها أن، كقول الشاعر :

اردت لكيمـــا أن تطير بقربتى   فتتركها شنا ببيداء بلقع

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للقرش الكيشى ٤٤٥ .

(٩) سورة النبأ الآية الأولى .

(١٠) سورة النازعات آية ٤٣ .

(١١) سورة الحديد آية ٢٣ .

الكتاب »(١٢) تقول : جئت كي تقوم(١٣) .

وأما « إذا »(١٤) فانها تعمل على شرائط :

أحدها : أن يكون ما بعدها فعلا فانه قد يكون بعدها اسم .
كقولك : زيد اذا قائم .

الثاني : أن تكون متصدرة في أول الكلام(١٥) .

والثالث : أن يكون الفعل الذي بعدها مستقبلا لا حالا(١٦) .

---

(١٢) سورة الحديد آية ٢٩ .

(١٣) المثال الذي ذكره ابن البرهان : (جئت كي تقوم) فكي فيه محتملة الوجهين ، فان كانت مصدرية فالنصب بها ، وان كانت تعليلية فالنصب بأن مضمرة بعدها .

(١٤) (اذن) : حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال ، تقول : اذن تفلح جوابا لمن قال : سأجتهد .

وسميت حرف جواب ؛ لأنها تقع في كلام يكون جوابا لكلام سابق .

وسميت حرف جزاء ، لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاء لمضمون الكلام السابق .

(١٥) فان وقعت حشوا اهملت ، ويكثر وقوعها حشوا فيما يلي :
(أ) بين المبتدأ والخبر نحو : أنا - اذا - أساعدك (بالرفع) .
(ب) بين جملتي الشرط والجواب نحو : ان تزرني - اذا - اشكرك .
(جـ) بين القسم وجوابه نحو : والله اذا - أكرمك (بالرفع) .
(د) اذا تقدم الفعل عليها نحو : تنجح اذا .
ينظر : العوامل المائة النحوية للجرجاني ٢٤٨ .

(١٦) ويجب الرفع اذا كان الفعل بعدها للحال كقولك : اذن تصدق جوابا لمن قال : ازورك ، لأنه يدل على الحال ، والناصب يخلص زمن المضارع للاستقبال ، فيقع التعارض بينهما .

فانه قد يقع حالا مثال ذلك أن يتحدث الانسان بحديث فيقول : اذا أظنك كاذبا ٠

والرابع : أن لا يفصل بينها وبين معمولها بشيء سوى القسم لو قلت : اذا زيد يقوم [٨١أ] لم يجز النصب ، فان قلت : اذا والله أقوم ٠ جاز(١٧) ٠

الخامس : الا يكون ما بعدها معتمدا على ما قبلها ، كقولك : زيد اذا يقوم ، وان تقم اذا أقم ، لأن الأول خبر المبتدأ ، والثاني جواب الشرط فالمبتدأ يطلب خبره ، والشرط يطلب جوابه(١٨) ٠

---

(١٧) لأن الفاصل يضعفها عن العمل ، فيجب الرفع في مثل اذن أنت تنجح ،ويغتفر الفصل بالقسم ، وأجاز بعضهم الفصل (بلا) والنداء نحو : اذن لا أجيئك ، في جواب من قال له : « سأزورك » ٠

ونحو : اذن يا خالد تنجح ـ ، في جواب من قال : سأجتهد ٠

وأجاز ابن عصفور الفصل أيضا بالظرف والجار والمجرور مثل : اذن يوم الجمعة اجيئك ـ ذان بالجد تبلغ المجد ، وتبعه ابن هشام ، وأجازه ابن بابشاذ ٠

وقد جمع بعض النحاة شروط أعمال (اذن) والفواصل الجائزة فقال :

اعمل اذن اذا أتتك أولا ... وسبقت فعلا بعدها مستقبلا
واحذر اذا أعملتها أن تفصلا ... الا بحلف أو نداء أو بلا
وافصل بظرف أو بمجرور على ... رأى ابن عصفور رئيس النبلا

ينظر : شرح الفريد للاسفرييني ٢٢٢ ٠

(١٨) الشرط الخامس الذي ذكره ابن الدهان يندرج تحت الشرط الثاني وهو : أن تكون متصدرة في أول الكلام ، فان وقعت حشوا أهملت فتهمل اذا وقعت بين المبتدأ والخبر ، أو بين الشرط وجوابه ٠

السادس : أن تكون جــوابا •

فاذا انتصب الفعل الذى بعدها ، فمن الناس من يجعل النصب لهـــا(١٩) •

ومنهم من يجعله «لأن»(٢٠)،فاذا عريت من هذا واستوفت الشرائط نصبت ، يقول القائل : أنا أرعى حقك • فتقول : اذا أكرمك ، فان قلت: أنا أقوم ، واذا أكرمك جاز النصب والرفع(٢١) ، فالنصب لأنك ابتدأت

---

(١٩) جمهور النحاة يرون أنهـــا هى التى تنصب الفعل المضـــارع بنفســـها •

(٢٠) وقال الزجاج والفارسى : الناصب «أن» مضمرة بعد (اذن)لا هى، لأنها غير مختصة ، اذ تدخـل على الجملة الابتدائية نحو : اذن عبد الله يأتيك •

ينظر همع الهوامع ٤/١٠٤ •

(٢١) أى اذا وقعت اذن بعد عاطف (الواو أو الفاء) جاز اهمالها واعمالها ، فيجوز رفع المضارع ونصبه بعدها مثل : محمد يأتيك واذن يكرمك ، برفع الفعل المضارع بعدها ونصبه •

وانما جاز النصب بعد العاطف ، لأن الناصب يجعلها على أنهـــا مصدرة فى جملتها ، والجملة مستقلة •

وأما الرفع فعلى أن العاطف يجعل المعطوف من تمام المعطوف عليه فتكون (اذن) وقعت حشوا ، وقد قرىء بالوجهين : « واذن لا يلبثون خلافك الا قليلا » و « اذن لا يلبثوا » •

ينظر : التسهيل لابن مالك ٢٣٠ ، وشرح الكافية الشـــافية ٦١٨ وشرح الرضى ٢/٢٣٨ ، وشرح الجامى ٦٣٢ •

أغفل ابن الدهان مسالة كتابة (اذن) وساوضح ذلك •

جمهور النحاة يكتبونها بالنون عـاملة ومهملة ، وبعضهم يكتبهـــا

بها »، واقتطعتها عما قبلها ، والرفع على العطف على ما قبلها(٢٢) .

درس

وتنصب بعد حرفي جر وهما : اللام في قولك : جئت لتكرمني ، وما كنت لأضربك ، وبعد حتى اذا كانت غاية ، تقول : انتظـرته حتى يقـدم »، وبمعنى كي تقول : مدحتـه حتى يعطيني ، وهو منصـوب باضـمار « أن » .

* شـرحه *

[٨١ب] اذا ثبت أن اللام و «حتى» حرفا جر علم أنها لا يعملان في فعل، فاذا كان الفعل بعدها منصوب فالناصب غيرهما، وهو «أن» مقدرة لا تظهر البتة . الا أن تكون اللام في الايجـاب كقوله تعالى : « انا فتحنـا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله»(٢٣) أي لأن يغفر ، ويجوز اظهار « أن » هنا في غير القرآن فمن الأول قوله تعالى : « لئلا يكون للنـاس عليكم حجـة »(٢٤) ، وأن كانت مـع نفي لم تظهر في نحـو قولك : ما كنت لأضربك ، وكقوله تعالى : « وما كان الله ليعـذبهم وأنت فيهم »(٢٥) أي لأن ، وذلك كأنهم جعلوا « ما » عوضا من ظهورها(٢٦) .

=

بالألف (اذا) ، وقيل : تكتب بالنون عاملة ، وبالألف مهملة للتفـرقة بين النوعين ، وهذا رأي حسن .

ينظر : ضياء السالك ٤/١١ .

(٢٣) سورة الفتح الآية الأولى والثانية .

(٢٤) سورة البقرة آية ١٥٠ .

(٢٥) سورة الأنفال آية ٣٢ .

(٢٦) يتحدث ابن الدهان عن اضمار (أن) بعد اللام .

وأما حتى(٢٧) فانها اذا دخلت على الأفعال فان الذى يأتى بعدها على ثلاثة أضرب : ماض وحاضر ومستقبل . فالماضى كقولك : لازمت فلانا حتى علمت ما تكلم به والمستقبل لا يكون الا منصوبا(٢٨) ، وذلك أنه لا يخلو من قسمين :

أحدهما : بمعنى « كى »(٢٩) .

= (فان) الناصبة هى أم الباب ، ولذلك اختصت باعمالها ظاهرة ومضمرة ، فتارة تظهر وجوبا،وتارة تضمر وجوبا ، وتارة يجوز الوجهان.

حكم (أن) بعد اللام : يجب اظهار (أن) اذا وقعت بعد لام الجر وتلتها (لا) سواء أكانت نافية ، أو زائدة فمثال الأول قوله تعالى : « لئلا يكون للناس على الله حجة » ومثال الثانى قوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب .

وانما وجب اظهارها : كراهة اجتماع لامين لو أضمرت (أن) .

ويجوز اظهارها واضمارها بعد لام الجر،اذا لم يقترن بـ (لا)ولم يسبق بكون ماض منفى كقوله تعالى : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » ومثال الاظهار « وأمرت لأن أكون أول المسلمين » .

ويجب اضمارها بعد اللام : اذا كانت مسبوقة بكون ماض منفى وتسمى « لام الجحود » قال تعالى : « وما كان الله ليعذبهم » وقال تعالى « لم يكن الله ليغفر لهم » .

قال ابن مالك يشير الى أحوال (أن) بعد اللام ١٤٦ .

وبين لا ولام جر التزم اظهار أن ناصبة وان عدم

لا فان اعمل مظهرا أو مضمرا وبعد نفى كان حتما أضمرا

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للقرشى الكيسى ٤٥١ .

(٢٧) ينصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد (حتى) الجارة .

(٢٨) يجب اضمار (أن) بعد (حتى) بشرط أن يكون المضارع بعدها مستقبلا كقوله تعالى : « حتى تفيء الى أمر الله » .

(٢٩) والغالب فى (حتى) أن تكون للتعليل ، وعلامتها أن يصلح =

والآخر : بمعنى « الى أن »(٣٠) فما كان بمعنى كى فقولك : أطع الله حتى [٨٢أ] يدخلك الجنة ، ومدحت زيدا حتى يعطينى شـيئا ، فالأول علة للثانى .

وما كان بمعنى « الى أن » فقولك انتظرته حتى تطلع الشمس ، أى الى أن طلعت . ومنـه قوله تعـالى « نؤمن لك حتى نـرى الله جهـرة »(٣١) .

وقوله « حتى يأذن لى أبى »(٣٢) ، وأما فعل الحال فانه يكون مرفـوعا أبدا(٣٣) .

في موضعها (كى) كقولك : اطع الله حتى تفوز برضـاه ، أى كى تفوز برضـاه .

(٣٠) أو تكون (حتى) بمعنى الغاية ، وعلامتها أن يصلح فى موضعها (الى) نحو قوله تعالى : « قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى » أى الى أن يرجع .

وزاد ابن مالك فى التسهيل أنها تكون بمعنى (الا أن) كقول الشاعر :

ليس العطاء من الفضول سماحة   حتى تجـود وما لديك قليـل

أى الا أن تجود .

ينظر : شرح الأشمونى ٢٩٧/٣ .

(٣١) سورة البقرة آية ٥٥ .

(٣٢) سورة يوسف آية ٨٠ .

(٣٣) لأنه يشترط أن يكون المضارع بعدها مسـتقبلا كقولك وأنت فى طريقك الى دخول البلد ، سرت حتى أدخل البلد .

فان أريد بالفعل معنى الحال ، فلا تقدر (أن) ، بل يرفع الفعل المضـارع بعدها ، لأنها موضـوعة للاستقبال نحو : تأمـرا حتى

وذلك أن حتى انما تعمل النصب بأن مقدرة اذ هى حرف جر فى حالة النصب ، وأن لا تدخل على فعل الحال،فبطل النصب.وأما الرفع بعد حتى(٣٤) فعلى شريطة أن يكون الفعل حالا وأن يكون الفعل الذى قبلها علة الفعل الذى بعدها ، وهذا يكون على وجهين :

أحدهما : أن يكون الفعـــل الأول ، وقد مضى .

والثانى : أنت فيه ، وذلك بمعرفة الذى بعده بأن يحسن أن يقع موقعه الماضى تقول : تعلمت العلم حتى أجيب عن كل شىء أسأل عنه، فيحسن أن تقول : حتى أجيب عن كل شىء ، وشربت الابل حتى يجىء

=

ما يستيقظون » « ومرض على حتى ما يرجونه » ، وتكون (حتى) حينئذ حرف ابتداء ، والفعل بعدها مرفوع للتجرد من الناصب والجازم وحتى ابتدائية تبتدأ به الجمل ، والجملة بعدها مستانفة لا محل لها من الاعراب وعلامة كون الفعل للحال أن يصلح وضع الفاء فى موضع (حتى)،فاذا قلت « ناموا فلا يستيقظون ، ومرض على فلا يرجونه » صح ذلك .

(٣٤) أى لا يرتفع الفعل بعد (حتى) الا بشروط ثلاثة :

الأول : أن يكون حالا اما حقيقة نحو : سرت حتى أدخلها ، اذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول ، أو تأويلا نحو : « حتى يقول الرســول » فى قراءة نافع ، والرفع جائز .

الثانى : أن يكون مسببا عما قبلها،فيمنع الرفع فى نحو:لأسيرن حتى تطلــع الشــمس ، وما سرت حتى أدخلها ، وأسرت حتى تدخلهــا ، لانتفاء السببية .

الثـالث : أن يكون فضـــلة فيجب النصب فى نحو ســـيرى حتى أدخلها ، وكذلك فى : كان سيرى أمس حتى أدخلها .

ينظر : شرح الأشمونى ٣/٢٩٩ .

البعير بجر بطنه ، ومرض حتى لا يرجونه ، فالسبب الشرب والمرض ، والمسبب [٨٢ب] عدم الرجاء ، ويجيء البعير جارا بطنه ، وقرأ نافع(٣٥) ، « وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا »(٣٦)،والثاني أن يكون السبب والمسبب قد مضيا معا ، كقولك : سرت حتى أدخلها ، اذا كان السير والدخول قد مضيا ، والسير علة الدخول ، ولو قلت : ما سرت حتى أدخلها لم يمكن(٣٧) ، قلت ترفع لأنك لم تثبت سيرا هو علة الدخول ، وكذلك لو قلت : سرت حتى تدخلها(٣٨) ، لأنك لم تتحقق عندك سير تجعله علة ، ولو قلت : أيهم سار حتى يدخلها جاز الرفع(٣٩) ، لأنك قد أثبت سيرا ، وانما وقع الاستفهام عن الذات لا عن الفعل ، ولهذا لو قلت في جوابه زيد أو عمرو لجاز ، ولو قلت : انتظرته حتى تطلع الشمس ، لم يجز الرفع لأن انتظارك لا يكون علة لطلوع الشمس .

---

(٣٥) ينظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالوية ٩٥ .
وقرأ نافع : « وزلزلوا حتى يقول الرسول » اي انه أراد بقوله : « وزلزلوا » المضي ، ومن نصبه كان بمعنى الاستقبال .

(٣٦) سورة البقرة ٢١٤ .

(٣٧) أي الرفع ، لأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير .

(٣٨) لأن السبب لم يتحقق .

(٣٩) أي يجوز الرفع في قولهم : أيهم سار حتى يدخلها ، ومتى سرت حتى تدخلها ، لأن السير محقق ، وانما الشك في عين الفاعل أو في عين الزمان ، واجاز الأخفش الرفع بعد النفي .
ينظر : الكافية في النحو لابن الحاجب ١٩٥ .

درس

ينتصب الفعل بعد ثلاثة أحرف للعطف باضمار «أن» ، وهى الفاء ، والواو ، وأو ، وأما الفاء فاذا كانت جوابا لسبعة أشياء : الأمر والنهى [١٨٣] والنفى والاستفهام والتمنى والعرض والدعاء تقول : قم فأكرمك ، وبعد الواو فى قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، وبعد « أو » فى قولك : لألزمنك أو تقتضينى حقى .

* شـرحه *

هذه الأحرف التى ذكرت للعطف ، وليس لها عمل فى شىء ، انما لها اتباع الاعراب اذا انتصب الفعل بعدها نصب باضمار « أن » على تقدير يحسن فيه(٤٠) .

فأما : الفاء(٤١) فمتى وقعت جوابا لهذه الأشياء السبعه التى

---

(٤٠) مذهب البصريين هو : أن النصب بأن مضمرة بعد هذه الأحرف الخمسة .

وذهب الكوفيون الى أن هذه الأحرف هى بنفسها الناصبة للفعل لا بأن المضمرة ، ووافق على هذا الرأى الكسائى وأصحابه والجرمى وذهب الفراء وبعض الكوفيين الى أن الناصب هو الخلاف .

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٨٤/٣ .

(٤١) فاء السببية : هى التى تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها ، وأن ما بعدها مسبب عما قبلها ، نحو قوله تعالى : « كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى » .

وينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء بشرط أن يكون جوابا لنفى محض ، أو طلب محض .

ذكرت ، وهى الأمر والنهى والاستفهام والنفى والتمنى والعرض والدعاء(٤٢) انتصب الفعل ، لكونها لا يحسن فيه العطف على ما قبلها لمخالفة الثانى الأول فى المعنى ، ألا ترى أنك اذا قلت : قم فأكرمك ، فالأول أمر وأكرمك ليس بأمر ، فتعطف عليه ، فلما كان كذلك تأول فى الأول المصدر وأضمر « أن » للثانى حتى يكون بها مصدرا فتعطف على الأول ، ولولا ذلك لكان قد عطف فعل على اسم اذا تأول فى الأول المصدر ، فيكون تقديره [٨٣ب] مع اضمار « أن » ليكن منك قيام فاكرام(٤٣) منى ، ولا تظهر « أن » لأنه لم يظهر المصدر فى الأول .

=

والمراد بالنفى المحض : النفى الخالص من معنى الإثبات كقوله تعالى « لا يقضى عليهم فيموتوا » ومثل : ما تأتينا فتحدثنا .

وهذه الفاء تسمى « سببية » ، وهي دائما تعطف المصدر المنسبك من (أن) المضمرة على المصدر المتصيد من الكلام فالتقدير في الآية : لا يكون قضاء عليهم فموت لهم .

ينظر المفصل للزمخشري ٢٩٤ .

(٤٢) وقد جمعها بعض الشعراء فى قوله :

مر ، وانه ، وادع ، وسل ، واعرض ، لحضهم
تمن ، وارج كذاك النفي قد كملا

(٤٣) وفاء السببية دائما تعطف المصدر المنسبك من (أن) المضمرة على المصدر المتقيد من الكلام ، والتقدير ، ما زيد يكون منه اتيان فحديث ، وهذا مذهب البصريين ، أما الكوفيون فالفاء عندهم ليست عاطفة = المرجع السابق ٨٩/٣ .

قال الشـــــاعر(٤٤) :

يانَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحا

وتقول : لا تقم فأكرمك ، وعليه قوله تعالى : « لا تفتــروا على الله كذبا فيسحتكم »(٤٥) ، وتقول : ما تأتنى فأكرمك ، وعليه قــوله تعالى : « ما عليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون »(٤٦) ، فالأول جواب النفى الأول ، والثانى جــواب النفى الثانى(٤٧) .

---

(٤٤) البيتان من ارجوزة قالها أبو النجم العجلى فى مدح ســليمان ابن عبد الملك .

اللغة : العنق : ضرب من السير ، والفسيح المتسع ، وناق منــادى مرخم أى يا ناقة .

والشاهد قوله (فنســتريحا) حيث نصب الفعل المضــارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الأمر .

والبيتان من شواهد الكتاب ٤٢١/١ ، والمقتضــب ١٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٤٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ٨٥/٣ .

وأبو النجم هو : الفضل بن قدامة العجلى ، من بنى بكر بن وائل ، من أكابر الرجاز ، ومن أحسن الناس انشادا للشعر ، نبغ فى العصر الأموى ، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان توفى سنة ١٣٠هـ .

ينظر ترجمته فى : خزانة الأدب ٤٩/١ ، ومعاهد التنصيص ١٨/١ ، والأعلام للزركلى ١٥١/٥ .

(٤٥) سورة طه آية ٦١ .

(٤٦) سورة الأنعام آية ٥٢ .

(٤٧) أى اجتمع الطلب والنفى فى الآية التى ذكرها ابن الدهان ، وقوله تعالى : (فتطردهم) جــواب النفى (ما عليك من حســابهم) وقوله تعالى : (فتكون) جواب النهى (ولا تطرد الذين) .

ينظر : ضياء السالك ٢٣/٤ .

وكذلك قوله تعالى : « لا يقضى عليهم فيموتوا »(٤٨) ، وفى الاستفهام أين بيتك فأزورك ، وعليه قول الشاعر(٤٩) :

* أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسُومُ *

ويجوز فى مثله الرفع ، قال (٥٠) :

* أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ *

---

(٤٨) سورة الأنعام آية ٥٢ .

(٤٩) البيت لبرج بن مسهر الطائى ، من بحر الوافر وعجزه :

(على فرتاج والطلل القديم)

اللغة : فرتاج : اسم موضع .

والشاهد قوله : (فتخبرك) حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الاستفهام .

والبيت من شواهد : شرح أبيات سيبويه للسيرافى ١٥٣/٢ والنكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمرى ٧١٤/١ ، والكتاب ٤٢١/١ ولسان العرب مادة (فرتج) .

وبرج : هو ابن مسهر بن جلاس بن الأرث الطائى ، شاعر من معمرى الجاهلية ، اختار أبو تمام (فى الحماسة) أبياتا من شعره توفى ٣٠ قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ينظر ترجمته فى شعار النصرانية ١٤١/١ .

(٥٠) هذا صدر بيت من بحر الطويل لجميل بثينة وهو فى ديوانه ١٤٤ وعجزه :

[وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق]

اللغة : القواء : الخالى من الأهل ، بيداء : هى الصحراء .

سملق : هى الأرض التى لا تنبت شيئا مطلقا .

والشاهد فيه قوله : (فينطق) حيث رفع الفعل المضارع بعد الفاء

=

وكذلك اذا قلت : ما تأتينى فأكرمك ، يجوز فى أكرمك الرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون منفيا أيضا كقوله تعالى : « هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون »(٥٠) أى فلا يعتذرون وقول الشاعر(٥١) :

[٨٤ أ] فَلَا أُمٌّ فَتَبْكِيهِ وَلَا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهُ

=

مع كونها مسبوقة بالإستفهام ، لأن الفاء ليست للسببية والا لنصب الفعل بعدها ، وليست عاطفة والا لجزم الفعل بعدها ، وانما هذه الفاء فى هذا الموضع أستئنافية .

والبيت من شواهد : الخزانة ٦٠١/٣ ، وشرح التصريح ٢٤٠/٢ ، ودرر اللوامع للشنقيطى ٨١/٤ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٧٤ .

وجميل هو : جميل بن عبد الله بن معمر العذرى ، شاعر من عشاق العرب ، افتتن ببثينة من فتيات قومه ، وشعره يذوب رقة ، أقله فى المدح ، واكثره فى النسيب والغزل والفخر ، توفى سنة ٨٢هـ .

ينظر ترجمته فى خزانة الأدب ١٩١/١ ، والإغانى ط دار الكتب ٩٠/٨ والاعلام ١٣٨/٢ .

(٥٠) سورة المرسلات آية ٣٦ .

أى يرفع الفعل المضارع بعد الفاء ان كانت غير سببية كالآية فان الفاء هنا عاطفة للدلالة على نفى الإذن والاعتذار ، والمعنى لا يؤذن لهم فلا يعتذرون .

أما البيت فالفاء فيه للاستئناف كما ذكرنا .

ينظر شذور الذهب لابن هشام ٣٠٦ .

(٥١) هذا البيت من الشواهد التى لم اقف لها على نسبة الى قائل ، وهو من مجزوء الوافر .

=

ويجوز أن يكون التقدير فأنا أكرمك ، فيكون موجبا ، وعليه قول الشاعر(٥٢) :

غَيرَ أنَّا لَمْ تَأتِنَا بيَقِينٍ فَنُرجِي وَنُكْثِرُ التَّأمِيلَا

أى فنحن نرجى ، وأما العرض(٥٣) فقولك ألا ينزل عليه فيصيب خيرا •

ومثال التمنى : ليت لى مالا فأنفقه ، ومنه قوله تعالى : «لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا »(٥٤) •

وأما الدعاء فقولك : اللهم أرزقنى بعيرا فأحج عليه •

...

والشاهد قوله : (فتبكيه .. فتفقده) حيث رفع الفعل المضارع به بعد الفاء ، لأنها ليست للسببية •

وهو من شواهد اللسان مادة (فقد) •

(٥٢) نسب هذا البيت الى بعض الحارثيين فى الكتاب ٤١٩/١ ، ونسب الى العنبرى فى المفصل ٢٩٨ ، وفى شرح المفصل ٣٦/٧ ، وهو من شواهد : النكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمرى ٧١٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٠٤/٢ •

والشاهد فيه قوله : « نرجى » حيث رفع الفعل المضارع بعد الفاء لأنها ليست للسببية ، ولكنها للاستئناف على تقدير : فنحن نرجى على كل حال ، وان لم تأتنا بيقين ، ولو انه وصله به لحذف منه حرف العلة بالعطف على المجزوم •

والعنبرى : هو طريف بن تميم العنبرى أبو عمرو ، شاعر مقل ، من فرسان بنى تميم فى الجاهلية ، قتله أحد بنى شيبان •

ينظر ترجمته فى : الأعلام للزركلى ٢٢٦/٣ •

(٥٣) العرض : هو الطلب بلين ورفق •

(٥٤) سورة البقرة آية ١٦٧ •

وهو فى لفظ الأمر ، الا أنه كره أن يسمى أمرا لأنه مسألة لله تعالى ، ولا يطلق هذا اللفظ فى حق العبد للبارى تعالى(٥٥)، وان وقعت هذه «الفاء» بعد ايجاب لم يكن حكم ما بعدها الا حكم ما قبلها تقول: أنا أقوم فأكرمك ، فأما قول الشاعر(٥٦) :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

---

(٥٥) أغفل ابن الدهان ذكر التحضيض وهو الطلب بشدة مثل : هلا تاتينا فتكرمنا ، وهلا امرت فتطاع .

وكذلك الترجى، (وفيه خلاف) والصحيح : انه من أنواع الطلب ومن أمثلته : لعلك تزورنا فنبالغ فى اكرامك .

ينظر : همع الهوامع ١٢٨/٤ .

(٥٦) البيت للمغيرة بن حبناء ، من بحر الوافر .

اللغة : يريد انه يفارق بيته ولا يقيم فيه ، لأن بني تميم لايحافظون على حرمة جارهم .

والشاهد فيه قوله : « فأستريحا » حيث نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية ، مع أنها ليست مسبوقة بطلب أو نفى ، وذلك ضرورة من الضرورات التى لايقع الا فى الشعر على سبيل الندرة .

والبيت من شواهد: الكتاب ٤٢٣/١ ، والنكت للأعلم ٧١٥ ، والمحتسب ١٩٧/١ ، والمقتضب ٢٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٥/٣ .

أغفل ابن الدهان حكم الفاء اذا سبقت بطلب غير محض (وهو المدلول عليه باسم الفعل أو بلفظ الخبر) وحكمه : انه يجب رفعه فمثال الطلب باسم الفعل : صه فيهدأ النائم ، ومثال الطلب بلفظ الخبر (حسبك الحديث فينامُ الناس) .

قال ابن مالك ١٤٨ :

وبعد فاء جواب نفى أو طلب ... محضين (أن) وسترها حتم نصب

فشاذ يجوز فى ضرورة الشعر ٠

وأما « الواو » فإنما [٨٤ ب] تنصب الفعل بعدها باضمار « أن » اذا كان معناها الجمع بين الشيئين (٥٧) كقولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، أى لا تجمع بينهما ، فلو أكل كل واحد منهما على انفراده لم يكن مخالفا(٥٨) ولو أردت النهى عنهما

---

(٥٧) أى ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية (أى المصاحبة) بشرط أن تكون جوابا لنفى محض أو طلب محض ، وقد سمع النصب مع الواو فى خمسة مواضع وهى : النفى المحض ، الأمر ، النهى ، الاستفهام ، التمنى ٠

فمثال : الأمر ، قول الشاعر :

فقلت : ادع وادعوا ان أندى لصوت أن ينادى داعيان

ومثال الاستفهام قول الشاعر :

الم اك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والاخاء

ومثال التمنى قوله تعالى : « ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ٠

(٥٨) اذا لم تكن الواو للمعية ، بل كانت للتشريك أى عاطفة أو للاستئناف فلا ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة ٠

لهذا يجوز فى الفعل بعد الواو فى مثل « لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة أوجه :

أ ـ النصب على أن الواو للمعية ويكون المعنى النهى عن الجمع بينهما كما ذكره ابن الدهان ، أى : لا تأكل السمك مع شرب اللبن ٠

ب ـ الجزم على أن الواو عاطفة للتشريك بين الفعلين ويكون المعنى : لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن ، فكلا الفعلين منهى عنه ٠

والرفع : على أن الواو للاستئناف ، وتشرب خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : لا تأكل السمك ، وأنت تشرب اللبن ، فالمنهى عن الأول ، والثانى مباح ٠

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٥٧/٢ ٠

قلت : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، فمتى فعل واحدا منهما كان مخالفا ، وعلى الأول قوله تعالى : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين »(٥٩) بالنصب وعلى الثاني بالجزم ، وقرىء بالرفع أيضا أى وهو يعلم(٦٠) ، وعلى الأول قول الشاعر(٦١) :

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

---

(٥٩) سورة آل عمران آية ١٤٢ .

(٦٠) قرىء « ويعلم » بالنصب وبالجزم وبالرفع .

فعلى النصب بأن الفعل منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية لانها مسبوقة بنفي محض وعليه عامة القراء .

وقرأ الحسن وابن يعمر وأبو حيوة بكسر الميم عطفا على (يعلم) المجزومة بلم .

وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء (ويعلم) بالرفع على الاستئناف .

ينظر الدر المصون للسمين الحلبي ٣/٤١١ .

(٦١) هذا البيت من كلام أبي الأسود الدؤلي في ملحقات ديوانه ١٣٠ ، من بحر الكامل ، وقد نسبه سيبويه ١/٤٢٤ للأخطل ، وذكر الأعلم في نكتة انه للأخطل ، وذكر الأشموني انه لأبي الأسود ، وقد نسبه أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال ٢/٢٧٩ للمتوكل الليثي .

الشاهد قوله « وتأتي » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بالنهي .

والبيت من شواهد : النكت للأعلم ١/٧١٧ ، وارتشاف الضرب ٢/٤١٤ والشرح الكبير لابن عصفور ٢/١٥٨ ، وشرح المفصل ٧/٢٤ .

وأما « أو »(٦٢) فانما تنصب الفعل بعدها اذا كانت بتقدير « الى أن » نحو : لألزمنك أو تقضيني حقي ، أي « الى أن »(٦٣) يقضيني ، أو « الا أن » ، كقولك [لأقتلن الكافر أو يسلم أي « الا أن » يسلم](٦٤) ، وعليه قول الشاعر(٦٥) :

فَقُلْتُ لَهُ لاتَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

وابو الأسود هو : ظالم بن عمرو ، كان من سادات التابعين ، وهو واضع النحو على الصحيح بأمر من سيدنا علي كرم الله وجهه ، وأول من دون فيه ، كما انه من ضبط المصحف بالشكل ، توفي بالبصرة في الطاعون الجارف سنة ٦٩هـ .

ينظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢١ ، وبغية الوعاة ٢/٢٢ .

(٦٢) أي (أو) العاطفة .

(٦٣) أي الدالة على التعليل ، أو بمعنى (حتى) الدالة على الغاية وتسمى التعليلية كقولك : لأطيعن الله ، أو يغفر لي ، كقول الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى   فما انقادت الآمال الا لصابر

وتكون بهذا المعنى : اذا كان الفعل الذي قبلها ينقضي شيئا فشيئا

(٦٤) زدنا ما بين التوسين ليستقيم المعنى .

وتكون (أو) بمعنى (الا) الاستثنائية : اذا كان الفعل الذي قبلها ينقضي دفعة واحدة .

(٦٥) هذا البيت من كلمة لامرىء القيس يقولها عند ذهابه الى قيصر ملك الروم يستجير به ، وهو من بحر الطويل ، في ديوانه ٦٦ .

أى الا أن نموت . والنصب فى الجميع باضمار « أن » .

و « لأن » [٨٥ أ] مع الفعل ثلاث أحوال : حال تعمل فيه مظهرة لا غير كقولك : أن تقوم خير لك لو قلت : تقوم خير لك لم يجز وكذلك: أريد أن تقوم . لو قلت : أريد تقوم لم يجز عند بصرى . والكوفى(٦٦) يجيزه وينشد(٦٧) :

=

والشاهد قوله : (أو نموت فنعذرا) حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد (أو) التى بمعنى (الا أن) .

وسيبويه جوز الرفع فى (نموت) اما بالعطف على قوله : (نحاول) واما على الاستئناف أى : نحن نموت .

والبيت من شواهد الكتاب ٤٢٧/١ ، والمقتضب ٢٨/٢ ، وشرح المفصل ٢٢/٧ ، والخصائص لابن جنى ٦٣/١ .

(٦٦) لا تنصب (أن) محذوفة فى غير المواضع المذكورة ، وذهب جماعة الى انه يجوز حذفها فى غير المواضع المذكورة ، ثم اختلف هؤلاء .

فذهب اكثرهم : الى انه يجب رفع الفعل اذا حذفت وعليه أبوالحسن وجعل منه قوله تعالى : « أفغير الله تامرونى أعبد » (بالرفع) أى أن أعبد .

وذهب أبو العباس الى انه اذا حذفت (أن) بقى عملها ، قال : لأن الاضمار لا يزيل العمل كما فى (رب) ، وحكى من كلامهم « خذ اللص قبل يأخذك » بالنصب ، « ومره يحفرها » بالنصب .

واختلف النحاة فى القياس على ما سمع من ذلك .

فذهب الكوفيون الى القياس عليه ، ومنع ذلك البصريون .

وأرى : أن الصحيح قصره على السماع ، لأنه لم يرد منه الا القليل ولا ينبغى لنا أن نجعل ذلك قانونا كليا يقاس عليه .

ينظر همع الهوامع ١٤٣/٤ .

(٦٧) البيت لم يعرف قائله ، وهو من بحر الوافر .

وَحَقٌّ لِمَنْ أبو بكرٍ أبُوهُ يُوَفِّقَهُ الذى نَصَبَ الجِبالا

وحال تعمل مضمرة لا غير(٦٨) ، وهو اذا كانت بعد الفاء والواو واللام فى النفى وحتى ، وحال تعمل فيه مضمرة ومظهرة ، وهو « أن» التى بعد اللام فى الايجاب(٦٩) وقد سبق ذكرها ؛ ومع الفعل اذا عطفت على المصدر أو على اسم(٧٠) تقول : « يعجبنى قيامك وتقعد »،

=

ورواية لسان العرب : (يحق لمن أبو موسى أبوه) •

والشاهد فيه قوله (يوفقه) فالفعل منصوب بأن المحذوفة والتقدير ان يوفقه ، وهذا جائز عند الكوفيين ، والبصريون لم يجيزوا ذلك • والبيت من شواهد اللسان مادة (حقق) •

(٦٨) أى ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود، وأو ، وحتى وفاء السببية وواو المعية •

(٦٩) أى يجوز اظهار (أن) واضمارها بعد لام الجر ، اذ لم يقترن بلا ، ولم يسبق بكون ماض منفى كقوله تعالى : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » وقوله : « وأمرت لأن أكون أول المسلمين » •

وكذلك تضمر (أن) جوازا بعد لام العاقبة وهى التى يكون ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له كقوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا » •

(٧٠) أى اذا وقع الفعل المضارع بعد واحد من حروف العطف الأربعة وهى الواو (التى ليست للمعية) والفاء (التى ليست لسببية) وأو ، وثم بشرط أن يكون الفعل معطوفا على اسم خالص من التأويل بالفعل وهو الصريح الذى لم يقصد به معنى الفعل مثل المصدر وغيره من الأسماء الجامدة ، فينصب الفعل بأن مضمرة جوازا •

=

أى وأن تتعد ، لتعطف اسما على اسم فيجوز اظهارها واضمارها ،
قال الشاعر(٧١) :

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِى أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وابن الدهان استشهد بالواو واليك الأمثلة للحروف الأخرى فمثال الفاء قول الشاعر :

لولا توقع معتر فارضيه ما كنت أوثر اترابا على ترب

ومثال (ثم) قول الشاعر :

انى وقتلى سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

ومثال أو قوله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا » يقول ابن مالك :

وان على اسم خالص فعل عطف تنصبه أن ثابتا او منحذف

ينظر النكت الحسان لأبى حيان ١٤٥ ، والمقتضب للمبرد ٢/٣٤ ، وضياء السالك ٤/٣١ .

(٧١) قائلته هى ميسون بنت بحدل الكلبية من قصيدة أنشأتها تحن فيها الى أهلها والى حالتها الأولى ، من بحر الوافر .

اللغة : عباءة : كساء معروف لا يلبسه أهل الحضر ، تقر تسر

والمعنى : ولبس كساء غليظ من صوف مع سرورى وفرحى ، أحب الى نفسى من لبس الثياب الرفيعة ، مع وجود الهموم والأحزان .

والشاهد فيه قوله : « تقر » فالفعل منصوب بان مضمرة جوازا بعد الواو ، لأنها مسبوقة باسم خالص من التأويل بالفعل وهو (لبس) وان والفعل فى تأويل مصدر معطوف على لبس .

والبيت من شواهد : شرح اللمع لابن برهان ٣٦١ ، والمقتضب للمبرد ٢/٢٧ والمحتسب ١/٣٢٦ ، والكتاب ١/٤٢٦ . والفصول لابن الدهان ٥٢ .

وميسون هى : بنت بحدل من بنى حارثة الكلبى ، أم يزيد بن معاوية ، شاعرة ، وكانت بدوية ، ثقلت عليها الغربة عن قولها لما تزوجت بمعاوية فى الشام فسمعها تقول هذه الأبيات ومنها الشاهد

أى وأن تقر عينى ليكون قد عطف اسما على لبس(٧٢) .

[الحروف التى تجزم الفعل المضارع]

* درس *

الفعل ينجزم بلم ، ولما ، ولام الأمر ، ولا فى النهى ، وإن الجزاء تقول : لم يقم زيد ، ولما يقم زيد ، وليقم [٨٥ب] ، ولا يقم ، وإن يقم أقم .

= الذى معنا ، فطلقها وأعادها الى أهلها ، وكانت حاملا بيزيد ، فنشأ فى البرية فصيحا ، ونقل البغدادى أن معاوية لما طلقها قال لها . كنت فبنت فأجابته : ما سررنا اذ كنا ، ولا أسفنا اذ بنا .

ينظر : الكامل لابن الأثير ٤/٤ ، وخزانة الأدب ٣/٥٩٢ .

(٧٢)أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ، وأنشدوا قول امرىء القيس :

اذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا الى ان يأتينا الصيد نحطب

ينظر : شرح الأشمونى ٣/٢٨٤ .

ثانيا : تنفرد الفاء عن الواو بأنها اذا سقطت جزم المضارع فى جواب الطلب بشرط أن يقصد الجزاء (بقاء ارتباط ما بعدها بما قبلها ارتباط فعل الشرط بجزائه كقول امرىء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ينظر شرح شواهد الشافية ٢٤٢ .

ثالثا : لا يجوز الجزم فى جواب النهى الا بشرط أن يصح المعنى بتقدير «ان» الشرطية مع «لا» مثل لاتهمل تنجح ، لا تدن من الأسد تسلم والكسائى لم يشترط هذا الشرط فأجاز (لا تدن من الأسد يأكلك) =

* شـرحه *

هذه الحروف تجزم الفعل المضارع ، وانما عملت لاختصاصها ، فهي في الأفعال كحروف الجر في الأسماء(٧٣) .

فأما « لم » فانها تنفي المستقبل فتجعله ماضيا(٧٤) ، وهي نفي لمن قال : قام زيد ، فتقول : لم يقم زيد .

=

و (لا تهمل ترسب) ، والشرط عنده صحة وقوع (ان) فقط .
ينظر الكافية لابن الحاجب ٢٠٠ ، وشرح الرضي عليها ٢/٢٦٧ .

رابعا : الأمر ان كان مدلولا عليه بغير صيغته الصريحة (افعل) بان كان مدلولا عليه باسم الفعل أو بلفظ الخبر لم يجز نصبه بعد الفاء ، لأنها لا تعتبر سببية ، ويصح جزمه في جواب هذا الأمر عند سقوط الفاء ، نحو كقول عمرو بن الاطنابة :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

وقولك : حسبك الحديث ينم الناس .
ينظر : شرح التصريح ٢/٢٤٣ .

خامسا : بعض العرب أهمل (أن) المصدرية الناصبة حملا على (ما) المصدرية ، فلم ينصب المضارع بعدها بل رفعه ومن ذلك قول الشاعر :

ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام والا تشعر احدا

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٥٢٧ .

(٧٣) ينظر نتائج الفكر للسهيلي ٩١ يقول : « ... مع أن الأسماء اخف ، فكانت أحمل لثقل الحركة ، والأفعال بعكس ذلك » .

(٧٤) (لم) و (لما) يشتركان في أمور ويفترقان في أخرى :
فيشتركان في : الحرفية ، والنفي ، والجزم ، وقلب معنى المضارع الى الماضي ، ويجوز دخول همزة الاستفهام عليهما مع بقاء عملهما نحو

=

فأما «لما» فهى بمنزلة «لم» فى النفى اذا وقع بعدها فعل مستقبل، ويكون نفيا لمن قال : قد قام زيد ، فزيدت فيها « ما »(٧٥) بازاء قد، ويجوز أن نقتصر عليها من غير وجود الفعل . يقول القائل : قد قام زيد ، ويقول : جئت ولما ، كما تقول فى قد : كان قد ، أى كان ما بعدها فى موضع جر بالاضافة ، وجوابها هو العامل فيها ، تقول : لما جئت جئت(٧٦) أى حين جئت جئت .

وأما « لام الأمر » فأصلها أن تدخل على الغائب ، تقول : ليقم

=

قوله تعالى : « الم يجدك يتيما فآوى » ، وقولك « ألما تترك اللهو وقد شبت .

ويفترقان فى أمور منها :

أ ــ أن (لم) يجوز مصاحبتها لأداة الشرط دون (لما) قال تعالى : « وان لم تفعل فما بلغت رسالته » .

ب ــ أن (لم) يجوز انقطاع نفي منفيها عن الحال مثل قوله تعالى: « لم يكن شيئا مذكورا » أى ثم كان ، بخلاف (لما) فان منفيها يجب ان يكون متصلا بحال النطق ولا يجوز انقطاعه .

جـ ــ المنفى (بلما) متوقع ثبوته في المستقبل دون المنفى بلم نحو قوله : « لما يذوقوا عذاب » وكقوله « ولما يدخل الايمان فى قلوبكم » .

د ــ تنفرد (لما) بجواز حذف مجزومها اختيارا والوقوف عليها بعد حذفه نحو : قاربت المدينة ولما ، أى : ولما ادخلها .

فأما قول ابراهيم بن هرمة فضرورة وهو :

احفظ وديعتك التى استودعتها يوم الأعازب ان وصلت وان لم

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ١٢٧/٣ وما بعدها .

(٧٥) (لما) النافية عند الأكثرين مركبة من (لم) و (ما) ، وعند بعضهم بسيطة المرجع السابق ١٢٧/٣ .

(٧٦) ينظر المقتضب للمبرد ٤٤/٢ ، ٨٤/٤ ، ٨٥ .

زيد ، وعليه قوله تعالى : « وليعفوا وليصفحوا »(٧٧) . فأما الحاضر فيستعمل الأمر له بغير لام ، تقول قم وأقعد ، فتحذف حرف المضارعة كيلا يلتبس بالخبر ، كقوله تعالى [١٨٦أ] : « قم الليل »(٧٨) وقوله : « خذ من أموالهم »(٧٩) ، وقد وردت « اللام » في الحاضر ، قال الله تعالى : « فبذلك فلتفرحوا »(٨٠) فى قراءة النبى — عليه السلام — بالتاء(٨١) .

وأما النفى فكقولك : لا تقم ، وعليه قوله تعالى : « لا يسخر قوم »(٨٢) ، وقال : « ولا تهنوا ولا تحزنوا »(٨٣) . والجزم فى الفعل الصحيح اللام حذف الحركة ، وفى المعتل اللام حذف اللام . نحو : لم يغز . ولم يرم ، ولم يخشى ، وانما حذفها الجازم لأن من عادته التأثير . فلما لم يصادف حركة عمل فى نفس الحرف ، وأيضا فان هذه الحروف تناسب الحركات ، ألا تراها تدل على الاعراب فى بعض المواضع كما بينا فى الأسماء الستة ، وفى التثنية والجمع الذى

---

(٧٧) سورة النور آية ٢٢ .

(٧٨) سورة المزمل الآية الثانية .

(٧٩) سورة التوبة آية ١٠٣ .

(٨٠) سورة يونس ٥٨ .

(٨١) الجمهور على « فليفرحوا » بياء الغيبة ، وقرأ عثمان بن عفان وأبى وأنس والحسن وأبو رجاء وابن هرمز وابن سيرين بتاء الخطاب ، وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الزمخشرى : وهو الأصل والقياس ، وقال الشيخ أبو حيان : انها لغة قليلة .

ينظر : الدر المصون ٦/٢٢٤ ، والكشاف ٢/٢٤٢ ، والبحر المحيط ٥/١٧٢ والاتحاف ٢٥٢ ، والحجة لابن خالوية ١٨٢ .

(٨٢) سورة الحجرات آية ١١ .

(٨٣) سورة آل عمران آية ١٣٩ .

على حدها : فأما لم يك فشاذ ، فأما لم يقم ، ولم يخف ولم يبع ، فان « لم » حذفت الحركة من حرف الاعراب ، فالتقى ساكنان فحذف حرف اللين(٨٤) ، وأما تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين فان النون فيها علامة الرفع ، وحذفها علامة الجزم ، والنصب(٨٥) . قال الله تعالى : « ان الله خبير [٨٦ب] بما تعملون »(٨٦) و « ويل لهم مما كسبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون »(٨٧) ، « وقالوا ان هذان لساحران يريدان »(٨٨) و «قال أتعجبين من أمر الله»(٨٩) فالنون علامة الرفع ، وقال : « ولا تخافي ولا تحزني »(٩٠) فحذف النون علامة الجزم ، وقال : « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا »(٩١) فحذف النون علامة الجزم والنصب ، والنصب محمول على الجزم هنا ، كما كان النصب في التثنية والجمع الذي للاسماء محمولا على الجر ، وذلك أن الجزم مختص بالفعل كما أن الجر مختص بالاسم ، فاذا قلت : الزيدان يضربان ، فيضرب الفعل ، والألف الفاعلة هنا ، والنون علامة الرفع ، وهذه خمسة أفعال لا سادس لها ، اثنان للجمع مخاطبان وغائبان ، واثنان للتثنية مخاطبان وغائبان ، وواحد للمؤنث المخاطب ،

فأما الشرط فقولك : ان تقم أقم ، « فان » جزمت الشرط ، وان

---

(٨٤) ينظر : شرح المفصل ١٠٩/٨ .

(٨٥) ينظر : التحفة الوردية لابن الوردي ١٣٨ .

(٨٦) سورة المائدة آية ٨ .

(٨٧) سورة البقرة آية ٧٩ .

(٨٨) سورة طه آية ٦٣ .

(٨٩) سورة هود آية ٧٣ .

(٩٠) سورة القصص آية ٧ .

(٩١) سورة البقرة آية ٢٤ .

وفعل الشرط جزما الجواب ، كالابتداء الذى رفع المبتدأ(٩٢). والابتداء والمبتدأ رفعا الخبر ، وقد يقع موقعهما الماضى ، فتقول : ان قمت قمت، فعلى الأول(٩٣) قوله تعالى : « ان ينتهوا يغفر لهم »(٩٤) •

[١٨٧] ومثال الثانى قوله تعالى: «ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم»(٩٥) فان عكست طبيعة الماضى الى المستقبل ، فقالوا : ان قمت أقم وعليه قوله تعالى : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم »(٩٦) وهو أقلها استعمالا. وأما [الرابع](٩٧) فيستعمل فى الشعر ولم يجئ فى القرآن وهو : ان تقم قمت ، وانما قل استعماله ، لأنهم كرهوا، حيث ظهر عملها فى الشرط ان تبطل عملها ، قال الشاعر(٩٨) :

مَنْ يَكِدْ لِى بِسَيِّىءٍ كُنْتُ مِنْهُ
كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالوَرِيدِ

---

(٩٢) ينظر الانصاف فى مسائل الخلاف ١/٤٤ •

(٩٣) يتحدث ابن الدهان على انواع الشرط والجواب ان كانا فعلين فيأتيان على أربعة أوجه :

الأول : أن يكونا مضارعين كقوله تعالى : « وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله » •

(٩٤) سورة الأنفال آية ٣٨ •

(٩٥) سورة الاسراء آية ٧ •

واستدل بها ابن الدهان على النوع الثانى وهو : أن يكون الفعلان ماضيين ، ويكون الفعل فى محل جزم •

(٩٦) سورة هود آية ١٥ •

واستدل بها ابن الدهان على النوع الثالث وهو : أن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا •

(٩٧) فى الأصل (الرافع) والصواب ما أثبتاه ليستقيم الاتساق

(٩٨) البيت لأبى زيد الطائى من قصيدة فى ديوانه ٥٢ يرثى ابن أخته اللجلاج من بحر الخفيف •

وأما جواب الجزاء فانه يكون بأحد ثلاثة أشياء •

اما بالفعل كما ذكرنا •

واما بالفاء ، وذلك أن يكون الجزاء شيئا لا يصلح للشرط(٩٩) أن

=

والشجا : ما اعترض فى حلق الانسان والدابة من عظم أو غـرد أو غيرهما •

والشاهد قوله : (من يكدنى ••• كنت) فقـد جاء فعـل الشرط مضارعا ، والجواب ماضيا وذلك قليل •

والبيت من شواهد أمالى اليزيدى ١١ ، والخزانة ٣/٦٥٤ ، والمقتضب ٢/٥٩ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٥٨٥ •

وأبو زبيد هو : حرملة بن المنذر الطائى ، شاعر معمر ، عـاش فى الجاهلية والاسلام ، وهو من نصارى طيىء ، وفد على أمير المؤمنين عثمان أكثر من مرة ، فكان يدنيه ويقربه منه لعلمه ، توفى سنة ٦٢هـ •

ينظر ترجمته فى طبقات ابن سلام ٥٠٥ ، والأعلام ٢/١٧٤ •

(٩٩) يشترط لجملة الشرط ان تكون :

أ ـ فعلية ، لأن أدوات الشرط مختصة بالدخول على الأفعال •

ب ـ فعلها غير طلبى ، فلا يجوز (ان قم) •

جـ ـ غير جامد ، فلا يجوز (ان عسى) •

د ـ الا يكون مقرونا بتنفيس ، فلا يجوز (ان سوف تقم) •

هـ ـ الا يكون مقرونا بقد فلا يجوز (ان قد) •

و ـ الا يكون منفيا بلن ، أو ما ، فلا يجوز (ان ما يقم) ولا (ان لن يفهـم) •

وجملة الجواب مثل جملة الشرط ، فلا تكون من الأنواع المذكورة ، فان جاءت من هذه الأشياء وجب اقترانها بالفاء •

يعمل فيه كالمبتدأ والخبر أو فعل الأمر أو فعل النهى أو ما شابه ذلك، تقول : ان جئتنى فلك درهم ، وان مصيت فأكرم زيدا ، وان آتيت فلا تهن عمرا، ومنه قوله تعالى : « وان عاقبتم فعاقبوا »(١٠٠). وتقول: ان دخلت الدار فأنت طالق ، فالفاء [٨٧ب] ربطت الجملة بالجملة(١٠١) ومنه قوله تعالى: « وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم »(١٠٢)

واما باذا كقوله تعالى : « وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون »(١٠٣) ، وهذه اذا ظرف مكان ، وهي للمفاجأة(١٠٤)

=

وقد نظم بعض الشعراء المواضع التى يجب فيها الفاء فقال :

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيس

ينظر شرح الكافية الشافية ٣/١٥٩٦ .

(١٠٠) سورة النحل آية ١٢٦ .

(١٠١) ومن أمثلة الاقتران بالفاء هذه الآيات الكريمة .

« قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني » « ان ترن انا أقل منك مالا وولدا » « ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل » « وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه » « فان توليتم فما سألتكم من أجر » .

وصفوة القول : انه يجب اقتران الجواب بالفاء اذا لم يصلح لأن يكون شرطا ، ويشمل المواضع المذكورة ، وانما وجب الاقتران بالفاء لتكون رابطة الجواب بالشرط ، وبدونها لا يعلم الربط .

فاذا صلح لأن يكون شرطا لم يجب الاقتران بالفاء بل يجوز نحو : ان فهم خالد يفهم علي أو (فيفهم علي) .

ينظر : الارشاد الى علم الإعراب للقرشي الكيسي ٤٦٢ .

(١٠٢) سورة البقرة ٢٧١ .

(١٠٣) سورة الروم آية ٣٦ .

(١٠٤) أي يجوز اقامة اذا الفجائية مقام الفاء في الربط بشرط أن يكون الجواب جملة اسمية ، وكون الرابط باذا هو قول الخليل وسيبويه .

وما بعدها مبتدأ ، والعامل فيهـا « يقنطون » وهو الخبر ، وأما قول الشـــاعر(١٠٥) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ ... إنكَ إنْ يُصرعْ أخوكَ تُصرعُ

فهذا شاذ . يجوز فى ضرورة الشعر ، وسيبويه(١٠٦) يتأوله على وجهـــين :

أحدها : أن تضمر الفاء ، وهذا يوافقه فيه المبرد(١٠٧) .

والثانى : يتأول فيه التقـديم ، كأنه قال : انك تصرع ان يصرع أخوك ، وهذا لا يوافقه فيه المبرد(١٠٨) ، وفى البيت قبح من وجهين :

= وقال الأخفش : هو على تقدير الفاء ، وتقدير الآية : « فاذا هـــم يقنطـــون » .

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٣/١٦٣ .

(١٠٥) البيتان لجرير بن عبد الله البجلى وقيل لعمرو بن خثام البجلى من بحر الرجـــز

والشاهد فيه تقديم « تصرع » تقديرا ، مع تضمينها للجـــواب فى المعنى والتقدير : انك تصرع ان يصرع أخوك ، وهذا من الضـــرورة ، لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحقه أن يجزم الآخر ، وقال المبرد : هو عندى على ارادة الفاء .

وهما من شـواهد : شرح المفصـــل ٨/١٥٨ ، وشرح التســـهيل لابن عقيل ٣/١٤٨ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٥٩٠ ، وشرح الأشمونى ٤/١٨ .

(١٠٦) ينظر الكتاب لسيبويه ١/٤٣٦ .

(١٠٧) ينظر المقتضب للمبرد ٢/٦٩ ـ ٧٢ .

(١٠٨) ينظر المقتضب للمبرد ٢/٦٩ ـ ٧٢ .

أحدهما : أنه جزم «بان» ، ولم يأت لها بجواب مجزوم،ولا بالفاء ظاهرة ولا « باذا » .

والثانى : حذف الفاء ، وتقديم ما هو فى موضعه لأن «تصرع» قد وقع موقعه لأنه جواب ، فلا ينوى به غير موضعه .

ومن الفاء قوله تعالى:«فمن يؤمن بربه [١٨٨أ] فلايخاف»(١٠٩) أى فهو لا يخاف وكذلك «ومن كفر فأمتعه قليلا»(١١٠) أى فأنا أمتعه(١١١) وأما قوله تعالى : « وان تصبروا وتتقـــوا لا يضركم » (١١٢) فليس بمرفوع وانما هو مجزوم ، والضمة فى الراء لاتباع الضاد ، كما تقول: منذ ، ولو قرىء يضركم ويضركم لم أر به بأسا (١١٣) .

---

(١٠٩) سورة الجن آية ١٣ .

(١١٠) سورة البقرة آية ١٢٦ .

(١١١) أى يكون الفعل المضارع مرفوعا على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة تكون جوابا .

(١١٢) سورة آل عمران آية ١٢٠ .

(١١٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو « لا يضركم » بكسر الضـــاد وجزم الراء على جواب الشرط .

وقرأ الباقون « لا يضركم » بضم الضاد وتشديد الراء مرفـــوعة ، وفى هذه القراءة أوجه :

أ ـ أن الفعل مرتفع وليس بجواب للشرط ، وانما هو دال عـــلى جواب الشرط ، والتقـــدير : لا يضركم أن تصبروا وتتقوا فلا يضركم وهذا تخريج سيبويه ١/٢٣٦ .

ب ـ أن الفعل ارتفع لوقوعه بعد فاء مقدرة،وهى وما بعدها الجواب فى الحقيقة ، والفعل متى وقع بعد الفـــاء رفع ليس الا كقوله تعـــالى : « ومن عاد فينتقم الله منه » ، والتقدير فلا يضركم .

واعلم أن الشرط قد يحذف، مع الأشياء السبعة التي تنصب مابعد الفاء في جوابها ؛ ويبقى الجواب مجزوما الا ما النفي ونحوها (١١٤) ، وباقي هذه الأشياء السبعة يشابه الشرط تقول : قم أكرمك ، ولا تقم يكن خيرا لك ، وأين بيتك أزرك ، ألا تنزل عندنا تصب خيرا ، وليت لي مالا أنفقه ، اللهم اغفر لي أدخـل الجنـة ، فتقـديره : قم ان تقم أكرمك (١١٥) ، ومنه قوله تعالى : « رب أرني أنظر اليك » (١١٦) أي ان ترني انظر اليك ولا تقل : لا تقرب الأسد يأكلك لأنه يصير التقدير ألا تقرب الأسد يأكلك فتجعل بعده سبب أكله (١١٧) .

=

جـ ـ ان الحركة حركة اتباع وذلك ان الأصل : لا يضرركم بالفـك لسكون الثاني جـزما ، وللعرب فيه مذهبان : الادغـام وهو لغة تميم ، والفك وهو لغة الحجاز .

ينظر : الدرر المصون ٣/٣٧٤ والسبعة لابن مجاهد ٢١٥ ، والمقتضب ٢ / ٦٩ .

(١١٤) أي تنفرد الفاء عن الواو بأنها اذا سقطت جزم المضـارع في جواب الطلب مثل : زرني ازرك ، ولا يجزم المضارع في جواب النفي، فلا تقول : « ما تاتينا تحدثنا » بالجزم ، وقد تقدم ذكره .

(١١٥) اى أن المضارع المجزوم في جواب الطلب يجزم بشرط مقدر والتقدير في مثل : (زرني ازورك) ان تزورني ازرك ، وقيل مجـزوم بالجملة قبله .

والراي الأول هو اختيار ابن الدهان .

(١١٦) سورة الأعراف آية ١٤٣ .

(١١٧) يوضح ابن الدهان شرط الجزم بعد النهي ، وهو أن يصح المعنى بتقدير ان الشرطية مع لا ، والكسائي لم يشترط هذا الشرط ، والشرط عنده صحة وقوع (ان) فقط ، وقد سبق ذكر هذا في التعليق

[الشرط وجوابه]

* درس *

ويقام مقام « ان » أسماء وظروف . فالأسماء : من وأى ومهما وما والظروف : أين وأنى ومتى وأيان وحيثما . وكلما انتصب بعد الفاء فى تلك الأشياء السبعة اذا حذفت الفاء تجزم الا ما كان مع المنفى ، تقــول : قم أكرمك .

* شــرحه *

انما يقام الأسماء والظروف مقام « ان » (١١٨) فى الشرط لما فى ذلك من الاختصار وعدم التكرار ، ألا ترى أن « من » فى قولك : من يأتنى ، قد أغنت عن قومك : أن يأت زيد وعمــرو وخالد وجميــع جنسه (١١٩) ، وكذلك سائر الأسماء .

فأما الأسماء القائمة مقام ان « فمن » وهى لمن يعقــل (١٢٠) ، و « ما » وهى لما لا يعقل (١٢١) ، و « أي » وهى ببعض من كل (١٢٢)،

---

(١١٨) (ان) وهى تقتضى الربط من غير اشعار بزمن ولا شخص ولا مكان ولا حال ، وبدأ بها ، لأنهــا أم الباب ، وهى حرف باتفــاق النحويين ومثالها قوله تعالى : « وان تبدوا ما فى انفسكم أو تخفــوه يحاسبكم به الله » .

(١١٩) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للقرشى الكشى ٤٦٥ .

(١٢٠) (من) ــ بفتح الميم ــ لتعميم أولى العلم ، فتقع عــلى الملك ، الانسان والشيطان ، وهى اسم . قال تعالى : « ومن يقترف حســنة نزد له فيها حســنا » .

(١٢١) (ما) أسم شرط لتعميم غير أولى العــلم ، قال تعــالى : « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » .

(١٢٢) (اى) اداة شرط جازمة ، وهى اسم مبهم نكرة عامــة فى ذوى العلم وغيرهم ، وهى على حسب ما تضاف اليه ، فتأتى للعــاقل وغير العاقل ، وللظرفية الزمانية والمكانية ، قال تعالى : « أياما تدعــوا فله الأسماء الحسنى » .

و «مهما» وأصلها «ماما» عند الخليل وهي بمنزلة «ما» في الشرط(١٢٣)٠

وأمـا الظـروف : « فأين » وهي للمكان (١٢٤) ، و « أنى » كذلك(١٢٥) ، و « متى » الزمان(١٢٦) ٠

---

(١٢٣) يرى الخليل أن (مهما) مركبة من (ما) و (ما) الأولى التي للجزاء ،، والثانية التي تزاد بعد الجزاء ، استقبحوا التكرير فأبدلـوا من الألف الأولى هاء وجعلـوها كالشيء الواحد ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٥٤٧ ٠

والخليل هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري صاحب العربية والعروض ، وهو أستاذ سـيبويه ، وهو الذي بسط النحو ، توفي رحمه الله بالبصرة متأثرا بصدمة في دماغه سنة ١٧٥هـ على الأصـح ٠

ينظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٥٤ ، وبغية الوعـاة ١/٥٥٧ ومعجم الأدباء ١١/٧٢ ، ونزهة الألبا ٤٥ ٠

وذهب الأخفش والزجاج والبغداديون الى انها مركبة من (مه) بمعنى اسـكت ٠

و (ما) الشرطية ، ولا تخرج عن الاسمية خلافا لمن زعم انها تكون حرفا بمعنى (ان) ، ينظر الارتشاف ٢/٥٤٧ ٠

ومن أمثلتها قوله تعـالى : « مهما تأتنا به من آية لتسـحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين » ٠

(١٢٤) (أين) اسم شرط ، والأصل في وضعها الدلالة على الظرفية المكانية ، ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت ، والكثـير فيها اسـتعمالها مقرونة بما الزائدة ، قال تعالى : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا » ٠

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٣/١٣٥ ٠

(١٢٥) (أنى) عدها النحاة في الظروف المكانية بمعنى (أين) ، ومن الجـزم بها قول الشاعر :

خليلي أنى تأتياني تأتيـا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

(١٢٦) (متى) اسم شرط ، والأصل في وضعها الدلالة على الظرفية

و «حيثما» للمكان(١٢٧) و «أيان» للزمان(١٢٨) تقول فى «من» : من يأتنى آته قال الله تعالى : — «ومن يتق الله يجعل له مخرجا »(١٢٩)
وفى «ما» قوله تعالى [٨٩أ] : «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لهـا »(١٣٠) •

وفى أى قوله تعالى : « أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى » (١٣١)•
وفى مهما قوله تعالى : « مهما تأتنا به من آية » (١٣٢) •
وفى أين «أينما تكونوا يدركم الموت»(١٣٣) وقال الشاعر(١٣٤):

أَيْنَ تَضْرِبْ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدْنَا نَصْرِفِ الْعِيسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِى

=

الزمانية ومن امثلتها قول طرفة بن العبد :
ولست بحلال التلاع مخـافة ولكن حتى يسترفد القوم أرفد

(١٢٧) (حيثما) اسم شرط جازم ، وقد وضعت فى الأصل للدلالة على الظرفية المكانية ، وهى لا تستعمل أداة شرط الا اذا اقترنت (بمـا) الزائدة . قال تعالى : « ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا » •

(١٢٨) اسم شرط جازم للمكان ومن امثلته قول الشاعر :
أيان نؤمنك تأمن غـيرنا واذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا
وكسر همزة (أيان) لغة سليم •
ينظر : همع الهوامع ٤/٣١٦ •

(١٢٩) سورة الطلاق الآية الثانية •

(١٣٠) سورة فاطر الآية الثانية •

(١٣١) سورة الاسراء آية ١١٠ •

(١٣٢) سورة الأعراف آية ١٣٢ •

(١٣٣) سورة النساء آية ٧٨ •

(١٣٤) البيت لعبد الله بن همام السلولى ، من بحر الخفيف •
اللغة : العيس : البيض من الابل ، وكانوا يرحلون على الابل ، فاذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل ، ولم يرد انهم يلقون العدو على العيس •

=

وفى أنى قول الشاعر (١٣٥) :

* وَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِسْ بِهَا *

وأما متى فقال الشاعر (١٣٦) :

* مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً *

=

والشـــاهد قوله (أين تضرب .. تجدنا) حيث جـزم بأين فعلين أولهما فعل الشرط والثانى جوابه .

والبيت من شواهد الكتـاب ٤٣٢/١ ، والمقتضب ٤٨/٢ ، وشرح الأشمونى ١٠/٤ ، وشرح المفصل ١٠٥/٤ .

وعبد الله هو : عبد الله بن نبيشة بن رياح السلولى ، من بنى مـرة ابن صعصعة ، شاعر اسلامى ، أدرك معاوية ، وبقى الى أيام سـليمان ابن عبد الملك ، وكان يقال له العطار لحسن شعره توفى سـنة ١٠٠هـ

ينظر ترجمته فى : طبقات ابن سـلام ٥٢٢ ، والشعر والشعـراء ٢٤٨ والأعلام ١٤٣/٤ .

(١٣٥) هذا صدر بيت من بحـر الطويل ، قاله لبيد بن ربيعـة العامرى ، وهو فى ديوانه ٢٢٠ ، وعجزه :

[كلا مركبيها تحت رجلك شاجر]

والبيت من قصيدة قالها فى عتاب عمه عامر بن مالك . وكان قـد ضرب جـارا للبيـد .

اللغة : شجر بين رجليه : اذا فرق بينهما اذا ركب .

وصف داهية شنيعة ، وقضـية معضلة ، من أتاها ورام ركوبهـا التبس بها .

الشاهد قوله (أنى تأتها تلتبس بها) حيث جزم بأنى فعلين أولهما فعل الشرط ، والثانى جوابه .

وهو من شواهد : شرح الكافية الشافية ١٥٨٢/٣ ، وشرح المفصل ١١٠/٤ والمعانى الكبير ٨٧١ ، والخزانة ١٩٠/٣ .

(١٣٦) هذا صدر بيت من بحر الطويل ، قاله زهير فى معلقته ، وعجزه :

وأما أيان فقال الشاعر (١٣٧) :

إذَا النَّعْجَةُ الأَدْمَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ
فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهَا الرِّيحُ تَنْزِلِ

[وتضر اذا ضر يتموها فتضرم]

اللغة : ضرم من باب تعب (ضرما) : التهبت ، وتضرمت كذلك .. وأيضا : اشتد جوعه وغضبه .

الشاهد في البيت قوله : «متى تبعثوها تبعثوها» ، حيث جزم (بمتى) فعلين أولهما فعل الشرط ، والثاني جوابه .

وهو من شواهد : شرح المعلقات العشر للزوزني ١٤٤ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ٢٦٧ .

وزهير : هو ابن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية ، وفي أئمة العرب من يفضله على شعراء العرب كافة ، وكان أبوه شاعرا ، وخاله شاعرا ، وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعرين ، وأخته الخنساء شاعرة ، قيل : كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ، فكانت قصائده تسمى الحوليات .

ينظر ترجمته في : الأغاني ط الدار ١٠/٢٨٨ ، ومعاهد التنصيص ٣٢٧/١ ، وخزانة الأدب ٣٧٥/١ .

(١٣٧) البيت من بحر الطويل ، وقائله مجهول لم أهتد اليه ، وهو من شواهد شرح الأشموني برواية (به الريح) . وهمع الهوامع ٣٤١/٤ ، والدر المصون للسمين الحلبي ٥٢٩/٥ .

والشاهد قوله (أيان ما تعدل .. تنزل) حيث جزم (بأيان) فعلين أولهما فعل الشرط والثاني جوابه .

واذما يجعلها الفارسى حرفا (١٣٨) ، وأنشدوا فيها (١٣٩) :

* إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ *

وقال : حيثما يكن أكن ، وهذه « ما » تزاد فى أين ومتى ، وتزول، وهى تلزم حيث ، واذ لمنعهما عن الاضافة .

---

(١٣٨) نكر قوم الجزم«باذ ما»وخصوه بالضرورة ينظر شرح الأشمونى ١١/٤ ، والفارسى هو : أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى النحوى ، كان من أكابر أئمة النحويين ، أخذ ابن السراج والزجاج ، واخذ عنه جماعة من النحويين كابن جنى والربعى والزعفرانى وغيرهم ، وصنف كتبا كثيرة منها الايضاح،والحجة ، والتكملة : توفى سنة٣٧٧هـ فى خلافة الطائع لله تعالى ، ينظر ترجمته فى تاريخ أبى الفدا ١٢٤/٢ ، وشذرات الذهب ٨٨/٣ والمنتظم ٢٣٨/٧ ، ومعجم البلدان ٣٧٦/٦ .

(١٣٩) صدر بيت للعباس بن مرداس ، فى ديوانه ٧٢ ، من بحر الكامل .

ورواية الديوان (اما أتيت) وعجزه :

[حقا عليك اذا اطمأن المجلس]

والشاهد فيه قوله « اذ ما أتيت ... فقل له » جازى (باذ ما) بدليل اتيانه بالفاء جوابا .

والبيت من شواهد الكتاب ٤٣٢/١ ، والخزانة ٢٣٦/٣ ، وشرح المفصل ٩٧/٤ والصحاح ٥٦٠/٢ ، والمصنف ١٣١/١ .

والعباس هو : ابن مرداس بن أبى عامر السلمى ، من مضر ، شاعر فارس ، من سادات قومه ، أمه الخنساء الشاعرة ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وأسلم قبيل فتح مكة ، وكان ممن ذم الخمر وحرمها فى الجاهلية ، مات فى خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه سنة ١٨هـ .

ينظر ترجمته فى : خزانة الأدب ٧٣/١ ، والأعلام ٢٦٧/٣ .

[٨٩ب] وأما جزم الأفعال فى ما بعد الفاء التى تنصب الفعل بعدها اذا حذفت فقد تقدم ذكره(١٤٠) ٠

---

(١٤٠) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذه منها :

أولا : سميت الأدوات التى تجزم فعلين أدوات شرط ، لافادتها التعليق ، فانها تدل على تعليق حصول مضمون جملة الجواب على حصول مضمون جملة الشرط ، بمعنى أن حصول الجواب متوقف على حصول الشرط ٠

ثانيا : اذا كان الشرط ماضيا والجواب مضارعا ، جاز رفع الجزاء وجزمه ، وكلاهما حسن ، والجزم احسن نحو : ان قام محمد يقم على او يقوم على ومنه قول الشاعر :

وان أتاه خليل يوم مسغبة   يقول لا غائب مالى ولا حرم

ينظر : المقتضب للمبرد ٢/٢٠ ٠

ثالثا : اذا جاء بعد الجواب فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو يجوز فيه ثلاثة أوجه : الجزم على العطف على الجواب ، والنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية أو واو المعية ، والرفع على الاستئناف ، نحو قوله تعالى : « وان تبدوا ما فى أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء » ٠

قرىء (فيغفر) بالجزم والنصب والرفع ٠

ينظر : شرح ابن عقيل ٤/١٠١ ، والأشمونى ٤/٢٤ ٠

رابعا : وان جاء بعد الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء ، أو الواو - بأن توسط بين الشرط والجواب - يجوز فيه وجهان فقط : الجزم والنصب نحو : ان تحلف وتكذب تأثم وكقول الشاعر :

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه   ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما

ينظر : شرح التصريح ٢/٢٥١ ٠

خامسا : يحذف جواب الشرط ويستغنى عنه بشرطين هما :

ا - أن يدل دليل على حذفه ٠

ب - أن يكون فعل الشرط ماضيا ٠

=

. . . .

وذلك مثل : أنت شجاع ان قلت الحق ، والتقدير : ان قلت الحق فأنت شجاع ، وحذف جواب الشرط أكثر من حذف الشرط .

ويحذف الشرط ان دل عليه دليل نحو : زرني والا أعتب عليك أي: والا تزرني أعتب عليك ومنه قول الشاعر :

فطلقهــا فلست لها بكفء   والا يعل مفرقك الحسام

أي : والا تطلقها يعل .

ينظر : أمالي ابن الشجري ٣٤١/١ ، وشرح الأشموني ٢٥/٤ .

سادسا : الشرط والقسم يحتاج الى جواب ولكن : بم يعرف جواب كل منهما ؟

جواب الشرط يكون مجزوما ان كان مضارعا او مقرونا بالفاء ان كان غــير ذلك .

وجواب القسم : اما أن يكون جملة فعلية أو اسمية .

فان كان جملة فعلية مصدرة بمضارع مثبت أكد باللام والنون مثل: (والله لتجتهدن) وان صدرت بماض اقترن باللام وقد مثل : (والله لقد ذهب الوفــاء) .

وان كان جملة مثبتة أكدت باللام أو بان ، أو باللام وأن معا مثل : والله لمحمد فاهم ، وان محمدا فاهم ، وان محمدا لفاهم .

وان كان جــواب القسم منفيا فيتنفى « بما » أو (لا) أو(ان) مثل : والله ما يفهم خالد درسه ، أو لا يفهم أو ان يفهم .

سابعا : أن اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما ما يحتــاج الى خبر كان الجواب للمتقدم منهما ، فان تقدم القسم كان الجــواب له ، وحذف جواب الشرط لتأخره نحو : « والله أن صحبت الأشــرار لتندمن ومنه قوله تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » .

وان تقدم اشرط كان الجواب له ، وحذف جواب القسم لتــأخره مثل (ان صحبت الأشرار والله تندم) .

[التعجب]

* درس *

الأفعال التى لا تتصرف خمسة ، وهى فعل التعجب ، ونعم وبئس وعسى وحبذا وليس ، فأما فعل التعجب فانه يكون بلفظين أحدهما : ما أحسن زيدا ، والآخر : أحسن بزيد ، فان كان الفعل زائدا على ثلاثة أحرف أو كان لونا أو خلقة قلت فيه : ما أشد ونحوه تقول : ماأحسن دحرجته ، وما أقبح سواده ، وما أعظم عماه .

* شـــرحه *

الأفعـــال التى لا تتصرف خمســـة كمـــا ذكـــر ، ومعـــنى أنهـــا لا تتصرف (١٤١) أنه لا يبنى منها فعل مستقبل خبرى ، ولا أمرى ، ولا

=

ب ـ وان اجتمع الشرط والقسم ، وتقـــدم ما يحتاج الى خبـــر ، فالأرجح أن يكون الجواب والشرط تقدم أو تأخر مثل : أنت أن صحبت الأشرار والله تندم أو أنت والله ان صحبت الأشرار تندم ، فالجـــواب للشرط تقدم أو تأخر .

قال ابن مالك ١٥٢ :

واحذف لدى اجتماع شروط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتـــــزم
وان تواليـــا وقبـــــل ذو خبـــر فالشرط رجح مطلقـــا بلا حذر

ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/١٦١٥ .

ثامنا : تقدم انه اذا أجتمـــع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهمـــا ذو خبر ، فان الجواب يكون للمتقدم ، ويحذف جواب المتأخر ، وهـــذا الحكم واجب عند الجمهور ، أما عند ابن مالك فهو جائز بكثرة ، ويجوز عنده بقلة أن يكون الجواب للشرط مع تقدم القسم عليه كقول الأعشى :

لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

ينظر : شرح الأشمونى ٤/٢٩ .

(١٤١) الفعل الجـــامد هو : ما أشبه الحرف من حيث اداؤه معنى

اسم فاعل ، ولا اسم مفعول ولا يخرج عليها مصدر مؤكد ، وانما لا تتصرف لمعان اتصلت بها حرمتها التصرف فجعل عدم التصرف دليلا على تضمنها له ، الا ترى أنك لا تقول فى ليس يليس ولا ليس [١٩٠أ] فى الأمر ، ولا لايس اسم فاعل ، وكذلك الباقى •

وأما فعل التعجب فانه تضمن الزيادة على الخبر ، وهو التعجب ، وحكم كل زيادة طارئة على الجملة أن يكون لها حرف دال عليها كالنفى والاستفهام ، والتمنى ، وغير ذلك ، فلما يكن لهذا المعنى حرف دال عليه جزؤه [بصيغ معروفة من الأفعال] (١٤٢) تنبيها على المعنى ، والتعجب شىء خفى سببه ، وظهر على نظائرة (١٤٣) •

= مجردا عن الزمان والحدث المعتبرين فى الأفعال ، فلزم منه طريقة واحدة مثل ليس وعسى وهب ونعم وبئس ، وتبارك الله ، ومن الأفعال الجامدة فعلا التعجب ، ينظر : جامع الدروس العربية ٥٣/١ وما بعدها •

(١٤٢) غير واضحة فى الأصل وزنا هذه العبارة ليستقيم المعنى •

(١٤٣) وقيل : التعجب يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه ولهذا قيل : اذا ظهر السبب بطل العجب ، ينظر : شرح الكافية ٢٠٧/٢ وقيل : هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية •

والتعجب له عبارات كثيرة واردة فى الكتاب والسنة ولسان العرب ، فمن القرآن قوله تعالى : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم » ،ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم : « سبحان الله ان المؤمن لا ينجس » ومن كلام العرب قولهم : لله درة فارسا » ، وهذه العبارات لم تدل على التعجب بالوضع بل بالقرينة •

ينظر : شرح التصريح ٨٧/٢ •

وفعل التعجب فى اصطلاح النحاة هو : ما يكون على صيغة «ما أفعل» أو «افعل به» دالا على المذكور نحو : ما أحسن العلم ، وأقبح بالجهل ، وهما فعلان ماضيان ، وقد جاءت الصيغة الثانية على صيغة الأمر وليست بفعل أمر ، ومدلول كلا الفعلين واحد ، وهو انشاء التعجب •

وله صيغتان احداهما : ما أحسن زيدا ، و « ما » فيها بتقدير شيء عند سيبويه(١٤٤) لا صلة لها ، وهي مبتدأ ، و «أحسن» فعل فاعله مضمر فيه عائد الى «ما» ، و « زيدا » مفعول به ، والجملة في موضع خبر « ما » (١٤٥) . ولا يتصرف الفعل بعدها ، واقتصر به على الماضي لأنه

---

(١٤٤) ينظر الكتاب ١/٣٧ .

(١٤٥) ذكر ابن الدهان رأي سيبويه فقط في اعراب (ما أفعل) واليك الآراء بالتفصيل في قولهم : ما أحسن محمدا .

أ ــ (ما) مبتدأ وهي نكرة تامة عند سيبويه (النكرة التامة : هي التي لا تحتاج الى ما بعدها ليكون صفة) ، و (أحسن) : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر عائد على (ما) ، و (محمدا) مفعول به لأحسن ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول خبر عن (ما) والتقدير : شيء أحسن محمدا أي : جعله حسنا .

ينظر الكتاب ١/٣٧ .

ب ــ ويرى الأخفش أن (ما) معرفة ناقصة (المعرفة الناقصة هي أسماء الموصول ، لأنه يحتاج الى ما بعده ليكون صلة) مبتدأ ، والجملة بعدها لا محل لها من الاعراب صلة ، والخبر محذوف ، والتقدير : الذي أحسن محمدا شيء عظيم .

ينظر : المقتصد ٣٧٥ ، وشرح الكافية ٢/٣١٠ ، والمقتضب ٤/١٧٧ ، فقد نصوا على هذا الرأي وأبطلوه بأمرين .

ج ــ ويرى الفراء وابن درستويه أن (ما) استفهامية مبتدأ ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : أي شيء أحسن محمدا ؟

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٧/١٤٩ ، والبيان لابن الأنباري ٢ / ٤٩٤ .

د ــ وذهب بعضهم الى أن (ما) نكرة ناقصة (النكرة الناقصة : هي التي تحتاج الى ما بعدها ليكون صفة لها) ، أي موصوفة : مبتدأ ، والجملة التي بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : شيء أحسن محمدا عظيم .

مما قد ثبت في النفس (١٤٦) ، وحكـم كل فعـل يتعجب منه أن يبني قبل التعجب على فعل متعديا كان ، أو غير متعد ، فيصير متعدي فيصير ضرب ضرب بمنزلة ظرف ، وكذلك : كسي كسو ليصير [٩٠ب] كالغريزة ، فاذا بنى على هذه الصيغة أدخل عليه همزة التعدية ، فعدته الى واحد ، فتساوى المتعدى وغير المتعدى ، فتقول : ما أحسن زيـدا وما أضرب عمـرا (١٤٧) .

والأفعال التى يتعجب بها (١٤٨) لا تخلوا من فعل أو فعل أو فعل ،

= ينظر : همع الهوامع ٥٦/٥ .

ومن شواهد هذه الصيغة فى القرآن الكريم : « فما أصبـرهم علـى النار » وقوله تعالى « قتل الانسان ما أكفره » .

(١٤٦) الاكثر على أن فعل التعجب يدل على الماضى المتصل بالحال ، فاذا أريد الماضى المنقطع أتى « بكان » أو المستقبل أتى (بيكون) .

وقال المبرد : انما يدل على الحال دون الماضى ، وقيل : يدل عـلى الثلاثة الحال ، والمـاضى ، والاستقبال ، ويقيـد فى الماضى (بكان) وفى الحال بالآن ، وفى الاستقبال « بيكون » كقوله تعالى : « اسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا » .

ينظر همع الهوامع ٦١/٥ .

(١٤٧) ينظر المرجع السابق ٦٢/٥ .

(١٤٨) فعلا التعجب كاسم التفضيل ، لا يصاغان الا من فعل ثلاثى الأحرف ، مثبت ، متصرف ، مبنى للمعلوم ، تام ، قابل للتفضيـل .

لا تاتي الصفة المشبهة منه على وزن أفعل :

فلا يبنيان مما لا فعل له كاصخر والحمار ونحوهما وشذ : ماارجله

ولا من غير الثلاثي المجرد وشذ قولهم : ما إعطاه للدراهم وما أولاه للمعروف ، بنوهما من (أعطى وأولى) :

ولا يبنيان من فعل منفى خشية إلتبـاس النفى بالإثبات ، ولا من فعل مبنى للمجهول خشية التباس الفاعلية بالمفعولية :

ولا يبنيان من فعل ناقص ككان وإخواتها وإما قولهم : « ما أصبح =

وقد أجاز بعضهم من أفعل (١٤٩) ، واستدل عليه بقولهم : ما أعطاه للمال ، وما أولاه للخير ، والفعل منه أعطى وأولى فهذا متعجب منه على حذف الزيادة ، فان كان الفعل زائدا على ثلاثة أحرف ما عدا الهمزة ، فالنجاة أجمعون لا يجيزون مجيئة في هذا الباب ، كفرح وحوقل وجهور وضارب وبيطر ودحرج واكتسب واستخرج ونحوه .

=

أبردها وما أمسى ادفاها ، ففعل التعجب انما هو أبرد وادفا ، واصبح وأمسى زائدتان ولا يبنيان مما لا يقبل المفاضلة كمات وفنى الا أن يراد بمات معنى البلادة فيجوز «ما أموت قلبه » .

ولا يبنيان مما تأتى الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل) كاحمر واعرج واكحل ، واعور ، وشذ قولهم : « ما أهوجه ، وما أحمقه ، وما أرعنه) .

ولا يبنى للتعجب من الألوان فلا يقال ما ابيض زيدا ، وكذلك لا يبنى من العاهة ولا من الخلقة ، فلا يقال : ما أعمى خالد ولا ما أراس عمرا اذا كان كبير الراس .

ينظر : النكت الحسان لأبى حيان ١٣٩ ، ١٤٠ .

واذا أردت صوغ فعل التعجب مما لم يستوف الشروط ، اتيت بمصدره منصوبا بعد (أشدد) أو (أكثر) ونحوهما ، ومجرورا بالباء الزائدة بعد (اشدد) أو (أكثر) ونحوهما ، تقول : ما اشد ايمانه أو ابتهاجه او سواد عينيه ، وتقول : ابلغ بعوره ، أو باجتهاده .

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ١٤٢ .

(١٤٩) ووافق سيبويه رحمه الله ـ غيره من النحويين فى اشتراط كون الفعل الذى يبنى منه فعل التعجب ثلاثيا الا فى افعل فانه أجاز ذلك كقولهم : ما اعطاه للدراهم ، وما أولاه للمعروف .

ينظر الكتاب ٣٧/١ ، والتسهيل ١٣١ ، وشرح التحفة الوردية ٢٦٣ .

وكذلك ما كان من العيوب خلقة كالحول والعمى والعرج ، لأنها تنزل بمنزلة اليد والرجل فما بمنيع من جهة المعنى(١٥٠) . والألوان كذلك كالأبيض والاحمر والأسود ، لأنها بمنزلة الخلق أيضا كاليد والرجل ، كما لا تقول ما أيده ولا [٩١أ] ما أرجله ، وكذلك لا تقول : ما أعماه ، ولا ما أحمره ، وانما امتنع التعجب مما زاد على الثلاثة ، لأن صيغة التعجب [تنقل من الأفعال الثلاثية ولا تنقل من غيرها وهى ثلاثة أبنية] (١٥١) فعل وفعل وفعل وهذا لا يكون الا من ثلاثى ، وأما العيوب والألوان فقد ذكرنا علة امتناع التعجب منها ، وقيل أيضا ان أكثر ما وردت أفعالها على أكثر من ثلاثة أحرف نحو : أحول واعور وأبيض وأسود ، وما زاد على الثلاثة لا تعجب به .

فاذا أردت التعجب منه جئت بأشد وأعظم وأقل وأقبح وأحسن، وأتيت بمصادر تلك الأفعال ، فجعلتها مفعولة هذه الأفعال ، فبلغت المقصود ، وذلك أن تقول فى استخرج : ما أشد استخراجه : وفى الحول وما أقبح حوله ، وفى حمرته : ما أعظم حمرته ، وعلى هذا مقس ، فان قلت : ما أسوده من السؤدد جاز ، وما أبيضه من البيض جاز ، وما أحوله من الحيلة ، جاز ، وما أحمره من البلادة جاز (١٥٢) .

[٩١ب] وأما القسمة الثانية من فعل التعجب فهو : « أفعل به »، صيغته صيغة الأمر ، ومعناه الخبر تقول : أحسن بزيد ، وأكرم بعمرو، أى ما أحسنه ، وما أكرمه ، فالجار والمجرور فى موضع رفع تقديره : حسن زيد رجلا ، وكرم عمرو (١٥٣) ، قال الله تعالى : « أسمع بهم

---

(١٥٠) ينظر : اللمع لابن جنى ١٩٩ .

(١٥١) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى .

(١٥٢) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٤٥/٧ .

(١٥٣) المشهور عند البصريين فى اعراب : احسن بمحمد هو :

وأبصر » (١٥٤) .

وأفعل للاثنين والجمع والمؤنث على صورة واحدة (١٥٥) ، تقول : يا هند أحسن بعمرو ، ويا زيدان ويا زيدون أحسن بعمرو ، وكل شيء امتنع في «ما أفعله» امتنع في «أفعل به» لأن معناهما واحد(١٥٦) .

فلا تقل : أسود به ، كما لم تقل : ما أسوده ، ولا تقل : أعم بـه من عمى العين ، وكذلك لا تقل : عرج به ، كما لا تقل : ما أعماه ، وما أعرجـه .

=

أن (أحسن) فعل ماض ، وأصل الكلام عندهم : أحسن زيد ، أي صار ذا حسن ، ثم لما أرادوا انشاء التعجب حولوا الفعل الى صورة الأمـر ، ليكون بصورة الانشاء ، ولما كان فعل الأمر لا يأتي فاعله اسما ظاهرا ، زادوا الباء ليكون الفاعل على صورة الفضلة ، وهذا ما ذكره ابن الدهان

أما الكوفيون فيقولون : (أحسن) فعل أمر لفظا ومعنى ، والفاعل ضمير مستتر يعود على المصدر ، والجار والمجرور في محل نصب مفعول به ، والتقدير أحسن يا حسن بمحمد .

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للقرشي الكيشي ١٤١

(١٥٤) سورة مريم آية ٣٨ .

(١٥٥) أي لا يتغير لفظ (أفعـل به) في التثنية ولا الجمـع ولا المؤنث تقول : يا زيد أحسن بعمرو ، ويا زيدان أحسن بعمـرو ، ويا هندات أحسن بعمرو... ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ٢٦٧/١

(١٥٦) والفرق بينهما : إنك إذا قلت : ما أحسن زيدا فأنت وحدك المتعجب ، واذا قلت أحسن بزيد وأجمل بعمرو ، فقد استبدعيت غيرك الى التعجب .

ويناسب هذا الباب هذا « أفعل » (١٥٧) من هذا يمتنع فيه ماامتنع فيهما ، ويجوز فيه ما جاز فيهما ، لا تقل : هذا أسود من هذا ، كما لم

---

(١٥٧) يتحدث ابن الدهان عن اسم التفضيل وهو فى صياغته مثل فعل التعجب وهو : اسم مصوغ على وزن (افعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة وزاد أحدهما عن الآخر فيها مثل : محمد أفضل من خالد والشمس أكبر من الأرض ٠

احواله : لأفعل التفضيل ثلاث حالات :

أ ـ أن يكون مجردا من ال والاضافة ، فيجب افراده وتذكيره والاتيان بعده (بمن) جارة للمفضول عليه لفظا أو تقديرا تقول : محمد أحسن من على ، وهند أحسن من سعاد ، والمحمدان احسن من الزيدين والطلاب أحسن من الطالبات ٠

ب ـ أن يكون مقترنا (بال) ، فيجب مطابقته لما قبله فى الافراد والتثنية والجمع ، وفى التذكير والتأنيث تقول : محمد الأكرم وفاطمة الفضلى ، والمهندسون الأكرمون ، والسيدات الفضليات ، ولا يؤتى بعده (بمن) ٠

جـ ـ أن يكون مضافا وهو على نوعين مضاف الى نكرة ، ومضاف الى معرفة ، فالمضاف الى نكرة : يجب فيه الافراد والتذكير ، والمضاف اليه يكون مطابقا للموصوف تقول : محمد أفضل رجل ، والمحمدان أفضل رجلين والمعلمون أفضل رجال ، وهند أفضل امرأة ٠

والمضاف الى معرفة جاز فيه وجهان : أحدهما : أن يطابق موصوفه فيكون كالمقترن (بال) والثانى : ألا يطابق ، فكون مفرد مذكرا كالمجرد ٠

فالمطابق نحو : محمد أكرم الناس ، وخديجة فضلى النساء ، والمحمدان أكرما الناس ، والعلماء أكبروا الناس قلوبا ٠

وأما عدم المطابقة فمثل : محمد أكرم الناس ، وزينب أفضل الناس

نقل ماأسوده ، ولا أسود به ، وتقول : هذا أضرب من هذا وآظرة، منه، كما تقول : ما أظرفه [١٩٢آ] وأظرف به (١٥٨) •

[نعــم وبئس]

* درس *

نعم وبئس فعلان يرفعان المضـــمر ، ويفسران بنكــرة منصوبة ، تقول : نعم رجلا زيد ، والمظهر اذا كان فيه الألف واللام أو مضافا الى ما فيه الألف واللام نحو : نعم الرجل زيد ، ولابد من مخصوص بالمدح والذم من جنس الفاعل مرفوع وهو زيد •

=

والمحمدان أكرم الناس ، والعلماء أكبر الناس قلوبا ، وقد جاء استعمال الأمرين فى القرآن الكريم ، فمن غير المطابقة قـوله تعالى : « ولتجـدنهم احرص الناس على حياة » ومن المطابقة قوله تعالى « وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها » •

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٣٤٩ •

(١٥٨) أغفل ابن الدهان بعض مسائل التعجب ومنها :

أ ـ لا يـــكون المتعجب منه (منصـــوبا كان أو مجرورا بالبـاء الزائدة) الا معرفة أو نكرة مختصة لتحصل الفائدة المطلوبة فلا يقال: ما احسن رجلا ، ولا احسن بقائم •

ب ـ يجوز حذف المتعجب منه وهو المنصـــوب بعد (ما افعل) ، والمجرور بالباء وبعد (افعـــل به) اذا دل على ذلك دليل قال علـى بن ابى طالب كرم الله وجهه :

جزى الله عنا والجـزاء بفضله ربيعة خـيرا ما أعف وأكرما

أى ما أعفهم وما أكرمهم •

وقوله تعالى « اسمع بهم وابصر » أى بهم •

ج ـ اذا بنى (فعلا التعجب) من معتل العين ، وجب تصـــحيح عينهما ، فلا يجوز اعلالها نحو : ما اطوله ، واطول به •

. . . .

=

وكذلك يجب فك الادغام فى (أفعل) نحو:أعزز علينا بأن تفارقنا أشد بسواد عينيه ·

د ـ لا يتصرف فى الجملة التعجبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل الا بالظرف أو الجار والمجرور بشرط أن يتعلقا بفعل التعجب · ويجوز الفصل بالنداء نحو ما أحسن اليوم عمرا وما أحسن فى الدار زيدا ·

ونحو أحسن بالرجل أن يصدق ، وما اقبح أن يكذب ·

وقول عمرو بن معدى يكرب نثرا : « لله در بنى سليم ما أحسن فى الهيجاء لقاءها ، وأكرم فى اللذبات (الشدائد) عطاءها ، وأثبت فى المكرمات بقاءها » ·

ومثال الفصل بالنداء قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه « أعزز على أبا اليقطان أن أراك صريعا مجدلا » أى مطروحا على الأرض يريد عمار بن ياسر لما رآه مقتولا ، وسيبويه لا يجوز الفصل ·

ينظر همع الهوامع ٥/٦٠ ، والتبصرة والتذكرة ٢١٨/١ ، وشرح الكافية لابن جماعة ٤٣٢ ·

هـ ـ زعم الفراء أن صيغة (ما أفعل) تكون اسما لكونها لا تتصرف ولتصغيرها ولصحة عينها فى قولهم : ما أحيسنه ، وكقول الشاعر :

يا ما أميلح غـزلانا شـدن لنا من هـؤلائكن الضال والسمر

وهذا ضعيف ، لأن تصغيره وصحة عينه لشبهه بأفعل التفضيل ، والصحيح انه فعل بدليل بنائه على الفتح ، ونصبه المفعول الصريح ، ولزوم نون الوقاية مع الياء ·

ينظر الانصاف ١٢٧ ، وشرح المفصل ٦١/١ ، والتبصرة ٢٧٢/١ ، وهمع الهوامع ٥/٥٤ ·

و ـ زعم ابن الانبارى أن صيغة (افعل به) اسما لكونها لا تلحقها الضمائر ·

ينظر همع الهـوامع ٥/٥٥ ·

* شـرحه *

نعم وبئس فعلان (١٥٩) بدلالة اتصال تاء التأنيث بهما ، تقول : نعمت المرأة هند .

وانما لم يتصرفا لمانعاه من معنى العموم فى المدح والـذم ، فان « نعم » تصلح لكل فن من المدح ، و « بئس » تصـلح لكل فن من الذم . فألزما عدم التصرف، تنبيها على ما تضمناه(١٦٠) .

---

(١٥٩) اختلف النحاة فى فعلية نعم وبئس فقيل هما فعلان ، وقيل اسـمان .

فمذهب جمهور النحاة انهما فعلان ـ وهذا هو الراجح ـ بدليـل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما نحو : نعمت المرأة عائشة.وبئست المرأة دعد ، وتاء التأنيث الساكنة لا تدخل الا على الأفعال .

وذهب الكوفيون الى أنهما اسمان مبتدان بدليل دخول حرف الجـر عليهما فى قولهم : نعم السير على بئس العير ، وقول الآخر وقـد رزق بأنثي : « والله ما هى بنعم الولد ، نصرتها بكاء ، وبها سرقة » ، وبدليل النداء فى قولهم : « يا نعم المولى ويا نعم النصير » .

ينظر : الانصاف ٩٧/١ المسألة الرابعة عشرة ، والتصريح ١١٧/٢، وحاشية الصبان ٢٣/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٢٨٩/٢،وهمع الهـوامع ٥ / ٢٥ .

وقال سعيد بن الدهان فى الغرة ورقة ١٠٠ .

« اختلف البصرى والكوفي فى نعم وبئس ، فهما عند البصرى فعلان، وعند الكوفي اسمان ، دليل البصرى : فتح آخرهما ، ورفع الاسـم بعدهما ، والاضمار فيهما ، واتصال تاء التانيث الساكنة بهما،وعطفهما على الفعل ، وعطف الفعل عليهما فى قوله تعالى : « ولقد نادانا نـوح فلنعم المجيبون وانجيناه » .

وحجة الكوفى : عدم التصرف ، ودخول حرف الجر عليهما فى قول العرب « ما أنت بنعم الرجل » .

(١٦٠) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للقرشى الكيشى ١٣٦ .

وفاعلها لا يخلو من قسمين(١٦١) .

أحدهما : أن يكون مضمرا على شريطة التفسير (١٦٢) ، ويكـون مفسره من جنس ما أضمر فيه ، تقول : نعم رجلا ، اذا كان المضمر من جنسه ، وكذلك : بئس صنعا [٩٢ب] اذا كان المضـمر من جنسـه ، والمضمرات على شريطة التفسير ، وهى التى لا تعود الى شىء مذكور قبلها فى النية أربعة هذا أحدها ، والثانى : ربه رجلا (١٦٣) ، والثالث:

---

(١٦١) بل ثلاثة أقسام ذكرها ابن الدهان ، أما الثالث فلم يمثل له وضابطه أن يكون مضافا الى ما فيه (أل) مثل : نعم رجل الحـــرب محمد ، وبئس رجل الشر ابو لهب قال تعالى : « ونعم دار المتقـين » و « فلبئس مثوى المتكبرين » .

(١٦٢) هذا هو الفاعل الأول لنعم وبئس وضـــابطه ، ان يكون ضميرا مفسرا بنكرة بعد منصوبة على التمييز مثل: نعم شجاعا خالد، ففى نعم ضمير مستتر هو الفاعل ، وقد فسر بتمييز « شـجاعا » و « خـــالد » مخصوص بالمدح مبتدأ ، والجملة قبله خبر ، وقيل : أن خالد هو الفاعل، ولا ضمير فى نعم ، وقيل ان النكرة « شجاعا » حال ، ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى : « بئس للظالمين بدلا » .

وقد تكون النكرة كلمة (ما) التى هى اسم نكرة بمعني (شيء) فتكون فى موضع نصب على التمييز على ما اختاره المحققون من النحاة ، وهو اقرب الأقوال فيها سواء أتيت باسم نحو : « نعما التقوى أى نعم شيئا التقوى وقال تعالى : « ان تبدوا الصدقات فنعما هى أى نعم شيئا هى اى الصـــدقات .

أم تليت بجملة فعلية كقوله تعالى : « نعما يعظكم به » أى نعم شيئا يعظكم به ينظر : همع الهوامع ٥/٣٩ .

(١٦٣) هذا الضمير يحتاج الى ما يفسره الا ان ضمير الشان يفسر بجملة والضمير فى رب يفسر بمفرد ، وانمـــا دخلت (رب) عـــلى هذا

ضمير الشأن والقصة كقولك : هو زيد قائم (١٦٤) ، والرابع : فى الفعل المعطوف أحدهما على الآخر ، وفاعلهما من جنس واحـــد أو ما يناسب ذلك كقولك : قام وقعد زيد عند البصرى وكذلك ضربنى وضربت زيدا ، ففاعل ضربنى مضمر على شريطة التفسير (١٦٥) ، ولابد فى هذا الباب الذى نحن بصدده من شيء يفسر المضمر من جنسه ، فتقول:نعم رجلا زيد

والثانى من فاعلهما اسم فيه ألف ولام أو مضاف الى ما فيه الألف واللام ، ويكون الألف واللام فيه لاســـتغراق الجنس (١٦٦) بدليـــل

المضمر و (رب) مختصة بالنكرات من حيث كان ضميرا لم يتقدمه ذكر فكان مبهما مجهولا يحتاج الى ما يفسره ويبينه فاشبه النكرات فســـاغ دخــــوله عليه .

ينظر شرح المفصل ١١٨/٣ .

(١٦٤) ويقدمون قبل الجملة ضميرا يســـمى ضمير الشأن والقصـــة وهو المجهول عند الكوفيين وذلك نحو قولك : هو زيد منطلق أى الشأن والحديث زيد منطلق ، ومنه قوله تعالى « قل هو الله أحد » .

ينظر : المفصـــل ١٦٣ .

(١٦٥) ينظر : الانصاف فى مسائل الخلاف ٨٣/١ المسألة الثـالثة عشـــرة .

(١٦٦) هذا هو النوع الثانى من فاعل نعم وبئس ، وضابطه : أن يكون مقترنا (بال) مثل : نعم القائد خـالد ، قال تعالى : « فنعـــم المولى ونعم النصير » .

(١٦٦) وقد اختلف في (أل) هذه فقال قوم : هى للجنس حقيقة. فقد مدحت الجنس كله ، ثم خصصت واحدا منه هو مثـــلا ، فتكون قد مدحته مرتين ، وقيل : هى للجنس مجازا ، وكأنك قد جعلت خـالدا الجنس كله للمبالغة ، وقيل : هى للعهد .

ينظر المقتضب للمبرد ١٤١/٢ وما بعدها .

قولهم : نعم المرأة هند بغير استواه ، فلو كانت الألف واللام لغير الجنس لم يجز ذلك كما لا يجوز : قام المرأة .

وكذلك يحتاج فيه الى مخصوص [١٩٣أ] بالمدح والذم من جنسه ، تقول : نعم الرجل زيد (١٦٧) ، وبئس غلام الرجل بكر .

فأما قوله تعالى : « نعم العبد انه أواب » (١٦٨) ، ولم يذكر أيوب عليه السلام فانها ذلك لدلالة الحال عليه (١٦٩) ، كما قال : « حتى توارت بالحجاب » (١٧٠) ولم يذكر الشمس ، و « كل من عليها

---

(١٦٧) المخصوص بالمدح أو الذم : هو الاسم المرفوع الذى يذكر بعد نعم وبئس وفاعلهما ، وعلامته : ان يصلح لجعله مبتدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبرا عنه ، وذلك مثل : نعم الرجل محمد ، وبئس الرجل أبو جهل والمشهور فى اعراب المخصوص وجهان :

أحدهما : انه مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر عنه .

والثانى : انه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : هو محمد ، وهو أبو جهل أى الممدوح محمد ، والمذموم أبو جهل .

وهناك آراء أخرى فى اعرابه فقد قيل : انه مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : محمد الممدوح ، وأبو جهل المذموم .

ولو تقدم المخصوص على فعلى المدح والذم ، وجب اعرابه مبتدأ ، والجملة بعده خبر نحو محمد نعم الرجل .

ينظر الكتاب لسيبويه ٣٧/١ ، ارتشاف الضرب ٢٥/٣ .

(١٦٨) سورة ص آية ٤٤ .

(١٦٩) يتحدث ابن الدهان عن جواز حذف المخصوص اذ دل دليل عليه كأن يتقدم ما يشعر به كقوله تعالى : « نعم العبد انه أواب » أى : نعم العبد أيوب يقول ابن مالك ١٠٥ .

وان يقدم مشعر به كفى كـ (العلم نعم المقتنى والمقتفى)

(١٧٠) سورة ص آية ٣٢ .

فان » (١٧١) ، ولم يذكر الأرض •

وأما قوله تعالى : « بئسما اشتروا به أنفسهم ان يكفروا » (١٧٢)، فمن الناس من يجعل « ما » بتقدير الذى وما بعده صلته (١٧٣) ، وهو فاعل بئس وان يكفروا بتقدير كفرهم ، وهو المخصوص بالذم ، ومن الناس من يجعل « ما » نكرة موصوفة بالجملة التى بعدها مفسرة ، وفاعل بئس مضمر فيه وان يكفروا المخصوص بالذم •

وزيد ونحوه فى هذه المسائل مرفوع اما بالابتداء ، واما بخبر مبتدأ محذوف (١٧٤) ، فمن رفعه بالابتداء وجعل الجملة المقدمة خبره ، وهى نعم الرجل والعائد اليه من الجملة ما تضمنه الاسم من استغراق الجنس ، لأنه داخل فيهم ، ومن جعله [٩٣ب] خبر مبتدأ محذوف ،

---

(١٧١) سورة الرحمن آية ٢٦ •

(١٧٢) سورة البقرة آية ٩٠ •

(١٧٣) يتحدث ابن الدهان عن حكم (ما) بعد نعم وبئس واعرابها: تقع (ما) بعد نعم قال تعالى : ان تبدوا الصدقات فنعما هى . وتقع أيضا بعد بئس كالآية التى ذكرها ابن الدهان •

وقد اختلف النحويون فى اعراب (ما) الواقعة بعد نعم وبئس فقال قوم آخرون ان (ما) هى الفاعل ، وهى اسم معرفة بمعنى الذى ، وقال آخرون : ان (ما) فى الأمثلة : نكرة منصوبة على التمييز، وفاعل نعم أو بئس ضمير مستتر •

والفرق بين الرايين : ان من جعلها نكرة يجعل الجملة بعدها صفة للنكرة ومن جعلها معرفة (اسم موصول) يجعل الجملة بعدها لامحل لها من الاعراب صلة للموصول •

وابو حيان ذكر آراء كثيرة فى نوع (ما) فارجع اليه : ارتشاف الضرب ١٧/٣ ، ١٨ •

(١٧٤) يتحدث ابن الدهان عن اعراب المخصوص بالمدح أو الذم وقد ذكرنا ذلك فى التعليق •

فتقديره : هو زيد ، أى الممدوح زيد ، فحجة من زعم أنه خبر مبتدأ محذوف أنه مدح ، والمدح بالجملتين أوفى من المدح بالجملة الواحده ، وحجة من زعم أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبره ان التزيل قد حذف المخصوص فى قوله تعالى : « نعم العبد » ، واذا كان خبر مبتدأ محذوف كان جملة ، وحذف المفرد أسهل من حذف الجملة (١٧٥) .

---

(١٧٥) اغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : حكم الجمع بين التمييز والفاعل .

الجمع بين التمييز والفاعل الضمير جائز بالاجماع مثل : نعم رجلا محمد أما الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر ، فقد اختلف في جوازه على ثلاثة أقـــوال :

(أ) قال قوم ومنهم سـيبويه : لا يجوز الجمع بينهمـا مطلقـا ، فلا يجوز أن تقول : نعم الرجل رجلا زيد ، وبئس الرجل جبانا عمرو ينظر الكتاب ١/٣٠٠ .

(ب) وذهب قوم ومنهم المبرد الى جواز ذلك مطلقا ، واستدلوا على ذلك بقول جرير :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحـلا وأمهـم زلاء منطيـق

وقول جرير أيضا :

تزود مثـل زاد أبيك فينـا فنعـم الزاد زاد أبيك زادا

ينظر : المقتضب ٢/١٥٠ ، وشرح المفصل ٧/١٣٢ .

(جـ) وذهب قوم آخرون الى التفصيل فقالوا : ان افاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما مثل : نعم الرجل فارسا زيد ، ونعم المجاهد شجاعا محمد ، وبئس الرجل جبانا عمرو .

وان لم يفد التمييز فائدة جديدة لا يجوز الجمع بينهما ، فلا تقول: نعم الرجل رجلا محمد .

قال ابن مالك ١٠٤

. . . .

=

وجمع تمييز وفاعل ظهر فيه خلاف عنهم قد اشتهر

ثانيا : قد يجرى مجرى (نعم وبئس) – فى انشاء المدح أو الذم – كل فعل ثلاثى مجرد على وزن (فعل) المضموم العين ، على شرط أن يكون صالحا لأن يبنى منه فعل التعجب نحو : كرم الفتى محمد ، ولؤم الخائن فلان . فان لم يكن فى الأصل على وزن (فعل) ، حولته اليه ، لأن هذا الوزن يدل على الخصال والغرائز التى تستحق المدح أو الذم .

فتقول فى المدح من (كتب وفهم) : كتب الرجل شريف ، وفهم التلميذ خالد ، وتقول فى الذم من (جهل وكذب) جهل الفتى فلان ، وكذب الرجل فلان .

ينظر المقتضب للمبرد ٢/١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٠

ثالثا : يحذف المخصوص اذا دل عليه دليل كقوله تعالى : نعم العبد انه أواب اى نعم العبد ايوب .

رابعا : يجب أن يتأخر التمييز فى هذا الباب فلا يقال : رجلا نعم محمد

خامسا : أن يكون التمييز مطابقا للمخصوص افراد وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا نحو : نعم رجلا زهير ، ونعم رجلين زهير وأبوه ونعم رجالا أنتم ، ونعمت فتاة خديجة ، ونعمت فتاتين فاطمة وخديجة ، ونعمت فتيات المجتهدات ، ومن ذلك قول الشاعر :

نعم امرأين حاتم وكعب كلاهما غيث وسيف عضب

سادسا : يجوز ان يباشر المخصوص فى هذا الباب نواسخ المبتدأ والخبر سواء أتقدم المخصوص نحو : كان زهير نعم الشاعر ، ونحو قول الشاعر :

ان ابن عبد الله نعم أخو الندى وابن العشيرة

أم تأخر نحو : نعم الرجل ظننت محمدا ، ومن ذلك قول يزيد بن الطثرية :

اذا أرسلونى عند تعذير حاجة أمارس فيها ، كنت نعم الممارس

ينظر : العينى ٤/٣٤ ، وشرح الأشمونى ٣/٣٨ .

[عسى]

« عسى » اذا وقعت بعد الاسم الصريح لزم خبرها « أن » ، تقول : عسى زيد أن يقوم . فأن يقوم في موضع نصب بعسى ، فان قلت : عسى أن يقوم زيد فموضع أن يقوم رفع بعسى .

* شرحه *

عسى فعل بدليل قولك : عسيت أن أفعل . فاتصال الضمير به على هذا الحد يدل على أنه فعل ، وكذلك يتصل به تاء التأنيث ، تقول : عست هند أن تفعل ، وانما لم يتصرف لما فيها من تضمنها [١٩٤] الطمع (١٧٦) ، ويقال انها شابهت لعل فلم يتصرف .

وفاعلها لا يخلو من قسمين :

أحدهما : أن يكون اسما صريحا .

والآخر : أن يكون فاعلها « أن » والفعل ، فان كان اسما صريحا لم يكن لها بد من خبر ، وخبرها لا يكون الا «أن» والفعل (١٧٧) ، وانما لزم خبرها « أن » ؛ لأنها للمستقبل وضعت ، فلما لم يتصرف ألزمت

---

(١٧٦) قال الثمانيني في شرح اللمع ٢٠٩ : « اعلم أن (عسى) فعل ماض ، وضع للطمع والترجي ، وهو غير متصرف ، وانما لم يتصرف ، لأنه لما عرض فيه الطمع والترجي أشبه (لعل) ، والفعل اذا أشبه الحرف جمد ، لأن الحروف جامدة » .

(١٧٧) (عسى) فعل ماض غير متصرف ، وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ككان ، الا ان خبره لا يكون الا فعلا مستقبلا تلزمه (أن) كقولك عسى محمد أن يقوم .

ينظر اللمع لابن جنى ٢٠٤ .

« أن » لتكون كالعوض لها من التصرف (١٧٨) ، وكانت أولى من السين وسوف لأن « أن » والفعل بتقدير الاسم ، قال الله : « فعسى الله أن يأتى بالفتح » (١٧٩) فأن يأتى الخبر ، وموضعه نصب كما يكون خبر كان ، قال الشاعر لما اضطر (١٨٠) :

* لا تُكْثِرَنْ إنِّى عَسِيتُ صَائِمَا *

والقياس أن أصوم ، فأقام الصوم مقام أن أصوم ، وأقام اسم الفاعل مقام المصدر كما قالوا : قم قائما أى قم قياما وقالوا فى المثل : عسى الغوير أبؤسا (١٨١) ، ويجوز فى الشعر أن يحذف « أن »

---

(١٧٨) العلة فى لزوم (أن) عسى ، أن (عسى) موضوعة لفعل متوهم وقوعه فى الاستقبال ، فالزموها (أن) ، لأن (أن) مع ما بعدها تدل على المستقبل ، الا ترى أن (كاد) لما كانت لمشارفة الفعل منعت من (أن) .

(١٧٩) سورة المائدة آية ٥٢ .

(١٨٠) البيت لرؤبة فى ملحق ديوانه ١٥٨ ، من بحر الرجز ، وقبله

● أكثرت فى العذل ملحا دائما ●

قال أبو حيان : هذا مجهول لم ينسبه الشراح الى أحد فسقط الاحتجاج به ولو كان الأمر كذلك لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه لم يعلم قائلها .

وملحا : من الالحاح ، ودائما : صفته .

والشاهد فيه قوله (عسيت صائما) ، وذلك لأن الأصل أن يكون خبر عسى فعلا مضارعا ، وقد جاء هنا مفردا وهو نادر .

والبيت من شواهد : ارتشاف الضرب ١٢٠/٢ وشرح المفصل ١٤/٧ ، وشرح الأشمونى ٢٥٩/١ ، والخصائص ٩٨/١ .

(١٨١) هذا المثل استشهد به سيبويه ٤٧٨/١ ، والمبرد فى المقتضب

تقول : عسى زيد [٩٤ب] يقوم .

قال الشاعر (١٨٢) :

عَسَى الهَمُّ الذى أمسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

=

٣/ ٧٠ وفى مجمع الأمثال ٢/ ١٧ ، والخزانة ٤/ ٧٨ .

الغوير : تصغير غار ، والأبؤس : جمع بؤس وهو الشدة .

ومعناه : لعل الشر يأتيكم من قبل الغار ، ويضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك .

(١٨٢) البيت لهدبة بن خشرم العذرى من قصيدة طويلة قالها وهو فى السجن ، من بحر الوافر ، يخاطب فيها ابن عمه ، ويروى (الكرب)

اللغة : الهم : الكرب .

والشاهد فيه قوله : (عسى الهم ...) حيث حذف أن من خبر عسى ، واجراء عسى مجرى كاد فرفع المضارع بعدها .

والبيت من شواهد : المقتضب ٣/ ٢٦ ، وشرح المفصل ٧/ ١١٦ ، والمقرب لابن عصفور ١/ ٩٨ ، وشرح الأشمونى ١/ ٢٦٠ .

وهدبة هو : هدبة بن خشرم بن كرز من بنى عامر بن ثعلبه، شاعر، فصيح ، مرتجل ، راوية ، من أهل بادية الحجاز (بين تبوك والمدينة)، كنيته أبو عمير ، وكان هدبة اشعر الناس منذ دخل السجن ، توفى سنة ٥٠ هـ .

ينظر ترجمته فى خزانة الأدب ٤/ ٨٤ ، والعينى ٢/ ١٨٤ ، والأعلام ٨/ ٧٨ .

ويقول ابن الدهان فى الغرة ١٠٨: «والذى حسن حذف (أن) كون (عسى) دالة على المستقبل ، والثانى : أنها محمولة على (كاد) ، كما حملت (كاد) على (عسى) ، فأوجدوا أن معها » .

والقسم الثانى(١٨٣) : من فاعل عسى أن يكون « أن » والفعل ،

---

(١٨٣) يتحدث ابن الدهان عن قضية التمام والنقصان فى (عسى) فذكر النوع الأول وهو : استعمال (عسى) ناقصة ·

والناقصة هى التى يكون لها اسم وخبر نحو : عسى محمد أن ينجح فقد أسند الفعل (عسى) الى الاسم الظاهر ، وجاء بعدها المضارع المقترن بأن ، فعسى فى تلك الحالة ناقصة حتما ، لأنها قد استكملت اسمها وخبرها ·

أما النوع الثانى فنجد ابن الدهان ذكر مثالين هما :

(أ) عسى أن يقوم زيد ·

(ب) زيد عسى أن يقوم ·

فالمثال الأول (عسى أن يقوم زيد) قد جاء بعد (عسى) مباشرة ان والفعل ، وتأخر الاسم الظاهر وفى تلك الحالة ، يجوز أن تكون (عسى) تامة و (أن يقوم) فاعلها ، وليس لها خبر ، والاسم الظاهر (زيد) فاعل الفعل المضارع (يقوم) ·

ويجوز أن تجعل (عسى) ناقصة ، على ان يكون الاسم الظاهر (محمد) اسمها مؤخرا ، و (أن يقوم) خبرها مقدما ، وفاعل (يقوم) ضمير مستتر تقديره (هو) ·

وأبو على الشلوبين يرى : وجوب ان تكون تامة فى هذه الحالة وذهب المبرد وأبو على الفارسى الى جواز ان كتون تامة وان تكون ناقصة على حسب الاعراب السابق ·

ينظر المقتضب ٧٠/٣ ، وشرح الأشمونى ٢٦٦/١ ·

أما المثال الثانى (زيد عسى أن يقوم) تقدم على (عسى) اسم ظاهر فيجوز أن تكون ناقصة ، واسمها ضمير يعود على الاسم الظاهر ، وخبرها (أن يقوم) ·

ويستغنى بمعمولها عن الخبر بمنزلة سمعت ، فانه متي كان مفعولها مما يسمع لم يكن لها بد من مفعول ثان ، تقول : سمعت زيدا ، فلا يجوز حتى نقول : يتكلم فتقول : عسى أن يقوم زيد ، فان يقوم فى موضع رفع بأنه فاعل عسى ولا خبر له (١٨٤) ، ويجوز فى هذه المسألة أن يكون زيد فاعل « عسى » ، وأن يقوم فى موضع نصب بأنه خبر عسى ، وفاعل يقوم مضمر فيه (١٨٥) ، وتقدير المسألة عسى زيد أن يقوم ، وأما قوله تعالى « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » (١٨٦) ، فلا يكون ربك فاعل عسى لأن مقاما منصوب بيبعثك وان يبعثك مصدر ، والمصدر لا يفصل بينه وبين معموله بشىء اجنبى ، فيكون أن يبعثك فاعل

=

ويجوز أن تكون تامة ، ولا ضمير فيها ، وفاعلها (ان يقوم) ولا خبرلها ويجب أن تكون (عسى) تامة فى حالة واحدة وهى : أن تسند الى أن والفعل ، ولم يتأخر او يتقدم عليها اسم ظاهر مرفوع يصح ان يكون اسما لها مثل عسى أن تنجح .

وفائدة الخلاف بين اللغتين تظهر فى التثنية والجمع والتأنيث ، فعلى لغة بنى تميم (النقصان) تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هند عست أن تنجح ، والرجلان عسيا ان ينجحا ، والهندان عستا ان تنجحا ، بالحاق الضمير بعسى ليكو اسما لها .

وعلى لغة الحجازيين (التمام) لا تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هندا عسى أن تنجح ، والرجلان عسى ان ينجحا ، والهندان عسى ان تنجحا ، والرجال عسى أن ينجحوا ، والهندات عسى ان ينجحن .

ينظر المطالع السعيدية ٢١٩ ، والفصول لابن الدهان ٥٤ .

(١٨٤) أى تكون تامة على حسب ما ذكرنا ، وابو على الشلوبين أوجب فيها ان تكون تامة ينظر : شرح الأشمونى ١/٢٦٦ .

(١٨٥) أى تكون ناقصة ، وجوز ذلك المبرد والفارسى .

(١٨٦) سورة الإسراء آية ٧٩ .

« عسى » ، [٩٥أ] وربك مرتنع بالفعل ومقاما منصوب بيبعثك (١٨٧) ، ولا يحسن حذف « أن » فى هذا الوجه ، فانه يبقى عسى بلا فاعل ، لأن الجملة لا تكون فاعلة ، فاذا قلت : « عسى أن يقوم زيد » فجعلت زيدا فاعل يقوم . قلت فى التثنية : عسى أن يقوم الزيدان ، فان جعلت زيدا فاعل عسى ، وجعلت فى يقوم فاعلا مضمرا قلت : عسى أن يقوما الزيدان ، لأن التقدير : عسى الزيدان أن يقوما (١٨٨) ، فان قلت : زيد عسى أن يقوم ، فيجوز أيضا فى المسألة وجهان (١٨٩) . أحدهما : أن تجعل فى عسى ضميرا يعود الى زيد ، وأن يقوم فى موضع خبر عسى فتقول : الزيدان عسيا أن يقوما .

---

(١٨٧) أى ان جعل نصب (مقاما) بالفعل المذكور على انه ظرف أو غير ذلك ، فان جعل نصبه بمحذو على المصدرية اى فتقوم مقاما جاز ان تكون (عسى) تامة ، وان تكون ناقصة على التقديم والتاخير ، قاله الفارضى .

ينظر حاشية الصبان ١/٢٦٦ .

(١٨٨) وفائدة الخلاف بينهما تظهر فى التثنية ، والجمع ، والتانيث، فعلى رأى من اوجب تمامها (لا يلحق بالمضارع ضمير) فتقول : عسى ان ينجح الطالبان ، وعسى أن ينجح الطلاب ، وعسى ان تنجح الطالبات ، ولا يتصل بالمضارع ضمير ، لأن فاعله هو الاسم الظاهر بعده .

وعلى رأى من يرى نقصانها (تلحق بالمضارع ضمير) فتقول : عسى أن ينجحا الطالبان،وعسى أن ينجحوا الطلاب ، وعسى أن تنجحن الطالبات فتلحق بالمضارع ضمير ليكون فاعله ، لأن الاسم الظاهر بعده ليس فاعله بل هو اسم لعسى ، والفاعل هو الضمير ينظر : شرح التحفة الوردية لابن الوردى ١٨٩ .

(١٨٩) وضحنا ذلك فى الهامش رقم (١٨٣) فارجع اليه .

ويدخل كاد فى هذا الباب (١٩٠) ، ويكون خبره جملة فعلية • تقول:

---

(١٩٠) من الأفعال الناسخة « كاد » واخواتها ، والمشهور منها احد عشر فعلا ، ولا خلاف في أن جميعها افعال الا (عسى) ، فقد نقل عن بعضهم انها حرف وينسب هذا الرأى للكوفيين ومعهم ثعلب ، وابن السراج ، لانها تدل على الرجاء ، مثل : لعل ، ولا تنصرف مثلها ، ولذلك كانت حرفا مثل : لعل لقرب الشبه بينهما •

والصحيح : أنها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل بها تقول : عسيت الخ وتنقسم الى ثلاثة اقسام :

(أ) افعال المقاربة وتدل على قرب وقوع الخبر وهى : كاد وكرب وأوشك •

(ب) أفعال الرجاء وتدل على رجاء حصول الخبر وتوقعه وهى : عسى وحرى ، واخلولق •

(جـ) أفعال الشروع ، وتسمى افعال الانشاء ، وتدل على الشروع والابتداء فى حدوث الخبر ، وهى كثيرة منها : أنشأ ، واخذ ، وجعل ، وعلق ، وطفق •

وهذه الأفعال تعمل عمل (كان) أى انها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسما لها ، ويكون الخبر فى محل نصب خبرا لها ، لكن خبرها لا يكون الا مضارعا ، قال تعالى : « يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار » وقال تعالى : « اذا أخرج يده لم يكد يراها » •

اما احوال اقتران خبرها بأن المصدرية فهو على النحو الاتى :

(أ) ما يجب اقتران خبرها (بأن) وهو : حرى ، واخلولق •

(ب) ما يجب تجرد خبرها من (أن) وهو افعال الشروع •

(جـ) ما يكثر اقتران خبرها (بأن) ويقل التجرد وهو : عسى وأوشك •

(د) ما يكثر تجرده ، ويقل اقترانه (بان) وهو كاد وكرب •

ينظر فى ذلك : شرح ابن عقيل ، والتوضيح والتكميل ١/٢٣٥ ، وشرح الأشمونى ١/٢٥٧ وما بعدها •

كاد زيد يقوم ، وقد تدخل « أن » فى الشعر ، قال(١٩١) :

* قدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحا *

وانما لم يحتج الى « أن » لأنه للحال ، وهذا فعل متى وقع لم يقع الفعل الذى هو خبره ، ومتى لم يقع يقع الفعل الذى [٩٥ب] فى خبره تقول : كاد زيد يجىء ، فالمجىء لم يقع ولم يكن زيد يجىء فهو قد جاء .

[حبـذا]

* درس *

حبذا ترفع المعرفة وتنصب النكرة (١٩٢) ، نحو قولك : حبذا زيد رجلا ، والمشتق منصوب على الحال ، وغير المشتق منصوب على التمييز .

---

(١٩١) هذا البيت لرؤبة بن العجاج وهو فى ملحق ديوانه ١٧٢ ، من بحر الرجز ، وقبله :

● ربع عفاه الدهر طولا فامحى ●

يصف منزلا بلى حتى كاد لا يتبين له أثر ، ويقال مصح الشىء يمصح اذا ذهب ، البلى مصدر بلى المنزل : اذا درس .

والشاهد فيه قوله : « كاد .. أن يمحصا » حيث اقترن خبر كاد (بأن) ، وهذا قليل ، والأكثر أن يتجرد الخبر من (أن) .

والبيت من شواهد : الكتاب ٤٧٨/١ ، والمقتضب ٧٥/٣ ، والمطالع السعيدية للسيوطى ٢٢٦ ، والخزانة ٩٠/٤ .

(١٩٢) حبذا كنعم فى العمل وفى المعنى مع زيادة أن الممدوح بها محبوب القلب .

* شـرحه *

حب فعل و «ذا» فاعله(١٩٣) . وهو مركب معه فلم يفيدا مفاد الفعل

---

(١٩٣) اختلف النحاة فى اعراب (حبذا) على ثلاثة أقوال :

الأول : ونسب الى سيبويه أن حب : فعل ماض (وذا) فاعل ، وما بعده مخصوص ، يجوز أن يكون مبتدأ مؤخرا والجملة قبله خبر ، ويجوز ان يكون خبرا لمبتدأ محذوف اى زيد الممـدوح فى قولك : حبذا زيد .

الثانى : ونسب الى المبرد ان « حبـذا » كلها اسـم وهو مبتـدأ ، والمخصوص خبره ، أو خبر مقدم والمخصوص مبتدأ مؤخر ، وعلى هذا تكون (حبذا) اسم مركب من (حب وذا) .

الثالث : أن (حبذا) كلها فعل ماض ، والمخصـوص فاعله ، وعلى هذا يكون (حبذا) فعل مركب ، من حب ، وذا .

وأغفل ابن الدهان حكم (ذا) فى حبذا فهى ملازمة للافراد والتذكير دائما حتى ولو كان المخصوص مؤنثا ، أو مثنى ، او جمعا ، فتقول : حبذا هند ، وحبذا النساء ، وحبذا الطالبان ، وحبذا الرجال المؤدبون ، بلزوم الافراد والتذكير ، وذلك لأنهـا أشـبهت المثل ، والمثل لا يتغير ، فكما تقول :الصيف ضيعت اللبن ، للمذكر ، والمؤنث ، والجمع ، بلفظ واحد كذلك تقول : حبذا للجميع بلفظ واحد ، يقول ابن مالك ١٠٥ :

وأول ذا المخصوص ايا كان لا تعدل بذا فهو يضاهى المثلا

ينظر : همع الهوامع ٤٥/٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٩١

واذا وقع بعد (حب) اسم غير (ذا) جاز فيه وجهان :

الرفع ، والجر فتقول حب زيد بالرفع على الفاعلية ، وحب بزيد بالجر بباء زائدة وزيد فاعل .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١١٦/٢ وما بعدها .

والفاعل . واحتاجا إلى مخصوص بالمدح ، تقول : حبـذا زيد . فيجوز في رفع زيد وجوه منها . أن يكون مرتفعا بالابتداء ، وحبذا خبره ، ومنها أن يرتفع زيد بحب . وذا لا حكم له ، ومنها أن يرتفع حبذا بالابتداء ، ولا حكم للفعل وزيد خبره ، ومنها أن يكون زيد خبر مبتدأ محذوف ، أى هو زيد ، ومنها أن يكون زيد مبتدأ خبره محذوف أى زيد الممدوح. وقد أجاز بعضهم أن يكون زيد بـدلا من ذا (١٩٤) . فان قلت : حبذا زيد قائما ، كان قائم نصبا على الحال ، فان قلت : حبذا زيد رجـلا ، كان تمييزا (١٩٥) ، والدليل على أنه تمييز دخول « من » [١٩٦] عليه في قوله (١٩٦) :

---

(١٩٤) نسب السيوطى هذا الراى لابن مالك ، وجوز ابن كيسان ان يكون عطف بيان .

ينظر همع الهوامع ٥/٤٧ .

(١٩٥) فاعل حبذا يفسر بما يفسر به فاعل نعم المضمر لابهامه ، فان كانت النكرة المفسرة جامدة كانت منصوبة على التمييز نحو : حبذا محمد رجلا .

وان النكرة مشتقة كانت منصوبة على الحال نحو : حبذا محمد قائما .

وان كانت النكرة غير جامدة فيجوز أن تنصب على الحال او التمييز يقول ابن معطى ٦٠ :

وحبـذا محمـد رسـولا والحال والتمييز فى ذا قيلا

ينظر شرح الفية ابن معطى لابن جمعة الموصلى ٢/٩٧٥

(١٩٦) البيت لجرير بن عطية من قصيدة يهجو فيها الأخطل ، وهو فى ديوانه ٥٩٦ ، من بحر البسيط .

وجبل الريان : اسم لعدة جبال منها جبل فى بلاد بنى عامر وقيل هو اطول جبال آجا ، واياه يعنى جرير فى هذه الأبيات .

يا حبّذا جبلُ الرّيانِ مِنْ جَبَلٍ
وحبّذا ساكنُ الرّيانِ مَنْ كانا

والشاهد فى قوله (يا حبذا) حيث استشهد الزاعمون بأنها اسم، والدليل على ذلك : أنها سبقت بأداة النداء ، وقد أجيب على هذا بأن (يا) هنا ليست حرف نداء ، وانما لمجرد التنبيه .

واستشهد به ابن الدهان على أن النكرة المفسرة اذا كانت جامدة فانها تنصب على التمييز أو الجر بمن مثل قوله «ياحبذا جبلَ الريان من جبل» .

والبت من شواهد : شرح الفية ابن معطى ٢/ ٩٧٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٤٠ ، والمقرب لابن عصفور ١/ ٧٠، وهمع الهوامع ٥/ ٤٥

وأغفل ابن الدهان بعض مسائل هذه الباب منها :

أولا : تستعمل لا حبذا للذم فتقول : لا حبذا الجاهل ومنه قول ذى الرمة :

ألا حبذا أهل الملا غير انه — اذا ذكرت مى فلا حبذا هيا

وحكم لا حبذا مثل (حبذا) على ما سبق توضيحه .

ثانيا : الحق ببئس فى العمل (ساء) للذم ، فيكون فاعلها مقترنا (بأل) نحو : ساء الرجل أبو لهب ، ومضافا الى ما فيه (أل) نحو : ساء حطب النار أبو لهب ، وضميرا مفسرا بتمييز كقوله تعالى : « ساء مثلا القوم الذين كذبوا » ، ويذكر بعدها المخصوص بالذم واعرابه كما تقدم .

ينظر : همع الهوامع ٥/ ٤٣ .

ثالثا : ألحق بنعم فى المدح ، وبئس فى الذم كل فعل على وزن (فعل) بضم العين من الثلاثى نحو كرم وشرف ، وعدل الحاكم عمر ، وجهل .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٤٣٦ .

[القســم]

* درس *

القسم ورد لتوكيد الخبر (١٩٧) ، ويوصــل بالبــاء الى المضمر والمظهر ، نحو : أحلف بالله وبه ، وتنوب الواو مناب الباء ، وتحذف الفعل فتقول : والله تعالى ، ويتلقى القســم بأن واللام فى الواجب ، وإذا دخلت اللام على الفعل المستقبل لزمت النون الخفيفة أو الثقيلــة نحو : والله لزيد قائم ، وان زيدا قائم ، وإن زيد لقــائم ، وليقومن ، وليقومن ، وفى المــاضى بقد واللام تقول : والله لقد قام ، وقد يستغنى بأحدهما ويتلقى فى النفى بما : ولا تحذف « لا » فى النفى ، وهى مزادة تقول : والله ما قام زيد ، ووالله لا يقوم ، ووالله يقوم .

* شــرحه *

القسم جملة قاصرة بمنزلة الشرط فى الاحتياج الى جملة أخرى ، فلو قلت : والله لم يكن كلاما ، كما لو قلت : ان قمت لم يكــن كلاما ، ووردت مؤكدة للخبر ، والفعل الذى هو الأصل القســم أحلف [٩٦ب] وأقسم ، وكلاهما قاصر يفتقر الى معد ، والمعدى لهما البــاء (١٩٨) ،

---

(١٩٧) القسم هو : تحقيق جمــلة بأخرى ، والمحقق بهــا بدعى القسم ، لظهوره بها ، والثانية المقسم عليها ، والأولى اما فعلية كقولك : حلف بالله ونحوه : أو اسمية كقولك : لعمــرك ونحوه ، والجملتــان كواحدة ، لعدم افادة كل منهما بدون الأخرى كالشرط والجزاء

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٣٢٠ .

(١٩٨) من أدوات القسم : الباء ، والواو ، والتاء ، واللام ، ومن — بكسر الميم وضمها —

فأما «الباء» فهى الأصل فى القسم،لأنها تدخل على كل مقسم به ظاهر كان أو مضمرا كقولك : بالله لأفعلن ، وبه لأفعلن ، وبك لأفعلن .

ولما كانت الأصل تعدت الى المضمر والمظهر تقول : أحلف بالله لأفعلن وبه لأفعلن قال الشاعر (١٩٩) :

رَأَى بَرْقاً فأوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلاَ بِكِ مَا أَسَالَ وَلاَ أَغَامَا

وقد يحذف الفعل فيبقى حرف الجر ، وما عمل فيه ، فيقال : بالله لأفعلن (٢٠٠) .

---

(١٩٩) البيت لعمرو بن يربوع ، من بحر البسيط

اللغة : أوضع : اسرع في السير ، البكر : الفتى من الابل .

يدعو لديار بأن تسلم من أذى البرق والسيل ، ويقسم بحياتها انه لن يكون مع هذا البرق غيم ولا سيل يؤذيان .

والشاهد : دخول الباء على المضمر في قوله (فلا بك) .

والبيت من شواهد : سر صناعة الاعراب ١٤٤/١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٢٣/١ ، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ٩٢٥/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٣٤/٨ ، ١٠١/٩ .

وعمرو هو : عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر جاهلي ، وزعم بعض الرواة أن عمرا هذا تزوج سعلاة فمكثت حتى ولدت له بنين ، فرأت برقا فغادرته ، قال بعض الرواة : وهذا من اكاذيب الأعراب ، ينظر الحيوان ١٨٦/١ .

(٢٠٠) يتحدث ابن الدهان على المقسم به اذا وصل بحرف الجر لك أن تحذف منه حرف الجر ، فاذا حذفته نصبته فتقول : بالله لأفعلن ، الأصل : (أقسم بالله لأفعلن) ، وكان الاصل ان ينصب بالفعل ، لانه يطلبه على جهة الفضلة ، لكن الحرف يطلب الجر ، فاجتمع على هذا الاسم طالبان : الفعل يطلبه للنصب ، والحرف يطلبه للخفض ، فكان ظهور عمل الحرف أولى لقربه ، فلما حذف الجر ظهر عمل الفعل فقالوا : الله لافعلن ــ بفتح الهاء ــ ولا يكون هذا الا مع حذف الفعل ، وبعضهم يجوز الجر بالخفض وابقاء عمله فيقولون : الله لأفعلن ــ بكسر الهاء ــ

ينظر : البسيط في شرح الجمل ٩٣١/٢ .

وينايب عن «الباء» الواو(٢٠١) ، لأن معناها قريب من معناها ، لأن الباء للالصاق والواو للجمع ، والجمع قريب من الالصاق ، ولما كانت فرعا عليها نقصت عن رتبتها ، فلم تدخل على المضمر ، وانما تدخل على المظهر كقوله تعالى : « والليل اذا يغشى » (٢٠٢) « والفجر وليال عشر » (٢٠٣) و « فورب السماء والأرض » (٢٠٤) .

وعوضوا عن الواو التاء (٢٠٥) ، فنقصت عن رتبتها في التصرف ، فلم تدخل في غير اسم الله تعالى (٢٠٦) ، قال الله تعالى : « تالله انك لفى ضلالك القديم » (٢٠٧) و « وتالله لأكيدن أصنامكم » (٢٠٨) و « تالله لقد آثرك الله علينا » (٢٠٩) و «تالله تفتأ تذكر يوسف» (٢١٠) .

---

(٢٠١) أى ان الواو بدل من الهاء ، لأنهما من مخرج واحد ، فهى تدخل على كل مظهر ، ولا تدخل على شيء من المضمرات فلا تقول : « وك » ينظر : التبصرة والتذكرة ٤٤٥/١ .

(٢٠٢) سورة الليل الآية الأولى .

(٢٠٣) سورة الفجر الآية الأولى والآية الثانية .

(٢٠٤) سورة الذاريات آية ٢٣ .

(٢٠٥) لأن التاء تكون بدلا من الواو في مواضع نحو : تجاه ، وتراث ، لأنه من الوجه ومن (ورثت) .

(٢٠٦) وحكى الأخفش دخولها على الرب ، حكى من كلامهم : ترب الكعبة لأفعلن كذا .

ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٢٤/١ .

(٢٠٧) سورة يوسف آية ٩٥ .

(٢٠٨) سورة الأنبياء آية ٥٧ .

(٢٠٩) سورة يوسف آية ٩١ .

(٢١٠) سورة يوسف آية ٨٥ .

ويجاء [١٩٧أ] بمن فتدخل على ربى ، وتجعل قسما كقولك : من ربى، وبضم الميم أيضا(٢١١) . ويعوض عن الواو « ها » ، فيقال : لاها الله ذا (٢١٢) ، وتقطع الهمزة (٢١٣) ، فتجعل عوضا من الواو ، فتقول : الله لتفعلن .

وتنفرد الباء بثلاثة أشياء : الأول : الدخول على المضمر ، والثانى أن الفعل اذا ظهر لم يتصل به غير الباء نحو قولك : أحلف بالله ، ولا تقل : أحلف والله (٢١٤) ، والثالث : أنها تختص بالطلب ، تقول : بالله قم ، ولا تقل : والله قم .

ويتلقى القسم فى الايجاب ان كانت الجملة اسمية باللام أو بأن ، ويجوز الجمع بينهما (٢١٥) ، فتقول : والله لزيد قائم ، ووالله ان زيدا قائم ، ووالله ان زيدا لقائم ، قال الله تعالى « ولئن صبرتم

---

(٢١١) ينظر : همع الهوامع ٤/٢٢٩ .

(٢١٢) قال الخليل : ذا مقسم عليه ، أى لا والله الأمر ذا ، فحذف الأمر لكثرة الاستعمال ، فلذا لا يقاس عليه ، وعن الأخفش أنه توكيد للقسم .

ينظر الكتاب ٣/٤٩٩ هارون ، والمقتضب ٢/٣٢١ .

(٢١٣) فى مغنى اللبيب ٣٤٩ : « يقال « ها الله » بقطع الهمزة ووصلها ، وكلاهما مع اثبات ألف (ها) وحذفها » .

(٢١٤) وأجاز ابن كيسان ظهور الفعل مع الواو فأجاز ان يقال : أقسم والله لأفعلن كذا ، ولا يحفظه احد من البصريين ، فان جاء شيء من ذلك فينبغى أن يتأول على ان يكون (اقسم) كلاما تاما ثم اتى بعد ذلك بالقسم ، ولا يجعل (والله) متعلقا باقسم .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٥٢٠ .

(٢١٥) ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٥٢٠ .

نحو » (٢١٦) ان زيدا قائم ، ووالله ان زيدا لقائم ، قال الله : « والليل اذا يغشى » (٢١٧) ثم قال « خير الصابرين » (٢١٨) وقال : « والطور » (٢١٩) ثم قال فى جوابه « ان عذاب ربك لواقع » (٢٢٠) فان كانت الجملة فعلية ، فلا يخلو أن يكون الفعل ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا .

فان كان ماضيا احتاج [٩٧ب] الى اللام وقد . فتقول : والله لقد قام ، قال الله تعالى « لقد من الله »(٢٢١) ، وقال : «ولقد كنتم»(٢٢٢) وقد يستغنى بأحدهما عن الآخر قال الله تعالى:«والشمس وضحاها»(٢٢٣) وقال فى الجواب « قد أفلح من زكاها »(٢٢٤) فى أحد القولين(٢٢٥) ، وقال الشاعر(٢٢٦) :

---

(٢١٦) سورة النحل آية ١٢٦ .

(٢١٧) سورة الليل الآية الأولى .

(٢١٨) سورة النحل آية ١٢٦ .

(٢١٩) سورة الطور الآية الأولى .

(٢٢٠) سورة الطور آية ٧ .

(٢٢١) سورة آل عمران آية ١٦٤ .

(٢٢٢) سورة آل عمران آية ١٤٣ .

(٢٢٣) سورة الشمس الآية الأولى .

(٢٢٤) سورة الشمس آية ٩ .

(٢٢٥) وابن عصفور منع (قد) لأنها تعرب الماضى من زمن الحال ينظر : همع الهوامع ٢٤٧/٤ .

(٢٢٦) البيت لامرىء القيس ، من بحر الطويل .
والصال : المستدفىء بالنار .

والاستشهاد بالبيت فى قوله : (لناموا) حيث أدخل اللام فى جواب (حلفت) من غير قد .

والبيت من شواهد : المقرب ٢٠٥/١ ، ومغنى اللبيب ١٧٣ ، والتبصرة والتذكرة ٧٧ ، وشرح المفصل ٩٧/٩ .

حلفتُ لها بالله حلفة فاجرٍ
لناموا فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالِ

فأما الحاضر فالمشاهدة والمعاينة تغنى عن القسم عليه (٢٢٧) •

وأما المستقبل فتلزمه النون الخفيفة والثقيلة (٢٢٨) ، تقول : والله ليقومن زيد ، والله ليقومن عمرو ، وقال الله تعالى : « ليسجنن وليكونا من الصاغرين » (٢٢٩) ، فاذا انفصلت اللام من الفعل لم تحتج الى النون ، قال الله تعالى : «ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون »(٢٣٠)، فاللام الأولى فى « لئن » موطئة القسم زائدة ، واللام الثانية للقسم ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن » (٢٣١) ، فدخول النون مع الثانية يدل على أنها للقسم •

---

(٢٢٧) وابن عصفور أبطل هذا الزعم فقال : « وان كان حالا فمن الناس من قال انه لا يجوز أن يقسم عليه ، لأن مشاهدته اغنت عن ان يقسم عليه ، وهذا باطل ، لأنه قد يعوق عن المشاهدة عائق ، فيحتاج اذ ذاك الى القسم نحو قولك : « والله ان زيدا فى حال قيام لمن لا يدرك قيام زيد ، والصحيح أنه يجوز أن يقسم عليه » •

شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٨/١ •

(٢٢٨) أتيت باللام والنون الشديدة او الخفيفة •

(٢٢٩) سورة يوسف آية ٣٢ •

(٢٣٠) سورة آل عمران آية ١٥٨ •

(٢٣١) سورة الزخرف آية ٩ •

وجواب القسم قد استغني به عن جواب الشرط (٢٣٢) ، ولهذا
[١٩٨] لا يقع الشرط مع القسم الا ماضيا كيلا يظهر الجزم بغير جواب.

ويتلقى القسم في النفي «بما ولا» مما تختص بها الجملة الاسمية، تقول : والله ما زيد قائما ، ووالله ما زيد قائم ، والفعل الماضي فتقول : والله ما قام زيد (٢٣٣) ، وعليه قوله تعالى : « والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى » (٢٣٤) . فان قلت : والله ما يقوم زيد ، فلا أولى بالموضع من « ما » ، فتقول : والله لا ينطق زيد (٢٣٥) .

وقد تحذف لا في النفي ، فتقول : والله يقوم زيد ، تريد لا يقوم، وعليه قوله تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » (٢٣٦) .
وقال الشاعر (٢٣٧) :

---

(٢٣٢) أي اذا اجتمع القسم مع الشرط فيبنى الجواب على الأول منهما ، وحذف جواب الثاني لدلالة جواب الأول عليه فتقول : والله ان قام زيد ليقومن عمرو ، وسبق هذا في الجوازم فارجع اليه .

(٢٣٣) أي ان (ما) تدخل على جواب القسم سواء أكان اسما أم فعلا .

(٢٣٤) سورة النجم الآية الأولى والآية الثانية .

(٢٣٥) أما (لا) فانها تدخل على جواب القسم اذا كان فعلا لا غير ، وأن أدخلت على المضارع صيرته الى الاستقبال ، وان أدخلت على الماضي فتنقله الى المستقبل ، كما تنقل (لم) المضارع الى الماضي فتقول : والله لا ذهب زيد أبدا تريد لا يذهب .

ينظر التبصرة والتذكرة ٤٥٣/١ .

(٢٣٦) سورة يوسف آية ٨٥ .

(٢٣٧) البيت لامرىء القيس ، من بحر الطويل .

فقلت لها والله أبرح قاعدا
وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأوصالى

وانما حذفت « لا » لأن الكلام غير ملبس ، ألا ترى أن الكلام لو كان ايجابا لم يكن له بد من أن أو اللام ، فلما لم يوجد اعلم أنه منفى ، وهذا كما قال : ضربتهم — فى الجمع — فتحذف الواو ، لأن الكلام غير ملبس ، ألا ترى أنه لو كان مفردا لم يكن فى الفعل مع الضمير ميم ، ولو كان [٩٨ ب] مثنى لكان مع الميم ألف ، فكنت تقول: ضربتهما ، فلما وجدت الميم عارية من الألف علم أنه جمع •

وقد يوقعون جملة من مبتدأ أو خبر ، وجملة من فعل وفاعل ، عوضا من الأقسام (٢٣٨) : كقولهم : لعمرك لأفعلن ، وعلى عهد الله

=

والأوصال : جمع وصل وهى الأعضاء •

والشاهد فى قوله (أبرح) حيث حذفت منه كلمة (لا) ، لأن أصله لا أبرح •

وهو من شواهد : شرح التصريح ١/١٨٥ ، وشرح الأشمونى ١/٢٢٨ وشرح المفصل ٩/١٠٤ ، والبسيط فى شرح الجمل ٩٢٩ •

واغلب الروايات [فقلت يمين الله أبرح قاعدا]

(٢٣٨) قد تضمن العرب افعال القلوب الداخلة على المبتدأ والخبر معنى القسم نحو : علمت وظننت قال تعالى : « وظنوا ما لهم من محيص » ، وكقول الشاعر :

[ولقد علمت لتأتين منيتى]

ومن ذلك : على عهد الله لأقومن ، والأمثلة التى ذكرها ابن الدهان ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٨٥٧ •

لأقومن ، وأيمن الله لأفعلن ، أى أين الله قسمى ، ولعمرك الله قسمى ، فحذفت الخبر ، وأما الجملة الفعلية فقولهم : علمت لأفعلن .

قال الشاعر (٢٣٩) :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي ... إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

وقال تعالى : « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » (٢٤٠) .

---

(٢٣٩) البيت للبيد بن ربيعة من بحر الكامل .

والشاهد قوله (لقد علمت لتاتين) فاجرى (علمت) مجرى القسم ، ولذلك أجابه (بل تاتين) .

والبيت من شواهد : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٢١/١ ، وشرح شذور الذهب ٣٦٥ ، والبيت سبق ذكره .

(٢٤٠) سورة البقرة آية ١٠٢ .

أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : اللام لا تدخل الا على اسم الله تعالى اذا كنت متعجبا من المقسم عليه فتقول : لله لأضربنك اذا كنت متعجبا من الضرب .

ينظر : البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٩٧٢/٢ .

ثانيا : أيمن وفيها عشرون لغة منها (أيمن) بفتح الهمزة وضم الميم ، و (ايمن) بالكسر فالضم ، (وايم) بالكسر والضم لغة لسليم ، (وأيم) بالفتح والضم لغة لتميم .

والأصح انها اسم ، وقال الرمانى والزجاج : هو حرف جر ، وهو يضاف (لله ، والكعبة ، والكاف ، والذى) نحو : ايمن الله ، وايمن الكعبة وقول عروة بن الزبير : أيمنك لئن ابتليت لقد عافيت ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « وايم الذى نفسى بيده » .

[نونا التوكيد]

* درس *

النون الخفيفة والثقيلة يدخلان فى الأمر والنهى والقسم والاستفهام ، تقول : قومن ولا تقومن ، ووالله لتقومن ، أتقومن ؟ ، وكل موضع يكون فيه الثقيلة يكون فيه الخفيفة ، الا فى التثنية وجمع المؤنث ، وتدخل الثقيلة مع الجمع المؤنث بفصل فتقول : قمنان .

* شرحه *

نونا التوكيد خفيفة وثقيلة (٢٤١) ، وهى تختص [٩٩ آ] بالفعل

=

وقال ابن هشام : لا تضاف الا الى الله فقط ، أما اضافته لغير ما ذكر فشاذ ... ينظر همع الهوامع ٤/٢٤٠ .

ثالثا : وتغنى عن القسم (جير) قال الشاعر :

قالوا قهرت فقلت جير ليعلمن　　عما قليل أينا المقهور

كما يغنى عن القسم (لا جرم) نحو لا جرم لقد أحسنت أى حقا وقال الكوفيون (وعوض) يغنى عن القسم فيقال عوض لأفعلن ومنها : نشدك الله ، وعمرتك الله ، وعمرك الله ، وقعدك الله ، وقعيدك الله . بمعنى الله معك أى رقيب عليك وحفيظ .... ينظر شرح الكافية الشافية ٢/٨٨٣ .

(٢٤١) والتأكيد بالثقيلة أشد من التأكيد بالخفيفة نص عليه الخليل ، ونون التوكيد الثقيلة تكون مفتوحة ، والأخرى خفيفة ساكنة .

المستقبل(٢٤٢) لتوكيد وجوده ، وتدخل فى أربعة مواضع كل واحدة منهما ، وهى الأمر والنهى والقسم والاستفهام ، تقول فى الأمر : قومن ولتقومن(٢٤٣) .

---

(٢٤٢) الفعل بالنسبة الى التوكيد بالنون ثلاثة أنواع :

أ ـ ما لا يجوز توكيده مطلقا وهو الماضى ، لأن معناه لا يتفق مع النون التى تدل على الاستقبال .

ب ـ ما يجوز توكيده مطلقا وهو : الأمر تقول : انصر المظلوم أو انصرن المظلوم .

جـ ـ ما يختلف حكمه وهو : المضارع ، فتارة يجب توكيده ، وتارة يجوز ، وتارة يمتنع .

وبعض النحاة جوزوا توكيد الماضى ان كان ماضيا لفظا مستقبلا معنى ، ومنه قول رسول الرسول صلى الله عليه وسلم : «فأما ادركن أحد منكم الدجال » فانه على معنى فاما يدركن ومنه قول الشاعر :

دامن سعدك لو رحمت متيما   لولاك لم يك للصبابة جانحا

ينظر همع الهوامع ٤٠١/٤ .

(٢٤٣) يؤكد المضارع بالنون وجوبا : اذا كان جوابا لقسم ، وكان مثبتا ، مستقبلا ، غير مفصول من لام القسم بفاصل كقوله تعالى : « وتالله لأكيدن أصنامكم » .

ويؤكد المضارع بالنون جوازا فى أربع حالات هى :

أ ـ أن يقع بعد أداة من أدوات الطلب وهى : أمر ، أو نهى ، أو استفهام ، أو تمن ، أو عرض أو تحضيض نحو : لتنصرن المظلوم ، ولا تحسبن الله غافلا ، وأتعطفن على الفقير ؟ ، ليتك تجتهدن ، لعلك تفوزن ، الا تزورن جامعتنا . هلا يتركن الظالم ظلمه .

ب ـ أن يقع شرطا بعد أداة مصحوبة بـ (ما) الزائدة ، وهذا الوضع

. . . .

=قريب من الواجب لأنه لم يرد في القرآن الا مؤكدا كقوله تعـــالى :
« فاما ينزغنك من الشـــيطان نزغ فاستعذ بالله » .
جـ ـ اذا وقع بعد (لا) النافية فيقل توكيده نحو قوله تعالى :
« واتقوا فتنة لا تصيبن الذى ظلموا منكم خاصة » .
وأقل منـه اذا كان منفيا (بلم) كقول الشاعر :

يحسبه الجاهل ما لم يعلمـــا شيخا على كرسيه معمما

أى يعلمن ...
د ـ أن يقع بعد (ما) الزائدة غير مسبوقة بأداة شرط ومنـــه قولهم : « بعين ما أرينك » وهو مثل يضرب فى الحث على العمل وترك البطء فيه وقولهم : « بجهد ما تبلغن » وهو مثل يضرب ملشىء لا ينال الا بجهد ومشـــقة .
وقولهم : « بالم ما تختنيه » وهو مثل يضرب للصبر على ما لاينال الا بالم ويمتنع توكيد المضارع بالنون فى أربع حالات :
أ ـ أن يكون غير مسبوق بما يجيز توكيده : كالقسم وأدوات الطلب والنفى وأدوات الشرط ، وما الزائدة .
ب ـ أن يكون منفيا واقعا جوابا لقسم نحو : والله لأنقض عهــد أمتى .
جـ ـ أن يكون للحال نحو : والله لتذهب الآن .
د ـ أن يكون مفصولا من لام جـــواب القسم كقـــوله تعـــالى :
« لئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون » وقوله تعالى : « ولســوف يعطيك ربك فتـــرضى » .
ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/١٤٠٢ وما بعدها ، وهمع الهوامع ٤/٣٩٦ وما بعدها ، والتبصرة والتذكرة ١/٤٣١ وما بعدها .

قال الشاعر (٢٤٤) :

اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ
فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وفي النهي : لا تقومن ، وعليه قوله تعالى : « ولا تكونن من المشركين »(٢٤٥) ، ووالله لتقومن وعليه قوله تعالى : « ولتعلمن نبأه بعد حين »(٢٤٦) ومع الاستفهام : أتقومن ، وعليه قول الشاعر(٢٤٧) :

فَهَلْ يَمْنَعَنِّي ارْتِيَادِي البِلاَ دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ

فان اتصلت ان الشرطية بما الزائدة حسن دخول النون مع الفعل بعدها ، قال الله تعالى : « فاما ترين » (٢٤٨) وقال تعالى : «فاما يبلغن

---

(٢٤٤) نسبوا هذا البيت الى عنبر بن لبيد العذرى ، وقيل هو لحريث ابن جبلة من بحر البسيط .

ومياسير : جمع ميسور بمعنى اليسر بدليل مقابلته العسر .

والشاهد قوله « وارضين » فهي مؤكدة بالنون لدلالتها على الاستقبال والبيت من شواهد الكتاب ١٥٨/٢ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٦٨ ، وشرح شذور الذهب ١٢٦ .

(٢٤٥) سورة الأنعام آية ١٤ .

(٢٤٦) سورة ص آية ٨٨ .

(٢٤٧) البيت للأعشى من قصيدة طويلة مدح بها قيس بن معد يكرب من بحر المتقارب ، وهو في ديوانه ٦٥ ، وهو من شواهد الكتاب ٢٩٠/٢ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١١١١ ، والمحتسب ٣٤٩/١ .

والاستشهاد بالبيت في قوله : (وهل يمنعنى) حيث أكد الفعل بالنون لوقوعه بعد حرف الاستفهام .

(٢٤٨) سورة مريم آية ٢٦ .

عندك الكبر أحدهما أو كلاهما »(٢٤٩) وهذه النون الثقيلة والخفيفة قد يقع ما قبلهما مفتوحا ومضموما ومكسورا ، فان كان الفاعل مظهرا أو مضمرا مذكورا فتح ما قبلها . تقول : هل يقومن زيد ، وزيد هل يقومن ، وهل [٩٩ ب] ينطلقن ، لأنك بنيته معها على الفتح(٢٥٠) .

وأما المكسور فأن تقول للمؤنث : اضربن واضربن ، والأصل فيه : اضربى ، فلما دخلت النون الخفيفة ، وهى ساكنة ، والثقيلة ، وهما نونان : الأولى منهما ساكن النفى ساكنان فحذف الأول لالتقاء الساكنين ، وبقى ما قبلها مكسورا يدل عليها (٢٥١) ، فان كان ما قبل التاء التى للمؤنث مفتوحا لم تحذفها وحركتها بالفتح ، تقول : اخشين زيدا ، وعليه قوله تعالى : « فاما ترين » (٢٥٢) .

وأما المضموم فأن يكون قد اتصل الفعل بواو الجمع ، فتقول فى اضربوا : اضربن ، فتحذف الواو لالتقاء الساكنين ، وتبقى الضمه قبلها تدل عليها (٢٥٣) فان كان ما قبل هذه الواو مفتوحا لم تحذفها لالتقاء الساكنين ، وضممتها ، تقول فى اخشوا ، اخشون ، وهذه الواو والياء متى حذفا مع لام التعريف حركا مع النونين ، تقول : هى ترمى القوم . فتقول : هل ترمين ، وتقول . لم تضربوا القوم ، فتقول : هل تضربن ، [١٠٠ أ] وتقول : لم تخش القوم ، فتقول : هل تخشين ، ولم تخشوا الله ، فتقول : هل تخشون ، فأما نون جمع المؤنث فلا تدخل معها فى

---

(٢٤٩) سورة الاسراء آية ٢٣ .

(٢٥٠) أى : أن فعل الواحد معها مبنى على الفتح لخفته .

(٢٥١) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٤٦٩ .

(٢٥٢) سورة مريم آية ٢٦ .

(٢٥٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣٧/٩ .

الفعل نون تأكيد خفيفة.فان دخلت الثقيلة جئت بألف فاصل بين النونات، تقول : هل يضربنان (٢٥٤) . وروى عن أبى مهدى أخسأنان عنى .

وتختص النون الثقيلة بالتثنية (٢٥٥) ، فتقول : هل تضربان ، ولا تدخل الخفيفة مع التثنية لئلا يلتقى ساكنان ، ولا نون جمع المؤنث لئلا يصير الى ما يكره فى التثنية مع الفصل ، ومع غير الفصل اجتماع على صورة مكروهة لا يمكن ادغامها لأن الأولى متحركة ، والثانية ساكنة .

فأما النون الخفيفة فاذا وقفت عليها لم يخل من أن يكون ما قبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا ، فان كان ما قبلها مفتوحا كان الوقف عليهـا بالألف ، تقول فى اضربن زيدا اضربا كما تقول : رأيت زيدا ، ومنه قوله تعالى : « لنسفعا » (٢٥٦) فى الوقف .

---

(٢٥٤) **المسند الى نون الاناث : لا يحذف منه شيء عند توكيـده ،** ولكن يزاد ألفا بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ، للفصـل بين النونات ، وتكسر النون الثقيـلة ، سـواء فى ذلك الصحيح أم المعتل تقول : لتأمرنان ، ولتدعونان .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٥١٣ وما بعدها .

(٢٥٥) **تقع نون التوكيد الخفيفة فى كل المواضع التى تقع فيهـا الثقيلة ماعدا موضعين لا تقع فيهما الخفيفة ،** بل تتعين الثقيلة .

الأول : بعد ألف الاثنين فلا تقـل : أفهمان ، فرارا من التقـاء الساكنين وهذا مذهب سيبويه وغيره من البصريين .

وأجاز يونس وقوع الخفيفـة بعد الألف وكسرها ومن هذه قـراءة ابن ذكوان « ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » .

الثانى : بعد الألف الفارقة بين التوكيد ونون النسوة فلا تقـل افهمنان يا نسوة ، وتتعين الثقيلة قال ابن مالك ١٣٩ .

ولا تقع خفيفة بعـد الألف   لكن شديدة وكسرها ألف

ينظر همع الهوامع ٤/٤٠٣ .

(٢٥٦) سورة العلق آية ١٥ .

وقول الشاعر : [١٠٠ ب] « قفا » (٢٥٧) فى أحد القولين (٢٥٨)، لأن المخاطب واحد بدلالة قوله « أصاح ترى برقا » (٢٥٩) ، وقوله

---

(٢٥٧) يشير ابن الدهان الى قول امرىء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والبيت من بحر الطويل ، وهو أول قصيدته المشهورة .

اللغة : سقط اللوى بكسر السين ، منقطع الرمل ، واللوى حيث ينقطع ويلتوى ويرق ، والدخول وحومل ، موضعان :

والشاهد قوله « قفا » قال العينى : « وقفا خطاب الاثنين والمراد الواحد ، وهذا من عادتهم ، أو معناه قف قف فكرر للتأكيد » .

وابن الدهان استشهد به على أن نون التوكيد ان كان ما قبلها مفتوحا كان الوقف عليها بالألف .

والبيت من شواهد : شرح الأشمونى ٢٠٩/٣ ، والمحتسب ٤٩/٢ وشرح شواهد الشافية ٢٤٢ ، والمنصف ٢٥٥/١ .

(٢٥٨) ينظر شرح شواهد العينى على شرح الأشمونى ٢٠٩/٣ .

(٢٥٩) يشير ابن الدهان الى قول امرىء القيس :

أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين فى حبى مكلل

وهو البيت السبعون من معلقة امرىء القيس المشهورة ، ورواية سيبويه (أحار) .

اللغة : الوميض ، اللمع ، والحبى ـ بفتح الحاء وتشديد الياء : السحاب . المكلل : المتراكب بعضه فوق بعض .

واستشهد به ابن الدهان على أن المخاطب فى قوله : (قفا) للواحد بدليل قوله (أصاح ترى برقا) .

واستشهد به النحاة على حذف ياء المتكلم والحرف الذى قبلها وهو الياء والأصل صاحبى .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٣٥/١ ، والخصائص ٩٦/١، والانصاف ٦٨٤ ، والمقتضب للمبرد ٢٣٤/٤ .

تعالى : « القيـا » (٢٦٠) ، والمخاطب مالك في أحد القولين (٢٦١) .

وان كان ما قبلها مضموما أو مكسورا حذفتها كما تحذف التنوين في الاسم يحرك في القول القوى قولك : هذا زيد ، ومررت بزيد ، فان قلت : هل تضربن وهل تضربن ووقفت عليهما ، حذفت النون فعادت الواو والياء اللتين حذفا لالتقاء الساكنين ، فاذا عادتا أعدت نون الرفع فقلت هل تضربون ، وهل تضربين(٢٦٢) ؟ وهذا من طريف العربية كلمة تكون في الوصل مبنية وفي الوقف معربة ، فان لقي هذه النون الخفيفة ساكن من كلمة أخرى حذفتها لالتقاء الساكنين ، بخلاف تنوين القوى ، قال الله تعالى : « مريب الذى »(٢٦٣) ، وأحد

---

(٢٦٠) سورة ق آية ٢٤ .

(٢٦١) اختلف النحويون في قوله (ألقيا) فقال قوم : هو مخاطبة للقرين أى يقال للقرين : القيا فهذا قول الكسائي والفراء .

وزعم الفراء : أن العرب تخاطب الواحد بمخاطبة الاثنين فيقول : يا رجل قوما ، وقال قوم : « قرين » للجماعة والواحد والاثنين ، مثل قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير » .

ينظر معاني القرآن للفراء ٧٨/٣ ، واعراب القرآن للنحاس ٢٢٧/٤

(٢٦٢) يقول ابن جمعة في شرحه لألفية ابن معطى ٣٧٣/١ : « وان انضم أو انكسر ، حذفت قياسا ــ النون الخفيفة ــ على تنوين المرفوع والمجرور فيقال : هل تضربون وتضربين ، فتردنون الاعراب لانتفاء موجب البناء ، فيعود المعرب الى أصله ، واضربوا واضربى ، فترد الواو والياء لزوال الموجب لحذفها ، فيرد المبنى الى اصله ، فان لقى الخفيفة ساكن بعدها وجب حذفها لالتقاء الساكنين نحو : اضرب ابنك ، وقوم اليوم » .

(٢٦٣) سورة ق آية ٢٥ ، ٢٦ .

الله » (٢٦٤) . فتقول : اضرب القوم يازيد ، وعليه قول الشاعر (٢٦٥) :

لاتُهِينَ الكَرِيمَ عَلَّكَ أنْ تَرْكَعَ يَوْماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

[١٠١ أ] يراد تهينن .

---

(٢٦٤) سورة الاخلاص آية ١ ـ ٢ .

(٢٦٥) البيت للأضبط بن قريع السعدى من بحر الخفيف .

اللغة : علك أى لعلك ، وأراد بالركوع : الانحطاط من الرتبة والسقوط من المنزلة .

الشاهد فى قوله : (لا تهين) بكسر الهاء وسكون الياء ، وأصله لا تهينن بنونين أولاهما مفتوحة والثانية نون التوكيد الخفيفة فحذفت هذه النون الخفيفة تخلصا من التقاء الساكنين وهما : نون التوكيد وأل التعريف فى الكريم .

والبيت من شواهد : شرح الفية ابن معطى ١/٣٧٣ . والانصاف ١/٢٢١ ، وشرح الأشمونى ٣/٢٢٥ ، والمعانى الكبير ٤٩٥ ، والجمل للخليل ٣١٥ .

والأضبط هو : الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب السعدى التميمى ، شاعر جاهلى قديم ، أساء قومه اليه ، فانتقل عنهم الى آخرين ففعلوا كالاولين وهو صاحب الابيات التى منها :

واقنع من الدهر ما أتاك به من قرعينا بعيشه نفعه

ينظر ترجمته فى : خزانة الأدب ٤/٥٩١ ، والشعر والشعراء ١٤٣ ، والأعلام ١/٣٣٤ .

[ما لا ينصرف]

* درس *

العلل المانعة من الصرف تسع (١) : التعريف ، والعجمة غير الجنسية ، والتأنيث اللازم ، والصفة ، ووزن الفعل ، والعدل ، والجمع الذى ثالث حروفه ألف ، وبعده حرفان أو ثلاثة أحرف ، والألف والنون المضارعتان لألفى التأنيث ، والتركيب ، فمتى اجتمع فى الاسم منها علتان أو علة تقوم مقام علتين لم ينصرف نحو : فاطمة ، وابراهيم، وأحمر وحمراء وحبلى ، وعمر ، ومثنى ، وآحاد ، ومساجد ، وقناديل وغضبان ، بعلبك .

* شرحه *

أصل الأسماء الصرف (٢) ، والصرف عبارة عن التمكن وبقاء الاسم فى بابه ، وألا يخرج بالمشابهة لما هو أنقص منه عن بابه ، ولهذا اذا اضطر الشاعر أعاد ما خرج عن بابه بهذه المشابهة الى بابه ، وسنبينه .

---

(١) جمعها بهاء الدين بن النحاس بقوله :

موانع الصرف تسع ان أردت بها   عونا لتبلغ فى اعرابك الأملا

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة   ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

(٢) يقول الثمانينى فى شرح اللمع ورقة ٢١٤ .

« اعلم أن أصل الأسماء هو الصرف ، وأصل الصرف هو التنوين ، والجر تابع للتنوين بذلك ، على ذلك أن التنوين اذا حصل ، حصل الجر معه ، واذا سقط التنوين سقط الجر ، وقد يدخل الجر فى موضع لا يجوز فيه التنوين ، وهو مع الألف واللام والاضافة ، لأن كل واحد منهما عوض التنوين » .

وفى العربية تسع علل (٣) تصيره كل واحد منهـا اذا دخلت به ثانيا لما ليست فيه ، فيناسب الفعل [١٠١ ب] متى اجتمع فيه منها اثنتان لكون الفعل ثانيا للاسم من وجهين ، أحدهما : أنه مشتق من الاسم على ما بينا ، والثانى : أنه لا يفيد الا بالاسم فهو بعده فى الرتبة ألا ترى أن الاسم يفيد ولا فعل معه والفعل لا يفيد الا ومعه الاسم تقول : زيد قائم ، والله ربنا .

وهذه العلل التسع كل واحدة منها ثانية فى العربية . فمن ذلك التعريف هو ثان للتنكير ، لأن الأصل النكرة(٤) اذ هى سـابقة ، ثم التعريف يطرأ عليه ، وهـذا عـلامة التعريف لفظيـة الألف واللام والاضافة ، وليس للتنكير علامة لازمة فيهما . يدخلان على النكرة حتى يصير بهما معرفة .

---

(٣) وجعلها الجرجانى ثمانية بادخال الألف والنون فى التـأنيث لكون تأثيرهما بمشابهته .. ينظر المقتصد ٩٦٥ .

وجعلها السـيرافى عشرة بزيـادة الالف الزائدة فى نحو : أرطى المشابهة لألف التأنيث ... ينظر هامش الكتاب لسيبويه ٩/٢ ، ١٠ (بولاق) وجعلها الفارسى احد عشر بزيادة الطول : « سراويل » فـاذا جعل علما فلا ينصرف ... ينظر الايضاح العضدى ٣٠٠ .

(٤) هذه الأسباب كلها تشبه الاسم بالفعل ، لانها فروع تدخـل على الاسماء والفعل فرع ، الا ترى ان التعريف بعد التنكير ، والتأنيث بعد التذكير ، والصفة تابعة للاسم فهى فرع عليه ، ووزن الفعل فـرع على وزن الاسم ، والجمع بعد الواحد ، والتركيب بعد التوحيد .

فلما كانت هذه الأسباب فرعا وجب ان يكون لها تاثير فى الاسم ، فاذا اجتمع منها اثنان فى اسم منعاه من الجر والتنوين ، ولا يكون للواحد منها على الانفراد تأثير فى الاسم ، لأن خفة الاسم تقاوم واحـدا من هذه الاسـباب .

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ٥٣٩/٢ .

والعجمة ثانية عند العربى لكلامه . كما تكون العربية ثانية عند العجمي لكلامه (٥) ، فهى مستثقلة فى لسان العربى . ويعنى بالعجمة هنا ما كان منقولا فى حالة تعريفه فان كان منقولا منكرا جرى عند العربى مجرى كلامه (٦) ، ولم يستثقل وربما أبدل فى بعض حروفه كقولهم فى لجام : [١٠٢ أ] لغام .

وفى برند : فرند ؛ ولا تقصد اللغـــة الفارسية (٧) به . بل كل ما كان غير عربى . وتعتبر هذه الأسماء المنقولة نكرة بأن تدخل عليهـا الألف واللام ، فما دخل عليه الألف واللام حكمه حكم العربى يمنعـه من الصرف ما يمنع العربى ، تقول : الفرند واللجـــام(٨) ، وما نقـل

---

(٥) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٤٣٠ .

(٦) أى العجمة تمنع من الصرف مع العلمية بشروط .

احدهما أن تكون شخصية بأن ينقل فى أول أحواله علما الى لسان العرب كابراهيم ، واسماعيل ، بخلاف الجنسية ، وهو ما نقل من لسان العجم الى لسان العرب نكرة : كديباج ، ولجام ، ونيروز .

الشرط الثانى : أن يكون زائدا عـلى ثلاثة أحرف : كاســحاق ، وابراهيم ، اون كان ثلاثيا صرف سواء ترك الوسط (كشـتر) أولا كنوح ولوط ، وقيل : يمنع متحرك الوسط اقـامة للحـركة مقـام الحرف الرابع .

وقيل : يجوز فى الساكن الوسط الوجهان : الصرف والمنع .

ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٣/١٨ .

(٧) ينظر : المعرب للجواليقى ٣٠٠ ، ٣٤٠ .

(٨) يقول العلوى فى شرح كتاب اللمع ورقة ١٢٨ :

« اعلم أن ما يدخله الألف واللام من العجمية ، لم تعتد العـــرب بعجمته ، بل أجروه مجرى الأسماء العربية ، وادخلوه فى كلامهـم ،

معرفة كانت عجمته علة يعتد بها فى منع الصرف ، وذلك نحو : أبراهيم واسماعيل ويعقوب . وأسماء الأنبياء كلها لا تتصرف الا أسماء ستة ، ثلاثة أعجمية . وثلاثة عربية ، والأعجمية نوح ولوط وهود (٩) . وانما انصرفت لخفتها ولسكون أوسطها وكونها على ثلاثة أحرف ، فابراهيم واسحق ونحوهما لا يصرف للعجمة(١٠) والتعريف .

=

وتصرفوا فيه بادخال الألف واللام عليه كالأسماء النكرات ، لأنه خفا عندهم ، فصار حكمه حكم الاسماء العربية النكرات ، فهو - أبدا - مصروف الا أن يدخل عليه ما يمنعه من الصرف ، وهو سببان ، من الأسباب التسعة فان أدخل عليه سبب واحدا انصرف » .

والأسماء الأعجمية على ضربين : أحدهما : ما تدخله الالف واللام ، والآخر ما لا تدخله الالف واللام ، فالأول نحو ديباج وفرند ، والثانى : نحو ابراهيم واسحق .. ينظر اللمع لابن جنى ٢٢٢ .

(٩) وأما العربية فسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وسيدنا صالح ، وسيدنا شعيب عليهم السلام .

وكذلك أسماء الملائكة ممنوعة من الصرف ماعدا : مالك وعنكر ونكير ورضوان - ممنوع من الصرف للعلمية وزيدة الألف والنون .

أما أبليس فقيل ممنوع من الصرف للعلمية والعجمى ، وقيل لشبه العجمى على اعتبار أنه عربى الأصل .

(١٠) وتعرف العجمة : بنقل الأئمة ، أو بخروج وزن الاسم عن الأوزان العربية للأسماء مثل : ابراهيم ، وابريسم ، أو ان يكون الاسم رباعيا أو خماسيا مع خلوه من حروف الذلاقة (مربنفل) ، أو أن يجتمع فيه من أنواع الحروف ما لا يجتمع فى الكلمة العربية الصحيحة .

كالجيم مع القاف مثل : جرموق ، أو مع الصاد كصولجان ، وكالراء بعد النون فى أول الكلمة مثل نرجس ، والزاى بعد الدال مثل : مهندر .

ينظر : همع الهوامع ١/١٠٥ .

والتأنيث اللازم يعنى به ألف التـــأنيث وهمزته نحـــو : بشرى وصحراء ، وتاءه التى لا تكون الفصل كتاء طلحة اسم رجل (١١) ، فان «تاء» قائمة وقاعدة دخلت للفصل بين المؤنث والمذكر، ولولا ذلك لكان مثل

---

(١١) يتحدث ابن الدهان عن قضية التأنيث وأوجز فيهـــا واليك التوضـــيح :

أ ــ ما يمنع الاسم معها لعـلة واحدة وهى ألف التأنيث مطلقـــا مقصورة أو ممدودة سواء وقعـــا نكرة كذكرى وصحراء ، أم معـــرفة كرضوى وزكرياء أم مفردا كما تقـدم ، أم جمعا كجرحى وأصـــدقاء أم صفة كحبلى وحمراء وانما استقلت ألف التانيث بالمنع ، لأن وجود ألف التأنيث وزيادتها فى آخر الاسم علة لفظية لدلالتها على أن مدلولها مؤنث ، والتأنيث فرع التذكير •

ب ــ ما يمنع الاسم من الصرف لعلتين العلمية والتأنيث ، ويتحتم المنع من الصرف ان كان بالتاء كفاطمة وطلحة ، أو زائدا على ثلاثة كزينب وسعاد أو محرك الوسط كسقر ولظى ، أو اعجميا كماه وجوز أو منقولا من المذكر الى المؤنث كزيد اسم امرأة •

ويجوز فى الثلاثى الساكن الوسط كهند ودعد ومصر ، والزجـــاج يوجبه وحجته : أن سكون الوسط خفيف فلا يغير حكما أوجبه اجتماع علتين تمنعان الصرف •

وقال عيس والجرمى والمبرد فى نحو : زيد اسم امرأة جواز الوجهين وأمثلة ذلك من القرآن الكريم : « أنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار » « يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين » وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة » •

ينظر : ضياء السالك الى أوضح المسالك ٣/٣٥٤ وما بعدها • وهمع الهوامع ١/١٠٨ ، واللمع لابن جنى ٢١٢ •

قائمة [١٠٢ ب] لا ينصرف لأجل الوصف والتأنيث ، وهى انمـا يلزم اذا كانت فى معرفة لأن المعرفة تحصرها ، وانما كان التأنيث علة لأنه بعـد التذكير فى الرتبة . ألا ترى أن الشىء ذكر وهو أسبق الأسـماء المخلوقة (١٢) .

وأما الصفة مكونها ثانيه أنها مشـتقة من الأفعـال وهى ثانية للموصوف (١٣) نحو أحمر وأخضر وأصفر (١٤) .

---

(١٢) لأن التأنيث فرع التذكير ، والاسم من غير علامة يطلق على المذكر ، ثم تلحقه العلامة الدالة على التأنيث ، قالوا : وانما وجب المنع مع العلمية لوجود العلمية فيه باعتبار الوضع ، ولزوم علامه التـأنيث فى اللفظ .

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٤١٢ .

(١٣) المراد بالصفة هنا : بعض الأسماء المشتقة التى ليست أعلاما، والوصـفية هى العلة المعنوية ، لأنها فرع عن الجمود ، لاحتياجهـا الى موصوف تنسب اليه بخـلاف الجامدة ، كما أن العلميـة هى العـلة المعنوية ، وينضم الى كل منهما علة أخرى لفظية .

يظر : شرح التصريح على التوضيح، ٢/٢١٣ .

(١٤) ويمنع الاسم من الصرف مع الوصف اما بزيادة الألف والنون أو وزن الفعل أو العدل .

أما ذو الزيادتين فهو (فعلان) بشرط الا يقبل التاء ، اما لأن مؤنثة (فعلى) كسكران وغصبان وعطشـان ، أو لكونه لا مؤنث له كلحيان .

وأما ذو الوزن (أفعل) نحو : أحمر وأبيض وأسـود فيمنع من الصرف بشرط الا يقبل التاء اما لأن مؤنثة (فعلاء) نحو أحمر حمراء أو مؤنثة (فعلى) كأفضل ، أو لكونه لا مؤنث له : كأحمر .

وأما ذو العـدل فنوعان :

=

وأما وزن الفعل المختص به(١٥) فلا يخلو أن يكون بزيادة ليست من لفظه أو بصيغة تخصه ، وكل هذه الأشياء تمنع الصرف ، فمثال الأول : أحمد ويزيد وتغلب ، فالباء والتاء والألف معناهن في الفعل

أ – موازن فعال ومفعل من الواحد الى الأربعة باتفاق وفى الباقى على الأصح كقوله تعالى : « أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع » ، « فانكحوا مطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » فان الأعداد معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين .

ب – لفظ (أخر) فهى معدولة عن (آخر) للمفرد المذكر مثل : مررت بنسوة أخر .

ينظر : أوضح لمسالك تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١١٨/٤

وأمثلة ذلك من القرآن الكريم « كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا » (فحيران) ممنوع من الصرف .

وقوله تعالى : « واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها » .

وقوله تعالى : «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخر » .

(١٥) وزن الفعل ينقسم ثلاثة اقسام : غالب ، ومختص ومشترك فالمختص : هو الذى لا يوجد الا فى الأفعال ، ولا يوجد فى الأسماء الا منقولا من الفعل وهو (فعل) (وفعل) بالبناء للمجهول مثل اذا سميت رجلا بضرب ودئل .

والغالب هو الذى يوجد فى الأسماء والأفعال كاثمد وابلم واصبع وأما المشترك فهو الذى يوجد فى الأسماء والأفعال على التساوى كما لو سميت رجلا يضرب بالبناء للمعلوم ، والذى يمنع الصرف من هذه الأقسام المختص والغالب .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٠٦/٢ .

لا فى الاسم ، وهى حروف المضـــارعة تدل على متكلم وغائب وحاضر ، وليس لها معنى فى الاسم فهى بالفعل أحق ، وإذا كان كذلك اعتـــدت فى الفعل ثقـــلا ، وما كان زيادة بحـــرف من نفس الـــكلمة المتزايد لا الاسم ـــ فأما فعال ونحوه فصفات فأحملت المبالغة [١٠٣ أ] لأجـــل الفعل وحملها عليه ـــ ، فإن سميت بشتم وكلم لم تصرفه . لأن هـــذه وزن يختص بالفعل ، فإن سميته بضرب وعلم وظـــرف صرفته ؛ لأن هذا الوزن مشترك ، ألا ترى جملا وكتفا وعضدا فى الأسماء . وأما ما اختص بالصيغة بغير زيادة فنحو فعل ؛ فإن هذا الوزن يختص بالفعل عند سيبويه (١٦) ؛ لأنه لمـــا لم يسم فاعله ، فلو ســـميته بضرب لم ينصرف بهـــذه .

وأما العدل فهو أن تلفظ بالكلمة وأنت تريد غـــيرها (١٧) ، كعمر وزفر ومثنى وثلاث ، فأما عمر فليس بالأصل الأول لأن "فعل من لفظة عمر وعمر وكلاهما الجارى عليه عامر ، وكذلك زفر فهو زافر ، فعمـــر معدول عن عامر (١٨) ، وكـــذلك مثنى وثلاث معـــدول عن اثنين اثنين

---

(١٦) الكتاب لسـيبويه ٢/١٥ ، وينظـــر شرح الكافية الشـــافية ٣ / ١٤٦٥ .

(١٧) والعدل عند النحاة : « اخراج الكلمة عن صيغتها الأصـلية لغير قلب ، أو تخفيف ، أو الحاق ، أو معنى زائد » .

والعدل خلاف الأصل : لأن الاصل فى اللفظ الا يكون محرفا عمـــا يستحقه بالوضع لفظا أو تقديرا ، ومن ثمة كان العدل فرعا عن غيره .

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١/٦١ ، ٦٢ .

(١٨) هذه الأعلام سمعت ممنوعة من الصرف دون ظهور علة أخـــرى مع العلمية ، ومن ثم يقدر فيها العدل ، لئلا يكون المنع بالعلمية وحدها.

ينظر : العدل اللغوى د/ غريب نافع ٩ .

وثلاثة ثلاثة ، فلما عدل عن لفظه ومعناه كان مانعا للصرف وحده ، وقيل انما منع الصرف للوصف والعدل(١٩) .

واعلم أن فعلا فى الكلام [١٠٣ ب] على تسعة أضب ، واحد مبنى وخمسة معربة منصرفة ، وثلاثة معربة غير منصرفة .

فالمبنى فسق وخبث فى النداء ، تقول : يافسق ، وياخبث (٢٠) .

وأما الأول من المعربة المنصرفة فصرد (٢١) ونغر(٢٢) وجعل ، فهذه أسماء مفردة وهى أسماء الأجناس ، الثانى منها مصدر نحو : هدى وتقى ، الثالث منها وصف نحو حطم(٢٣) ، الرابع منها جمع نحو : غرف وظلم ، الخامس منها جنس نحو رطب .

---

(١٩) ومن أحكام العدد المعدول : انه لا يؤنث ، ولا يثنى، ولا يجمع، ولا يضاف ، ولا يقترن بال ، ولا تليه العوامل .

ينظر : البحر المحيط ١٦١/٣ ، وحاشية الصبان ٢٣٨/٣ .

(٢٠) ما كان على وزن (فعل) ـ بضم ففتح ـ صفة لمذكر معدولة عن اسم الفاعل أو الصفة المشبهة ، ففسق معدولة عن فاسق ، وخبث معدولة عن خبيث للمبالغة فى الخبث .

وقد اختلف النحاة فى قياسية هذا النوع ، فاختار ابن مالك كونه سماعيا ، واختار الرضى وابن عصفور كونه قياسا ونسب لسيبويه .

ينظر شرح الكافية للرضى ٦١/١ .

(٢١) الصرد : طائر أكبر من العصفور .

(٢٢) النغر : فرخ العصفور .

ى أن صرد ، ونغر ، وجعل ، مصروفة اتفاقا لانها وقعت اسم جنس. وتصرف كذلك المصادر مثل : هدى وتقى ، وكذلك الوصف نحو : حطم ولبد ، وكذلك الجمع نحو غرف .

(٢٣) الحطم : الراعى العنيف .

ينظر : حاشية الصبان ٢٦٥/٣ .

والأول من غير المنصرفة (أخر) معدول عن آخر (٢٤) . والثاني منها « جمع » (٢٥) معدول ، اما عن جماعى كصحراء وصحارى . واما عن جمع كحمراء وحمر ، والثالث منها عمر وزفر(٢٦) .

وأما الجمع الذى ثالث حروفه ألف وبعده حرفان أو ثلاثة (٢٧)

---

(٢٤) لفظ (آخر) بضم ففتح جمع أخرى ، انثى آخر ، بمعنى مغاير وانما عدل عن (أفعل) الى (فعل) بضم ففتح ـ لتعريه عن معنى أفعل التفضيل المستلزم الاضافة ، أو الاقتران بال ، أو مصاحبة « من » لهذا صار بمعنى (غير) المفيدة للوصف .

ينظر : شرح الكافية للرضى ١/٤٢ ـ ٤٣ .

(٢٥) يوضح لنا ابن النحاس النوع الثانى من الممنوع من الصرف للعلمية والعدل ما كان على وزن (فعلُ) جمعا من ألفاظ التوكيد وهى جمع ، وكتع وبصع ، وبتع جموعا لجمعاء ، وكتعاء وبصعاء ، وبتعاء .

أما العدل فلأنها من حيث ان مذكرها (أفعل) ومؤنثها فعلاء ، فقياس جمعها أن تجمع على فعل (كحمر) ، أو تجمع على (فعالى) كصحراء صحارى فيقال : جماعى وكتاعى ، أو تجمع على (فعلاوات) فيقال جمعاوات ... ولهذا .

فذهب الأخفش والفارسى والسيرافى وابن عصفور الى انها معدولة عن (فعل) بضم فسكون .

وذهب آخرون الى انها معدولة عن « فعالى » .

وذهب ابن مالك وابن هشام والأشمونى والشيخ خالد الى انها معدولة عن (فعلاوات) .

ينظر : شرح التصريح ٢/٢٢٢ ، والأشمونى ٣/٢٦٤ .

(٢٦) عمر معدولة عن عامر ، وزفر معدولة عن زافر .

ينظر : العدل اللغوى د/ غريب نافع ٣٥ وما بعدها .

(٢٧) ضابطه : كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن مثل مساجد ومصابيح .

ينظر شفاء العليل فى أيضاح التسهيل ٢/٨٩٤ .

فانما كان علة لأنه لا نظير له في الآحـاد (٢٨) ، ألا ترى أن قولك : فلوس ، وأفلس بازائه أحمال ، لا فرق بينهما الا كسرة الأول وفتحته ، وأفلس بازائه أفك ، وأسنم بازاء مساجد ، وقناديل اسم [١٠٤ أ] مفرد (٢٩) ، وأيضا فأكثر الجموع قد تجمع ، قالوا : أنعام وأناعيم ، وأكلب وأكالب وكلاب وكلابات ، وقالوا : نجد ونجـدة ، فكأنه جمع نجاد الذي هو جمع نجد ، فلما لم يجمع هذا الجمع نزل منزلة ما قد جمع مرتين ، فأما « سلاسلا » (٣٠) و « قواريرا » (٣١) فانما نون لأنه

---

(٢٨) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٢١٦ ، وفي النكت على كتاب سيبويه يقول الأعلم الشنتمري ٢/٨٣٠ : « والعلة المانعة من صرف هذا الجمع انه جمع ، وانه لا نظير له في الواحد ، وفي الجموع ماله نظير ، فصار لهذا الجمع مزية في البعد عن الواحد ، فكأنه جمع مرتين فصار كالنقلين والعلتين » .

(٢٩) أي كل جمع فهو جاري مجرى الواحد على بنائه ، يمنعه من الصرف ما يمنعه ، ويوجبه له ما يوجد له ، فرجـال كتاب وصـبيان كسرحان الا ما كان من الجمع على مثـال (مفـاعل أو مفاعيل) فانه لا ينصرف ، وذلك لأنه جمع لا نظير له في الآحاد كدراهم ودنانير .

ينظر : اللمع لابن جني ٢٢٠ .

(٣٠) قرأ نافع والكسائي : « سلاسلا وأغلالا وسعيرا » سـورة الانسـان آية ٤ .

(٣١) وقرأ نافع والكسائي : « كانت قواريرا » سورة الانسان آية ١٥ ، وقرأ الأعمش « ولا يغوثا ويعوقا » .

فقد قرئت الآيات السابقة بالتنوين لمراعاة ما قبلها وما بعـدها ، وذلك لارادة التناسب ، لأن له ايقاعا عذبا على السمع ، وأثرا في تقوية المعنى ، وتمكينه في نفس السامع ، وصرف الممنوع من الصرف جـائز عند العلمـاء .

ينظر : ضياء السالك الى أوضح المسالك ٣/٣٨٦ .

صلة فجعل بمنزلة يسر في قوله تعالى : « والليل اذا يسر »(٣٢) ليساوى عشر ووتر (٣٣) •

وأما الألف والنون الزائدتان فانهما مساويتان لألفى التأنيث من وجوه • منها أنهما زائدتان زيدا معا ، وأن مؤنث فعلان على خلاف مؤنثه (٣٤) ، ومنها أن العرب قالت : انسان ، وأناسى • فقلبت كما قالت : صحراء وصحارى ، ومنها أنك اذا رخمت ما فيه الألف والنون حذفتهما معا ، كما لو رخمت ما فيه الهمزة حذفتها والألف ، ومنها أن العرب نسبت الى صنعاء صنعانى ، فهذا جميعه يقرب ما بينهما فلهذا [١٠٤ ب] جعلتا علة في منع الصرف (٣٥) ، فان كان مؤنثها تدخله التاء لم يكن علة في منع الصرف ، كما قالوا : خمصان وخمصانة (٣٦) ، ومن قال سكرانة صرف سكران كما صرف عريان •

---

(٣٢) سورة الفجر آية ٤ •

(٣٣) في قوله تعالى : « والفجر ، وليال عشر ، والشفع والوتر ، والليل اذا يسر » •

(٣٤) أى يمنع الوصف من الصرف مع زيادة الألف والنون بشرط عدم وجود التاء في مفرده •

ينظر : شرح التسهيل للسلسيلى ٢/٨٩٤ •

(٣٥) وعلة منع الألف والنون شبههما بألف التأنيث في عدم قبول هاء التأنيث ، وقيل ان النون التى بعد الألف مبدلة من الهمزة المبدلة من ألف التأنيث بدليل قول العرب في النسب الى صنعاء وبهراء:صنعانى وبهرانى •

ينظر : همع الهوامع ٩٦/١ •

(٣٦) وقد جمع ابن مالك ـ رحمه الله ـ ما جاء على فعلان ومؤنثه فعلانة في قوله :

وأما التركيب فانما كان علة لأنه ثان لمفرد (٣٧) . والتركيب على ضربين : تركيب يبنى له الاسم نحو : خمسة عشر (٣٨) . وذلك تضمنه الحرف العاطف ، وتركيب لا يبنى له الاسم بل يكون علة فى منع الصرف. وهو حضرموت وبعلبك .

وفى هذه العلل التسع علل تمنع كل واحدة منهـا على انفرادها الصرف منها : ألف التأنيث تمنع الصرف وحـدها نحو قولك : بشرى وحسنى مصدرين . لأن التأنيث علة . ولزوم التأنيث هنا علة ثانية ،

=

أجـز فعـلى لفعـلانا اذا اسـتثنيت حبـلانا
ودخنـانا وسـخنانا وسـيفانا وضـحيانا
وصـوجانا وعـلانا وقشـوانا ومصـانا
ومـوتانا وندمـانا وأتبعـن نصـرانا
وزد فيهـن خمصـانا عـلى لغـة وأليـانا

ينظر : شرح التسهيل للسلسيلى ٢/٨٩٥ .

(٣٧) ويمنع التركيب المزجى من الصرف لشبهه بهـاء التـأنيث فى أن عجزه يحذف فى الترخيم كما تحذف ، وان صدره يصغر كما يصغر ما هى فيه ويفتح آخره كما يفتح ما قبلها .

وضابطه : كل اسمين جعلا اسما واحدا لا بالاضافة ولا بالاسناد ، بتنزيل ثانيهما من الأول منزلة هاء التأنيث كبعلبك ومعدى كرب .

همع الهوامع ١/١٠٣ .

(٣٨) أى يمنع الاسم من الصرف مع التـركيب المزجى بشرط أن يكون معرفة بالعلمية ، ولم يختم بويه بخلاف وخاتم بويه كسـيبويه ، وما ركب من الأعداد كخمسة عشر ، ومن الظروف نحو صـباح مساء ، والأحوال نحو : هو جارى بيت بيت ، فانه مبنى على الكسر فى الأول، وعلى الفتـح فى الباقى .

ينظر : كشف النقاب عن مخدرات الاعراب للفاكهى ٥٣ .

فقامت مقام علتين ، ومنها همزة التأنيث ، ومنها الجمع الذى ذكرناه لأن الجمع علة ، وكونه لا يجمع ولا نظير له فى الآحاد علة . [١٠٥ آ] فقامت مقام علتين . ألا ترى أن بشرى لا ينصرف ، وليس فيها الا علة واحدة، وصحراء لا ينصرف وليس فيها الا علة واحدة ومساجد لا ينصرف، وليس فيها الا علة واحدة ، وابراهيم واسماعيل واسحق لا ينصرف للتعريف والعجمة ، ويزيد وتغلب وأحمد ويشكر لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل وعمر وقثم وزفر لا ينصرف للتعريف والعدل ، ومثنى وثلاث ورباع لا ينصرف للوصف والعدل ، وحمزة وطلحة ومكة لا تنصرف للتعريف والتأنيث ، فأما هند ودعد فبعض العرب يصرفها وان كان فيها علتان ، التعريف والتأنيث لأجل أن أوسطها ساكن ، وهى أعدل الأصول وأخفها(٣٩) ، فقاومت الخفة احدى السببين ، فاما « قدم » اذا سمى به فكلهم لا يصرفه لتدرك أوسطه كما لا يصرف عناقا اسم امرأة ، وبعض العرب [١٠٥ ب] لا تصرف هذا ويعتبر العلتين ولا يعتبر الخفة ، فأما « عثمان » فانه لا ينصرف التعريف والألف والنون ، وأما غضبان وسكران فانه لا ينصرف الوصف والألف والنون ، فأما « حسان » فان أخذته من الحسن صرفته لأن

---

(٣٩) أى أن الثلاثى الساكن الوسط المؤنث نحو هند ودعد ومصر يجوز فيه الصرف ومنعه،والمنع أحق ، فمن صرفه نظر الى خفة السكون ، وانها قاومت أحد السببين ، ومن منع نظر الى وجود السببين ولم يعتبر الخفة ، وقد جمع بينهما الشاعر فى قوله :

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد فى العلب

ينظر شرح الأشمونى ٣/٢٥٤ ، وشرح المفصل ١/٧٠ وشرح الفريد للاسفراينى ١٦٦ .

النون فيه أصلية ، وإن أخذته من الحس لم تصرفه لأن نونه زائدة(٤٠)، وكذلك « تبان » ان أخذته من التبن صرفته ، وإن أخذته من التب لم تصرفه ، وأحمر وأخضر وأصفر لا ينصرف ، لأنه وصف وفيه وزن الفعل . فإن سميت به ونكرته فسيبويه لا يصرفه (٤١) أيضا اعتبارا لحالته الأولى ، والأخفش يصرفه (٤٢) .

واختلف البصري والكوفي في ما ينصرف (٤٣) ، هل يجوز في

---

(٤٠) فأما (حسان) ان جعل من الحس فوزنه فعلان وحكمه انه لا ينصرف وهو الأكثر فيه قال الشاعر :

ما هاج حسان رسوم المدام   ومطعن الحي ومنبي الخيام

وان جعل من الحسن فوزنه (فعال) ، وحكمه أنه ينصرف .

ينظر : شرح الأشموني ٢٥٣/٣ .

(٤١) ينظر المساعد لابن عقيل ٢٨/٣ .

(٤٢) المرجع السابق ٢٩/٣ .

والأخفش هو : أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، أحد الأخافش الثلاثة المشهورين ، قرأ النحو على سيبويه ، وكان أسن منه ، له من التصانيف معاني القرآن ، والقوافي ، مات سنة عشر وقيل خمس عشرة .

ينظر ترجمته في : نزهة الألبا ١٣٣ ، ومراتب النحويين ١١١، ١١٢ وبغية الوعاة ٥٩٠/١ .

(٤٣) يعرض الصرف لغير المنصرف لأحد أربعة أسباب :

أ ـ اذا كان علما وزالت علميته بالتنكير مثل رب فاطمة ، ورب عمران .

ب ـ التصغير المزيل لأحد السببين كحميد ، وعمير في أحمد وعمر ، فان الوزن والعدل قد زالا بالتصغير فيصرفان .

جـ ـ ارادة التناسب كقراءة نافع والكسائي « سلاسلا » ، وقوله تعالى : « ولا تذرن ودا ولا سوعا ولا يغوثا ويعوقا ونسرا » .

د ـ ضرورة الشعر قال امرؤ القيس :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة   فقالت لك الويلات انك مرجلي

ينظر شرح الكافية الشافية ١٥٠٩/٣ .

ضرورة الشعر أن يترك صرفه كما يجوز صرف ما لا ينصرف ، فقال البصري : لا يجوز ذلك وانما جاز صرف مالا ينصرف . [١٠٦ آ] لأن أصل الأسماء الصرف فأعيد الى أصله ، وليس كذلك ترك صرف مالا ينصرف(٤٤) ، وأجازه الكوفي في أشياء ، وأنشد(٤٥) :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلاحَابِسٌ   يَفُوقانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

والبصري يرويه : يفوقان شيخي (٤٦) .

---

(٤٤) وصفوة القول أن صرف الممنوع من الصرف كثير أجمع عليه البصريون والكوفيون وأما عكسه وهو : منع المنصرف فقليل ومختلف فيه ، فقد أجازه الكوفيون ، ومنعه البصريون .

واستدل الكوفيون على الجواز وتبعهم الأخفش والفارسي بالبيت الذي ذكره ابن الدهان (فما كان حصن ...) .

ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ٤٩٣/٢ المسألة السبعون .

(٤٥) هذا البيت من كلام العباس بن مرداس ، يقوله لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن وزع غنائم حنين ، فأعطى عيينة الفزاري والأقرع بن حابس وغيرهما من المؤلفة قلوبهم أكثر مما أعطى العباس بن مرداس ، فغضب العباس وقال أبياتا منها هذا البيت ، يريد أن أبويها لم يكونا خيرا من أبيه ، والقصيدة من بحر المتقارب .

اللغة : حصن:هو أبو عيينه وحابس أبو الأقرع،ومرداس أبو العباس والاستشهاد به في قوله : « مرداس » حيث منعه من الصرف وليس فيه الا علة واحدة وهي العلمية .

والبيت من شواهد : الانصاف ٤٩٩/٢ ، وخزانة الأدب ٧٣/١ ، والعيني ٣٦٥/٤ ، وشرح التصريح ١١٩/٢ .

(٤٦) ينظر الانصاف ٥٠٠/٢ .

[النـــداء]

* درس *

المنادى المعرفة العلم المفرد يبنى على الضم فى النـداء تقول : يا زيد ، والنكرة المقصودة كذلك . تقول : يا رجل ، وصفه المفرد المفردة ترفع وتنصب ، تقول . يازيد الظريف والظريف ، والمضافة تنصب ، تقول : يا زيد غلام عمرو ، والمنادى المضاف والطويل منصوبان غيه ، تقول : ياغلام زيد ، وياخيرا من زيد وصفتهما منصوبة ، تقول : ياغلام زيد الظريف . وكذلك النكرة غير المختصة ، تقول : يارجلا ، وتقول : يازيد وعمرو ، فان أردت نداء ما فيه الألف واللام جئت بأى وأوصلتها بها ، وجعلت [١٠٦ ب] ما فيه الألف واللام صفة أى ، ولا يجوز فيه الا الرفع ، وتقول : يا زيد والحرث والحرث ، وتحذف «يا» من المعارف كلها الا مع أسماء الاشارة ، وحروفه : يا وأيا وهيا وأى والهمزة .

* شــرحه *

اذا ناديت اسما فلا يخلو من أن يكون معرفة أو نكرة (٤٧) ، فان كان معرفة فلا يخلو أن يكون مفردا أو مضافا أو طويلا (٤٨) .

---

(٤٧) النداء فى اللغة: الدعاء وعند النحويين طلب الاقبال بيا أو احدى أخوتها مثل يا محمد وكقول الله تعالى : « ربنا عليك توكلنا » .

وقيل : هو تنبيه المدعو ليجيب ويمنع، وقيل هو عبارة عن تصويتك لمن تريد اقباله عليك لتخاطبه .

ينظـــر : شرح الفيـــة ابن معطى ١٠٣٣/٢ ، وشرح التســهيل للسلسيلى ٨٠١/٢ .

(٤٨) هذا المصـطلح غريب ، ويقصـــد به ابن الدهان : الشـــبيه بالمضاف أى من أجل طوله ينظر اللمع لابن جنى ١٦٨ .

فان كان معرفة مفردا وناديته بنيته على الضم ، تقول : ياحكم وياجعفر ويا زيد ، وانما بنيته لأن المنادى مخاطب ، وحكم المخاطب أن يكون بالكاف ان كان مفعولا ، وبالتاء ان كان فاعلا والغالب على الخطاب الحرفية ، ألا ترى أن كل موضع وقعت الكاف فيه ضميرا ، فالخطاب موجود منها ، وقد تقع للخطاب مجردة من الاسمية نحو قولك : ذلك وأولئك ، فلما — كان كذلك — ووقع المنادى موقعه بنى (٤٩) ، وانما قلنا انه واقع موقع الكاف : لأن حق [١٠٧ أ] الكلام أن يكون بالكاف، ألا ترى أنك تقول لمن تخاطبه : أكرمتك ، ولا تقول : أكرمت زيدا اذا كان زيد اسمه ، وشابه الكاف ، لأنه معرفة فيفرد ويعرفه بنفسه ،

=

وبهذا قال الثمانينى فى شرحه للمع ابن جنى ١٦٣ : « انما انتصبت — المشابه للمضاف — لأنها لما عملت فيما بعدها طالت فاشبهت بطولها المضاف ، فانتصبت كما انتصب المضاف » .

(٤٩) قال الصيمرى فى التبصرة والتذكرة ٣٣٨/١ : « وعلة هذا البناء : أن المنادى المفرد أشبه الكنايات من ثلاثة أوجه : أحدها انه مفرد ، والثانى : انه معرفة ، والثالث : انه مخاطب ، وحق الخطاب أن يقع بالكنايات كقولك : ذهبت وقمت ، ولا تقول لمن تخاطبه : ذهب زيد ، وأنت تريد المخاطب ، فلما استعمل الاسم الظاهر فى موضع الكناية وجب أن يبنى كما تبنى » ، ينظر المقتضب للمبرد ٢٠٤/٤ ، والانصاف ٣٢٤ .

وقيل بنى المنادى المفرد : لمشابهته بعض الأصوات نحو (علا) فى زجر الابل ، (وعدس) فى زجر البغال ، والجامع انها الفاظ تطلق للتنبيه .

ينظر : المقتصد فى شرح الايضاح ١٤٧ ، وأسرار العربية ٢٢٤ .

وانما بنى على حركة (٥٠) . وحكم كل مبنى أن يكون على السكون لأنه زيدا ونحوه قد يعرف اذا درج عن النداء ، فلما أعرب تارة وبنى تارة امتاز على كل اسم يبنى لا غير نحو : اذ وكم ومن ، فبنى على الحركة . وانما كانت الحركة ضمة (٥١) لأن المنادى اذا أعرب أعرب بالنصب فلو بنى على الفتح لاعتقد أنه منصوب ، ولو بنى على الكسر لاعتقد أنه قد حذفت من آخره ياء المتكلم لقوله تعالى : « ياعباد » (٥٢) وياغلام فلما امتنع الفتح والكسر لم يبق الا الضم (٥٣) .

والنكرة المقصودة (٥٤) تنزل منزلة المعرفة المفردة نحو قولك : يارجل قال الله تعالى فى المعرفة . « وناديناه أن ياابراهيم » (٥٥) ، وقال

---

(٥٠) قال القرشى الكيسى فى كتابه الارشاد ٢٧٥ : « وأما البناء على الحركة فلعروض البناء » .

(٥١) يقول السيوطى فى كتابه همع الهوامع ٨٣/٢ : « وخص بالضم لئلا يلتبس بغير المنصرف لو فتح ، وبالمضاف للياء لو كسر » .

(٥٢) سورة الزمر آية ١٦ .

(٥٣) قال البصريون : المفرد العلم منصوب محلا ، ومبنى على الضم لفظا ، وقال الكوفيون : هو مرفوع منع من التنوين للتخفيف ، وقال الكسائى : هو منصوب لكنه غير منصوب المحل .

ينظر الانصاف مسألة (٤٥) ؛ وشرح الكافية للرضى ١٣٢/١ .

(٥٤) والمراد بالنكرة المقصودة : هى التى يعرض فيها التعريف بسبب القصد والاقبال عند النداء نحو : ياطالب اجتهد ، تريد طالبا بعينه ، ومن ذلك قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى » ، فأرض وسماء كلاهما نكرة مقصودة مبنيان على الضم فى محل نصب .

(٥٥) سورة الصافات آية ١٠٤ .

في النكرة المقصودة : « ياجبال أوبي » (٥٦) .

فان وصفت [١٠٧ ب] هذين القسمين بصفة لم تخل الصفة من أن تكون مفردة أو مضافة ، فان كانت مفردة كان لك فيها وجهان : الرفع والنصب ، فالرفع تحمله على لفظ المنادى ، تقول : يازيد الظريف ، كما تقول : قام زيد الظريف ، والنصب على موضعه لأن موضعه نصب(٥٧) ، والدليل على ذلك أنه مفعول به(٥٨) ، ألا ترى أنك اذا قلت : يازيد ، فقيل لك : ما الذي فعلت فقلت : ناديته ، فهو مفعول به ، فتقول : يازيد الظريف .

فان وصفته بمضاف لم يكن فيه الا النصب لأنه لو وقع موقع (٥٩)

---

(٥٦) سورة سبأ آية ١٠ .

(٥٧) ينظر : المقتضب للمبرد ٤/٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٥٨) عامل النصب في المنادى ، اختلف النحاة في ذلك :
فبعضهم يرى انه مفعول به لفعل محذوف تقديره (أدعو) ، ولزم اضماره للاستغناء عنه بظهور معناه ، والتعويض منه بحرف النداء، وهذا مذهب الجمهور .
وذهب بعضهم الى أن الناصب له معنوى وهو القصد .
وذهب بعضهم الى أن الناصب له حرف النداء ، ثم اختلفوا : فقيل: على سبيل النيابة والعوض عن الفعل وعليه الفارسي ، وقيل على أن حروف النداء أسماء وافعال بمعنى أدعو (كاف) بمعنى اتضجر .
ينظر ارتشاف الضرب ٣/١١٧ ، وهمع الهوامع ٣/٣٤ .

(٥٩) من مواضع جواز رفع ونصب تابع المنادى المبني : التابع المفرد أى غير المضاف (اذا كان نعتا أو بيانا أو توكيد) فمثال النعت المفرد : يا زيد الظريف (بالرفع والنصب) ، ومثال عطف البيان المفرد : يا محمود بشر (برفع بشر ونصبه) .
ومثال التوكيد المفرد : (يا جيش أجمع) ويا تميم (أجمعون وأجمعين) .

المنادى كان منصوبا : تقول : يازيد صاحب عمرو ، ويا رجل غلام بشر (٦٠) .

فان كان المنادى مضافا كان منصوبا لأنه مفعول به (٦١) ، ولم يشابه الكاف ، فى تعريفه ، لأن تعريفه بغيره ، وأيضا فالمضاف ايه

---

(٦٠) يتحدث ابن الدهان عن تابع المنادى المبنى الواجب النصب . فيجب نصبه (مراعاة للمحل) اذا كان مضافا مجردا من (أل) ، وكان نعتا أو بيانا أو توكيدا .

فمثال النعت المضاف : يا محمد ذا الفضل ، يا زيد صاحب على

ومثال البيان المضاف : يا خالد أبا محمد ، يا زيد أخا على .

ومثال التوكيد المضاف : يا قيس كلكم ، ويا مصرون كلهم .

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٤٠/١ .

(٦١) بعد أن ذكر ابن الدهان المنادى المفرد : وهو ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ، فيدخل فيه المفرد حقيقة مثل محمد ، والمثنى مثل : محمدان ، والجمع مثل : محمدون ، ويبنى على ما يرفع به،فيبنى على الضم ان كان يرفع بالضمة مثل (يامحمد) و (يارجال) و (يافاطمات) ويبنى على الألف ان كان مثنى (يا محمدان) ، ويبنى على الواو ان كان جمعا نحو (يا محمدون) ويكون محله النصب .

ثم ذكر حكم النكرة المقصودة نحو (يا طالب ذاكر) تريد طالبا بعينه وحكمها : البناء على ما ترفع به .

والآن يبين لنا حكم المنادى اذا كان مضافا فيجب نصبه قال تعالى : « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » وقال تعالى : « قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض » .

وعلة النصب : أن علة البناء اذا كانت منتفية وجب الرجوع الى الأصل وهو الاعراب ، واذا وجب الاعراب تعيين النصب ، لأن المنادى مفعول به ... ينظر : شرح الفية بن معطى لابن جمعة ١٠٣٨/٢ .

قائم مقام التنوين ، ولا يبنى الاسم وهو منون ، وكذلك لا يبنى وهو مضاف فتقول : يا غلام بشر ، ويا صاحب [١٠٨ أ] عمرو ، ومنه قوله تعالى : « ياقومنا أجيبوا داعى الله » (٦٢) •

والطويل كالمضاف فى نصبه (٦٣) تقول : ياخيرا من بشر ، وياضاربا عمرا ، ويعنى بالطويل العامل والمعمول جميعه ، والمعطوف والمعطوف عليه ، ووجه شبه الطويل بالمضاف ، أن الثانى من تمام الأول ، كما أن المضاف اليه من تمام المضاف ، وأن الثانى مخصص للأول ، كما أن المضاف اليه مخصص للمضاف ، وأن الأول عامل فى الثانى ، كما أن المضاف عامل فى المضاف اليه ، وتقول : يا زيدا وعمرا اذا كانا اسما لواحـــد •

---

(٦٢) ســورة الأحقاف آية ٣١ •

(٦٣) يقصد ابن الدهان بالطويل المشابه للمضاف من أجل طوله ، وسماه الصيمرى : الموصول قال الثمانينى ١٦٣ : « انمـــا انتصبت ـ المشبه للمضاف ـ لأنها لما عملت فيمـــا بعدها طالت فأشبهت بطـــولها المضاف ، فانتصبت كما انتصب المضاف •

وهى تشبه المضاف من ثلاثة أوجه :

أولها : انها عاملة فيما بعدها كما أن المضاف عامل فيما بعـــده ، الا أن المضاف يعمل فيما بعده الجر ، وهذه تعمل فيما بعدها : الرفع والنصب •

والوجه الثانى : أنها تقتضى ما بعدها ، كمـــا أن المضاف يقتضى ما بعـــده •

والوجه الثالث : أن يكون ما بعدها من تمامها ، كما أن المضاف اليه من تمام المضاف ، وسواء كان المتصل مرفوعا نحو : يا عظيما جاهـــه لا تغتر ، أو منصوبا نحو : يا طالعا جبلا تمهل أو مجرورا لفظا نحـــو : يا طالبا لمعالى الملك انتبه ، أو معطوفا عليه نحو : يا ثلاثا وثلاثين •

وأما النكرة غير المقصودة فمنصوبة على بابها ، لأنها بعدت من المضمر لأنها نكرة ، والمضمر معرفة(٦٤) ، ولم تكن مقصودة فتشابه المعرفة .

واذا عريت من هذا فحكمها حكمها فى غير النداء ، تقول : يا زيد وعمرو ، فحكم عمرو حكم زيد فى البناء كأنك استأنفت النداء فى عمرو فقلت : يا عمرو .

فان أردت نداء ما فيه الألف واللام لم يمكنك أن تلابس به « يا » : لأن [١٠٨ب] يا للتخصيص والألف واللام للتخصيص فلم يجمع بينهما (٦٥) ، فاذا أردت ذلك جئت بأى وناديتها ، وجئت معها بها ، ووصفتها بالألف واللام التى كان يجب أن ينادى ما دخلا عليه ، فقلت يا أيها الرجل ، ويا أيها الناس ، ولا يجوز فى الرجل هنا الا الرفع

---

(٦٤) قال الصيمرى ١/٣٤٠ فى كتابه التبصرة : « وانما وجب نصب هذه الأسماء ــ المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة ــ لأنها لم تشبه الكنايات كما اشبهها العلم المفرد ، لأن الكناية لاتكون نكرة ، ولا مضافة ولا شبيه بالمضاف » .
ومثالها قول الأعمى : « يا رجلا خذ بيدى وقول عبد يغوث بن وقاص :

فيا راكبا أما عرضت فبلغن — نداماى من نجران ان لا تلاقيا

(٦٥) لا ينادى المعرف باللام عند البصريين خلافا للكوفيين ، لأن (يا) تفيد التعريف فيجتمع آلتا تعريف الا (الله) وحده ، وذلك لكثرة الاستعمال .
وأجاز الكوفيون نداء ما فيه (أل) مطلقا قياسا على نداء المضاف العلم لقول الشاعر :

لأجلك يا التى تيمت قلبى — وأنت بخيلة بالوصل عنى

ينظر الانصاف ١/٣٣٦ ، والمسائل الخلافية للعكبرى ١٤٤ .

عند كافة النحويين الا المازنى فانه يجيز الرفع والنصب (٦٦)، كما أجازه فى : يا زيد الظريف والظريف ، وليس الأمر كذلك لأنك فى قولك: يا زيد يجوز لك أن تقتصر عليه ، ولا يجوز أن تقتصر على « أيها » ، وعليه قوله تعالى : « يا أيها المزمل » (٦٧) ، « يا أيها المدثر » (٦٨) ، وتقول : يا زيد والحرث ، فترفع حملا على اللفظ ، ويا زيد والحرث ، فتنصب حملا على الموضع كما كان ذلك فى الوصف ، فان اضطررت الى تنوين زيد ، فسيبويه ينونه (٦٩) ويدعه على ضمة ، ويونس (٧٠)

---

(٦٦) ينظر همع الهوامع للسيوطى ٣/٥٠ .

واعلم انه لا يجوز نداء ما فيه أل الا فى المواضع الآتية :

أ ـ نداء اسم الله تعالى فتقول يا الله بهمزة القطع مع ثبوتها .

ب ـ الجمل المحكية المبدوءة بأل نحو : (يا الرجل منطلق اقبل) .

جـ ـ والضرورة الشعرية نحو قول الشاعر :

فيا الغلامان اللذان فرا ايا كما ان تعقبانا شرا

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن لابن مالك ٣/١٣٠٥ .

(٦٧) سورة المزمل الآية الأولى .

(٦٨) سورة المدثر الآية الأولى .

(٦٩) اذا اضطر الشاعر الى تنوين المنادى المفرد ، فمذهب سيبويه انه ينون ، ويترك على لفظه ، ولا يرد الى الأصل ، لأن الضم قد اطرد فيه حتى صار كالأصل .

ينظر الكتاب ١/٣١٣ .

(٧٠) نسب ابن الدهان هذا الرأى ليونس ، وأرى أنه لعيسى بن عمر .

ينظر الكتاب ١/٣١٣ .

واختار المبرد هذا الرأى ، ينظر المقتضب ٤/٢١٣ ، والخزانة ١/٢٩٤ وعلى ذلك فسيبويه يختار (يا مطر) وعيسى يختار (يا مطرا) .

ويونس هو : يونس بن حبيب الضبى الولاء البصرى أبو عبد الرحمن

ينصب ويرده الى الاعراب حملا على ما لا ينصرف اذا اضطرت في جره الى تنوينه فقلت : بأحمد •

قال الشاعر (٧١) :

سَلاَمُ اللهِ يامطرٌ عَلَيْهَا   وَلَيْسَ عَلَيْكَ يامَطَرُ السَّلاَمُ

ومطرا ، وقول الله تعالى فى المعطوف : « ياجبال أوبى معه والطير

=

من أصحاب أبى عمرو بن العلاء ، وسمع منه الكسائى والفراء وسيبويه •

له من التصانيف : معانى القرآن والنوادر الكبير والأمثال •

ينظر ترجمته فى : اخبار النحويين البصريين ٢٧ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٤١٦

(٧١) هذا البيت للأحوص الأنصارى ، وكان يهوى امرأة ويشبب بها ، ولا يفصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر،فغلب الوجد والعشق على الأحوص ، فقال هذه الابيات من بحر الوافر •

الشاهد قوله : (يا مطر) فى الشطر الأول حيث جاء المنادى المفرد المستحق للبناء منونا مرفوعا وذلك لضرورة الشعر •

والبيت من شواهد : الكتاب ١/٣١٣ ، والمقتضب ٤/٢١٤ ، ومجالس ثعلب ٩٢ وأمالى ابن الشجرى ١/٣٤١،وشرح التصريح ٢/١٧١ والأشمونى ٣/٢٣٠ ولباب الاعراب للاسفرايينى ٢٩٧ •

والاحوص هو : عبد الله بن محمد الأنصارى ، شاعر هجاء ، صافى الديباجة ، من طبقة جميل بن معمر ونصيب ، كان معاصرا لجرير والفرزدق ، وهو من سكان المدينة ، وفد على الوليد فأكرمه ، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فرده الى المدينة ، وأمر بجلده ، ولقب بالأحوص لضيق فى مؤخر عينه ، توفى سنة ١٠٥هـ •

ينظر ترجمته فى : الاغانى ٤/٤٠ ـ ٥٨ ، وخزانة الأدب ١/٢٣٢ •

والطير » (٧٢) ، ففى الرفع وجهان ، أحدهما : العطف على لفظ جبال ،

---

(٧٢) سورة سبأ آية ١٠ ·
ترك ابن الدهان بعض أحكام تابع المنادى وهى على النحو التالى :
أولا : أ ــ يجوز فى تابع المنادى الرفع والنصب فى مسائل منها ــ
النوع الأول : النعت المضاف المقترن بالألف واللام مثل : **يا خالد الاصيل الرأى ويا على الكريم الأب ، ويا محمود القوى الحجة** ، برفع النعت ونصبه ، فالرفع على لفظ المنادى ، والنصب على محله ·
ب ــ ذكرنا التابع المفرد ، ارجع الى هامش (٥٩) ·
جـ ــ عطف النسق المفرد اذا كان بالألف واللام مثل قوله تعالى : « **يا جبال أوبى معه والطير** » (بفتح الراء وضمها) فالنصب مراعاة للمحل ، والرفع مراعاة للفظ ، واختار سيبويه وابن مالك الرفع ، واختار غيرهما النصب ·
ثانيا : وذكرنا تابع المنادى الواجب النصب ارجع الى هامش (٦٠) (النوع الثانى) ·
ثالثا : وهناك نوع آخر النوع الثالث ــ وهو ما يعامل معاملة المنادى المستقل ، وهو اذا كان تابع المنادى بدلا ، أو عطف نسق بغير الألف واللام ، فيبنى اذا كان مفردا ويجب نصبه اذا كان مضافا ، لأن البدل فى نية تكرار العامل ، والعاطف كنائب عن العامل ، فكأن (يا) فى كل منهما موجودة ·
تقول فى البدل : يا شريف محمد ، وفى العطف يا عائشة وخديجة بضم محمد وخديجة ·
وتقول : يا عائشة زوج النبى ، ويا محمد وعبد الله : بنصب زوج النبى وعبد الله ، لأنهما مضافين ·
رابعا : ما يجب رفع التابع مراعاة للفظ المنادى ويكون ذلك فى موضعين :
أ ــ نعت أى وأية : « يا أيها الانسان ، ويايتها النفس » وهذا
==

والثانى العطف على المضمر فى أوبى . ولم يؤكد لطول الكلام معه ، والنصب على وجهين . أحدهما على موضع جبال ، والثانى أن يكون الواو بمعنى مع(٧٣) ، ويجوز أن يكون معطوفا ، وسخرنا له الطير حملا على قوله : « وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير »(٧٤) .

واعلم أن « يا » وأخواتها قد تحذف مع المعارف الا مع أسماء الاشارة(٧٥) ، وانما لم تحذف معها عند البصرى ، لأن هذا يقع وصفا

= عند الجمهور ، اما عند المازنى فينصب قياسا على التابع المفرد قالوا : ولا توصف اى الا بما فيه (أل) مثل يا أيها الرجل ، أو باسم موصول محلى بأل مثل : يا أيها الذى نزل عليه الذكر ، أو باسم الاشارة مثل : يا أيها القائم أقبل .

ب ـ نعت اسم الاشارة ، اذا كان اسم الاشارة وصلة لنداء ما بعده نحو (يا هذا الرجل) فيجب رفعه ان كان هو المقصود بالنداء ، أما اذا جعلت المنادى هو اسم الاشارة ولم تجعله وصلة لنداء ما بعده جاز الرفع والنصب .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ١١٧ وما بعدها ، وشرح الكافية للرضى ١/١٣٢ .

(٧٣) ينظر : النشر ٢/٣٤٩ ، والبحر المحيط ٧/٢٦٣ ، والبيان فى اعراب القرآن ٢/٢٧٥ ، ومشكل اعراب القرآن ٢/٣٠٣ ، والأشمونى ٣ / ١٤٩ .

(٧٤) سورة الأنبياء آية ٧٩ .

(٧٥) يجوز حذف حرف النداء بكثرة ، اذا كان (يا) دون غيرها كقوله تعالى : « يوسف أعرض عن هذا » وقوله : « رب أرنى انظر اليك » .

ويمتنع حذف حرف النداء فى مسائل منها :

أ ـ نداء المندوب مثل : وامحمداه .

« لأى » فى قولك : يا أيهذا الرجل ، كما تقول:يا أيها الرجل،فاذا حذفوا «أيا» كان «يا» بدلا منها كما أن التنوين بدلا فى رجل من الألف واللام، وقيل : ان هذا وضع ليشير به لمن يخاطبه الى غيره ، فاذا ناديته ، فالاشارة انما هى الى من تخاطبه ، فلابد من « يا » ليعلم أنك تشير [١٠٩ب] اليه(٧٦) ـ فمن ذلك قوله تعالى :

=

ب ـ نداء المستغاث مثل يالله للمسلمين .

جـ ـ نداء البعيد ، وانما امتنع الحذف فى الثلاثة ، لأن المقصود فيها اطالة الصوت والحذف ينافيه .

د ـ نداء الضمير ، ولا ينادى من المضمرات الا ضمير المخاطب سواء أكان منصوبا ، مثل : (يا اياك قد كفيتك) أم مرفوعا كقول سالم ابن دارة :

يا أبجر بن أبجر يا أنتا أنت الذى طلقت عام جعتا

ويمتنع الحذف مع الضمير ، لأن نداءه شاذ ، فلو حذف حرف النداء لالتبس بغير المنادى .

هـ ـ نداء النكرة غير المقصودة مثل (يا طالبا اجتهد) لأنها غير مهيئة للنداء فتحتاج الى مزيد من التنبيه بذكر (يا) .

و ـ نداء اسم الله اذا لم يعوض فى آخره الميم مثل (يا الله)، فلو حذفت (يا) منه التبس بغير المنادى .

ينظر : همع الهوامع ٣/٤٣ ، وشرح التحفة الوردية ٣٠٢ .

(٧٦) اختلف النحاة فى نداء اسم الجنس المعين (النكرة المقصودة) مثل : يا رجل واسم الاشارة مثل : (يا هذا) .

فيرى البصريون : امتناع حذف حرف النداء فى هذين الموضعين .

وعند الكوفيين : يجوز الحذف فيهما ولكن بقلة ، وهذا هو الراجح واختاره ابن مالك لورود السماع بالحذف فيهما .

فمن سماع حرف النداء فى الاشارة قوله تعالى : « ثم أنتم هؤلاء

=

« يوسف أعرض »(٧٧) ، وقال : « ربنا أنى أسكنت »(٧٨) ، أى يا يوسف . ايا ربنا ، فحذف .

وحروف النداء (٧٩) على أربعة أوجه . حرف للبعيـد وهو آيا ،

=

تقتلون أنفسكم » أى يا هؤلاء ، وقول ذى الرمة :

اذا هملت عينى لها قال صاحبى بمثلك هـذا لوعة وغرام

أى يا هـذا ...

ومن سماع حذف النداء فى اسم الجنس :

أطرق كرا أطـرق كرا ان النعـام فى القرى

هذا مثل يضرب لكل من تكبر ، وقد تواضع من هو أحسن منـه واشرف .

ينظر : مجمع الامثال ٢/٣٨٥ .

وقولهم : « اصبح ليل » يقال هذا فى الليلة الشديدة التى فيها الشـر .

ينظر : مجمع الأمثال ٢/٢٣٢ ، والمستقصى ١/٢٠٠ .

وقولهم : « افتد مخنوق » هذا مثل يضرب فى الحث عـلى تخليص الرجل نفسه من الأذى ينظر : المستقصى ١/٢٦٥ .

وقولهم : « أعور عينك والحجر » أى يا أعور احفظ عينك واحـذر الحجـر .

ينظر : مجمع الأمثال ١/٦٢٧،وينظر الارشاد الى علم الاعراب للقرشى الكيسى ٢٨١ ، وهمع الهوامع ٣/٤٣ .

(٧٧) سورة يوسف آية ٢٩ .

(٧٨) سورة ابراهيم آية ٣٧ .

(٧٩) حرف النداء ثمانية : يا ، أيا ، هيا،الهمز مقصورة أو ممدودة مثل (أمحمد) و (آمحمد) وأى مقصورة أو ممدودة مثل : (أى رجل) و (آى) ، و (وا) للمندوب مثل : واظهراه .

ويستعمل لنداء القريب حرف واحد ، وهو الهمزة المقصورة مثل :

ومثله هيا : قال الشاعر (٨٠) :

دَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاء بَيْنَ جُلاَجِلٍ
وَبَيْنَ النَّقَا أأَنْتِ أمْ أمُّ سَالِمِ

وحرف القريب وهو الألف : قال الشاعر (٨١) :

أزَيْدُ أخَا وَرْقَاء إنْ كُنْتَ ثَائِرًا
فَقَدْ عَرَضَتْ أحْنَاء حَقٍّ فَخَاصِمِ

=

ابنى لا تظلم ، أمحمد أقبل ·

ويستعمل للمندوب (وا) مثل : واسلاماه ، وتشاركها (يا) بشرط آمن اللبس ·

والباقى يستعمل للبعيد ، ينظر : شرح الفية ابن معطى ١٠٣٣/٢ ·

(٨٠) البيت لذى الرمة من بحر الطويل ·

اللغة : الوعاء · رملة لينة ، وجلاجل · اسم موضع ·

والنقا : الكثيب من الرمل ، وأراد شدة تقارب الشبه بين الظبية والمرأة المتغزل فيها ·

والشاهد فيه : استعمال (هيا) لنداء البعيد ·

والبيت من شواهد الكتاب ١٦٨/٢ ، والمقتضب ١٦٣/١ ، والانصاف ٤٨٢/٢ وشفاء العليل ٨٠٢/٢ ، وشرح المفصل ١٩/٩ ·

ويوجد روايات متعددة للبيت منها (فيا) ، و (هيا) و (آيا) ·

(٨١) البيت من الطويل ولم يعرف قائله ·

اللغة : ورقاء : حى من قيس ، والثائر · طالب الثم ، والأحناء · الجوانب ·

يقول : ان كنت طالبا لثارك فقد أمكنك ذلك فاطلبه وخاصم فيه ·

والشاهد فيه استعمال الهمزة لنداء القريب ·

والبيت من شواهد : الكتاب ٣٠٣/١ ، وشرح المفصل ٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٤ ، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم ٥٣٩/١ ·

وحرف لما بينهما وهو : أى فى قولك : أى زيد . وحرف للجميع وهو « يا »(٨٢) .

ولا تنادى ما فيه الألف واللام الا الله تعالى فقالوا : يا الله ، وقد عوضوه عن « يا » ميمين فى الألف آخر الكلمة مع الله تعالى : ولا يجمعون بينهما ، قالوا : اللهم ، قال الله تعالى : « قل اللهم مالك الملك »(٨٣) . ولا يوصف عند سيبويه(٨٤) . وقد جمع بينهما الشاعر(٨٥) :

---

(٨٢) (يا) هى أم الباب وأعم حروف النداء ، ولذلك اختصت بأمور منها :

أنها تدخل على كل نداء ، وتتعين فى نداء اسم الله مثل (الله) وفى (أيها وأيتها) ، وفى الاستغاثة مثل (يا لمحمد) ، وانها وحدها هى التى تقدر عند الحذف .

(٨٣) سورة آل عمران آية ٢٦ .

(٨٤) و (يا) ، والميم المشددة لا يجتمعان ، لأنه لا يجمع بين العوض ،والمعوض ، هذا هو مذهب البصريين .

وزعم الكوفيون أن الميم المشددة بقية من جملة محذوفة وهى (أمنا بخير) .

ينظر : الانصاف ٣٤١/١ .

(٨٥) البيتان من الرجز ، وقد نسبا الى أمية بن أبى الصلت ، وليسا فى ديوانه ، ونسبا الى أبى خراش الهذلى ، وهو فى اشعار الهذليين ١٣٤٦ .

والشاهد قوله : (يا للهم يا للهما) حيث جمع بين (يا) والميم المشددة التى تأتى عوضا عن (يا) وذلك شاذ لضرورة الشعر .

والمعنى : انه اذا نزل به مكروه أو مصيبة لجأ الى الله فى كشفها

والرجز من شواهد الأمالى الشجرية ١٠٣/٢ ، والانصاف ٣٤١/١ ،وشرح التصريح ١٧٢/٢ ، والتبصرة ٣٥٦/١ .

=

وأبو خراش هو : خويلد بن مرة ، من بني هذيل ، من مضر ، شاعر مخضرم ، وفارس مشهور ، أدرك الجاهلية والاسلام ، واشتهر بالعدو ، فكان يسبق الخيل ، أسلم وهو شيخ كبير ، نهشته أفعى فقتلته توفي سنة ١٥هـ في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ينظر ترجمته في : خزانة الأدب ٢١٣/١ ، والأعلام ٣٢٥/٢ .

أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : اذا كان المنادى مفردا علما موصوفا بابن ، ولا فاصل بينهما ، والابن مضافا الى علم ، جاز في المنادى وجهان : ضمه للبناء ، ونصبه نحو : يا سعيد بن محمد (بضم الدال وفتحها) ، والفتح أولى .
أما ضمه فعلى القاعدة ، لأنه مفرد معرفة ، وأما نصبه فعلى اعتبار كلمة (ابن زائدة) فيكون (سعيد) مضافا ، و (محمد) مضافا اليه .

ينظر : شرح التحفة الوردية ٣١٢ ، والتبصرة ٣٤٢ ، وهمع الهوامع ٥٣/٣ .

ثانيا : حذف المنادى : قد يحذف المنادى بعد (يا) كقوله تعالى « يا ليتنى كنت معهم » وقول الشاعر :

● أيا يا سلمى يا دارمي على البلى ●

والحق أن (يا) أصلها حرف نداء ، فان لم يكن منادى بعدها كانت حرفا يقصد به تنبيه السامع الى ما بعدها ، وقيل : ان جاء بعدها فعل أمر فهي حرف نداء ، والمنادى محذوف نحو قوله تعالى : « ألا يا اسجدوا » والتقدير : ألا يا قوم ، ونحو ألا يا عبلة اسلمى ، والا فهي حرف تنبيه كقوله تعالى : « يا ليت قومي يعلمون » .

ينظر شرح التسهيل للسلسيلي ٨٠٣/٢ .

ثالثا : أسماء لازمت النداء منها : يا فل ويا فلة بمعنى يا رجل ويا امرأة ، ويا لؤمان ، أي يا كثير اللؤم ، ويا نومان أي يا كثير النوم ، وقالوا : يا مخبثان ويا ملأمان ويا ملكعان ، ويا مكذبان ، ويا مطيبان ، ويا مكرمان .

وقالوا في شتم المذكر : يا خبث ، ويا فسق ، ويا لكع .

إنّي إذَا مَا حَـدَثٌ أَلَمَّا   أقولُ يا اللّهُمَّ يا اللَّهُمَّا

واعلم أنهم قد يدخلون اللام الجارة فى الاسم المنادى [١٠٠ أ] ويفتحـونها كما يفتحـونها فى الاسم المضـمر غـير المتكلم وحـده للاستغاثة(٨٦) وللتعجب ، والمضمر يفتح معه اللام : قالوا : يا لزيد ، ويا لعمرو ، فان عطفت عليه اسما آخر أعدت اللام وكسرتها ، تقول : يا لزيد ولعمرو ، فان جئت بمـدعو اليه كسرت اللام على الأصـل ، تقول : يا لزيد ، للعجب ، فان قلت : يا للعجب دعوته أى هذا وقيل :

=

وقالوا فى شتم المؤنث : يا خباث ، ويا لكاع .

ينظر همـع الهوامع ٣/٥٩ .

(٨٦) الاستغاثة هى : نداء من يعـين من رفع بلاء أو شدة نحـو يا للأقوياء للضعفاء .

والمطلوب منه الاعانة يسمى « مستغاثا » والمطلوب له الاعانة يسمى « مسـتغاثا له » .

وللمسـتغاث ثلاثة أوجه :

أ ـ أن يجر بلام زائدة واجبة الفتح قال الشاعر :

يا لقـومى ويا لأمثـال قومى   لأناس عتوهم فى ازدياد

ب ـ أن تختم بألف زائدة لتوكيد الاستغاثة كقول الشاعر :

يا يزيدا لآمـل نيل عز   وغنى بعـد فاقة وهوان

جـ ـ أن يبقى على حاله كقول الشاعر :

ألا يا قـوم للعجب العجيب   وللغفـلات تعرض للأديب

أما المستغاث له فان ذكر فى الكلام وجب جره بلام مكسورة دائما ، وقد يجر (بمن) كقول الشاعر :

يا للرجال ذوى الألباب من نفر   لا يبرح السفه المردى لهم دينا

ينظر : لباب الاعراب للاسفرايينى ٢٩٨ .

فان قلت : يا للعجب مكانك دعوت اليه(٨٧) وحذفت المنادى ، كما قال الشاعر(٨٨) :

يا لَعْنَةُ اللهِ وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمُ ....

أى يا قوم فحذف .

وقال الشاعر(٨٩)

يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ

يا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

فكسر اللام فى العجب لأنه مدعو اليه ، وفتحها فى الكهول لأنها مدعو ، وكسرها فى المعطوف عليه لأن اللبس قد زال بالعطف .

---

(٨٧) المنادى المتعجب منه كالمنادى المستغاث فى أحكامه فتقول :
فى التعجب من كثرة الماء : يا للماء يا ماء ! يا ماء ، وتقول :
« يا للطرب ، يا طربا ب يا طرب » .
ينظر : شرح الأشمونى ١٦٦/٣ ، وشرح التصريح ١٨١/٢ .

(٨٨) هذا صدر بيت من بحر البسيط وعجزه :
● والصالحون على سمعان من جار ●
وهو من شواهد سيبويه التى لا يعلم قائلها ٣٢٠/١ ، وابن يعيش ٢٤/٢ واللامات للهروى ٥٣ ، والتبصرة ٣٦٠/١ .
والشاهد فيه حذف المنادى والمراد يا قوم او يا هؤلاء لعنة الله على سمعان او تكون (يا) للتنبيه .

(٨٩) لم ينسب هذا الشاهد لقائل ، وهو من بحر البسيط .
والمعنى : يبكى عليك الغريب ، ويسر لموتك القريب ، وهو من من الأعاجيب .
والشاهد : فتح لام (لكهول) وكسر لام (للشبان) و (للعجب) .

واذا ناديت مضافا اليك جاز فيه عدة أوجه ، يا عباد ويا عبادي ويا عبادى [١١٠ب] ويا عبادا(٩٠) ، وقالوا : أيارب ، يريد يا رب ٠

---

(٩٠) المنادى المضاف الى ياء المتكلم له أحكام وهي :

أ ـ ان كان معتل الآخر ففيه وجه واحد وهو ثبوت الياء مفتوحة ، فتقول : يا فتاى ، ويا قاضى ٠

ب ـ وان كان وصفا ففيه وجهان : ثبوت الياء ساكنة أو ثبوتها متحركة تقول يا كاتبى ويا كاتبى ٠

جـ ـ وان كان صحيح الآخر غير أب أو أم ففيه خمسة أوجه :

١ ـ حذف الياء والاستغناء عنها بالكسرة مثل (يا عبيد) ٠

٢ ـ ثبوت الياء ساكنة نحو : (يا عبدى) ٠

٣ ـ ثبوت الياء متحركة بالفتح نحو : (يا عبدى) ٠

٤ ـ قلب الكسرة فتحة والياء ألفا مع بقاء الألف نحو : (يا عبدا) ٠

٥ ـ حذف الألف وبقاء الفتحة نحو (يا عبد) ٠

د ـ وان كان أب أو أم ففيه مع الأوجه السابقة : حذف الياء والاتيان بالتاء عوضا عنها مع فتح التاء أو كسرها ، وحذف الياء فى أبت وأمت واجب لوجود العوض نحو : يا أبت ويا أمت ، ولك كسر التاء وفتحها ٠

هـ ـ وان كان المنادى مضافا الى مضاف الى الياء ففى الياء وجه واحد هو : ثبوتها ساكنة وجوبا تقول : يا حبيب أخى ، ويا ابن أخى ، الا اذا كان (ابن عم) أو (ابن أم) فتحذف الياء وجوبا لكثرة الاستعمال ، ولك كسر الميم أو فتحها نحو يا ابن خالى يا ابن أخى ، قال يا ابن أم ان القوم استضعفونى ، قرىء بفتح الميم وكسرها ، وتقول يا ابن عم أقبل ، (بفتح الميم وكسرها) ٠

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٢٢/٣ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٩٩/١ ٠

[التـــرخيم]

* درس *

الترخيم حذف الأسماء المبنية المعرفة فى النداء ، ولا يرخم اسم على أقل من أربعة أحرف ، وما يبقى فلك فيه وجهان : الضم وتـــركه على بابه ، تقول : يا حارث ويا حار ويا حار.فان كان فى آخره زائدان زيدا معا حذفا معا ، تقول : يا عثم فى عثمان ، فان كان على خمسة أحرف قبل آخره حرف لين ساكن زائد يتقدمه حركة من جنسه حذفته أيضا ، تقول فى منصـــور : يا منص ولا يحـــذف مع علامة التـــأنيث غيرها ، تقول فى مرجانة اسم رجل : يا مرجان .

* شـــرحه *

الترخيم أصله التليين(٩١) ،وانما يكون فى النداء ، لأنه باب حذف وتغيير ، لأن المشاهدة تغنى عما تفتقر اليه فى غـــيرها ، وانما يقـــع فى الأسماء المذكرة المعرفة المبنيـــة(٩٢) ، ولا يقع فى مضـــاف ، ولا فى

---

(٩١) قال ابن الدهان فى كتابه شرح اللمع ٤٢ « أعلم أن الترخيم فى اللغة : الرأفة والاشفاق ، وقيل هو : التسهيل والتليين من قولهم « امرأة رخيم اذا كانت لينة الكلام » .

والترخيم عند النحاة هو : حذف آخر المنادى تخفيفا نحو : يافاطم، والأصل : يا فاطمة ، والمنادى الذى يحذف آخره يسمى مرخما .

ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١١٣/٢ .

(٩٢) قال الثمانينى فى كتابه شرح اللمع ١٧٢ (أعلم أن الترخيم يلحق أواخر الأسماء المضمومة فى النداء ، اذا كان اسما مضموما علما زائدا على ثلاثة أحرف أو ثالثة تاء التأنيث) .

طويل(٩٣) ولا نكرة ، أما المضاف فلا يتم بغير المضاف اليه(٩٤) .

[١١١أ] فلا يجوز حذف آخر الأول لأنه بمنزلة وسط الكلمة وأيضا فانه معرب فله حكم غيره في باب النداء ، ولأن التغيير أنس بالتغيير(٩٥) . لأن المبنى مغير عن بابه ، وحكمه حكم المضاف والنكرة

---

(٩٣) المقصود بالطويل : الشبيه بالمضاف وسمى بذلك من أجل طوله .

(٩٤) لا يرخم المضاف ، لأن ترخيمه يقتضى حذف أوسط الكلمة ، فان المضاف اليه تتمته ، والمضاف اليه غير منادى فلا يرخم .

وترخيم « يا صاح » فى «يا صاحبى» شاذ ، ولكن استعماله كثير اما الكوفيون فيرخمون المضاف اليه فيقولون : يا آل عكرم ، ويا أبا عرو .

ينظر الانصاف المسالة رقم ٤٨ ، ٤٩ ، والارشاد الى علم الاعراب ٢٩١ .

(٩٥) أى أن المفرد عمل فيه النداء الضم ، والتغيير بالتغيير أنس .

ومن شواهد الترخيم فى القرآن الكريم قوله تعالى : « ونادوا يامال قال الجمهور (يا مالك) بدون ترخيم ، وقرأ على بن أبى طالب وابن مسعود ويحيى والأعمش : (يا مال) بالترخيم على لغة من ينتظر الحرف .

وروى أنه قيل لابن عباس رضى الله عنه أن ابن مسعود قرأ « ونادوا يا مال » فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم .

وروى أن عليا رضى الله عنه قرأ وهو على المنبر (ونادوا يا مال) فقيل له : يا مالك ، فقال تلك لغة وهذه أخرى .

قال ابن جنى : هذا المذهب المالوف فى الترخيم الا أن فيه فى هذا =

هى الى البيان ، والزيادة أحوج منها الى الحذف ، ولذلك كان وصفها أدعى من النحـال .

ولا يرخم اسم على أقل من أربعة أحرف(٩٦) لأنه لو رخم ثلاثى لبقى على أصل ليس فى كلام العرب ، لأن أقل الأصول عندهم ثلاثة ، فأما «دم ويد» فالثالث محذوف،فاذا رخمت اسما فللعرب فيه وجهان:

أحدهما : أنهم لا يعتبـرون بالمحذوف ويدعـون ما بقى كأن لم يحذف منه شىء(٩٧) .

وفى هذا القسـم يتبين صـناعة الترخيم فيقولون فى حارث : يا حار ، وفى برثن : يا برث . وفى جعفر : يا جعف ، وفى قمطـر : يا قمط .

=

الموضع سرا جديدا وذلك انهم بعظم ما هم عليه ضعفت قواهم وذلت أنفسهم،وصغر كلامهم،فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه وقوفا دون تجاوزه الى ما يستعمله المالك لقوله القادر على التصرف فى منطقه .

ينظر : المحتسب ٢/٢٥٧ ، البحر المحيط ٨/٢٨ .

(٩٦) وجوز البغداديون ترخيم الثلاثى المحرك الوسط نحو:زفر وعمر، لتنزل حركة الأوسط منزلة حرف آخر .

ينظر الانصاف المسألة رقم ٤٨ ، ٤٩ .

(٩٧) أى تحذف آخر الاسم ، وتدع ما قبله على ما كان عليــه من الحركة والسكون وهى لغة من ينتظر نحو قولك فى حارث : (يا حار) بكسر الراء ــ وفى مالك . (يا مال) بكسر اللام ــ وفى (جعفــر) يا جعف ــ بفتح الفاء ــ وفى برثن (يابرث) ــ بضم الثاء وفى : قمطر (يا قمط) ــ بسكون الطاء ، ومنه قول زهير :

يا حار لا أرمين منــكم بداهية لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

ينظر اللمع لابن جنى ١٧٦ .

والوجه الثاني : أنك تحذف ما يحذف،ويعتد به وتعتقده موجودا فى اللفظ(٩٨) فتقول فى حارث : يا حار ، وفى برثن : يا برث ، وفى جعفر : يا جعف ، وهذا [١١١ب] اوجه هو الأكثر فى كلام العرب(٩٩) .

فان كان فى آخر الاسم زائدان زيدا معا [حذفا معا للترخيم](١٠٠) كقولك فى عثمان : يا عثم ، وفى سلمان : يا سلم ، وفى مروان : يا مرو ، وفى من قال : يا حار ويا مرو ، وفى من قال : يا حار قال الشاعر(١٠١) :

---

(٩٨) أى تجعل ما بقى بعد الحذف اسما قائما بنفسه ، كان لم تحذف منه شيئا وهى لغة من لا ينتظر .

تقول فى الأمثلة السابقة يا حار (بضم الراء) ويا مال (بضم اللام) ويا جعف (بضم الفاء) وفى أحمد (يا احمد) بضم الميم .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٦٣/٣ .

(٩٩) أى لغة من ينتظر : هى الأولى والأشهر ، ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٢٩٤ .

(١٠٠) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى .

(١٠١) البيت للفرزدق ، من بحر الكامل ، وهو فى ديوانه ٣٨٤/١ .

اللغة : مرو : أراد يا مروان ، المطية . الدابة ، محبوسة . أراد انها واقفة بالباب ، الحباء ـ بكسر الحاء ـ العطاء ، ربها : صاحبها وقد أسند الرجاء الى ناقته ، وهو يعني نفسه مجازا .

الشاهد فيه قوله (يا مرو) الذى اصله يا مروان ، حيث رخمه بحذف آخره وهو النون ، ثم أعقب هذا الحذف حذفا آخر ، فحذف الحرف الذي قبل النون ، لكونه حرفا معتلا ساكنا زائدا وقبله ثلاثة أحرف .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٣٧/١ ، ومعاهد التنصيص ١٨/١ ، وشرح الأشمونى ١٧٨/٣ ، وشرح التصريح ١٨٦/٢ ، واللمع لابن جنى ١٧٧ .

يامَرْوَإنَّ مَطِيَّتي مَحْبُوسَةٌ ترْجُو الحِباءَ وَرَبُّها لم يَيْأَسِ

فان رخمت اسما على خمسة أحرف حذفت آخره على ما بينا .

فان كان قبل آخره حرف مد ولين زائد ساكن قبله حركة من جنسه حذفته مع الآخر(١٠٢) ، تقول فى منصور : يا منص ، وفى سرداج — اسم رجل : يا سرد ، وفى قنديل — اسم رجل — يا قند ، وتضم فى اللغــة الأخرى(١٠٣) .

فان كان حرف اللين متحركا أو ساكنا وما قبله ليس من جنسه لم تحذفه مع الآخر ، فقلت فى رجل اسـمه هبيخ أو قنور : يا هبى ويا قنو ، وفى رجل اسـمه سيوريا : يا سـيو فى من قال : يا حـار ويا سيا فى من قال : يا حار(١٠٤) وانما قلبتها ألفا لتحركها [١١١٢] لضم النداء ، وانفتاح ما قبلها كما قلبت فى عصا .

وتقول فى عرقوة — اسم رجل — فى من قال : يا حار:عرقو ، ومن قال : يا حار يا عرقى ، تقلب الواو ياء(١٠٥) لأنه ليس فى كلام العرب اسم فى آخره واو قبلها ضمة(١٠٦) .

---

(١٠٢) الا ان يؤدى الى بقاء الاسم على حرفين فانك حينئذ لا تحذف الممدود فتقول فى سعيد (يا سعى) ، وفى ثمود (يا ثمو) ، وزيـاد (يا زياد) . ينظر : الكتاب ٣٣٨/١ ، شرح الجمل لابن عصفور ١١٤

(١٠٣) أى : لغة من لا ينتظر .

(١٠٤) ينظر : شرح الفية ابن معطى ١٠٧٣/٢ ، وارتشاف الضرب لأبى حيـان ١٥٦/٣ .

(١٠٥) وتقلب الضمة قبلها الى كسرة .

(١٠٦) ينظر : اللمع لابن جنى ١٧٩ .

فان رخمت كروان اسم رجل ــ قلت : يا كرو فى من قال:يا حار، ويا كرا فى من قال : يا حار ، تقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها(١٠٧) ٠

وكذلك فى صميان ــ اسم رجل ــ يا صما فى من قال : يا حار ويا صمى ، فى من قال : يا حار(١٠٨) ٠

وان رخمت بشيرا وعمادا وعجوزا قلت : يا بشى ويا عما ويا عجى فى من قال : يا حار ، ويا عجى فيمن قال : يا حار ، وتقلب الواو ياء لما أريتك ، ولا تحذف الواو ، والياء ، والألف ، لأنه كان يبقى الاسم يبقى على حرفين(١٠٩) ٠

فان رخمت سرورا ــ اسم رجل ــ على من قال : يا حار لم يجز عند سيبويه(١١٠) ، لأنه يبقى يا سرور ، فتدعوك الصنعة الى أن تقلب الواو ياء ، والضمة كسرة [١١٢ب] ، فيصير : يا سرى وفعل ليس فى كلامهم ، والأخفش يجيزه(١١١) ٠

وتقول فى شاة ــ اسم رجل : ياشاة فيمن قال : ياحار،وتحتمل كون الاسم على حرفين لأن فيه تاء التأنيث وهى مراده ، فان رخمته على لغة من قال : يا حار قلت : يا شاه بالهاء ، أعدت المحذوف لأن المحذوف

---

(١٠٧) ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١١٦/٢ ٠

(١٠٨) ينظر : اللمع لابن جنى ١٧٩ ٠

(١٠٩) اذا أبقى الحذف على حرفين فلا يحذف منه الا حرف واحد نحو سعيد ، وعجوز ، وعماد ٠

ينظر : شرح الفية ابن معطى ١٠٧٤/٢ ٠

(١١٠) ينظر : الكتاب لسيبويه ٢٥٩/٢ وما بعدها (هارون) ٠

(١١١) ينظر : ارتشاف الضرب ١٥٩/٣ ٠

لا يعتد به فى هذا الوجه(١١٢) ، فان كان فى الاسم تاء التأنيث حذفتها فى القـولين (١١٣) •

وبعضهم يأتى بتـاء عوض المحـذوفة يقف عليها ويصلها بهـاء مفتوحة ، وينشـد(١١٤) :

---

(١١٢) ومنه قولهم : يا شا ارجنى ، يقال شاه راجن أى مقيمـة فى البيـوت ، ينظر الكتاب ٢/٢٤١ (هارون) ، والتصريح ٢/١٨٥ •

(١١٣) أى الاسم الذى تريد أن ترخمه وكان فى آخره تاء التأنيث ، فان هذه التاء تحذف قلت حروفه أو كثرت فتقول فى تبة وعدة يا تب ، وياعد ، وسبب ذلك أن تاء التأنيث غـير معتد بها فى البناء فسـهل حذفها فى هذا الباب،لأنه مبنى على التخفيف وتقول فى مرجانة : يامرج •

ينظر : شرح ألفية ابن معطى ٢/١٠٦٨ ، وشرح جمل الزجـاجى لابن عصـفور ٢/١١٤ •

(١١٣) يرخمذو التاء مطلقا خلافا لابن عصفور ••• ينظر همـع الهـوامع ٣/٧٩ •

(١١٤) البيت للنابغة الذبيانى من قصيدة له من بحر الطويل يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج •

اللغة : ناصب بمعنى منصب من النصب وهو التعب •

والشاهد فيه قوله (أميمة) ، الرواية فيه بفتح تاء أميمة ، واختلف النحاة فى تخريج هذا البيت :

فقال ابن كيسان هو مرخم ، وهذه التاء هى المبدلة من هاء التأنيث التى تلحق فى الوقف ، اثبتها فى الوصل اجراء له مجرى الوقف،والزمها الفتح اتباعا لحركة آخر المرخم المنتظر •

وذهب قوم منهم الفارسى : الى انها اقحمت ساكنة بين حرف آخر

=

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ
وَلَيلٍ أُقاسِيهِ بَطيءِ الكَواكِبِ

فإن كان مع تاء التأنيث غيرها من المحذوف الزوائد التى تحذفها للترخيم لم تحذفت مع تاء التأنيث غيرها . تقول فى قرعبلانة -- اسم رجل : يا قرعبلان ، وفى تميمية -- اسم امرأة -- يا تميمى(١١٥) .
فان رخمت مركبا حذفت الاخر منهما ، تقول فى معد يكرب يا معدى(١١٦) .

فمن كان اسمه خمسة عشر قلت : يا خمسة أقبل(١١٧) [١١٣ أ] .

=

المرخم وحركته ، فحركت بحركته .

وذهب سيبويه : الى أن التاء زيدت آخر البيان انها التي حذفت فى الترخيم ، وحركت بالفتحة اتباعا .

وعلى هذه الأقوال فالاسم مرخم ، وقيل انه غير مرخم .

والبيت من شواهد : الكتاب لسيبويه ١/٣١٥ ، والحجة لابن خالويه ١٦٧ .

وهمع الهوامع ٣/٩٢ ، وشرح ألفية ابن معطى ٢/١٠٧٥ ،وارتشاف الضرب ٣/١٦١ ، وشرح المفصل ٢/١٠٧ .

(١١٥) ينظر همع الهوامع ٣/٧٩ .

(١١٦) اختلف فى ترخيم العلم المركب تركيب مزج ، فالجمهور على جوازه مطلقا ، ومنع أكثر الكوفيين ما آخره (ويه) .

وقال أبو حيان : انه لا يجوز ترخيم المركب تركيب مزج .

ينظر همع الهوامع ٣/٨٢ ، وارتشاف الضرب ٣/١٥٤ .

(١١٧) أى يجوز ترخيم العدد المركب تقول : يا خمسة فى (خمسة عشر) .

ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/١١٨ .

فان رخمت رجلا اسمه حبليان فى لغة من قال : يا حار — قلت : يا حبلى،وفى لغة من قال : يا حار لا يجوز ترخيمه لأنه يؤدى الى قلب الياء ألفا ، وألف فعلى لا تكون منقلبة(١١٨) ٠

---

(١١٨) أى ان سميت رجلا بـ (حبليان) تثنية حبلى ، قلت على (يا حار) — بكسر الراء — يا حبلى أقبل ، تحذف الألف والنون.وتدع اليـــاء مفتـــوحة بحالها ٠

ومن قال : (يا حار) بضم الراء ، لم يجز ، لئلا تقلب اليـــاء ألفا فتقول يا حبلى ، وهذا فاسد ، لأن ألف (فعلى) — بضم الفـــاء فسكون العين — لا تكون أبدا منقلبة انما هى — أبدا زائدة ، وعلى هذا فقس ، فان فى المسائل طولا ٠٠٠ ينظر اللمع لابن جنى ١٨٠ ٠

اغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : شروط الترخيم هى : كون المرخم علما ، لتحقق الأكثـــرية فيه الموجبة للتخفيف ، وغير مضاف ، وأن لا يكون مندوبا ٠ ولا مستغاثا ٠ لقلتهما ، وكون التطويل مطلوبا فيهما ، ولا منقـــولا عن الجملة ، لأن الحكاية واجبة فيها ، ولأن النـــداء لم يعمل فيه الضـــم ٠ فلا يعمـــل التـــرخيم قياســـا ٠

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٢٩٢ ٠

ثانيا : لا يرخم غير المنادى الا لضرورة بشرط صلاحيته للنـــداء وقال المبرد : لا يجوز الترخيم فى غير النداء الا على نية النماء كقـــول امرىء القيس :

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

أى مالك ٠٠ ينظر همع الهوامع ٣/٧٧ ٠

ثالثا : ذهب أكثر النحويين الى منع ترخيم المركب الاســنادى ، ورأى ابن مالك الجواز ونقله عن سيبويه فقال : تأبط بحذف الثانى ٠

ينظر : المطالع السعيدية للسيوطى ٢٩٣ ٠

[النــــدبة]

* درس *

اذا ندبت اسما زدت فى آخره ألفا ، فان خفت اللبس أجريتــه على حركة ما قبله تقول : واغلا مكيه ، وواغلا مهدوه وواغلا مبـوه تزاد على الألف هاء فى الوقف .

* شــرحه *

الندبة شيء تختص به النساء تفجعا على المندوب ، لأن من عادة الرجال الصــبر عند الشــدائد(١١٩) ، ولا يندب المندوب الا بأشهر

---

(١١٩) الندبة : هى نداء المتفجع عليه ، أو المتوجع منه نحــو : وازيداه ، واكبداه ولا تستعمل من أدوات النداء للمندوب الا (وا) وقد تستعمل (يا) اذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقى ، منه قول جرير يرثى عمر بن عبد العزيز :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

ولا يكون المنادى المندوب الا معرفة غير مبهمة ، فلا يندب النكرة ، فلا يقال وارجلاه ، ولا ضميرا فلا يجــوز : وأنتاه ، ولا أسم اشارة نحو : واهذه،ولا موصولة بصلته لا تعينه نحو : « وامن ذهب شهيد الوفــاء » .

الا اذا كان المبهم اسم موصول مشتهر بالصلة فيجوز نحو : « ومن حفر بئر زمزماه » .

ويساوى المنادى فيكون علما مفردا ، أو مضافا ... الخ .

ويضم فى الندبة ما يضم فى النداء ، وينصب فيها ما ينصب فيه نحو : وازيد ، واغلام زيد ، واضــاربا زيدا ، واثلاثة وثلاثين . وان دعت ضرورة الى تنوينه جاز مع الضم ، وجاز النصب قال الشاعر :

=

أسمائه ؛ ليكون عذرا عند الناس للنادب ، فلا تقل : وارجلاه،بل تقول: وامن حفـر بئر زمزماه .

واذا ندبت زدت ألفا علامة للندبة ، يمد بها الصوت(١٢٠)،فتقول: وازيداه واغلاماه ، وعلامتها : واو أو ياء فى أوله ، والألف فى آخره .

فاذا ندبت مضافا [١١٣ب] ألحقت علامة الندبة فى الثـانى ؛ فتقول : واغلام زيداه(١٢١) ، وان ندبت موصوفا ألحقت علامة الندبة بالموصوف عند سيبويه(١٢٢) ، فتقول : وازيداه الظريف ، وتلحق الألف « ها » فى الوقف ، فاذا وصلت أزلتها(١٢٣) .

=

وافقعسا وأين منى فقعس   أابلى ياخـذها كروس

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٥٣٤/٢ وما بعدها ، وشرح الجمل لابن عصـفور ١٢٨/٢ .

(١٠٢) وللمنادى المندوب ثلاثة أوجه :

١ ـ أن يختم بالف زائدة لتاكيد التفجع أو التوجع نحو : واكبدا .

٢ ـ أن يختم بالألف الزائدة وهاء السكت نحو : واقاباه .

٣ ـ أن يبقى على حاله نحو : وامحمد .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٤٤/٣ .

(١٢١) ينظر : اللمع لابن جنى ١٨١ .

(١٢٢) وأجاز يونس وصل الف الندبة بآمر الصفة نحو : وازيـد الظـريفاه .

ينظر : كتاب سيبويه ٣٢٣/١ ، ٣٢٤ ، وشرح الكافية الشـافية ١٣٤٥/٣ .

(١٢٣) زيادة هاء السكت بعد يكون فى الوقف ، فان ثبت فى وصل عد ذلك من الضرورات كقول الشاعر :

ألا ياعمـرو عمـراه   وعمرو بن الزبيراه

فان كان الموضع يخاف فيه اللبس قلبت الألف الى جنس الحركة التى قبله ، تقول اذا ندبت غلام امرأة مخاطبة : واغلامكيه ، لأنك لو قلت : واغلا مكاه التبس بالمخاطب المذكر ، وكذلك لو ندبت غلام جماعة غائبين قلت : واغلا مهموه ، لأنك لو قلت : واغلا مهماه التبس بالتثنية ، ولو ندبت غلام رجل غائب قلت : واغلامهوه ، لأنك لو قلت : واغلامهماه التبس بالمؤنث(١٢٤) .

ولو ندبت رجلا مخاطبا قلت واأنتاه ، فان كان مؤنثا قلت : واأنتيه(١٢٥) ، وربما اضطر الشاعر فأثبت الهاء فى الوصل وحركها ، قال(١٢٦) :

* يامَرْحَبَاهُ بِحَمارِ عَفْرَاء *

---

(١٢٤) الف الندبة تفتح ابدا ما قبلها الا أن يخاف اللبس .

ينظر هذه المسائل التى ذكرها ابن الدهان فى : اللمع لابن جنى ١٨٢ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٥٤٠ .

(١٢٥) ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٢/٥٤٠ .

(١٢٦) الرجز لابن حزام العذرى صاحب عفراء .

وعفراء : اسم محبوبته .

والشاهد قوله (يا مرحباه) روى هذا البيت بضم الهاء وكسرها واستدل بعض النحاة على أن تحريك الهاء فى اثباتها وصلا بعد الألف لغة .

والبيت من شواهد الخزانة ٥٩٢/٤ ، وشرح المفصل ٤٦/٩،والمصنف ١٤٢/٣ ، واصلاح المنطق ٩٢ .

وعروة بن حزام : شاعر من متيمى العرب ، كان يحب ابنة عم له اسمها (عفراء) نشأ معها فى بيت واحد ، لأن أباه خلفه صغيرا ، فكفله عمه ، ولما كبر خطبها عروة ، فطلبت أمها مهرا لا قدرة له عليه ، فرحل الى عم له باليمن وعاد ، فاذا هى قد زوجت بأموى ، فلحق بها ،

[لا النافية للجنس]

* درس *

اذا أدخلت «لا» على الاسم المفرد [١١٤أ] النكرة بنيته معها على الفتح فقلت : لا رجل فى الدار ، فان وصفته بمفرد كان لك فيه ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والبناء على الفتــح ، وان كان المنفى مضــافا أو طويلا نصــبته ، تقول لا غلام رجل فى الدار ، ولا خــيرا من زيد فى الدار ويجوز فى العطف وجوه .

* شــرحه *

«لا» اذا دخلت على الاسم المفرد النكرة وكانت نفيا لمــا استغرق الجنس فى الاستفهام بنيته معهــا على الفتح لتضــمنها « من » التى تستغرق(١٢٧) الجنس ، وذلك أن الانســان اذا قال : هل رجــل فى

=

فاكرمه زجها فأقام أياما ودعها وانصرف فضنى حبا ، ومات سنة ٦٥٠ أى ٣٠هـ .

ينظر ترجمته خزانة البغدادى ٥٣٤/١ ، فوات الوفيات ٣٣/٢ .

أولا : من ناحية العمل هو أن (لا) النــافية للوحدة تعمل عمــل

(١٢٧) الفرق بين (لا) النافية للجنس ، و (لا) النافية للوحدة :

أولا : من ناحية العمل هو أن (لا) النافية للوحدة تعمل عمــل

ليس : ترفع الاسم وتنصب الخبر ، أما النافية للجنس فتعمل عمــل (ان) تنصب الاسم وترفع الخبر .

ثانيا : من ناحيــة المعنى هو : أن (لا) للنافية للوحدة معنــاها يحتمل أمرين :

أ ـ نفى الواحدة فقط ، ب ـ نفى الجنس ، فان أردت نفى الوحدة : يصح لك أن تقول : لا فتاة فى البيت بل فتاتان ، لأنك نفيت الواحد

=

الدار ، فقال له المجيب : لا أحتمل أن يكون فيها رجلين فأكثر ، وإذا قال : هل من رجل فى الدار استغرق الجنس ، فجوابه يجب أن يكون مثله فأرادوا اعمال « لا » حملا على « أن » ، فكانت « من » تمنع من ذلك ، وإن حذفوا من « لم » يبلغوا المقصود ، فضمنوا الكلمتين معنى « من »(١٢٨) .

ويبنى الاسم على الفتح كما تبنى خمسة عشر(١٢٩) ، [١١٤ ب]

=

فقط ، فلا مانع أن تثبت غيره ، وإذا أردت نفى الجنس فلا يصح لك أن تقول ذلك .

أما (لا) النافية للجنس فمعناها : نفى الجنس فقط ، ولا تحتمل نفى الوحدة وهذا معنى قول النحاة : أنها تدل على نفى الجنس نصا . أى تدل على التنصيص لنفى الجنس . ولهذا لا يصح أن تقول معها : لا رجل فى الدار بل رجلان .

(١٢٨) (لا) اذا كانت للنفى على سبيل الاستغراق ، كان الكلام معها على تقدير (من) بدليل ظهورها فى قول الشاعر :

فقام يذود الناس عنها بسيفه ... وقال : ألا ، لا من سبيل الى عند

فاذا قلت : لا رجل فى الدار ، كان المعنى : لا من رجل فيها ، أى : ليس فيها أحد من الرجال لا رجل ولا أكثر .

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٨٦/١ ، والفصول لابن الدهان ٤٦ .

(١٢٩) تعمل : (لا) النافية للجنس عمل (ان) ، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر نحو : (لا أحد أغير من الله) .

وانما عملت عملها ، لأنها لتأكيد النفى والمبالغة فيه ، كما أن (ان) لتأكيد الاثبات والمبالغة فيه .

ثم ذكر ابن الدهان بعض أحكام اسم (لا) واليك التفصيل :

=

. . . .

=

الحالة الأولى : أن يكون مفردا ، ونعنى بالمفرد : ما كان غير مضاف ولا مشبه للمضاف ، وحكمه : أن يبنى على ما ينصب به من فتحة أو كسرة أو ياء ، ويكون محله النصب .

فيبنى على الفتح ان كان مفردا أو جمع تكسير مثل : لا عالم متكبر، ولا علماء متكبرون ، ويبنى على الكسر ان كان جمع مؤنث سالما مثل : لا جاهلات محبوبات - بكسر التاء - وأجاز بعضهم الفتح والكسر فيقول : (لا مسلمات مذمومات - بفتح التاء أو كسرها ، ومن ذلك قول الشاعر :

ان الشباب الذى مجد عواقبه   فيه نلذ ولا لذات للشيب

ويبنى على الياء ان كان مثنى أو جمع مذكر نحو : لا ضدين مجتمعان ، ولا مهملين فائزون بالبناء على الياء ، وقد بنى لتركيبه مع (لا) كتركيب خمسة عشر .

الحالة الثانية : أن يكون مضافا : وحكمه أن يكون معربا منصوبا نحو : لا طالب علم مقصر ، لا خائنى وطن سالمون ، لا تاركات واجب مكرمات .

الحالة الثالثة : أن يكون شبيها بالمضاف : وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، وضابطه : أن يكون عاملا فيما بعده فاعلا له نحو لا قبيحا عمله مشكور ، أو نائب فاعل نحو : لا مذموما فعله عندنا ، أو مفعولا : لا طالعا جبلا ظاهر ، أو ظرفا نحو لا مسافرا اليوم حاضر ، أو جارا ومجرورا نحو : لا مقصرا فى عمله ممدوح ، أو تمييزا له نحو لا عشرين درهما لك ، وحكمه : انه معرب كما رأيت .

ينظر : لباب الاعراب للاسفرايينى ٣٥١ ، والفصول لابن الدهان ٤٦ .

وخبرها كثيرا ما يحذف(١٣٠) •

وهو عند سيبويه رفع الخبر بالابتداء(١٣١) ، وعند الأخفش(١٣٢)

---

(١٣٠) اذا دلت قرينة على خبر (لا) النافية للجنس كثر حذفه عند الحجازيين ، ووجب حذفه عند تميم وطيء ، ومن الشواهد على حذفه للعلم به قوله تعالى : « ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب » •

والتقدير : فلا فوت لهم ، وقوله تعالى « قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون » •

والتقدير : لا ضير علينا أى لا ضرر •

وأما اذا لم يدل على الخبر دليل ، فيمتنع حذفه ويجب ذكره مثل: « لا أحد أغير من الله » قال ابن مالك :

وشاع فى ذا الباب أسقاط الخبر   اذا المراد مع سقوطه ظهر

ينظر : ارتشاف الضرب ١٦٦/٢ ، والأشمونى ٢١٢/٢ ، وشرح المفصل ١٠٤/١ •

(١٣١) لا خلاف فى أن (لا) هى العامل فى الخبر اذا كان اسمها مضافا أو مشبها به ، وأما اذا كان مبنيا ففيه خلاف •

فسيبويه ذهب الى انه يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها ، لأنها لما كانت فرعا على (أن) فى العمل وجب أن لا تعمل فى الخبر لئلا تلزم مساوات الفرع الأصل •

وذهب الأخفش والمبرد ومن تابعهما الى انه يرتفع بها قياسا على (أن) •

ينظر : الكتاب ٣٥٤/١ ، ٢٧٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٧/١ والمقتضب للمبرد ٣٥٩/٤ ، والفصول الخمسون لابن معطى ٢٠٢ •

(١٣٢) ينظر : المراجع السابقة •

رفع بلا ، ومنه : لا اله الا الله • فالخبر محذوف تقديره : لا اله لنا أو : فى الوجود ، والخبر مرفوع على ما كان عليه قبل دخول « لا » عند سيبويه(١٣٣) فاذا قلت : لا رجل قائم ، فلا تعمل النصب كما تعمل « ان » ، الا أنها تبنيه مع الاسم ، وقائم الذى هو الخبر ليس لـ « لا » فيه عمل عند سيبويه(١٣٤) •

فان وصفت الاسم المبنى معها باسم مفرد كان فيه ثلاثة أوجه ،

أحدها : رفعه على الموضع ، لأن موضعها رفع بالابتداء فتقول : لا رجل ظريف فى الدار(١٣٥) •

والثانى : نصبه على اللفظ فتقول : لا رجل ظريفا فى الدار(١٣٦) •

والثالث : أن يفك لا من بناء الاسم ويبنى الاسم مع الصفة مركبين كما يبنى خمسة عشر فتقول : لا رجل ظريف ، ولابد من الفك كيلا تبنى ثلاثة أشياء(١٣٧) •

---

(١٣٣) ينظر : الكتاب لسيبويه ١/٣٥٤ ، ٢/٢٧٥ ، وارتشاف الضرب ٢/١٦٥ •

(١٣٤) ينظر : الكتاب لسيبويه ١/٣٥٤ ، ٢/٢٧٥ ، وشرح الفية ابن معطى ٢/٩٣٨ •

(١٣٥) فأما الرفع فمراعاة لمحل (لا) مع اسمها ، لأن محلهما رفع بالابتداء عند سيبويه فتقول : لا رجل ظريف فيها (برفع ظريف ظريف) •

(١٣٦) وأما النصب فمراعاة لمحل اسم (لا) مثل : لا طالب كسلانا ناجح •

(١٣٧) أما البناء على الفتح أو ما ينوب عنه ، فعلى اعتبار أن النعت مركب مع اسم (لا) تركيب خمسة عشر فتقول : لا طالب كسلان ناجح ولا رجل ظريف •

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٢٩٩، وشرح الفرائد للاسفرايينى ٢٥٤

فان دخلت « لا » على اسم مضاف الى نكرة امتنع بناؤها معه(١٣٨) ونصبته بها كما نصبته « بان » [١١٥أ] وذلك أن الاضافة تعاقب التنوين ، فكما لا يبنى الاسم وهو منون تنوين التمكن،وكذلك لا تبنيه وهو مضاف،ولم يبن مضاف سوى ثلاث كلمات الا أنه ليس بناء تركيب ، وذلك أن فى التركيب مانعا آخر ، وهو أنه لا يخلو ان تركبه مع الاسم فيكون قد ركبت لا مع بعض كلمة ، لأن المضاف اليه مع تملم المضاف أو مع الآخر ، وذا لا يجوز ، لأنه انما تركب معها الحرف الذى يمكنها أن تعمل فيه ، والآخر معمول الاسم الأول وهو موجود معه فتقول : لا غلام رجل فى الدار .

ولك فى صفة المضاف وجهان: الرفع على الموضع والنصب على اللفظ ، والطويل كالمضاف كما بينا فى باب النداء(١٣٩) ، فتقول : لا خيرا من زيد عندك فان قلت : لا آمر بالمعروف لك ،كان بالمعروف

---

(١٣٨) أى اذا كان النعت غير مفرد بأن كان مضافا أو شبيها بالمضاف ، جاز فيه النصب والرفع فقط ، وامتنع البناء مثل : لا طالب صاحب خلق مذموم ، برفع صاحب ونصبه فقط ، ويمتنع البناء لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات .

واذا اسم (لا) المنعوت غير مفرد كان يكون مضافا أو شبيها بالمضاف جاز فى النعت : النصب والرفع فقط ، وامتنع البناء نحو لاطالب علم كسولا أو كسول فى المدرسة(بنصب كسول ورفعه)فالنصب على لفظ اسم (لا) ، والرفع على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات .

ينظر شرح الفية ابن معطى ٩٤٥/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٢٨٧/١

(١٣٩) ينظر : شرح الفية ابن معطى ٩٤٦/٢ ، وشرح الأشمونى ١٢/٢ .

بالمضاف جاز فيه النصب والرفع فقط ، وامتنع امبناء مثل : لا طالب

متعلقا بمحذوف ، فان قلت : لا أمرا بالمعروف ، كان بالمعروف متعلقا بامر ، لأنك لا [١١٥ب] مكنك أن تبنيه مع لا وتعمله ، لأنك لو أعملته كان المعمول من تمامه ، ولا تركب بعض الكلمة وتترك بعضها كما بيناه فى المضاف .

فان قلت لا حول ولا قوة(١٤٠) ، ولا رجل ولا امرأة ، جاز لك فيه عدة أوجه :

---

(١٤٠) اذا أتى بعد اسم (لا) بعاطف وتكررت (لا) ، وكان المعطوف نكرة مفردة والمعطوف عليه كذلك مثل : لا نهر فى الصحراء ولا بحر ، ومثل : لا حول ولا قوة الا بالله جاز فيهما خمسة أوجه وذلك لانه يجوز فى الاسم الأول (المعطوف عليه) الفتح على أن (لا) عاملة عمل (ان) ، والرفع على أن (لا) عاملة عمل ليس .

فان فتحت اسم (لا) الأولى : جاز فى الاسم الثانى (المعطوف) ثلاثة أوجه : الفتح ، والنصب ، والرفع .

أما الفتح فى الثانى مثل لا حول ولا قوة ، فعلى اعتبار أن (لا) الثانية عاملة عمل (ان) واسمها مبنى على الفتح كالأولى .

وأما النصب فى الثانى مثل : لا حول ولا قوة (بتنوين قوة ونصبه) فعلى اعتبار انه معطوف على محل اسم (لا) الأولى ، لأنه مبنى على الفتح فى محل نصب ، وحينئذ تكون « لا » الثانية زائدة .

وأما الرفع فى الثانى مثل : لا حول ولا قوة (برفع قوة) فيخرج على ثلاثة أوجه :

أ ـ انه معطوف على محل (لا) مع اسمها ، لأن محلهما الرفع بالابتداء كما قال سيبويه ، وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف .

=

أحدهما : أن تبنى الثانى مع « لا » كما بنيت الأول ، فتقول لا حول ولا قوة ، وعليه قوله تعالى : « فلا رفث ولا فسوق »(١٤١) .

والثانى : أن يبنى الأول مع « لا » وتجعل لا الثانية مؤكدة للنفى زائدة ، كقوله تعالى : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة »(١٤٢) أى : والسيئة ، وتحمل قوة تارة على اللفظ(١٤٣) ، وتارة على الموضع(١٤٤)

=

ب - (لا) الثانية عاملة عمل ليس .

جـ - (لا) ملغاة لا عمل لها و (قوة) مرفوع بالابتداء والخبر محذوف .

اما ان رفعت اسم (لا) الأولى - بأن كانت لا عاملة عمل ليس - يجوز فى الثانى وجهان : الرفع ، والبناء على الفتح ، ويمتنع النصب .

اما الرفع ، فعلى الأوجه الثلاثة المتقدمة . أى على أن (لا) الثانية عمل ليس ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، أى على الابتداء فتقول : لا حول ولا قوة (برفع الاسمية وتنويهما) .

واما الفتح فعلى (لا) الثانية عاملة عمل (ان) واسمها مبنى على الفتح فتقول : لا حول ولا قوة (برفع الأولى وبناء الثانية على الفتح) .

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٣٤٨/١ ، والتبصرة والتذكرة ٣٨٧/١ وما بعدها .

(١٤١) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(١٤٢) سورة فصلت آية ٣٤ .

(١٤٣) أى : على اعتبار انه معطوف على محل أسم لا الأولى ، لأنه مبنى على الفتح فى محل نصب وعلى ذلك تقول : « لا حول ولا قوة » بتنوين قوة ونصبه .

(١٤٤) أى : على اعتبار انه معطوف على محل (لا) مع اسمها ، لأن محلهما الرفع بالابتداء كما قال سيبويه ، وعلى ذلك تقول : (لا حول ولا قوة) برفع (قوة) .

فتقول : لا حول ولا قوة ، وعليه قول الشاعر(١٤٥) :

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتسع الخرقُ على الراقعِ

ولا حول ولا قوة ، وعليه قول الشاعر(١٤٦) :

هَـذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بِعَيْنِهِ
لا أُمَّ لِي إنْ كان ذاكَ وَلا أَبُ

ويجوز أن تعرفهما جميعـا فتجعلهـا جواب من قال : [١١٦أ]

---

(١٤٥) نسب البيت الى أنس بن العباس بن مرداس ، كما نسب أيضا الى أبى عامر جد العباس بن مرداس ، من بحر السريع .

اللغة : الخلة بضم الخاء : الصداقة ، الراقع : من رقع الثـوب اذا أصلح الوضع المنخرق .

والمعنى : لا نسب بيننا اليوم ولا صداقة ، فقد تفاقم الخطب حتى لا يرجى اصلاحه .

والشاهد : جواز نصب (خلة) عطفا على محل اسم (لا) الأولى ، و (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف .

والبيت من شواهد : الكتاب ٣٤٩/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠١/٢ ، ١١٣ ، والأشمونى ١١/٢ ، واللمع لابن جنى ٩٨ ، والتبصرة والتـذكرة ٣٨٨/١ .

(١٤٦) ينسب هذا البيت الى رجل من مذحج ، ونسب أيضـا الى زرافة الباهلى ، أو هنى بن أحمر ، أو صخرة بن ضمرة ، أو لابن هرمة أو لهمام بن مرة ، وقيل لغيرهم ؛ وهو من بحر الكامل .

اللغة : الصغار ـ بفتح الصاد : الذل والمهانة .

والمعنى : أقسم بحياتكم أن ايثـار أخى على هو الذل والهـوان بعينه ، فان كان ذلك ، فلا أم لى ولا أب ، يريد انه ساقط النسب وضيع القـدر .

ألك حول أم قوة ، فتقول : لا حول ولا قوة ، فيكون رفعهما بالابتداء، والخبر محذوف ، وعليه قول الشاعر(١٤٧) :

وَمَا هَجَرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً لاناقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلاَجَمَلُ

ويجوز فى رفع الأول وجه آخر ، وهو أن تجعل « لا » بمنزلة ليس وتعملها رفعا فى المبتدأ ، ونصبا فى الخبر ، الا أنها لا تعمل الا فى نكرة وعليه قول الشاعر(١٤٨) :

= والشاهد : تكرر (لا) ورفع المعطوف وهو الاسم الثانى ، وفتح الأول ، و (لا) الأولى عاملة عمل ان ، والثانية عاملة عمل (ليس) انظر التوجيهات السابقة .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٥٢/١ ، والمقتضب ٣٧١/٤ ، وشرح التصريح ٢٤١/١ ، واللمع لابن جنى ٩٩ ، والتبصرة والتذكرة ٣٨٩/١

(١٤٧) البيت للراعى عبيد بن حصين ، وهو من قصيدة من بحر البسيط ، ويروى (وما صرمتك) ، وهو فى ديوانه ١١٢ .

اللغة : ما صرفتك ماقطعت حبل ودك حتى تبرأت منى معلنة بذلك حيث قلت : لا ناقة لى فى هذا ولا جمل ، وهذا مثل ضربه لبراءتها منه ، والشاهد فى قوله : (لاناقة لى فى هذا ولاجمل) حيث عملت (لا) عمل ليس لما كررت كما فى قوله تعالى فى احدى القراءات « لا بيع فيه ولا خلة » .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٥٤/١ ، وشرح الأشمونى ١١/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٥ ، والعينى ٣٣٦/١ ، وشرح المفصل ١١١/٢ ، وشرح التصريح ٢٤١/١ ، ومجمع الأمثال ٢٢٠/٢ .

(١٤٨) البيت لسعد بن مالك القيسى ، وهو من قصيدة من بحر مجزوء الكامل ، ويروى (من صد) .

المعنى : يقول الشاعر : من أحجم عن الحرب ، وكره الاصطلاء =

مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرانِهَا فأنا ابنُ قَيسٍ لا بَرَاحُ

وعلى ما قلنا قال الشاعر(١٤٩) :

=

بنارها ، والصبر على بلواها ، وعجــز عن الثبــات فى وجوه أبنائها ـ فأنا ابن قيس لا براح لى فيها ولا انحراف .

والشاهد فى قوله : (لا براح) حيث استعمل (لا) بمعنى ليس ، والخبر محذوف والتقدير : لا براح لى .

والبيت من شواهد : سيبويه ٢٨/١ ، ٣٥٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٨٢/١ والخزانة ٢٢٣/١ ، وشرح التصريح ١٩٩/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٨/١ ، والتبصرة والتذكرة ٣٩١/١ .

وسعد هو : سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكرى الوائلى ، من سراة بنى بكر وفرسانها المعدودين فى الجاهلية ، قال البغدادى : له أشعار جياد فى كتاب بنى قيس بن ثعلبة ، قتل فى حرب البسوس ، وقال التبريزى : هو جد طرفة بن العبد ت ٣٥٠هـ .

ينظر ترجمته فى خزانة الأدب ٢٢٣/١،وفى شعراء النصرانية ٢٦٤

(١٤٩) البيت لأمية بن أبى الصلت من بحر الوافر ، وهو فى ديوانه ٥٤ ، وهذا البيت ملفق من بيتين هما :

فلا لغــو ولا تأثيم فيهــا ولا حين ، ولا فيهــا مليــم
وفيها لحم ســـاهرة وبحــر وما فاهــوا به أبدا مقيم

اللغة : اللغو : هو الباطل ، تأثيم : نسبة الى الاثم وهو الحرام يريد : أن أهل الجنة لا يتكلمون بالباطل ، ولا ينسب بعضهم بعضا الى الاثم ، لأنه لا يقع من أحدهم حتى ينسب اليه .

الشاهد فيه قوله : « فلا لغو ولا تأثيم » حيث رفع الاسم الواقع بعد (لا) الأولى على انها مهملة ، ويجوز على أن (لا) عاملة عمل ليس ، والمرفوع اسمها ، وفتح الاسم الواقع بعد (لا) الثانية على أنها نافيــة للجنس عاملة عمــل (ان) .

=

فَلاَ لَغْوٌ وَلا تَأْثِيمَ فِيهَا   وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمُ

فجعل الأولى بمنزلة ليس ، والثانية على باب البناء ، ويجوز أن تجعل رفع الأول بالابتداء وأغناك عن التكرار « لا » الثانية وان خالفت العمل ، وتقول : لا رجل وغلام على الموضع ، وغلاما على اللفظ ، كما بينا فى الوصف ، قال الشاعر(١٥٠) :

فَلاَ أَبَ وابناً مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
إِذَا مَا ارْتَدَى بِالمَجْدِ ثُمَّ تَأَزَّرَا

=

والبيت من شواهد المقاصد النحوية ٣٤٦/٢ ، وشرح الأشمونى ١١/٢ وشذور الذهب ٨٨ ، واللمع ٩٩ ، والتبصرة والتذكرة ٣٨٩/١، وشرح التصريح ٢٤١/١ ، وديوانه ٢٧٢ .

(١٥٠) نسب هذا البيت للفرزدق وليس فى ديوانه ، وهو من بحر الطويل ويروى فى أغلب المراجع :

● اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا ●

اللغـة : ارتدى : لبس الرداء ، وتأزرا : لبس الازار ، وهما كناية عن غاية الكرم ونهاية الجود .

الشاهد فيه قوله « وابنا » حيث عطف بالنصب والتنوين على (أب) الذى هو اسم (لا) التى لنفى الجنس على المحل ، لأنه مبنى على الفتح فى محل نصب ، وحينئذ تكون (لا) زائدة .

والبيت من شواهد سيبويه الخمسين التى لم يعرف لها قائل ، والمقتضب للمبرد ٣٧٢/٤ ، وشرح المفصل ١٠١/٢ ، وشرح قطر الندى ١٦٩ ، والارشاد الى علم الاعراب ٣٠٠ ، واللمع لابن جنى ٩٩ .

[١١٦ب]فان أدخلت « لا » على معرفة بطل عملها(١٥١) ، وكررتها فقلت : لا زيد فى الدار ولا عمرو وكذلك ان فصلت بين (لا) وما عملت فيه لم يكن الا التكرير وبطلان عملها ، تقول : لا فى الدار رجل ولا امرأة ، قال الله تعالى : « لا فيها غول ولا هم »(١٥٢) .

---

(١٥١) يتحدث ابن الدهان عن شروطها ، واليك التوضيح .

(لا) النافية للجنس لا تعمل الا بشروط وهى :

أ ــ أن تكون لنفى الجنس نصا،فلو كانت محتملة لنفى الجنس،ولنفى الوحدة عملت عمل ليس نحو لا امرأة فى الدار ، ولا قلم ضائعا .

ب ــ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو : لا طالب علم مذموم ، ولا ساعيا فى الشر ناجح ، فان لم يكن اسمها نكرة أهملت ووجب تكرارها نحو : لا البخل محمود ، ولا الاسراف مقبول .

ولا تعمل فى معرفة ، وما ورد من ذلك فمؤول ، مثل قول عمر رضى الله عنه : « قضية ولا أبا حسن لها » فكلمة (أبا حسن) معرفة، ولكن مؤولة بنكرة ، والتقدير : ولا مسمى بهذا الاسم لها .

ونحو : لا حاتم اليوم ، ولا عنترة ، ولا سحبان ، والتقدير : لا جواد كحاتم ولا شجاع كعنترة ، ولا فصيح كسحبان .

جـ ــ أن لا يفصل بينها وبين اسمها،فان فصل بينهما ألغيت نحو: لا فى الدار رجل ولا امرأة ومنه قوله تعالى : « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » .

د ــ أن لا يدخل عليها حرف جر ، فان دخل عليها حرف جر خفض الاسم بعدها ومنعها عن العمل نحو : سافرت بلا زاد ، وحضرت بلا تأخير .

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٣٣٩/١ ، والفصول لابن الدهان ٤٧ .

(١٥٢) سورة الصافات آية ٤٧ .

وقد يدخلون اللام مقحمة فيقولون فى لا أبا لزيد ، فاللام قد عملت فى المعنى حيث صيرت الاضافة نكرة ، لأنك اذا قلت : غلام زيد فهو معرفة ، ولا تدخل على المعارف ، فاذا قلت : غلام لزيد ، صار نكرة فجاز دخول « لا » عليه ، فاللام سوغت دخول « لا » ، فقد عملت فى المعنى وجرت زيدا ، فقد عملت فى اللفظ ولم تعمل فى الحكم، لأن الألف فى أبا يجب ألا توجد فى اللفظ الا مع المضاف ، تقول : رأيت أباك ، فان لم تكن الكلمة مضافة لم يوجد كقولك : رأيت أبا كريما ، فهى من وجه موجودة ، ومن وجه كأنها غير موجودة(١٥٣)».

---

(١٥٣) يقول ابن معطى فى الدرة الألفية : ٥٨ .

وقد تقول لا أبا لعمرو   ولا يدى له بدفع الشر

واللام مقحم كأن لم يثبت   ومثله : يا بؤس للحرب التى

وينظر : شرح الألفية لابن معطى ٩٤١/٢ ، وارتشاف الضرب ١٧٤/٢ والفصول لابن الدهان ٤٧ .

أغفل ابن الدهان مسألة دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس واليك التوضيح .

اذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس ، بقى لها ما كان من عمل ، ولم يتغير شيئا من أحكامها السابقة فتقول : ألا زائر عندنا ، ألا طالب علم حاضر ، ألا طالعا جبلا ظاهر ، وسواء قصد بالاستفهام التوبيخ أو الاستفهام عن النفى ، أو التمنى يقول ابن مالك ::

واعط لا مع همزة استفهام   ما تستحق دون الاستفهام

ينظر : الفصول لابن الدهان ٤٧ ، والتبصرة والتذكرة ٣٩٢/١ .

[إسم الفـاعل]

* درس *

اسم الفاعل اذا كان للحال والاستقبال عمل عمل الفعل •

[١١٧أ] تقول : هذا ضارب زيدا اليوم وغدا ، وقد يحذف التنوين ويجر زيد فتقول : هذا ضارب زيد اليوم وغدا •

* شـرحه *

العامل عمل الفعل من الأسماء أربعة :

أحدها : اسم الفاعل(١) ، وبين البصرى والكوفي خلاف فيه فى ثلاثة مواضـع :

أحدها : أن البصرى يعمله(٢) لزمان الحـال والاستقبال عمـل فعـله الذى اشتق منـه ، ولا يعمل المـاضى وذلك أن فعل الحـال والاستقبال أشبها الاسم فأعربا ، فأعملنا اسم الفاعل بمعناهما(٣) ،

---

(١) الثانى الصـفة المشبهة ، الثـالث : المصـدر ، الرابع : اسـم الفعـل •

(٢) اسم الفاعل هو : اسم مصوغ لما وقع منه الفعل ، أو قـام به ، مثل : شاكر وقائم ، ومستخرج •

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله : فان كان لازما رفع الفاعل فقط ، نحو : سعيد مجتهد أولاده ، وان كان متعديا رفع الفـاعل ونصب المفعول به نحو : هل مكرم خالد ضيوفه •

(٣) أى أن اسم الفاعل يعمل عمل مضـارعة اذا كان للحـال أو للاستقبال فقط لتجتمع المناسبة اللفظية والمعنوية بينهما •

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٢٩٧ •

فأخذ كل واحد من الآخر خاصية ، والفعل الماضى لم يعرف : فالاسم اذا كان بمعناه لا يعمل ، والكوفى يعمل اسم الفاعل للأزمنة الثلاثة(٤) .

الثانى أن البصرى لا يعمل اسم الفاعل عمل الفعل الا معتمدا على همزة الاستفهام(٥) ونحوها ، أو ما النفى ونحوها(٦) ، أو يكون خبرا لمبتدأ(٧) أو صفة لموصوف(٨) ، أو حالا لذى حال(٩) ، كيلا

---

(٤) وعن الكوفية اعماله ماضيا بدليل قوله تعالى : «فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا » نصب المعطوف على الليل بجاعل ، وقوله تعالى : « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » نصب ذراعيه بباسط ، وهما ماضيان .

ينظر : النشر فى القراءات العشر ٢٦٠/٢،واتحاف فضلاء البشر ٢١ والبحر المحيط ١٨٦/٤ ، ١٠٩/٦ .

(٥) المعتمد على الاستفهام نحو : أمكرم أخوك الضيف ، هل عارفة أخوك قدر الانصاف .

(٦) والمعتمد على النفى قولك : ما ضارب زيد عمرا ، وما مكرم أخوك الضيف .

(٧) اذا وقع اسم الفاعل خبرا نحو : محمد فاهم الدرس ، أو كان محمد فاهما الدرس أو : ان محمدا فاهم الدرس ، أو ظننت محمدا فاهما الدرس .

(٨) المعتمد على الموصوف بأن يقع اسم الفاعل نعتا مثل : مررت برجل راكب فرسا وهذا رجل مجتهد أبناؤه .

(٩) وأن يقع حالا نحو : مررت بخالد راكبا فرسا ، ويخطب سعيد رافعا رأسه وقد يكون الموصوف مذكورا كما تقدم ، وقد يكون مقدرا أى محذوفا ، ويعمل معه اسم الفاعل ، كما يعمل مع المذكور نحو :

=

يكون الفرع كالأصل ، والكوفى يعمله غير معتمد(١٠) .

فيقول : « قائم زيد » رفع بالابتداء وزيد مرفوع بقائم كما يرتفع بقام ، وقد سد زيد مسد الخبر ، والبصرى يجعل زيدا مبتدأ وقائم خبره مقدما ، فان قلت : أقائم زيد ، وما ذاهب عمرو رفعا جميعا قائما وذاهبا بالابتداء وزيدا وعمرا بهما ، وسد « زيد وعمرو » مسد خبر المبتدأ وتقول : هذا رجل ضارب زيدا ، وزيد ضارب عمرا ، وهذا زيد جالسا أخوه ، فتعمله فى هذا المواضع لاعتماده .

والثالث : أن اسم الفاعل انما يتحمل الضمير اذا جرى على من هو له(١١) [فاذا جرى على غير من هو له](١٢) ام يتحمل الضمير

=

كم معذب نفسه ليسعد غيره (فنفسه) مفعول به (لمعذب) وقع صفة لموصوف محذوف والتقدير كم رجل معذب ومن ذلك قول الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

(فصخرة) مفعول لناطح ، وناطح : صفة لموصوف محذوف ، والتقدير كوعل ناطح صخرة .

ينظر : همع الهوامع ٧٩/٥ وما بعدها .

(١٠) أى لم يشترط الكوفيون ووافقهم الأخفش الاعتماد على شىء من ذلك (الاعتماد على الاستفهام والنفى ... الخ) فأجازوا اعماله مطلقا نحو : ضارب زيدا عندنا .

ينظر همع الهوامع ٨١/٥ ، وشرح الفية ابن معطى ٩٨٠/٢ .

(١١) ذهب الكوفيون الى أن الضمير فى اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له نحو قولك : « هند زيد ضاربته هى » لا يجب ابرازه .

وذهب البصريون الى أنه يجب ابرازه ، وأجمعوا على أن الضمير فى اسم الفاعل اذا جرى على من هو له لا يجب ابرازه ، ينظر : الانصاف ٥٧/١ .

(١٢) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى .

=

تقول : الخبز آكله ، فآكله خبر عن زيد وفعل له ؛ فان قلت : زيد الخبز آكله ، كان زيد مبتدأ ، والخبز مبتدأ ثانيا ، وآكلة خبرا عن الخبز وهو فعل لزيد ، فقد جرى آكل خبزا على غير من هو فعله.فيفتقر الى ابراز الضمير ، فتقول : زيد الخبز آكله هو ، فهو يرتفع بآكل ارتفاع الفاعل بفعله ، وكذلك فى الوصف والحال ، وقال الكوفى لا أظهر الضمير(١٣) .

---

(١٣) ينظر : الانصاف فى مسائل الخلاف ١/٥٧ .

واليك التوضيح :

الخبر المفرد نوعان : جامد ومشتق .

فان كان الخبر جامدا كان فارغا من ضمير يعود على المبتدأ نحو : هذا ابراهيم ومحمد أخوك ، وهذا مذهب ابن مالك .

أما الكوفيون فيقولون : آن الخبر الجامد يتحمل الضمير مطلقا ففى مثل : محمد أخوك التقدير عندهم : محمد أخوك هو .

ومذهب البصريين أن الجامد اما : أن يكون مؤولا بالمشتق أو لا فان كان الجامد مؤولا بالمشتق تحمل الضمير نحو : الجندى أسد اى شجاع هو وان كان غير مؤول بالمشتق كان فارغا من الضمير نحو : محمد اخوك .

وان كان الخبر المفرد مشتقا فيكون على نوعين :

أ ـ جارى مجرى الفعل ب ـ غير جار مجرى الفعل

أ ـ فان كان الخبر مشتقا جاريا مجرى الفعل فى حركاته وسكناته وفى عمله وهو (أسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل) تحمل ضميرا يعود على المبتدأ اذا لم يرفع الظاهر نحو : محمد ناجح أى هو ، وفاطمة محبوبة أى هى ، ومحمد كريم أى هو ، وعلى أكرم من خالد .

فان رفع الاسم الظاهر لم يتحمل الضمير نحو : محمد ناجح أخوه.

=

[١١٨أ] ويجعل الحكم واحدا ، فتقول : زيد الخبز آكله ، وينشد(١٤) :

=

ب ـ وان كان الخبر المشتق ليس جاريا مجرى الفعل وهو اسم الآلة كمفتاح ومكنسة ، واسم الزمان والمكان مثل : مرمى وموعد ، لم يتحمل الضمير تقول هذا مفتاح ، وهذا مرمى محمد .

ينظر : التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/١٥٨ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١/٢٢٦ .

(١٤) البيتان للأعشى ميمون بن قيس ، من بحر الطويل ، من قصيدة له مدح بها المحلق .

اللغة : أسرى : سار ليلا ، مرماة : أى صحراء واسعة .

والبيداء : الصحراء أيضا ، سملق : قفر لا نبات فيها ، محقوقة : أى جديرة .

الشاهد فيه قوله : « لمحقوقة » فان هذه الكلمة وقعت خبرا لان فى أول البيتين وهذا الخبر جار على غير مبتدئه ، نعنى انه وصف لغير المبتدأ الذى وقع هو خبرا عنه ، ومع ذلك لم يبرز الضمير معه ، ولو أبرزه لقال : لمحقوقة أنت .

وروى البيت الثانى : « لمحقوقة أن تستجيبى دعاءه » .

والبيت من شواهد الخزانة ١/٥٥١ ، واللسان مادة (حقق) . وأمالى ابن الشجرى ، والانصاف لابن الأنبارى ١/٥٨ ، والتبيين للعكبرى ٢٦١ .

والأعشى هو : ميمون بن قيس بن جندل ، من بنى قيس ، المعروف بأعشى قيس ويطلق عليه الأعشى الكبير ، وهو من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، كان غزير الشعر وكان يغنى

=

وَإِنَّ امْرَءًا أَسْرَى إِلَيْكِ وَدُونَهُ
مِنَ الأَرْضِ مَوْمَاةٌ وَبَيْدَاءُ سَمْلَقُ
لمحقوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ

«فامرءا» اسم «ان» ومحقوقة فعل للمرأة ، فقد جرى خبرا على غير من هوله ولم يبرز الضمير ، وفى هذا وجهان :

أحدهما : أن الشعر قد يجوز فيه ما لا يجوز فى الكلام من الضرورة •

والثانى : « أن تستجيبى » فاعل محقوقة ، كأنه قال : لمحقوقة استجابتك لصوته ، ويكون قد رفع مظهرا(١٥) •

واستدل الكوفى على اعمال اسم الفاعل اذا كان لما مضى عمل الفعل بقوله تعالى : « وكلبهم باسط ذراعيه »(١٦) ، فاعمل «باسط» وهو لما مضى •

والبصرى يقول : هذه حكاية حال كما قال تعالى : « هذا من شيعته »(١٧) وهذا انما يشار به الى حاضر ، وانما أعمل اسم الفاعل

=

بشيعره • فسمى صناجة العرب ، وأدرك الاسلام ولم يسلم ، ولقب بالأعشى لضعف بصره ، وعمى فى أواخر عمره وتوفى سنة ٧ من هجرة المصطفى — صلى الله عليه وسلم — •

ينظر ترجمته فى : خزانة الأدب ٨٤/١ ، والاغانى طبعة دار الكتب ١٠٨/٩ ، ومعاهد التنصيص ١٩٦/١ •

(١٥) ينظر : التبيين عن مذاهب البصريين والكوفيين للعكبرى ٣٦٢ والانصاف لابن الأنبارى ٦٠/١ •

(١٦) سورة الكهف آية ١٨ •

(١٧) سورة القصص آية ١٥ •

وينظر : همع الهوامع ٨١/٥ ، وشرح الفية ابن معطى ٦٨٢/٢ •

عمل الفعل لما بينا(١٨) ، ولأنه على حده الفعل المضارع فى الحــركات والسكنات [١١٨ب] ، فيضرب وضـــارب عدتهما واحــدة ، وكذلك حركتهما وســكونهما(١٩) ، وليس كذلك ضرب وضارب ، وأيضــا فانه يتصل بهما الألف والنون ، والواو والنون ، والياء والنون ، وان اختلف حكمهما فكانت الألف والواو والياء فى الاسم حروفا وفى الفعل أسماء، وكانت النون فى الأفعال علامة الرفع ، وفى الأســماء بدلا من الحركة المطلقة والتنوين ، فتقول : يضربان وضاربان ، ويضربون وضاربون ، وتضربين وضاربين ، فتجد حرف اللين فى الأفعــال أسماء ، ولهــذا

---

(١٨) أنواع اسم الفاعل : لا يخلو اسم الفاعل من ان يكون مجــردا من (أل) أو مقتــرنا بها .
فان كان مقترنا (بأل) عمل بدون شرط اى سواء كان ماضــيا ، او مستقبلا ، أو حالا ، معتمدا على شئ ، أو غير معتمد .
والسبب فى ذلك : أنه حل محــل الفعل ، لأنه صــلة (لأل) والفعــل يعمل دائمــا .
فكذلك ما حل محله ، نحو قولك : جــاء المعطى المســكين أمس أو الآن أو غدا وجاء الناظم قصيدة امس أو الآن أو غدا .
وان كان اسم الفاعل مجردا من (أل) لا يعمل الا بشرطين .
أ ـ أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال .
ب ـ وأن يكون معتمدا على شئ ـ وقد سبق ذكر ذلك ـ نحــو : هذا ضارب زيدا الآن أو غدا ، ونحو : أمكرم أخوك الضيف .
ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٣٣٢ .
(١٩) قالوا : والسبب فى عمل اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحــال والاستقبال لشـــبهه بالفعل المضـــارع لفظا ، لأنه موافق لحــركاته وسكناته فضارب مثلا يوافق يضرب فى الحركات والسكنات .
ويشبهه معنى ، لأنه يفيد الحدث فى الحال والاستقبال كالمضارع

لا تتغير فى الأسماء حروفها فلهذا يتغير ، فتقول : ضاربان وضاربين وضاربون .

وتقول : هذا معطى زيد درهما أمس ، اجماعا ـ الا أن الكوفى يعمل معطى فى درهم ، والبصرى يصير له فعلا ينصبه به أى يعطيه درهما ، أو أعطاه ؛ وعليه قوله تعالى : « فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا »(٢٠) .

ويجوز أن تحذف التنوين من اسم الفاعل تحقيقا فى الحال [١١٩أ] والاستقبال وتضيفه فتقول : هذا ضارب زيد اليوم وغدا(٢١) ، فان أدخلت الألف واللام لم يدخلهما عند سيبويه الا عنى الماضى توصلا الى اعماله ليكون بتقدير الذى كان ، ويكون اسم الفاعل صلتها ، فيقوى فى شبه الفعل فيعمل ، فيكون الألف واللام حرفا فى اللفظ اسما فى المعنى ، واسم الفاعل اسما فى اللفظة فعلا فى المعنى ، فتقول : هذا الضارب زيدا أمس ، أى الذى ضرب زيدا(٢٢) ، فان ثنيت اسم الفاعل قلت : هذان ضاربان زيدا اليوم وغدا ، ويجوز أن

---

(٢٠) سورة الأنعام آية ٩٦ .

قال ابن الجزرى : « واختلفوا فى (وجاعل الليل سكنا) فقرأ الكوفيون (وجعل) بفتح العين واللام من غير الف وبنصب اللام من (الليل) ، وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل » .

ينظر : النشر ٢/٢٦٠ ، واتحاف فضلاء البشر ٢١٤ ، والبحر المحيط ٤/١٨٦ .

(٢١) ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ١/٢٢١ .

(٢٢) ينظر : الكتاب لسيبويه ١/٩٦ .

تحذف النون كما حذفت التنوين تخفيفا ، وتضيف فتقول : هذان ضاربا زيد وضاربو زيد ، فان أدخلت على المثنى والمجموع الألف واللام قلت : هذان الضاربان زيدا ، والضاربون زيدا ، وكانت أيضا بتقدير الذى ، ويجوز لك أن تحذف النون تخفيفا لطول الكلمه فتقول : الضاربا زيدا ، والضاربو زيدا تشبيها باللذا(٢٣) [١١٩ب] كما قال(٢٤) :

أَبَنِى كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّىَّ اللَّذا
قَتَلاَ المُلُوكَ وَفَكَّكا الأَغْلاَلاَ

---

(٢٣) أى اذا ثنيت اسم الفاعل فى معنى المضى وجمعته لم يكن فيه الا الاضافة كما كان قبل التثنية والجمع فتقول • الزيدان ضاربا عمر ، والزيدون ضاربو عمرو ، والهندات ضوارب أخيك •

فان أردت به معنى الحال والاستقبال فالأصل أثبات النون والنصب كقولك الزيدان ضاربان عمرا ، والزيدون ضاربون بكرا •

ويجوز حذف النون والاضافة تخفيفا كما كان ذلك فى التنوين،لأن النون فى هذا بمنزلة التنوين فى الواحد فتقول : مررت برجلين ضاربى عمرو ، وبرجال ضاربى أخيك •

وقد تحذف النون لغير الاضافة تخفيفا ، ويترك ما بعدها منصوبا على حاله وابن الدهان مثل لذلك •

ينظر : التبصرة والتذكرة ٢٢١/١ وما بعدها ، وشرح ألفية ابن معطى ٩٨٤/٢ •

(٢٤) البيت للأخطل التغلبى النصرانى من قصيدة من بحر الكامل، يهجو فيها جريرا وهو فى ديوانه ١٠٨/١ •

اللغة : بنى كليب : أراد بهم قوم جرير ، وأراد بعميه : أبا حنش قاتل شرحبيل وعمه الآخر هو عمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند •

=

يريد اللــذان .

وعليه قــول الشاعر(٢٥) :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف

والأولى اذا حذف النون أن يجر للاضافة ، لأن النون تعــاقب الاضافة هنا ، ولا يعتد بالألف واللام لأنها بتقدير الذى(٢٥) ، وعليه

=

المعنى : يفتخر الأخطل على جرير بأن قومه فوارس شجعان صناديد، وأن منهم اللذين قتلا ملكين عظيمين واستنفدا منهما الأسرى .

الشاهد : قوله « اللذا » حيث حذف نون التثنية للتخفيف ونطول الكلام والأصل أن يقول : اللذان ، وهذا جائز .

والبيت من شواهد أوضح المسالك ١/١٤٠ ت محمد محيى الدين، وشرح الفية ابن معطى ٢/٩٨٦ ، والتبصرة والتذكرة ١/٢٢٣ ، والكتاب ١/٩٥ ، والمقتضب ٤/١٤٦ ، وحاشــية الخضرى ٢٣٥ . وشــرح المفصــل ٣/١٥٤ .

والأخطل هو : غياث بن غوث بن الصلت ، من بنى تغلب ، شاعر مصقول الألفاظ حسن الديباجة ، فى شــعره ابداع ، اشتهر فى عهد بنى أمية بالشام ، وهو أحد الثلاثة المتفق على انهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق ، والأخطل ، نشأ على المسيحية فى أطراف الحــيرة بالعراق ، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم توفى سنة ٩٠هـ .

ينظر ترجمته فى : الأغانى طبعة دار الكتب ٨/٢٨٠ ، وخــزانة البغدادى ١/٢١٩ .

(٢٥) البيت لعمرو بن امرىء القيس ، وقيــل لقيس بن الخطيم ، وهو فى ديوانه ١٧٢ ، من بحر المنسرح .

=

قوله تعالى : « والمقيمى الصلاة »(٢٦) ، ولا يجوز النصب مع عدم الألف واللام اذا حذف النون ، فأما قراءة أبى السمال « انكم لذائقو

=

اللغة : عورة العشيرة : هى كل ما يستحيا منه ، الوكف كجبل : العيب والاثم ، ورواية الصيمرى « من وراثنا » .

الشاهد فيه قوله : (الحافظو عورة) حيث حذف النون من (الحافظون) وذلك لطول الاسم ، ونصب ما بعدها (عورة) على نية اثبات النون ، وهذا جائز وارد فى اللغة .

والبيت من شواهد الكتاب ٩٥/١ ، والمقتضب ١٤٥/٤ ، والمنصف ٦٧/١ .

وشرح الأشمونى ٢٤٧/٢ ، والمحتسب ٨٠/٢ .

وعمرو بن امرىء القيس من قحطان بن عمرو بن عدى النخمى ، من ملوك الدولة اللخمية فى الجاهلية بالعراق ملك بعد أبيه امرىء القيس، واستمر نحو أربعين سنة ، وهو ابن مارية التى يضرب المثل بقرطيها ، توفى نحو عام ٢٥١ قبل الهجرة ، ينظر ترجمته فى الأعلام ٧٣/٥ .

أما قيس فهو : قيس بن الخطيم بن عدى الأوسى ، شاعر الأوس وأحد صناديدها فى الجاهلية ، أول ما اشتهر به تتبعه قاتلى أبيه وجده حتى قتلهما ، وقال فى ذلك شعرا ، أدرك الاسلام . وتريث فى قبوله ، فقتل قبل أن يدخل فيه .

ينظر ترجمته فى الأغانى ١٥٤/٢ . وخزانة الأدب ١٦٨/٣ .

(٢٥) حذف النون والجر بالاضافة هو الأولى ، لأن الاضافة قد أفادت تخفيفا بحذف النون ، لأن النون لا تعاقب الألف واللام كما لا يعاقبهما الحركة .

(٢٦) سورة الحج آية ٣٥ على قراءة الجر ، وأجاز سيبويه النصب ينظر : اعراب القرآن للنحاس ١٩٨/٢ ، والكتاب لسيبويه ٩٣/١

العذاب الأليم »(٢٧) فشاذ ، ولا يجوز مع الافراد اذا ادخلت الألف واللام أن تجر المفعول ، فلا تقول الضارب زيد لأن الاضافة عند لا تعاقب تنوينا هنا ، فأما الضارب الرجل فانما يجوز فيهما فى المضاف اليه ألف ولام ، أو كان مضافا الى ما فيه ألف ولام ، تشبيها بالحسن الوجه وقد بيناه ان شاء الله تعالى(٢٨) .

---

(٢٧) سورة الصافات آية ٣٨ ، والأصل لذائقون حذفت النون استخفافا ، وخفضت للاضافة ، ويجوز النصب عند سيبويه .

ينظر : اعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٣ .

(٢٨)أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : اسم الفاعل المثنى والمجموع يعمل عمل اسم الفاعل المفرد بشروطه السابقة ، سواء كان الجمع لمذكر سالم أم لغيره .

فمن مثال أعمال اسم الفاعل المثنى قولك : هذان الضاربان زيدا ، والقاتلان العدو .

ومثال جمع المذكر السالم قوله تعالى : « والذاكرين الله كثيرا والذاكرات » فلفظ الجلالة مفعول به للذاكرين .

ومن الشواهد على عمله وهو جمع مؤنث سالم قوله تعالى : « ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره » وهو هنا من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله .

ومن الشواهد على عمله وهو جمع تكسير قوله تعالى : « خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جردا منتشر » فخشعا جمع تكسير لخاشع ، وقد عمل عمل مفرده ، فرفع الاسم الظاهر بعده على انه فاعل له .

ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان ١٨١/٣ .

ثانيا : اضافة اسم الفاعل الى أحد معمولاته :

. . . .

=

لا يجوز إضافة اسم الفاعل الى الفاعل – مع بقائه اسم فاعل – لكن لو صار صفة مشبهة فلا مانع من اضافته الى فاعله نحو طاهر القلب ، ومستقيم الرأى ، ومعتدل القامة •

ويجوز فى اسم الفاعل اضافته الى المفعول به ، ونصبه له تقول : هذا فتى محسن عمله (بنصب عمله مفعولا به) ويجوز أن يجر بالاضافة وتقول : هذا ضارب زيدا ، وهذا ضارب زيد (بنصب زيد وجره) ومن ذلك قوله تعالى : « ان الله بالغ أمره » وقوله تعالى : « هل هن كاشفات ضره » (بالوجهين) •

فان كان لاسم الفاعل مفعولان وأضفته الى أحدهما : وجب نصب الآخر نحو : هذا معطى على درهما ، ومعطى درهم عليا •

ينظر : ضياء السالك الى أوضح المسالك ٣/٢٢ •

ثالثا : يجوز فى تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالاضافة : الجر والنصب نحو قولك : هذا مدرس النحو والبيان – بفتح النون وكسرها – وأنت معين العاجز المسكين (بفتح النون وكسرها) ونحو : هذه آكل الفاكهة واللحم – بفتح الميم وكسرها – فالجر : مرعاة للفظ المجرور ، والنصب : اما على اضمار فعل محذوف وهو الصحيح والتقدير : ويأكل اللحم ، واما مراعاة لمحل المجرور ، لأن محله النصب• وهذا هو المشهور وقد روى بالوجهين فى قول الأعشى :

الواهب المائة الهجان وعبدها ... عوذا تزجى بينها أطفالها

بنصب عبد وجره •

ينظر : شرح ابن عقيل ٢/١٠٢ والكتاب ١/٩٤ •

رابعا : يجوز تقديم معموله عليه نحو : أنت الخير فاعل ، الا أنه يكون مقرونا (بأل) نحو : هذا المكرم سعيدا ، أو مجرورا بالاضافة نحو : هذا ولد مكرم خالدا ، أو مجرورا بحرف جر أصل نحو:أحسنت الى مكرم خالدا ، فلا يجوز تقديمه فى هذه الصور •

. . . .

أما اذا كان مجرورا بحرف جر زائد فيجوز تقديم معموله عليه نحو ليس على بسابق محمدا ، فتقول ليس على محمدا بسابق : لأن حرف الجر الزائد فى حكم الساقط .

ينظر : البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢/٩٩٧ وما بعدها ، ضياء السالك ٣/٢٤ .

خامسا : اسم الفاعل اذا كان مضافا الى الضمير ، فالنحاة اختلفوا فى ذلك الضمير على ثلاثة مذاهب :

أ ـ أن يكون الضمير فى محل نصب ، وهو مذهب أبى الحسن الأخفش نحو قولك : هذا ضاربك ، والضاربك .

ب ـ ومنهم من قال : الضمير مخفوض نحو قولك : هؤلاء الضاربوك .

ج ـ ومنهم من فرق ـ وهو سيبويه ـ وقال : ان هذا الضمير المتصل باسم الفاعل يعتبر بالظاهر الذى ليس فيه ألف ولام ، ولا هو مضاف الى ما فيه الألف واللام ، فان كان ذلك الاسم مخفوض لا غير فيحكم على الضمير بالخفض لا غير نحو : هذا ضاربك ، فالضمير هنا فى موضع خفض ألا ترى انك لو وضعت زيدا فقلت : هذا ضارب زيد لم يكن الا مخفوضا ، لأن التنوين قد سقط .

فان قلت : هذا المكرمك ، فالكاف فى موضع نصب ، ألا ترى انك لو وضعت زيدا مما ليس فيه ألف ولام ، ولا هو مضاف الى ما فيه الألف واللام لم يكن الا منصوبا تقول : هذا المكرم زيدا .

وهذا الذى ذهب اليه سيبويه أحسن المذاهب عندى .

ينظر : البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢/١٠٤٧ وما بعدها .

سادسا : اعمال صيغ المبالغة : يجوز تحويل صيغة اسم الفاعل

الثلاثى الى صيغ اخرى تفيد الكثرة والمبالغة فى معنى الفعل . وتسمى صيغ المبالغة فمثلا تقول: محمد صانع الخير وقائل الصدق، فاذا أردت كثرة صنعه وقوله : وأن تبالغ فى ذلك قلت : هو صناع للخير ، وقوال للصدق .

وصيغ المبالغة : تعمل عمل الفعل ، كاسم الفاعل ، وتأخذ جميع احكامه ، فيشترط فى عملها : ان تعتمد على استفهام ، أو نفى . أو مخبر عنه ، أو موصوف ، وتنصب المفعول ، أو تضاف اليه . وتعمل مفردة ، أو مثناة أو جمعا ، كاسم الفاعل .

والمشهور منها خمسة أوزان هى :

فعال ، ومفعال ، وفعول ، وفعيل ، وفعل – بفتح الفاء وكسر العين – وأعمال الثلاثة الأولى أكثر من أعمال فعيل وفعل ، وأعمال فعيل أكثر من اعمال فعل .

فمثال اعمال (فعال) قول بعض العرب أما العسل فأنا شراب ، فالعسل مفعول مقدم لشراب .

ومثال اعمال (مفعال) قول بعض العرب : انه لمنحار بوائكها ، فبوائكها أى سمينها مفعول لمنحار .

ومثال اعمال (فعول) قولك : المؤمن وصول أهله .

ومثال اعمال (فعيل) قول بعض العرب : ان سميع دعاء من دعاه

ومثال اعمال (فعل) قول الشاعر :

حذرا امورا لا تضير وآمن ... ما ليس منجيه من الأقدار

ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٦٢ ، والمقرب لابن عصفور ١٢٨/٢ وشرح المفصل ٧٠/١ .

سابعا : اسم المفعول هو : ما اشتق من الفعل المبنى للمجهول

. . . .

=

ليدل علـــى ما وقـــع عليه الفعـــل مثل : مفهـــوم ، مضروب ، محمود ... الخ .

وجميع ما تقدم لاسم الفاعل من الشروط ، تثبت لاسم المفعول،فان كان مجردا من (أل) عمل بشرطين : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، وأن يكون معتمدا على شيء مما سبق ذكره مثل : أمضروب الزيدان الآن أو غـــدا .

وان كان (بأل) عمل مطلقـــا بدون شرط تقول : جـــاء المضروب أبوهما الآن أو غدا أو أمس .

فان كان الفعل متعديا لواحد : رفعه على أنه نائب فاعل تقـــون : ويعمل عمل فعله المبنى للمجهول ، لأنه مثله فى المعنى والعمل . امبعوث أخواك الى مكة المكرمة ؟ فأخواك : نائب فـــاعل لمبعوث ، كمـــا تقول : بعث أخواك ، ومثله : أمضروب المحمدان .

وان كان الفعل متعديا لاثنين : رفع أحدهما علىأنه نائبفاعل ونصب الآخر تقول : أممنوح صديقك جائزة ، فصديقك : نائب فاعل لممنـــوح والجـــائزة : مفعول ثان .

وان كان الفعل لازما : عمل اسم المفعول بواسطة الجار والمجرور، أو الظرف مثل : الكريم موفور اليه ، ومتجمع أمام بيته .

وان كان الفعل متعديا الى ثلاثة : رفع أحدهما ، ونصب الآخـــرين مثل امخبر العالم الجو هادئا .

ويجوز اضافة اسم المفعول الى مرفوعه دون اسم الفاعل فتقـــول المحارب مشكور جهاده ، ومشكور الجهاد ، وتقول : زيد مضروب عبده . ومضروب العبد ومن ذلك محمود المقاصد ، ومستور الحال .

ولا يجوز اضافة اسم الفاعل الى مرفوعه ، فلا يجوز فى قـــونك : مررت برجل قاتل أبوه الاعداء . أن تقول : مررت برجل قـــاتل الأب الاعـــداء .

ينظر : شرح ألفية ابن معطى ٢/٩٦٤ ، وهمع الهوامع ٥/٩٠ .

[الصفة المشبهه]

* درس *

الثانى : الصفة وهى تعدل فى الظاهر والمضمر الا أن يكون أفعل فانه لا يعمل الا فى المضمر حسب ، تقول : مررت برجل ظريف وبغلام حسن أبـــوه ٠

* شــرحه *

الصفة(٢٩) تنقص عن مرتبة اسم الفاعل لأنها ليست على عدة

---

(٢٩) الصفة : ما دلت على معنى وذات ، وتشمل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ٠

والصفة المشبهة : اسم مصوغ من اللازم للدلة على الثبوت والدوام مثل : محمد حسن وجهه ، وطاهر قلبه ، ومطمئن باله ، ومستريح فؤاده

وللصفة المشبهة صيغ كثيرة فقد تاتى على وزن اسم الفاعل كطـاهر القلب ، وعلى وزن اسم المفعول كمحمود ، والفرق : انهـــا تدل عـلى الثبوت والدوام ، آما اسم الفاعل وغيره فيدل على التجدد والحـدوث ، ولذلك يقال : كل اسم أو مفعول قصد منه الثبوت يعطى حكم الصـفة المشبهة فى العمل من غـير تغيير فى صيغته كطاهر القلب ، ومفتـول الذراعين ٠

وعلاماتها : استحسان جر فاعلها باضافتها اليه فتقول : محمد حسن الوجه وطاهر القلب ٠٠٠ الخ ٠

أما اسم الفاعل فلا يضاف الى فاعله فلا تقول : محمد ضارب الأب خالدا ، وتريد ضارب أبوه خالدا ٠

أما اسم المفعول فيجوز اضافته الى مرفوعه فتقول : عـــلى مضروب الأب ومحمود المقاصد ، وهو حينئذ جارى مجرى الصفة المشبهة فى افادة الثبوت والدوام ٠

ينظر : التوضيح والتكميل ٩٢/٢ ، وينظر : اسم الفاعل والصـفة المشبهة د٠ أبو الروس ٢٥٢ وما بعدها ٠

الفعل حركة وسكونا وزنة(٣٠) ، وانما يشابه اسم الفاعل ، لأنه يثنى ويجمع كما تلحق الفعل علامة التثنية والجمع ، وانما شابهت الصفه اسم الفاعل لأنها تثنى لتثنيته ، وتجمع كجمعه ، وتلحقها الألف والتاء كما تلحق اسم الفاعل ، فتقول : حسن وحسان وحسنون وحسنات كما تقول : ضاربون وضاربان وضاربات(٣١) ، وهى اذا جرت على الاسم رفعت المظهر والمضمر ، تقول : مررت برجل ظريف أبوه(٣٢) ،

---

(٣٠) أى عدم موازنتها للفعل المضارع كضخم وعظيم وأحمر وأكثر من موازنتها له كضامر ، ومستقيم .

ينظر شرح الكافية الشافية ٢/١٠٥٥ .

(٣١) ينظر الارشاد الى علم الاعراب ٢٠١ .

(٣٢) لك فى معمولها أربعة أوجه :

أ - أن ترفعه على الفاعلية نحو : محمد حسن خلقه أو حسن الخلق أو الحسن خلقه أو الحسن خلق الأب .

ب - أن تنصبه على التشبيه بالمفعول به ان كان معرفة نحو : محمد حسن خلقه أو حسن الخلق ، أو الحسن الخلق ، أو الحسن خلق الإب .

جـ - أن تنصبه على التمييز ان كان نكرة نحو : على حسن خلقا أو الحسن خلقا .

د - أن تجره بالاضافة نحو : على حسن الخلق ، أو الحسن الخلق أو حسن خلقه ، أو حسن خلق الأب ، أو الحسن خلق الأب .

واعلم انه تمتنع اضافة الصفة اذا اقترنت (بال) ومعمولها مجرد منها ومن الاضافة الى ما فيه (أل) فلا يقال : على الحسن خلقه ولا العظيم شدة بأس ، ويقال : الحسن الخلق ، والعظيم شدة البأس .

ينظر : شرح الشافية الكافية ٢/١٠٥٩ ، شرح الالفية للمرادى ٤٨/٣ وما بعدها ، والفوائد الضيائية للجامى ٢٠٥/٢ ، وابن يعيش ٨٤/٦ .

ومررت بجل ظريف(٣٣) ، فان كانت الصفة أفعل من نحو أفضل رفعت

(٣٣) الصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل المتعدى،فترفع وتنصب مثل : خالد حسن الوجه ، ففى (حسن) ضمير مستتر هو الفاعل والوجه منصوب على التشبيه بالمفعول ، لأن (حسنا) شبيه بضارب ، وانما لم يكن مفعولا به ، لأن الصفة المشبهة ، مأخوذة من اللازم ، واللازم لا ينصب المفعول به ولقد سبق ذكر ذلك .

ويشترط لعملها ما اشترط لعمل اسم الفاعل ، من اعتمادها على نفى أو وستفهام أو مخبر عنه أو موصوف .

اغفل ابن الدهان الفروق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل واليك بعضا من هذه الفـــروق .

أ ـ استحسان اضافتها الى الفاعل فى المعنى نحـو : زيد حسن الوجه ، والأصل زيد حسن وجهه ، أما اسم الفاعل فلا يحسن فيه ذلك، وقد تقدم تفصيل ذلك .

ب ـ الصفة المشبهة لا يكون معمـولها أجنبيا ، بل لابد أن يكون سببيا (المنصوب حقيقة أو حكما) أى ذا تعلق وارتباط بموصـــوفها بخلاف اسم الفاعل فيعمل فى السببى وفى الأجنبى مثل محمد ضارب ابوه ، وضارب عمرا ويجوز فى الصفة المشبهة أن تقول : محمد حسن الوجه ، ولا يجوز أن تقول : محمد حسن عمرا .

جـ ـ لما كانت الصفة المشبهة فرعا عن اسم الفاعل فى العمل لذلك عجزت عنه وقصرت ، كما قصرت وعجزت أسماء الفـــاعلين عن مرتبـة الأفعال ، ومن هنا : انه لا يجوز تقديم معمولها عليها ، فلا يجـوز أن تقول : محمد الوجه حسن بنصب الوجه على التشبيه بالمفعـــول به ، أما رفعه على انه مبتدأ ثان ومحمد مبتدأ اول ، فليس مما نحن فيه .

د ـ انه يجوز اتباع معمول اسم الفاعل بجميع التوابع ، ولا يتبـع

المضمر ، ولم ترفع المظهر لنقصانها عن الصفة ، وذلك [١٢٠ب] أنها لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث ، بل تكون على صورة . تقول : مررت برجل أفضل منك أبوه ترفع أبوه بالابتداء ، وأفضل الخبر . وتكون الجملة صفة ، فان قلت : مررت برجل أفضل رفعت المضمر(٣٤) .

=

معمولها بصفة تقول مع اسم الفاعل : انا مكرم عمرا الفاضل ، ولا تقول مع الصفة المشبهة محمد طويلة يده اليمنى على أن تكون (اليمنى) صفة (لليد) .

هـ ـ اذا حلي اسم الفاعل ومعموله (بأل) فنصب المعمول أكثر نحو : جاء الضارب الرجل ، واذا حليت الصفة المشبهة ومعمولها (بأل) فجر المعمول أكثر نحو : جاء الحسن الوجه .

و ـ أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله ، ويوافقه فيه فهو لازم اذا كان فعله لازما ، ومتعد اذا كان فعله متعديا ، أما الصفة المشبهة فهي تخالف فعلها ، اذ هي لا تؤخذ الا من اللازم ، وتعمل عمل اسم الفاعل المتعدى لواحد .

ز ـ أن منصوبها المعرفة مشبه بالمفعول به ، اذ هي من لازم ، أما منصوب اسم الفاعل فمفعول به ، اذ هو ينصبه . وقد سبق توضيح ذلك .

ح ـ (أل) الداخلة عليها حرف تعليل على الأصح ، أما الداخلة على اسم الفاعل فهي اسم موصول على الأصح .

ينظر تفاصيل مسائل الصفة المشبهة في سيبويه ١٩٤/١ ، والمقتضب ١٥٩/٤ والكافية لابن الحاجب ١٨٤ ، وارتشاف الضرب ٢٤٢/٣ ، واسم الفاعل والصفة المشبهة د/ محمود أبو الروس ٢٩٥ .

(٣٤) يرفع اسم التفضيل الفاعل ، وأكثر ما يرفع الضمير المستتر نحو : خالد أشجع من سعيد ففاعل (أشجع) ضمير مستتر تقديره

=

[المصـــــدر]

* درس *

الثالث : المصدر يعمل عمل الفعل منونا ، تقول : عجبت من ضرب زيد عمرا ، ويعمل وفيه الألف واللام ، تقول : عجبت من الضرب زيد عمرا ، ويعمل مضافا تقول : عجبت من ضرب زيد عمرا . ولا يتقـــدم معموله عليه ، ولا يفصل بينهما بأجنبي .

=

هو يعود على (خالد) ولا يرفع الاسم الظاهر الا اذا صلح وقوع فعل بمعناه موقعه نحو : ما رأيت رجلا أوقع في نفسه النصيحة منهـــا في نفس زهير ، ومن ذلك قول الشاعر :

ما رأيت امرأ أحب اليـــه البذل منـــه اليك يا ابن سنان

ومن ذلك المثال المشهور : « ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد » وبه عرفت المسألة بمسألة الكحل .

وصفوة القول أن أفعل التفضـــيل يكثر رفعه الظـــاهر ان كان مفضـــلا عن نفسه باعتبـارين واقعا بين ضـــميرين ثانيهما له والآخر للموصوف والوارد في ذلك عن العرب كونه بعد نفي .

ومثله الحديث « ما من أيام أحب الى الله فيها العمل منـــه في عشر ذي الحجة .

وقد يرفع الاسم الظاهر ، وان لم يصلح وقوع فعل موقعـــه وذلك في لغة قليلة نحو مررت برجل أكرم منه أبوه والأفضـــل أن يرفـــع (أكرم) على أنه خبر مقدم (وأبوه) مبتدأ مؤخر ، وتكون جملة المبتدأ والخبر صفة لرجل وهذا رأى ابن الدهان .

ينظر الكتاب ٣٢/٢ ، والمقتضب ٢٤٨/٣ ، وشرح الرضى ٢٢١/٢ والمساعد ١٨٤/٢ ، والفوائد ٢٢٠/٢ ،وهمع الهوامع ١٠٧/٥ . والكافية لابن الحاجب ١٨٧ .

* شـرحه *

الثالث من الأسماء العاملة عمل الفعل المصدر(٣٥) ، وانما نقص عن الصفة ، لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لتأنيث الفاعل(٣٦) ، ويستويان فى أنهما لا يتقدم معمولهما عليهما ، الا اذا كان ظرفا أو حالا(٣٧) ،فانه يصح تقديمه فى الصفة،ولا يصح تقديمه فى المصدر.

---

(٣٥) المصدر : ما دل على مجرد الحدث مثل:علم وضرب ، واحترام، واكرام ويعمل المصدر عمل فعله فى موضعين :

الأول : أن يكون نائبا عن فعله مثل اكراما والديك ، وضربا زيدا ، وفى المصدر ضمير مستتر هو الفاعل ، والأصل أكرم والديك . واضرب زيدا ، فحذف الفعل ، وناب عنه المصدر . فعمل عمله.فرفع الضمير المستتر ، ونصب المفعول ، وهذا الموضع قد تقدم الحديث عنه فى باب المفعول المطلق .

الموضع الثانى (وهو المراد) أن يكون المصدر مقدرا (بان)والفعل أو (ما) والفعل وابن الدهان ذكر هذا الموضع .

(٣٦) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٩١ وما بعدها .

(٣٧) أى لا يجوز تقديم معمول المصدر عليه الا اذا كان المصدر بدلا من فعله نائبا عنه نحو : عملك اتقانا ، أو كان معموله ظرفا أو مجرورا بالحرف كقوله تعالى : « فلما بلغ معه السعى » وقوله تعالى : « ولا تأخذكم بهما رأفة » لأنه كالموصول ، ومعموله كالصلة ، والصلة لا تتقدم على الموصول خلافا لابن السراج فقد جوز تقديم المفعول عليه ، فيقول : يعجبنى عمرا ضرب زيد ، ينظر : همع الهوامع ٦٩/٥ وشرح الكافية لابن جماعة ٣٢٦ .

وانما يعمل اذا كان بتقدير [١٢١أ] أن والفعل(٣٨) وهو يعمل فى ثلاث صـــور •

الصـــورة الأولى : أن يكون منونا كقولك : أعجبنى ضرب زيدا عمرا وعليه قوله تعالى : « أو اطعام فى يـــوم ذى مسغبة يتيمـــا ذا مقـــربة »(٣٩) تقديره : أو أن يطعم ، ومنه قول الشاعر(٤٠) :

فَلَوْلا رَجَاء النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ
عِقَابَكَ قَدْ كَانُوا لَنَا كَالمَوَارِدِ

أى وان نرهب عقابك •

---

(٣٨) أى يقدر (بان) والفعل اذا أريد به الماضى ، أو المستقبل ، مثل : ساءنى أمس مدح المتكلم نفسه ، ويعجبنى غدا اجتيازك الامتحان بنجاح والتقدير : ساءنى أن مدح ، ويعجبنى أن تجتاز •

ويقدر (بما) والفعل اذا أريد به الحال مثل : أعجبنى ضربك زيدا الآن والتقدير : (ما تضرب زيدا) •

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٠١٢/٢ •

(٣٩) سورة البلد آية ١٤ ـ ١٥ •

(٤٠) البيت لم يعرف قائله ، وهو من بحر الطويل •

والشاهد انه أعمل (رهبـــة) فى عقابك والتـــقدير : أن ترهب عقـــابك •

والبيت من شواهد سيبويه ٩٧/١،وشرح المفصل ٦١/٦،وحاشية الشـــيخ يس ٦٣/٢ •

والصورة الثانية أن يكون فيه الألف واللام(٤١) . تقول : أعجبني الضرب زيد عمرا ، وعليه قول الشاعر(٤٢) :

* واصبحن يبشر إذ انهن في الطرح طرفا يمينا شمالا *

فطرف منصوب بالطرح ، وهو مصدر .

والصورة الثالثة : أن تعمل مضافا(٤٣) كقولك عجبت من ضرب زيد عمرا ، وعليه قوله تعالى : « ولولا دفع الله الناس »(٤٤) ، فان أضفت المصدر الى الفاعل ذكرت المفعول منصوبا ، وان أضفته الى المفعول ذكرت الفاعل مرفوعا(٤٥) ، تقول : أعجبني أكل زيد الخبز ،

---

(٤١) والمحلى (بأل) عمله قليل فى السماع ، ضعيف فى القياس لبعده من مشابهة الفعل بدخول (أل) عليه .

(٤٢) لم أعثر على قائله فى المصادر والمراجع التى اطلعت عليها ، والبيت غير مستقيم عروضيا .

وقد استشهد به الدهان فى قوله (الطرح طرفا يمينا) حيث أعمل المصدر المقترن (بأل) وهو (الطرح) ونصب به مفعولا (الطرف) .

(٤٣) أى أن المضاف هو أكثر عملا من الحالتين السابقتين ، ومثله مصاحبتك العقلاء أسلم ، واحترامك والديك الزم ، فمصاحبتك مصدر مضاف الى فاعله ، وناصب لمفعوله ، وكذلك المثال الثانى .

(٤٤) سورة البقرة آية ٢٥١ ، وسورة الحج آية ٤٠ .

(٤٥) يضاف المصدر الى فاعله فيجره ، ثم ينصب المفعول (وهذا هو الأكثر) مثل : عجيب من شرب زيد العسل .

ويضاف الى مفعوله ، ثم يرفع الفاعل (وهذا قليل) مثل : عجبت من شرب العسل زيد .

وأعجبني ركوب [١٢١٠ب] زيد الفرس ، وأعجبني بناء الحائط زيد ، وأعجبني دق الثوب القصار ، ومن ذلك قول الشاعر(٤٦) :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرْبَعٌ وَمَصِيفُ
لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ وَكِيفُ

أى أمن رسم دارا مربع ومصيف ، وهذا المصدر لا يتقدم عليه ما كان معموله ، ولا معمول معموله(٤٧) .

---

(٤٦) البيت مطلع قصيدة للحطيئة مدح بها سعيد بن العاص الأموى لما كان واليا بالكوفة لعثمان بن عفان ، وهو من بحر الطويل ، والبيت في ديوانه ٣٩ .

اللغة : رسم : مصدر رسم المطر الدار أى صيرها رسما بان عفاها .

الشاهد في البيت : (رسم دار مربع ومصيف) فان رسم دار مصدر مضاف الى مفعوله و (مربع) فاعله .

والبيت من شواهد أمالي ابن الشجرى ٣٥١/١ ، والخزانة ٤٣٦/٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٦٢/٦ ، واللسان مادة (رسم) .

والحطيئة هو : جرول بن أوس بن مالك العبسى ، أبو ملكية ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، كان هجاء عنيفا ، لم يكن يسلم من لسانه احد ، وهجا امه وأباه ونفسه ، وأكثر من هجاء الزبرقان ، فشكاه الي عمر بن الخطاب ، فسجنه عمر بالمدينة توفي سنة ٤٥هـ ينظر : خزانة الأدب ٤٠٩/١ .

(٤٧) لأن المصدر موصول ومعموله من صلته من حيث كان المصدر مقدرا (بان) والفعل ، و (أن) موصولة (كالذى) فلذلك لايتقدم عليه ما كان من صلته لانه من تمامه بمنزلة الياء والدال من (زيد) بخلاف اسم الفاعل فانه يجوز تقديم شيء من معموله عليه .

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٧٦/٦ .

ولا يفصل بينه وبين معموله بأجنبي منهم ، ولا يؤكد ولا يوصف ولا يبدل منه ولا يعطف عليه الا اذا استوفى معموله ، لو قلت : عند زيد أعجبني قيام عمرو ، وجعلت عند متعلقا بقيام لم يجز، فان جعلته متعلقا بالفعل جاز ، ولو قلت : أعجبني قيام عند زيد عمرو ، فجعلت عند متعلقا بقيام جازت المسألة(٤٨) ، وان جعلته متعلقا بالفعل لم يجز للفصل بين المصدر ومعموله ، ولو قلت : أعجبني كلامك نفسه زيدا لم يجز ، فان قلت : أعجبني كلامك نفسك زيدا جاز ، لأنك في الأول أكدت المصدر [١٢٢أ] قبل تمامه ، وفي الثانية أكدت معمول كلام وهو الكاف ، ولو قلت أعجبني ضرب زيد وقيامه عمرا لم يجز ، لأنك عطفت قبل التمام(٤٩) .

---

(٤٨) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٦٧/٦ .

(٤٩) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : اذا أضيف المصدر الى فاعله : يكون الفاعل مجرورا لفظا مرفوعا محلا ، فاذا جاء تابع للفاعل (كالنعت ، أو التوكيد) جاز في التابع الجر مراعاة للفظ ، وجاز الرفع مراعاة للمحل مثل : عجبت من شرب محمد الظريف العسل ، فكلمة (الظريف) نعت للفاعل يجوز فيه الجر مراعاة للفظ،والرفع مراعاة للمحل ومثله : عجبت من فهم الطلبة كلهم الدرس ، فـ (كلهم) توكيد الفاعل يجوز فيه الجر والرفع .

ثانيا : واذا أضيف المصدر الى المفعول : يكون المفعول به مجرورا لفظا منصوبا محلا ، فاذا جاء تابع المفعول . جاز في التابع الجر مراعاة للفظ ، والنصب مراعاة للمحل ، فتقول : عجبت من شرب العسل النقي : بجر (النقي) مراعاة للفظ ، ونصبه مراعاة للمحل ، ومن مراعاة المحل قول الشاعر :

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا

[أسماء الأفعال]

* درس *

القسم الرابع : اسم الفعل يعمل عمل الفعل نحو قولك : رويدك زيدا ودونك عمرا ٠

* شرحه *

القسم الرابع : الأسماء المسمى بها الأفعال ، وهى أشياء أقيمت مقام الأفعال فى الأمر والنهى للمخاطب(٥٠) ، وقل ما يوجد فى الخبر

=

فالليانا (أى المطل) معطوف على الافلاس (المفعول) وجاء منصوبا مراعاة لمحل (الافلاس) ٠

ثالثا :المصدر المضاف له ثلاثة أحوال : أن يضاف الى الفاعل ثم ينصب المفعول ، أو يضاف الى المفعول ثم يرفع الفاعل ، أو يضاف الى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول نحو : عجبت من شرب اليوم زيد العسل ٠

رابعا : اسم المصدر هو : ما ساوى المصدر فى الدلالة على معناه ، وخالفه فى أنه لا يشتمل على جميع حروف فعله الماضى ، بل ينقص عن حروف فعله بدون تعويض مثل : عطاء ومصدره (اعطاء) ، وكلام ، وجواب ٠

ويعمل اسم المصدر عمل فعله (قليلا) ومن اعماله قول الشاعر :

اذا صح عون الخالق المرء لم يجد عسيرا من الآمال الا ميسرا

وقول الشاعر :

بعشرتك الكرام تعد منهم فلا ترين لغيرهم ألوفا

تنظر هذه المسائل فى : شرح التصريح ٢/٦٠ وما بعدها ، والأشمونى ٢/٢٨٥ وما بعدها ، والخصائص ١/٢٢١ ، وأمالى بن الشجرى ٢/١٤٢

(٥٠) تعريف اسم الفعل : هو اسم يدل على معنى الفعل ، ويعمل عمله ، ولا يقبل علامته ، ولا يتأثر بالعوامل مثل قوله تعالى : « هيهات هيهات لما توعدون » ، وجىء به للاختصار ٠

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٢٠٦ ٠

الا أسماء محصورة ، وهذه الأسماء هى على حسب ما وضعت موضعه(٥١) ان وضعت موضع متعد كانت متعدية ، وان وضعت موضع لازم كانت لازمة(٥٢) ، وانما فعلوا ذلك اختصارا وايجازا ، لأنه يكون

---

(٥١) أى تنقسم أسماء الأفعال بحسب الفعل الى ثلاثة أقسام :

١ ـ اسم فعل أمر ، وهو الكثير فى الاستعمال مثل : صه بمعنى اسكت ، ومه بمعنى اكفف ، وآمين بمعنى استجب ، قال تعالى : « قل هم شهداءكم » بمعنى احضروا .

٢ ـ اسم فعل ماض وهو قليل مثل هيهات بمعنى بعد ، وشتان بمعنى افترق .

٣ ـ اسم فعل مضارع وهو قليل مثل أوه بمعنى أتوجع ، وأوف بمعنى أتضجر ، ووي بمعنى : أعجب .

وأسماء الأفعال كلها سماعية ، ولا ينقاس منها الا نوع واحد من اسم فعل الأمر وهو : ما كان على وزن فعال ، من كل فعل ثلاثى تام ، متصرف مثل ضراب ، ونزال ، وسماع ، وكتاب الدرس .

وتنقاس أيضا فى الأسماء الملازمة للنداء فى كل ما كان على وزن فعال سبا للأنثى مثل : فساق ولكاع .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٢٧٥ وما بعدها .

(٥٢) أى يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذى ينوب عنه ، فان كان الفعل لازما كان اسم الفعل كذلك فيرفع فقط .

وان كان الفعل الذى تدل عليه متعديا ، كان اسم الفعل متعديا يرفع الفاعل وينصب المفعول .

فمثال اسم الفعل اللازم صه ، ومه ، وهيهات .

ومثال اسم الفعل المتعدى : سماع النصيحة ، وكتاب الدرس ، وضراب زيدا .

ينظر : لباب الاعراب للاسفراييني ٤٨٧ وما بعدها .

للواحد والاثنين والجمع والمؤنث على صورة واحـدة ، ألا ترى أنك تقول للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث : صه • بخلاف اسكت ، فانك تقول للواحد : اسكت ، وللاثنين : اسـكتا ، [١٢٢ب] وللجمـاعة : اسكتوا ، وللمرأة اسكتى ، واذا كانوا قد اجتزوا بالحـال وقرائنه ، والاشارة عن وجود الفعل ، فالأولى أن يجتزوا بلفظ عن لفظ،ألا ترى أنك تقول لمن شهر سـيفا ، أو هز رمحا زيدا أو عمرا وتسـتغنى عن اضرب واطعن •

وهذه الأشياء على ثلاثة أنحـاء(٥٣) : اسم وظـرف وحـرف : فالأسماء : تراك وصه ، والظروف نحو : دونك وأمامك وعندك ومكانك، والحروف نحو : عليك واليك •

فأما ما كان منها غير متعد من الأسماء فنحو:«صه» اسم لاسكت،

---

(٥٣) أى ينقسم اسم الفعل باعتبار أصله الى نوعين :

أ ـ مرتجل وهو ما وضع من أول الأمر اسم فعل ، فلم يسـبق له استعمال آخر كهيهات ، وأف ، وآمين ••• الخ •

ب ـ منقول : وهو ما كان له استعمال آخر ، ثم نقل منه الى اسم الفعل والمنقول على ثلاثة أنواع :

١ ـ منقول من الجار والمجرور كقوله تعالى : « عليـكم أنفسكم » ، وعليك بالعلم أى تمسك به •

٢ ـ ومنقول من الظرف نحو : دونك الكتاب بمعنى خذه ، وأمامك بمعنى تقدم ، ووراءك بمعنى تأخر ، ومكانك تحمدى بمعنى اثبت •

٣ ـ ومنقول من المصدر نحو : رويد عليا بمعنى أمهل ، وبله الأكف بمعنى اترك الأكف •

ينظر : النـكت الحسان لأبى حيـان ٩٣ ، والتبصرة والتـذكرة للصـيمرى ١/٢٤٩ •

و «مه» اسم لاكفف ، و «تراك» اسم لاترك والمتعدى تراك وهلم فى التنزيل ، تقول : تراك زيدا ، قال الراجز(٥٤) :

* تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا *

وهلم زيدا ، قال الله تعالى : « هلم شركاءكم »(٥٥) ، وبعضهم قال للاثنين : هلما ، وللجمع : هلموا ، وللمرأة : هلمى ، وللنساء : هلممن ، واللغة الفصيحة أن يكون للجميع بلفظ واحد(٥٦) ، وأما

---

(٥٤) هذا الشاهد من كلام لطفيل بن يزيد الحارثى من بحر الرجز وبعده :

● اما ترى الموت لدى أوراكها ●

تراكها : اسم فعل أمر بمعنى اترك ، وقال ابن الشجرى : اراد أن أوراكها من شدة السير كانها فى استرخائها قد شارفت الموت .

والشاهد فيه قوله : تراكها : اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى اترك وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، و (ها) مبنى على السكون فى محل نصب فهى اذن متعدية .

والرجز من شواهد سيبويه ١/١٢٣ ، والمقتضب ٣/٣٦٩ ، وشرح المفصل ٤/٥٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/١١١ ، ١٣٥ . والانصاف ٥٣٧ . والشذور ٩٠ ، والتبصرة والتذكرة ١/٥٢١ .

وطفيل هو : طفيل بن يزيد بن يغوث بن الحارث ، شاعر جاهلى يمانى يقال له : اللجلاج الحارثى ينظر الخزانة ١/٣١٧ .

(٥٥) سورة الأنعام آية ١٥٠ .

(٥٦) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان ٣/٢١٠ .

الظرف اللازم نحو : مكانك(٥٧) ووراءك(٥٨) وأمامك(٥٩) [١٢٣آ]
اذا حذرته من بين يديه ومن خلفه ، والمتعدى نحو : عندك زيدا أى خذه ،
وكذلك : دونك عمرا ، والحرف المتعدى نحو : عليك زيدا أى خذه ،
واللازم : اليك ، أى تنح .

ولا تقدم معمول هذه الأشياء عليها لنقصانها عن مرتبة الفعل
عند البصرى(٦٠) والكوفى يجيزه(٦١) وينشده(٦٢) :

---

(٥٧) مكانك بمعنى : اثبتى .

(٥٨) راءك بمعنى : تأخر نحو : وراءك ان كان فى ادراك الفرصة حسرة .

(٥٩) وأمامك بمعنى : تقدم نحو : أمامك ان واتتك الفرصة .

(٦٠) اسم الفعل وان كان يعمل عمل الفعل ، لكنه لا يجوز تقدم معموله عليه فتقول : ضراب زيدا ، وكتاب الدرس ، ولا يجوز : زيدا ضراب ، ولا الدرس كتاب ، وهذا بخلاف الفعل ، فانه يجوز تقدم معموله عليه ، نحو زيدا اضرب ، والدرس اكتب . وذلك لأن اسم الفعل ضعيف عن الفعل ، لأنه فرعه خلافا للكوفيين فانهم يجيزون ذلك .
ينظر : الانصاف ٢٢٨/١ مسألة رقم ٢٧ ، وشرح الايضاح ٥٧٥/١

(٦١) ينظر : الانصاف ٢٢٨/١ ، والارشاد الى علم الاعراب ٢٠٧ .

(٦٢) البيتان من الرجز المشطور ، وهو من كلام راجز جاهلى من بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، ولم يعينه أحد ممن وقفا على كلامهم ، وذكر الشيخ خالد أنه لجارية من بنى مازن ، وروى البيت (انى رأيت) .
اللغة : المائح – بالهمزة المنقلبة عن الياء – الرجل الذى يكون فى جوف البئر يملأ الدلاء ، فأما الذى يكون فى أعلى البئر يجذب الدلو فهو ماتح – بالتاء المثناة من فوق – وهذا من فروق هذه اللغة الواسعة النطاق .

يا أيها المائح دلوي دونكا أما رأيت الناس يحمدونكا

والبصري يجعل دلوى مبتدأ ، ودونك الخبر(٦٣) . ويستدل أيضا الكوفي بقوله تعالى : « كتاب الله عليكم »(٦٤) ، والبصري يجعل كتاب الله مصدرا يعمل فيه معنى كقوله تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم »(٦٥) معناه : كتب ذلك كتابا(٦٦) .

وأما ما ورد من هذه الألفاظ في الخبر فنحو . هيهات اسم بعد ، وشتان اسم بعد ، وسرعان اسم أسرع ، وهمهام اسم لفتى ، ودهدرين اسم للباطل ، ونحوه(٦٧) .

=

الشاهد فيه قوله « دلوى دونكا » حيث ان ظاهره يدل على أن مفعول اسم الفعل يجوز أن يتقدم عليه ، اذ الظاهر أن (دلوى) مفعول مقدم لقوله (دونكا) وبهذا الظاهر استدل جماعة من العلماء منهم الكسائي ، ووافقه ابن مالك في كتابه التسهيل على ذلك .

ومن العلماء من قال ان (دلوى) مبتدأ ، و (دونك) اسم فعل أمر والجملة خبر والبيتان من شواهد الزجاج في معاني القرآن ١/٣٦، والانصاف ١/٢٢٨ ، وأسرار العربية ١٦٥ ، وابن يعيش ١/١١٧ ، والمقرب ١/١٣٧ والتصريح ٢/٢٠٠ ، والأشموني ٣/٣٠٧ ، والشذور ٤٠٧ ، والارشاد الى علم الاعراب ٢٠٧ .

(٦٣) ينظر الانصاف ١/٢٣٤ .

(٦٤) سورة النساء آية ٢٤ .

(٦٥) سورة النساء آية ٢٣ .

(٦٦) ينظر الانصاف ١/٢٣٠ .

(٦٧) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : المصدر المنقول الى اسم الفعل له استعمالان :

=

=

أ ـ يستعمل مصـــدرا معربا •

ب ـ ويستعمل اسم فعل •

وذلك مثل : رويد وبله ، فان انجـــر ما بعدهما فهما مصـــدران معربان ، وان انتصب ما بعدهما فهما : اسما فعل مبنيان •

تقول : رويد زيد بمعنى امهال زيد ، فتكون رويد مصدرا منصوبا بعامل محذوف وجوبا ، وهو مضـــاف الى زيد من اضافة المصـــدر الى مفعوله • ومثله : بله الأكف بمعنى اترك •

وان انتصب ما بعدهما فهما اسما فعل تقول : رويد زيداً وبله الأكف وما بعدهما مفعول به منصوب يقول ابن مالك ٦٣٦ :

كذا رويدا بله ناصـــبين ويعملان الخفض مصـــدرين

ينظر المقتضب للمبرد ٣/٢١٠ ، ٢٧٩ •

ثانيا : والأصح في أسماء الأفعال أنها أسماء ، والدليل على اسميتها دخول التنوين عليها تقول في صه صه ، وفي حيهل بمعنى أسرع حيهلا والتنوين لا يدخل الا على الأسماء •

وما نون من أسماء الأفعال نكرة ، وما لم ينون كان معرفة فمثـــلا تقول : صه بغير تنوين ومعناه : أسكت عن الكلام المعروف بينـنـــا ، وتقول صه بالتنوين ومعناه : اسكت عن اى كلام •

ينظر : ضياء السالك الى أوضح المسالك ٣/٣٢٥ •

ثالثا : أسماء الأصوات وهي نوعان :

أ ـ ما خوطب به ما لا يعقل من الحيوانات أو صغار الأطفال ممـا يشبه اسم الفعل في الاكتفاء به نحو : (كَخ) لزجر الطفل ، (وعدس) لزجر البغل ، (وهش) لزجر الغنم •

ب ـ ما حكى به صوت كقولهم في صوت الغراب (غاق) وحكاية وقوع السيف (قب) ، وحكاية صوت الضرب (طق) •

والفرق بينها وبين أسماء الأفعال : أن أسماء الصوت لا تحمل لها ،

=

[معرفة ما يتبع الاســم فى اعرابه]

التـــوابع

* درس *

التوابع خمسة الوصف ، والتوكيد [١٢٣ب] ، والبدل ، وعطف البيان ، والعطف بالحـــرف .

* شـــرحه *

هذه الخمسة توابع يتبع الثانى الأول اعرابا(١)، وقد توافقه فى المعنى

ولا تحمل ضميرا ، بخلاف أسماء الافعال ، فانها عاملة .
وأسماء الأصوات من قبيل المفردات ، وأسماء الأفعال من قبيـــل الجمـــل .
ينظر : ارتشاف الضرب لابى حيان ٣/٢١٥ .
ترجم الفارسى هذا الباب بتـــوابع الأسماء ينظـــر المقتصد ٨٩٦ وجار الله بتوابع المعرب وخصها بالأسماء بقوله : هى أسماء ولا يمسها الاعراب الا على سبيل التبع لغيرها ينظر المفصل ١١٠ .
وتعريف التابع : هو الاسم ، المشارك لما قبله فى اعرابه مطلقا فالاسم المشارك لما قبله ، يشمل جميع التوابع ، ويدخل معها خبر المبتدا نحو: (زيد مجتهد) ، وحال المنصوب نحو : (رأيت محمدا راكبا) فهمـــا يشاركان ما قبلهما فى اعرابه ، ولكن يخرج بقوله (مطلقا) الخبـــر وحال المنصوب لان الخبر يشارك المبتدا فى حالة الرفـــع فقط ، فاذا نصب المبتدأ (لدخول ان) لا يشاركه ، وحال المنصوب يشارك ما قبله فى حالة نصبه فقط ، فاذا كان ما قبله مرفوعا لا يشاركه .
بخلاف التابع فانه يشارك ما قبله فى جميع أحواله ، من رفـــع أو نصب أو جر .
ينظر الارشاد الى علم الاعراب ٣٥٧ ، والكافية لابن الحاجب ١٢٨

وقد تخالفه الا أن واحدا من الخمسة يتبع الثانى للأول بحرف،واختلف الناس فى الصفة والتوكيد وعطف البيان ما العامل فيها ؟ فمذهب سيبويه أن العامل فيها العامل فيما قبلها ، وقال الأخفش العامل فيها كونها تابعة .

وأما البدل فى الثانى غير العامل فى الأول ، وكذلك الآخر(٢) .

---

(٢) العامل فى التابع فيه خلاف واليك التفصيل :

أولا : الصفة . والتأكيد وعطف البيان فيها ثلاثة أقوال :

الأول : نسب لسيبويه : وهو أن العامل فيها هو العامل فى المتبوع

الثانى : نسب للأخفش : وهو أن العامل فيها معنوى وهو كونها تابعة .

الثالث : قاله قوم : أن عامل الثانى مقدر من جنس الأول .

ثانيا : البدل ، ذهب الأخفش والرمانى والفارسى وأكثر المتأخرين الى أن العامل فيه مقدر من جنس الأول .

وذهب سيبويه والمبرد ، والسيرافى والزمخشرى وابن الحاجب الى أن العامل فيه هو العامل فى المبدل منه .

ثالثا : عطف النسق فيه ثلاثة أقوال :

الأول : قاله سيبويه وهو : أن العامل فى المعطوف هو الأول بواسطة الحرف .

الثانى : قاله الفارسى وابن جنى : أن العامل فى المعطوف مقدر من جنس الأول .

الثالث : قاله بعضهم : العامل حرف العطف بالنيابة .

تنظر هذه التفاصيل فى : الكتاب ٤٢١/١ ، والمقتضب ٢٩٥/٤،٣١٥ وشرح الرضى ٢٩٩/١ ، وشرح المرادى ١٣٢/٣ .

[الوصف]

درس

الصفة تتبع الموصوف فى الاعراب وتصف المعرفة بالمعرفة ، والنكرة بالنكرة تقول : مررت برجل ظريف ، وبالرجل الظريف ، وتصف النكرة بالجملة بعائد ، ولا يوصف بمضمر ولا بجامد .

* شرحه *

الصفة(٣) تذكر لتنزيل اللبس من الموصوف عند المخاطب ، وهى على ضروب هذا أحدها(٤) ، كقولك : مررت برجل كاتب ، فقد

---

(٣) تعريف النعت أو الصفة : هو التابع المكمل لمتبوعه ، ببيان صفة فيه ، أو فيما يتعلق به .

والذى يدل على صفة فى المتبوع هو (النعت الحقيقى) مثل : حضر محمد الكريم ، ونجح الطالب الذكى .

والذى يدل على صفة فى ما يتعلق بالمتبوع هو (النعت السببى) نحو : حضر محمد الكريم أخوه ، ونجح الطالب الذكى أبوه .

وعلامته : أن يرفع الاسم الظاهر المشتمل على ضمير يعود على المنعوت مثل : جاءنى خالد الكريم أبوه ، فالكريم ، لا يدل على صفة لخالد بل لأبيه ؛ وفى الوقت نفسه قد رفع اسما ظاهرا بعده هو (أبوه) وفى الأب ضمير يعود على المنعوت .

(٤) يتحدث ابن الدهان عن أغراض النعت ، ومن أهم ما يفيده النعت ما يلى :

١ ـ التخصيص : أن كان المتبوع نكرة مثل حضر طالب ذكى أو طالب ذكى أخوه .

٢ ـ التوضيح : ان كان المتبوع معرفة نحو : جاء خالد الكريم ، أو الكريم أبوه .

خصمته [١٢٤أ] ممن نيس بكاتب ، والثانى : للمدح كقوله تعالى : « بسم الله الرحمن الرحيم »(٥) ، الثالث : للذم ، كقوله تعالى : « فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم »(٦) ، والرابع : للتأكيد ، كقوله تعالى : « الهين اثنين »(٧) و « نفخة واحدة »(٨) وقول الشاعر(٩) :

=

٣ ـ المدح نحو : رضى الله عن علـى العالم ومنه « بسم الله الرحمن الرحيـم » .

٤ ـ الذم نحو مررت بزيد الفاسق أو الفاسق أبوه ، ومنه قـوله تعالى : « فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » .

٥ ـ الترحم مثل : مررت بزيد المسكين .

٦ ـ التوكيد مثل : أمس الدابر لا يعود ، وقوله تعالى : «فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة » .

ينظر : كتاب الفصول فى العربية ٣٥ ، والكافية ١٢٩ .

(٥) سورة الفاتحة الآية الأولى .

(٦) سورة النحل آية ٩٨ .

(٧) سورة النحل آية ٥١ .

(٨) سورة الحاقة آية ١٣ .

(٩) لم أعثر على قائله فى المصادر والمراجع التى عدت اليها ، وهو من بحر الكامل روايته فى الخصائص ٢/٢٦٧ .

خبلت غزالة قلبه بفوارس   تركت منازله كامس الدابر

اللغة : غزالة : امرأة من الخوارج كانت تحارب معهم الحجـاج ، ولما دخلت الكوفة بجيش الخوارج تحصن الحجاج منها ، وأغلق عليهـا قصـره .

الشاهد قوله أمس الـدابر فمن أغراض النعت فى هذا التـوكيد والبيت من شواهد الخصائص لابن جنى ٢/٢٦٧ .

صَدَمَتْ غَزَالَةُ قَلْبَهُ بِفَوَارِسِ
جَمَلَتْ جُمُوعَهُمْ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

وأمس لا يكون مقبلا .

والنكرة أحق بالوصف من المعرفة لعمومها ، والصفة تكون بالخلق، تقول : مررت برجل كريم ، وبالخلق نحو : مررت برجل طويل ، وبالعمل كقولك : مررت برجل قائم ، وبالحرفة . مررت برجل عطار ، وبالنسبة كقولك : مررت برجل بصرى وتميمى ، وبذى التى بمعنى صاحب . مررت برجل ذى مال ، وبما فيه التعجب والمدح كقولك : مررت برجل أى رجل(١٠) .

وتوصف النكرة بالجملة من المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، تقول : مررت برجل أبوه قائم ، ومررت برجل قام ويقوم أبوه فى الاستقبال ، فاذا اجتمع [١٢٤ب] مفردة وجملة فالأكثر تقديم المفرد، تقول : مررت برجل قائم أبوه منطلق ، وقد جاء التنزيل بهما ، قال الله تعالى : « وهذا مبارك أنزلناه »(١١) « وهذا كتاب أنزلناه مبارك »(١٢) ، فاذا وقعت الجملة وصفا احتاجت الى عائد منها الى الموصوف ، كما اذا وقعت خبرا أو حالا أو صلة ، كقولك : مررت برجل أبوه قائم ، وقام أبوه .

وأما المعرفة فلا توصف بالجملة ، لأن الجملة نكرة ، فاذا أردت

---

(١٠) ينظر الكافية فى النحو لابن الحاجب ١٢٩ .
(١١) سورة الأنبياء آية ٥٠ .
(١٢) سورة الأنعام آية ٩٢ .

وصفها بها أتيت بالذى ، وجعلت الجملة صـلة له ، فقلت : مـررت بزيد الذى أبوه قائم ، والذى انطلق أبوه(١٣) ، ولا يوصف المضـمر لأنك انما تضمره اذا عرفتـه ، وعرفت أن السامع قـد عرفه(١٤) ، ولا توصف بالأسماء الجوامد ، لأن حكم الصفة أن تكون مشـتقة من الفعل(١٥) ، ولا توصف المعرفة بما هو أخص منها ، انما توصف بمـا

---

(١٣) يقول ابن جنى فى كتـابه اللمع ١٣٩ : « والمعـرفة توصف بالمعرفة ، والنكرة توصف بالنكرة ، ولا توصف معرفة بنكرة ، ولا نكرة بمعـرفة » .

تقول فى النكرة : جاءنى رجل عاقل ، ورأيت رجلا عاقلا ، ومررت برجل عاقل وتقول فى المعرفة هذا زيد العاقل ورأيت زيد العـاقل ، ومررت بزيد العاقل ولو قلت مررت بزيد ظريف على الوصف لم يجز لأن المعرفة لا توصف بنكرة .

(١٤) وجوز الكسـائى نعت مضمر الغـائب اذا كان لمدح أو ذم أو ترحم واستدل على ذلك بقولهم : « اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم » .

ينظر : همع الهوامع ٥/١٧٦ ، وارتشاف الضرب ٢/٥٩٥ .

(١٥) النعت كالخبر يكون مفـردا وجملة ، وشـبه جملة واليك التفصـيل :

اولا : النعت بالمفرد : يشترط فيه أن يكون اسما مشتقا كاسـم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل نحو : جاء التلميذ المجتهد ، حضر الطالب المؤدب ، ورأيت رجلا حسن خلقه ، وحضر رجل أكرم من حاتم او يكون النعت مؤولا بالمشتق وهو الجامد الـذى يفيد ما أفاده المشتق ويأتى ذلك فى صور منها :

١ ـ المصدر نحو : هو رجل ثقة أى موثوق به ، ويشترط فى النعت بالمصدر أن يكون مفردا مذكرا تقول : جاء قاض عدل ، وقاضيان عدل، وقضـاة عدل ، وامرأة عدل .

٢ ـ اسم الاشارة نحو : اعجبت بالطالب هذا أى المشار اليه .

=

٣ - (ذو) التى بمعنى صاحب و (ذات) التى بمعنى صاحبة نحو: جاء رجل ذو علم ، وامرأة ذات فضل أى صاحب علم وصاحبة فضل .

٤ - الاسم الموصول المقترن بأل نحو : جاء الرجل الذى اجتهد أى المجتهد .

٥ - ما دل على عدد المنعوت نحو : جاء رجال أربعة أى معدودون بهذا العدد .

٦ - الاسم الذى لحقته ياء النسبة نحو : رأيت رجلا سعوديا أى منسوبا الى السعودية .

٧ - ما دل على تشبيه نحو رأيت رجلا أسدا أى شجاعا .

ثانيا : النعت بالجملة : ينعت بالجملة الفعلية والاسمية ويشترط فى النعت بالجملة ثلاثة شروط ، شرط فى المنعوت ، وشرطان فى الجملة فيشترط فى المنعوت ان يكون منكرا تقول : رأيت طالبا يؤدى واجبه فان وقعت بعد المعرفة كانت فى موضع الحال منها نحو : جاء على يحمل كتبه .

واختلفوا فى المعرف (بأل) الجنسية : هل ينعت بالجملة أم لا ؟ فزعم قوم الى جواز نعته بالجملة ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » وقول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني   فمضيت ثمت قلت لا يعنبنى

فجملة (نسلخ) وقعت صفة الليل ، وجملة (يسبنى) وقعت صفة للئيم وزعم قوم الى جواز جعلها حالا باعتبار اللفظ .

الشرط الثانى : ان تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف نحو : رأيت طالبا يذاكر درسه ، ومنه قول الله تعالى : « واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفسا شيئا » أى لا تجزى فيه فالضمير فى الآية مقدرا .

الشرط الثالث : أن تكون الجملة خبرية ، فلا تقع الجملة الطلبية صفة ، فلا تقول : جاء طالب كافئة ، ولا يقال حضر رجل اكرمه خلافا لابن الأنبارى .

كان مثلها ، أو دونها ، فلهذا يصف سيبويه(١٦) زيدا بهذا ، لأن زيدا أعرف منه ، فتقول : مررت بزيد هذا [١٢٥أ] وابن السراج(١٧) يجعل هذا بدلا ، فان قال : مررت بهذا زيد ، جعله سيبويه بدلا ، وجعله ابن السراج عطف بيان(١٨) •

=

وما ورد من ذلك فهو على حذف النعت كقول الشاعر :

حتى اذا جن الظـــلام واختلط   جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

والتقدير : جاءوا بمذق مقول فيه : هل رأيت الذئب قط •

ثالثا : النعت الشبيه بالجملة بأن يقع ظرفا أو جارا ومجرورا نحـو رأيت رجلا أمام كليتنا ، ورأيت طالبا على فرسه •

تنظر هذه المسـائل فى ارتشـاف الضرب ٥٨٤/٢ ، والمقـرب لابن عصفور ٢٢٠/١ وشرح الأشـمونى ٣٦/٣ ، وسر الصناعة ٣٨١ ، وهمع الهوامع ١٧٤/٥ وابن يعيش ٥٣/٣ ، والتصريح ١١٢/٢ •

(١٦) ينظر : همع الهوامع ١٧٧/٥ •

(١٧) ابن السراج هو:أبو بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج، كان من أئمة النحو المشهورين ، أخذ عن المبرد ، واليه انتهت الرياسة فى النحو بعد المبرد ، وأخذ عنه الزجاجى والسـيرافى والفـارسى ، وله مصنفات منها (الأصول) توفى سنة ٣١٠ فى خلافة المقتدر بالله •

ينظر ترجمته فى معجم الأدباء ١٩٧/٨ ، ومفتاح السعادة ١٣٦/١ ، وتاريخ بغداد ٣١٩/٥ •

(١٨) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : النعت الحقيقى ـ كمـا سبق ـ ما دل على صـــفة فى نفس المنعوت والسببى : ما دل على صفة فى اسم ظاهر بعده •

حكم النعت الحقيقى أنه يتبع منعوته فى كل شىء أى انه يتبعه فى أربعـة من عشرة :

١ ـ واحد من أوجه الاعراب (الرفع والنصب والجر) •

٢ ـ واحد من التعريف والتنكير •

٣ ـ واحد من الافراد والتثنية والجمع •

=

. . . .

=

٤ - واحد من التذكير والتانيث نحو جاء الرجل العاقل ، ورايت الرجل العاقل ، ومررت بالرجل العاقل .

حكم النعت السببى : انه يتبع منعوته فى اثنين من خمسة فقط :

١ - واحد من أوجه الاعراب (الرفع والنصب والجر) .

٢ - واحد من التعريف والتنكير .

أما من ناحية الافراد والتثنية والجمع ، فانه يكون مفردا دائما ، ومن ناحية التذكير والتانيث فانه يكون على حسب ما بعده نحو : جاء الرجل الكريم أبوه .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١١٥٥/٣ وما بعدها ، وشرح ألفية ابن معطى ٧٤٧/١ .

ثانيا : حكم تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد : اذا تعدد النعت والمنعوت لعامل فاما أن يتفق النعت أو يختلف .

فان اتفق النعت : وجب تثنيته أو جمعه (حسب المنعوت) فتقول : أحببت الطالبين المهذبين ، والرجال الكرماء .

وان اختلف النعت وجب التفريق بين النعوت بالواو فتقول حضر الطالبان المهذب والكريم ، وكافات الرجال الفقيه والشاعر والكاتب ،

ينظر : شفاء العليل فى ايضاح التسهيل ٧٥٥/٢ وما بعدها .

ثالثا : حكم تعدد النعت والمنعوت لعاملين : فاما أن يتحد العاملان أو يختلفا .

فان اتحد العاملان فى المعنى والعمل : اتبع النعت للمنعوت رفعا ونصبا وجرا مثل حضر الضيف ، وجاء الصديق المهتنسان ، فالعاملان (جاء وحضر) بمعنى واحد وعملهما واحد هو الرفع .

ومثل : أبصرت محمدا ورايت بكرا الكريمين ، ومررت بعلى وجزت على خالد الصالحين .

وان اختلف العاملان فى المعنى والعمل أو فى احدهما ، وجب

. . . .

قطع النعت وامتنع الاتباع ، وقطع النعت : أن ترفعه على اضمار مبتدأ ، أو تنصبه باضمار فعل ·

فمثال اختلافهما فى المعنى والعمل : حضر ابراهيم وأبصرت خالدا الطبيبان أو الطبيبين ، فالرفع على اضمار مبتدأ اى هما الطبيبان ، والنصب باضمار فعل اى أعنى الطبيبين ·

ومثال اختلافهما فى المعنى فقط ، حضر على وسافر خالد المجتهدان أو المجتهدين (بالقطع) ·

ومثال اختلافهما فى العمل فقط رأيت محمداً ، ونظرت الى بكر الصديقان أو الصديقين (بالقطع) ·

وصفوة القول : أن العاملين ان اتحدا فى المعنى والعمل : اتبعت النعت للمنعوت جوازا ، وان اختلفا فالقطع للنعت واجب ·

ينظر : ضياء السالك الى أوضح المسالك ١٣٨/٣ وما بعدها ·

رابعا : تعدد النعوت لمنعوت واحد : اذا تعددت النعوت بأن تكررت لمنعوت واحد ·

فان كان المنعوت لا يتضح ولا يتعين الا بها جميعا : وجب اتباعها كلها للمنعوت فى الاعراب فتقول : جاء الطالب الرياضى الكريم المهذب بالرفع اتباعا للمنعوت اذا كان الطالب لا يعرف الا بتلك الاوصاف ونحو : مررت بخالد الفقيه ، الشاعر ، الكاتب بالجر اتباعا ·

وان كان المنعوت يتضح ويتعين بدونها : جاز فى النعوت الاتباع والقطع ، ينظر ارتشاف الضرب ٥٨٩/٢ وما بعدها ·

خامسا : قطع النعت ، وحقيقته : أن تجعله خبرا لمبتدأ محذوف ، أو مفعولا به لفعل محذوف تقول : أعجبت بمحمد الكريم أو الكريم (بالقطع) فيكون مرفوعا على تقدير : هو الكريم ، ومنصوبا على تقدير : أعنى الكريم ، ينظر : التوضيح والتكميل للشيخ النجار ١٥٢/٢ ·

سادسا : يجوز بكثرة حذف المنعوت ان علم بأن دل عليه دليل

[التــــوكيد]

* درس *

التوكيد(١٩) يكون بألفاظ محصورة،وهى نفسه وعينه وكله واجمع جمعا وأجمعين ، ويتبع أجمع أكتع أبصع وكلا وكلتا ، ولا تضافان الا الى الشىء المثنى ، فان كان مظهرا كانتا بالألف على كل حال ، وان كان مضمرا كانتا بالألف فى حالة الرفع ، وبالباء فى حالة الجر والنصب تقول : جاء كلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين وجاءنى الرجلان كلاهما ، ورأيتهما كليهما ومررت بهما كليهما ، وهى جميعهـا للمعرفة .

=

مثل قوله تعالى : « ان أعمل ســابغات » اى دروعا سابغات وقـد علم المنعوت من قوله تعالى : « والنا له الحديد » .

ويجوز حذف النعت اذا دل عليه دليل ، لـكن حذفه قليل ، وذلك مثل قوله تعالى : « قالوا الآن جئت بالحق » أى البين ، وقوله تعالى : « انه ليس من أهلك » أى الناجين .

ينظر : المساعد لابن عقيل ٤٢٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٠٥/٣ .

(١٩) التوكيد فى اللغة : التقرير والتثبيت ، وعند النحويين قسمان توكيد لفظى ومعنوى .

وهو مصدر وكد ، والتاكيد مصدر أكد لغتان .

قال ابن مالك وهو : تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره .

ينظر : همــع الهوامع ١٩٧/٥ .

* شـرحه *

التوكيد يكون على ضربين ، توكيد بتكرار اللفظ(٢٠) ، وتوكيد بألفاظ محصورة ، فالذى يكون بتكرار اللفظ لا يخص معرفة ولا نكرة ولا اسما ولا فعلا ولا حرفا ، بل يكون فى الجميع ، تقول : ضربت زيدا زيدا وضربت زيدا ضربت ، وزيد فى [١٢٥ ب] الدار(٢١) ، وعلى هذا قول الشاعر(٢٢) :

---

(٢٠) التوكيد اللفظى هو : تكرار اللفظ الاول بعينه اعتناء به ، ويكون فى الاسم والفعل والحرف والجملة ·

فمثال توكيد الاسم قوله تعالى : « كلا اذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا » ·

ومثال توكيد الفعل : نجح نجح محمد ·

ومثاله فى الحرف قول جميل بن معمر :

لا لا أبوح بحب بثينة انها أخذت على مواثقا وعهودا

ومثال توكيد الجملة قوله تعالى : « كلا سيعلمون ، ثم كلا سيعلمون » ·

ومن ذلك قول الشاعر :

أيا من لست أقلاه ولا فى البعد أنساه
لك الله على ذاك لك الله ، لك الله

ينظر : الاشمونى ٣/٨٠ ، والعينى ٤/٩٧ ، وهمع الهوامع ٥/٢٠٨

(٢١) وصحة المثال : فى الدار زيد فيها ، ينظر العلوى ٥٦ ·

(٢٢) البيت لم أعثر على قائله ، وهو من بحر الطويل ·

ومعنى الشاهد : الى أى مكان أسرع ببغلتى وقد أدركنى اللاحقون من الأعداء ·

وقد استشهد به ابن الدهان فى قول الشاعر : (أتاك أتاك) ،

=

فأينَ إلى أينَ النّجاةُ بِبَغْلَتِي أتاكَ أتاكَ اللاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

وقال(٢٣) :

* كَمْ نِعْمَةٍ أسْدَيْتَهَا كَمْ كَمْ وَكَمْ

وأما التوكيد بالألفاظ المحصورة فهو الذى يقصده فى هذا الباب(٢٤) .

=

و (احبس احبس) ، فانه كرر الأول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظى فى الأفعال .

والبيت من شواهد أمالى ابن الشجرى ١/٢٤٣ ، وخزانة الأدب ٢/٣٥٣ والعنى ٣/٩ ، وشرح التصريح ١/٣١٨ ، وشرح الأشمونى ٢/٩٨ وابن عقيل ٢/٢٧٤ ، وهمع الهوامع ٥/٢٠٧ .

(٢٣) هذا البيت لم يعرف قائله ، وهو من بحر الرجز .

والشاهد فى قوله : (كم كم) فانه كرر الأول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظى .

والبيت من شواهد الغرة لابن الدهان ٣٧٨ ، مخطوطة دار الكتب تحت رقم ١٧١ نحو تيمور .

(٢٤) وأغفل ابن الدهان بعض مسائل التوكيد اللفظى منها .

أولا : توكيد الضمير المتصل توكيدا لفظيا : يؤكد الضمير المتصل بضمير متصل ، أو بضمير منفصل ، فاذا أكد الضمير المتصل بضمير متصل مثله ، فلابد أن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد مثل : سررت منك منك ، واعجبت بك بك ، ولا تقول : (بكك) وكذلك تقول : حفظت حفظت القرآن ، اذا أريد توكيد الضمير المتصل المرفوع فى (حفظت) .

ثانيا : اذا أكد الضمير المتصل بضمير منفصل ، فيجوز أن يؤكد بالمنفصل المرفوع كل ضمير متصل : مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورا تقول : نجحت أنت ، وأكرمتك أنت ، وسررت منك أنت

وهو (٢٥) يختص بالمعرفة مظهرها ومضمرها (٢٦) فبعض.

=

أما اذا أريد توكيد الضمير المفصل توكيدا لفظيا ، فيكون بتكريره فقط تقول :

أنت أنت محب للمعروف ، واياك اياك الكذب •

ثالثا : توكيد الحرف ينقسم الى قسمين :

أ ــ ان كان الحرف جوابيا مثل : نعم ، ولا ، وبلى ، وجير • وأجل فتوكيده يكون بتكريره فقط تقول لمن قال لك : أتحب العدم ؟ نعم نعم أو أجل أجل ••• الخ •

ب ــ وان كان الحرف غير جوابى فلابد عند توكيده : أن يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، نحو : ان المجتهد أن المجتهد يعرف واجبه ، وتقول : فى الكلية محمد ، باعادة ما أتصل بالمؤكد ولا يجوز اعادته وحده دون فصل الا فى الضرورة الشعرية كقول مسلم ابن معبد :

فلا والله لا يلفى لما بى ولا للما بهم أبد دواء

خلافا للزمخشرى فقد جوز ذلك فى الاختبار فيقال : ان زيدا ان زيدا قائم •

تنظر هذه المسائل فى : همع الهوامع ٢٠٦/٥ وما بعدها،وابن يعيش ١٨/٧ وشرح التصريح ٢٣٠/٢ ، وشرح الأشمونى ٨٣/٣ •

(٢٥) عرف ابن جنى التوكيد المعنوى بقوله : لفظ يتبع الاسم المؤكد ، لرفع اللبس ، وازالة الاتساع ، ينظر اللمع ١٤١ •

وعرفه بعضهم بأنه تابع يقرر أمر المتبوع فى ذهن السامع،ويرفع عنه توهم أى احتمال غير مراد •

(٢٦) أي • انما تؤكد المعارف دون النكرات ، مظهرها ، ومضمرها قال العلوى : « وجميع الفاظ التوكيد معارف ، فلا يصح أن تؤكد بها نكرة ، لأن التأكيد كالصفة ، فكما لا تصف نكرة بمعرفة كذلك لا تؤكد بها » •

ينظر : البيان فى شرح كتاب اللمع للعلوى ٥٩ •

هذه الألفاظ تجرى تأكيدا على ما قبله بغير توكيد قبله ، وبعضه لا يجرى تأكيدا على ما قبله اذا كان ضميرا مرفوعا الا بتأكيده(٢٧) ، والألفاظ تسع وهى : نفسه ، وعينه ، وكله ، وأجمع ، وجمعاء ، وأجمعون ، وجمع ، وكلا ، وكلتا(٢٨) ، ويتبع « أجمع » أكتع ، ويتبع « أكتع » أبصع ، ويتبع « جمعاء » كتعاء ، ويتبع « كتعاء » بصعاء ، ويتبع « أجمعين » أكتعون ، ويتبع « أكتعين » أبصعون ويتبع « جمع » كتع ، ويتبع « كتع » بصع (٢٩) ، وانما جاء بألفاظ التأكيد للايضاح والبيان ، ألا ترى أنك تقول : ضرب الأمير اللص ، فيمكن أن يكون قد باشر الضرب ، ويمكن أن يكون قد أمر بذلك ، فاذا قلت : ضرب [١٢٦ أ] الأمير نفسه اللص . لم يمكن أن يكون الا بمباشرته له ، وكذلك اذا قلت : أنفقت الدرهم يجوز أن يكون قد أنفقت بعضه.فاذا قلت : أنفقت الدرهم كله . كان قد أنفق جميعه .

فأما نفسه وعينه(٣٠)،فانهما يكونان لحقيقة الشيء تقول : جاءني زيد نفسه وعينه ورأيته نفسه عينه ، ومررت به نفسه وعينه،فان أكدت

---

(٢٧) أى : اذا أكد المضمر المرفوع المتصل بالنفس والعين أكد بمفصل مثل : ضربت أنت نفسك ، ينظر : الكافية لابن الحاجب ١٣٦

(٢٨) ينظر : اللمع لابن جنى ١٤١/٥ .

(٢٩) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان ٦١١/٢ .

(٣٠) ونفس وعين من الفاظ التوكيد المعنوى وبهما يرفع توهم مضاف الى المؤكد وهو النوع الأول نحو : جاء القائد نفسه أى قريتنا ، فيحتمل أن يكون فى الكلام مضافا ، وأن الأصل : جاء صاحب القائد أو أخوه فاذا قلت : نفسه أو عينه ارتفع هذا الاحتمال .

فاذا أردت المبالغة فى التوكيد جمعت بينهما فتقول : جاء القائد عينه نفسه .

وشرط التوكيد بهما : اشتمالهما على ضمير يطابق المؤكد في الافراد

ما مضمرا مرفوعا جئت قبلها بتأكيد تقول : قمت أنت نفسك،وجلست
ت عينك(٣١) ، وانما كان كذلك كيلا يلتبس فى بعض المواضع أنها
علة ، وذلك قولك : هند خرجت عينها ، وزينب ذهبت نفسها ،
(يعلم أنها تأكيد للمضمر أو فاعلة . فاذا قلت:هند خرجت هى
سها ، زال اللبس ، وحملت ما لا يلتبس على ما يلتبس ، كما أنك
دمت الفاعل ونصبت المفعول للفرق بينهما ، ثم قلت : قام
يد ، وظرف عمرو ، فرفعت الفاعل وان لم يكن معك مفعول .

والتثنية والجمع ، والتذكير والتانيث ، تقول : كافات صفاء نفسها أو عينها ، كافات محمدا نفسه أو عينه .

وان كان المؤكد مثنى أو جمعا : جمعت النفس أو العين على (أفعل) فتقول : جاء الأستاذان انفسها واعينهما ، وحضر الطلبة أنفسهم واعينهم ، والطالبات أنفسهن وأعينهن .

ويجوز عند ابن‌مالك وولده تثنيتهما مع المثني فتقول : حضر الطالبان نفساهما وعيناهما .

ينظر : شرح ألفية ابن معطى ٧٥٧/١ ، وهمع الهوامع ١٩٧/٥ .

(٣١) وجميع ألفاظ التوكيد يؤكد بها المضمر والمظهر الا عينه ونفسه فانك لا تؤكد بها الضمير المرفوع خاصة لتمكنهما في الأسماء، ودخول العوامل عليها بالرفع والنصب والجر .

فاذا أردت ان تؤكد بها الضمير المرفوع اظهرته فتقول : قمت أنت نفسك ، ولا يجوز : قمت نفسك ، وذلك لأن الضمير المرفوع صار كانه جزء من الفعل ، فاذا اردت توكيد الاسم ، اظهر ثم اكد ، كما تفصل في العطف سواء ، قال تعالى : « اسكن انت وزوجك الجنة » فاما ان كان الضمر منصوبا أو مجرورا جاز توكيده من غير اظهار .

ينظر : العلوى ورقه ٥٩ .

فأما كله فللعموم والاحاطة(٣٢) [١٢٦ب] ، تؤكد به الجمع والواحد المتحرى(٣٣) ، تقول : قام القـوم كلهم ، وأنفقت الدرهم أجمع ، وجمعاء تؤكد به المؤنث المتحرى ، تقول أنفقت الحبة جمعاء ، وشريت الدار جمعاء ، وأجمعون تؤكد به الجمع العاقل ، تقول : قام الزيدون أجمعون وهو أقوى من نفسه ، وكله فى باب التوكيد ، لأنه لا يلى العوامل ، قال الله : « فسجد الملائكة كلهم أجمعون »(٣٤) .

وجمع لأجميع المؤنث ، تقول : جاءنى الهندات جمع(٣٥) .

---

(٣٢) أى النوع الثانى من التوكيد المعنوى : ما يكون رافعا لتوهم عدم ارادة الشمول ، والألفاظ المستعملة للشمول هى : كل وجميع وعامة وكلا وكلتا ، وما فى معناها .

(وكل وجميع وعامة) يؤكد بهن الجمع مطلقا نحو حضر الطلاب كلهم أو جميعهم أو عامتهم .

(٣٣) أى يؤكد (بكل وجميع وعامة) المفرد بشرط : أن يكون ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه مثل : حفظت الكتاب كله أو جميعه أو عامته لأن الكتـاب ذو أجزاء ، وتقول جـاء الركب كله ... الخ ، ولا يجوز أن تقول : جاء زيد كله ، لأن زيدا مفرد ليس له أجزاء .

وشرح التوكيد بتلك الألفاظ اشتمالها على ضـمير يطابق المؤكـد لكى يحصل الربط .

ينظر : همع الهوامع ١٩٨/٥ .

(٣٤) سورة الحجر آية ١٥ .

(٣٥) اذا أريد تقوية التوكيد يؤتى (بأجمع) بعد (كله) تقول : خرج الشعب كله أجمع لاستقبال الضيوف ، ويؤتى (بجمعاء) بعـد كلها تقول : خرجت كليتنا كلها جمعاء لاستقبال الضيوف ، و (بأجمعين) بعد (كلهم) نحو : نجح الطـلاب كلهم اجمعون ، و (بجمع) بعـد (كلهن) نحو : نجحت الطالبات كلهن جمع .

فمتى اجتمعن قدمت النفس على العين ، والعين على كل وكلا على أجمع ، فتقول : قام الزيدون أنفسهم أعينهم كلهم أجمعون(٣٦) ، ويتبع أجمعون أكتعين ، ويتبع أكتعين ، على ما بينا(٣٧) ، فلا يوجد أكتع الا بوجود أجمع ولا يوجد أبصع الا بوجود أكتع ، فان شذ من ذلك شيء فالأكثر غيره .

فأما كلا وكلتا فانهم يجريان مضافين الى المظهر والمضمر ، فمتى أضيفا الى المظهر كانتا بالألف على كل حال ، تقول : جاءني كلا [١٢٧ أ] الرجلين ومررت بكلا الرجلين ، ورأيته

=

وقد استعملت العرب : (أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع) في التوكيد مستقلة ، وهذا ما درج عليه ابن الدهان في الأمثلة ، وهو يجوز الأمران - غير مسبوقة بكل وفروعها ، تقول : جاء الجيش أجمع ، والقبيلة جمعا ، والرجال أجمعون ، وجاءت النساء جمع .

ينظر : شرح جمل الزجاجي ٢٧٢/١ ، وشرح التسهيل للسلسيلي ٧٣٨/٢ .

(٣٦) يقول الثمانيني في شرح اللمع ١٣٦ : « واعلم أن هذه الالفاظ الأربعة التي هي قولنا (كل) و (أجمع) و (أكتع) و (أبصع) فالأول منها أقوى من الثاني ، والثاني أقوى من الثالث ، والثالث أقوى من الرابع ، فلا يجوز أن يقدم الرابع على الثالث ، ولا يتقدم الثاني على الثالث ، ولا يتقدم الثاني على الأول ، لا يجوز أن تقول جاء القوم اجمعون كلهم (لأن كلهم) أقوى من أجمعين ، فاذا اجتمعا قدم الأقوى على الأضعف فقلت جاءني القوم كلهم اجمعون » .

(٣٧) ينظر : اللمع لابن جني ١٤٢ .

كلا الرجلين(٣٨) ، والبصرى يعتقد أنهما مفردان(٣٩) ، واستدل فى ذلك بكون الألف موجودة فى الأحوال الثلاث فى كل لغة(٤٠) ، والكوفى يعتقد أنه مثنى ، ويستدل على ذلك بأنهما اذا أضيفا الى المضمر كانتا بالألف فى حالة الرفع ، وبالياء فى حالة الجر والنصب ، تقول جاءنى الرجلان كلاهما، ورأيتهما كليهما، ومررت بهما كليهما(٤١) فمن حجة البصرى

---

(٣٨) كلا وكلتا : يؤكد بهما المثنى ، فيؤكد (بكلا) المثنى المذكر ، و (بكلتا) المثنى المؤنث ، ولابد من اشتمالهما على ضمير يطابق المؤكد ، تقول : حضر الطالبان كلاهما ، والطالبتان كلتاهما .

وتعرب (كلا وكلتا) : اعراب المثنى ان أضيفا الى الضمير مثل : كلاهما وكلتاهما ، وتعربان اعراب المقصور ان أضيفا الى الظاهر مثل كلا الرجلين قائم ، وكلتا الجنتين آتت أكلها .

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٧٠/٣ ، وشرح التسهيل للسلسيلى ٧٣٦/٢ .

(٣٩) ذهب البصريون الى أن (كلا وكلتا) فيهما افرادا لفظيا وتثنية ومعنوية ، والألف فيها كالألف فى (عصا ورحا) .

وذهب الكوفيون الى أنهما فيهما تثنية لفظية ومعنوية .

ينظر الانصاف ٤٣٩/٢ ، المسألة ٦٢ .

(٤٠) أى الذى يدل على أن الألف فيهما ليست للتثنيه - عند البصريين - أنها لو كانت للتثنية لانقلبت فى حالة النصب والجر اذا أضيفتا الى المظهر ، لأن الأصل هو المظهر ، وانما المضمر فرعه تقول : جاءنى كلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين ، فلما لم تنقلب دل على أنها ألف مقصورة وليست ممدودة .

ينظر : الانصاف ٤٤٩/٢ .

(٤١) ينظر : الانصاف ٤٤١/٢ .

أن الاخبار عن المثنى مثنى وهذا يخبر عنه بالمفرد ، وذلك نحو قوله تعالى : « كلتا الجنتين آتت »(٤٢) ولم يقل : آتتا(٤٣) .

قال الشاعر (٤٤) :

كِلاَ يَوْمَىْ طِوَالهُ يَوْمُ صَدٍّ

فلو كان مثنى لقال « يوما صد » ؛ وحجة الكوفى كونه بالألف فى الرفع ، وبالياء فى الجر والنصب ، وأنه قد ورد خبره مثنى ، قال الشاعر(٤٥) :

كِلاَهُمَا حِينَ جَدّ الجَرىُ بَيْنَهُمَا
قَدْ أَقْلَعَا وَكِلا أَنفَيهِمَا رَابِ

[١٣٧ب] فجواب البصرى عن الأخبار بالتثنية أنه مفرد اللفظ

---

(٤٢) سورة الكهف آية ٣٣ .

(٤٣) ينظر : الانصاف ٢/٤٤٢ .

(٤٤) هذا صدر بيتا من بحر الوافر لجرير بن عطية بن الخطفى وعجزه :

● وان لم تأتها الا لماما ●

وروايته فى الانصاف « كلا يومى امامة يوم صد » ، وهذا البيت من قصيدة قالها لهريم وهلال بن احوز المازنى ، وهو فى ديوانه ٣٥٩ . ومحل الاستشهاد بهذا البيت قوله : «كلا يومى امامة يومه حيث أخذ (بيوم) وهو مفرد عن (كلا) ، وذلك يدل على أن (كلا) مفرد لفظا مثنى معنى عند البصريين والبيت من شواهد الانصاف ٢/٤٤٤ ، وشرح المفصل ١/٥٤ .

(٤٥) البيت للفرزدق همام بن غالب ، وكان جرير بن عطية قد زوج ابنته عضيدة للأبلق ، فعيره الفرزدق وهجاه ؛ وهو من بحر البسيط ، وهو فى ديوانه ٣٣ .

مثنى المعنى فيرد تارة خبره على اللفظ ، وتارة على المعنى(٤٦) قال الله تعالى : « وكلهم آتيه يوم القيامة فردا »(٤٧) فأخبر عنه بالافراد ، وقال تعالى « وكل أتوه داخرين »(٤٨) ، فأخبر عنه بالجمع.فأما كونه في الرفع بالألف ، وفي الجر والنصب بالياء ، فان هذا الاسم قد شابه « على والى ولدى » ، وهذه الكلم تضاف الى المظهر فتكون بالألف .فاذا كان بعدها مضمر كانت بالياء ، تقول : على زيد ، والى زيد ، ولدى

=

اللغة : كلاهما : يعنى كلا الفرسين ، و (قد أقلعا) خبره ، حين جد : أى حين اشتد الجرى بين الفرسين ، قد أقلعا : أى قد كفا عنه ، ورابى : اسم فاعل من ربا يربو ، وربو الألف ارتفاعه عند التعب ويقال ربا الفرس : اذا انتفخ من عدو أو فزع .

والشاهد في موضعين : الأول : أنه اعتبر معنى (كلا) وثنى الخبر حيث قال : (قد أقلعا) والثاني : أنه اعتبر معنى (كلا) وثنى الخبر حيث قال (رابى) .

والبيت من شواهد : الخصائص ٢/٤٢١ ، وشرح المفصل ١/٥٤ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢/٥٥٢ ، وشرح التصريح ٢/٤٣ ، والانصاف ٢/٤٤٧ وشرح الأشمونى ١/٧٨ .

(٤٦) والحمل في (كلا وكلتا) على اللفظ أكثر من الحمل على المعنى ، ونظيرهما في الحمل على اللفظ تارة وفي الحمل على المعنى أخرى « كل » فانه لما كان مفردا في اللفظ مجموعا في المعنى رد الضمير اليه تارة على اللفظ وتارة على المعنى كقولهم : « كل القوم ضربته ، وكل القوم ضربتهم » ومن ذلك ما ذكره ابن الدهان .

ينظر : الانصاف ٢/٤٤٨ .

(٤٧) سورة مريم آية ٩٥ .

(٤٨) سورة النحل آية ٨٧ .

زيد ، وتقول : اليك ، وعليك ولديك(٤٩) ، وانما لم يقلب فى الرفع ياء ، لأن هذه الكلم التى ذكرت لا تقع مرفوعة الموضع أصلا(٥٠)فبقيت كلا وكلتا على حالها فى الرفع(٥١) •

---

(٤٩) ينظر : الانصاف ٢/٤٥٠ •

(٥٠) قال ابن الأنبارى فى الانصاف ٢/٤٥٠ : «والذى يدل على صحة ذلك أن القلب فى (كلا وكلتا) انما يختص بحالة النصب والجر ، دون حالة الرفع ، لأن (لديك) انما تستعمل فى حالة النصب والجر ، ولا تستعمل فى حالة الرفع ، فلهذا المعنى كان القلب مختصا بحالة النصب والجر دون حالة الرفع » •

(٥١) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : توكيد النكرة : اختلف النحويون فى توكيد النكرة توكيدا معنويا •

فأما البصريون فيمنعون توكيد النكرة مطلقا ، سواء أفاد توكيدها أم لم يفد ، وذلك لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف ، فلا تؤكد النكرة بمعرفة •

وأما الكوفيون فيجيزون توكيد النكرة ان أفادت ، وذلك بشرطين :

أ ـ أن تكون النكرة محدودة (وهى الموضوعة لمدة لها ابتداء وانتهاء) مثل يوم ، وليلة ، وأسبوع ، وشهر • وسنة • وعام وحول •

ب ـ وأن يكون التوكيد بألفاظ الاحاطة والشمول ككل ، وجميع ، ويمنعون توكيد النكرة فى حالتين : اذا لم تفد ، بأن كانت النكرة غير محدودة كوقت ، وزمن ، وحين ، أو كان التوكيد بغير ألفاظ الشمول كالنفس والعين •

وعلى ذلك تقول عندهم : صمت شهرا كله ، واعتكفت أسبوعا كله ولا تقول : صمت زمنا كله ، ولا صمت شهرا عينه •

[البـــدل]

• درس *

البدل أن تذكر اسما وتبدل منه اسـما آخر ، وهو على أربعة أضرب ، بدل الشيء وهو هو نحو : رأيت أخاك زيدا ، وبدل الشيء من الشيء وهو بعضه نحو : أنفقت الدرهـم [١٢٨أ] بعضـه ، وبدل الاشتمال نحـو : أعجبنى زيد علمه ، وبدل الغلط ولا يقع فى قرآن

=

واستدل الكوفيون على جواز توكيد النكرة المحدودة بقول عبد الله ابن مسلم الهذلى :

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب   ياليت عدة حول كله رجب

وقـول الشـاعر :

انا اذا خطـافنا تقعقعـا   قد صرت البكرة يوما أجمعا

ينظر : الانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٤٥١ المسألة ٦٣ ، وشرح جمل الزجاجى ١/٢٦٦ .

ثانيا : توكيد الضمير المتصل توكيـدا معنويا بالنفس أو العـين أو غيرهما ، اذا أكد الضمير المتصل المرفوع (بالنفس او بالعين)وجب توكيده بالضمير المنفصل مثل قوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم ، ولا يجوز : قوموا أنفسكم أو قوموا أعينكم .

فان كان التوكيد بغير النفس أو العين لم يلزم التوكيد بالضـمير المنفصل فتقول : قوموا كلكم أو قوموا أنتم كلكم .

واذا كان الضـمير المؤكد غير مرفوع بان كان منصـوبا أو مجرورا فلا يلزم توكيده أيضا بالضمير المنفصل سـواء أكان التوكيد بالنفس والعين أم بغيرهما فتقول : أحببتكم كلكم ، وسررت منكم أنفسكم بدون فصل ، وان شئت فصلت فقلت أحببتكم أنتم كلكم ، وأعجبت بكم أنتم أنفسكم .

=

ولا شعر ، نحو : مررت برجل حمار . وتبدل المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة ، والمعرفة من النكرة ، والنكرة من المعرفة ، والمضمر من المضمر ، والمظهر من المظهر ، والمضمر من المظهر ، والمظهر من المضمر .

* شرحه *

البدل كالصفة فى الايضاح والبيان ، الا أنه يفارقها فى أشياء سنذكرها . والبدل هو أن تذكر شيئا وتبدل منه غيره ، وتقدر الثانى عاملا غير الأول لكن بوساطة الأول بحذف عوامله ، تقول : رأيت أخاك زيدا . فأخاك منصوب برأيت ، وزيدا منصوب برأيت أخرى حذفتها

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ١/١٦٧ ، والتوضيح والتكملة ٢/١٦١ .

ثالثا : قد تجرى العرب - مجرى كل فى التوكيد - اليد والرجل والذراع والظهر والبطن والسهل والجبل ، والتصغير والتكبير ، والقوى والضعيف فيقولون : ضرب زيد الظهر والبطن ، ومطرنا السهل والجبل

ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٢٧٤ .

رابعا : وفى توكيد محذوف خلاف ، فأجازه الخليل وسيبويه والمازنى وابن طاهر وابن خروف فيقال فى (الذى ضربته نفسه زيد) الذى ضربت نفسه زيد ، ومنعه الأخفش ، والفارسى ، وابن جنى . وثعلب لأن التوكيد بابه الاطناب ، والحذف للاختصار فتدافعا ، ولأنه لا دليل على الحذف وهذا ما أراه .

ينظر : همع الهوامع ٥/٢٠٥ .

خامسا : لا يجوز عطف بعض ألفاظ التوكيد على بعض ، فلا يقال قام زيد نفسه وعينه ، ولا جاء القوم كلهم وأجمعون لاتحادهما فى المعنى خلافا لابن الطراوة .

ينظر : همع الهوامع ٥/٢٠٦ .

استغناء بالأولى عنها ، وكذلك : مررت بأخيك زيـــد ، ولو قال : مررت بأخيك بزيد • جاز (٥٢) ، وعليه قوله تعالى : « قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم » (٥٣) •

والفرق بينه وبين الصفة [١٢٨ب] أن الصفة يلزم فيها أن تكـــون مشتقة أو فى تقدير ذلك ، والبدل لا يلزم ذلك فيه ، والصفة لا تكـــون الا وفق الأول فى التعريف والتنكير ، والبدل لا يلزم ذلك فيه •

وهذا البدل على أربعة أضرب (٥٤) ، بدل الشيء من الشيء وهـــو

---

(٥٢) وعرفه ابن مالك فى الكافية الشافية ١٢٧٤ بقوله :

التـــابع المقصود بالحكم بلا واســـطة هو المسمى بدلا

أى : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، ونعنى بالواسطة حروف العطف •

فالتابع : يشمل جميع التوابع ، والمقصود بالحكم : قيـــد يخرج النعت ، والتوكيد وعطف البيان ، فليست مقصودة بالحكم ، وانما هى مكملة للمقصود بالحكم ، فالنعت مكمل ، لأنه موضح ومخصص ، وكذلك البيان ، وأما التوكيد فانه مقرر للمتبوع برفع الاحتمال عنه •

وقوله : بلا واسطة : يخرج عطف النسق ، فقد يكون منه المقصود بالحكم مثل نجح على بل خالد ولكن بواسطة حرف العطف •

(٥٣) سورة الأعـــراف آية ٧٥ ، وفى المخطـــوطة : « وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا » وهذا خطأ ، والصواب ما أثبتناه •

والشاهد فى الآية ظهور عامل البدل والمبـــدل ، (فمن) بدل من (الذين استضعفوا) واللام الجارة موجودة فى البدل كما فى المبدل ، وهذا يدل على أن للبدل عاملا منفردا •

(٥٤) وهناك نوع آخر يسمى بدل البداء ، سمى بذلك ، لأن المتكلم بداله ذكره بعد ذكر الأول قصـــدا ، ويســـمى بدل الاضراب ، وهو

=

هو (٥٥) ، وهذا يبدل منه المعرفة من المعرفة كقوله تعالى : « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين » (٥٦) ، فصراط الذين بدل من الصراط الأول ، ويبدل فيه النكرة من النكرة كقوله تعالى : « ان للمتقين مفازا حدائق » ، فحدائق بدل من مفاز (٥٧) ، ويبدل فيه المعرفة من النكرة كقوله : « وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله » (٥٨) ، ويبدل فيه النكرة من المعرفة كقوله تعالى : « لنسفعا بالناصية ناصية » (٥٩) ، ويبدل فيه المظهر من المظهر وهو ما قدمنا (٦٠) ، ويبدل فيه المضمر من المضمر كقولك : رأيته اياه ، والمضمر من المظهر كقولك : رأيت زيدا

=

ما لا تناسب بينه وبين الأول بل متباينان لفظا ومعنى نحو : مررت برجل امرأة ، أخبرت أولا أنك مررت برجل ، ثم بدا لك أن تخبر أنك مررت بامرأة من غير ابطال الأول ، فصار كأنهما اخباران مصرح بهما .

وهذا البدل أثبته سيبويه وغيره ، ومثل له ابن مالك وغيره بحديث أحمد « ان الرجل ليصلى الصلاة وما كنت له نصفها ثلثها » .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٢٧٨/٣ ، وهمع الهوامع ٢١٤/٥ .

(٥٥) أى بدل الكل من الكل ، ويسمى البدل المطابق ، وهو بدل الشيء من الشيء مساو له فى المعنى نحو : قام أخوك محمد ، وعدل الخليفة عمر .

(٥٦) سورة الفاتحة آية ٦ ، ٧ .

(٥٧) سورة النبا آية ٣١ ـ ٣٢ .

(٥٨) سورة الشورى آية ٥٢ ـ ٥٣ ، ومثل : مررت برجل محمد .

(٥٩) سورة العلق آية ١٥ ، ونحو : ضربت محمدا رجلا صالحا .

(٦٠) مثل : مررت بمحمد أخيك .

اياه ؛ وجاء زيد هو ، والمظهر من المضمر [١٢٩أ] الغائب ، تقول : ضربته زيدا وعليه قول الشاعر (٦١) :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي القَوْمِ حَاتِماً   عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالماءِ حَاتِمِ

فحاتم بدل من الهاء (٦٢) فى جوده ، وأما المتكلم فلا يبدل منه اجماعا ، لا تقل ضربتنى زيدا ، وأما المخاطب فالبصرى يجريه مجرى المتكلم فلا يبدل منه ؛ وأما الكوفى فيجريه مجرى الغائب فيبدل منه (٦٣)،

---

(٦١) البيت من كلام الفرزدق يفتخر بايثاره بالماء غيره،وهو من بحر الطويل ورواية الديوان ٨٤٣ (على جودة ضنت به نفس حاتم) .
وعلى ذلك فلا شاهد في البيت .
الشاهد فيه قوله (حاتم) حيث جره على انه بدل من (الهاء) الذى في (جوده) ، وذلك لأن القافية لما كانت مجرورة ، وامكن البدل عدل اليه ، ولو رفع على انه فاعل لقوله (ضن) لجاز ، ولكن يكون فيه اقواء ، وهو من عيوب الشعر .
والبيت من شواهد : اللمع لابن جنى ١٤٥ ، وشذور الذهب ٤٤٢ ، وشرح المفصل ٦٩/٣ ، والمقاصد النحوية ١٨٦/٤ ، والعمدة ١٧٤/١ ، واللسان مادة (حتم) .

(٦٢) فى الأصل (الماء) والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى .

(٦٣) يبدل الظاهر من الظاهر مثل عدل الخليفة عمر . ويبدل الظاهر من ضمير الغائب بدون شرط نحو : زره خالدا ومنه قوله تعالى : « وأسروا النجوى الذين ظلموا » ، فأبدل (الذين) من (الواو) التى هى ضمير الفعل .
أما ابدال الظاهر من ضمير الحاضر (المتكلم أو المخاطب) ففيه خلاف :

واستدل بقوله تعالى : « ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم »(٦٤)،فجعل الذين بدلا من الكاف والميم ، وهذا(٦٥)

= قيل يجوز مطلقا وعليه الأخفش والكوفيون قياسا على الغائب ، لأنه لا لبس فيه .

وقيل يبدل الظاهر من ضمير الحاضر (مخاطبا أومتكلما) بشرط أن يكون البدل كل من كل ومفيدا للاحاطة والشمول أو بدل بعض أو بدل اشتمال .

فمثال بدل الكل من الكل : «ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا »بدل كل من كل من الضمير (نا) المجرور باللام ومثال بدل البعض كقوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » فابدل الجار والمجرور وهما (لمن) من الجار والمجرور المضمر وهما « لكم » وهو بدل بعض من كل ، لأنه الأسوة الحسنة في رسول الله ليست لكل المخاطبين بل هى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر منهم .

ومثال بدل الاشتمال : أعجبتنى علمك ، فعلمك بدل من (التاء) التي هي ضمير الفاعل .

فاذا لم يفد الاحاطة أو يقع فى بدل كل من كل أو بدل بعض أو بدل اشتمال فلا يبدل منه ، لأنه انما جيء به للبيان ، وضمير المتكلم والمخاطب لا يحتاج اليه ، لانه في غاية الوضوح .

ينظر : همع الهوامع ٢١٧/٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٨١/٣ وما بعدها .

(٦٤) سورة الأنعام آية ١٢ .

(٦٥) جعل الأخفش (الذين خسروا أنفسهم) بدلا من الكاف والميم فى (ليجمعنكم) وهو ضمير المخاطبين .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٢٨٤/٣ .

عندى يحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وأن يكون منصوبا على الذم (٦٦) .

والثانى بدل الشىء من الشىء وهو بعضه ، كقولك : أنفقت الدرهم بعضه ، وعليه قوله تعالى (٦٧) فى أحد الوجهين (٦٨) : « ولله على

(٦٦) ذكر ابن الدهان وجهان للرد على الأخفش والكوفيين وهما :
أ ـ أن يكون (الذين) خبرا لمبتدأ محذوف .
ب ـ أو أن يكون منصوبا على الذم وقدره الزمخشرى (بأريد)
وهناك وجوه أخرى منها :
أ ـ انه (الذين) مبتدأ أخبر عنه بقوله « فهم لا يؤمنون » .
ب ـ أنه مجرور على أنه نعت (للمكذبين) .
جـ ـ أنه بدل منهم .
د ـ أنه مرفوع على الذم .
ينظر : الدر المصون للسمين الحلبى ٤/٥٥١ ، والكشاف ٢/٨ ، ومعانى القرآن للزجاج ٢/٢٥٥ ، والبحر المحيط ٤/٨٣ .

(٦٧) أى بدل الجزء من كله سواء كان الجزء أصغر من باقى الأجزاء ، أم أكبر ، أم مساو مثل : جاء القبيلة ربعها أو نصفها أو ثلثاها ، وقرأت القصة ثلثها أو نصفها أو ثلثيها .

(٦٨) بل أوجه منها :
١ ـ أن (من) بدل من الناس بدل بعض من كل والضمير من استطاع منهم .
٢ ـ أن (من) بدل من الناس كل من كل .
٣ ـ أن (من) خبر مبتدأ مضمر تقديره : « هو من استطاع » .
٤ ـ أنها مصدرية باضمار فعل أى : أعنى من استطاع .
٥ ـ أن (من) فاعل بالمصدر وهو (حج) ، والمصدر مضاف لمفعوله ، والتقدير : ولله على الناس أن يحج من استطاع منهم سبيلا البيت .
٦ ـ أنها شرطية والجزاء محذوف يدل عليه ما تقدم ، والتقدير : من استطاع منهم سبيلا فلله عليه أن يحج .
ينظر : الدر المصون ٣/٣٢١ ، والبحر المحيط ٢/١١٢ .

الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » (٦٩) فمن استطاع بدل من الناس ، وهو بدل بعض من كل ، ألا ترى أن الناس عام ، ومن استطاع يختص ببعض الناس [١٢٩ب] دون بعض ، ويلزم فى هذا عائد يعود الى الأول كما تقول فى أكلت الرغيف نصفه ، وتقديره فى الآية « من استطاع اليه سبيلا منهم » (٧٠) .

وبدل الاشتمال (٧١) كقولك : أعجبنى زيد علمه ، ويلزم أيضا فيه عائد ، وعليه قوله تعالى : «وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر» (٧٢) أى « وما هو بمزحزحه من العذاب تعميره » (٧٣) ، أى « وما تعميره بمزحزحه من العذاب » ، والفرق بين بدل البعض وبدل الاشتمال أن بدل البعض لو لم تذكره لم تذهب النفس اليه بل اقتصرت على الأول وبدل الاشتمال لو لم تذكره اذهبت النفس اليه أو الى مثاله ، ولذلك أنك لو قلت : أكلت الرغيف ، واقتصرت ، اعتقد أنك أكلته جميعه ، واذا

---

(٦٩) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٧٠) ينظر : الدر المصون ٣٢١/٣ .

(٧١) بدل الاشتمال هو بدل الشيء مما يشتمل عليه ، على شرط الا يكون جزءا منه نحو : نفعنى المعلم علمه ، وأحببت عليا شجاعته ، وأعجبت بالأستاذ خلقه .

ينظر ارتشاف الضرب ٦٢٢/٢ .

(٧٢) سورة البقرة آية ٩٦ .

(٧٣) قوله (أن يعمر) اما أن يكون فاعلا أو بدلا من (هو) أو مبتدأ

ينظر : الدر المصون ١٤/٢ .

ويشترط فى بدل البعض وبدل الاشتمال : أن يشتمل كل منهما على ضمير يربطه بالمبدل منه ملفوظ نحو : أعجبنى الأستاذ علمه ، أو مقدر مثل : « قتل أصحاب الأخدود النار » أى فيه .

قلت أعجبنى زيد ، واقتصرت عام أنك تريد معنى فى زيد يعجبك ، اما حسنه واما علمه واما خطه ، ونحو ذلك .

وأما بدل الغلط (٧٤) فلا يقع فى قرآن — تعالى الله عن ذلك — ولا شعر ، لأن الشاعر [١٣٠أ] يفضح قصيدته فمتى تنبه على الغلط

---

(٧٤) ذكر ابن الدهان من البدل المباين للمبدل منه بدل الغلط وضابطه أن يكون المتكلم قصد الثانى فقط لكن غلط لسانه فذكر الأول (المبدل منه) مثل نجح خمسة سبعة من الطلاب ، فان اردت أن تقول (سبعة) فسبق لسانك الى خمسة .

وترك ابن الدهان ما يلى :

١ — بدل الاضراب ويسمى بدل البداء (سبق ذكره) وضابطه : أن يكون المبدل منه والبدل مقصودين قصدا صحيحا نحو : أكلت خبزا لحما ، فقد قصدت الاخبار بأنك أكلت خبزا ، ثم بدا لك أن تخبرنا بأنك أكلت لحما أيضا .

٢ — بدل النسيان ، وضابطه : أن يكون المتكلم قصد الأول (المبدل منه) نسيانا ، ثم ظهر له فساد قصده فذكر الثانى مثل : سافر محمد الى دمشق القاهرة ، توهمت انه سافر الى دمشق ، فادركت فساد رايك ، فابدلت (القاهرة) من دمشق .

وبدل الغلط يتعلق باللسان ، وبدل النسيان يتعلق بالجنان والبدل المباين بأقسامه لا يقع فى كلام البلغاء ، والبليغ ان وقع فى شىء منها ، ما أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة (بل) دلالة على غلطه أو نسيانه أو اضرابه .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٢٣٢ ، وشرح الجمل ١/٢٨٢ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٢٧٦ ، وشرح الرضى ١/٣٣٩ .

آزاله ، وهو أن تقول : جاءنى عمرو ، وأنت تريد زيدا والأولى أن تأتى ببل فتقول : جاءنى عمرو بل زيد فافهمه (٧٥) .

---

(٧٥) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : البدل من اسم استفهام او شرط : اذا أبدل اسم من اسم استفهام او اسم شرط ، وجب ذكر همزة الاستفهام أو (ان) الشرطية مع البدل ، فالأول نحو : كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ ، ومن جاءك أمحمد أم على ، ومتى تسافر أغدا أم بعد غد ، وما تقرأ أجيدا أم رديئا .

والثانى نحو : من يجتهد ان محمد وان خالد فأكرمه ، ما تصنع ان خيرا وان شرا تجز به ، وما تقرأ ان جيدا وان رديئا تتأثر به .

ينظر : همع الهوامع ٥/٢٢٠ .

ثانيا : يبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله :

فابدال الاسم من الاسم قد تقدم .

ويبدل الفعل من الفعل « بدل كل أو بعض او اشتمال » .

فمثال ابدال الفعل بدل كل من كل : ان جئتنى تمش الى اكرمك ، فالفعل (تمشى) بدل كل من (جئتنى) .

ومثال بدل البعض : ان تصل تسجد لله يرحمك ، فالفعل (تسجد) بدل بعض من (تصل) .

ومثال بدل الاشتمال : قوله تعالى : « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب » (فيضاعف) بدل اشتمال من (يلق) .

وقد تبدل الجملة من الجملة كقوله تعالى : « امدكم بما تعلمون ، امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون » فابدل جملة « امدكم بأنعام وبنين » من جملة « امدكم بما تعلمون » .

وقد تبدل الجملة من المفرد كقول الفرزدق .

الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان

أبدل (كيف يلتقان) من (حاجة وأخرى) .

ينظر : المغنى ٢/١٧٤ ، والتصريح ٢/١٦٢ ، والأشمونى ٣/١٣٢ والتبصرة والتذكرة ١/١٦١ .

[عطف البيان]

* درس *

عطف البيان(٧٦) كالصفة فى البيان ، الا أنه يكون بالأسماء الجوامد نحو قولك : يا أبا طاهر زيدا ، ويا أخانا زيدا .

* شـرحه *

عطف البيان فى بيانه وايضاحه له كالصفة ، الا أنه يكون بالأسماء الجوامد، ويعرف فى النداء لفظا، وفى غيره تقديرا(٧٧) ، وذلك أنك اذا

---

(٧٦) والكوفيون يسمونه : الترجمة .

وهو : التابع ، الجامد ، المشبه للصفة فى توضيح متبوعه ، وعدم استقلاله نحو : نجح على أخوك ، فأخوك موضح لعلى ، ومثل أقسم بالله أبو حفص عمر ، فعمر موضح لأبى حفص .

و (الجامد) قيد يخرج الصفة (النعت) ، لأن الصفة لا تكون الا مشتقة أو مؤولة بالمشتق .

وقولنا : « فى توضيح متبوعه » قيد يخرج التوكيد وعطف النسق، لأنهما لم يقصد منهما توضيح المتبوع .

وقولنا : « وعدم الاستقلال » فيخرج البدل ، لأن البدل على نية الاستقلال .

(٧٧) يقول ابن النحاس فى كتابه الغرة ٤٠٦ « وهذا القسم انما يكون فى الأسماء الجوامد وأكثر ما يتبين فى النداء ، ولا فرق بينه وبين الصفة الا تحمل الضمير ، والاشتقاق ، ومن ذلك : يا أيها الرجل غلام زيد فـ (غلام زيد) لا يكون بدلا من (الرجل) ولا وصفا له ، لأن ما فيه الألف واللام لا يوصف بما يضاف الى العلم » .

لت : مررت بأخيك زيد جاز أن يكون بدلا ، وأن يكون عطف بيان (٧٨)، أما فى النداء فانك اذا قلت : يا أبا طاهر زيدا ، لم يخل من أن يكون دلا أو عطف بيان ، لأن الصفة لا تجوز فيه ، لأنه غير مشتق وهو علم، لا يجوز أن يكون بدلا ، لأن حكم البدل أن يقع موقع المبدل منه ، ولو قع زيد منادى لكان مضموما فكنت تقول : يا أبا طاهر زيد ، [١٣٠ب] لما ذكرته منصوبا علم أنه عطف بيان(٧٩) .

---

(٧٨) أى كل ما صح أن يكون عطف بيان صح أن يكون بدلا مثل : نجح خالد أخوك ، وأكرمت أبا عبد الله بكرا ، واستثنى ابن مالك مسألتين يتعين فيهما أن يكون التابع عطف بيان ، ويمتنع أن يكون بدلا يقول ابن مالك : ١١٥

وصالحا لبدلية يرى فى غير نحو : يا غلام يعمرا
ونحو بشر تابع البكرى وليس أن يبدل بالمرضى

(٧٩) ابن الدهان يتحدث عن المسألة الاولى التى يتعين فيها أن يكون التابع عطف بيان ويمتنع أن يكون بدلا وهى : أن يكون التابع مفردا معرفة منصوبا ، والمتبوع منادى مبنيا على الضم نحو : يا صديق محمدا ، فيتعين أن يكون (محمدا) عطف بيان وتمتنع البدلية ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولو كررت العامل فقلت (يا عليا) وهذا لا يجوز لأن (يا) تقتضى بناءه لافراده ، ومثاله : يا غلام يعمر (فيعمر) بيان لا بدل ، لامتناع أن تقول : يا يعمر بالنصب ، لأنه منادى مفرد يجب بناؤه ومنه (يا أبا على زيدا) ومن ذلك قول أبى طالب فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيذكما بالله أن تحدثا حربا

ينظر : شرح الكافية الشافية ١١٩٦/٣ ، وابن يعيش ٧٢/٣، والعينى ١١٩/٤ وشرح الأشمونى ٨٧/٣ .

وعليه قول الشاعر(٨٠) :

=

وترك ابن الدهان المسألة الثانية وهي :

أن يكون التابع خاليا من (أل) والمتبوع (بأل) وقد أضيف اليه صفة (بأل) نحو : أنا المكرم الضيف خالد ، فيتعين أن يكون (خالد)عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلا من الضيف ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولو كررت العامل فقلت : أنا المكرم خـــالد ، وهذا لا يجوز ، لأن الصفة اذا كانت (بأل) لا تضاف الا الى ما فيه (أل) أو ماأضيف الى ما فيه (أل) ومنه أنا الضارب الرجل بكر (فبكر) بيان لا بدل ومن ذلك قول المرار بن سعيد الفقعسي .

أنا ابن التارك البكرى بشر عليه ترقبه وقوعا

(فبشر) عطف بيان ، ولا يصح أن يكون بدلا من (البكرى) وان كان الفراء والفارسي قـــد جوز أن يكون (بشر) بدلا من البـــكرى ، ومذهبهما غير مرضى .

ينظر : الكتاب ٩٤/١ ، وهمع الهوامع ١٩٤/٥ ، والمقرب ٢٤٨/١ ، وشرح التصريح ١٣٣/٢ .

(٨٠) بيتان من مشطور الرجز قالهما رؤبة بن العجاج (ملحقـــات ديوانه ١٧٤) ونسبهما ابن هشام الى ذى الرمة (شذور الذهب ٤٣٧).

اللغة : نصر المنادى هو نصر بن سيار ، وأســـطار الواو للقســم اى وحق أسطار المصحف جمع سطر وهو جمع قلة .

الشاهد قوله (يا نصر نصر نصرا) فـ (نصر) الأولى منادى قوله (نصر) الثاني عطف بيـــان عليه باعتبـــار لفظه ، وقـــوله (نصرا) الثالث عطف بيان عليه باعتبار محله ، ولا يجوز في واحد من الثـاني والثالث أن يجعل بدلا من المنادى .

وقال ابن مالك وابن معطي وابن الطراوة انما هذا من باب التوكيد اللفظي لأن الشيء لا يبين نفسه .

والبيتـــان من شـــواهد ســـيبويه ٣٠٤/١ ، والمقتضب ٢٠٩/٤ ، والخصائص ٣٤٠/١ وشرح المفصل ٧٢/٣ ، وهمع الهوامع ١٩٠/٥ .

إنّي وأسْطَارٌ سُطِرنَ سَطْرًا   لَقَائِلٌ يانَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا

« فنصر » الثانى عطف بيان للأول على اللفظ ، والثانى بيان على الموضع كالصفة ولو كان بدلا لضممتهما بغير تنوين (٨١) ، ومنه قولهم : هذا خاتم حديد ، وسرح قصة فى القول القوى (٨٢) .

---

(٨١) ينظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ٦٠٧/٢ .

(٨٢) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : موافقة عطف البيان متبوعه : لما كان عطف البيان يشبه النعت فى توضيح متبوعه ان كان معرفة أو تخصيصه ان كان نكرة ، لزم فيه موافقته لمتبوعه فى أربعة من عشرة كالنعت الحقيقى فيوافقه فى واحد من :

أ ـ أوجه الاعراب : الرفع والنصب والجر .

ب ـ الافراد والتثنية والجمع .

د ـ التعريف والتنكير نحو : نجح محمد أخوك .

ينظر : همع الهوامع ١٩١/٥ .

ثانيا : هل يكون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ؟ ذهب أكثر النحويين الى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين محتجين بأن البيان كاسمه مبين ، والنكرة مجهولة فلا تبين غيرها .

وذهب الكوفيون وجماعة من النحاة منهم ابن مالك الى جواز ذلك ، فيكونان منكرين ، كما يكونان معرفين .

واحتجوا بوروده بكثرة كقوله تعالى : « يوقد من شجرة مباركة زيتونة » .

وقوله تعالى : « ويسقى من ماء صديد » (فزيتونة) عطف بيان (لشجرة) وهما نكرتان ، و (صديد) عطف بيان (لماء) وهما نكرتان ، وهذا الرأى هو الراجح .

ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٤/١ ، وهمع الهوامع ١٩١/٥ ، وارتشاف الضرب ٦٠٥/٢ .

[عطف النسق]

* درس *

حروف العطف يتبع ما بعدها ما قبلها ، وهى عشرة أحرف : الواو، وهى للجمع بين الشيئين ، تقول : قام زيد وعمرو ، والفاء للاتباع بلا مهلة تقول : قام زيد فعمرو ، وثم للاتباع بمهلة ، تقول : قام زيد ثم عمرو ، وأو لأحد الشيئين أو الأشياء ، وإما بمنزلتها وتكريرها لازم تقول : جاء اما زيد واما عمرو ، ولا لاخراج الثانى مما دخل فيه الأول، ولا يكون إلا بعد موجب ، تقول : قام زيد لا عمرو ، وبل للانصراف عن الأول ، تقول : قام زيد بل عمرو ، وما قام زيد بل عمرو ، ولكن للاستدراك [١٣١أ] بعد النفى ، تقول : ما قام زيد لكن عمرو ، وأم على

ثالثا : أهم مواضع عطف البيان هى :

(أ) اللقب بعد الاسم مثل : طه حسين ، عباس العقاد .

(ب) الاسم بعد الكنية مثل : أبو حفص عمر ، أم كلثوم حفصة .

(جـ) المحلى بأل بعد اسم الاشارة مثل : هذا الطالب ، وتلك الفتاة .

(د) الموصوف بعد الصفة مثل : جاء الناجح خالد .

(هـ) التفسير بعد المفسر أى أن عطف البيان يقع بعد (أى) و (أن) التفسيرتين ، غير أن (أى) تفسر بها المفردات والجمل و (أن) لا يفسر بها الا الجمل المشتملة على معنى القول دون حروفه تقول : رأيت ليثا أى أسدا ، وأشرت اليه أى : اذهب ، وكتبت اليه أن : عجل بالحضور .

ينظر : الشرح الكبير لابن عصفور ٢٩٧/١ ، وهمع الهوامع ١٩٦/٥ .

ضربين ، متصلة ومنقطعة : فالمتصلة تعادل الهمزة ، تقول : أزيد فى الدار أم عمرو ، ويسبك منهما معنى أى ، والمنقطعة ترد بمعنى بل والهمزة ، تقول : قام زيد أم عمرو منطلق ، وحتى حكاها بعضهم ، تقول : قام القوم حتى زيد .

* شـرحه *

هذه الحروف (٨٣) التى ذكرت جمـع يتبـع الثـانى الأول فى الاعراب (٨٤) ، فمنها ما يتبعه معنى ، ومنها ما لا يتبعه معنى ، وهى عشرة أحرف (٨٥) ، الواو ـ والفاء ـ وثم ـ وأو ـ واما ـ ولا ، وبل ، ولكن ، وأم ، وحتى .

---

(٨٣) عطف النسق هو : تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف نحو : جاء محمد وعلى ، أكرمت خالدا ثم بكرا .

وحروف العطف من عبارات البصريين ، وحروف النسق من عبارات الكوفيين .

ينظر : شرح المفصل ٨/٨٩ ، وهمع الهوامع ٥/٢٢٣ .

(٨٤) يقول ابن الدهان فى كتابه الغرة : ٤١٨ « وهذه الحـروف تجتمع فى اعراب الثانى باعراب الاول » .

(٨٥) وقد ذهب قوم الى أنها تسعة وأسقطوا منها (إما) وهـو رأى أبى على الفارسى ، وذهب آخرون الى أنها ثمانية وأسقطوا منها (أما) و (حتى) .

وذهب ابن درستويه الى أن حروف العطف ثلاثة لا غير (الواو) و (الفاء) و (ثم) والمذهب الاول هو الاقوى ، وبه أخذ ابن الدهان .

ينظر : شرح المفصل ٨/٨٩ .

فأما « الواو » فإنها للجمع، والا تلزم الترتيب عند النحاة(٨٦) ، ومذهب الشافعى يلزم فيه الترتيب (٨٧) ، ويستدل بقول الشاعر (٨٨):

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيا

كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

---

(٨٦) قال ابن بابشاذ : « وأنه مذهب البصريين وأكثر الكوفيين.
ينظر : شرح الرضى ٤٣/٢ ، والمغنى ٣١/٢ ، وشواهر العينى ١٢٥/٤، وهمع الهوامع ٢٢٣/٥ .

(٨٧) ونقل عن الكسائى والفراء وثعلب وغلامه أبى عمر الزاهد ، وقطرب ، والربعى ، وهشام ، والدينورى أنها تفيد الترتيب وبه قال بعض الفقهاء منهم الشافعى .

ينظر مغنى اللبيب ٣١/٢ ، وشرح الفية ابن معطى ٧٧٦/١ .

والشافعى هو : أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى القرشى ، ولد بغزة سنة خمسين ومائة ، وتوفى بمصر سنة أربع ومائتين ، وحفظ القرآن الكريم بمكة ، وبها تعلم اللغة والشعر وفنون الادب وعلوم القرآن والحديث والفقه ، وكان فى ذلك موضع اعجاب شيوخه من فرط ذكائه وشدة فهمه .

قال المبرد : كان الشافعى من اشعر الناس وأعلمهم بالقراءات ، واليه ينسب المذهب الشافعى .

ينظر ترجمته فى : الفهرست ٢٩٤ ، ومقدمة ابن الصلاح ٥٨٣ ، والمنهل الروى ٢٢٤ .

(٨٨) البيت لسحيم عبد بنى الحسحاس من قصيدة له أنشدها عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه من بحر الطويل ، وهو فى ديوانه ١٦ .
الشاهد فيه : أن (الواو) تفيد الترتيب عند الفريق الثانى .
والبيت من شواهد : الكتاب ٣٠٨/٢ ، وابن يعيش ٩٣/٨ ،

فقال له عمر : لو قدمت الاسلام على الشيب لأجزتك (٨٩) ،
ويستدل النحاة على كونها للجمع ، وعدم اقتضائها الترتيب [١٣١ب]

=

وشرح التصريح ٢/٨٨ ، والأشمونى ٣/١٩ ، واللسان مادة (نهى)
والارشاد الى علم الاعراب ٣٩٢ .

وسحيم هو : سحيم عبد بنى الحسحاس ، شاعر رقيق الشعر ، كان عبدا نوبيا أعجمى الاصل ، اشتراه بنو الحسحاس ، فنشأ فيهم ، مولده فى أول عصر النبوة ، رآه النبى صلى الله عليه وسلم . وكان يعجبه شعره ، وعاش الى أواخر أيام عثمان ، وقتلوه بنو الحسحاس وأحرقوه لتشببه بنسائهم ، وتوفى سنة ٤٠ هـ .

ينظر ترجمته فى : فوات الوفيات ١/١٦٦ ، وخزانة البغدادى ١/٢٧٢ .

(٨٩) فى الاصل : (لاخبرتك) وما أثبتناه هو الصحيح .

ومن أدلة القائلين بافادتها الترتيب ما يلى :

١ ـ أنه قيل لابن عباس ـ رضى الله عنه ـ كيف تأمرنا بالعمرة قبل الحج ؟ .

والله تعالى يقول : « وأتموا الحج والعمرة لله » فقال : « أما تقرءون الوصية قبل الدين ثم تبدءون بالدين » .

فلولا فهمهم الترتيب منها لما اعترضوا عليه .

٢ ـ أن رجلا قام عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال : من أطاع الله ورسوله فقد اهتدى ، ومن عصاهما فقد غوى ، فقال النبى عليه الصلاة والسلام : « بئس خطيب القوم أنت ، قل من عصى الله ورسوله » ، فلو كانت لمطلق الجمع لم يكن فرق بين الكلامين .

٣ ـ ما ذكره ابن الدهان فى بيت سحيم عبد بنى الحسحاس :

٤ ـ قيل : لما نزل قوله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر

=

بقوله تعالى : « يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى » (٩٠) فقدم السجود على الركوع ، وقال تعالى : « لن هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين » (٩١) فالتقدير فيه : نحيا ونموت ، ألا ترى أنه قد أقروا بأنهم غير مبعوثين ، ولو أقروا بالاحياء بعد الموت لكانوا قد أقروا بالبعث (٩٢) ، ومن أدلتهم قول الشاعر (٩٣) :

=

الله » قال الصحابة بم نبدأ يا رسول الله فقال : ابدأوا بما بدأ الله بذكره فدل ذلك على الترتيب .

ينظر : شرح المفصل ٩٣/٨ ، والارشاد ٣٩١ ، ومسند الامام احمد ابن حنبل ٣٥٦/٤ .

(٩٠) سورة آل عمران آية ٤٣ .

(٩١) سورة المؤمنون آية ٣٧ .

(٩٢) لانها لو كانت للترتيب لكان ذلك اعترافا من الكفار بالبعث وهم ينكرونه .

ينظر : الصعقة الغضبية ٢٦٩ .

(٩٣) القائل غير معروف ، حيث لم ينسبه اللسان وهو من بحر الرجز ، ويروى .

ومنهل فيه الغراب ميت
كأنه من الأجون زيت
سقيت منه الماء واستقيت

اللغة : النهل : أول الشرب ، والعلل : الشربة الثانية .

الشاهد فى قوله : (وسقيت) حيث أن الواو لا تفيد الترتيب والتعقيب لأن المقصود هنا استقيت وسقيت .

والبيت من شواهد : الصعقة الغضبية لسليمان بن عبد القوى ٢٧٠ ، وشرح الفية ابن معطى ٧٧٧/١ ، واللسان مادة (غفف) .

وَمَنْزِلٍ فِيهِ الْغُرَابُ مَيْتُ   سَقَيْتُ فِيهِ الْقَوْمَ وَاسْتَقَيْتُ

وانما هو استقيت وسقيت (٩٤)، فاذا قلت : قام زيد وعمرو ، جاز أن يكون زيد قبل عمرو ، وجاز أن يكون عمرو قبل زيد قام ، وجاز أن يكونا قاما معا ، ولهذا لا يكون الواو الا مع الأفعال التى تقع من اثنين ، وكذلك مع الأسماء التى تقتضى اثنين ، تقول : اختصم زيد وعمرو ، وتخاصم زيد وعمرو ، والمال بين زيد وعمرو ، وسواء زيد وعمرو ، فأما قول الشاعر (٩٥) :

---

(٩٤) ومن أدلة الفريق الأول السماعية .

١ ـ ما ذكره ابن الدهان .

٢ ـ قوله تعالى : « وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة » وقال فى آية أخرى : « وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا » والقصة واحدة .

٣ ـ وأن الصحابة لما سمعوا قوله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » .

قالوا يارسول الله بم نبدأ ؟ ولو فهموا منها الترتيب لم يكن لسؤالهم وجه وأما أدلتهم القياسية .

فلأن (الواو) تستعمل فى موضع لا يصح فيه الترتيب نحو : المال بين زيد وعمر ، وسواء زيد وعمر ، واختصم زيد وعمر .

ينظر : الصعقة الغضبية ٢٦٦ ، وشرح ألفية ابن معطى ٧٧٧/١ وهمع الهوامع ٢٢٤/٥ وما بعدها .

(٩٥) القائل : امرؤ القيس ، وهو من بحر الطويل ، وأول بيت فى معلقته المشهورة وتمامه :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والشاهد فى قوله « فحومل » حيث جاءت الفاء بمعنى الى ، فيصبح ←

* بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ *

فيمن رواه بالفاء ، فان الدخول [١٣٢أ] مواضع أسماء لمواضع شتى • وبين يقتصر فيه على الجمع : تقول : المال بين القوم : كما تقول تخاصم القوم ، فأما مع الفرد فلا يجوز ، وتقول : سواء على وصلك وهجرك (٩٦) •

المعنى الى منازل بين الدخول الى حومل ... الخ ، وقيل الرواية بالواو، وقيل وضع الفاء موضع الواو توسعا •

والبيت من شواهد شرح شواهد الشافية ٢٤٢ ، والمحتسب ٢/٤٩ : والمنصف ١/٢٢٥ ، والاشمونى ٣/٣٠٩ ، وهمع الهوامع ٥/٢٢٥ •

(٩٦) وتختص الواو من بين حروف العطف بما يلى :

١ ـ بأنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى به الكلام (أى بالاسم المعطوف عليه ، وذلك اذا كان الحكم لا يقوم الا بمتعدد كالاختصام والمجادلة نحو : أختصم محمد وعلى •

٢ ـ وتختص الواو بأنها تعطف النعوت المتفرقة مع اجتماع منعوتها مثل : جاء الطالبان المهذب والكريم •

٣ ـ وتختص الواو بعطف الخاص على العام وعكسه نحو « وملائكته ورسله وجبريل وميكال » وقوله تعالى : « رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات » •

٤ ـ وتختص بعطف العقد على النيف نحو : أحد وعشرون •

٥ ـ وتختص باقترانها (باما) قال تعالى : « اما شاكرا وأما كفورا » •

ولقد أثبت الحريرى فى درة الغواص وابن خالويه واو الثمانية ، وقالا : ان العرب اذا عدوا قالوا ستة ، سبعة ، وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وما بعده عدد مستانف واستدلوا بقوله تعالى : « سيقولون

وأما « الفاء » فمعناها الاتباع والتعقيب بلا مهلة(٩٧)، ولهذا وقعت في جواب الشرط، تقول : ان دخلت الدار فأنت حر ، أو فأنت طالق ، فتقع الحرية والطلاق حالة الدخول (٩٨) •

ثلاثة رابعهم كلبهم » الى قوله : « وثامنهم » وقوله تعالى « وفتحت أبوابها » لأن أبوابها ثمانية ، وقوله : « والناهون عن المنكر » فانه الوصف الثامن ، وقوله : « وأبكارا » •

ينظر : همع الهوامع ٥/٢٢٥ وما بعدها ، وشرح المفصل ٨/٩٣ •

(٩٧) سبق أن ذكرنا أن الواو لمطلق الجمع بين المتعاطفين نحو : سافر الطالب والاستاذ ، فأنت قد نسبت السفر اليها ، واحتمل أن يكون الاستاذ سافر بعد الطالب أو قبله أو معه ، وانما يتبين ذلك بالقرينة •

أما (الفاء) : فتفيد الترتيب (تأخر المعطوف عن المعطوف اليه) والتعقيب : (اتصال المعطوف بالمعطوف عليه) نحو : حضر الطالب فالاستاذ ، فتفيد الفاء حضور الطالب أولا ، وحضور الاستاذ بعده مباشرة ، ومنه قوله تعالى « أماته فاقبره » •

ينظر : همع الهوامع ٥/٢٣٢ •

(٩٨) اغفل ابن الدهان بعض مسائل الفاء ومنها :

أولا : تختص الفاء بانها تعطف على الصلة ما لا يصح ان يكون صلة لخلوه من العائد نحو الذى تقوم هند فيغضب عمرو ، ومنه : الذى يطير فيغضب زيد الذباب فجملة (يغضب زيد) لا تصح أن تكون صلة لخلوها من الرابط ، وقد عطفت على جملة (يطير) وهى صلة ، وكان العطف بالفاء فقط ، وانما اختصت الفاء بهذا ، لانها تدل على السببية فيستغنى بها عن الرابط •

ثانيا : انكر الفراء افادة (الفاء) معنى الترتيب واحتج بقوله

وأما «ثم»(٩٩) فمعناها الاتباع بالمهلة،تقول : قام زيد ثم عمرو، وقد جاءت آية جمعت المعانى الثلاثة ، قال الله تعالى : « والذى هــو يطعمنى ويسقينى »(١٠٠) ، وأيهما قدمت فى المعنى جاز وكنت مصــيبا وقال : « واذا مرضت فهو يشفينى » (١٠١) ، والشفاء يتبع المرض بــلا

تعالى : « أهلكناها فجاءها بأسنا » ومجىء البأس سابق للاهلاك،وأجيب بأن المعنى أردنا اهلاكها ، أو بأنها للتدريب الذكرى .

ينظر المساعد لابن عقيل ٤٤٨/٢ .

ثالثا : تنفرد (الفاء) أيضا بعطف مفصل على مجمل متحدين معنى نحو قوله تعالى : « فقالوا أردنا الله جهرة » وقوله «فجعلناهن أبكارا» .

المرجع السابق ٤٤٨/٢ .

رابعا : قد تقع موقع (ثم) قال تعالى : « فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما » .

خامسا : وقد ترد زائدة دخولها كخروجها كقول الشاعر :

يموت أناس أو يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر

سادسا : قيل تأتى (الفاء) للاستئناف كقول جميل بن معمر :

ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

تنظر هذه المسائل بالتفصيل فى همع الهوامع ٢٣٢/٥ ، والمساعد ٤٤٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٠٦/٣ وما بعدها ، وشرح الرضى ٣٢٢ / ١ .

(٩٩) ويقال (فم) بالفاء بدلا من الثاء وهى تفيد الترتيب والتراخى أى المهلة والانفصال ، كقوله تعالى : « والله خلقكم من تراب ثم من نطفة » ينظر ارتشاف الضرب ٦٣٩/٢ .

(١٠٠) سورة الشعراء آية ٧٩ .

(١٠١) سورة الشعراء آية ٨٠ .

زمن خال من أحدهما ، ثم قال : « والذى يميتنى ثم يحيينى » (١٠٢) والاحياء انما يكون بعد الموت بزمان (١٠٣) .

وأما « أو » فانها تكون لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهى اذا وقعت فى الخبر يسرى الشك بما بعدها الى ما [١٣٢ب] قبلها تقول : قام زيد أو عمرو ، فان قلت : قام زيد أخبرت عن زيد بالقيام ثم شككت فيه فقلت أو عمرو ، فسرى الشك الى الأول ، ويكون فى الخبر ايهاما على السامع لما فى ذلك من مصلحة (١٠٤) ، ومنه قوله تعالى : « وأرسلناه

---

(١٠٢) سورة الشعراء آية ٨١ .

(١٠٣) أغفل ابن الدهان بعض مسائل (ثم) ومنها :

أولا : ذهب الفراء والأخفش وقطرب أن (ثم) بمنزلة (الواو) فى أنها لا تفيد الترتيب ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : « هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها » ومعلوم أن الجعل كان قبل الخلق .

ثانيا : ذهب الكوفيون أن (ثم) تأتى زائدة كقوله تعالى : « حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » الى قوله « ثم تاب عليهم » ، وأجيب بأن الجواب فيها مقدر .

ثالثا : قال الفراء : تقع للاستئناف نحو قولك : أعطيتك ألفا ، ثم أعطيتك قبل ذلك مالا .

تنظر هذه المسائل فى شرح الكافية الشافية ١٢٠٨/٣ ، والمساعد لابن عقيل ٤٤٨/٢ ، وهمع الهوامع ٢٣٦/٥ .

(١٠٤) قال أبو حيان فى كتابه الارتشاف ٦٣٩/٢ : « ومع كونها لاحد الشيئين أو الأشياء تأتى على معان : الشك فى الخبر والاستفهام نحو : قام زيد أو عمرو وأقام زيدا أو عمرو » .

الى مائة ألف أو يزيدون » (١٠٥) ففى هذه الآيـــة وجوه منها : الابهام ومنها : أنه لو رأيتموهم نقلتم هذه المقالة ، ومنها : أنها تكون بتقـدير الواو ومنها : أنها تكون بتقدير «بل»(١٠٦) ، فأما فى الأمر فانها تقع تخييرا أو اباحة ، تقول فى التخيير : خذ هذا الــدرهم أو هذا الدينــار اللذين لى ، فلا يجوز له أخذهما معا ، لأن مالى محظور على غيرى ، فاذا أمرته بأخذ بعضه بقى الآخر على حظـره ، وأما الاباحـــة فأن تقول : جالس الحسن أو ابن ســيرين (١٠٧) ، فله أن يجالســهما معا وله أن يجالس أحـــدهما ، فبمقتضى أو ، ولو كان بالواو لم يكن مطيعـــا الا بمجالستهما معا ، وله أن يجالسهما معا لأن أحدهما مأمور به والثـــانى [١٣٣أ] باق على حاله (١٠٨) .

=

ومثال الشك : حضر خالدا أو محمد اذا كنت شاكا فى الحـاضر منهما ومنه قوله تعالى : « لبثنا يوما أو بعض يوم » .

أما الابهام فنحو حضر خالد أو محمد اذا كنت تعلم الحاضر منهما ، ولكن تريد الابهام على السامع ومنه قوله تعالى : « وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين » .

ينظر : همع الهوامع ٥/٣٤٧ ، والارتشاف ٣٩٥ .

(١٠٥) سورة الصافات آية ١٤٧ .

(١٠٦) ينظر : معانى القرآن واعرابه للزجاج ٤/٣١٤ .

(١٠٧) الفرق بين الاباحة والتخيير : أن الاباحة لا تمنع الجمع بين المتعاطفين والتخيير يمنعه .

(١٠٨) لـ (أو) معان كثيرة تركها ابن الدهان ومنها :

١ ـ تأتى للتقسيم نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

٢ ـ وزاد الكوفيون انها تأتى للإضراب كقوله تعالى : « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون » أى بل يزيدون ، وكقول جرير :

ومعنى « أما » كمعنى « أو » الا أنك تبتدىء فى الاخبار وغيره باما شاكا ، وهى «كأو» فى الشك والتخيير والاباحة (١٠٩) والابهام ، والمحققون لا يجعلون اما من حروف العطف (١١٠) ، وذلك أن الأولى

=

ماذا ترى فى عيـال قد برمت بهم   لم أحص عـدتهم الا بعـداد

كانوا ثمـانين أو زادوا ثمـانية   لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

٣ ـ ويرى الكوفيون والأخفش والجرمى والازهرى وابن مالك : أن تكون (أو) للجمع بمنزلة الواو ، اذا امن اللبس ومن ذلك قول متمم ابن نويرة :

فلو كان البكاء يرد شيئا   بكيت على بجير أو عفاق

ومنه قول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قـدرا   كما أتى ربه موسى على قدر

أى : وكانت له قدرا .

تنظر هذه المعانى فى : شرح جمل الزجاجى ٢٣٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٠/٣ ، وهمع الهوامع ٢٤٧/٥ والمساعد ٤٥٧/٢ .

(١٠٩) يقول ابن معطى فى الفيته (٤٥) .

وأو واما فيهما مشـهور   الشك والابهـام والتخيير

أى (اما) المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيـده (أو) فتكون للتخيير مثـل : خذ من مالى اما درهما واما دينارا ، وللاباحة مثل : جالس اما الحسن ، واما ابن سيرين ، وللتقسيم مثل : الكلمة اما اسم واما فعل واما حرف وللشك أو للابهام نحو : حضر اما على واما محمد .

ولا تكون (اما) للاضراب أو بمعنى الواو .

ينظر : شرح الفية ابن معطى ٧٨١/١ ، والارشاد ٣٩٦ .

(١١٠) أى أنكر يونس وأبو على الفارسى وابن كيسان وابن مالك كونها عاطفة واستدلوا على ذلك بدخول الواو العاطفة عليها ، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف .

ينظر : همع الهوامع ٢٥٢/٥ ، والمساعد ٤٦٠/٢ .

قد ترد وليس قبلها شيء تعطف عليه . كقولك : قام اما زيد واما عمرو ، فليس لزيد اسم قبله يعطف عليه ، وتقول : اما زيد واما عمرو قام ، فتبتدىء بها ، وأما الثانية فقبلها واو وحرف عطف لا يدخل على مثله (١١١) .

وأما « لا » فلها في الكلام ثمانية أنحاء ، الأول : أن تكون نفيا للفعل بعد القسم ، كقولك : والله لا يقوم زيد (١١٢) ، والثاني : أن تكون عاملة تنصب النكرة والمضاف والطويل ، ويبنى معها المفرد النكرة (١١٣)،

---

(١١١) أغفل ابن الدهان بعض مسائل (اما) منها :

١ ـ نقل النحاس أن البصريين لا يجيزون فيها الا التكرار ، وقد تستعمل بخلاف ذلك ، وذلك اذا كان في الكلام ما يغني عن تكرارها نحو (أو والا) فمن ذلك قول المثقب :

فاما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني

وأجاز الفراء أن لا تكرر قال : عبد الله يقوم واما يقعد .

ينظر : أمالي ابن الشجري ٣٤٤/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٢/١ .

٢ ـ قد تفتح همزتها والتزمه تميم وقيس وأسد كقول الشاعر :

تلقحها أما شمال عرية وأما صبا جنح العشي هبوب

٣ ـ قد تبدل الميم الأولى ياء مع كسر الهمزة وفتحها كقول الشاعر :

لا تفسدوا آبالكم أيما لنا أيما لكم

ينظر : المحتسب ٢٨٤/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٣٠/٣ .

(١١٢) ينظر مغني اللبيب لابن هشام ٢٤٨/١ .

(١١٣) أي (لا) العاملة عمل (ان) وذلك اذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص نحو : لا رجل في الدار ، لا صاحب جود ممقوت ، لا حسنا فعله مذموم ، لا طالعا جبلا حاضر ، لا خير من خالد عندنا .

ينظر : مغني اللبيب لابن هشام ٢٣٧/١ .

والثالث : أن تكون بتقدير ليس تعمل عملها فى النكرة (١١٤) ، والرابع : أن تكون نهيا (١١٥) ، والخامس : أن تكون بتقدير لم ، كقوله تعالى : « فلا صدق ولا صلى » (١١٦) ، والسادس : أن تكون مغيرة ، [١٣٣ب] وذلك اذا دخلت على لو وكانت تقتضى الفعل ، فصيرتها تقتضى الاسم(١١٧) ، والسابع : أن تكون زائدة كقوله تعالى : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة »(١١٨) وقوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب » (١١٩) أى لكى يعلم ، ولا تستوى الحسنة والسيئة ، والثامن : العطف ومعناها أن تنفى عن الثانى ما ثبت للأول ، فلا تقع الا بعد ايجاب (١٢٠) ، فانه اذا لم يجب للأول شىء بطل معناها ، فتقول :

---

(١١٤) كقول الشاعر :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

وكقول الشاعر :

تعز فلا شىء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

ينظر : مغنى اللبيب ٢٣٩/١ .

(١١٥) كقوله تعالى : « لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء » .

(١١٦) سورة القيامة آية ٣١ .

(١١٧) نحو قوله تعالى : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » .

(١١٨) سورة فصلت آية ٣٤ .

(١١٩) سورة الحديد آية ٢٩ .

(١٢٠) أى (لا) يعطف بها بعد أمر نحو : اضرب زيدا لا عمرا ، ودعاء نحو : غفر الله لمحمد لا لخالد ، وتحضيض نحو : هلا تضرب زيدا لا عمرا ، وايجاب نحو جاء محمد لا بكر .

وقال سيبويه : ونداء نحو : يا ابن أخى لا ابن عمى ، وأنكره ابن سعدان ، وقال : ليس هذا من كلامهم .

وقال الفراء : واسم لعل نحو لعل عمرا لا زيدا منطلق .

ينظر : المساعد لابن عقيل ٤٦٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٣٢/٣ .

قام زيد لا عمرو ، ولو قلت : ما قام زيد لا عمرو ، لم يجز ، لأنك لم توجب للأول شيئا تنفيه عن الثاني ٠

وأما « بل » فانها للاضراب ، وتقع عند البصري بعد النفي والايجاب تقول : قام زيد بل عمرو ، وما قام زيد بل عمرو (١٢١) ، وأما الكوفي فلا يستعملها الا بعد النفي (١٢٢) ٠

وأما «لكن» فاذا وقع بعدها مفرد لم يكن ما قبلها الا نفيا(١٢٣)،

---

(١٢١) (بل) اما أن تقع بعد كلام موجب (مثبت) واما بعد كلام منفي :

١ ـ فان وقعت بعد كلام موجب أو أمر أفادت الاضراب أي الاضراب عن الأول،ونقل الحكم الى الثاني،حتى يصير الأول كالمسكوت عنه بلاحكم نحو : جاء خالد بل محمد ، واضرب خالدا بل محمدا ٠

٢ ـ وان وقعت بعد نفي أو نهي كانت مثل (لكن) في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها مثل : ما أسأت مظلوما بل ظالما ونحو ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيدا بل عمرا ٠

ينظر الكتاب ٢١٨/١ ، والمقتضب ١٢/١ ، ٢٩٨/٤ ٠

(١٢٢) ينظر همع الهوامع ٢٥٦/٥ ٠

ومن مسائل (بل) :

أن (بل) يزاد قبلها (لا) للتوكيد كقول الشاعر :

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة وأفول

ينظر شرح التصريح ١٤٨/٢ ، وحاشية الصبان ١١٣/٣ ٠

(١٢٣) أن تكون (لكن) عاطفة بشرط : أن تقع بعد نفي أو نهي ومثال النهي : لا تضرب المظلوم لكن الظالم ، وهي تفيد : تقرير الحكم لما قبلها ، واثبات نقيضه لما بعدها فقد أفادت (لكن) في المثال تقرير النهي والنفي في مثال ابن الدهان واثبات نقيضها لما بعدها ٠

ينظر : الارشاد ٤٠٠ ٠

تقول : ما قام زيد لكن عمرو ، فهى عاطفة ومعناها الاستدراك ، فاذا وردت بعد كلام موجب [١٣٤أ] لم يقع ما بعدها مفردا (١٢٤) ، تقول : قام زيد لكن عمرو لم يقم ، فمعنى ما بعدها يقع مخالفا لما قبلها (١٢٥)، فان دخل عليها حرف العطف كان الحرف العاطف (١٢٦) ، وكانت هى

---

(١٢٤) أى ويشترط فى (لكن) العاطفة شروط منها :

أ — أن تقع بعد نفى أو نهى .

ب — أن يكون المعطوف بها مفردا .

جـ — وألا تقترن بالواو .

فلو فقد شرط لم تكن عاطفة بل ابتدائية كأن تقع بعد جملة نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم ، أو تقترن بالواو نحو قوله تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » ، أو تقع بعد ايجاب نحو : قام زيد لكن عمرو .

ينظر التبصرة والتذكرة ١٣٦/١ ، وهمع الهوامع ٢٦٢/٥ .

(١٢٥) والكوفيون يعطفون بها بعد الايجاب كـ (بل) ، نحو : قام زيد لكن عمرو .

ينظر : الانصاف فى مسائل الخلاف ٤٨٤/٢ ، المسألة ٦٤ .

(١٢٦) اذا اقترنت (لكن) بالواو فعلى خلاف بين النحاة .

قال بعضهم ان اقترنت (لكن) بالواو فتكون حرف ابتداء ، لأن العاطف لا يدخل على العاطف نحو ما قام زيد ولكن عمرو .

وقيل لا تكون عاطفة مع المفرد الا بها أى بالواو قاله ابن خروف

وزعم يونس العطف بالواو دونها ، وهو عنده عطف مفرد على مفرد .

وزعم ابن مالك أن العطف بالواو دون (لكن) من قبيل عطف جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها ، فالتقدير : ولكن قام عمرو .

وزعم ابن عصفور أن الواو زائدة لازمة والعطف (بلكن) .

وزعم ابن (كيسان) أنها زائدة غير لازمة والعطف (بلكن) أيضا

ينظر : همع الهوامع ٢٦٣/٥ ، والمغنى ٢٢٦/٢ .

مجردة للاستدراك ، وقد يقع مبتدءا فى الكلام ، كقوله تعالى : « لكن الراسخون » (١٢٧) ، وقد يقع ما قبلها منفيا ، وما بعدها جملة ، كقولك: ما قام زيد لكن قعد .

وأما « أم » فلها موضعان ، تكون متصلة ومنقطعة .

فأما المتصلة (١٢٨) فتفتقر الى ثلاث شرائط ، أحدها : ان يكون

---

(١٢٧) سورة النساء آية ١٦٧ .

(١٢٨) (أم) المتصلة هى العاطفة ، وهى المسبوقة بهمزة التسوية، أو المسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها (أى همزة مغنية عن أن الاستفهامية) وتسمى همزة التعيين .

وعلامة المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية : أن تقع بين جملتين قبلهما معا .

همزة التسوية وكلتا الجملتين مؤولة بالمصدر،فهما جملتان فى تأويل مفردين ، نحو : السؤال مذلة سواء أكان المسؤول قريبا أم كان بعيدا، والتقدير سواء كونه قريبا وكونه بعيدا و (أم) هنا بمعنى الواو .

ومثل سواء على أقمت أم قعدت ومن ذلك قوله تعالى :«سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم » وقوله تعالى : « سواء علينا أجزعنا أم صبرنا » .

وسميت هذه الهمزة بهمزة التسوية لوقوعها بعد كلمة (سواء) وشبهها مثل : لا أبالى ولا أدرى ، وغير ذلك مما يدل على أن الجملتين الواقعتين بعدها متساويتان فى الحكم .

ومثال المسبوقة بهمزة التعيين (همزة الاستفهام) أعلى فى الدار أم خالد ؟ أى أيهما فى الدار ، ومنه قوله تعالى : « أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها » .

والفرق بين (أم) المتصلة بهمزة التسوية والمسبوقة بهمزة التعيين ما يلى :

قد ثبت عندك أحد الاسمين بغير عينه ، مثال ذلك . أزيد فى الـدار أو عمرو ، فمعنى هذا أحدهما فى الدار ، فاذا أردت البيان عن ذاك قلت : أزيد فى الدار أم عمرو ، فمعناها أيهما فى الدار ، فتقول له مثلا : زيد ، والشرطة الثانية أن يتقدم الكلام الهمزة بعينها ، والشرطة الثـالثة أن لا تكون بعد « أم » مبتدأ وخبر ، فاذا قلت : أزيـد عنـدك [١٣٤ب] أم عمرو وعندك ، لم تكن أم متصلة ، لأنه يصير الأمر الى قولك : أيهما عندك عندك ، وتقول : الحسن أو الحسين أم ابن الحنفية أفضل (١٢٩)

أ ـ أن الكلام مع الأولى لا يحتاج الى جواب ، لأن المعنى معها ليس على الاستفهام بخلاف الثانية .

ب ـ أن الكلام مع الأولى قابل للتصديق والتكذيب بخلاف الثانية

جـ ـ أن الجملتين مع الأولى فى تأويل مصدرين بخلاف الثـانية .

ينظر : شرح التحفة الوردية ٢٩٦ ، وشرح التسهيل للسلسـيلى ٢ / ٧٨٥ .

وقد تحذف الهمزة قبل (أم) المتصلة ، ان علم أمرها ، ولم يوقع حذفها فى لبس ، فمثال حذف همزة التسوية قراءة ابن محيصن : «سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم » باسقاط الهمزة من « أأنذرتهم » .

ومثال حذف همزة الاستفهام قول عمر بن أبى ربيعة :

لعمرك ما أدرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان

ينظر : همع الهوامع ٥/ ٢٤٠ .

(١٢٩) الحسن والحسـين ومحمـد بن الحنفية ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ أولاد على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه وكرم الله وجهه ـ غير أن أم الأولين فاطمة الزهراء ـ رضى الله عنها ـ وأم الأخير خولة بنت جعفر الحنفية ـ رضى الله عنها ـ واليها ينسب تمييزا عنهمـا

والكيسانية : من فرق الشيعة تزعم أن ابن الحنفية حى لم يمت ، وأنه مقيم برضوى ، ويزعمون أنه المهدى المنتظر .

ينظر : الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى ١٦ ، ١٧ .

فتقول أحدهما ؛ لأن معنى الكلام : أحدهما أفضـــل أم ابن الحنفيـــة ، فجوابه : أحدهما .

وأما المنقطعة فانها تقدر « ببل والهمزة »(١٣٠) ، كقوله تعالى : « ألم تنزيل الكتاب » (١٣١) ثم قال : « أم يقولـون افتراه » (١٣٢) تقديره بل أيقولون افتراه ، ولا تقدر ببل وحدها ، ألا ترى الى قـوله تعالى : « أم له البنات » (١٣٣) لو قدرت ببل كان كفرا ، ولابـد من تقدير بل مع الهمزة ليضرب بها عن الأول ، ويجرد الثانى والتوبيخ عن الثانى ، ومثال ذلك أن ترى أشباحا مقبلة فتظنها ابــلا ، ثم يبدو لك فتجرد الاستفهام عنها وتضرب عما ذكرته ، انها لابل أم شاة ؟ أى بل

---

(١٣٠) (أم) المنقطعة هى التى لم تسبق بهمزة التسوية أو همزة التعيين ، وسميت منقطعـة ، لوقوعها بين جملتين مستقلتين ، وتفيـد الاضراب مثل (بل) كقوله تعالى : « هل يستوى الأعمى والبصير ؟ » أم هل تستوى الظلمـــات والنور ؟ أم جعلـــوا لله شركاء » والمعنى بل جعلوا لله شركاء .

وقول الفراء : « هل لك قبلنا حـــق أم أنت رجل ظالم » أى بل اى بل أمى شاة .

وكقول الأعرابى حين رأى اشباحا ظنها ابلا ثم عدل (أى : أضرب) عن رأيه الى رأى آخر ، وهو أنها شاة فقال : « انها لابل أم شاة ؟ اى أهى شـــاة » .

ينظر : شرح التسهيل للسلسيلى ٢/٧٨٦ ، وهمع الهوامع ٥/٢٤٦

(١٣١) سورة السجدة الآية الأولى والثانية .

(١٣٢) سورة السجدة آية ٣ .

(١٣٣) سوة الطور آية ٣٩ .

أهى شاة ؟، ولا يقع فى هذا المعنى الا وقبلها كلام تام وبعدها مثله(١٣٤)،
وهى تأتى بعد الخبر والاستخبار ، وقد تقـدم [١٣٥أ] ذلك .

وأما «حتى» فان أبا زيد حكى فيها العطف(١٣٥) تقول : قام القوم حتى زيد ، ورأيتهم حتى زيدا ، ومررت بالقوم حتى زيد ، ولا تستعمل الا لتعظيم أو لتحقير(١٣٦) ، تقول : قدم الحاج حتى المشـاة ، ومات

---

(١٣٤) أى لابد من تقدير مبتدأ محذوف هنا والتقـدير « بل أهى شاة ؟ » لأن (أم) المنقطعة لاتدخل الا على جملة ، وهى هنا تفيد مع الاضراب الاستفهام الحقيقى .

وأهم الفروق بين المتصلة والمنقطعة ما يلى :

أ ـ أن المتصلة عاطفة بخلاف المنقطعة فليست عاطفة بل حـرف ابتـداء .

ب ـ المنقطعة تقع بين جملتين دائما بخلاف المتصلة .

جـ ـ أن الجملتين مع المتصلة فى تأويل مصـدرين (مفردين) بخلاف المنقطعة فالجملتان مستقلتان .

(١٣٥) العطف (بحتى) قليل ، ومن ثم انكره الكوفيون فقالوا : لا يعطف بها البتة وحملوا نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى ابيك على أنها ابتدائية وأن ما بعـدها على اضمار عـامل .

ينظر : الارتشاف ٦٤٦/٢ ، وهمع الهوامع ٢٦٠/٥ .

(١٣٦) وتستعمل أيضا فى الزيادة نحو جاء القوم حتى الشجعان . ومنه العظم مثل : هلك الحيوان حتى الفيل ، والكثرة نحو : أحصيت الأشـياء حتى الرمـال .

وتستعمل أيضا فى النقص كالضعفة نحو : غلبك النـاس حتى النسـاء .

الناس حتى الأنبياء ، واذا قلت : أكلت السمكة حتى رأسها ، جاز أن يكون رأسها مأكولا وأن يكون غير مأكول ، واذا قلت : أكلت السمكة حتى رأسها بالنصب لم يكن الا مأكولا ، لأنها للعطف هنا ، فهى تدخل الثانى فى حكم الأول ، فان رفعت رأسها كان مبتدأ ، وكانت حتى حرفا من حروف الابتداء ، يكون الخبر محذوفا تقديره حتى رأسها مأكول (١٣٧) ، وأنشد (١٣٨) :

=

والصغر مثل : أحصيت الأشياء حتى مثاقيل الذر .

والقلة مثل : أعطيتك المال حتى الدريهمات .

ينظر : شرح التسهيل للسلسيلي ٢/٧٨٤ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٢٠٩ .

(١٣٧) ينظر : الارشاد ٣٠٨ .

(١٣٨) نسب سيبويه هذا البيت الى أبى مروان النحوى فى الكتاب ١/٥٠ ، ونسبه السيوطى فى شواهد المغنى للمتلمس ، وهو من بحر الكامل .

والشاهد فيه قوله (نعله) فقد ورد فيها الأوجه الثلاثة وهى :

أ ـ الرفع بالابتداء والتقدير حتى نعله ألقاها ، وألقاها خبره .

ب ـ والنصب باضمار فعل يفسره ألقاها تقديره حتى ألقى نعله .

جـ ـ والجر على الغاية .

والبيت من شواهد شرح الكافية الشافية ٣/١٢١١ ، والتبصرة والتذكرة ١/٤٢٣ وهمع الهوامع ٤/١٧١ ، وابن يعيش ٨/١٩ ، وشرح شواهد المغنى ١٢٧ ، وحاشية يس ١/٣٠٢ ، ومعجم الأدب ١٩/١٤٦ .

والمتلمس هو : جرير بن عبد العزى من بنى ضبيعة ، شاعر جاهلى من أهل البحرين ، وهو خال طرفة بن العبد توفى سنة ٥٠ قبل الهجرة .

ينظر ترجمته فى خزانة الأدب ٣/٧٣ ، ومعاهد التنصيص ٢/٣١٢

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ   وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

ينشد : نعله ونعله ونعله ، فمن جر جعل حتى نعله ألقاها ابتدائية، ومن نصب جعل حتى حرفا عاطفا ، وجعل ألقاها توكيدا ، ويجوز أن يجعلها حرفا من حروف [١٣٠ب] الابتداء وينصب نعله بفعل مضمر يكون ألقاها تفسيره ، كما قال الله تعالى : « والقمر قدرناه »(١٣٩) ومن رفع فعلى الابتداء ، وألقاها خبره (١٤٠) ، وموضع ألقاها رفع بأنه خبر المبتدأ ، وهي هنا حرف من حروف الابتداء (١٤١) .

---

(١٣٩) سورة يس آية ٣٩ .

(١٤٠) ينظر : التبصرة والتذكرة ١/٤٢٣ .

(١٤١) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : أثبت الكوفيون العطف بليس كـ (لا) فتكون حرفا واستدلوا بقول نفيل الحميري :

أين المفر والاله الطالب   والأشرم المغلوب ليس الغالب

أي لا الغالب .

كما أثبت الكوفيون أيضا العطف (بأي) نحو : رأيت الغضنفر أي الأسد وأثبتوا أيضا العطف بـ (هلا) نحو : جاء زيد فهلا عمرو ، وضربت زيدا فهلا عمرا .

كما أثبتوا العطف (بالا) ، وجعلوا منه قوله تعالى : خالدين فيها مادمت السموات والأرض الا ما شاء ربك » .

وأثبتوا العطف (بأين) تقول العرب : هذا زيد فأين عمرو ، ولقيت زيدا فأين عمرا .

وأثبت الكسائي العطف بـ (لولا ومتى) مثل : مررت بزيد فلولا عمرو أو فمتى عمرو بالجر .

وأثبت هشام العطف بـ (كيف) بعد نفي نحو : ما مررت بزيد فكيف عمرو .

. . . .

والصواب أن هذه الحروف غير عاطفة بدليل دخول حرف العطف عليهـا .

ينظر : همع الهوامع ٢٦٣/٥ وما بعدها .

ثانيا : العطف على الضمير المرفوع : متصلا أو منفصلا .

أ ـ اذا عطف على الضمير المرفوع المتصل (بارزا كان او مستترا) وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه بشيء ، ويكثر الفصل بالضمير المنفصـل .

قال تعالى « لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين » ، ويجـوز الفصل بشيء آخر كالمفعول به كقوله تعالى : « جنـات عدن يدخلونها ومن صلح » خلافا للكوفيين فى تجويزهم العطف بلا فصل اختيـار تقول عندهم : كنت وأبو بـكر وعمر ، ومررت برجل سواء والعـدم (برفع العدم) .

ينظر : الانصاف ٤٧٤/٢ المسالة ٦٦ .

والضمير المستتر المرفوع كالبارز المتصل (لابد من الفصل) عنـد البصريين نحو قوله تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » .

ب ـ وأما العطف على الضمير المرفوع المنفصل فلا يحتاج الى فصل مثل محمد ما نجح الا هو وبكر .

ثالثا : العطف على الضمير المنصـوب لا يحتاج الى فاصل سـواء أكان متصلا أم منفصلا :

فمثال العطف على المنصوب المتصل نحو أكرمتكم والفائزين .

ومثال العطف على المنصوب المنفصل نحو ما أكرمت الا اياك ومحمدا

ينظر : همع الهوامع ٢٦٨/٥ .

رابعا : العطف على الضمير المجرور وفيه مذهبان :

أحدهما : مذهب جمهور النحويين ، وهو أنه لا يعطف على الضمير

المجرور الا باعادة الجار ، سواء أكان حرفا أم اسما قال تعالى : فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها » وقال تعالى : « نعبد الهك واله آبائك » وأحسنت اليك والى محمد ، وقال تعالى : « وعليها وعلى الفلك تحملون »

والثانى : مذهب الكوفيين ومعهم ابن مالك وهو : أن اعادة الجار ليس بلازم لورود السماع نظما ونثرا بالعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الخافض،فمن النثر قراءة حمزة وابن العباس : «واتقوا الله الذين تساءلون به والأرحام » بجر الأرحام » عطفا على الهاء فى (به) دون اعادة الباء ومن الشعر :

فاليوم قدبت تهجونا وتشتمنا   فاذهب فما بك والأيام من عجب

وأرى : أن رأى الكوفيين هو الأقوى لوجود السماع والشواهد التى تؤيدهم ٠

ينظر : الانصاف فى مسائل الخلاف ٤٦٣/٢ المسألة رقم ٦٥ ٠

رابعا : يعطف الظاهر على الظاهر نحو : جاء محمد وخالد ،والمضمر على المضمر نحو : أنا وأنت صديقان ، ونحو : أكرمتهم واياكم ، والمضمر على الظاهر نحو:جاءني خالد وأنت،ونحو : أكرمت زهيرا واياك،والظاهر على المضمر نحو : ما جاءنى الا أنت وعلى (وقد سبق ذكر ذلك بالتفصيل)

خامسا : يعطف الفعل على الفعل بشرط أن يتحدا زمانا ، سواء اتحد نوعا كقوله تعالى : « وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم » أم اختلف نحو : ان تجيء أكرمتك وأعطك ما تريد ٠

سادسا : يجوز ان يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل واسم المفعول نحو قوله تعالى : « ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله » ٠

سابعا : الحذف فى العطف ، تختص الفاء والواو (عن باقى الحروف) بما يأتى :

[كم]

* درس *

كم على ضربين ، استخبار وخبر ، فاذا كانت استخبارا نصبت النكرة وكان مفردا ، تقول : كم غلاما لك ، واذا كانت خبرا جرت النكرة وجاز أن يكون مفردا وجمعا ، تقول : كم غلام عندك ، وكم غلمان عندك، وقد نصب بعضهم في الخبر .

أ — يجوز حذف الواو والفاء مع معطوفهما اذا كان هناك دليل. فمثال حذف الفاء مع المعطوف قوله تعالى : «فمن كان منكم مريضا، أو على سفر فعدة من أيام اخر » أى فأفطر فعليه عدة ، فقد حذف المعطوف (أفطر) مع الفاء .

ومثال حذف الواو مع المعطوف نحو قولهم : راكب الناقة طليحان أى راكب الناقة والناقة طليحان أى : ضعيفان ، فحذف المعطوف مع الواو وقوله تعالى : سرابيل تقيكم الحر أى والبرد .

ب — ويجوز حذف المعطوف عليه بالواو والفاء للدلالة عليه ، فمثاله مع الفاء قوله تعالى : « أفلم تكن آياتي تتلى عليكم » والتقدير كما قال الزمخشرى : الم تأتكم آياتى فلم تكن تتلى عليكم ، فحذف المعطوف عليه، وهو الم تأتكم .

ومثاله مع الواو قولك : وبك وأهلا وسهلا ، جوابا لمن قال : مرحبا أى : ومرحبا بك وأهلا وسهلا .

تنظر هذه المسائل فى همع الهوامع ٥/٢٦٧ وما بعدها ، وارتشاف الضرب ٢/٦٥٧ وما بعدها ، والارشاد ٤٠٢ ، وشرح التسهيل للسلسيلى ٢/٧٩٢ .

* شـرحه *

«كم» اسم بدلالة دخول حروف الجر عليها في قولك : بكم درهما اشتريت هذا ؟ ، وتقول : كم رجل أفضل منك ، فتخبر عنه ، وتكون على ضربين ، استخبارا (١) وخبرا •

فاذا كانت استخبارا (٢) تصدرت لما قبلها من معنى الاستفهام • والاستفهام له صدر الكلام كما قلنـا في كيف ومن واين ومتى ، وهي بمنزلة عدد منون (٣) تحمل على عشرين وكما أن عشرين [١٣٦آ] لا تفسر الا بواحد نكرة منصوب ، وكذلك هذه تقول : كم غـلاما عنـدك ، فكم مبتدأ ، وغلام في تقدير غلمان منصوب على التمييز ، وعندك ظرف هو خبره كما لا تقول : عشرون غلمانا عندك ، فكذلك لا تقول : كم غلمانـا عندك ، وتقع مبتدأة على ما ذكرنا ، وفاعله من طريق المعنى ، تقول : كم غلاما قام ومفعوله ، تقول : كم رجلا ضربت ، ومضافة ، تقول : مال كم رجلا أخذت ، وبكم رجلا مررت (٤) •

---

(١) أي بمعنى الاستفهام نحو : كم جنيها قبضت ؟ •

(٢) كم الاستفهامية : هي أداة يستفهم بها عن معدود مجهول الجنس والكمية ، وتحتاج الى جواب ، وتمييزها يكون مفردا منصـوبا ، مثـل تمييز عشرين ونظيرها من ألفاظ العقود نحو كم رجلا عندك ؟ •
ينظر : التبصرة والتذكرة ١/٣٢١ •

(٣) فانها بمنزلة عدد منون فهي كقولهم : هني حواج بيت الله ، من حيث انهما منونان في الاصل ممنوعان من التنوين بعارض •
ينظر الارشاد ٢٦٥ •

(٤) ويجوز أن يكون تمييزها مجرورا (بمن) مضمرة ، اذا كانت كم مجرورة بحرف جر مثل : بكم درهم اشتريت هـذا ؟ أي بكم من درهـم •
ويجوز : بكم درهما اشتريت هذا بالنصب ، أما اذا لم يدخل عليها

فأما كم الخبرية (٥) فانها تكون للتكثير وهى نقيضـــة « رب » ،

حرف جر فان تمييزها يجب نصبه .

ينظر : اللمع لابن جنى ٢٠٦ ، وجهود ابن خالويه النحـــويه د/ ابراهيم الادكاوى ٥٨ .

وأغفـل ابن الدهان حكمها في الاعراب فتاتى (كم) الاســتفهامية مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ، لأنها اسم .

تكون فى محل رفع على أنها مبتدأ أو خبر فالأول نحو : كم كتابا عنـدك ؟

والثانى نحو كم كتبك ؟ .

وتكون فى محل نصب على أنها مفعول مطـــلق نحو : كم احســانا احسنت ؟ لانها استفهام عن مصدر .

وتكون فى محل نصب أيضا على أنها مفعول فيه نحو : كم يومـــا غبت ؟ وكم ميلا سرت ؟

وتكون فى محل نصب على أنها مفعول به نحو : كم جائزة نلت ؟

وتكون فى محل جر ان سبقت بحرف جر أو مضاف نحو : فى كـم ساعة بلغت القاهرة ؟ ونحو رأى كم عالما أخذت ؟ .

ينظر : التبصرة والتذكرة ٣٢١/١ .

(٥) كم الخبرية هى : أداة للاخبار عن عــدد كثير مجهـول الجنس والكمية ، وتكون بمعنى (كثير) ، ولا تحتاج الى جواب نحو : كم عالم رأيت ، أى : رأيت كثيرا من العلماء . ولاتقع الا فى صدر الكلام، ويجوز حذف مميزها ان دل عليه دليل نحـــو : كم عصيت أمرى أى كم مرة عصـــيته .

وتمييزها : اما جمع مجرور بالاضافة (كتمييز عشرة) أو مفــرد مجرور بالاضافة (كتمييز مائة) فالجمع مثل : كم غلمـــان ملكت والمفرد كم علم قرأت وقد يجر (بمن) كقوله تعـــالى : « كم من فئـــة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » .

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ١٠٧/٢ .

وتصدر لوجهين ، أحدهما ، لمشابهتها الاستفهام في اللفظ ، والثـــانى : حملا على رب ، والشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظائره ، واذا كانت خبرية حملت تارة على ثلاثة ففسرت بالجمع مجرورا ، وتارة على مائة ، ففسرت بالمفرد مجرورا تقول : كم غلمان لك ، كما تقول : ثلاثة غلمان ، وكم غلام لك ، كما تقول : مائة غلام لك ، [١٣٦]ب وقد يفصل بينها وبين مميزها عوضا من منعهـــا من التصرف (٦) والتمكن وغـــيره بخلاف عشرين .

فأما قول الشاعر (٧) :

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلاَ

فشـــاذ .

---

(٦) أى يجوز الفصل بين (كم الاستفهامية) وبين مميزها ، ويكثر وقوع الفصل بالظرف والجار والمجرور نحو : كم عندك كتابا ؟ ، وكـــم في الدار رجلا ؟ ، ويقل الفصل بينها بخبرها نحو : كما جاءنى رجلا ، أو بالعامل نحو : كم اشتريت كتابا ؟ .

ينظر : شرح التسهيل للسلسيلى ٥٧٩/٢ .

(٧) البيت من المتقارب ، وقائله العباس بن مرداس السلمى .

الشاهد فيه قوله (ثلاثون للهجر حولا) حيث فصـــل بين العـــدد (ثلاثون) وبين مميزه (حولا) بالجار والمجرور للضرورة الشعرية .

والبيت من شواهد الكتاب ٢٩٢/١ ، والمقتضب ٥٥/٣ ، والانصاف ٣٠٨/١ .

المسألة ٤١ ، والارشـــاد ٢٦٥ ، والتبصرة والتـــذكرة ٣٢٢/٢ ، والمســـاعد ١٠٨/٢ .

وقال الشاعر (٨) :

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ   إذْ لاَ أَكَادُ مِنَ الاقْتَارِ أحتَمِلُ

وقــال (٩) :

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الغِنَى   وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ

---

(٨) البيت من بحر البسيط ، وقائله القطامى .

اللغة : العدم : فقد المال وقلته ، والاقتار : الفقر .

والمعنى : انعموا على عند فقرى لشدة الزمان وشمول الجدب ، ولقد بلغ منى الجهد وسوء الحال انى لا أقدر على الارتحال لطلب الرزق .

والشاهد فيه نصب تمييز (كم) الخبرية مع وجود الفصل بينهما. والبيت من شواهد سيبويه ٢٩٥/١ ، والمقتضب ٦٠/٣ ، والانصاف ٣٠٨ وابن يعيش ١٣٠/٤ ، والمساعد ١١١/٢ .

(٩) قائل هذا البيت أنس بن زنيم ، ونسب الى أبى الاسود . والى عبد الله بن كريز ، وهو من بحر الرمل ويروى (نال العلى) .

اللغة : المقرف : النذل : اللئيم .

المعنى : يقول قد يرتفع اللئيم بجوده ، ويضع الكريم الأب الرفيع المنزلة ببخله .

والبيت من شواهد المقتضب ٦١/٣ ، والانصاف ٣٠٣/١ ، وشرح التسهيل للسلسيلى ٥٨٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١٠٧/٢ .

والشاهد فى قوله : « كم بجود مقرف نال الغنى » (فكم) هنا للتكثير وقوله (مقرف) يروى بثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر . فاما رواية الرفع فعلى أن تكون « كم » ظرفا متعلقا بقوله (نال) ، ويكون (مقرف) مبتدأ وجملة (نال العلا) فى محل رفع خبر المبتدأ .

وقوم ينصبون بكم الخبرية خوفا من أن يفصلوا بين الجار والمجرور وتقول : كم جاءك زيد ، فيجوز أن تكــون كم مرات ظــرفا ويجوز أن تكون مصدرا ، أى كم جيئة (١٠) ، وأنشدوا (١١) :

=

وأما رواية النصب فعلى أن تجعل (مقرفا) تمييزا لكم الخبرية ، وانما نصب للفصل بينه وبينها •

وأما رواية الجر فعلى أن تجعل (مقرف) بالجر تمييزا لكم الخبرية على أصله ، ولا تعتد بالفاصل بينهما •

وأنس هو : أنس بن زنيــم بن عمرو بن عبــد الله ، شــاعر من الصحابة ، نشأ فى الجاهلية ، ولما ظهر الاسلام هجــا النبى صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه ، ثم أسلم يوم الفتح ومدح الرســول صلى الله عليه وسلم بقصيدة فعفا عنه ، وتوفى سنة ٦٠ هـ •

ينظر ترجمته فى : الاصابة ٦٩/١ ، وخزانة الادب ١٣١/٣ •

(١٠) ويجوز الفصل بين (كم) الخبرية وبين مميزها ، فان فصــل بينهما وجب نصبه على التمييز لامتناع الاضــافة مع الفصل ـ كما سبق ـ نحو : كم عندك درهما ! ، ونحو : كم لك يافتى فضــلا ، أو جره (بمن) ظاهرة نحو : كم عندك من درهم ، ونحو : كم لك يافتى من فضل ، الا اذا كان الفاصل فعلا متعديا متسلطا على (كم) فيجب جره (بمن) نحو : كم قرأت من كتاب •

ويجوز فى نحو : (كم نالنى منك معروف) ان ترفعه على أنه فاعل (نال) فيكون تمييز (كم) مقدرا أى كم مرة ، ويجوز أن تنصبه على التمييز ، فيكون فاعل (نال) ضميرا مستترا يعود الى (كم) •

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٢٤/١ •

(١١) البيت للفرزدق يهجو جريرا وهو فى ديوانه ٤٥١ ، من بحر الكــامل •

اللغة : الفدعاء : التى اعوجت اصبعها من كثرة الحلب ، ويقال التى

=

كَمْ عَمَّةٍ يا جَرِيرُ وَخَالَةٍ   فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

ينشد بنصب العمة ورفعها وجرها ، فمن نصب فعلي وجهين : يكون خبرا واستخبارا على سبيل الاستهزاء ، وتكون مبتدأة ، ويكون الخبر اما لك ، واما فدعاء ، واما قد حلبت ، وان جررت كانت كم خبرية ، والكلام في اعرابها كالكلام في ما تقدم ، وان رفعت العمة كانت كم ظرفا [١٣٧أ] أي : كم مرة عمة لك قد حلبت ، ويجوز أن يكون مصدرا (١٢)٠

أصاب رجلها فدع من كثرة مشيها وراء الابل ٠

والمعنى : وصف الفرزدق نساء جرير بأنهن راعيات له يحلبن عليه عشارة وهي النوق التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر ٠

والشاهد قوله (عمة) وردت على ثلاثة أوجـــه : الرفع والنصب والجر،فالرفع على أن (عمة) مبتـدأ وجملة (قد حلبت على عشـــاري) في موضع الخبر (وكم) مصدرا ، والتقدير : كم مرة أو حلبة عمة لك قد حلبت على عشاري ٠

والنصب : جعل (كم) استفهاما تهكميا ثم وقيل : ان تميما تجيز نصب مميز الخبرية مفردا ، وعليه فهي مبتدأ (وقد حلبت) خبر ٠

ومن جر فعلى أن (كم) خبرية . وأجودها الجر ، لأنه خبر والأظهر في الخبر الجر ، والمراد الاخبار بكثرة العمات ، وبعده النصب ، ثم الرفـــع ٠

(١٢) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها ٠

أولا : أوجه الاتفاق والاختلاف بين كم الاستفهامية والخبرية :

تشترك (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية في أمور منها :

أ ـ كونهما كنايتين عن عدد مجهول الجنس والمقدار ٠

ب ـ كونهما مبنيتين على السكون ٠

جـ ـ أنهما ملازمان للصدارة ٠

د ـ احتياجها الى تمييز ٠

. . . .

=

ويختلفان في أمور منها :

أ ـ أن تمييز الاستفهامية يكون مفردا منصوبا ، وقد يجر (بمن مقدرة) ان جرت (كم) ، وتمييز (كم) الخبرية مجرور جمعـا أو مفردا ، ولا يدخل عليهما حرف جر .

ب ـ (كم) الاستفهامية أداة استفهام عن عدد مجهول فتحتاج الى جواب و (كم) الخبرية للاخبار بها عن عدد كثير ، فلا تحتاج الى جواب

ج ـ أن المبدل من الخبرية لا يقترن بهمزة الاستفهام تقـول : كم رجل في الدار « عشرة بل عشرون » وتقول : كم كتاب اشتريت عشرة بل عشرين .

اما المبدل من الاستفهامية فيقترن بها نحو : كم كتبك ؟ أعشرة أم عشرون ؟ ، ونحو : كم كتابا اشتريت ؟ أعشرة أم عشرين ؟ .

ينظر : المساعد لابن عقيل ١٠٦/٢ ، وشرح التحفة الوردية ٣٥٦ وما بعدها وكشف النقاب للفاكهي ٢٠ ، ٣٢ .

ثانيا : (كأين) وتكتب (كأى) أيضـا مثل : كم الخبـرية معنى فهي توافقها في الابهام ، والافتقار الى تمييز ، والبناء على السكون : وافادة التكثير ، ولزوم الصدارة والاختصاص بالماضي .

وحكم مميزها أن يكون مفردا مجـرورا (بمن) كقوله تعالى (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير) وقوله « وكأين من دابة لا تحمل رزقهـا الله يرزقها واياكم » .

وقد ينصب على قلة كقول الشاعر :

وكـائن لنا فضـلا عليكـم ونعمـة

قـديما ولا تدرون مـا من منعـم

ينظر : ضياء السالك الى أوضح المسالك ١٢٧/٤ ، وشرح الاشموني ٧٩/٤ وشرح المفصل ١٣٤/٤ ، وجهود ابن خالويه النحوية للمحقق ٥٩

[النكرة والمعرفة]

* درس *

النكرة ما حسن فيه دخول الألف واللام عليه ، ورب نحو : رجل والمعرفة خمسة أشياء ، المضمر وهو أحد وستين ضميرا متصلا ومنفصلا والعلم ، وأسماء الاشارة ، وما فيه الألف واللام ، وما كان مضافا الى واحد من هذه الأسماء ، وحكم الأسماء الموصولة حكم أسماء الاشارة .

* الشرح *

النكرة هو كل اسم صلح لكل واحد من الجنس (١) ، ويعتبر في

=

ثالثا : (كذا) وهي كناية عن العدد المبهم قليلا كان أو كثيرا نحو : جاءني كذا وكذا رجلا .

وتستعمل (كذا) مفردة مثل : ملكت كذا درهما ، ومركبة نحو : غرست كذا كذا شجرة ، ومعطوفا عليها نحو : ملكت كذا وكذا درهما .

ومميزها مفرد منصوب على الارجح نحو : أكرمت كذا عالما ، ويجوز جره مثل : عندي كذا كتاب ، ويكون الجر بالاضافة أو بـ (من) مضمرة .

ينظر : همع الهوامع ٣٩٠/٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٢/٢ .

(١) قد أكثر الناس في تعريف حدودهما ، قال ابن مالك : من تعرض لحدهما عجز عن الوصول اليه دون استدراك عليه ، لأن من الأسماء ما هو معرفة معنى ، نكرة لفظا نحو : كان ذلك عاما أول ، وما هو نكرة معنى معرفة لفظا كأسامة في معنى أسد ، واذا كان الأمر كذلك ، فأحسن ما يتبين به المعرفة ذكر أقسامها مستقصاه ، ثم يقال وما سوى ذلك نكرة .

=

النحو بثلاث علامات ، أحدها : جواز دخول الألف واللام على الكلمة وخلوها منه نحو : رجل والرجل ، والثانية : جواز دخول « رب » عليها كقولك : رب غيرك ومثلك أكرمت ، وعليه قوله : يارب مثلك في النساء عزيز (٢) ، والثالثة : أن يكون جوابها نكرة نحو : كيف أنت ، فيقول : صالح ، أي أنا صالح ، فصالح نكرة فيجب أن تكون كيف نكرة ، وبعض النكرات أعم من بعض فأعمها شيء لأنه أعم من جسم[١٣٧ب] اذ تقول : كل جسم شيء ، ولا تقل : كل شيء جسم ، وجسم أعم من حيوان ، لأنك تقول : كل حيوان جسم ، ولا تقل : كل جسم حيوان ،

=

ينظر : همع الهوامع ١/١٨٨ .

وعرف بعضهم النكرة فقال : كل اسم يقبل (آل) وتوثر فيه التعريف أو يقع موقع ما يقبل (آل) .

فمثال ما يقبل (أل) ويؤثر فيه التعريف : رجل ، زهرة ، تقول : الرجل والزهرة .

ومثال الثاني : كلمة (ذو) التي بمعني (صاحب) في مثل : جاءني ذو فضل ، فهي لا تقبل (أل) لكنها وقعت موقع صاحب وصاحب يقبل (أل) فتقول : الصاحب .

ينظر : شرح التحفة الوردية ١٢١ .

وقيل : ان النكرة اسم يدل على شيء غير معين مثل شجرة ، وكتاب

(٢) وذكر ابن هشام في كتابه شرح شذور الذهب ١٣١ هذه العلامة فقال : « وعلامة النكرة أن تقبل دخول (رب) عليها ، نحو : رجل ، وغلام ، تقول : رب رجل ، ورب غلام ، وبهذا استدل على أن (من) و (ما) قد يقعان نكرتين كقوله :

رب من أنضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع

وقوله :

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال » .

وحيوان أعم من آدمى ، لأنك تقول : كل ذى آدمى حيوان ، ولا تقل : كل حيوان آدمى ، وآدمى أعم من قولك : رجل ، لأنك تقول : كل رجل آدمى ، ولا تقل : كل آدمى رجل (٣) .

والمعارف (٤) خمسة أشياء (٥) ، المضمر ، والأعلام ، والأسماء

---

(٣) ينظر : الجمل ١٩٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٣٤ ،
ويقول أبو القاسم : « أن أنكر النكرات شىء ثم جوهر ثم جسم ثم حيوان ثم انسان ثم رجل » .
ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١/١٣٤ ، والجمل ١٩٢ .

(٤) والمعرفة هى : كل اسم يدل على شىء معين مثل أنا ومحمد وهى عبارة عن نوعين .
أ ـ ما لا يقبل (أل) ولا يقع موقع ما يقبلها مثل على وخالد
ب ـ ما يقبل (بأل) ولكنها غير مؤثرة للتعريف نحو : حارث، وعباس فان (أل) الداخلة عليها ليست للتعريف ، لانها معرفة بالعلمية .
ويرى سيبويه والجمهور أن النكرة أصل ، والمعرفة فرع لأن النكرة لا تحتاج فى دلالتها الى قرينة ، وخالف الكوفيون وابن الطراوة سيبويه .
ينظر الهمع ١/١٨٩ .

(٥) وهى خمسة عند سيبويه وابن الدهان وابن جنى والصيمرى والزجاجى ، وسبعة عند ابن مالك والسيوطى وهى : المضمر ، والعلم، واسم الاشارة ، والموصول ، والمعرف بالأداء ، والمعرف بالنداء ، والمعرف بالاضافة .
ينظر الكتاب ١/٢١٩ ، واللمع لابن جنى ١٥٨ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١/٩٥ .
وشرح الجمل ١/١٣٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٢٢٢، وهمع الهوامع ١/١٩٠ .

المبهمة ، والأسم الذى فيه الألف واللام ، وما كان مضافا الى ما فيه الألف واللام ، أو الى العلم أو الى الأسماء المضمرة ، أو الى الأسماء المبهمة ، فأعرفهن المضمرات (٦) ، ولهذا لا توصف لأنها لم تضمر الا بعد عرفانها ، وهى تنقسم الى قسمين ، متصل ومنفصل ، فالمتصل (٧) ، على ثلاثة أقسام ، مرفوع ومنصوب ومجرور ، فالمرفوع أثنا عشر قسما (٨) وواحد فيه خلاف .

---

(٦) يرى سيبويه والجمهور أن المضمر أعرف المعارف ، وعليه ابن الدهان .

وقيل : العلم أعرف المعارف وعليه الصيمرى ، وعزى للكوفيين ، واختاره أبو حيان .

وقيل : أعرف المعارف اسم الاشارة ، ونسب لابن السراج .

وقيل : (المعرف بأل) .

ينظر : همع الهوامع ١٩٠/١ ، والانصاف فى مسائل الخلاف ٧٠٧/٢ ، وشرح الأشمونى ١١٠/١ ، وشرح التصريح ١١٢/١ .

(٧) فى الأصل (فالمنفصل) وهذا خطأ ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٨) الضمير المتصل : هو الذى لا يبتدأ به الكلام ، ولا يقع بعد (الا) فى الاختيار ، فلا يجوز أن تقول : التاء والكاف من احترمته وأكرمتك ، ولا يقال : ما أكرمت الاك ، وقد رد فى الشعر ضرورة نحو :

وما علينا اذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا الاك ديار

والضمير المتصل ينقسم بحسب موقعه الى ثلاثة :

أ ــ ما يختص بمحل الرفع وهى : « ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة ، وهذه الثلاثة تكون للغائب والمخاطب ، ولا تكون للمتكلم ، وتاء الفاعل ، وياء المؤنثة المخاطبة : فمثال ألف الاثنين للمخاطب ياطالبان أكرما المحتاج ، وللغائب الطالبان يحبان الأخلاق الحميدة .

ومثال واو الجماعة : للمخاطب : أكرموا عزيز قوم ذل ، وللغائب : الطلاب صدقوا أو يصدقون الحديث .

وللمنصوب إثنا عشر قسما ، وللمجرور اثنا عشر قسما ، فالجميع ستة وثلاثون ضميرا وواحد فيه خلاف .

والمنفصل (٩) ينقسم الى قسمين : مرفوع ومنصوب .

ومثال نون النسوة للمخاطبة استقمن أيتها الفتيات،وللغائب : البنات سعدن أو يسعدن بالأخلاق .

ومثال تاء الفاعل وتكون للمتكلم مثل : أحسنت اليك،وللمخاطب : أحسنت الي وكذلك فروعها .

ومثال ياء المخاطبة : أحسني الى من أساء اليك يا زينب .

ب ـ ما يشترك فيه النصب والجر وهو كل ضمير نصب أو جر متصل مثل : كاف الخطاب ، وهاء الغائبة ، وياء المتكلم .

فمثال كاف الخطاب في النصب والجر : أكرمك والدك .

ومثال هاء الغائبة فيهما : محمد قابلته وسلمت عليه .

ومثال ياء المتكلم فيهما : أكرمني صديقي .

جـ ـ وما يشترك فيه الرفع والنصب هو (نا) قال تعالى : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » .

ومن المشترك بين الثلاثة (الياء) غير أنها في حالة الرفع تكون للمخاطبة نحو : انصري الحق يا فاطمة . وفي حالة النصب والجر تكون للمتكلم نحو : أكرمني أبي ومن المشترك بين الثلاثة (هم) غير أنها في حالة الرفع تكون منفصلة نحو : هم مجتهدون ، وفي حالة النصب والجر تكون متصلة نحو يسرهم حرصهم على الحق .

ينظر : اللمع لابن جني ١٦١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٢٥/١ .

(٩) الضمير المنفصل : ما يصح الابتداء به ، كما يصح وقوعه بعد (الا) في الاختيار نحو : أنا مجتهد ، وما اجتهد الا أنا .

والأصل المتصل وانما يؤتى [١٣٨أ] بالمنفصل لثلاثة أشياء ، واما أن يكون العامل فيه غير موجود ، فلا يصح أن يكون الضمير متصلا ، لأن المتصل لا يقوم بنفسه ، وانما يتصل بعامله .

والقسم الثانى : أن يتقدم على العامل ، والمتصل ما اتصل بعامله .

والقسم الثالث : أن يفصل بين العامل والمعمول بشئ فيبطل أن يكون متصلا لبعده عن العامل ، مثال الأول : أنت قائم ، فأنت مبتدأ ، ومثال الثانى قوله تعالى : « اياك نعبد » ، ومثال الثالث : ما قام الا أنا ، وعليه قول الشاعر (١٠) :

قَدْ عَلِمَتْ سَامِى وَجَارَاتُهَا ... مَا قَطَّرَ الفَارِسُ إلاَّ أَنَا

وكذلك : ما ضربت الا اياك ، ومنه قوله تعالى : « وانا أو اياكم » (١١) .

---

(١٠) البيت لعمرو بن معديكرب ، من بحر السريع ، وهو فى ديوانه ١٧٥ .

اللغة : قطر : أى صرعه على أحد جانبيه ، والقطر : الجانب

الشاهد فيه : اظهار أنا وانفصاله بعد (الا) .

والبيت من شواهد الكتاب ١/٣٧٩ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٣/١٠١ واللسان (قطر) .

وعمرو هو : عمرو بن معدى كرب ، فارس اليمن ، وصاحب الغارات المذكورة ، وفد على المدينة سنة ٩هـ ، فأسلم ، ولما توفى النبى صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو فى اليمن ، ثم رجع الى الاسلام ، وتوفى سنة ٢١هـ .

ينظر ترجمته فى : معاهد التنصيص ٢/٢٤٠ ، وخزانة البغدادى ١/٤٢٥ .

(١١) سورة سبأ آية ٢٤ .

وللمرفوع اثنا عشر ضميرا منفصلا ، وللمنصوب اثنا عشر ضميرا منفصلا وليس للمجرور ضمير منفصل ، لأنه ليس له عامل معنوى ، ولا يتقدم معمول المجرور عليه ، ولا يفصل بينه وبين عامله ، واذا عرى من هذه الأشياء لم يحتج الى المنفصل فيه •

فالضمائر المتصلة [١٣٨ب] المرفوعة التاء وما شابهها مما نذكره مستكنا وغير مستكن فى قمت وقمت وقمتما وقمنا وقام وقامت وقمتم وقمتن وقاما وقاموا وقمن وتقومين •

والضمائر المتصلة المنصوبة : الياء فى ضربنى (١٢) •

والنون فى هذا وأمثاله انما هو للوقاية(١٣) ، وذلك لأن هذه

---

(١٢) ينظر : اللمع لابن جنى ٦٦٢ •

(١٣) سميت نون الوقاية ، لأنها تقى الفعل من الكسر ، وقيل : لأنها تقى آخر الفعل من الكسر الذى هو أخو الجر ، والجر يمتنع وجوده مع الفعل ، وقيل : انما جاءت لتقى اللفظ من تغيير آخره فعلا كان أو اسما أو حرفا أى : أنها تصون الكلمة من الاختلال • واليك حكمها بايجاز :

١ ـ بعد الفعل : يجب الحاق نون الوقاية بالفعل الناصب لياء المتكلم نحو : أكرمنى ، وأما تركها مع ليس فشاذ لضرورة الشعر نحو قول الشاعر :

عددت قومى كعديد الطيس ... اذ ذهب القوم الكرام ليسى

وقد اختلف فى (أفعل التعجب) فقيل : يلزمها النون لأنها فعل ، فتقول : ما أحوجنى الى عفو الله ، وقيل : لا تلزمها النون ، لأنها اسم فتقول : ما أحوجى ، والصحيح الأول •

=

الياء من عادتها أن يكسر ما قبلها فلولا النون كسر آخر الفعل ، وهم يتخشون فى آخره الكسر ، فزادوا نونا ، وحملوها كسرة الياء ، وكذلك يفعل بالحروف فى منى وعنى وليتنى ، ونحوه (١٤) ، والنون والألف ضربتنا ، الكاف فى ضربتك ، والكاف وما بعدها فى ضربتكما ، وكذلك فى ضربتكم ، وكذلك فى ضربتكن ، والهاء فى ضربته ، وما بعدها فى ضربتهم ، وكذلك فى ضربتهن •

=

٢ ـ بعد الحرف : حكم نون الوقاية بعد الحروف الناصبة أو الجارة لياء المتكلم أن (ليت) الكثير والشائع اثبات نون الوقاية معها قبل ياء المتكلم فتقول : ليتنى ، ويندر تجردها من النون فتقول : ليتى •

وأما (لعل) فهى عكس (ليت) فنقول : لعلى ، وتقول : لعلنى •

وأما (ان وان وكأن ولكن) فيجوز فيها ثبوت النون وحذفها على السواء ، وأما الحروف الجارة وهى : من ، وعن ، فيجب اثبات نون الوقاية معهما قبل الياء محافظة على سكونها ، تمتنع النون مع بقية حروف الجر •

٣ ـ بعد الأسماء : تأتى نون الوقاية مع الأسماء المضافة الى ياء المتكلم فى ثلاث كلمات هى : لدن ـ وقد ـ وقط •

فأما (لدن) بمعنى (عند) فالكثير والفصيح فيها ثبوت نون الوقاية للمحافظة على سكونها ، قال تعالى : « قد بلغت من لدنى عذرا » بتشديد النـــون •

ويقل حذف النون مع لدن كقراءة نافع فى الآية السابقة •

وأما (قد وقط) بمعنى : (حسب) فالكثير فيهما أيضا : ثبوت النون مثل : قدنى هذا الحديث ، وقطنى بمعنى : (حسبى) ويقل حذف النون معهما فتقول : قدى وقطى •

ينظر : المطالع السعيدية ١٤٤ ، وهمع الهوامع ٢٢٢/١ ، ولبــاب الاعراب للاسفراييني ١٦٤ •

(١٤) ينظر المرجع السابق •

والضمائر المتصلة المجرورة ، «الياء» فى «بى» ، والنون وما بعدها فى «بنا» ، والكاف فى «بكَ» والكاف وما بعدها فى «بكما» ، وكذلك فى بكم ، وكذلك فى بكن والهاء فى « به » ، وكذلك فى بهما ، وكذلك هى وما بعدها فى بهما ، وكذلك بهن (١٥) .

والضمائر المنفصلة المرفوعة : أنا وأنت وأنت ونحن وأنتما [١٣٩/أ] وأنتم وأنتن . وهو وهى وهما وهم وهن .

والضمائر المنفصلة : اياى وايانا ، واياك واياكِ واياكما واياكم واياكن ، واياه ، واياها ، واياهما واياهم واياهن (١٦) ، وأما ما فيه الجلالة ، فالياء فى نوعين فهو عند سيبويه ضمير الفاعل المؤنث (١٧) ، كالألف فى قاما ، وعند المبرد علامة التأنيث كالتاء فى قامت (١٨) ، والدليل على صحة قول سيبويه حذفهما فى التثنية فى قولك يضربان ، ولو كانت علامة لثنيت كما ثنيت فى الهندات قامتا (١٩) .

---

(١٥) ينظر : النكت الحسان لأبى حيان ٤٢ .

(١٦) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣/٩٨ وما بعدها .

(١٧) ينظر : المساعد لابن عقيل ١/٨٦ .

(١٨) ينظر : المقتضب للمبرد ٤/٢٤٨ .

(١٩) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : الضمير المستتر : وهو ما ليس له صورة فى اللفظ (ولا يكون المستتر الا مرفوعا) وينقسم الى قسمين :

أ ــ مستتر وجوبا : وهو الذى لا يحل محله الاسم الظاهر ولا الضمير المنفصل نحو : اجتهد ، وتجتهد ، فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) .

ومواضع استتار الضمير وجوبا تكون فى ثمانية مواضع :

١ ــ فعل الأمر الواحد المخاطب مثل : اجتهد ، ذاكر ، فان كان

الأمر للواحدة أو للاثنين أو للجماعة برز الضمير نحو : حافظي، دافعا ، دافعوا ، دافعن .

٢ ـ الفعل المضارع المبدوء بالهمزة مثل أحب الفقراء .

٣ ـ الفعل المضارع المبدوء بالنون مثل : نكرم الضيف .

٤ ـ الفعل المضارع المبدوء بالتاء مثل : تجتهد ، وهي تعـرف الحـق ؟

٥ ـ صيغة التعجب التي على وزن (ما أفعل) قال الشاعر :

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا   وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

٦ ـ في اسم الفعل المسند الى متكلم أو مخاطب نحو : صه وأف .

٧ ـ في أفعال الاستثناء وهي (خـلا ، وعدا ، وحاشا ، وليس ، ولا يكون) نحو جاء القوم ما خلا زهيرا ... الخ .

٨ ـ في المصدر النائب عن فعله نحو : صبرا على الشدائد .

ب ـ مستتر جوازا : وهو ما يصح أن يحل محله الظـاهر نحو : محمد يحضر فيصح أن تقول : محمد يحضر أبوه .

ومواضع استتار الضمير جوازا تكون في ثلاثة مواضع :

١ ـ المضارع المبدوء بالياء نحو يكتب .

٢ ـ كل فعل أسند الى ضمير الغائب أو الغائبة نحو : محمد أقام ، وهند تذاكر .

٣ ـ ما كان بمعنى الفعل من الصفات المحضة أي التي تغلب عليها الاسمية وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة مثل محمد فاهم الدرس والنحو مفهـوم ، ينظر : شرح التسـهيل للسلسيلي ١/١٧٣ وما بعدها ، وهمع الهوامع ١/٢١٤ .

ثانيا عود الضمير : ان كان الضـمير للغيبـة فلابد له من مرجع يرجع اليـه .

فهو اما يعود الى اسم سبقه في اللفظ وهو الأصل نحو : الصحيفة

قرأتها ، واما أن يعود الى متاخر عنه لفظا متقدم عليه رتبة نحو : أخذ كتابة محمد ، (فالهاء) تعود الى محمد المتاخر لفظا المتقدم رتبة، لأنه فاعل .

واما أن يعود الى مذكور قبله معنى لا لفظا نحو : اجتهد يكن خيرا لك أى يكن الاجتهاد .

واما أن يعود الى غير مذكور لا لفظا ولا معنى ، ان كان سياق الكلام يعينه نحو « واستوت على الجودى » أى سفينة نوح عليه السلام

والضمير يعود الى أقرب مذكور فى الكلام ، ما لم يكن الأقرب مضافا اليه فيعود الى المضاف ، وقد يعود الى المضاف اليه ، ان كان هناك ما يعينه كقوله تعالى : « كمثل الحمار يحمل أسفارا » .

ينظر : جامع الدروس العربية ١٢٥/١ .

ثالثا : يجب اتصال الضمير فى كل موضع يمكن فيه الاتصال مثل أكرمتك الا فى ضرورة الشعر ، أو مواضع الجوار .

ويجب انفصال الضمير عن عامله فى مواضع منها :

أ ـ أن يكون عامل الضمير متأخرا نحو : اياك نعبد .

ب ـ أن يجتمع ضميران منصوبان والثانى منهما أعرف مثل أعطتيه اياك .

ج ـ أن يجتمع ضميران متحدان فى الرتبة مثل : أعطتيك اياك .

ويجوز انفصال الضمير واتصاله فى مواضع منها :

أ ـ كل فعل تعدى الى مفعولين ضميرين ليس أصلهما المبتدأ والخبر والأول أعرف مثل : الثوب كسوتكه أو كسوتك أياه .

ب ـ كل فعل تعدى الى ضميرين منصوبين أصلهما المبتدأ والخبر والأول أعرف مثل : ظننتكه أو ظننتك اياه .

ج ـ اذا كان الضمير خبرا لكان أو احدى اخوتها مثل : كنته وكنت اياه .

والثانى من المعارف الأعلام (٢٠) ، وهى زيد وعمرو وأبو طاهر

=

ينظر : شرح الفريد للاسفراييني ٤٠٢ ٠

رابعا : الترتيب بين الضمائر : ضمير المتكلم أخص أى أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب ٠

فان كان الضميران منصوبين وأحـــدهما أخص من الآخر فلهمـــا حـــالتان :

الأولى : ان كانا متصـلين وجب تقديم الأخص مثل : الكتاب أعطيتكه

الثانية : ان كانا منفصلين جاز تقديم أيهما فتقول :

الكتاب أعطتيـك اياه بتقـديم الأخص ، ويجوز تقـديم غير الأخص فتقول : الكتاب أعطيته اياك بشرط أمن اللبس ، فان خيف اللبس وجب تقديم الأخص وجوبا مثل : الصديق أعطيتك اياه ٠

وان اجتمع ضميران منصوبان وهما متحدان فى الرتبة وجب فصل الثانى سواء أكان للمتكلم أم للمخاطب أم للغائب نحو : تركتنى لنفسى فأعطيتنى اياى ، وأنت حر فقد أعطيتك اياك ، وأخذ من خالد كتابا ثم أعطيته اياه ، ولا يجوز اتصال الثانى فلا تقول : أعطيتنى ولا أعطيتكك ، ولا أعطيتهه ٠

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٢٣٣ ، والكافية ١٤٥ ، وشـرح الكافية للرضى ١٢/٢ ٠

(٢٠) العلم هو الاسم الذى يعين مسماه تعينا مطلقا أى بلا قيـــد وبدون قرينة ، كخالد ، ودمشق ، والنيل ٠

ومنه أسماء البلاد والأشخاص والدول والقبائل والأنهار والبحـــار والجبال ، والعلم يعين مسماه بلا قرينة ، أما بقية المعارف فالضمير يعين مسماه بقرينة التكلم أو الخطاب أو الغيبة ٠

واسم الاشارة يعينه بواسطة اشارة حسية أو معنوية ٠

واسم الموصول يعينه بواسطة جملة الصلة ٠

=

والمعرف (بأل) يعينه بواسطتها ، والنكرة المضافة الى المعرفة تعينه بواسطة اضافتها اليها ٠

والعلم ينقسم (بحسب لفظه) الى علم مفرد نحو أحمد ، ومركبا اضافي كعبد الله ، ومركب مزجي كبعلبك وسيبويه ، ومركب اسنادي كجاء الحق ، وتأبط شرا وشاب قرناها ٠

وينقسم (باعتبار معناه) الى اسم وهو ما وضع ليدل على الذات ابتداء نحو سعيد وخالد وابراهيم ٠

وكنية ما صدر من الاعلام بأب أو أم كأبي الفضل وأبي عبد الله ، وأم كلثوم وأم الخير ٠

واللقب هو : ماأشعر بمدح أو ذم كزين العابدين وتاج الدين والرشيد وكالأعشى ، والسفاح ، والحطيئة (الرجل الذميم أو القصير) وأنف الناقة ٠

وينقسم العلم (بحسب أصل وضعه) الى مرتجل ومنقول ٠

فالمرتجل : هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية فى غيرها بل استعمل من أول الأمر علما نحو : عمر ، وابراهيم واسماعيل وسعاد ٠

والمنقول : (وهو الغالب فى الأعلام) ما نقل عن شيء سبق استعماله فيه قبل العلمية ، وهو اما منقول عن مصدر كفضل ونور ، واما عن صفة كحارث ومسعود وسعيد ، واما عن فعل كيحيى ويشكر ، واما عن جملة كجاد الحق وتأبط شرا ، واما عن اسم جنس كأسد ٠

وينقسم العلم (باعتبار تشخص معناه) الى :

علم الشخص : ما خصص فى أصل الوضع بمفرد واحد فلا يتناول غيره من أفراد الجنس نحو : خالد وسعيد وسعاد ٠

وهى عند سيبويه (٢١) أعرف من أسماء الاشارة للزومها المسمى بخلاف أسماء الاشارة ، وأسماء الاشارة أعرف عند ابن السراج (٢٢) لأنها تعرف بشيئين ، بالاشارة والقلب ، والأعلام تعرف بالقلب •

والثالث : أسماء الاشارة (٢٣) وهى : ذا وهذا وذاك وذلك وذان وهؤلاء وهذه وهتان •

= وعلم الجنس : ما وضع للأجناس التى لا تؤلف غالبا كالسباع والوحوش ، ومن غير الغالب : يكون لمن يؤلف أو لبعض المعانى •

فمن أعلام الجنس التى لا تؤلف : أسامة (للأسد) وثعالة (للثعلب) وأم عويط (للعقرب) ، وأم عامر (للضبع) •

ومن أعلام الجنس التى تؤلف : أبو الأثقال (للبغل) ، وأبو صابر (للحمار) •

ومن أعلام الأجناس للمعانى : برة (علما على البر) وفجار علما للفجرة •

ينظر شرح اللمع لابن الدهان ٢١ ، وشرح قطر الندى ٩٧ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١/١٢٥ وما بعدها ، والمطالع السعيدية ١٤٥ •

(٢١) ينظر : همع الهوامع ١/١٩١ •

(٢٢) ينظر همع الهوامع ١/١٩٢ •

(٢٣) اسم الاشارة هو ما يدل على معين بواسطة اشارة حسية باليد ونحوها اذا كان المشار اليه حاضرا ، أو اشارة معنوية اذا كان المشار اليه معنى نحو : هذا الكتاب وهذا رأى قوى •

والمشار اليه : يكون مفردا ، أو مثنى أو جمعا ، وكل هذه الأنواع اما مذكرا أو مؤنثا •

فيشار الى المفرد المذكر بـ (ذا) نحو ذا رجل •

=

ويشار الى المفردة المؤنثة بألفاظ منها : ذى ـ ذه (بالسكون) ـ وذ ه(بكسر الهاء) ـ ـ وتى ـ وتا ـ وته (بسكون الهاء) ـ وته (بكسر الهاء) •

ويشار الى المثنى المذكر بـ (ذان) فى حالة الرفع وبـ (ذين) فى حالتى النصب والجر •

ويشار الى المثنى المؤنث ب (تان) فى حالة الرفع ، وب (تين) فى حالتى النصب والجر •

ويشار الى الجمع مطلقا : أى مذكرا ومؤنثا عاقلا أو غير عاقل باولاء (لغة أهل الحجاز) أو بأولى بالقصر (لغة بنى تميم) كقوله تعالى : « ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا » وكقوله تعالى : « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » •

مراتب المشار اليه : المشار اليه له رتبتان عند ابن مالك ومن معه وهما : القرب والبعد •

فان كان المشار اليه قريبا : استعمل اسم الاشارة مجردا من الكاف واللام تقول للقريب هذا كتاب وذا كتاب •

واذا كان المشار اليه بعيدا أتى بالكاف وحدها فتقول ذاك كتاب ، او بالكاف واللام تقول : ذلك كتاب •

ويرى الجمهور أن للمشار اليه ثلاث مراتب : قربى ووسطى وبعدى فيشار للقريب بما ليس فيه كاف ولا لام نحو : أكرم هذا الرجل •

ويشار الى المتوسط بما فيه الكاف وحدها نحو : اركب ذاك الحصان

ويشار الى البعد بما فيه الكاف واللام معا نحو : خذ ذلك القلم

والاشارة الى المكان نوعان :

أ ـ ما يشار به الى المكان القريب (هنا) و (هاهنا) تقول : هنا العلم والأدب ، قال تعالى (انا هاهنا قاعدون) •

والأسماء الموصولة حكمها حكم أسماء الاشارة فى التعريف ، وهى : « من ، والذى » ونحوهما .

[١٣٩ب] والرابع منها : ما كان فيه الألف واللام (٢٤) نحو : الرجل والغلام .

=

ب ـ ما يشار به الى المكان البعيد وهى : (هناك ـ وهنالك) وهنا (بتشديد النون مع فتح الياء أو كسرها) ـ وثم ـ وهنت نحو : هناك يذاكر المجتهد وهنالك فى مكة الأماكن المقدسة ، (وأزلفنا ثم الآخرين)

ينظر : شرح اللمع لابن الدهان ٢٤ ، واللمع لابن جنى ١٦٥ ، وشرح التسهيل للسلسيلى ٢٥٦/١ ، وشرح التصريح لابن مالك ٢٧٤ .

(٢٤) المعرف بأداة التعريف هو : ما دخلت عليه (أل) فأفادته التعريف بعد أن كان نكرة كالرجل والكتاب والفرس .

وقد اختلف النحويون فى الأداة المعرفة فقال الخليل بن أحمد المعرف هو (أل) وقال سيبويه : المعرف هو اللام وحدها .

وعلى هذا فالهمزة عند الخليل همزة قطع ، وعند سيبويه : همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن .

(وأل) المعرفة : هى التى تفيد ما دخلت عليه نوعان أ ـ عهدية ب ـ جنسية .

أ ـ أل العهدية : وهى التى تدل على تعريف شىء معهود للمخاطب .

والعهد ثلاثة أنواع :

١ ـ العهد الذكرى : وهى ما سبق لمصحوبها ذكر فى الكلام قال تعالى : « كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول » .

٢ ـ العهد الحضورى : وهو ما يكون مصحوبها حاضرا مثل : اليوم يرد أى اليوم الحاضر .

=

٣ ـ العهد الذهنى : وهو ما يكون معلوما عند المخاطب ، ومعروفا له معرفة ذهنية نحو (حضر الأمير) وكقولك لصديق بعث لك بصحيفة شكرا : فقد وصلتنى الصحيفة .

ب ـ أل الجنسية وهى نوعان :

١ ـ أل الاستغراقية وهى التى تفيد الشمول والاحاطة لجميع أفراد الجنس وعلامتها أن يصح موضعها لفظ (كل) قال تعالى : « وخلق الانسان ضعيفا » .

وقال تعالى : « ان الانسان لفى خسر » .

٢ ـ (أل) التى لتعريف الحقيقة أى حقيقة الجنس بقطع النظر عن أفراده نحو : الانسان حيوان ناطق أى حقيقته كذلك ومثل : الرجل أصبر من المرأة ، فليس كل رجل كذلك .

أل الزائدة : قد تزاد (أل) فلا تفيد التعريف ، وهى قسمان :

١ ـ زائدة لازمة وهى التى لا تفارق الاسم الذى دخلت عليه كزيادتها فى الأعلام التى قارنت وضعها نحو اللات ـ العزى ـ السموأل وكزيادتها فى الأسماء الموصولة : كالذى والتى .

وأما (الآن) فأرجح الآراء فيها أن (أل) ليست زائدة ، وأنما هى لتعريف العهد الحضورى .

٢ ـ زائدة غير لازمة كزيادتها فى بعض الأعلام المنقولة عن أصل للمح المعنى الأصلى وتسمى (باللام التى للمح الأصل) وذلك كالفضل والحارث والوليد والرشيد والحسن والعادل ، ويجوز حذف أل منها .

وقد تزاد (أل) اضطرار وهى الداخلة على العلم أو على التمييز فمن الأول قول الشاعر :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله

والخامس منها (٢٥) : ما كان مضافا الى واحد من هذه الأشياء غير ما قدمنا نحو : غلامى ، وغلام زيد ، وغلام هذا ، وغلام الرجل وغلام غلامى .

ومن الثانى قول الشاعر :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صدرت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

والأصل (يزيد) و (طبت نفسا) .

أل الغلبة : من أقسام الألف واللام : أنها تكون للغلابة مثل : المدينة التى غلب استعمالها على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والغلبة نوعـان :

١ ـ مقترن بأل نحو : المدينة ، البيت ، الكتاب .

والبيت : يصدق على كل بيت ، ولكن غلب استعماله على البيت الحرام ، والكتاب حقه أن يصدق على كل كتاب ، ولكن غلب على كتاب سيبويه .

٢ ـ العلم بالغلبة بالمضاف مثل ابن عمر ، وابن عباس، وابن مسعود ينظر : المطالع السعيدية ١٥٨ ، وهمع الهوامع ١/٢٧١ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١/١٩٥ .

(٢٥) يقول الثمانينى فى كتابه شرح اللمع ١٦١ « وكل ما أضيف الى شيء من هذه الأسماء المعارف اضافة لا ينوى بها الانفصال فهو معرفة نحو : غلامى ، وصاحبك ، وزوجها . ودار زيد . وفرس أبى محمد . وغلام هذا ، وجارية تلك ، وغلام الرجل ، فقس على ما بينت لك » . بلادهن .

[الموصول وصلته]

* درس *

الموصولات (٢٦) أسماء وحروف ، فالأسماء : من والذى والتى وتثنيتهما وجمعهما ، وأى ولا بدلها من صلة ، وتكون صلتها جملة خبرية وفيها عائد ، وهى وصلتها مفرده ، تقول : قام أبوه منطلق ، والحروف : أن وما وأن واللام ، تقول يعجبنى أن تقوم ، وأنك تقوم ، وما يفعل والقائم فى الدار .

* شـــرحه *

الموصلات أسماء وحروف ، فالأسماء (٢٧) : « من » ، وهي تختص

---

(٢٦) الاسم الموصول : ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده، وتسمى هذه الجملة (صلة الموصول) نحو : جاء الذى أكرمته .

والنكتة – كما أرى – فى تقديم ابن الدهان المعارف أولا وتأخير هذا الباب (الموصول) أن هـــذه الأبواب مختصرة ، وباب الموصـــول يستدعى أحكاما طويلة ومن عادة المؤلفين تقديم ما هو الأخصر ، وتأخير ما يستدعى فروعا واستطرادات .

(٢٧) الموصول الاسمى قسمان : مختص ومشترك .

أولا : فالمختص : هو الذى يكون خاصـــا بنوع معين ، وألفـاظه ثمانية هى :

أ – (الذى) يستعمل للمفرد المذكر عاقلا كان أو غير عاقل مثل : رأيت الذى نجح ، أحببت الكتاب الذى قرأته .

ب – (التى) : للمفردة المؤنثة ، عاقلة أم غير عاقلة نحو: احترمت التى فازت وأعجبت بالحديقة التى اتسعت .

جـ – (اللذان) تستعمل للمثنى المذكر عاقلا أم غير عاقل وتعـرب اعراب المثنى .

د ـ (اللتان) تستعمل للمثنى المؤنث عاقلا أم غير عاقل وتعرب اعراب المثنى •

هـ ـ (الآلى) وتستعمل لجمع المذكر عاقلا أم غير عاقل مثل جاء الآلى فازوا وقد تستعمل فى جمع المؤنث نحو : أعجبنى الآلى خدمن بلادهن

و ـ (الذين) وهو لجمع المذكر ولكنه خاص بالعقلاء •

ز ـ ح (اللات واللاء) لجمع المؤنث بحذف الياء تقول جاءت اللات نجحن ، واللاء نجحن •

ثانيا : الموصول الاسمى المشترك وهو : ما استعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث وألفاظه ستة هى :

أ ـ (من) وأكثر ما تستعمل للعاقل وبلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع مثل : فرح من نجح،ومن نجحت ، ومن نجحا.ومن نجحتا ، ومن نجحوا ، ومن نجحن •

وتستعمل (من) لغير العاقل اذا اختلط غير عاقل مع العاقل نحو قوله تعالى « ولله يسجد من فى السموات ومن فى الأرض» فاستعملت«من» لغير العاقل لاختلاطه بالعاقل •

ب ـ (ما) وهى عكس (من) أكثر استعمالاتها فى غير العاقل ، وتكون بلفظ واحد مع الجميع مثل : أعجبنى ما كتبه خالد ، وما كتبته عائشة ، وما كتباه ، وما كتبوا وما كتبن •

وقد تستعمل للعاقل : اذا اختلط العاقل مع غير العاقل قال تعالى « يسبح له ما فى السموات وما فى الأرض » •

ج ـ (أل) وتكون للعاقل ولغيره ، وتكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردا أم غيره نحو : جاء الفائز ، والفائزة ، والفائزان ، والفائزتان ، والفائزون ، والفائزات بمعنى الذى فاز والتى فازت••الخ•

=

بمن يعقل ، « والذى » وهى صفة للمعرفة عاقلا وغير عاقل ، « والتى » للمؤنث ، وتثنيتهما » اللذان » للمذكر ، « واللتان » للمؤنث ، وجمعهما « الذين » للمذكر ، و « اللاتى » للمؤنث واللاتى اسم كاللائى ، وذكر الأخفش أن « اللائي » يكون للنساء والرجال ، « وأى » وهى بعض من كل ، وهى من جنس [١٤٠أ] ما يضاف اليه .

وأما « ما » المصدرية : فبعضهم يجعلها اسما (٢٨) ، وبعضهم يجعلها حرفا ، « والألف واللام » فى تقدير الذى ، بعضهم يجعلهما

ولا تكون (أل) موصولة الا بشرط أن تدخل على صفة صريحة كاسم الفاعل واسم المفعول .

د ـ (ذو) الموصولية عند قبيلة طيء خاصة ، وتكون للعاقل وغيره، وبلفظ واحد للمفرد وغيره ، والمذكر والمؤنث نحو : جاء ذو اجتهد ، وذو اجتهدت ، وذو اجتهدا ، وذو اجتهدا ، وذو اجتهدوا ، وذو أجتهدن. قال شاعرهم :

فان الماء ماء أبى وجدى　　وبئرى ذو حفرت وذو طويت

أى بئرى التى حفرتها والتى طويتها .

هـ ـ (ذا) الموصولية : لا تكون (ذا) اسم موصول الا بشرط أن تقع بعد (من) أو (ما) الاستفهاميتين ، وأن لا يراد بها الاشارة ، وأن لا تجعل مع (من) أو (ما) كلمة واحدة للاستفهام نحو : ماذا رأيته ؟ ومن ذا لقيته ؟ .

و ـ (أى) الموصولة : تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد وغيره ، وتستعمل للعاقل وغيره ، والاسماء الموصولة كلها مبنية الا (أيا) فهى معربة بالحركات الثلاثة مثل : يفلح أى مجتهد ، وأكرمت أيا هى مجتهدة ، وأحسنت الى أيهم مجتهدون .

ينظر : اللمع لابن جنى ٢٤٧ ، وهمع الهوامع ٢٧٩/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٥٢/١ . وشرح المفصل : ١/٤ ، والمساعد لابن عقيل ١٣٦/١

(٢٨) وهم : المبرد والمازنى والسهيلى وابن السراج والاخفش يقولون انها (ما) اسم مفتقرة الى ضمير .

ينظر همع الهوامع ٢٨١/١ .

اسما (٢٩) ، وبعضهم يجعلها حرفا ، ومعنى قولنا : اسم موصول انه لا يتم الا بصلته ، وصلته (٣٠) : لاتكون الا جملة محتملة للصدق

---

(٢٩) زعم المازنى أنها حرف ، ويرى الأخفش انها معرفة المرجع السابق ١/٢٨٨ .

(٣٠) أنواع الصلة : جملة وشبه جملة وصفة صريحة .

أ ـ جملة الصلة وشروطها : تقع الجملة صلة سواء أكانت اسمية مثل : أحب الذى أخلاقه عالية ، أم فعلية : فاز الذى اجتهد ، ويشترط فيها أربعة شروط ، ذكر ابن الدهان شرطين وهى :

١ ـ أن تكون الجملة مشتملة على عائد أى ضمير مطابق للموصول فى الافراد والتثنية والجمع نحو : جاء الذى أكرمته ، والتى أكرمتها ، واللذان أكرمتهما ، واللتان أكرمتهما ، والذين أكرمتهم ، واللاتى أكرمتهن .

٢ ـ أن تكون الجملة خبرية أى : محتملة الصدق والكذب ، فلا يجوز أن تكون طلبية تقول : اقرأ الدرس الذى يفيدك ، ولا تقول : اقرأ الدرس الذى حافظ عليه خلافا للكسائى ، كما لا يجوز أن تقول : جاء الذى ليته ناجح ، لان جملة « ليته ناجح » انشائية خلافا لابن هشام .

٣ ـ أن تكون جملة الصلة غير مفتقرة الى كلام قبلها ، فلا يجوز : جاء الذى لكنه بخيل .

٤ ـ أن تكون خالية من معنى التعجب : فلا يجوز : جاء الذى ما أكرمه . وأجاز ابن خروف وقوعها صلة .

ب ـ شبه الجملة : وهى الظرف والجار والمجرور ، ويشترط فيهما : أن يكونا تامين أى أن يكون فى الوصل بهما فائدة نحو جاء الذى عندك ، ورأيت الذى فى الدار .

وللكذب ، ولابد فيها من عائد الى الموصول ، فاذا استوفت هذه الأشياء صلاتها صارت بمنزلة زيد فى احتياجه اليها يكون به كلاما ؛ تقول: «من قام أبوه منطلق » ،فمن قام أبوه بمنزلة زيد ،ومن وحده الاسم الموصول، «وقام» فعل ، و «أبو» فاعل ، والهاء هى العائدة من الصلة الى الموصول ومنطلق خبره ، وكذلك تقول : « الذى أبوه منطلق زيد » ؛ فالذى اسم موصول يفتقر الى صلة وعائد ، فأبوه مبتدأ ،ومنطلق خبره ، والهاء العائدة ، وزيد خبره الذى فصار بمنزلة قولك : أخوك زيد ، وتقول : اللذان أبواهما منطلقان الزيدان ، فاللذان اسم مبتدأ [١٤٠ب] موصول، وأبواهما مبتدأ ، ومنطلقان خبره ، والعائد الى اللذين هما من أبواهما والزيدان خبر اللذين ، وكذلك : الذين ان تكرمهم يكرموك الزيدون ، والتى أبوهما منطلق هند ، واللتان فى الدار الهندات ، واللاتى خلفك الهندات ، وتقول : أضرب أيهم هو أفضل ، « فأى » اسم موصول ، وهى مضافة الى الهاء والميم وهو أفضل مبتدأ وخبره صلة أى ، وكذلك قام أيهم فى الدار ففى الدار متعلق باستقر محذوفة ، والضمير انتقل الى الجار والمجرور كما انتقل فى خبر المبتدأ ، وكان القياس أن تبنى « أى » كما تبنى من والذى ، وانما أعرب لشيئين ، أحدهما : حملا على كل وهى نقيضها وبعض وهى نظيرها ، والثانى : أحميت بالاضافة، وأى تكون استفهاما كقولك : أى فى الدار ؟ ، وأيهم فى الدار ؟ ، وشرطا كقولك : أى يقم أقم معه (٣٠) ، وكقوله تعالى : « أيا ما تدعوا فله

ج ـ الصفة الصريحة صلة (ال) ، والالف واللام لا توصل الا بالصفة الصريحة وهى اسم الفاعل مثل الفائز،واسم المفعول.كالمضروب والصفة المشبهة كالحسن الوجه .

ينظر : المطالع السعيدية ١٦٥ ، وشرح الرضى ٢/٣٧ ، وشرح الجامى ٤٦٠ .

(٣٠) ينظر : همع الهوامع ١/٣١٨ .

الأسماء الحسنى »(٣١) واذا وقعت[١٤١أ] استفهاما تعلق الفعل القلبى اذا كان قبلها عنها فلم يعمل فيها ، كقوله تعالى : « لنعلم أى الحزبين أحصى » (٣٢) ، فأما قوله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » (٣٣) فأى منصوب بينقلبون لا بيعلم (٣٤) ، فأما قوله تعالى : « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا » (٣٥) ، فالخليل زعم أن هذا ورد على طريق الحكاية ، أى الذى يقال له أيهم ، وأما سيبويه فانه يقول : هو مبنى بحذف العائد لأن تقديره أيهم هو أشد ، وبعضهم يعلق لننزعن وهو يونس (٣٦) ، وأما الفراء فيستغنى « بمن » عن معمول النزع ، وتبتدى بأيهم .

وهذه الموصولات لا تتقدم صلاتها عليها ولا ما يتعلق بصلاتها ، ولا يفصل بينها وبين صلاتها بأجنبى منهما ، ولا يؤكدن ولا يوصفن ، ولا يبدل منهن ، ولا يعطف عليهن حتى يستوفين صلتهن (٣٧) ، لو قلت : أخوه الذى زيد منطلق لم يجز لأنك قدمت [١٤١ب] بعض الصلة على

---

(٣١) سورة الاسراء آية ١١٠ .

(٣٢) سورة الكهف آية ١٢ وينظر تفسير ابن عطية ٢٣٩/٩ .

(٣٣) سورة الشعراء آية ٢٢٧

(٣٤) ينظر : اعراب القرآن للنحاس ١٩٦/٣ .
يقول : « وأى منصوب بينقلبون ... ولا يجوز أن يكون منصوبا بسيعلم ، والنحويون يقولون : لا يعمل فى الاستفهام ما قبله » .

(٣٥) سورة مريم آية ٦٩ .

(٣٦) ينظر : اعراب القرآن للنحاس ٢٣/٣ ، وتيسير الدانى ٤٨ ، ومختصر ابن خالويه ٨٦ ، والكتاب لسيبويه ٢٥٩/١ ، والانصاف مسألة ١٠٢ .

(٣٧) ينظر : همع الهوامع ٣٠٢/١ ، واللمع لابن جنى ٢٥١ .

الموصول ، وهو أخوه ، تريد الذى أخوه زيد منطلق ، ولو قلت اليوم الذى قام منطلق ، فجعلت اليوم طريقا للقيام لم يجز ولو قلت : الذي قام الظريف أبوه زيد ، فجعلت الظريف وصفا للذى لم يجز ، لانـك وصفته قبل تمام صلته ، وكذلك لو قلت : الذى قام زيد أبوه منطلق ، فجعلت زيدا بدلا من الذى لم يجز ، وكذلك لو قلت : الذى قام زيد أبوه منطلق فى الدار لم يجز ، وكذلك لو قلت الذي نفسه قام زيد لم يجـز لأنك أكدته قبل تمامه .

فأما الحروف (٣٨) فأن وأن وما واللام فلا يحتجن الى عائد اليهن اذا ثبت أنهن حروف .

فأما (أن) فانها تنصب الفعل المستقبل وتكون به بتقدير اسم ،

(تقول : أريد أن تقوم ، ويسر فى أن تذهب)(٣٩) .

---

(٣٨) الموصول الحرفى هو : كل حرف يؤول مع صلته بمصدر ، فلابد أن يكون له صلة ، ولكن لا يحتاج الى عائد .

والموصولات الحرفية خمسة : (أن) المصدرية ، و (أن) الناسخة و (كى) و (ما) و (لو) وابن الدهان ترك بعضها .

(٣٩) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى ، وفى الأصل يوجد ثقب ولم أستطع قراءته .

(وأن المصدرية) توصل بالفعل المتصرف سواء أكان ماضيا نحو : سرنى أن انتصر الجيش ، أم مضارعا نحـو : يعجبنى أن تعطف على الفقراء ، أم أمرا نحو : أشرت اليك بأن قم ، فان الفعل فى الثالين فى تأويل مصـدر وقع فاعلا ومجـرورا فى المثـال الثالث ، والتقـدير سرنى انتصار الجيش ، ويعجبنى عطفك على الفقراء ، وأشرت اك بالقيام .

ولا تنصب (أن) الا المضارع .

ينظر : المساعد لابن عقيل ١/١٧٠ .

وأما (أن) فانها تنصب الأسم وترفع الخبر ، وتكون هى اسمها وخبرها مصدرا من لفظ الخبر أو من معناه(٤٠) .

وأما «ما» فهى [١٤٢ أ] عند سيبويه (٤١) حرف لا حاجة لها الى عائد ، تقول : أعجبنى ما تصنع تقديره عند سيبويه : أعجبنى صنعك ، وهى عند الأخفش(٤٢) اسم يفتقر الى عائد ، وهى بمنزلة الذى ، والعائد فى هذه المسألة محذوف تقديره تصنعه .

وأما « الألف واللام » فهى عند المازنى حرف(٤٣) ، والعائد أن علت معها فانما يعود الى ما دلت عليه ، كما تقول : من كذب كان شرا له ، اى كان الكذب ، فعاد القائم يعود الى مداول الألف واللام كما يعود اسم كان الى مداول كذب ، وابن السراج يجعله اسما ويعيد الضمير اليه (٤٤) فاذا قال : القائم زيد ، فالمضمر فى القائم يعود الى الألف واللام ، ومنه قوله تعالى : « من هذه القرية الظالم أهلها » (٤٥) .

---

(٤٠) (أن) المشدودة الناسخة توصل باسمها وخبرها مثل : سرنى أن محمدا ناجح ، فأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر والتقدير : سرنى نجاح محمد .

(٤١) ينظر : همع الهوامع ٢٨١/١ .

(٤٢) ويرى المبرد والمازنى والسهيلى وابن السراج والاخفش أن (ما) اسم مفتقرة الى ضمير .

ينظر همع الهوامع ٢٨١/١ .

(٤٣) (أل) عند الجمهور أنها تكون اسما موصولا بمعنى (الذى) وفروعه ، وذهب المازنى ومن وافقه الى أنها موصـــول حرفى ، وذهب الاخفش الى أنها حرف تعريف وليست موصوله .

ينظر : همع الهوامع ٢٩١/١ .

(٤٤) ينظر همع الهوامع ٢٩١/١ .

(٤٥) سورة النساء آية ٧٥ .

أى التى ظالم أهلها (٤٦) .

(٤٦) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : من الموصولات الحرفية (كى) ، وتوصل بالفعل المضارع فقط وتنصبه مثل : جئت لكى أتعلم والتقدير جئت للتعلم .

ثانيا من الموصولات الحرفية أيضا (ما) المصدرية ، وتكون مصدرية ظرفية نحو : سأزورك مادمت مخلصا ، أى مدة دوامك مخلصا ، وتكون مصدرية غير ظرفية نحو قوله تعالى : « بما نسوا يوم الحساب » أى : بنسيانهم .

ثالثا : من الموصولات الحرفية أيضا (لو) وتوصل بالفعل الماضى والمضارع ، والغالب وقوعها بعد ما يفيد التمنى مثل : ود ، وأحب . فمثال وصلها بالماضى : وددت لو فاز المجد ، والتقدير . وددت فوز المجد ، ومثال وصلها بالمضارع : أحب لو التقى بك فى وقت سعيد أى أحب الالتقاء بك .

رابعا : حذف العائد المرفوع - يجوز حذفه . اذا كان مبتدأ خبره مفرد مثل : أيهم أشد .

ويجب حذفه : بعد لاسيما فى نحو . لاسيما محمد اذا كانت (ما موصولة) .

ويمتنع حذفه : اذا كان مبتدأ ، خبره جملة ، أو شبهة جملة أى خبره يصلح لان يكون صلة نحو جاء الذى هو أخلاقه عاليه ، أو شبه جملة أى خبره يصلح لأن يكون صلة نحو جاء الذى هو عندك ، وحضر الذى هو فى الدار .

والمبتدأ المحذوف هو صدر الصلة .

خامسا : حذف العائد المنصوب .

يجوز حذف العائد المنصوب : اذا كان ضميرا ، متصلا ، منصوبا . بفعل تام أو وصف تام نحو : أكرمت الذى أحببته ، فيجوز حذف الهاء فتقول . أكرمت الذى أحببت ، قال تعالى : « ذرنى ومن خلقت وحيدا »

أى ومن خلقته ، وقوله تعالى : « أهذا الذى بعث الله رسولا » أى بعثه والذى أنا معطيك درهم أى : معطيكه ٠

ويمتنع حذفه اذا فقط شرط وذلك فى الآتى :

١ ـ اذا كان العائد ضميرا منفصلا نحو : حضر الذى أياه أكرمت، فلا يجوز حذف اياه، ٠

٢ ـ اذا كان العائد ضميرا متصلا بفعل ناسخ أو حرف ناسخ نحو جاء الذى كأنه زيد ، وحضر الذى أنا كائنه ، ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ عضيمة ١٦٨/٣ وما بعدها ٠

سادسا : حذف العائد المجرور ٠

يحذف العائد المجرور بالاضافة : اذا كان المضاف وصفا عاملا كاسم الفاعل مثل قوله تعالى : « فاقض ما أنت قاض » أى : قاضية ويمتنع حـــذفه فى :

١ ـ اذا كان المضاعف غير وصف مثل : جاء الذى أنا غلامه ، وجاء الذى أبوه كريم ٠

٢ ـ اذا كان المضاف وصفا غير عامل نحو : جاء الذى انا ضـاربه أمس ٠

ويجوز حذف العائد المجرور بحرف الجر بشرط أن يكون الموصول أو الموصوف بالموصول مجرورا بحرف يشبه فى لفظه ومعناه الحرف الجر الشبيه بالزائد مثل : مررت بالذى مررت به ، ومررت بالذى أنا مـار به ، قال تعالى « ويشرب مما تشربون » أى منه ٠ ويمتنع حـذفه اذا فقد شرط ويشتمل ما يأتى :

١ ـ اذا كان الموصول غير مجرور مثل : حضر الذى فيه خير ٠

٢ ـ اذا كان الموصول مجرورا بحرف يختلف عن الحرف الذى جر العائد فى لفظه أو معناه نحو : مررت بالذى غضبت عليه ٠

ينظر : همع الهوامع ٣٠٧/١ وما بعـدها ، ودراســات لأسـلوب القرآن ١٧٤/٣ ٠

[منـذ ومذ]

* نص *

منذ ومذ يكونان اسمين يرتفع ما بعدهما بالابتداء ، وحرفي جر ، فيجران .

تقول : ما رأيته مذ يومان ، ومذ يوم الجمعة ، ومذ اليوم .

* شـرحه *

[١٤٢ب] منذ ومذ يكونان اسمين وحرفين(٤٧) كما قلنا في «عن وعلى» ، والأغلب على(مذ) الاسمية ، وعلى«منذ» الحرفية(٤٨) وانما كان كذلك ، لأن مـذ محـذوفة من منـذ بدلالة أنك اذا صغرته قلت منيذ والحذف تصرف ، والتصرف انما يقع في الأفعال ثم في الأسماء وتبعد من الحروف الا أن تكون مضاعفة ، واذا كانا اسمين ارتفعا بالابتداء ، وما بعدهما خبرهما (٤٩) ، وهما في الاسمية على ضربين،

---

(٤٧) ينظر : اللمع لابن جني ١٣٠ .

(٤٨) يقول الثمانيني في شرح اللمع ١٢٩ « والغالب على (مذ) أن تكون اسما للحذف الذي دخلها ، وأصلها (منذ) فلما أسقطوا النون سكنت الذال ، لزوال ما كان يجب حركتها وهو النون والاسماء يكثـر » .

وقال في منذ : « والغالب على (منذ) أن تكون حرفا لتمامها ، لان الحذف ضعيف في الحروف ، فاذا كان الغالب عليها الحرفية فالجر بها اكثر والرفع بها قليل لقلتها في الاسمية » .

(٤٩) اذا وليهما اسم مرفوع نحو : مذيوم (بضم الميم) الجمعة ، ومنذ يومان ففي ذلك خلاف .

أحدهما أن يكونا بمعنى الأمد فينتظمان العدة ، تقوم ما رأيته مذ يومان ، كأنك قلت : أمد ذلك يومان (٥٠) ، ولا يمتنع تعريف هذا لأن تعريفه لا يخرجه عن العدة ، والمقصود انما هو العدة ، والضرب الآخر يكون فيه بمعنى أول الوقت ، وهذا تقتصر فيه الى وقت معين تقول : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، أى أول ذلك يوم الجمعة ، ولا يزولان عن موضعهما (٥١) ، وهما عند قوم لا موضع لهما من الاعراب (٥٢) ،

فقال المبرد وابن السراج والفارسي ومعهم ابن الدهان أنهما مبتدآن وما بعدهما خبر ، ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا أو معدودا ، وأول المدة ان كان ماضيا .

وقال الاخفش والزجاج والزجاجي : ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ، ومعناهما (بين) فمعنى : ما لقيته مذ يومان أى : بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف .

وقال أكثر الكوفيين : ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها ، والاصل مذ كان يومان ، واختاره السهيلي وابن مالك .

وقال بعض الكوفيين : خبر لمحذوف أى ما رأيته من الزمان الذى هو يومان .

ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ٣٣٥/١ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ٥/٢ والانصاف ٣٨٢/١ المسألة ٥٦ .

(٥٠) ينظر : شرح ألفية ابن معطى لابن جمعة ٣٨٣/١

(٥١) يقول العلوى فى كتابه البيان فى شرح كتاب اللمع ٥٣ : « وأما الموضع الذى يكونان فيه اسمين فانهما على ضربين .

أحدهما : أن يكون بمعنى الأمد تقول : لم أره مذ يومان أى امد عدم رؤيته يومان ، وتختص النكرة بهذا الموضع .

والضرب الآخر : يكون لأول الوقت نحو قولك لم أره مذ يوم الجمعة أى : أول ذلك يوم الجمعة ، وهذا الضرب يحتاج الى التوقيت » .

(٥٢) ينظر ارتشاف الضرب ٢٤١/٢ ، والشرح الكبير لابن عصفور ٥٩/٢ والضوء الوهاج لابن السراج ٩٦ .

وعند قوم لهما موضع ٠

[١٤٣ أ] وهو نصب على الحال(٥٣) ، وأما كونهما حرفى جر فمتى كان الزمن الذى بعدهما للوقت الحاضر ، تقول : ما رأيته مذ اليوم ، أى فى اليوم ، وموضعهما هنا نصب ، وهى وما قبلها جملة واحدة(٥٤) ، واذا كانا اسمين فانهما وما قبلهما جملتان وهى جارة مختصة بالزمن أيضا(٥٥) ٠

(٥٣) تنظر المراجع السابقة ٠

(٥٤) يقول ابن معطى ١٣ ٠

وان جررت فهما حرفان حرفا ابتداء غاية الزمان

هما كمن فى غاية المكان تقول فى من سرت من عمان

أى اذا كان حرفين جارين ، فلا يدخلان أيضا الا على الزمان ٠

فان كان ماضيا كانا لابتداء الغاية ، كما أن (من) لابتداء الغاية فى المكان ، تقول : ما رأيته مذ سنة ومنذ شهر ٠

وان كان حاضرا كان للظرفية لأنهما بمعنى (فى) نحو : ما رايته منذ الليلة التى نحن فيها ٠

ينظر : شرح ألفية ابن معطى ٣٨٤/١ ٠

(٥٥) ينظر : الانصاف فى مسائل الخلاف ٣٨٢/١ وما بعدها المسألة ٥٦ وشرح الأشمونى ١٩٨/٢ ، وشرح الرضى ١١٠/٢ ٠

[جمع التكسير]

* درس *

جمع التكسير(١) له أبنية كثيرة ، وهو على ضربين : جمع قلة(٢) وهو أفعل وأفعال وأفعلة ، وفعلة وجمع الكثرة ما عداها ، تقول : فلس وأفلس وفلوس ، وكعب وأكعب وكعاب ، وجمل وأجمال وجمال ، وحمل وحملان ، وحمار وأحمرة ، وصبي وصبية وصبيان ؛

---

(١) هذا الجمع يسمى مكسرا ، لأن بناء الواحد فيه قد غير عما كان عليه ، فكأنه قد كسر ، لأن كل شيء تغييره عما كان عليه ، وهو يلحق الثلاثي والرباعي بكثرة ، أما الخماسي الذي لا زائد فيه فلا يلحق الا قليلا .

ينظر الأصول لابن السراج ٢/٤٢٩ .

وجمع التكسير يعم من يعقل وما لا يعقل ، كرجال ، وأفراس في جمع فرس ، ورجل ، والمذكر والمؤنث ، نحو زيود وهنود في جمع زيد وهند .

تعريفه : هوما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين ، بتغيير صورة مفرده ، والتغيير يكون ظاهرا ، أو مقدرا ، فالظاهر يكون بزيادة في الجمع مثل : رجل ورجال ، أو بنقص مثل : سفينة وسفن . والمقدر مثل : فلك فانه يستعمل للمفرد والجمع ، ولكن الضمة التي في المفرد كضمة « قفل » ، والضمة التي في الجمع كضمة (أسد) ، وعلى ذلك فضمة المفرد غير ضمة الجمع تقديرا .

ينظر : تعريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي ٢٠٢ ، وشرح الشافية ١/٢١٦ .

(٢) ينقسم جمع التكسير باعتبار مدلوله الى قسمين :

الأول : جمع قلة : وهو ما وضع للعدد القليل من ثلاثة الى عشرة والفاظه على الصحيح اربعة وهي : افعلة ، (بسكون الفاء وكسر العين)

وعناق وأعنق ، وعبد وعبيد ، وكاتب وكتبة ، وضارب وضرب وضرب وضراب ، وصاحب وصحب ، وضاربة وضوارب وقفـ وقفعة ، وربى ورباب ، ومريض ومرضى ، وسكران وسكارى ، وصديق وأصدقاء ، وظريف وظرفاء ، وأحمر وحمر .

[١٤٣ب] وأبيض وبيض ، وغلام وغلمان ، وأسد وأسد ومسجد ومساجد وقنديل وقناديل ، وسفرجل وسفارج ، وصيقل وصياقلة ، وعم وعمومة وذكر وأذكار (٣)

= وأفعل (بفتح الفاء وسكون العين) وفعلة (بكسر الفاء وسكون العين) وأفعال (بسكون الفاء وفتح العين) جمعها ابن مالك ١٧١ .

أفعلة أفعل ثم فعلة ثمت أفعال جموع قلة

الثاني : جمع كثرة : وهو ما وضع للعدد الكثير من أحد عشر الى ما لا نهاية له ، وألفاظه على الصحيح ثلاثة وعشرون منها ستة عشر لغير منتهي الجموع ، ومناسبته تمتاز باسم صيغة منتهى الجموع وهو : فواعل وأخواتها .

ينظر : شرح الأشموني ٤/١٢٠ ، والتسهيل ٢٦٨ ، والتكملة للفارسي ٣٩٩ ، وشرح التصريح ٢/٣٠٠ .

(٣) نيابة أحد الجمعين عن الآخر : هناك مفردات ليس لها جمع كثرة ، ولها جمع قلة فقط ، فيستغني فيها ببناء القلة عن بناء الكثرة، فمثال الاستغناء بالقلة : عنق وأعناق ، وفؤاد وأفئدة .

كما أن هناك مفردات ليس لها جمع قلة ، ولها كثرة فقط ، فيستغني فيها ببناء الكثرة عن بناء القلة ، فمثال الاستغناء بالكثرة رجل ورجال وقلب وقلوب .

وان كان للمفرد جمع قلة وجمع كثرة ، استعمل أحدهما مكان الآخر

=

* شرحه *

الأسماء التى هى أصول على ثلاثة أضرب ، ثلاثى ورباعى وخماسى ، فالثلاثى يقتضى القسمة أن لا تكون على اثنتى عشر قسماً ، فعل فلس ، فعل جمل ، فعل كتف ، فعل عضد ، فعل حمل ، فعل ابل ، فعل ضلع فعل ليس بموجود ، فعل قفل ، فعل طنب ، فعل ربع ، فعل ليس عند سيبويه ، وهى تستعمل أسماء أو صفات (٤) الا قسمين عند سيبويه وهما فعل

=

يكون الاستعمال مجازا ، وذلك مثل : ثوب جمع قلة على أثواب ، ويجمع جمع كثرة على ثياب ، فان استعملت القلة للكثرة أو العكس كان مجازا

ينظر : شرح التصريح ٢/٣٠٠ ، والأصول ٢/٤٣٦ ، والكتاب (هارون) ٣/٥٧٥ .

(٤) يتحدث ابن الدهان عن أبنية الثلاثى المجرد فى الأسماء واليك البيان :

الأوزان العشرة المتفق عليها منها أربعة مفتوحة الفاء ، وثلاثة مكسورتها ، وثلاثة مضمومتها :

فمفتوح الفاء :

أ ـ اما ساكن العين اسما : كصقر وفلس ، وصفة : كصعب

ب ـ أو مفتوحها اسما : كقمر وجمل ، وصفة : كبطل وعزب .

ج ـ أو مكسورها اسما : كفخذ وكتف ، وصفة : كحذر .

د ـ أو مضمومها اسما كعضد ورجل ، وصفة : كفطن .

ومكسور الفاء :

أ ـ اما ساكن العين اسما : كجذع وحمل ، وصفة : كنكس أى جبان .

ب ـ أو مكسورها اسما : كابل وابط ، وصفة : كأتان ابد (أى ولود)

=

وفعل (٥) ، وعند الأخفش «فعل» وحدها وأما «فعل» فقد استعمل عند الأخفش اسما ، قالوا : دئل (٦) .

والجمع على ثلاثة أضرب ، جمع قلة وجمع كثرة واسم الجمع .

فجمع القلة أربعة أوزان : أفعل وأفعال وأفعلة وفعلة ، فأفعل كأفلس ، وأكعب ، وأفعال كأحمال وأجمال .

[١٤٤ أ] وأفعلة كأحمرة وأردية ، وفعلة كصبية وفتية ، ومن جمع القلة جمع الصحة لمقاربته التثنية في الإعراب .

جـ ـ أو مفتوحها اسما : كضلع وعنب : وصفة : كسوى وعدا ولا يوجد غيرهما .

ومضموم الفاء :

أ ـ اما ساكن العين اسما : كبرد وقفل ، وصفة كمر وحلو .

ب ـ أو مضمومها اسما : كطنب وأذن ، وصفة كرجل ت سجح (لين سهل) وروضة أنف (لم يرعها أحد).

جـ ـ أو مفتوحها اسما : كصرد وهبع وربع ، قالت ليلى الأخيلية : (لم تدع لنا هبعا ولا ربعا) والهبع : الفيصل الذى ينتج فى الصيف، والربع : الذى ينتج فى الربيع .

أما الوزنان المتبقيان من القسمة العقلية فهما (فعل) ـ بكسر الفاء وضم العين ـ و (فعل) ـ بضم الفاء وكسر العين ـ فاهمل وزنهما لاستثقال الخروج فيهما من ثقيل الى ثقيل آخر يخالفه وما ورد فيهما من نحو « دئل : اسم جنس لدويبه شبيهة بابن عروس » ورئم: (للاست) فشاذ ، وأما قراءة أبى السمال فى قوله تعالى : « والسماء ذات الحبك » فمن تداخل اللغتين .

ينظر : همع الهوامع ٩/٦ وما بعدها ، وتصريف الاسماء للشيخ الطنطاوى ١٠ .

(٥) ينظر الكتاب ٣١٥/٢ ، والفصول لابن الدهان ٥٦ .

(٦) ينظر همع الهوامع ١١/٦ ، والفصول لابن الدهان ٥٩ .

وأما اسم الجمع فنحو قوم ورهط ، فأما (فعل) فيجمع في القلة على أفعل تقول : كلب وأكلب (٧) وكعب وأكعب ، وفلس وأفلس ، وإن كان معتل العين جمع في القلة على أفعال ، قالوا : ثوب وأثواب ، وبيت وأبيات ، وباب وأبواب ، وناب وأنياب ، وقالوا : ثوب وأثوب (٨) ٠

قال الشاعر (٩) :

---

(٧) سلك ابن الدهان طريقة سيبويه الابتداء بالمفرد ، وذكر ما يجمع عليه قلة أو كثرة ، واتبع هذه الطريقة ابن الحاجب ٠

أما أغلب النحويين فسلكوا طريقة ابن مالك الابتداء بالجمع ، وذكر ما يجمع عليه قياسا وسماعا ٠

و (فعل) المفتوح الفاء الساكن العين يجمع في القلة على أفعل ، وفي الكثرة على (فعال) و (مفعول) و (فعيل) و (أفعال) نحو جبال ، وضروس ، وعبيد ٠ وأزناد ٠

(٨) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٩٠/٢ وما بعدها ، وينظر : دراسات لاسلوب القرآن الكريم للشيخ عضيمة ٤٣٨ وما بعدها ٠

(٩) البيت المعروف بن عبد الرحمن وقيل لحميد بن ثور ، من بحر الرجز وبعده :

(حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا)

والشاهد في (أثوب) ، فانه جمع ثوب على أثوب والقياس أثواب والبيت من شواهد : المقتضب ٢٩/١ ، والمنصف ٤٧/٣ ، وشرح الاشمونى ١٢٢/٤ ، والمخصص ١٢/١٤ ٠

=

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا =

وقالوا : ناب وأنيب ، وقالوا : زيد وأزياد وآزاد ؛ وسطر وأسطار ، فجمعوه على أفعال ، والقياس الأول ، وقال بعضهم قد جمع على أفعلة ، قالوا : نجد وأنجدة ، وهذا عندي جمع الجمع (١٠) كأنهم جمعوا نجدا على نجاد ، مثل : كعب وكعاب ، وجمعوا نجادا على أنجدة ، كما قالوا : كساء وأكسية ، وجمع الكثرة على (فعال) ، قالوا : كعب [١٤٤ب] وكعاب وكلب وكلاب ، وعلى (فعول) قالوا : فلس وفلوس ، وجفن وجفون •

ويكثر (فعال) في ما عينه واو ، و (فعول) في ما عينه ياء ، قالوا : ثوب وثياب ، وحوض وحياض ، وبيت وبيوت ، وصيد وصيود ، وعلى (فعلان)(١١) ، قالوا : عبد وعبدان ، وجحش وجحشان وعلى «فعلان»(١٢) ؛ قالوا : ظهر وظهران ،وبطن وبطنان،على (فعالة)(١٣) ، قالوا : محل ومحالة ، وعلى (فعولة)(١٤) ،

=

وحميد هو حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري أبو المثنى • شاعر مخضرم ، عاش زمنا في الجاهلية ، وشهد حنينا مع المشركين • وأسلم ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عثمان • وعده الجمحي في الطبقة الرابعة من الاسلاميين •

ينظر ترجمته في : الاعلام للزركلي ٢٨٣/٢ ، والجمحي ٤٩٥ •

(١٠) ينظر كتاب الفصول لابن الدهان ٥٩ •

(١١) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين •

(١٢) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين •

(١٣) (فعالة) بكسر الفاء وفتح العين •

(١٤) (فعولة) بضم العين والفاء •

قالوا : عم وعمومة ، وعلى (فعيل)(١٥) قالوا : عبد وعبيد ، وكلب وكليب ، وعلى (فعلة)(١٦) قالوا : فقع وفقعة وقعب وقعبة ، ويجمع على (فعل) (١٧) ، قالوا : رهن ورهن ، وعندى أن رهنا جمع رهان ، ورهان جمع رهن ، وقد تخفف الضمة فيقال : رهن (١٨) .

(وأما فعل)(١٩) فقد جمع فى القلة على (أفعال) ، قالوا : جبل وأجبال ، ورسن وأرسان ، وقالوا فى جمعه : (أفعل) وهو شاذ (٢٠) كما كان (أفعال) فى الذى قبله شاذا (٢١) ، قالوا : زمن وأزمن ، وقالوا : جبل وأجبل ، تجمع فى القلة على (فعلة)(٢٢) وليس بابه ، قالوا : نار .

---

(١٥) (فعيل) بفتح الفاء وكسر العين .

(١٦) (فعلة) بكسر الفاء وفتح العين .

(١٧) (فعل) بفتح الفاء وسكون العين .

(١٨) ينظر : اللمع لابن جنى ٢٣٢ ، والفصول ٥٩ .

(١٩) (فعل) بفتح الفاء والعين .

(٢٠) قال ابن عصفور فى شرحه على الجمل ٢/٥١٥ : « وقد يجمع فى القليل على (أفعل) قالوا : زمن وأزمن ، وعليه قول ذى الرمة .

أمنزلتى مى سلام عليكما هل الازمن اللاتى مضين رواجع »

(٢١) وخصصه ابن عصفور أيضا بالقلة فقال : « وقد يجمع (فعل) فى القليل على أفعال كزند وأزناد وعلى قول (الحطيئة) .

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر »

(٢٢) (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو : نار ونيرة .

[١٤٥ أ] ونيرة ويجمع في الكثرة على « فعال » (٢٣) ، قالوا : جبل وجبال ، وحمل وأحمال وعلى (فعول)(٢٤) . قالوا : أسد وأسود ، وذكر وذكور ، الا أن الفعال فيه أكثر لخفته ، ويجمع على « فعلان » (٢٥) ، قالوا . حمل وحملان ، وساق للمطمئن من الأرض ، وسلقان ، وعلى (فعلان)(٢٦) .

قالوا : خرب وخربان (٢٧) ، وبرق وبرقان ، وقالوا في المعتل : قاع وقيعان وتاج وتيجان ، ويجمع على (فعل)(٢٨) قالوا : نار ونور ، وقالوا فيه أيضا : أنور وجمع على « فعلة » (٢٩) قالوا : قاع وقيعة ، وليس بابه وجمع على « فعالة » (٣٠) ، قالوا : حجر وحجارة ، وعلى (فعوله)(٣١) ، قالوا : ذكر وذكورة ويختص المؤنث نفسه «بأفعل» (٣٢) ، قالوا : ساق وأسوق ، ودار وأدور ، وقد جمع على (فعل)(٣٣) ، قالوا : أسد وأسد ، قالوا : أبوبة جمع باب فلا يعرج عليه(٣٤) .

---

(٢٣) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .

(٢٤) (فعول) بضم الفاء والعين .

(٢٥) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين .

(٢٦) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين .

(٢٧) جمع خرب : وهو ذكر الحبارى .

(٢٨) (فعل) بضم الفاء وسكون العين ، وقرىء : «انما تعبدون من دون الله افكا » .

(٢٩) (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام .

(٣٠) (فعالة) بكسر الفاء وفتح العين واللام .

(٣١) (فعولة) بضم الفاء والعين .

(٣٣) ينظر : الفصول ٦٠ .

(٣٤) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥١٥/٢ .

وأما فعل(٣٥) فيجمع فى القلة على (أفعال) ، قالوا : كبد
وأكباد وجمعوه على (أفعل) ، وليس بابه ، قالوا كبد وأكبد ،
وفى الكثرة على « فعول » (٣٦) قالوا [١٤٥ب] وعل ووعول ، وعلى
فعل (٣٧) ، قالوا نمر ونمر .

قال الشاعر(٣٨) :

* فِيهَا عَيَائِيل أُسُودٌ وَنُمُرْ *

وقد تخفف :

(وأما فعل)(٣٩) فانه يجمع فى القلة على (أفعال) ، قالوا :
عضد وأعضاد ، وعجز وأعجاز ، وجمع على (أفعل) ، وليس بابه ،
قالوا : ضبع وأضبع ، ويجمع فى الكثرة على (فعال) ، قالوا :

وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٩٥ .

(٣٥) (فعل) بفتح الفاء وكسر العين .

(٣٦) (فعول) بضم الفاء والعين .

(٣٧) (فعل) بضم الفاء والعين .

(٣٨) البيت من بحر الرجز ، قاله حكيم بن معية الربعى ، شاعر أسلامى ، يصف فيه قناة نبتت فى موضع محفوف بالجبال والشجر .
وعيائيل : جمع عيال وهو الذى يتمايل فى مشيته تبختراً .
والشاهد قوله : « نمر » فهى جمع لنمر .
والبيت من شواهد الكتاب ٢/١٧٩ ، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه ٢/٩٩٧ ، والمحتسب ١/٢٠٠ ، والمقتضب ٢/٢٠٢ ، وشرح المفصل ٥/١٨ ، والممتع فى التصريف ٣٤٤ ، وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ ، وشرح جمل الزجاجى ٢/٥١٦ .

(٣٩) (فعل) بفتح الفاء وضم العين .

رجل ورجال ، وسبع وسباع ، وقالوا : رجلة ، وهو اسم الجمع(٤٠) •

وأما فعل(٤١) فانه يجمع فى القلة (أفعال) قالوا : برد وأبراد، وقفل وأقفال ، وقالوا :

ركن وأركن وليس بابه ، وفى الكثرة على (فعال) (٤٢) ، قالوا : قرط وقراط(٤٣) ، وخف وخفاف ، وعلى (فعول)(٤٤) ، قالوا : برد وبرود ، وجند وجنود وهو أكثر من (فعال) ، وعلى (فعلة)(٤٥) ، قالوا : حجر وحجرة وخرج وخرجه(٤٦) ، ويجمع على (فعل)(٤٧) قالوا : فلك للواحد وفلك للجمع ، ويجمع المعتل العين منه على (فعلان)(٤٨) ، قالوا : كوز وكيزان وحوت وحيتان(٤٩) •

---

(٤٠) ينظر: الفصول لابن الدهان ٦١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٦٤٧/٢ وشرح جمل الزجاجى ٥١٦/٢ •

(٤١) (فعل) بضم الفاء وسكون العين •

(٤٢) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين •

(٤٣) القرطة : جمع قرأط وهو ضرب من حلى الاذن وهو أيضا نبات وقيل شعلة النار •

(٤٤) (فعول) بضم الفاء والعين والبرد هو الثوب المخطط •

(٤٥) (فعلة) بكسر الفاء وفتح العين واللام •

(٤٦) الخرجة : جمع خرج ، وهو وعاء ذو جانبين •

(٤٧) (فعل) بضم الفاء وسكون العين قال تعالى « فى الفلك المشحون » •

(٤٨) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين •

(٤٩) ينظر شرح الشافية ٩٤/٢ ، والفصول لابن الدهان ٦١ •

وأما (فعَل) (٥٠) فانه يجمع فى القلة على (أفعال) •
[١٤٦ أ] قالوا : ربع وأرباع (٥١) ، ورطب وأرطاب ، وفى الكثرة على (فعلان) (٥٢) قالوا : نغر ونغران (٥٣) ، وصرد وصردان (٥٤) ، وجعل وجعلان •

وأما «فعُل»(٥٥) فانه يجمع فى القلة «أفعال» ، قالوا : أذن وآذان، وطنب وأطناب ، ولم يتجاوز به هذا الجمع لقلته ، وقالوا : طنبه(٥٦)

وأما (فعْل) (٥٧) فانه يجمع فى القلة على (أفعال) ، قالوا : حمل وأحمال ، وعذق وأعذاق ، وجيد وأجياد ، وذئب وأذؤب ، وليس بابه ، ويجمع فى الكثرة على «فعول» قالوا : جذع وجذوع ،وعرق وعروق ، ويجمع على « فعال » (٥٨) ، قالوا : بئر وبئار

---

(٥٠) (فعَل) بضم الفاء وفتح العين •

(٥١) جمع ربع وهو الفصيل ينتج فى الربيع ، وهو أول النتاج •

(٥٢) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين •

(٥٣) جمع نغر : وهو طير كالعصافير حمر المناقير ، وأهل المدنية يسمونه البلبل •

(٥٤) جمع صرد وهو طائر فوق العصفور ، وفى الحديث الشريف ، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع : النملة ، والنحلة، والصرد ، والهدهد •

ينظر شرح الشافية ١/٢٨١ ، ٢/٩٦ ، والفصول لابن الدهان ٦١ •

(٥٥) (فعل) بضم الفاء والعين •

(٥٦) الطنب : حبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد •

(٥٧) (فعل) بكسر الفاء وسكون العين •

(٥٨) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين •

ويجمع على « فعلان » (٥٩) قالوا : صنو وصنوان ، ورق ورقاق ، ويجمع على (فعلة)(٦٠) ، قالوا : قرد وقردة ، وعلى (فعيل) ، قالوا : ضرس وضريس(٦١) .

وأما « فعل » (٦٢) فانه يجمع فى القلة على « أفعال » ، قالوا : ضلع وأضلاع ، وقمع وأقماع ، وقالوا : أضلع ، وليس بابه ، وفى الكثرة على فعول ، قالوا : ضلع وضلوع ، وارم وأروم (٦٣) .

وأما « فعل »(٦٤) فلم يأت عند سيبويه (٥٦) الا فى كلمة واحدة ، وهى ابل ويجمع على أفعال قالوا : آبال .

وأعلم أن فى الأسماء ما له جمع كثرة ، وما له جمع قلة ، ومنها ما له جمع قلة وليس له جمع كثرة ، ككعب وأكعب وكعاب : وفرخ وأفراخ وأفرخ وفراخ ، وما له جمع قلة حسب قولهم : رسن وأرسان،

---

(٥٩) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين ، والصنوان جمع صنو : وهو الأخ الشقيق .

(٦٠) (فعلة) بكسر الفاء وفتح العين .

(٦١) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٢ ، وشرح الشافية ٢/٩٤ .

(٦٢) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين .

(٦٣) الاروم جمع ارم وهى الحجارة التى تنصب علما فى الصحراء .

ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٩٩ ، والفصول لابن الدهان ٦١ .

(٦٤) (فعل) بكسر الفاء وكسر العين .

(٦٥) ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/٥٦٦ ، وشرح الشافية ٢/٩٩ وشرح جمل الزجاجى لابن هشام ٤١٨ .

وابل وأبال ؛ وماله جمع كثرة حسب شسع وشسوع (٦٦) .

فأما ما كان فى آخره تـاء من هـذه الـكلم ، وكان اسـما « فعلة » (٦٧) وهو يجمع فى القلة بالألف والتـاء متحرك الأوسـط قالوا جفنة وجفنات(٦٨) ، وقصعة وقصعات(٦٩) ، وقد سكن أوسطه فى الشعر قال (٧٠) :

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ
خُفُوقاً وَرَفْضَاتُ الهَوَى فِى المَفَاصِلِ

---

(٦٦) ينظر : مختصر شواذ القراءات لابن خـالويه ٢٦ ، وشرح المفصل ٥/١٠ ، ومعانى القرآن للزجاج ١/٢٦٦ ، والكتاب (هارون) ٣/٥٧٨ ، والاشمونى ٤/١٢١ .

(٦٧) (فعلة) بفتح الفاء وسكون العين .

(٦٨) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع والجمع : جفنات وجفان وجفـــن .

(٦٩) القصعة : الضخمة ، تشبع العشرة والجمع قصـاع وقصع وقصـــعات .

(٧٠) البيت من بحر الطويل ، وقائله ذو الرمة من قصيدة طويلة كلها غزل ونسيب فى محبوبته خرقاء ، وهو فى ديوانه ٤٩٤ .

اللغة : أبى من الاباء ، وروى وأتت من الاتيان ، والأولى أحسن وأجمل ، والذكر : وهو اسم أى ذكرها بقلبه أو بلسانه .

ورفضات الهوى : تفرقه وتفتحه فى المفاصل .

والشاهد قوله (ورفضات) فقد كان يستحق أن تفتح الفاء منه ، لكنه سكنها للضرورة الشعرية ، لأن رفضات جمع رفضة .

والبيت من شواهد : المقتضب ٢/١٩٢ ، وشرح المفصل ٥/٢٨ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٢ ، والحجـة لأبى على الفـارسى ١/٧٧ ، والمخصص ٥/٦٥ .

وفى الكثير على «فعال» (٧١) قالوا : قصاع وجفان ، وعلى
وعلى « فعول » (٧٢) قالوا : بدورة وبدور (٧٣) ، ومائة ومؤون وهى
أسفل البطن ، فان كان معتل العين لم يتحرك أوسطه قالوا : جوزة
[١٤٧] وجوزات ، وبيضة وبيضات (٧٤) ، وبعضهم يفتح
ويجمع على (فعل)(٧٥) ، قالوا : جوبة وجوب ، ونوبة ونوب ،
وعلى (فعل)(٧٦) ، قالوا خيمة وخيم ، وفى الصحيح هضبة وهضب،
وحلقة وحلق •

وما كان على (فعلة)(٧٧) فهو بمنزلة فعلة فى العدد القليل
بالألف والتاء ، وذلك نحو : رقبة ورقبات ، ورقاب ، ورحبة
ورحبات ورحاب وقالوا فى المعتل ناقة وأنوق ونياق ويجمع على
« فعل » (٧٨) قالوا :

نوق ، وقارة وقور ، ومن الصحيح قالوا : خشبة وخشب ، وقالوا :

---

(٧١) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين •

(٧٢) (فعول) بضم الفاء والعين •

(٧٣) بدور جمع بدرة : كيس فيه عشرة آلاف درهم وقيل سبعة آلاف دينار •
وقيل : جلد السخلة اذا فطمت •

(٧٤) ينظر الكتاب ١٨٢/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٦٤٨/٢ •

(٧٥) (فعل) بضم الفاء وفتح العين وهو شاذ قالوا دولة ودول وقرية وقرى ، وجوبه وجوب ، ونوبة ونوب •

(٧٦) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين ، كخيمة وخيم ، وضيعة وضيع •

(٧٧) (فعلة) بفتح الفاء والعين واللام •

(٧٨) (فعل) بضم الفاء وسكون العين •

أكمه وآكم(٧٩) ، ويجمع على (فعل)(٨٠) ، قالوا : قامة وقيم ، وتارة وتير(٨١) ويجمع على (فعلان)(٨٢) ، قالوا : أمة واموان(٨٣) .

فأما (فعلة)(٨٤) فانها تجمع على (فعلات)(٨٥) ، قالوا : نقمة ونقمات ، وعلى (فعل) (٨٦) قالوا : نقمة ونقم(٨٧) .

وأما (فعلة)(٨٨) فيجمع على (فعلات) (٨٩) ، قالوا : صدقة وصدقات .

وأما « فعلة » (٩٠) فيجمع بالألف والتاء وتحرك عينه بالضم

---

(٧٩) آكم جمع آكمة ، التل دون الجبال ، أو والموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله .

(٨٠) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين .

(٨١) تير جمع تارة وهي المرة .

(٨٢) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين .

(٨٣) ينظر : شرح الشافية للرضى ٢/١٠٦ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٦٥٣ .

(٨٤) (فعلة) بفتح الفاء وكسر العين وفتح اللام .

(٨٥) (فعلات) بفتح الفاء وكسر العين .

(٨٦) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين ، وفي الأصل (أفعل) وهذا تحريف والصواب ما اثبتناه .

(٨٧) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٢ ، وشرح الجمل ٢/٥٢٠ .

(٨٨) (فعلة) بفتح الفاء وضم العين وفتح اللام ، وينظر : الفصول لابن الدهان ٦٢ .

(٩٠) (فعلة) بضم الفاء وسكون العين .

ويسكن ويفتح(٩١) ، قالوا : ظلمة وظلمات ، وظلمات ، ويجمع على « فعل » (٩٢) قالوا : ظلم ، وغرفة وغرف [١٤٧ ب] وعلى « فعال » (٩٣) ، قالوا : برمة وبرام وقالوا : خطوة وخطوات ، فضموا وسكنوا وفتحوا ، وقالوا : كلية وكلى : ومدية ومدى ، واحترزوا به عن الألف والتاء لأجل الاستقبال ، ومن قال ظلمات فأسكن اللام قال كليات فأسكن ، وقالوا في المعتل العين : دولة ودول ، وسوقة وسوق (٩٤) .

وأما (فعلة)(٩٥) فتجمع على (فعلات)(٩٦) ، قالوا : تخمة وتخمات(٩٧) ، وأما (فعلة)(٩٨) فتجمع على (فعلات)(٩٩) ، قالوا: سدرة وسدرات ، ويجوز تسكين الثانى وفتحه(١٠٠) ، ويجمع على

---

(٩١) أى على وزن (فعلات) بضم الفاء والعين ، و (فعلات) بضم الفاء وسكون العين ، و (فعلات) بضم الفاء وفتح العين .

(٩٢) (فعل) بضم الفاء وفتح العين .

(٩٣) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .

(٩٤) ينظر : المقتضب للمبرد ١٨٩/٢ ، وسيبويه ١٨١/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٦٥٣/٢ .

(٩٥) (فعلة) بضم الفاء وفتح العين واللام .

(٩٦) (فعلات) بضم الفاء وفتح العين واللام .

(٩٧) وتجمع أيضا على (فعل) بضم الفاء وفتح العين فتقول. تهم ينظر الكتاب ١٨٣/٢ ، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه ١٠٠١/٢ .

(٩٨) (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين .

(٩٩) (فعلات) بكسر الفاء والعين .

(١٠٠) ينظر المقتضب ١٩٠/٢ ، وسيبويه ١٨٣/٢ .

(فعـل)(١٠١) ، قالوا : سدرة وسدر وكسرة وكسر ، ويجمع على (أفعل)(١٠٢) قالوا : نعمة وأنعم(١٠٣) .

وأما (فعلـة)(١٠٤) فتجمع على (فعلات)(١٠٥) ، قالوا : عنبة وعنبات .

وأما الأسماء المفردة الواقعة على الجنس فانها تكون فى المخلوقات الذى بين واحدة وجمعه تاء التأنيث وذلك نحو : تمرة وتمـر وسرة وسر ، ودخنة ودخن(١٠٦) ، وقد يتشـبه بالمصنوعات قالوا : طلحة وطلاح ، وصخرة وصخور ، وقد ألحقوا المخلوقات بالمصنوعات، قالوا: سفينة وسفن(١٠٧) .

فأما ما كان من الثلاثى مزيدا فى حشوه لغير الالحـاق فسـتة أبنية :

[١٤٨ أ] فاعل ، وفعال ، وفعال ، وفعال ، وفعيل . وفعول .

---

(١٠١) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين .

(١٠٢) (أفعل) بسكون الفاء وضم العين .

(١٠٣) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٣ .

(١٠٤) (فعلة) بكسر الفاء وفتح العين واللام .

(١٠٥) (فعلات) بكسر الفاء وفتح العين واللام .

(١٠٦) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٣ ، وشرح المفصل ٥/٢٣ ، وشرح الشافية ٢/١٠٨ .

(١٠٧) قال الرضى فى شرح الشافية ٢/٢٠٠ « وقد جاء شىء يسـير منها فى المصنوعات كسفينة وسـفين ولبنـة ولبن وقلنسوة وقلنس وبرى وبرى » .

وقد يكون بياء النسب نحو زنجى وزنج .

فأما (فاعل) فانه يجمع على (فواعل) ، قالوا : حائط وحوائط وكاهل وكواهل(١٠٨) ٠

وقد يجمع على (أفعال) ، قالوا : صاحب وأصحاب ، ويجمع على (فعـلان)(١٠٩) قالوا : غـال وغـلان ، وفالق وفلقـان(١١٠) وجمع ما كان وصفا فاستعمل استعمال الأسـماء عنى (فعلان) ، قالوا : صـاحب وصحبان ، وراع ورعيان ، ويجمع على (فعال)(١١١) قالوا : صاحب وصحاب ، وراع ورعاء ، وقالوا : صحابة ففتحـوا الصاد ، وجمع على (فعلان) ، قالوا ، حائط وحيطان ، جمـع على « أفعلة » ، قالوا : واد وأودية (١١٢) ٠

وأما « فعال » (١١٣) فانه يجمع فى القلة على «أفعله» (١١٤) ، قالوا

---

(١٠٨) ينظر : المقتضب للمبرد ٢/٢١٨ ٠

(١٠٩) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين ٠

(١١٠) فلقان جمع فالق : وهو المكان المستدير الذى ليس فيه نبت٠

(١١١) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين ٠

(١١٢) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين ٠

ويجمع أيضا على (فعل) بضم الفاء وتشديد العين بالفتحة نحـو : ضارب وضرب ، وشاهد وشهد ٠

ويجمع على فعال نحو : شاهد وشهاد ، ويجمع على فعلاء نحو : صالح وصـلحاء ٠

ينظر : التبصرة التذكرة ٢/٦٦٦ وما بعدها ، واللمع لابن جنى ٢٣٤

(١١٣) (فعال) بكسر الفـاء وفتح العين ٠

(١١٤) (أفعلة) بسكون الفاء وكسر العين ، وفى الأصل (أفعالة) وهذا خطأ ، والصواب ما أثبتناه ٠

حمار وأحمرة ، ومثال وأمثلة ، ورشاء وأرشـــية ، ويجمع الصحيح في الكثرة على « فعل » (١١٥) ، قالوا : حمار وحمر ، ومثال ومثل وقد سكن العين (١١٦) ، وأما المعتل اللام فلا يجـاوز ب القلة لأجـل الثقل (١١٧) ، وما كان معتل العين بالواو [١٤٨ب] فيجمع على آفعلة وفعل ، قالوا : خوان وأخونة وخون ، ورواق وأروقة وروق ، وربما ثقل ؛ وما كان معتل العين بالياء فجمع القلة فيه أفعلة ،قالوا : عيان وأعين وعين ، — وهي حديدة في متاع القرآن — ، والمؤنث على أفعل قالوا : ذراع وأذرع (١١٨) .

وأما « فعال » (١١٩) فيجمع في القلة على « أفعلة » ، كفـــدان وأفدنة ، وكقذال وأقذلة (١٢٠) ، وفي الكثرة على « فعل » (١٢١) ، قالوا قذال وقذل وفدان وفدن ، ومعتلة كمعتـــل « فعال » (١٢٢) ، ومؤنثة كمؤنثة وقالوا : عنوق (١٢٣) .

---

(١١٥) (فعل) بضم العين والفاء .

(١١٦) ينظر : التبصرة والتذكرة ٦٥٧/٢ .

(١١٧) نحو : غطاء وأغطية ، وكساء وأكسية . وسقاء وأسـقية ، لأن الهمزة التي في آخره منقلبة من واو أو ياء فاستغنوا بقليلـــه عن كـــثيره .

(١١٨) ينظر : شرح جمل الزجاجي ٥٢٨/٢ ، والفصول لابن الدهان ص ٦٤ .

(١١٩) (فعال) بفتح الفاء والعين .

(١٢٠) القذال — كسحاب — ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .

(١٢١) (فعل) بضم الفاء والعين .

(١٢٢) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .

(١٢٣) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٤ ، وشرح الشافية ١٢٥/٢ .

وأما « فعال » (١٢٤) فكفعال في القلة ، تقول : غراب وأغربة ، وخراج وأخرجة ، وقالوا : غـلام وغلمة (١٢٥) ، وفى الكثرة على « فعلان » (١٢٦) ، قالوا : غراب وغربان ، وغلام وغلمان ، وفى المعتل جوار وجوار وجيران ، وقالوا : جيران (١٢٧) .

وما كان على « فعيل » (١٢٨) فهو « كفعال » فى القلة ، قالوا : رغيف وأرغفة (١٢٩) ، وكثيب وأكثبة وقالوا : صبى وصـبية ، وفى الكثير على «فعلان»(١٣٠) ، قالوا : رغيف [١٤٩ أ] ورغفان ، وكثيب وكثبان ، و « فعل » (١٣١) ، قالوا : رغيف ورغف ، وكثيب وكثب ؛ وكسر على « أفعلاء » (١٣٢) ، قالوا : نصـيب وأنصـباء وخميس وأخمساء ، وكسر على « فعلان » (١٣٣) ، وقالوا : ظليم وظلمان (١٣٤) ،

---

(١٢٤) (فعال) بضم الفاء وفتح العين .

(١٢٥) أى أنه قد جاء على (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين .

(١٢٦) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين .

(١٢٧) ينظر : شرح جمـل الزجـاجى لابن عصـفور ٢/٥٢٩ ، والفصـول ٦٤ .

(١٢٨) (فعيل) بفتح الفاء وكسر العين ، وفى الأصل (فعل) ، وهذا تحريف والصواب ما أثبتناه .

(١٢٩) فى الأصل : (غريف وأغرفة) ، والصواب ما أثبتناه .

(١٣٠) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين .

(١٣١) (فعل) بضم الفاء والعين .

(١٣٢) (أفعلاء) بفتح الهمزة وسكو الفاء وكسر العين .

(١٣٣) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين .

(١٣٤) ظلمان جمع ظليم ، وهو الذكر من النعام .

وعريض «للتيس» (١٣٥) وعرضان ، وقالوا في المؤنث : «أفعل»(١٣٦) أيمن جمع يمين ، وقالوا في ما كان وصفا فغلبت عليه الاسمية ، فصيل وفصال (١٣٧) .

وأما « فعول » (١٣٨) فبمنزلة « فعيل» في القلة (١٣٩) ، قالوا عمود وأعمدة ، وخروف وأخرفة ، وقعود وأقعدة ، والكثير خرفان وقعدان وعمود وعمدان ، وجمع على«أفعال» ،قالوا فلو وأفلاء (١٤٠) وعدو وأعداء ، لأن هذا يستعمل وصفا (١٤١) .

وأما ما فيه تاء التأنيث فانه يجمع بالألف والتاء قالوا : ضاربة وضاربات ، وقالوا : رسالة ورسالات ، وزؤابة وزؤابات (١٤٢) ، وصحيفة وصحيفات . وفي التكثير فواعل قالوا : ضاربة وضوارب ،

---

(١٣٥) غير واضحة في الأصل ، وزدنا هذه الكلمة للتناسق .

(١٣٦) (أ فعل) بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين .

(١٣٧) فصال – بكسر الفاء وفتح الصاد جمع فصيل،وهو ولد الناقة اذا فصل عن أمه .

ينظر : المقتضب ٢١١/٢ ، والكتاب لسيبويه ١٩٣/٢ ، والفصول لابن الدهان ٦٥ .

(١٣٨) (فعول) بفتح الفاء وضم العين .

(١٣٩) يأتي على (أفعلة) .

(١٤٠) أفلاء جمع فلو ، وهو الجحش أو المهر اذا فطم ، أو بلغ السنة .

(١٤١) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٣٠/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٦٦٤/٢ .

(١٤٢) جمع ذؤابة وهي الناصية ، أو منبتها من الرأس .

وزوابة وزوبات ، وسخينة وسخائن ، والصحفة صحف ، وقد يخفف (١٤٣) .

وأما « فعلى » (١٤٤) التى لا أفعل لها [١٤٩ ب] فمثل حبلى وربى (١٤٥) ، فانهما يجمعان بالألف والتاء ، قالوا حبلى وحبليات ، وعلى « فعال » (١٤٦) ، قالوا : أحبال ، و « فعالى » (١٤٧) ، قالوا حبالى ، وعلى « فعال » (١٤٨) ، قالوا : ربى وربات (١٤٩) .

وأما « فعلى » (١٥٠) فيجمع على « فعال » (١٥١) ، قالوا : ذفرى وذفار ، و « فعالى » (١٥٢) ذفارى .

وأما «فعلى»(١٥٣) أفعل فانهما لايستعملان الا مضافين أو فيهما الألف واللام ، ومذكرهما يجمع بالواو والنون ، قال الله تعالى :

---

(١٤٣) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٥ .

(١٤٤) (فعلى) بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام .

(١٤٥) ربى تجمع على رباب : الشاة اذا ولدت ، واذا مات ولدها أيضا والحديثة النتاج .

(١٤٦) (فعال) بضم الفاء وفتح العين .

(١٤٧) (فعالى) بفتح الفاء والعين .

(١٤٨) (فعال) بضم الفاء وفتح العين .

(١٤٩) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٣٦/٢ ، والفصول لابن الدهان ٦٥ .

(١٥٠) (فعلى) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام .

(١٥١) (فعال) بفتح الفاء والعين .

(١٥٢) (فعالى) بفتح الفاء والعين ، وذفارى : جمع ذفرى : موضع يعرق خلف أذن الناقة ، ينظر الفصول لابن الدهان ٦٦ .

(١٥٣) (فعلى) بضم الفاء وسكون العين ، وله مذكر على أفعل .

« وأنتم الأعلون » (١٥٤) ، وقال تعالى : «بالأخسرين أعمالا» (١٥٥) وقال : « الا الذين هم أرازلنا » (١٥٦) ، وعلى « الأفاعل » ، قالوا : الأكابر والأصاغر ، ومؤنثة بالألف والتاء ، قالوا : الصغيرات والكبيرات ، وقالوا : الصغر والكبر (١٥٧) ، قال الله تعالى : « انها لا حدى الكبر » (١٥٨) .

وأما « فعلاء » (١٥٩) التى لا فعل لها فتجمع بالألف والتاء ، وتقلب همزتها واوا ، تقول : صحراء ، وصحراوات وعلى «فعال»(١٦٠) و « فعالى » (١٦١) ، قالوا : صحار وصحارى ، وقالوا : بطحاء وبطاح لما كانت فى الأصل صفة .

وأما « فعلاء » (١٦٢) أفعل فتجمع هى ومذكرها على «فعل»(١٦٣)

---

(١٥٤) سورة آل عمران آية ١٣٩ .

(١٥٥) سورة الكهف آية ١٠٣ .

(١٥٦) سورة هود آية ٢٧ .

(١٥٧) أى يكسر على (الفعل) بضم الفاء وفتح العين .

(١٥٨) سورة المدثر آية ٣٥ .

ينظر : التبصرة والتذكرة ٦٧٣/٢ ، والفصول ٦٦ .

(١٥٩) (فعلاء) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام .

(١٦٠) (فعال) بفتح الفاء والعين .

(١٦١) (فعالى) بفتح الفاء والعين .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٣٥/٢ .

(١٦٢) (فعلاء) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام .

(١٦٣) (فعل) بضم الفاء وسكون العين .

قالوا : حمراء [١٥٠ أ] وحمر ، وصفراء وصفر وقالوا : أسود وسودات ، وأبيض وبيضات ، ولا يجيزون جمع مذكر بالواو والنون ، ولا مؤنثة بالألف والتاء ، فأما بطناوات فانه استعمل استعمال الأسماء فجمع بالألف والتاء (١٦٤) .

فأما « فعالى » (١٦٥) فبالألف والتاء ، قالوا : حباريات (١٦٦)، وقالوا في « فاعلاء » « فواعل » نحو : قاصعاء وقواصع (١٦٧) .

وأما الرباعي فانه يجيء على خمسة أبنية لا سادس لها الا عند الأخفش (١٦٨) ، فانه يجعل لها سادسا ، فالخمسة المتفق عليها « فعلل » (١٦٩) جعفر ، « فعلل » (١٧٠) زبرج ، « فعل » (١٧١)

---

(١٦٤) وان أردت القليل في الاسم جمعته بالالف والتاء نحو : صحراوات .
وأما الصفة فالقليل والكثير بلفظ واحد ، ولا يجوز جمعها بالالف والتاء ، فأما قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ليس في الخضروات صدقة » فانه من اجراء الصفة مجرى الاسم وهو شاذ لا يقاس عليه
ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٣٦ .

(١٦٥) (فعالى) بضم الفاء والعين .

(١٦٦) جمع حبارى وهو طائر ، ينظر الفصول ٦٦ .

(١٦٧) جمع قاصعاء : جحر اليربوع يدخله ، وينظر شرح الشافية ٢/١٥٨ .

(١٦٨) ينظر شرح الشافية ٢/١٨٣ .

(١٦٩) (فعلل) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام .

(١٧٠) (فعلل) بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام .

(١٧١) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام .

سـبيطر ، « فعلل » (١٧٢) برثن ، « فعلل » (١٧٣) درهم ، واختص الأخفش «بفعلل» (١٧٤) جندب وجمعه على«فعالل» ، جعفر وجعافر ، وزبرج وزبارج ، وسبطر وسباطر ، والملحق (١٧٥) بمنزلته جوهـر وجواهر وجهور وجهاور (١٧٦) ، وصيرف وصـيارف (١٧٧) وعثير وعثائر (١٧٨) .

واعلم أن بعض الجموع قد يجمع قالوا : كلب وأكالب ، وأنعام وأناعم ، وأعطية وأعطيات ، وظرف [١٥٠ب] وظرفات (١٧٩) .

وأما ما كان على خمسة أحرف أصول فأربعة أبنية لا خامس لها . واختص ابن السراج (١٨٠) بمثال خامس وهو « هنـدلع » (١٨١) ،

---

(١٧٢) (فعلل) بضم الفاء وسكون العين وضم اللام .

(١٧٣) (فعلل) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام .

(١٧٤) (فعلل) بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام .

(١٧٥) في الاصل (والمحلق) ، والصواب ما أثبتناه .

(١٧٦) تقول فرس جهور : ليس بأجسن الصوت ولا أغن .

(١٧٧) الصيرف : المحتال من الامور .

(١٧٨) العثير : العجاج الساطع .

ينظر : شرح الشافية ٢/١٨٢ ، والفصول ٦٦ .

(١٧٩) ينظر الفصول لابن الدهان ٦٧ .

ويقول في كتابه الفصول أيضا « وقد يجمع الكثير على غير قيـاس قالوا : جمالات وجمائل ، وبيوتات . وطرقات ، ومصارين جمع مصران ومصران جمع مصير » .

(١٨٠) ينظر : همع الهوامع ٦/١٤ .

(١٨١) هندلع : بقلة معروفة .

فالأربعة : « فعلل » (١٨٢) سفرجل ، « فعلل » (١٨٣) قذعمل (١٨٤) ، «فعلل» (١٨٥) جحمرش (١٨٦) ، «فعلل» قرطعب (١٨٧) وجميعها يحذف خامسها فى الجمع ، تقول : سفارج وجحامش وقذاعم وقراطع ، وإنما كان كذلك لأن الجمع تصرف ، والتصرف بابه الفعل ، وليس انا فعل خماسى كله أصول (١٨٨) .

---

(١٨٢) (فعلل) بفتح الفاء والعين وتضعيف اللام بالفتح مثل سفرجل .

(١٨٣) (فعلل) بضم الفاء وفتح العين وتضعيف اللام بالفتح مثل قزعمل .

(١٨٤) القذعمل : الضخم من الابل .

(١٨٥) (فعللل) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى وكسر اللام الثانية .

(١٨٦) جحمرش : المرأة العجوز ، وللافعى الضخمة .

(١٨٧) (فعلل) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وسكون رابعه .

نحو : قرطعب وهو الشيء التافه الحقير ، ويقال : ما عنده قرطعبه أى لا قليل ولا كثير .

ينظر : همع الهوامع ١٤/٦ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١٧/٤ ، وشرح التسهيل للسلسيلي ١٠٦٦/٣ .

(١٨٨) ينظر : اللمع لابن جنى ٢٣٥ ، والمقتضب ٢٣٠/٢ ، والكتاب ١١٩/٢ .

يقول سيبويه ١١٩/٢ « ان تكسير الخماسى المجرد مستكره » .

وزاد الرضى ١٩٢/٢ « وتكسير الخماسى مستكره كتصغيره بحذف خامسه » .

واعلم أما كان فى الانسان منه شيء واحد اذا بنيته مع صاحبه جاز توحيده وتثنيته وجمعه (١٨٩) ، تقول : ضربت رأسهما ورأسيهما ورؤسهما قال الشاعر (١٩٠) :

* كَأَنَّهُ وَجْهُ تُرْكِيَّيْنِ قَدْ غَضِبَا *

=

وابن الدهان أغفل ما كان على ستة أحرف فأقول : ما كان على ستة أحرف فجمعه أيضا بحذف حرفين منه ليصير على مثال الرباعى ، ثم تعامله معاملة الرباعى ، كقولك فى جمع مقعنسس « قيل : الشديد • وقيل : المتأخر » مقاعس ، بحذف النون واحدى السينين ليصير على مثال مفاعل ، وان شئت عوضته فقلت مقاعيس هذا مذهب سيبويه •

وأما المبرد فان يحذف الميم والنون ، لأنهما زائدتان ، وحذف الزائد أولى فجمعه عنده قعاسس أو قعاسيس •

ينظر الكتاب ١١٢/٢ ، والمقتضب للمبرد ٢٣٥/٢ •

(١٨٩) ينظر : شرح المفصل ١٥٥/٤ •

(١٩٠) هذا صدر بيت من بحر البسيط للفرزدق وعجزه :

« مستهدف لطعان غير منجحر »

هجا الفرزدق جريرا وتهكم به اذ جعله امرأة ، فقد شبه كل فلقة من ذلك الجهم بوجه تركى ، والبيت فى ديوانه ٣٧١ •

والشاهد الافراد فى الشعر بدل التثنية ، لأن الاضافة تدل عليها فأراد : كأنه وجها تركيين ،•

والبيت من شواهد ابن يعيش ١٥٧/٤ ، وخزانة الادب ٢٦٩/٣ • والفصول ٦٨ ، والتبصرة والتذكرة ٦٨٥/٢ •

وقال (١٩١) :

* ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ *

---

(١٩١) الرجز لخطام المجاشعى وهو شاعر اسلامى أو لهميـان بن قحافة ، وقبله :

(ومهمين قذفين مرتين) وبعده

(جبتهما بالنعت لا بالنعتين)

اللغة : مهمين : تثنية مهمة وهى المفازة البعيدة • وقذفين : تثنية قذف أى : بعيد ، ومرتين تثنية مرت : وهى المفازة التى لا نبت فيها • والظهر : مرتفع من الأرض ، والترسين تثنية ترس وهو : ما يتقى به الشخص من السلاح •

وصف فلاتين لا نبت فيهما ولا شخص يستدل به فشبههما بالترسين، يصف نفسه بالحذق والمهارة والعرب تفتخر بمعرفة الطـريق وتعيير الجاهل بها •

الشاهد فى تثنيته الظهرين فى قوله ظهراهما على ما هو الأصل ، والاكثر فى كلام العرب إخراج مثل هذا الى الجمع لانه يستكره اجتماع تثنيتين فى اسم واحد ، لان المضاف اليه من تمام المضاف مع ما فى التثنية من معنى الجمع ، ولقد جاء على الأصـل قوله : ظهور الترسـين فجمع المضاف •

والبيت من شواهد الكتـاب ٢٤١/١ ، والنكت فى تفسـير كتـاب سيبويه ٩١٨/٢ •

والمخصص ٧/٩ ، وشرح المفصـل ١٥٦/٤ ، وشرح الاشـمونى ١٣٩/٣ •

وحاشـية يس ١٣٢/٢ ، والتبصرة والتـذكرة ٦٨٤/١ • وشرح اللمع لابن برهان ٥٦١ •

وقال الله تعالى : « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما » (١٩٢)
وقد سمت العرب الجمع باسم مفرد ، قالوا : قوم ، ورهط ، ونفر ،
فهذا جملة جمع الأسماء على الاختصاص [١٥١ أ] فأما الصفات(١٩٣)
فما ورد منها على « فعل » (١٩٤) نحو : صعب ؛ فانه يجمع على

=

وهميان بن قحافة السعدى ، من بني عوافة بن سعد ، شاعر راجز كان في العصر الاموى .

ينظر ترجمته في : المؤتلف والمختلف للآمدى ١٩٧ ، وسمط اللآلىء ٥٧٢ .

(١٩٢) سورة التحريم آية ٤ .

(١٩٣) الاصل في الصفات أن لا تكسر ، لمشابهتها الافعال وعملها عملها فيلحق للجمع بأواخره ما يلحق بأواخر الفعل ، وهو الواو والنون ، فيتبعه الألف والتاء ، لأنه فرعه . وأيضا تتصل الضمائر المستكنة بها ، والأصل أن يكون في لفظها ما يدل على تلك الضمائر ، وليس في التكسير ذلك ، فالأولى أن تجمع : بالواو والنون ليدل على استكنان ضمير العقلاء الذكور ، وبالألف والتاء ليدل على جماعة غيرهم .

ثم انهم مع هذا كله كسروا بعض الصفات لكونها أسماء كالجوامد وان شابهة الفعل ، وتكسير الصفات المشبهة أكثر من تكسير اسم الفاعل في الثلاثي اذ شبها بالفعل أقل من شبهه ، وتكسير اسم الفاعل الثلاثي أكثر من تكسير اسم المفعول منه ، واسم الفاعل والمفعول من غير الثلاثي ، لأن الأخيرين أكثر مشابهة لمضارعهما لفظا من اسم الفاعل الثلاثي لمضارعه ، وأما اسم المفعول من الثلاثي فأجرى لأجل الميم في أوله مجرى اسمي الفاعل والمفعول من غير الثلاثي في قلة التكسير .

ينظر : شرح الشافية ١١٦/٢ ، ١١٧ .

(١٩٤) (فعل) بفتح الفاء وسكون العين نحو : صعب .

« فعال » (١٩٥) ، نحو : صعاب ، وعلى « فعــول »(١٩٦) ، قالوا : كهول وشيوخ ، وعلى « فعل » (١٩٧) ، قالوا : كث ، وما استعمل استعمال الأسماء جمع على « أفعل » ، قالوا : عبد وأعبد ، وقالوا ، عبدان وعبيد ، ويجمع ما كان للادميين بالواو والنون ، قالوا : صعبون وكهلون ، والألــف والتــاء للمــؤنث ، قالوا : صــعبان وكهــلات وعبلات (١٩٨) .

وما كان على « فعل » (١٩٩) جمع على « فعال » (٢٠٠) ، قالوا : حسن وحسان ، وعلى « أفعال » (٢٠١) ، قالوا : بطــل وأبطــال ، ولا يمتنع مذكره الآدمي من الواو والنون ، قالوا : حسنون ، ومؤنثة كمذكرة بالألف والتاء ، قالوا : حسنة وحسنات (٢٠٢) .

---

(١٩٥) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .

قالوا ولا يكسر (فعل) ـ بفتح الفاء وسكون العين ـ على أفعل، لأن الوصف في الأغلب موصوفا بين القلة والكثرة ، والأصل في الجمــوع جمع الكثرة .

ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٥٢٤ .

(١٩٦) (فعول) بضم الفاء والعين .

(١٩٧) (فعل) بضم الفاء وسكون العين نحو : كث ـ بضم الكاف ـ جمع (كث) ـ بفتح الكاف ـ وهو كثيف اللحية .

(١٩٨) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٢٤ .

(١٩٩) (فعل) بفتح الفاء والعين نحو : حسن .

(٢٠٠) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .

(٢٠١) (أفعال) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين .

(٢٠٢) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٩ .

وأما « فعـل »(٢٠٣) « فأفعــال »(٢٠٤) ، قالوا : أجنــاب ، وبالواو والنون ، قالوا : جنبون (٢٠٥) .

وأما « فعل » (٢٠٦) فيجمع على « أفعل » ، جلف وأجلاف(٢٠٧) وبالواو والنون ، ومؤنثة بالألف والتاء ، قالوا : جلفون وجلفات (٢٠٨)

وأما « فعل » (٢٠٩) فيجمع للمذكر الآدمي بالواو [١٥١ ب] والنــون ، وللمؤنث بالألف والتاء قالوا : حلوون وحلوان ، وقالوا : أمرار(٢١٠) .

وأما « فعل » (٢١١) فالمذكر بالواو والنون ، والمؤنث بالألف والتاء قالوا : نجد ونجدون ونجدات ، وقالوا : نجاد(٢١٢) .

---

(٢٠٣) (فعل) بضم الفاء والعين نحو : جنب .

(٢٠٤) (أفعال) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين .

(٢٠٥) (جنبون) بضم الجيم والنــون والباء ، وحكى : جنــاب وجنبات ـ بفتح الجيم في الكلمة الأولى وضمها في الكلمة الثانية . ينظر : شرح الشافية ١٢٢/٢ .

(٢٠٦) (فعل) بكسر الفاء وسكون العين نحو : جلف .

(٢٠٧) من معاني الجلف : الرجل الجافي في خلقه وخلقه ، ومن معانيه أيضا : الشاة المسلوخة بلا رأس ولا قوائم .

(٢٠٨) قال ابن عصفور في شرح الجمل ٥٥٧/٢ « ولا يحفظ منــه في المؤنث شيء » .

(٢٠٩) (فعل) بضم الفاء وسكون العين نحو : حلو .

(٢١٠) جمع مر : وهو ضد الحلو ، ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٩ .

(٢١١) (فعل) بفتح الفاء وضم العين نحو نجد .

(٢١٢) وقالوا : (أنجاد) جمع نجــد : وهو الرجل الشــجاع ، ينظر : شرح الفصول ٦٩ .

وأما (فعل)(٢١٣) فللمذكر والمؤنث فعل ، وذلك نحو حطم(٢١٤) .

وكذلك (فعل)(٢١٥) نحو : نكد وقالوا : أنكاد(٢١٦) .

وأما ما كان من الصفات غير ملحق(٢١٧) (ففاعل) ويجمع بالواو والنون للمذكر العاقل ، وعلى (فعل)(٢١٨) ، قالوا : شاهد وشهد

---

(٢١٣) (فعل) بضم الفاء وفتح العين نحو : حطم .

(٢١٤) (فعل) بضم الفاء وفتح العين للآدمى المذكر بالواو والنون تقول حطمون ، وللمؤنث بالألف التاء نحو حطمات ، والحطمات جمع حطم : وهو الراعى الظلوم للماشية .

ينظر : الفصول ٦٩ .

(٢١٥) (فعل) بفتح الفاء وكسر العين نحو : نكد : تجمع على أنكاد ، وللمذكر الآدمى بالواو والنون ، وللمؤنث بالألف والتاء .

(٢١٦) أنكاد جمع نكد ، وهو اللئيم المشئوم .

ينظر : شرح الشافية ٢/١١٩ .

(٢١٧) أى ما كان منها على أربعة أحرف غير ملحق نحو : (فاعل) فيأتى على الأوزان الآتية :

ـ فعل (بضم الفاء وتشديد العين بالفتح) فعال (بضم الفاء وتشديد العين بالفتح) ، وأفعال ، وفعلة (بفتح الأول والثانى والثالث) وفعل (بفتح الفاء والعين) وفعل (بضم الفاء وسكون العين) .

وفعلاء (بضم الفاء والعين) وفعال (بكسر الفاء وفتح العين) .

وفعلان (بضم الفاء وسكون العين) وفعل (بفتح الفاء وسكون العين)، وفعول (بضم الفاء والعين) .

ينظر كتاب الفصول لابن الدهان ٧٠ ، وشرح الشافية ٢/١٢٠ .

(٢١٨) (فعل) بضم الفاء وتشديد العين بالفتح نحو : شهد .

و (فعال)(٢١٩) ، قالوا : ضارب وضراب ، و (أفعال) ، قالوا : صاحب وأصحاب ، و (فعله)(٢٢٠) ، قالوا : كافرة وكفرة ، وفاسق وفسقة « وفعل » (٢٢١) ، قالوا : غايب وغيب (٢٢٢) ، و «فعل»(٢٢٣)، قالوا : بازل وبزل (٢٢٤) (وفعلاء) (٢٢٥) ، قالوا : عالم وعلماء ، و (فعال)(٢٢٦) ، قالوا : جياع وقيام ، وهو يختص كثيرا بالمعتل العين وعلى « فعلان » (٢٢٧) ، قالوا : راع ورعيان ، و «فعل» (٢٢٨) قالوا : راكب وركب ، و (فعول)(٢٢٩) قالوا : ساكت وسكوت ، وقاعد وقعود .

والمعتل اللام على « فعلة » (٢٢٩) [١٥٢ أ] قالوا : قاضي وقضاة ، ورام ورماة (٢٣٠) .

---

(٢١٩) (فعال) بضم الفاء وتشديد العين بالفتح نحو : ضراب .

(٢٢٠) (فعلة) بفتح الأول والثاني والثالث نحو : كفرة .

(٢٢١) (فعل) بفتح الفاء والعين نحو : غيب .

(٢٢٢) غيب جمع غائب .

(٢٢٣) (فعل) بضم الفاء وسكون العين نحو : بزل .

(٢٢٤) بزل جمع بازل وهو الجمل أو الناقة في السنة التاسعة .

(٢٢٥) (فعلاء) بضم الفاء وفتح العين نحو : علماء .

(٢٢٦) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : قيام .

(٢٢٧) (فعلان) بضسم الفاء وسكون العين نحو : رعيان .

(٢٢٨) (فعل) بضم الفاء وسكون العين نحو : ركب .

(٢٢٩) (فعول) بضم الفاء والعين نحو : سكوت .

(٢٣٠) (فعلة) بضم الفاء وفتح العين وفتح اللام نحو : قاض وقضاة .

وما كان لغير الآدمي فعلى فواعل ، قالوا : بازل وبوازن(٢٣١)، والمؤنث كذلك ، قالوا : حائض وحوائض(٢٣٢) ، وضاربة وضوارب، ولا يمتنع مؤنثه من الألف والتاء(٢٣٣) وقد شذ في المذكر الآدمي ، قالوا : فارس وفوارس .

وأما (فعيل)(٢٣٤) فانه يجمع بالواو والنون المذكر الآدمي ، قالوا : ظريف وظريفون ، وشريف وشريفون ، وعلى (فعلاء)(٢٣٥)، قالوا : ظريف وظرفاء ، وغريب وغرباء ، وعلى (أفعلاء)(٢٣٦) ، قالوا : نبي وأنبياء ، وشديد وأشداء ، وعلى (فعال)(٢٣٧)فقالوا : ظريف وظراف ، وشريف وشراف ، وعلى (أفاعل)(٢٣٨) ، قالوا : صديق وأصادق ، وعلى (أفعلة)(٢٣٩) ، قالوا : شحيح وأشحة ،

---

(٢٣١) جمع بازل وهو الجمل أو الناقة في السنة التاسعة .

(٢٣٢) ويجوز أن يجمع على (فعل) — بضم الفاء وتشديد العين بالفتح نحو : حائض حيض .

(٢٣٣) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٣٩ .

(٢٣٤) (فعيل) بفتح الفاء وكسر العين نحو ظريف .

(٢٣٥) (فعلاء) بضم الفاء وفتح العين واللام نحو ظرفاء .

(٢٣٦) (أفعلاء) بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر العين نحو : أنبياء .

(٢٣٧) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : ظراف .

(٢٣٨) (أفاعل) بفتح الهمزة والفاء وكسر العين نحو : أصادق .

(٢٣٩) (أفعله) بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر العين وفتح اللام نحو : أشحة .

وعلى (فعل)(٢٤٠) قالوا : نذير ونذر ، وعلى (فعلان)(٢٤١) قالوا : ثني وثنيان ، و (فعلان)(٢٤٢) قالوا : صبي وصبيان ، وعلى (فعلة)(٢٤٣) ، قالوا : خصي وخصية ، وعلى (أفعال)(٢٤٤) ، قالوا : يتيم وأيتام ، ومؤنثة بالألف والتاء قالوا : ظريفات [١٥٢ب] وعلى (فعائل)(٢٤٥) ، قالوا ظرائف ، و (فعال)(٢٤٦) قالوا : ظراف .

و (فعال)(٢٤٧) بمنزلة (فعيل) .

وأما (فعول)(٢٤٨) فعلى (أفعال) ، قالوا : عدو وأعداء

---

(٢٤٠) (فعل) بضم الفاء والعين نحو : نذر .

(٢٤١) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين مثل : ثنيان .

(٢٤٢) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين نحو : صبيان .

(٢٤٣) (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو : خصية جمع خصي .

(٢٤٤) (أفعال) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين نحو : أيتام .

(٢٤٥) (فعائل) بفتح الفاء والعين نحو : ظرائف .

(٢٤٦) (فعال) بضم الفاء وفتح العين نحو : ظراف .

ينظر : الكتاب ٢/٢٠٧ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٦٦١ ، وشرح الشافية ٢/١٣١ ، والمقتضب ٢/٢١١ .

(٢٤٧) (فعال) بضم العين وفتح اللام نحو غراب وأغربة فان أردت الكثرة قلت (غربان) ... الخ .

ينظر المقتضب ٢/٢١١ ، والكتاب ٢/١٩٣ .

(٢٤٨) (فعول) بفتح الفاء وضم العين نحو : عدو .

وعلى (فعل)(٢٤٩) ، قالوا : صبور وصبر ، والمؤنث على (فعائل) ، قالوا : عجوز وعجائز ، و (فعل) عجز ، ولا يجمع بالواو والنون مذكرة ، ولا بالألف التاء مؤنثة .

و (فعال)(٢٥٠) بمنزلة (فعول) فى التكثير والمنع من جمع الصحة ، (أفعال : أجواد ، وفعل) ، قالوا صناع وصنع وصنع(٢٥١) .

وأما (فعال)(٢٥٢) فتجمع على (فعل)(٢٥٣) ، قالوا : كناز وكنز .

والرباعى من الصفات بمنزلة الرباعى من الأسماء [تجمع على فعائل] قالوا سلهب(٢٥٤) سلاهب والملحق به يتنزل بمنزلته(٢٥٥) ،

---

(٢٤٩) (فعل) بضم الفاء والعين نحو : عجز .

(٢٥٠) (فعال) بفتح الفاء والعين نحو : جماد وجمد .

ينظر : شرح الشافية ١٣٥/٢ .

(٢٥١) جمع صناع (بفتح الصاد والنون) وهى المرأة الحاذقة الماهرة

و (فعل) بضم الفاء والعين نحو : صنع .

ينظر : الفصول لابن الدهان ٧١ .

(٢٥٢) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : كناز وهى : الناقة أو الجارية الصلبة كثيرة اللحم .

(٢٥٣) (فعل) بضم الفاء والعين ومن ذلك : رجل لكاك أى قليل اللحم — وجمع دلاث أى هو سريع السير .

ينظر : شرح الشافية ١٣٥/٢ .

(٢٥٤) جمع سلهب سلاهب : وهو الطويل من الناس والخيل .

(٢٥٥) زدنا عبارة : «تجمع على فعائل،قالوا : سلهب سلاهب والملحق به يتنزل بمنزلته » من كتاب الفصول لابن الدهان ٧٢ ، ٧٣ لأنه يوجد فى الأصل بقعة سوداء أزالت معالم هذه الكلمات .

ولا يمنع مذكرة الآدمي من الواو والنون ، ولا مؤنثه من الألف والتاء .

وأما (فيعل)(٢٥٦) يجمع بالواو والنون ، ومؤنثه بالألف والتاء : أفعال . وفعال(٢٥٧) فقالوا : أموات وجيد وجياد ، وأفعلاء ، قالوا : هين وأهوناء(٢٥٨) .

وما جمع على معناه دون لفظه ميت وموتى ، ومريض ومرضى ، وهالك وهلكى ، وسكران وسكرى .

[١٥٣ أ] وما كان على أكثر من أربعة أحرف (فمفعال)(٢٥٩) .

يجمع على (مفاعيل) نحو : مكاثير(٢٦٠) ، ولا يجمع جمع صحة ، وكذلك مؤنثه ، (ومفعيل)(٢٦١) مآشير(٢٦٢) بمنزلته ،

---

(٢٥٦) (فيعل) بفتح الفاء وسكون الياء وكسر العين نحو ميت وهين .

(٢٥٧) (أفعال) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين نحو : أموات و (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : جياد .

(٢٥٨) ينظر : الفصول لابن الدهان ٧٢ .

(٢٥٩) (مفعال) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين نحو مكثار .

(٢٦٠) مكاثير جمع مكثار : وهو كثير الكلام .

(٢٦١) (مفعيل) بكسر الميم وسكون الفاء وكسر العين نحو مئشير .

(٢٦٢) مآشير جمع مئشير ، وهو النشيط أو النشيطة .

فأما (مسكينة) فيقال في مذكره مسكينون لما لحق مؤنثه الياء ، وفي مؤنثه التاء مسكينان ، ومساكين ، و (مفعل)(٢٦٣) مدعر(٢٦٤) بمنزلته .

وأما (فعلاء)(٢٦٥) فعلى (فعال)(٢٦٦) ، قالوا : نفساء ونفاس، ولا يمتنع من الألف والتاء نفساوات(٢٦٧) ، و (فعال)(٢٦٨) يجمع بالواو والنون ، ومؤنثه بالألف والتاء ، قالوا : شراب وشرابون للمذكر العاقل ، وشرابات(٢٦٩) .

وأما (فعيل)(٢٧٠) فتجمع بالواو والنون للمذكر العاقل ، وللمؤنث بالألف والتاء،قالوا : صديق صديقون ، وصديقة وصديقات،

---

(٢٦٣) (مفعل) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين نحو مدعر

(٢٦٣) (مفعل) بكسر الميم وسكون التاء وفتح العين نحو مدعر

(٢٦٤) مداعير جمع مدعر : وهو الفاسق من الرجال ، وفي المخطوطة (مدعس) وهذا لحن .

(٢٦٥) (فعلاء) بضم الفاء وفتح العين واللام نحو : نفساء .

(٢٦٦) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : نفاس .

(٢٦٧) ينظر الفصول ٧٣ .

(٢٦٨) (فعال) بفتح الفاء وتشديد العين بالفتح نحو : شراب .

(٢٦٩) ينظر الفصول ٧٣ .

(٢٧٠) (فعيل) بكسر الفاء وتشديد العين بالكسر نحو : سكير .

وكذلك مفعول نحو : مضروب ومضروبين ، وقالوا : مشئوم ومشائيم، وكذلك (مفعل ومفعل)(٢٧١) .

وأما (مفعل)(٢٧٢) الذى يكون للمؤنث بغير تاء نحو مطفل ، وموضع ، فلا يجمع بالألف والتاء [١٥٣ب] ويجمع على (مفاعل)(٢٧٣) قالوا : مطفل ومطافل(٢٧٤) .

و (فعلان)(٢٧٥) الذى له (فعلى)(٢٧٦) لا يجمع بالواو والنون مذكره الآدمى ، ولا مؤنثه بالألف والتاء ، بل يجمع على (فعال)(٢٧٧) بحذف الزيادتين ، قالوا : عجلان وعجال، وعطشان وعطاش ، وجمعوه على (فعالى)(٢٧٨) ، قالوا : سكارى بفتح السين وضمها ، وما لحق مؤنثه التاء يجمع مذكره الآدمى بالواو

---

(١٧١) (مفعل ، ومفعل) بضم الميم فيهما وسكون الفاء وكسر العين فى الأول وفتحها فى الثانى نحو متكر ومناكير ومفطر ومفاطير .

(٢٧٢) (مفعل) بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين نحو : مطفل .

(٢٧٣) (مفاعل) بفتح الميم والفاء وكسر العين نحو : مطافل .

(٢٧٤) والمطفل جمع مطافل : وهى ذات الطفل من الانس والجن .

(٢٧٥) (فعلان) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو : سكران .

(٢٧٦) (فعلى) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو : سكرى .

(٢٧٧) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : عجال .

(٢٧٨) (فعالى) بضم الفاء وفتح العين وفتح اللام نحو : سكارى .

والنون وذلك(٢٧٩) نحو قولك خمصان ، وخمصان ، وخمصانون وخمصانات(٢٨٠) .

---

(٢٧٩) ينظر الفصول لابن الدهان ٧٤ .

(٢٨٠) الخمصان : الرجل الجائع .

أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : ورد فى كلام العرب ألفاظ دالة على الجمع وعلى أوزان الجموع ولم يستعمل لها مفرد من لفظها ، أو أستعمل لها مفرد من لفظها ومادتها، ولكن ليست قياسا فيه فقال العلماء : ان هذه الألفاظ جموع تكسير لا أسماء جموع ، لأنها على الأوزان الخاصة بالجمع أو المشهورة فيه ، فمن الألفاظ التى لم يستعمل لها واحد من مادتها عباديد ، وعباديد (وهما : الجماعات من الناس) وأبابيل الجماعات المتفرقة .

ومن الجموع التى استعمل مفرد من مادتها ، ولكنه ليس جمعه عليها قياسا أراهط ، ومذاكير ، ومحاسن ، وأباطيل ، وليال . وأحاديث ويرى أكثر النحويين أن هذه جموع قياسية لمفرد مقدر لم يستعمل استغنى بجمعه عن جمع المفرد المستعمل ، والمفرد المقدر هو :

أراهط ، مذكار ، محسن ، أبطيل . ليلاة . أحدوثة .

ويرى آخرون : أن هذه الجموع شاذة للمفردات المستعملة على خلاف القياس ، والمفرد هو : رهط ، ذكر ، حسن ، باطل . ليلة . حديث .

ثانيا : فى الألفاظ العربية ما يدل على جمع ، ولا يسميه علماء النحو والتصريف جمعا ، وانما يسمونه أحيانا اسم جمع وأحيانا اسم جنس جمعي واليك البيان .

اسم الجمع : ما تضمن معنى الجمع ، غير أنه لا واحد له من لفظه، وانما واحده من معناه وذلك كجيش جندى ، وشعب ، وقبيلة ، وقوم ، ورهط ، ومعشر ، وثلة (وواحدها رجل ، أو امرأة) ونساء وواحدها : امرأة ، وخيل وواحدة فرس ، وابل ونعم وواحدها جمل أو ناقة ، وغنم وضأن وواحدها شاة للذكر والأنثى .

=

ولك أن تعامله معاملة المفرد باعتبار لفظه ، ومعاملة الجمع باعتبار معناه فتقول : القوم سار أو ساروا . وشعب ذكي أو أذكياء .

وباعتبار أنه مفرد ، يجوز جمعه كما يجمع المفرد مثل قوم وأقوام وشعب وشعوب ورهط وأراهط ، وتجوز تثنيته نحو : قومان وشعبان وقبيلتان فالفرق بين الجمع واسم الجمع من جهة اللفظ فحسب : اسم الجمع لفظه يعامل معاملة المفرد ، فيصغر على لفظه ، ويعود عليه ضمير الواحد المذكر غالبا ، والجمع لا يصغر وانما يصغر مفرده ، ويؤنث ضميره .

اسم الجنس الجمعي والافرادي : اسم الجنس الجمعي هو : ما تضمن معنى الجمع دالا على الجنس وله مفرد يميز عنه بالتاء أو ياء النسبة : كتفاح وسفرجل وبطيخ وتمر وحنظل مفردها (تفاحة ، سفرجلة ، بطيخة تمرة ، حنظلة) ومثل : عرب وترك وروم ويهود مفردها (عربى وتركى ورومى ، ويهودى) .

ويكثر ما يميز عنه مفرده بالتاء فى الأشياء المخلوقة ، دون المصنوعة نخل ونخلة ، وبطيخ وبطيخة ، ويقل فى الأشياء المصنوعة نحو : سفين وسفينة ، وطين وطينة .

وما دل على الجنس صالحا للقليل منه والكثير كماء ولبن وعسل فهو اسم الجنس الافرادى .

ثالثا : جمع الجمع واسم الجمع واسم الجنس .

قد ورد عن العرب جمع الجمع تكسيرا وتصحيحا لما كان يدعوهم الى ذلك من الحاجة الملحة ، فقالوا فى جماعات من الجمال : جمالات ، ومن البيوت بيوتات ، وفى أنواع من الأسلحة : أسانح ، ومن الأسورة : أساور ونحو : أزاهير ، وغرابين وأظافير ... الخ .

وكذلك جمعوا اسم الجمع واسم الجنس فقالوا فى قوم ورهط وتمر أقوام وأراهط ، وتمران .

ويجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع المذكر السالم ان كان للمذكر عاقل كأفاضلين وتواكسين ، وجمع المؤنث السالم ان كان للمؤنث أو للمذكر غير العاقل نحو : صواحبات وصواحلات ، وفي الحديث : « انكن لأنتن صواحبات يوسف » .

رابعا : هل جمع الجمع قياسي :

يرى سيبويه أن جمع الجمع مطلقا سواء أكان جمع قلة أم كثرة ، واسم الجمع واسم الجنس مطلقا اختلفت أنواعه أم لا ، ومنه المصدر - ليس قياسا ، ولا يجمع منها الا ما جمع العرب وأيده السيرافي والجرمي وابن عصفور واختاره الرضى .

ويرى كثير من النحاة أن جموع القلة يجوز جمعها قياسا لأنه قد ورد عن العرب كالأيدي والأيادي ، والأسلحة والاسالح ، والاقوال ، والاقاويل والأسورة والأساور .

ويرى المبرد وغيره أن اسم الجنس اذا اختلفت أنواعه جاز جمعه قياسا مطردا .

وأرى أن مذهب المبرد هو الأقوى ، وما رآه الاكثرون من جمع جموع القلة ، لأن في ذلك توسعة وتيسيرا .

خامسا : جمع جمع الجمع :

أثبت بعضهم جمع جمع الجمع ومثل له بأصائل ، فأصائل جمع آصال ، وآصال جمع أصل - بضمتين - وهي جمع أصيل ، وأنكر الجمهور ذلك وقال السهيلي : لا أعرف أحدا جمع جمع الجمع غير الزجاجي وابن عزيز .

سادسا : من الأسماء ما يكون جمعا ومفردا بلفظ واحد وذلك (كالفلك) .

قال تعالى : « في الفلك المشحون » فلما جمع قال : « الفلك التي

تجر في البحر » ومن ذلك : رجل جنب،ورجال جنب ـ بضمتين ـ و...
العدو ، والضيف .

سابعا : جمع المركبات :

اذا أردت جمع مركب اضافي مصدر بابن أو ذوي ، فان كان للعاقل جمعت (ابنا) جمع المذكر السالم أو جمع التكسير ، وجمعت (ذو) جمع المذكر السالم لا غير فتقول في جمع ابن عباس : بنو عباس أو أبناء عباس وتقول في جمع ذو علم : ذوو علم .

وان كان لغير العاقل كابن آوى وابن عرس وذي القعدة وذي الحجة جمعت (ابنا) على بنات ، و (ذو) على ذوات تقــول : بنات آوى وذوات القعدة وذوات الحجة .

وان كان غير مصدر بابن أو ذي ، تجمع صدره كما تجمع الأسماء فتقول في جمع : قلم الرجل : أقلام الرجال .

فان كان المركب مزجيا أو اسناديا ، توصلت الى الدلالة على الجمع بزيادة (ذوو) قبله ان كان مذكرا عاقلا ، و (ذوات) ان كان مؤنثا أو مذكرا غير عاقل نحو كذوي معد يكرب ، وذوي سيبويه ، وذوي تأبط شرا وذوي برق نحره (مفرداتها أعلام رجال) ، وتقول في جمع شاب قرناها (علم على امرأة) وبعلبك : ذوات شـــاب قرناها ، وذوات بعلبك

ثامنا : جمع الأعلام :

اذا جمع العلم صار نكرة ، ولهذا تدخله (أل) بعد الجمع لتعرفه : كمحمد والمحمدين .

واذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار ، ان شئت جمعته جمع المذكر السالم (وهو الأولى) ، وان شئت جمعته جمع التكسير على حــد ما تجمع نظيره من الأسماء فتقول في جمع زيد وعمرو وبشر وأحمد « زيدون وأزياد وزيود ، وعمرون وأعمر وعمور ، وبشرون وأبشــار وبشور ، وأحمدون وأحامد » .

=

وان جمعت اسم امرأة . فان شئت جمعته بالألف والتاء (وهو الأولى) وان شئت كسرته تكسير نظيره من الأسماء فتول فى جمع دعد ، وجمل - بضم الجيم وسكون الميم - وزينب وسعاد « دعدات وأدعد ، وجملات وأجمال وجمول ، وزينبات وزيانب ، وسعادات وأسعر وسعد (بضمتين) وسعائد » .

وان جمعت « عبد الله ونحوه » من الأعلام المركبة تركيبا اضافيا قلت : عبدو الله وعبيد الله تجرى صيغة السلامة أو التكسير على الجزء الأول ليس الا والله أعلم .

تنظر هذه المسائل فى الكتاب لسيبويه ٢/٢١٠ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢٠٨ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٦٨١ ، والمقتضب ٢/٢٠٥ وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٤٨ ، والتبيان للشيخ أحمد كحيل ١٥٢ وما بعدها ، وجامع الدروس ٢/٦٦ . والفصول ٧٤ .

[التصـــغير]

* درس *

التصغير على ثلاثة أضرب : فعيل ، وفعيعل ، وفعيعيل ، نحو فليس ودريهم ، ودنينير ، وما زاد عليـه يرد اليه ، تقـول فى سـفرجل سفيرج ، وفى فرزدق فريزد وفريذق .

* شـرحه *

التصغير(١) فى الغالب على أربعة أضرب ، ضرب للتحقيركقولك رجل ورجيل ، وجمـال وجميـل ، وضرب للتقريب ، وذلك انما يكون فى الظرف نحو : فويق ، ودوين تقول : زيد فويق الحـائط ، وضرب للتعظيم(٢) ، [١٥٤ أ] وهذا يعرف بقرينة .

---

(١) من مناهج الآداء التى سلكها العرب للتعبير عن مقاصدهم مـع الايجاز ما عرف لدى علماء العربية بالتصغير .

والتصـغير فى اللغـة : التقليـل ، وفى اصـطلاح النحـاة : تغيير مخصوص يلحق الأسماء العربية الى صيغة فعيل أو فعيعل أو فعيعيـل مثل نهر نهير ، ودرهم دريهم ، وقندبل قنيديل .

(٢) ذهب الى ذلك الكوفيون واستدلوا بقول الحباب بن المنـذر : أنا جذيلهـا المحكك ، وعذيقها المرجب (الجـذيل : العود ينصب للابل الجربى ، والعذيق : النخلة ، المرجب : المعظم .

والمعنى : انه ممن يشتفى برأيه وعقله .

والبصريون جعلوا ذلك من قبيل التقليل أو التحقير ، أما التعظيـم أو التهويل فانما استفيد من سياق المقام أو من قرائن أخرى .

كقوله عمر(٣) في ابن مسعود : « كنيف ملئ علما »(٤)، وعليه قول الشاعر(٥) :

=

فائدة التصغير : والفائدة التي تترتب على التصغير هي : الدلالة على الوصف المقصود من القلة أو الحقارة أو القرب أو التهويل باختصار رجيل معناه رجل حقير ، ودريهمات : معناه دراهم قليلة ، وبذلك يدل لفظ المصغر على الصفة والموصوف معا ، فهو وسيلة من وسائل الايجاز .

(٣) في الأصل (عليه) وهذا تحريف ، والصواب ما أثبتناه وسيدنا عمر بن الخطاب هو : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، وكان يدعى الفاروق ، وهو ثاني الخلفاء الراشدين ، مضرب المثل بالعدل ، وكان من أبطال قريش وأشرفهم ، قتله أبو لؤلؤة المجوسي ، توفي لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة .

انظر ترجمته في المعارف ١٧٩ ، والاستيعاب ٢/٤٥٨ ، والاصابة ٢/٥١٨ ، وأسد الغابة ٤/٥٢ .

(٤) الكنيف : تصغير كنف — بكسر الكاف وسكون النون — يطلق على وعاء أداة الراعي شبه به ابن مسعود بجامع أن كلا يحفظ ما فيه .

ينظر : اللسان مادة (كنف) .

(٥) هذا الشاهد من كلام لبيد بن ربيعة ، وما ذكر ابن الدهان عجز بيت من بحر الطويل وصدره قوله :

وكل أناس سوف تدخل بينهم

والداهية : الموت ، ولا أعظم من الموت فصغرها تهويلا وصغرة الأنامل (يريد بها الأظفار) لا تكون الا بالموت .

والبيت من شواهد : شرح شواهد الشافية ٥٨ ، وهمع الهوامع ٦/١٣٠ ، وامالي ابن الشجري ١/٢٥ ، ٢/٤٩ ، وشرح المفصل ٥/١١٤ ، والأشموني ٤/١٥٧ ، وديوانه ٢٥٦ .

* دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ *

فوصفها بالتعظيم .

وضرب للتقليل ، وذلك فى الجموع ، نحو : أحيمال .

والتصغير الكلمة بمنزلة وصفها ، ولهذا لا يعمل اسم الفاعل عمل الفعل اذا كان مصغرا كما لا يعمل اذا كان موصوفا ، وذلك نحو قولك : زيدا ضويرب ، فلا تقل : عمرا كما لا تقول : زيد ضارب ظريف عمرا ، ولهذا اذا صغرت رجلا جمعته بالواو والنون فقلت : رجليون ولا تقل : رجلون ، كما تجمع الصفات(٦) .

واعلم أن الأوزان الثلاثية يستوى جميع تصغيرها على (فعيل)(٧) تقول : فلس وفليس وجمل وجميل ، والرباعى يستوى فى جميعه فى التصغير على (فعيعل)(٨) قالوا : جعفر وجعيفر ، ودرهم ودريهم .

وان صغرت خماسيا كله [١٥٤ب] أصول ، حذفت الحرف

---

(٦) وانما لم يعمل عمل الصفات كما عمل المنسوب ، لأن الوصف انما يعمل لرضع ابهام الموصوف ، وهنا فى التصغير الموصوف مفهوم من اللفظ .

ينظر : شرح الكافية للرضى ١٦٩/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١/١٩٢ .

(٧) (فعيل) بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء مثل فليس ورجيل .

(٨) (فعيعل) بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء وكسر العين الثانية نحو : دريهم وهنا صيغة ثالثة وهى :

(فعيعيل) بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء وكسر العين الثانية وتسكين الياء نحو : دنينير .

ينظر : الفصول لابن الدهان ٧٥ .

الآخر منه وصغرت ما بقى ، تقول فى سفرجل سفيرج(٩) ، وفى جردحل جريدح ، وفى فرزدق فزيزد وقال بعضهم : فريزق ، حذفت الدال لشبهها بالتاء ، والتاء من حروف الزيادة(١٠) . ولا تقل فى جحمرش(١١) الا جحيمر .

ولا تحذف الميم وان كانت بلفظ حروف الزيادة لبعدها من الطرف(١٢) .

فان كان الاسم على خمسة أحرف ، أو أربعة أحرف زائدا وواو وألف أو ياء لم يحذف من الاسم شيئا ، وتقلب الواو والألف ياء تقول فى سرداح سريديح ، وفى صندوق صنيديق ، وفى دهليز دهيليز(١٣) ولك أن تعوض من المحذوف فى الخماسى ياء خامسة فتقول فى سفرجل سفيريج ، وفى فرزدق فريزيد(١٤) .

---

(٩) وسمع الأخفش (سفيرجل) يعنى باثبات الحروف الخمسة كراهية لحذف حرف أصلى وبابقاء فتحة الجيم كما كانت ، وحكى سيبويه عن بعض النحاة فى التصغير والتكسير (سفيرجل وسفارجل) بفتح الجيم فيهما .

وقال الخليل : لو كنت محقرا للخماسى بلا حذف شيء منه لسكنت الحرف الذى قبل الأخير فقلت : (سفيرجل) بسكون الجيم قياسا على ما ثبت من كلامهم وهو نحو : دنينير ، لأن الياء ساكنة .

ينظر : شرح الشافية للرضى ٢٠٥/١ .

(١٠) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٣/٢ .

(١١) جحمرش : وهو العجوز الكبير ، وقيل : الأفعى .

(١٢) لأن الميم فى أى مثال محترمة عن غيرها ، ولذلك تبقى ويحذف ما عداها ، تقول فى تصغير منتصر منيصر ، وفى تصغير مستخرج مخيرج

(١٣) ينظر : همع الهوامع ١٣٨/٦ ، وشرح الشافية ٢٠٥/١ .

(١٤) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٣/٢ .

فان كان الاسم معتل العين بالقلب وكان على ثلاثة أحرف قلبته الى أصله ، تقول فى باب : بويب ، وفى ناب نييب : كقولك [١٥٥ أ] أبواب وأنياب ، فالألف فى باب منقلبة عن الواو وفى ناب منقلبة عن الياء(١٥) ، فان كانت لامه ملاصقة عينه وكانت منقلبة عن واو قلبتها بالتصغير ياء وأدغمتها فيها ، تقول فى قطاة : قطية ، وفى قناة قنية(١٦) .

فان كان فى الكلمة علامة تأنيث صغرت الصدر وتركت ما قبلها على ما كان عليه تقول فى حمزة : حميزة ، وألف التأنيث كتائه اذا كانت رابعة ، نقول فى حبلى : حبيلى ، وكذلك همزته(١٧) .

---

(١٥) ينظر المساعد لابن عقيل ٤٩٧/٣ ، وشرح الشافية ٢٠٩/١ .

(١٦) ينظر : الفصول لابن الدهان ٧٦ .

(١٧) أى أن هناك أمورا لا يعتد بها فى التصغير : بمعنى أنها تبقى ولا تحذف وتقدر منفصلة عن الكلمة وهى :

١ ـ تاء التأنيث مثل : حنظلة وجوهرة تقول فى التصغير حنيظلة وجويهرة .

٢ ـ ألف التأنيث الممدودة مثل حمراء وعقرباء تقول حميراء وعقيرباء .

٣ ـ الألف والنون المزيدتان نحو سلمان وزعفران تقول سليمان وزعيفران .

٤ ـ ياء النسب نحو : عبقرى وحضرمى تقول : عبيقرى وحضيرمى

٥ ـ عجز المركب المزجى والعددى والاضافى نحو : بعلبك ، وخمسة عشر وعبد الله تقول : بعيلبك ، وخميسة عشر ، وعبيد الله .

٦ ـ علامة التثنية والجمع نحو : مسلمان ومسلمون ومسلمات تقول فيها : مسيلمان ، ومسيلمون ، ومسيلمات .

ينظر شرح الجمل لابن هشام ٣٢٧ ، وشرح الفية ابن معطى ١٢٠٨/٢ .

وإذا كان الاسم على ثلاثة أحرف ألحقته تاء الا ما شذ(١٨) ، تقول في هند هنيدة وفي قدر وشمس : قديرة وشميشة ، لأن التصغير يغير البنية التى كانت تعرف بها التأنيث فاحتجت الى علامة (١٩) قالوا فى عرس وقوس وهما مؤنثان : عريس وقويس(٢٠) فان كانت الكلمة على أربعة أحرف وصغرتها لم تلحق الكلمة تاء(٢١) تقول فى عقرب عقيرب ، وفى عناق [١٥٥ ب] عنيق ، ولم تلحقه تاء التأنيث لأنه قد جمع عن أعدل الأصول ، وقد شذ قدام ووراء فقالوا : قديديمة ووريئية ، وسبب ذلك أن الظروف جميعها مذكر .

---

(١٨) قد شذت كلمات لم تلحقها ، وكان القياس أن تلحقها مثل : ناب (للمسنة من الابل) قالوا فيها : نييب ، والقياس نيبة ، وقوس قالوا فيها : قويس والقياس قويسة ، وحرب قالوا فيها حريب والقياس حريبة .

ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٩١٣ .

(١٩) وانما لحقت التاء المصغر ، لأن التصغير وصف فى المعنى ، فالمصغر بمثابة الموصوف مع صفته ، فكما أن التاء تلحق آخر الصفات المؤنثة فارقة بين المذكر والمؤنث ، فكذلك تلحق آخر المصغر فتقول فى أذن وعين وسن : أذينة ، وعيينة ، وسنينة كما تقول : أذن صغيرة .

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/١٩١٣ .

(٢٠) قد شذت هاتان الكلمتان ، وكان القياس أن تلحقهما التاء فتقول : عريسة وقويسة ينظر شرح الشافية ١/٢٣٩ .

(٢١) وانما لحقت التاء الثلاثى المؤنث دون الرباعى التماسا للتخفيف ، ألا ترى أنهم يحذفون فى التصغير ما جاوز الأربعة ولو كان أصلا .

هذان الطوعان مؤنثان ، فلو صغرا ولم يلحقا تاء اعتقد فيها التذكير صغروه وارتكبوا الشذوذ والحقوه التاء(٢٢) •

فان كانت الكلمة على أربعة أحرف ، وكان فى آخـــر الكلمة ألف التأنيث لم تحذفها وصغرتها على ما قدمنا(٢٣) •

فان كانت ألف الكلمة منقلبة عن حرف أصلى أو ملحقه بالأصلى امت ياء ، تقول فى معزى وأرطى : معيز وأريط •

---

(٢٢) ينظـــر : شرح الشـــافية ٢٤٤/١ ، والتصريح ٣٢٤/٢ • والأشمونى ١٧٢/٤ •

(٢٣) يتحدث ابن الدهان عن تصغير ما ختم بألف التأنيث المقصورة واليك بيانها :

١ ـ ألف التأنيث المقصـــورة : ان كانت رابعة تبقى وجوبا ويفتـــح ما قبلها مثل : بشرى وصغرى تقول فى تصغيرهما : بشيرى وصـــغيرى ببقاء الألف •

٢ ـ وان كانت خامســـة (وليس ثالث الكلمـــة مد) أو كانت أكثر من خامسة وجب حذفها مثل قرقرى (اسم موضع) ولغيزى (من) ألغز فى كلامه اذا عمى فيه وأصله : حجر اليربوع يحضره غير مستقيم ليخفى مكانه ، تقول فى تصـــغيرهما : قريقر ولغيغيز ، بحذف الألف الخامســـة والسادسة ومثل ذلك بردرايا (اسم موضع) تقول فى تصغيرها بريدر ، بحذف الألف السابعة ثم الياء والألف قبلها ، لأن بقاءها يخل بالصيغة •

٣ ـ وان كانت خامســـة وثالث الكلمة حرف مد زائد مثل حبارى (اسم طائر) وسلامى جاز حذف المد الزائد وبقاء الألف ، وجاز أيضـــا حذف الألف وبقاء المد الزائد تقول فى تصغيرهما : حبيرى وسليمى بحذف حرف المد ، وبقاء الألف ، ويجوز حبير وسليم ـ بتشديد الياء ـ بحذف ألف التأنيث وبقاء حرف المد •

ينظر • شرح التســـهيل للسلسيلى ١٠٥٩/٣ ، وشرح الشـــافية ٢٤٤١/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٠٣/٤ •

فان كانت الألف خامسه فصاعدا حذفتها كائنة ما كانت ، تقول في حبارى(٢٤) : حبير ، وفي حبركى(٢٥) حبيرك •

فان كان في آخره همزة تأنيث أقررتها بحالها ولم تحذفها لتخصها بالحركة ، تقول في حمراء : حميراء ، وفي صفراء : صفيراء ، وفي خنفساء : خنيفساء(٢٦) ، والألف والنون اللتان يضارع [١٥٦ أ] بهما الاسم الفعل يجريان مجرى تاء التأنيث(٢٧) ، تقول في عثمان : عثيمان ، وفي غضبان غضيبان : فان كانت الألف التى مع النون تنقلب في الجمع ياء قلبتها في التصغير ياء ، وان لم تنقلب ياء أقررتها في التصغير على حالها تقول في بستان : بسيتين ، وفي دهقان . دهيقين، لأنك تقول في الجمع بساتين ودهاقين : فتقلبها ياء ، ولا تقل في عثمان عثامين ، وكذلك لا تقل : عثيمين ، ولا تقل في غضبان غضيبين ، لأنك لا تقول غضابين(٢٨) •

واذا كان الاسم على خمسة أحرف بزائد غير رابع حذفته تقول في جحنفل(٢٩) : جحيفل ، وفي كنهبل(٣٠) : كهيبل ، وفي مدحرج :

---

(٢٤) حبارى : اسم طائر •

(٢٥) حبركى : وهو القراد ، والقوم الهلكى ، والسحاب المتكاثف •

(٢٦) ينظر : همع الهوامع ١٣٨/٦ •

(٢٧) في الفصول لابن الدهان ٧٧ : « والألف والنون يجريان مجرى ألفي التأنيث على شرط تقول في عطشان : عطيشان » •

(٢٨) ينظر : الكتاب ١٠٧/٢ ، والمقتضب ٢٦٠/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٦٩٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٠٠/٤ •

(٢٩) الجحنفل = كسفرجل ــ الغليظ الشفة •

(٣٠) الكنهبل ــ بفتح الباء وضمها ــ شجر عظام ، قال سيبويه : أما كنهبل فالنون فيه زائدة ••• الخ •

دحيرج ، فتحذف النون والميم لأنهما زائدتان •

فان كان فى اسم زائدتان متساويتان ، والتصغير يضطرك الي حذف أحدهما كنت مخيرا فى حذف أيهما شئت تقول فى حبنطى(٣١) ان شئت [١٥٦ ب] حبينط ، فتحذف الألف ، وحبيط فتحذف النون لأنهما زائدتان زيدا معا(٣٢) •

فان كانت احداهما لمعنى والأخرى لغير معنى حذفت التى ليست لمعنى ، تقول فى مغتسل مغيسل •

فتحذف التاء ، وتبقى الميم ، وفى مكتسب مكيسب ، فتبقى الميم لأنها لمعنى لا يوجد الا فى الاسهم ، وتحذف التاء لأنها ان حذفت مع الاسم ، فهى مع الفعل موجودة •

فان كان فى الاسم زائدتان متى حذفت احداهما اضطرك الأمر الي حذف الاخرى ، ومتى حذفت الاخرى لم تحذف غيرها حذفت التى يامن بحذفها حذف غيرها ، كما تقول فى عيضموز(٣٣) وعيطموس(٣٤) قالوا : الواو والياء منهما زائدتان ، فأنت ان حذفت الواو منها بقيت الكلمة على خمسة أحرف حرف زائد فتحذفه أيضا ، ومتى حذفت الياء فيهما بقيت الكلمة على خمسة أحرف رابعها حرف مد ولين ، فلا يحذف ، فذل حذف ما يؤمن بحذفه حذف [١٥٧ أ] الآخر اولى ، تقول فى عيضموز وعيطموس : عضيمير وعطيميس(٣٥)

---

(٣١) حبنطى : الممتلىء غيظا أو الممتلىء بطنه •

(٣٢) ينظر : شرح الشافية للرضى ١/٢٥٥ •

(٣٣) العيضموز : العجوز ، والناقة الضخمة ، والصخرة الطويلة العظيمة •

(٣٤) العيطموس : التامة الخلق من الابل والنساء •

(٣٥) ينظر : شرح الشافية للرضى ١/٢٦٣ ، وهمع الهوامع ٦/١٣٩ والفصول لابن الدهان ٧٦ •

ونقول فى كساء : كسى ، وفى رداء : ردى ، فتحذف احدى الياءات(٣٦) ، وتقول فى معاوية معية تحذف الألف وتحذف احدى الياءات وهى الأخيرة فتبقى معية(٣٧) وتقول فى عجوز . عجيز فان كانت الواو متحركة أصلية ، أو ملحقة فالأولى قلبها ياء ، وادغامها فتقول فى أسود وجدول : أسيد وجديل ، وان شئت أسيود وجديول(٣٨) .

---

(٣٦) اذا صغرنا نحو : كساء وسماء فيحدث فى الكلمة بسبب التصغير الى اجتماع ثلاث ياءات فى آخر المصغر ، أولاها ياء التصغير ، فيجب حذف الياء الأخيرة منها بقصد التخفيف ، وكانت الأخيرة أولى بالحذف لتطرفها وكثرة تطرق التغيير الى اللام .

فمثلا ان تصغير (سماء) سمية ، قلبت الألف فيها ياء لوقوعها ثالثة ، وادغمت فى ياء التصغير ، ثم رجعت الهمزة الى اصلها وهو الواو لزوال سبب قلبها همزة ، ثم قلبت هذه الواو ياء لتطرفها اثر كسرة ، فاجتمع ثلاث ياءات فحذفت الأخيرة وهى اللام نسيا ، فصار تصغيرها (سمية) بزيادة تاء التأنيث ، لأنها آلت الى ثلاثة ، فالخطوات اذن هى:

سماء ــ سمى ، سميو ، سمييى ، سمية .

ينظر شرح الشافية ٢٣١/١ ، ويجوز : معيوية .

(٣٧) ينظر شرح الشافية للرضى ٢٣١/١ .

(٣٨) يتحدث ابن الدهان عن كيفية تصغير ما ثالثه واو واليك التوضيح :

١ ــ الواو الواقعة بعد ياء التصغير اما أن تكون فى المكبر لاما .

٢ ــ واما أن تكون حشوا .

فالأولى . حكم الواو اذا كانت لاما : يجب قلبها ياء وادغامها فى ياء التصغير ، فتقول فى تصغير « دلو » ، و « عروة » ، و « ربوة » ، دلى ، وعرية ، وربية ، قلبت الواو فى الجميع ياء وأدغمت فى ياء التصغير .

والثانية : حكم الواو اذا كانت حشوا : فان كانت ساكنة كما فى

فان كانت الكلمة محذوفة الفاء أو العين أو اللام وهى على ثلاثة أحرف أعدت المحذوف ، تقول فى عدة وعيدة ، وفى مذ منيذ ، وفى شاة : شويهة، وفى دم : دمى ، وفى حر : حريح(٣٩) .

=

عجوز وجزور وعمود وخروف ، وجب قلبها فى التصغير ياء لضعفها بالسكون فتقول : عجيز وجزير وعميد وخريف .

وان كانت متحركة فى المكبر جاز قلبها ياء وادغامها فى ياء التصغير وهو الأجود ، وجاز بقاؤها فتقول فى نحو جدول وأسود (جديل وأسيد) بالقلب والادغام على الأول ، و (جديول وأسيود) بتصحيح الواو على الثانى .

وانما ساغ سلامة الواو من القلب لقوتها بالحركة ، وبعدها عن الآخر الذى هو محل التغيير ، وكون ياء التصغير عارضة ، وللحمل على التكسير حيث قالوا : جداول وأساود .

ينظر : همع الهوامع ١٣٢/٦ ، شرح الشافية ٢٣٠/١ ، والفصول ٧٨ .

(٣٩) يتحدث ابن الدهان عن تصغير ما حذف أحد أصوله واليك البيان:

اذا أريد تصغير ما حذف أحد أصوله فلا يخلو : اما أن يكون قد بقى بعد الحذف على حرفين أو على أكثر .

فان بقى بعد الحذف على حرفين وجب رد المحذوف لتتم بنية التصغير سواء أكان المحذوف الفاء مثل عدة وزنة ، أم العين مثل : سه ومذ أم اللام — وهو الأكثر — مثل : يدا وأخ وشفه وحر ، تقول فى تصغيرها وعيدة وزينة ، وستيهة ومنيذ ، ويدية ، ودمى وأخى وشفية وحريح .

ولا يعتد بتاء التأنيث لأنها فى تقدير الانفصال ، ولا بتاء العوض مثل : تاء أخت وبنت لما فيها من رائحة التأنيث ، بهمزة الوصل كما هى ابن واسم ، لأن همزة الوصل لا تثبت فى التصغير فتقول فى التصغير: أخيه وبنية وبنى وسمى برد المحذوف .

وإذا صغرت جمع القلة أقررته على ما به وصغرته تقول في أكلب أكيلب ، وفي أجمال : أجيمال ، وفي تصغير أحمرة : أحيمرة ، وفي صبية : صبية ، وقالوا في تصغير غلمة . أغيلمة ، فإن كان جمعا كثيرا (١٥٧ ب) ، وأردت تصغيره لم يجز أن تقره على ما به ، لأن هذا التصغير تقليل ، وهذه الصيغة تكثير ، فتضاد أمرهما نحن نرده الى جمع القلة ، وتصغره فتقول في تصغير كلاب : أكيلب ، وان شئت رددته الى المفرد وزدت شوقه الألف والتاء ، وصغرته ان كان لغير الآدميين ، وان كان للآدمي المذكر وليس له جمع قلة نحو . رجال ، رددته الى الواحد وصغرته ، وزدت عليه الواو والنون فتقول في تصغير رجال : رجيلون ، وفي تصغير شسوع : شسيعات وفي كتب : كتيبات، وفي شموس : شميسات(٤٠) .

=

واذا كان الحرف المحذوف ذا وجهين لاختلاف العرب فى النطق به جاز فى التصغير مراعاة ذلك كما فى سنة وسفة تقول فى تصغيرهما : سنية وسنيهة ، وشفية وشفيهة ، لأن لامها واو عند بعض القبائل ، وهاء عند آخرين .

وان بقى الاسم بعد الحذف على أكثر من حرفين لا يرد المحذوف لتمام بنية التصغير بدونه فتقول فى تصغير ميت ــ بياء ساكنة ــ وناس وخير وشر : مييت ونويس ، وخيير ، وشرير . هذا مذهب سيبويه وخالفه يونس والمازنى فأجازا رد المحذوف .

ينظر : المقتضب للمبرد ٢٦٩/٢ ، والكتاب ١٢٤/٢ ، وسر الصناعة ١٦٧/١ ، والمنصف ١٦٧/١ .

(٤٠) يتحدث ابن الدهان عن تصغير ما دل على الجمع واليك التوضيح:

١ ــ اسم الجنس الجمعى ، وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء المشددة نحو : تمر وبقر وروم وتصغر على تمير وبقير ورويم وهذا يصغر على لفظه .

٢ _ اسم الجمع : وهو ما كان موضوعاً لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة الواحد على جملة أجزاء مسماه سواء كان له واحد من لفظه مستعمل نحو ركب جمع راكب ، وصحب جمع صاحب ، ووفد جمع وافد ، أو لم يكن له واحد من لفظه ولكن يقدر له واحد من معناه نحو : رهط ومفرده انسان ، وقوم ومفرده رجل ، وخيل مفرده فرس ...

فيصغر على لفظة فتقول : ركيب ، وصحيب ، ووفيد ، وزهيط ، وقويم وخييل .

٣ _ جمع التصحيح للمذكر أو للمؤنث : نحو : قانتون وقانتات ، ومسلمون ومسلمات تقول في التصغير : قوينتون وقوينتات ، ومسيلمون ومسيلمات بتصغير الجمع على اللفظ .

٤ _ جمع القلة : فانه يصغر على لفظه أيضا نحو : أرغفة وأفلس وفتية وأجمال ، تقول في التصغير : أريغفة وأفيلس وفتية وأجيمال فهذه المواضع الأربعة تصغر على لفظها .

أما ما لا يصغر على لفظه فهو جمع الكثرة واليك حكمه :

جمع التكسير يدل على الكثرة ولهذا لا يصغر على لفظه ، لئلا يؤدى ذلك الى التناقض ، اذ بناء الكثرة يدل على الكثرة ، والتصغير يدل على القلة فاذا اردت تصغيره فيرد الى مفرده ، فيصغر المفرد ثم يجمع بالواو والنون ان كان لمذكر عاقل ، وبالألف والتاء ان كان لغير العاقل أو لعاقل مؤنث فتقول في تصغير : رجال : رجيلون ، وفي تصغير : دراهم وكتب وجوار : دريهمات وكتيبات وجويرات .

واذا كان له من لفظه جمع قلة فيجوز أيضا أن يرد جمع الكثرة الى جمع القلة فيصغر عليه ، وذلك مثل : فتيان وكلاب فلك عند تصغيرهما أن تردهما الى جمع القلة فتقول : فتية وأكلب فتصغرهما على فتية _ بضم الفاء وتشديد الباء _ وأكليب .

وفى التصغير أشياء تحفظ ولا يقاس عليهـا ، قالوا فى عشـيه : عشيشة ، وفى أصيل : أصيلال ، وأصيلان(٤١) ، وأما الأسماء المبهمة فتصغر تصغيرا غير تصغير الأسماء المتمكنة ، وذلك أنهم يقولون فى ذا : ذيا ، وفى تا : تيا .

وأصل ذا ذى ، تحذف الألف (١٥٨ أ) ولام الكلمـة : لأن حذف اللام أكثر من حذف العين .

أو تردهما الى الواحد فتصغره ثم تجمعه الجمع المناسب فتقول فتيون وكليبات .

ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٢/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٧٠٢/٢ والمساعد ٥١٧/٣ ، وشرح الشافية ٢٦٩/١ ، والفيصل فى ألوان الجموع ١١١ .

(٤١) ورد عن العرب ألفاظ مصغرة شذوا فيها عن القياس العام ومن ذلك قالوا فى عشية عشيشية والقياس : عشية .

وقالوا فى تصغير : أصلان جمع أصيل : أصيلان ، والقياس أن يرد الى مفرده ثم يجمع جمع السلامة فيقال : أصيلات .

وقالوا فى رجل : رويجل وفى غلمة وصبية : أغيلمة وأصيبية والقياس : غليمة وصبية (بتشديد الياء) .

وقالوا : انسان : أنيسيان والقياس : أنيسين .

وقالوا فى مغرب : مغيربان والقياس : مغيرب .

وقالوا فى ليلة : لييلية بزيادة ياء والقياس لييلة ، وكأنهم صغروا ليلاة .

ينظر : همع الهوامع ١٤٧/٦ ، وشرح الشافية ٢٧٣ ، وشرح الفية ابن معطى ١٢١٦/٢ ، واللحن فى اللغة العربية د. ابراهيم محمد أحمد الادكاوى ٤٣٨ .

فتبقى ذى ساكنة الياء(٤٢) ، وللكلمة تمكن ما لأنهـا توصف ، ويوصف بها فتحرك آخرها ، فقلبت ألفا ، وقيل قلبت ألفا كيلا تشبه كى ، فاذا صغرتها زدت ياء التصغير ، ورددت المحذوف وزدت ألفـا عوضا من ضمة أوله ، فيصير ذبيا ، فتجتمـع ثلاث ياءات فتحـذف العين ، بخلاف المدبر فيصير ذيا ، وفى ذه تيا ، وفى ذاك ذياك ، وفى أولا أوليا ، وفى الذى اللذيا ، وفى التى اللتيا ، ومنه قولهم :

بَعْدَ اللَّتَيَّا وَاللَّتَيَّا وَالَّتِى(٤٣)

(٤٢) يتحدث ابن الدهان عن تصغير أسماء الاشارة والأسماء الموصولة واليك توضيح ما قاله :

كان حق أسماء الاشارة والأسماء الموصـولة ألا تصغر لغلبة شـبه الحرف عليها ، والحروف لا تصغر ، ولكن لمـا تصرف فيها تصرف الأسماء المعربة ، فوصفت ووصف بها ، وثنيت وجمعت وأنثت جرت مجراها فى التصغير ، ولذلك لا تصـغر (من وما) الموصـولتان ، لأنهما لم تتصرفا هذا التصرف .

ولمـا كان تصغير هذه الأسماء على خلاف الأصل سـلك فى تصغيرها نهج يخالف نهج الأسماء المعربة فلم يغير أولها ، بل أبقى على حاله من الفتح أو الضم ، وعوض من ذلك ألف فى آخره ، ويزاد ياء التصغير ثالثة ساكنة بعد فتح كما فى الأسماء المعربة .

فتقول فى تصغير (ذا) و (تا) ، و (الذى) و (التى) ذيا ، وتيا واللذيا واللتيا ، بتشديد الياء .

ينظر : شرح الشافية ٢٨٤/١ ، واللحن فى اللغـة العربية للمحقق ٤٣٦ والمقتضب للمبرد ٢٨٧/٢ ، والكتاب ١٣٩/٢ .

(٤٣) الرجز للعجاج فى ديوانه ٢٧٤ وقبله :

[دافع عنى بنقير موتتى]

وبعده

[اذا علتها أنفس تردت]

اللغة : تردت : مصدر ردى يردى : اذا هلك أو سقط من علو

الشاهد فيه هنا : تصغير التى على اللتيا

واستشهد به سيبويه فى موضع آخر على حذف الصلة اختصارا لعلم السامع .

والبيت من شواهد الكتاب ١/٣٧٦ ، ٢/١٤٠ ، والمقتضب ٢/٢٨٩ وابن يعيش ٥/١٤٠ ، وابن الشجرى ١/٢٤ ، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه ٢/٦٤٧ .

والعجاج هو : عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدى التميمى، راجز مجيد ، من الشعراء ، ولد فى الجاهلية وقال الشعر فيها ، ثم أسلم وعاش الى أيام الوليد ، وهو والد رؤبة الراجز المشهور توفى سنة ٩٠هـ

ينظر الأعلام ٤/٨٦ ، والشعر والشعراء ٢٣٠ .

أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : شروط المصغر أربعة :

١ ــ أن يكون اسما فلا يصغر الفعل ولا الحرف ، وسبب ذلك أن التصغير وصف فى المعنى ، والفعل والحرف لا يوصفان ، وشذ تصغير « أفعل » فى التعجب مثل : ما أحيسنه وما أميلحه ، ومن ذلك قول كثير عزة :

ياما أميلح غزلانا شدن لنا   من هؤليائكن الضال والسمر

وجوز بعضهم القياس عليه وهو رأى الكوفيين ، لأنهم يعتبرونه اسما بخلاف البصريين فهو فعل عندهم .

ينظر الانصاف ١/١٢٧ ، وشرح الشافية للرضى ١/١٩٠ .

٢ ــ أن يكون معربا ، فلا تصغر الأسماء المبنية كالضمائر ، وأسماء الاستفهام ، مثل من وكيف ، وشذ تصغير بعض الموصولات وأسماء الاشارة .

٣ ـ أن يكون الاسم خاليا من صيغ التصغير فلا يصغر مثل الكميت (وهو نوع من الخيل تميل حمرته الى السواد) ودريد ، ومسيطر ، ومهيمن ومبيطر ٠

٤ ـ أن يكون معنى الاسم قابلا للتصغير فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى ، وأسماء الملائكة والأنبياء والكتب المنزلة ٠

ينظر المراجع السابقة ٠

ثانيا : الوزن التصغيرى والوزن التصريفى :

أبنية التصغير ثلاثة وهى (فعيل ، وفعيعل ، وفعيعيل) فالغرض من الميزان التصغيرى هو : بيان مطلق حركة أو سكون دون النظر الى الأصلى من هذه الحروف أو الزائد منها ٠

أما الميزان الصرفى فالغرض منه هو : بيان أحوال أبنية الكلمة من حيث الحركات والسكنات والأصول والزوائد والتقديم والتأخير ، والأصل فى ذلك مادة (ف ، ع ، ل) ٠

واليك الأمثلة : درهم ـ منطلق ـ أكرم ، فالأول على وزن (فعلل) ـ بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام ـ والثانى : (منفعل) والثالث : (أفعل) فى حين أنها تتحدد فى وزنها التصغيرى ففى جميعها يضم الأول ويفتح الثانى ، وتزاد ياء التصغير ثالثة ، ويكسر ما بعدها وهو وزن (فيعيل) ٠ ينظر : دلالات الأفعال فى علم التصريف للمحقق ٣٥ وضياء السالك ٤/٢٢٣ ٠

ثالثا : لا تصغر أيام الأسبوع مثل السبت والأحد الى الجمعة ، ولا أسماء الشهور مثل المحرم الى ذى الحجة ، لأن معناها اليوم الأول واليوم الثانى ، والشهر الأول ، والشهر الثانى ، وهكذا ، فالمقصود منها اذن بيان الترتيب فى أجزاء الزمان ، وهذا لا يقبل التصغير ٠

. . . .

ينظر الكتاب ٢/١٣٦ والمبرد أجاز تصغيرها ينظر : المقتضب ٢/٢٧٦ وما بعدها ، وشرح الشافية ١/٢٩٣ .

رابعا : تصغير الثنائي وضعا : اذا كان الاسم ثنائي الوضع مثل عن وهل ولو وما وكي (أسماء) فانه يزاد في آخره ياء لتتأتي بنية التصغير فيقال في تصغيرها : عني وهلي ، ولوي ، ومي وكيي ، وانما زيدت الياء آخرا حملا على الأكثر ، لأن أكثر المحذوف من الثلاثي اللام ، وأكثر المحذوف من اللام حرف علة .

وأجاز ابن مالك في تصغير الثنائي وجها آخر وهو أن يضعف الحرف الثاني فيقال : عنين ، وهليل .

ينظر : التسهيل لابن مالك ٢٨٥ ، وشرح الشافية للرضي ١/٢١٨ .

خامسا : تصغير الترخيم هو : تصغير الاسم بتجريده من الزوائد الصالحة للبقاء فتحذفها ، ثم توقع صيغة التصغير على ما بقي من أصول ، فتقول في تصغير أحمد وحامد : حميد ، وفي مستخرج : خريج وفي عصفور وفردوس عصيفر وفريدس .

وتصغير الترخيم قليل في كلام العرب ، ومذهب البصريين أنه يجوز في العلم وغير العلم ، ومما ورد من تصغير غير العلم قولهم في المثل : (عرف حميق جمله) تصغير أحمق ، وقولهم : (يجري بليق ويذم) تصغير أبلق .

والفراء يرى أنه خاص بالأعلام لأنها لشهرتها يدل على ما بقي منها على ما حذف .

واذا صار الاسم بعد حذف زوائده على ثلاثة أحرف وكان مؤنثا عاريا من التاء لحقته التاء — لما سبق — وجوبا فتقول في تصغير حبلى وصحراء وزينب ترخيم : حبيلة وصحيرة وزينبة ، وفي الترخيم تقول : حبيلى ، وصحيراء ، وزيينب .

ينظر : شرح الشافية ١/٢٨٣ ، وهمع الهوامع ٦/١٥٢ ·

سادسا : أبنية المصغر ثلاثة :

١ ـ فعيل ويصغر عليه كل ثلاثي نحو : قمر قمير ، ورجل رجيل ·

٢ ـ فعيعل ويصغر عليه كل ما جاوز الثلاثة نحو : درهم دريهم ·

٣ ـ فعيعيل ويصغر على هذا الوزن شيئان هما :

(أ) ما زاد على أربعة أحرف وقبل آخره حرف علة زائد مثل عصفور مصباح تقول : عصيفير ومصيبيح ·

(ب) ما زاد على أربعة أحرف وليس قبل آخره حرف علة زائد فانه يحذف ما زاد على أربعة ويعوض عنه ياء قبل الآخر جوازا مثل : سفرجل ومدحرج تقول سفيريج ومدحريج ·

سابعا : تصغير ما دخله قلب مكاني : اذا صغر ما دخله قلب مكاني بقي على وضعه كما كان قبل التصغير تقول في تصغير جاه (وجه) ومهاة (وماهة) جويه ومهية ·

ينظر التسهيل ٧٥ ، وشرح الشافية ١/٢٩٤ ·

[النسب]

درس

اذا نسبت اسما الى شىء زدت فى آخره ياء مشددة ، تقول فى زيد : زيدى ، وان كان فى آخره تاء تأنيث حذفتها ، فتقول فى النسب الى البصرة : بصرى ، وان كان مع التاء ياء أو واو فى فعيلة وفعولة حذفتهما معا ، فتقول فى حنيفة : حنفى ، وفى شنوءة [١٥٨ ب] شنئى ، فان كان آخره ألفا وهو على ثلاثة أحرف قلبت واوا ، تقول فى عصا : عصوى ، وفى رحا : رحوى ، وان كانت رابعة لغير التأنيث قلبتها واوا تقول فى مغزى : مغزوى ، وفى أرطى : ارطوى ، وان كانت للتأنيث فالأولى الحذف ، تقول فى حبلى : حبلى ، وان كانت الألف خامسة فزائدا حذفتها بدلا كانت أو للتأنيث ، أو لغيره ، وان كان فى آخره همزة أقرت الأصلية والمنقلبة منها ، وقلبت التى للتأنيث واوا ، تقول : رجل قرائى وكسائى وصحراوى .

* شرحه *

اعلم أن النسب(١) يكتسب به الاسم ثلاثة أشياء ، حدها ، ان كان معرفة ينكر ، تقول فى زيد : زيدى والزيدى ، وتميمى

---

(١) النسب فى اللغة : مصدر نسبته الى بنى فلان اذا عزوته اليهم ، وهو من باب طلب ، ويسميه سيبويه الاضافة ، لأنه اضافة من جهة المعنى وان كان مخالفا لها من جهة اللفظ ، وسماه مرة أخرى باب النسبة . ينظر : الكتاب ٦٩/٢ .

وفى الاصطلاح : هو الحاق ياء مشددة مكسور ما قبلها فى آخر الاسم لتدل على نسبته الى المجرد منها . ينظر حاشية الصبان ١٧٦/٤ .

والاسم قبل الحاق ياء النسب به يسمى (المنسوب اليه) كهاشم ومصر ومكة ودمياط •

وبعد الحاق ياء النسب يسمى (المنسوب) كهاشمى ومصرى ومكى ودمياطى •

الغرض من النسب هو : توضيح المنسوب أو تخصيصه ، بنسبته الى موطنه أو قبيلته ، أو عمله ، أو احدى صفاته البارزة ، أى العلم الذى أختص به ، تقول : هو سعودى فتنسبه الى وطنه ، وهاشمى فتنسبه الى قبيلته ، ومطبعى فتنسبه الى عمله ، ونحوى فتنسبه الى العلم الذى برع فيه ، وادارى فتنسبه الى احدى صفاته الظاهرة •

وفائدته : الدلالة على الوصف مع الايجاز لأن قولك : رجل مصرى أخصر من قولك رجل منسوب الى مصر •

علامة النسب : وكما اتخذ العرب علامة يدلون بها فى التثنيه والجمع اتخذوا علامة يدلون بها على النسب وهى : الياء المشددة فانها تلحق آخر الاسم المنسوب اليه •

كيفية النسب : اذا أردت أن تنسب الى اسم من الأسماء فانه لابد من حدوث تغييرات ، وهذه التغييرات بعضها عام : أى تلحق جميع الأسماء دون استثناء ، وبعضها خاص أى : تلحق بعض الأسماء دون بعض واليك التوضيح :

التغيير العام : اذا أردت النسب الى أى اسم من الأسماء فانه يلزمه كسر آخره ، والحاق ياء مشددة به ، ونقل الاعراب اليها فتقول فى النسب الى مصر ومالك واسلام : هذا مصرى ومالكى واسلامى وهذه التغييرات لفظية ، وهناك تغييرات عامة معنوية وحكمية •

فمن التغيير المعنوى : صيرورة المنسوب اليه اسما للمنسوب فكلمة طنطا تطلق على البلد المعروفة ، وبعد النسب (طنطاوى) تصير اسما للرجل المنسوب اليها •

والتميمى وان كان جامدا صار وصفا تقول : مررت برجل بصرى وكوفى أبوه ، والثالث : أن يصير حرف الاعراب حشوا [١٥٩ أ] وتصير الياء حرف اعرابه ، والنسبة الى بلد أو أبى أو أم أو أخ أو غير ذلك مما يكون له به اتصال .

وعلامته فى الغالب ياءان ، أحدهما مدغمة فى الأخرى(٢) ، وقد

والتغيير الحكمى : أنه بسبب هذا الأثر المعنوى يعتبر مؤولا بالمشتق فيرفع اسما ظاهرا أو مضمرا باطراد فيكون كسائر الصفات من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة تقول : (هذا رجل مصرى) أو (هذا رجل مصرى أبوه) رفع فى الأول ضمير الموصوف ، وفى الثانى متعلقة لأن (أبوه) فاعل (لمصرى) غير أنه لا يعمل فى المفعول به ، لأنه بمعنى اللازم أى (منسوب أو منتسب) .

التغييرات الخاصة : وتحدث فى بعض الأسماء دون بعض ، وهى على أوجه مختلفة ، فانها تكون بحذف حرف ، أو قلب حرف ، أو رد محذوف و بابدال حركة بأخرى ، أو بزيادة حرف ، أو بحذف كلمة وغير ذلك .

ينظر : حاشية الأشمونى ٤/١٧٧ ، والمقتضب ٣/١٣٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٠٩ ، وشرح ألفية ابن معطى ٢/١٢٤٨ ، والمساعد ٣/٣٥١ .

(٢) كانت ياء النسب مشددة لأمرين هما :

(أ) لئلا يلتبس بياء المتكلم .

(ب) أنها لو كانت خفيفة وما قبلها مكسورا لكانت معرضة للحذف فى حال ضمها أو كسرها اذا نونت ، فحصروها بالتضعيف ، ووقع الاعراب على الياء الثانية فلم تثقل عليها ضمة ولا كسرة لسكون الياء الأولى وكسر ما قبلها لأمرين أيضا هما :

=

تلحق الياءان لغير نسبة ، قالوا : كرسي(٣) ، وقد تلحق لتأكيد الصفة ، قالوا : خمري •

فاذا نسبت الى اسم ثلاثي لا زيادة فيه لم تغيره الا أن يكون عين الكلمة مكسورة ، فانك تفتحها ، تقول في النمر : نمري ، وانما فعلوا ذلك كيلا تجتمع الكسرات(٤) •

(أ) أنها مدة ساكنة وحرف المد لا تكون حركة ما قبلها الا من جنسه •

(ب) أنه لما وجب تحريك ما قبلها لسكونها لم يفتح لئلا يلتبس بالمثنى فكانت الكسرة أخف من الضمة فعدلوا اليها •

ينظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٥٠/٢ ، وحاشية الشيخ يس٣٢٧/٢

(٣) فمعنى (كرسي) قبل النسب المقعد المعروف ، والمعنى بعد النسب : رجل منسوب الى الكرسي ، وكذا (شافعي) قبل النسب هو : محمد بن ادريس ، والمعنى بعد النسب : شخص منسوب الى الشافعي ، فكل متعبد على مذهب الامام الشافعي يكون شافعيا •

(٤) وكذلك : ابل ودئل تقول : ابلي – بفتح اللام ، ودئلي – بفتح الهمزة وانما فتحوا العين استثقالا لتوالي كسرتين وياءين ، فتخلصوا من هذا بفتح العين •

أما اذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف فلا يستنكر فيها تتابع الأمثال الثقلاء ، وعلى ذلك تقول في مسجد ومنطلق ومغرب ويثرب « مسجدي ومنطلقي ومغربي ويثربي » بالكسر دون تغيير ، ومنهم من يفتح ويقول « مسجدي » بفتح الدال – وليس ذلك بقياس عند سيبويه والخليل ، وهو عند المبرد قياس مطرد ، يقول ابن معطي في ألفيته ٨٥ :

وفي الثلاثي اذا نسبتا ... الى مثال فعل فتحنا
أوسطه قل نمري ثم قيس ... ذكر أو أنث ليس ينعكس
واكسر اذا زاد كتغلبي ... ويثربي وقد عملي

وينظر الكتاب ٦٩/٢ – ٧٢ •

فان كان حرف الاعراب ألفا ، وكانت ثالثة قلبت واوا ، تقول في عصا : عصوى ، وفي رحا : رحوى ، ولم تقلب ياء كيلا تجتمع ثلاث ياءات(٥) .

---

(٥) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى المقصور (وهو الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة قبلها فتحة) فان كانت ألفه خامسة فصاعدا سواء أكانت للتأنيث كحبارى أو للالحاق كحبركى أو للتكثير كقبعثرى أو منقلبة عن أصل كمصطفى فانها تحذف تقول فى النسب الى ما ذكر : حبارى ، وحبركى ، وقبعثرى ومصطفى ، (الحبركى : القراد ، والقبعثرى : الجمل الضخم) .

واذا كانت ألف المقصور رابعة وتحرك ثانى ما هى فيه ولا تقع الا فى التأنيث نحو بردى ، وجمزى (وصف بمعنى سريع) وجب حذف ألفه ، تقول بردى وجمزى ، لأن تحرك الثانى جعلها كأنها خامسة ، والخامسة واجبة الحذف .

أما اذ كانت رابعة وسكن ثانى ما هى فيه فلا تخلو من أن تكون نوعا مما يأتى :

(أ) أصلية نحو : « حتى وكلا » علمين .

(ب) منقلبة عن أصل نحو : أعلى وأرقى وملهى .

(جـ) للتأنيث نحو : حبلى وبشرى وسلمى .

(د) للالحاق بالأصل نحو : أرطى وعلقى وزفرى .

وعند النسب يجوز فى الأنواع الأربعة الحذف والقلب واوا ، ويجوز مع القلب زيادة ألف قبل الآخر تشبيها لها فى هذه الحالة بألف التأنيث الممدوده وبناء على ذلك تقول فى (حبلى) (حبلى وحبلوى وحبلاوى) وفى طنطا (طنطى وطنطوى وطنطاوى) .

أما الألف الثالثة فى المقصور فانه يجب عند النسب قلب ألفه واو سواء أكانت أصلية نحو : (لدى ومتى) علمين ، أم منقلبة عن واو نحو : (عصا ورحا) أم عن ياء نحو : (فتى وهدى) .

فان كانت الكلمة على ثلاثة أحرف ، وحرف اعرابها ياء قبله كسرة قلبت الكسرة فتحة فانقلبت ألفا فصارت الكلمة مقصورة ، فانقلبت الألف واوا فى النسب ، مثال ذلك النسبة الى عم ، وشج ، وزنه (فعل)(٦) ، فتقلب الكسرة فتحة كما فعلت [١٥٩ ب] فى الصحيح وهو نمر ، فيصير الى (فعل)(٧) فتقلب الياء ألفا ، فيصير عما ، ثم تنسب اليه كما نسبت الى عصا ، فتقول : عموى وشجوى(٨) .

تقول فى النسب الى ما سبق : (ندوى ، ومتوى ، وعصوى ونحوى وفتوى ومهوى) .

والسبب فى قلب هذه الألف أنها التقت ساكنة مع الياء التى للنسب ولم تحذف ، لأن البنية الثلاثية لا تتحمل ذلك ، واختيرت الواو لأنها الأنسب قبل ياء النسب .

ينظر : التكملة للفارسى ت / محمد الشاذلى فرهود منشورات جامعة الرياض ص ٥٣ وحاشية الخضرى ١٦٩/١ ، وشرح المفصل ١٤٩/٥ ، والمساعد ٣٥٨/٣ .

(٦) (فعل) بفتح الفاء وكسر العين .

(٧) (فعل) بفتح الفاء والعين .

(٨) يتحدث ابن الدهان عن حكم النسب الى المنقوص وهو (الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها) واليك حكمه :

(أ) الياء الخامسة فصاعدا : تحذف ياء المنقوص الخامسة فصاعدا نحو : معتد ومستدعى ومحامى ومهتدى ، تقول فى النسب اليها : معتدى ومستدعى ومحامى ومهتدى) بحذف الياء للثقل .

(ب) الياء الرابعة : ران كانت ياء المنقوص رابعة كالقاضى والداعى والراعى فالحذف واجب سواء أكان ما هى فيه ساكن الثانى أم متحرك

وإن نسبت الى فعله وفعل مما عينه ولامه حرفا علة نحو لية وحية ، فتنقله الى فعله ليقل الادغام ، وتقلب العين الى أصلها ، وتصير اللام ألفا ، فتقول فى لية : لووى ، وفى حية : حيوى(٩) .

الثانى نحو (يتقى) علما مخففا من يتقى فتقول فى النسب الى ما ذكر (القاضى والداعى والراعى) بحذف الياء ، لأنها ثقيلة بنفسها وبالكسرة قبلهـا .

وأجاز المبرد فيما تسكين ثانيه كالقاضى والداعى قلب الياء واوا بعد فتح ما قبلها فتقول : قاضوى وداعوى ، وهذا القلب من شواذ النسب عند سيبويه .

(ج) الياء الثالثة : يجب قلبها واوا عند النسب وقلب الكسرة فتحة كما فى العمى والشجى (صفة مشبهة من عمى ومن شجى بمعنى الحزن) تقول فى النسب اليهما (عموى وشجوى) قلبت الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبت واو ، لأنهم يفضلون الواو قبل ياء النسب عن الياء قبلها منعا لاستثقال الياءات .

ينظر : الفصول لابن الدهان ٨٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣١٥، والمقتضب للمبرد ١٣٦/٣ ، والكتاب لسيبويه ٧٢/٢ ، وشرح الفية ابن معطى ١٢٥٧/٢ .

(٩) يتحدث ابن الدهان عن حكم الياء المشددة بعد حرف واحد ، وحكمها لم تحذف واحدة منها بل تفتح الأولى وترد الى أصلها الواو وتبقى ياء ان كان أصلها الياء ، أما الثانية فتقلب الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم تقلب الى واو فتقول فى طى ، وحى ، ولى : (طووى ، وحيوى، ولووى) وكان الداعى الى هذا التغيير الخوف من اجتماع أربع ياءات فى آخر الاسم مع كسر ما قبل ياء النسب ، وهذا ثقيل فكان لابد من التخفيف .
ينظر : المقتضب ١٣٨/٣ ، والكتاب ٧٣/٢ .

فان كانت الكلمة على أربعة أحرف ، وقبل الأخير كسرة ام تغير الكسرة فى القول القوى(١٠) ، تقول فى النسب الى تغلب : تغلبى ، ومنهم من يفتح(١١) فيقول : تغلبى •

واذا نسبت الى فاعل معتل اللام ففيه وجهان : الحذف لالتقاء الساكنين ، فتقول فى قاض : قاضى ، وقلب الكسرة فى الضاد فتحة ، فتصير الياء ألفا فتنقلب الألف واوا ، فيصير قاضيا ، ونقلبها فى النسبة واوا ، فتقول : قاضوى(١٢) ، قال الشاعر(١٣) فى الحذف[١٦٠ أ] :

---

(١٠) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٣١٦ •

(١١) ومنهم من يفتح ويقول : (مسجدى وتغلبى ومغربى ويثربى) ويشبهون المكسور منه بالمكسور فى (ابل) ولم يحفلوا بالساكن ، لأن الساكن كالميت المعدوم ، وليس ذلك بقياس عند سيبويه والخليل ، وهو عند المبرد قياس مطرد •

ينظر : المقتضب للمبرد ٣/١٣٧ ، والكتاب ٢/٧٣ ، واللمع لابن جنى ٢٦٦ •

(١٢) ينظر : شرح ألفية ابن معطى ٢/١٢٥٨ ، وشرح الشافية ٢/٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣١٩ •

(١٣) البيت لعلقمة بن عبدة الفحل من بحر البسيط ، وهو فى ديوانه ٦٨٠ •

اللغة : أراد بالعزيز : ملكا من ملوك الأعاجم ، وعتقها : تركها حتى عتقت ورقت ، والجوم : السود ، يريد أنها من أعناب سود •

الشاهد قوله : (حانية) نسبته الى حانية فهنا حذفت الياء وهو الأفصح ، ويجوز عند المبرد أن تقول حانوى مثل قاضوى •

والبيت من شواهد الكتاب ٢/٧٢ ، والمحكم ٣/٣٤٢ ، وشرح المفصل ٥/١٥٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٢٠ •

وعلقمة هو : علقمة بن عبده بن ناشرة بن قيس ، من بنى تميم ،

كأسُ عَزيزٍ مِنَ الأعْنابِ عتّقها
لبَعْضِ أرْبَابِهَا حَانِيَةٌ حُومُ

وقالوا فى القلب(١٤) :

وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إنْ لَمْ يكُنْ لَنَا
دَرَاهِمُ عِنْدَ الحَانَوِىِّ وَلاَ نَقْدُ

فان كانت الياء خامسة فزائدا — حرف اعرابه — حذفت لا غير ، تقول : فى مشتر : مشترى ، وفى مستقص : مستقصى ، لأن الكلمة كثرت حروفها ، فاستثقلت الياءات فى آخرها(١٥) •

=

شاعر جاهلى ، من الطبقة الأولى ، كان معاصرا لامرىء القيس ، توفى سنة ٢٠ قبل الهجرة ، وله ديوان شعر شرحه الأعلم الشنتمرى •

ينظر ترجمته فى : خزانة البغدادى ٥٦٥/١ ، ومعاهد التنصيص ١٧٥/١ ، وشعراء النصرانية ٤٩٨ •

(١٤) نسب ابن يعيش هذا البيت الى عمارة ، ونسبه ثعلب الى الفرزدق ، وقيل لذى الرمة ، وقال غيرهما هو لأعرابى ، وقيل ان قائله مجهول ورواية سيبويه :

فكيف بالشرب ان لم تكن لنا دوانيق عند الحانوى ولا نقد

اللغة : الحانة : بيت الخمار ، والدوانيق : عشر الدرهم أو سدسه

والشاهد فى قوله : (الحانوى) حيث نسب الى الحانة ، وقلبت الياء واوا كما فى النسبة الى القاضى (قاضوى) •

والبيت من شواهد : سيبويه ٧١/٢ ، والمحتسب ١١٤/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥١/٥ ، والمقرب ٦٥/٢ ، وشرح التصريح ٣٢٩/٢ وشرح ألفية ابن معطى ١٢٥٨/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢/٢ •

(١٥) ينظر : الفصول لابن الدهان ٨٠ ، وهمع الهوامع ١٥٨/٦ •

فان كانت الالف خاصية للتأنيث حذفتها فى القول الاقوى، تقول : فى حبلى حبلى ، كما حذفت تاء التأنيث ، وبعضهم يقلبها واوا تشبيها لها بألف ملهى ملهوى ، وفى مغزى مغزوى وقد حذفها بعضهم حملا على حبلى(١٦) ، فان كانت الألف خامسة فزائدا حذفتها كائنة ما كانت ، تقول فى حبركى : حبركى(١٧) ، وفى حبارى : حبارى(١٨) .

فان كان فى آخر الاسم ياء مشددة بعد حرفين(١٩) نحو : عدى وقصى ، حذفت الياء الزائدة وقلبت الكسرة [١٦٠ ب] قبلها فتحة ، وقلبت الياء الباقية ألفا ثم قلبت الألف واوا فقلت : عدوى وقصوى كذلك ، الا انه ليس ثم كسرة تقلب(٢٠) ، وبعضهم يقول : عدئى

(١٦) ينظر : الفصول لابن الدهان ٨١ ، وهمع الهوامع ٦/١٦٠ ، وشرح الشافية ٢/٣٦ .

(١٧) الحبركى : القراد الطويل الظهر القصير الرجلين .

(١٨) الحبارى : طائر ، وهو على شكل الأوزة .

(١٩) فى الأصل (وهو زائد على ثلاثة أحرف) وهذا خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٢٠) يتحدث ابن الدهان عن حكم الياء المشددة بعد حرفين وحكمها كالآتى : اذا وقعت الياء المشددة بعد حرفين حذفت الأولى لسكونها ، والساكن تاليت وتقلب الثانية ألفا ثم واوا سواء أكان صدرها بواو (كعلى) أم الياء (كغنى) .

ويفتح الحرف الثانى ان كان مكسورا نحو : أميه وعلى وتحية وغنى وعدى وقصى ، تقول فى النسب اليهـا : (أموى ، وعلوى ، وتحوى ، وغنوى ، وعدوى) .

وحذفت الياء الأولى هنا وقلبت الثانية ألفا فواوا حتى يحدث نوع من الخفة اذ لو لم تفعل ذلك لاجتمع عندنا أربع ياءات وكسرتان وذلك غاية الثقل .

وقصيىء وتـقالوا فى النسب الى أمية : أمـوى ، وبعضهم يفتح الهمزة(٢١) ، وبعضهم يقول أميىى ، وفيها ثلاث لغات ، أموى وأموى وأميىى ، فان نسبت الى حمير وأسيد حذفت الياء المتحركة ، وأبقيت الساكنة فقلت : حميرى وأسيدى .

فان نسبت الى (فعيل(٢٢) وفعيل)(٢٣) لم تحذف شيئا ،

= أغفل ابن الدهان حكم الياء المشـددة اذا وقعت بعد ثلاثة أحرف فصاعدا وحكمها : أنها تحذف ويحل محلها ياء النسب ، فيقال فى النسب الى كرسى كرسى والى شافعى : شافعى ، وبهذا يتحد لفظ المنسوب اليه مع المنسوب ، وهذه الياء زائدة .

واذا كانت الياء المشـددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف مكونة من حرفين أصلى وزائد كما فى اسم المفعول من الثلاثى الذى لامه ياء مثل مرمى ومهدى ومنسى ، فعند الجمهور يجب حذف تلك الياء المشددة واحلال ياء النسب محلها فتقول فى النسب الى ما تقدم : مرمى ومهدى ومنسى وبعضهم : يحذف الياء الأولى الزائدة ويقلب الثـانية واوا ويفتح ما قبلها فيقول : مرموى ومهدوى ومنسـوى ، ورأى الجمهور هو الأقوى ، وقد حذفت الياء المشددة الوقعـة بعد ثلاثة أحرف ، لأنهـا لو بقيت مع ياء النسب لأدى ذلك الى اجتماع أربع ياءات وفى هذا ثقل كما سبق .

ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٩٣٩ ، وهمع الهـوامع ٦/١٥٨ وما بعـدها .

(٢١) على غير قياس ، ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٩٤٥ .

(٢٢) (فعيل) بفتح الفاء وكسر العين نحو ثقيف .

و (فعيل) بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء نحو : قريش .

(٢٣) (فعول) بفتح الفاء وضم العين نحو : كسول .

فقلت في قريش وتميم وسدوس : قرشي وتميمي وسدوسي ، وقد شذ منه شيء فحذفوا منه الياء ، قالوا في ثقيف : ثقفي(٢٤) .

فان نسبت الى ما فيه تاء التأنيث حذفتها كيلا تقع تاء التأنيث حشوا ، وأيضا فانه كان يلزم أن تقول في المؤنث اذا نسبتها الى البصرة بصيرتية فتجتمع علامتا تأنيث ، فلما كان كذلك حذفت التاء ، فقلت : في النسب [١٦١ أ] الى البصرة والكوفة : بصري وكوفي(٢٥) .

---

(٢٤) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى (فعيل) - بفتح الفاء وكسر العين - والى (فعيل) - بضم الفاء وفتح العين - و (فعول) بفتح الفاء وضم العين وذكر الصحيح فقط وترك المعتل واليك البيان :

تحذف ياء (فعيل وفعيل) بشرط اعتلال لامهما ، وذلك نحو : علي وأبي تصغير (أب) وغني وظبي تقول في النسب الى ما ذكر (علوي وأبوي وغنوي وظبوي) .

فيكون حكمها حكم الياء المشددة المسبوقة بحرفين ، تحذف الياء الأولى ونقلب الثانية واوا قبل ياء النسب .

ولا حذف في نحو : ثقيف وقريش وعقيل وعقيل : لصحة اللام فتقول في النسب الى ما ذكر (ثقيفي وقريشي وعقيلي وعقيلي)

أما فعول فان كان معتل اللام بالياء نحو : (بغي) فانه يأخذ حكم ما آخره ياء مشددة بعد حرفين فتحذف الأولى وتصير الثانية واوا فتقول في النسب اليه (بغوي) .

وان كان صحيح اللام نحو : كسول وملول ، أو كان معتل اللام بالواو نحو : (عدو) فلا حذف فتقول في النسب الى ما سبق (كسولي، وملولي وعدوي) بلا تغيير .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٤٤/٤ ، والكتاب ٦٩/٢ والمقتضب ١٣٣/٣ ، والخصائص ١١٦/١ .

(٢٥) والسر في هذا الحذف أنه : وبقيت التاء للزم وقوعها حشوا

=

فان كان الوزن (فعيلة)(٢٦) أو (فعولة)(٢٧) أتبعت التاء الواو والياء(٢٨) ، فقلت فى حنيفة وجهينة وشنوءة(٢٩) ، حنفى وجهنى وشنئى ، وذلك انك لما حذفت التاء والياء فى حنيفة بقيت الكلمة حنف ، و (فعل)(٣٠) اذا نسبت اليه فتحت وسطه كما فعلت فى النسب الى نمر(٣١) ، وقد شذ منه شىء ، فأقروا فيه الياء .

بين الاسم والياء المشددة . وهى لا تقع حشوا ، ولاجتمع علامتا تأنيث اذا كان المنسوب مؤنثا فكنت تقول : امرأة كوفتية وفاطمتية ، وفى هذا ثقل .

ينظر كشف النقاب للفاكهى ٤٧ ، وفى هذا يقول الحريرى فى ملحة الاعراب ٣٢ :

وتحـذف الهـاء بلا توقف ... من كل منسوب اليه فاعرف
وان يكن فى الأصلها فاحذف ... كمثـل مكى وهـذا حنفى
تقـول قد جاء الفتى البكرى ... كما تقـول الحسـن البصرى

(٢٦) (فعيلة) بفتح الفاء وكسر العين وزيادة ياء ساكنة وفتح اللام نحو : حنيفة وصحيفة .

و (فعيلة) بضم الفاء وفتح العين وزيادة ياء ساكنة وفتح اللام نحو : جهينة وقريظة .

(٢٧) (فعولة) بفتح الفاء وضم العين وزيادة واو وفتح اللام ، نحو: شنوءة ورعوفة .

(٢٨) أى حذفت ياء (فعيلة وفعيلة) ، واو (فعولة) مع التاء .

(٢٩) شنوءة : حى من اليمن .

(٣٠) (فعل) بفتح الفاء وكسر العين .

(٣١) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى (فعيلة وفعولة وفعيلة) واليك التفصيل :

أولا : النسب الى فعيلة (بفتح الفاء وكسر العين وزيادة ياء وفتح اللام) تحذف هذه الياء عند النسب بشرطين :

(أ) أن تكون العين صحيحة اذا كانت اللام صحيحة .

(ب) أن تكون العين غير مضعفة ، وذلك نحو (حنيفة وصحيفة) يقال فى النسب اليهما « حنفى وصحفى » فعل به ما يأتى :

١ ـ حذفت تاء التأنيث لأنها لا تجامع ياء النسب .

٢ ـ حذفت الياء للفرق بين المذكر الصحيح اللام والمؤنث حيث لا حذف فى المذكر نحو (شريف وكريم) تقول فى النسب اليهما : شريفى وكريمى .

٣ ـ قلبت الكسرة فتحة كما فى (نمر) حتى لا تتوالى كسرتان وياء النسب .

ولا حذف فى نحو طويلة ، لأن العين معتلة ، فلو حذفت الياء لزم قلب العين ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتحرك ما بعدها فتقول : طالى) فيكثر التغيير ، وتبعد الكلمة عن أصلها .

ولا حذف فى نحو « جليلة » لأن العين مضعفة ، فلو حذفت الياء يلتقى بعد الحذف مثلان فتقول (جللى) فيثقل ان لم تدغم ، فان أدغمت بعدت الكلمة عن أصلها .

ثانيا : تحذف ياء (فعيلة) ـ بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء وفتح اللام ـ بشرط أن تكون العين غير مضعفة نحو : جهينة ، وقريظة ، ونويرة تقول فى النسب الى ما ذكر : جهنى وقرظى ونورى فعل به ما يأتى:

(أ) حذفت تاء التأنيث لأنها لا تجامع ياء النسب .

(ب) حذف الياء من (فعيلة) للفرق بين المذكر الصحيح اللام والمؤنث حيث لا حذف فى المذكر من مثل (جهين وهذيل) تقول فى النسب اليهما : جهينى وهذيلى باثبات الياء .

قالوا : عميرى ، وفى السليقة(٣٢) : سليقى ، وفى خريبة : خريبى •

فان كانت عين الكلمة معتلة أو كانت عينها ولامها مضاعفة لم تحذف تاء (فعيلة) لما يلزم فيه من قلب الحرف المعتل ألفا واجتماع المثلين فى المضاعف تقول فى طويلة : طويلى ، وفى حويزة : حويزى . وفى شديدة : شديدى(٣٣) •

فان نسبت الى اسم ممدود منصرف أقررت همزته فقلت فى قراء: قرائى ، وفى كساء : كسائى ، وفى رداء : ردائى ، وفى حرباء :

=

ولا حذف فى نحو : قليلة وهريرة ، ومريرة ، لأن العين مضعفة فتقول فى النسب الى ما ذكر « قليلى وهريرى ومريرى » بحذف تاء التأنيث فقط وبقاء الياء ، لأن العين واللام من جنس واحد •

ثالثا : تحذف واو (فعولة) ـ بفتح الفاء وضم العين وفتح اللام ـ بشرطين أيضا وهما :

(أ) أن تكون العين صحيحة مع صحة اللام •

(ب) أن تكون العين غير مضعفة ، وذلك نحو شنوءة وركوبة تقول فيهما شنئى وركبى ، فعل بهما ما يأتى :

١ ـ حذفت تاء التأنيث كما سبق •

٢ ـ حذفت واو فعولة •

٣ ـ فتحت العين حملا على (فعيلة) •

ولا حذف فى نحو (بيوعة) لاعتلال العين مع صحة اللام ، ولا حذف فى نحو : (ملولة) لأن العين مضعفة •

ينظر : شرح ألفية ابن معطى ١٢٥٢/٢ ، والمقتضب للمبرد ١٤٥/٣ ، واللمع لابن جنى ٢٦٩ ، وهمع الهوامع ١٦٢/٦ ، والأشمونى ١٨٦/٤ •

(٣٢) السليقة : الطبيعة والفطرة •

(٣٣) ينظر الى المراجع السابقة •

حربائى ، فان كانت الهمزة للتأنيث [١٦١ ب] قلبتها واوا فقلت فى خنفساء : خنفساوى ، وفى صحراء : صحراوى ، كيلا تجمع بين علامتى تأنيث فى مثل صحراوية ، ولأن بين علامة التأنيث وحرفه النسبة مناسبة ، ألا ترى أنك تقول : تمرة وبسرة ، فتفصل بين الجنس والمفرد بناء التأنيث ، فكما تقول فى عربى وعرب ، وريحى وريح ، فتفصل بين الواحد وجنسه بياء النسب ، فلما تقارب معناهما لم تجمع بينهما(٣٤) .

---

(٣٤) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى الممدود وهو : الاسم الذى آخره همزة قبلها ألف زائدة واليك الحكم .

١ ـ ان كان همزته أصلية نحو : (انشاء وابتداء وقراء) وجب عند النسب بقاؤها فتقول : (انشائى ، وابتدائى ، وقرائى) .

٢ ـ وان كانت همزته زائدة للتأنيث نحو : (صحراء وحمراء ونجلاء) وجب قلبها واوا فتقول : (صحراوى وحمراوى ونجلاوى) ، وقصدوا بقلبها واوا للفرق بين ما همزته أصلية ، وما همزته زائدة للتأنيث ، فالزائدة أولى بالتغيير من الأصلية ، وكانت الواو أنسب قبل ياء النسب .

٣ ـ وان كانت الهمزة منقلبة عن الأصل (الواو أو الياء) نحو سماء ودعاء وبكاء وبناء جاز الوجهان : ابقاء الهمزة وقلبها واوا فتقول فى النسب الى الأسماء السابقة (سمائى وسماوى) ودعائى ودعاوى ، وبكائى وبكاوى ، وبنائى وبناوى) .

وانما جاز الوجهان لأنها مشبهة بالأصلية من قبل أنها منقلبة عن الأصل ، ومشبهة بالزائدة من قبل أنها ليست نفس لام الكلمة ، ولكن شبهها بالأصلية أقرب ولذا كان بقاؤها راجحا ، وقلبها واوا مرجوحا .

٤ ـ واذا كانت الهمزة زائدة للالحاق نحو (علباء وحرباء) وهما ملحقان بقرطاس جاز لك عند النسب الابقاء والقلب واوا فتقول : علبائى

=

فإن نسبت الى ما حذفت فاؤه لم تردها الا أن تكون لام الكلمة معتلة ، فانك تردها ، تقول فى النسبة الى عدة وزنة : عدى وزنى(٣٥)

وعلباوى ، وحربائى وحرباوى ، وذلك لشبهها بالأصلية والزائدة غير أن شبهها بالزائدة أقرب ، ولذا كان قلبها واوا أرجح من ابقائها •

ينظر : كشف النقاب للفاكهى ٤٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٩/٢ وشرح الجمل لابن هشام ٢٣٢ ، والمقتضب ١٤٩/٣ ، والكتاب ٧٨/٢ •

(٣٥) يتحدث ابن الدهان على النسب الى الثلاثى المحذوف الفاء واليك البيان :

اذا نسب الى محذوف الفاء فلا يخلو : اما أن يكون صحيح اللام أو معتلها • فان كان صحيح اللام لم يرد اليه المحذوف ، فيقال فى النسب عدة ، وصفة وهبة ، وزنة وسعة : عدى ، وصفى ، وهبى ، وزنى وسعى وان كان معتل اللام نحو : شية ودية ، وجب رد الفاء المحذوفه ، فتقول فيها عند النسب (وشوى – من الوشى وهو نقش الثوب – ودوى – حق القتيل) وقد فعل به ما يأتى :

١ – ردت الفاء التى هى الواو •

٢ – بقيت كسرة العين كما هى بعد رد الفاء •

٣ – تحذف التاء التى فى آخره فتصير (شية) مثلا (وشى) بزنة (ابل) •

٤ – فتح الوسط المكسور لأنه ثلاثى كما فتح فى (ابل) •

٥ – ترتب على فتح الوسط قلب الياء ألفا ثم واوا فتقول : وشوى وهكذا تفعل فى بقية ما يماثله •

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٧/٤ ، وشرح ألفية ابن معطى ١٢٦١/٢ ، وشرح المفصل ٦/٤ ، والمقتضب ١٥٦/٣ ، وشرح الشافية ٦٤/٣ ، وهمع الهوامع ١٦٦/٦ •

والى شبة : وشيى عند الأخفش(٣٦) ، ووشوى عند سيبويه(٣٧)، وترد ألفا كيلا يبقى الاسم على حرفين ، أحدهما حرف لين .

فان نسبت الى مذ وسه قلت : مذى وسهى(٣٨) .

---

(٣٦) مذهب الأخفش يتبع ما يأتى :

١ – يرد الفاء التى هى الواو .

٢ – يحذف التاء التى فى آخره فتصير (شية) مثلا (وشى) بكسر الواو وسكون العين ، وعند النسب يقول : (وشيى) ، ولم تقلب الياء ألفا ثم واوا ، لأن السكون الأصلى للعين يمنع من ذلك .

فكأن مذهب الأخفش ليس فيه ما يدعو لفتح العين ولا لقلب الياء ألفا ثم واوا ، وعليه يقول : فى « دية ونية ورية » ديى ، ونيى ، وريى، رجعت العين الى سكونها الأصلى فسلمت الياء بعدها .

وهذا الخلاف بين سيبويه والأخفش فى كل كلمة رد محذوفها ، فسيبويه لا يرجع الى العين سكونها بل يحافظ على حركات الكلمة كما كانت عند الحذف ، بينما الأخفش يرجع اليها سكونها الأصلى . ورأى سيبويه هو الأقوى .

ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٩٥٧ .

(٣٧) مذهب سيبويه (هو ما ذكر) وهو الذى يبقى حركة العين كما هى بعد رد الفاء ثم يقلب الياء ألفا فواوا فيقول . (وشوى) .

ينظر الكتاب ٢/٨٥ ، والمقتضب ٣/١٥٦ .

(٣٨) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى الثلاثى المحذوف العين . والنسب اليه قليل فى كلام العرب واليك حكمة باختصار :

١ – ينسب الى الثلاثى المحذوف العين بدون ردها ان كانت لامه صحيحة وكان غير مضعف نحو (سه ومذ) وأصله (ستة ومنذ) فيقال فى النسب الى هذين الاسمين (سهى ومذى) ، ولم ترد عينه المحذوفة، لانها ليست موضع تغيير كاللام ، ولأن المنسوب اليه بدونها يمكنه أن يستقل ويعرب .

فان نسبت الى ما حذفت لامه ، وكانت لا ترد فى التثنية والاضافة نحو : غد [١٦٢ أ] وحر ، فانك فى رد اللام وتركها بالخيار تقول فى غد : غدوى وغدى ، وفى حر : حرى وحرحى •

فان كانت ترد فى التثنية والجمع رددتها ، تقول فى النسب الى أب وأخ : أبوى وأخوى(٣٩) •

---

٢ _ فان كان المحذوف العين مضعفا وجب عند النسب رد عينه فتقول فى النسب الى (رب) مخفف (رب) بالتشديد اذا كانت علما (ربى) •

٣ _ وان كان محذوف العين لامه معتلة وجب رد العين المحذوفة عند النسب فتقول فى (مر) اسم فاعل من (أرى) مرئى على مذهب سيبويه أو مرواى على مذهب الأخفش •

ينظر : الأشمونى ٤/١٩٧ ، وهمع الهوامع ٦/١٦٦ •

(٣٩) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى الثلاثى المحذوف اللام واليك البيان :

عند النسب الى المحذوف اللام فلا يخلو هذا الحذف : من نوعين وهما :

(أ) اما أن يكون لعلة مطردة كالتقاء الساكنين فى نحو فتى وعصا

(ب) واما أن يكون لغير علة مطردة كما فى نحو : أب ، وأخ ، ويد ، ودم فحكم الأول (ان كان لعلة مطردة) وجب رد المحذوف لزوال علة الحذف (وهى التنوين) قبل ياء النسب ، فتقول : فتوى وعصوى •

وحكم الثانى (ان كان الحذف لغير علة مطردة) فانه يجب رد اللام المحذوفة فى حالتين :

الأولى : أن تكون العين حرف علة مثل : شاة وذى _ بمعنى صاحب _ تقول فى النسب اليهما : شاهى وذووى •

فشاة (أصلها شوهة) _ بفتح الشين وسكون الواو _ فحذفت الهاء تخفيفا ، وفتحت الواو لأجل تاء التأنيث فقلبت ألفا •

ويونس يرد الواو الى سكونها عند النسب فيقول شوهى •

فان نسبت الى ابن واسم قلت فيه : اما ابنى ، واما بنوى وإما اسمى ، واما سموى ، والنسب الى است استى(٤٠) ، واما ستهى .

=

الثانية : أن تكون اللام قد ردت فى تثنية أو جمع تصحيح بالالف والتاء أو فى الاضافة وذلك كما فى : أب ـ وأخ ـ وحم ـ وهن ، وسنة وهنة ، وعضة ، فقد قالوا : أبوان وأخوان وحموان وهنوان ، وأبوك وأخوك وحموك وهنوك بالرد في التثنية والاضافة ، وقالوا : سنوات وهنوات وعضوات ، بالرد فى جمع التصحيح .

فتقول فى النسب اليهما : أبوى ، وأخوى ، وحموى ، وهنوى ، وشفوى ، وعضوى .

فان كانت العين صحيحة ولم ترد اللام فى تثنية ولا جمع ولا اضافة جاز فى النسب رد المحذوف وتركه مثل يد ، ودم ، وشفة ، وأمة ، وغد وحر تقول فى النسب اليها : يدى ويدوى ، ودمى ودموى ، وشفى ، وشفوى ، وأمى وأموى ، وغدى وغدوى ، وحرى وحرحى ـ بكسر الحاء وفتح الراء ـ وهذا مذهب سيبويه وهو فتح العين عند رد المحذوف ولو كان أصلها السكون فيقول يدوى ... الخ .

أما الأخفش فانه يرجع بالحرف الى أصله عند رد المحذوف فهو يقول فى يد ، ودم ، وغد ، وحر ، وشاة : يديى ـ بفتح الياء وسكون الدال وكسر الياء الأولى ، وتضعيف الياء الثانية ـ ودميى ، وغدوى وحرحى ، وشوهى ، لأن هذه الكلمات في الأصل ساكنة العين .

ينظر : شرح الشافية ٦٣/٢ ، والفصول لابن الدهان ٨٣ ، وهمع الهوامع ١٦٦/٦ وما بعدها ، والكتاب لسيبويه ٨٠/٢ .

(٤٠) يتحدث ابن الدهان عن حكم النسب الى ما حذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل والتاء واليك التوضيح :

فان نسبت الى اسم مركب حــذفت الأخير منه ونســبت الى الصدر كما فعلت بتــاء التأنيث ، تقــول فى حضرموت حضرى ، وفى بعلبك : بعلى(٤١) ، وبعضهم يركب من حضرموت اسما واحــدا .

=

اذا عوض عن الكلام المحذوفة همزة الوصل نحو : اسم ، وابن ، وابنة واســت ، واثنــان ، واثنتان ، فان شئت تركته فى النسب على حاله فتقول اسمى وابنى واســتى واثنى ، وان شئت حذفت همزة الوصــل ورددت اللام المحذوفة فتقول : ســموى ، وبنوى ، وســتهى ، وبنوى ، ولا يجمع بين الهمزة واللام لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

أما اذا كانت اللام المحذوفة قد عوض عنها التــاء نحو : اخت وبنت فان ســيبويه يوجب حذف التــاء ورد اللام عند النسب ، وحينئذ يرجع الى صيغة المذكر فقال فى النسب الى الاسمين السابقين : أخوى وبنوى .

ويجيز الأخفش مع هذا الرأى رأيا آخر وهو أن تبقى التاء فيقال أختى وبنتى .

ينظر : الكتاب ٢/٨١ ، ٨٢ ، وشرح الفية ابن معطى ٢/١٢٦٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣١٥ .

(٤١) يتحــدث ابن الدهان عن النسب الى الأعلام المركبــة وهى على ثلاثة أنواع :

اسنادى ومزجى واضافى ، واليك البيان :

١ ــ المركب الاسنادى : وقياسه أن ينسب الى الصدر ويحذف العجز وذلك نحو : تأبط شرا ، وبرق نحره ، وجاد الحق ، وفتح الله تقول فى النسب اليها : تأبطى ، وبرقى ، وجادى ، وفتحى .

٢ ــ المركب المزجى : وقياسه ايضا أن ينسب الى الصدر ويحذف العجز وذلك نحو : بعلبك ، ومعد يكرب وخمسة عشر تقول فيها : بعلى ، ومعدى او معدوى ، وخمسى .

وانما كان النسب الى الصدر وحذف العجز فى كل من الاسنادى والمزجى ، لأن الصدر هو المقدم فهو أحق بالبقاء ، أما العجز فهو المتأخر والمتأخر موضع للتغيير دائما ، ولأن الثقل نشأ عن العجز وليس عن الصدر

وهناك آراء أخرى للنسب اليها وهى :

(ا) انسب الى العجز أو الصدر فتقول فى (تأبط شرا) تأبطى أو شرى وفى (بعلبك) بعلى أو بكى .

(ب) النسب الى كلا الجزئين مع بقاء التركيب قال الشاعر :

تزوجتها رامية هرمزية   بفضل الذى أعطى المليك من الرزق

نسبها الى (رامهرمز) وتقول فى (بعلبك) بعلى بكى .

(جـ) النسب الى المركب من غير حذف اذا خف نحو بعلبكى فى (بعلبك) .

(د) أن يبنى من المركب اسم على (فعلل) ، ثم ينسب اليه فقالوا فى حضرموت (حضرمى) .

وهذه الأوجه شاذة .

٣ ـ المركب الاضافى ينسب الى عجزه فى ثلاث حالات :

(أ) اذا كان مصدرا بأم او أب أو ابن مثل : أبو بكر ، وأم كلثوم، وابن عباس تقول فى النسب اليها : بكرى ، وكلثومى ، وعباسى .

(ب) أن يكون معرفا بعجزه مثلا غلام زيد ، وغلام أحمد تقول فى النسب : زيدى وأحمدى .

(جـ) أن يخاف فيه اللبس اذا حذف عجزه مثل عبد شمس وعبد القيس وعبد العزيز تقول فى النسب اليها : شمسى ، وقيسى ، وعزيزى .

وينسب الى صدر المركب الاضافى فى غير ما تقدم ، كأن يكون علما ولم يخف اللبس بحذف عجزه مثل امرىء القيس ، وبدر الدين تقول امرئى وبدوى .

ينظر : همع الهوامع ١٥٥/٦ وما بعدها ، وشرح الشافية ٧١/٢

فنقول : حضرى (٤٢) •

فان نسبت الى اسم مضاف وكان الثانى من الاسمين مقصودا يتعرف به المضاف نحو : ابن الزبير ، وابن الصعق ، تقول : زبيرى وصعقى ، تحذف الأول وتنسب الى الثانى ، فان كان الثانى من القسمين غير مقصود قصده ، نحو : امرىء القيس وعبد القيس حذفت الثانى ، ونسبت الى الأول [١٦٢ ب] ، فقلت : امرئى عبدى (٤٣) ، وقالوا فى النسب الى عبد مناف : منافى ، والقياس عبدى (٤٤) •

فان نسبت الى الجمع فلا يخلو أن يكون تحته أعداد أو مسمى به ، فان كان تحته أعداد نسبت الى واحدة ، تقول فى النسب الى الفرائض : فرضى ، والى الجبال : جبلى ، والى المساجد مسجدى ، فان كان مسمى به نسبت اليه ، تقول فى كلاب : كلابى ، والى الأنمار : أنمارى (٤٥) •

---

(٤٢) وهذا شاذ : ينظر : شرح الشافية ٢/٧٦ •

(٤٣) ينظر : الفصول لابن الدهان •

(٤٤) يقول الرضى ٢/٧٥ : « وقد ينسب للالتباس الى المضاف اليه فى هذا أيضا نحو : منافى فى عبد مناف » •

(٤٥) يتحدث ابن الدهان عن حكم النسب الى جمع التكسير ، واليك التوضيح :

١ – اذا أردت النسب الى جمع التكسير فانه لا ينسب الى لفظه ، وانما ينسب الى واحده اذا كان له واحد من لفظه •

فيقال فى النسب الى كتب وصحف ومصانع ومدارس وأقلام وفرائض ورجال : كتابى ، وصحفى ، ومصنعى ، ومدرسى ، وقلمى ، وفرضى ورجلى •

٢ – وينسب الى لفظ جمع التكسير فى حالتين :

وقد تستغنى العرب عن ياء النسب بصيغة تدل عليه ، وذلك قولهم لصاحب الثياب : ثواب ، ولصاحب العاج : عواج ، وقد يعوض عن احدى اليائين بألف ، قالوا فى النسب الى تهامة واليمن : رجل

(أ) اذا لم يستعمل له واحد من لفظه نحو عبابيد وعبادد ، فتقول فى النسب اليهما عبابيدى وعباديدى .

وكذلك اذا كان له واحد من لفظه ولكنه شاذ نحو محاسن ، ومشابه ومذاكر ، فقيال فى النسب اليها : محاسنى ، ومشابهى ومذاكرى .

(ب) اذا كان علما بالوضع أو بالغلبة نحو : أنمار (اسم رجل) وكلاب ومدائن ، واخبار ، وأهرام تقول فى النسب اليها : أنمارى ، ومدائنى ، واخبارى ، وأهرامى .

ويرى الكوفيون أنه يجوز النسب الى لفظ جمع التكسير مطلقا مع بقائه على جمعيته فقول فى النسب الى رجال ، وقبائل ، وكتب : رجالى، وقبائلى ، وكتبى .

أما ما دل على جمع وليس بجمع مثل اسم الجنس الجمعى (الذى له مفرد ويفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو الياء) أو اسم الجمع .

فالأول مثل تمر ، وروم ، والثانى مثل : رهط ، وقوم ، ونفر ، ونسوة ، فانه ينسب اليهما على لفظهما ، فيقال فى النسب : تمرى ورومى ، ورهطى ، وقومى ، ونفرى ، ونسوى .

وان كان الجمع مفرده اسم جمع نسب الى مفرده وهو اسم الجمع نحو أنفار ، ونسوان تقول فى النسب نفرى ، ونسوى .

وان كان الجمع جمعا لجمع نسب الى واحدة مثل أكالب جمع أكلبة جمع كلب فيقال : (كلبى) .

انظر : شرح الشافية ٢/٧٨ ، والكتاب ٢/٨٨ ، والمقتضب ٣/١٥٠

تهامٍ ويمان(٤٦) ، وقالوا فى النسب الى الرى رازى على غ
القياس(٤٧) .

---

(٤٦) قد يستغنى العرب عن ياء النسب بصوغ المنسوب اليه على وز
من الأوزان الآتية :

١ – وزن (فعال) – بفتح الفاء وتشديد العين بالفتح – ويكثر مجي
هذا الوزن فى الحرف نحو : بقال ، وجمال ، وسياف ، وعطار ، ونجار
ونحاس ، وجمال ، وهذه أكثر الصيغ استعمالا .

وقد جاء (فعال) قليلا بمعنى (صاحب كذا) وحمل عليه قو
تعالى : « وما ربك بظلام للعبيد » أى بصاحب ظلم ، ومن ذلك قو
امرىء القيس :

ليس بذى رمح فيطعننى به وليس بذى سيف وليس بنبال

٢ – وزن (فاعل) بمعنى (صاحب كذا) مثل : تامر ، ولابن
وطاعم ، وكاس ومن ذلك قول الشاعر :

فغررتنى وزعمت أنك لابن فى الصيف تامر

٣ – وزن (فعل) بفتح فكسر ، بمعنى (صاحب كذا) نحو : رجل
لبن ونهر ، ومن ذلك قول الشاعر :

لست بليلى ولكنى نهر لا أدلج الليل ولكن ابتكر

ينظر : الكتاب ١٦١/٢ ، والمقتضب ١٦١/٣ ، وهمع الهوامع٦/١٧٥

(٤٧) يتحدث ابن الدهان عن شواذ النسب ، واليك البيان :

ما جاء من المنسوب مخالفا للقواعد والأحكام السابقة ، فهو شاذ
يحفظ ولا يقاس عليه ، ومما جاء شاذا .

قولهم فى النسب الى دهر : دهرى – بضم الأول – والقياس الفتح .

وقولهم فى البصرة : بصرى – بكسر الأول – والقياس فتح الباء .

وقولهم فى النسب الى الشتاء : (شتوى) – بفتح الشين وسكون
التاء – والقياس : شتائى أو شتاوى ، وقولهم فى النسب الى الرى من
أقاليم بلاد فارس – (رازى) .

وقولهم فى النسب الى ثقيف : ثقفى ، والقياس ثقيفى .

=

وقولهم فى النسب الى البحرين : بحرانى والقياس بحرانى .

ينظر : اللحن فى اللغة العربية للمحقق ٤٤٩ ، وشرح ألفية ابن معطى ١٢٧١/٢ والمساعد لابن عقيل ٣٨٢/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٢/٢ .

أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : النسب الى ما قبل آخره ياء مشددة : اذا كان قبل آخر الاسم ياء مشددة مكسورة مثل طيب - بتشديد الياء - وهين ، وغزيل وجب حذف الياء الثانية المكسورة للتخفيف ، فتقول فى النسب اليها : طيبى - بفتح الطاء وسكون الياء وكسر الباء ، وهينى ، وغزيلى . فاذا كانت الياء المشددة المتصلة بالآخر مفتوحة مثل : هبيخ (الغلام الممتلئ ، والأنثى هبيخة) لم تحذف منها شيء فتقول : هبيخى - بتشديد الياء .

ينظر : شرح الشافية ٣٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢١/٢، وشرح ألفية ابن معطى ١٢٦٣/٢ .

ثانيا : النسب الى ما آخره ياء ساكن ما قبلها :

أعلم أن ما آخره ياء ساكن ما قبلها لا يخلو .

اما أن يكون هذا الساكن حرفا صحيحا ، واما أن يكون حرفا معتلا بالألف أو بالياء أو بالواو ، واليك التوضيح :

١ - اذا كان الساكن الذى قبل الياء صحيحا نحو : رمى وظبى وقرية بقيت الياء وجوبا فتقول رميى وظبيى ، وقريى ، سواء أكانت فى مذكر أم فى مؤنث هذا عند الجمهور ، ويونس يفرق بين المنسوب اليه المذكر والمؤنث ، أما المذكر فيبقى على حاله بلا حذف ، وأما المؤنث فيفتح الساكن الذى قبل الياء ، ثم يقلب الياء ألفا فواوا فيقول فى النسب الى ظبية ورمية (ظبوى ورموى) .

٢ - اذا كان الساكن الذى قبل الياء الفا جاز بقاؤها أو قلبها همزة أو قلبها واوا وذلك ان كانت ثالثة ، والبقاء أرجح نحو غاية وراية

=

تقول فى النسب (غايى ورايى) و (غائى ورائى) و (غاوى وراوى) وجاز الوجهان الأخيران فقط وهما (القلب همزة أو واوا) وذلك ان كانت رابعة فصاعدا غير أن قلبها همزة أرجح نحو : رماية وهداية وسعاية تقول فى النسب اليها (رمائى ، وهدائى وسعائى) و (رماوى وهداوى وسعاوى) .

٢ - اذا كان الساكن الذى قبل الياء ياء (كغنى) أو واوا (كبغى) و (مرمى) فانه يأخذ حكم ما آخره ياء مشددة بعد حرفين أو اكثر فتحذف الأولى وتقلب الثانية واوا فتقول فى النسب (غنوى، وبغوى) وتحذفهما فى (مرمى) فتقول فى النسب اليها (مرمى) .

ينظر : شرح الشافية ٥١/٢ ، وهمع الهوامع ١٦٩/٦ .

ثالثا : النسب الى ما آخره واو :

١ - حكم الواو اذا سكن ما قبلها : اذا كان المنسوب اليه آخره واو ساكن ما قبلها بقيت هذه الواو دون تغيير اتفاقا سواء أكان الساكن صحيحا أو معتلا ، وسواء فى ذلك الواو الثالثة وغير الثالثة فتقول فى النسب الى (عروة وشقاوة وطلاوة ومدعو وعدو) : عروى ، وشقاوى ، وطلاوى ، ومدعوى ، وعدوى .

وانما بقيت لأن الواو قبل ياء النسب غير مستثقلة عندهم حتى المتحرك ما قبلها كما فى العمى والشجى تقول فيهما « العموى والشجوى » فتركها مع سكون ما قبلها اولى لأنه أخف .

٢ - حكم الواو اذا انضم ما قبلها :

اذا كان المنسوب اليه آخره واو مضموم ما قبلها ، وهذا لا يتحقق الا فيما ختم بتاء تأنيث فى آخره نحو « لبوة - وعرقوة - وقلنسوة » فلو لم تختم بتاء التأنيث لوجب قلب الواو ياء والضمة كسرة .

. . . .

فعند النسب اليها : تحذف تاء التأنيث لأنها لا تجامع ياء النسب ، ثم تقلب الواو ياء لتطرفها بعد ضم ، ثم تقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء. وعند ذلك يأخذ الاسم حكم ما آخره ياء مكسور ما قبلها أي (حكم باء المنقوص) فتقول : (لبوى) و (عرقى) بالحذف و (عرقوى) بالقلب واوا كما قلت في (القاضى) قاضى وقاضوى ، لأنها رابعة وسكن الثانى .

وتقول في (قلنسوة) قلنسى بحذف الياء وجوبا كما قلت في (المرتقى) لأنها خامسة .

ينظر : شرح الشافية ٤٦/٢ .

رابعا : النسب الى المثنى وجمعى التصحيح :

١ ـ اذا نسبت الى المثنى ، أو جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم وجب حذف علامة التثنية والجمع ، لئلا يجتمع فى الاسم اعرابان ، اعراب بالحروف ، واعراب بالحركات فى ياء النسب ، وقد يقال : اذا حذفتا العلامة ونسبنا الى المفرد التبس المثنى والجمع بالمفرد ، بل التبس المثنى بالجمع تقول : نعم ، ولكن القرائن توضح المراد .

فمثلا اذا سميت شخصا : زيدان أو محمدان وأعربته اعراب المثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، وجب حذف العلامة عند النسب فتقول: زيدى ومحمدى .

واذا سميت شخصا : زيدون أو خلدون أو محمدون ، وأعربته اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا ، وجب حذف العلامة عند النسب فتقول زيدى وخلدى ومحمدى .

واذا سميت شخصا بركات أو هندات وأعربته اعراب جمع المؤنث السالم وجب حذف العلامة عند النسب تقول : بركى وهندى .

أما المثنى أو الجمع الذى سميت بهما مثل : زيدان ، وزيدون ، وخلدون ، ولكن أعربته اعراب المفرد بالحركات على النون ، فلا تحذف

=

منه العلامة عند النسب فتقول : زيداني ، وزيدوني ، وخلدوني ، بدون الحذف ، لأنك تعامله كالمفرد .

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ٢/٦٠١ ، والكتاب ٢/٨٦ ، والمقتضب ٣/١٦٠ .

خامسا : النسب الى الثنائى وضعا ، واذا نسب الى الثنائى الذى لا ثالث له فلا يخلو اما ان يكون الحرف الثانى صحيحا أو معتلا فان كان الحرف الثانى صحيحا جاز تضعيف الثانى وعدمه مثل : كم ، ولم (علمين) تقول : كمي أو كمى ، ولمى أو لمى بجواز التضعيف أو تركه .

وان كان الحرف الثانى مثلا وجب تضعيفه مثل : لو ولا وفى (أعلاما) تقول فى النسب الى (لو) لوى ، بتضعيف الواو وتقول فى النسب الى (لا) علما : لائى ولاوى ، وذلك أنك تضاعف الألف ثم تقلب الألف الثانية همزة فتصير (لاء) ، وان شئت أبقيت الهمزة عند النسب ، أو قلبتها واوا .

وتقول فى النسب الى (فى) أو (كى) علما فيوى ، وكيوى كما تنسب الى (حى) فتقول : حيوى .

ينظر : حاشية الصبان ٤/١٩٦ ، ١٩٧ ، وهمع الهوامع ٦/١٦٨ .

[الخطـــاب]

* درس *

اذا سألت انسانا عن شىء فاجعل أول كلامك للمسؤول عنه ، تقول : كيف ذلك الرجل يا امرأة ، وكيف تلك المرأة يا رجل ؛ وعليه فقس .

* شـرحه *

[١٦٣ أ] اعلم أن «ذا» اسم لما يشار اليه قريبا ، فان بعد عن الحضرة قلت : ذاك ويجوز هذا ، ويجوز أن تجمع بينهما ، فان كان بعد مسافة قلت : ذلك ، فاذا سألت شخصا عن شخص فاجعل أول كلامك للشىء ، وآخره للمخاطب(٤٨) ، وعلى هذا فأنث وثن واجمع تقول اذا سألت امرأة عن رجل : كيف ذلك الرجل يا امرأة ؟ ، وتكسر الكاف لأنه للمرأة ، وان سألت رجلا عن امرأة قلت : كيف تلك المرأة يا رجل ؟ وتفتح الكاف لأنه للرجل ، فان سألت امرأة عن رجلين ثنيت : كيف ذانك الرجلان يا امرأة ؟ ثنيت ذا لأنه للرجلين ، وكسرت الكاف لأنه للمرأة ، ولو سألت رجلا عن رجلين قلت : كيف ذانك الرجلان يا رجل ؟ ففتحت ، وعليه قوله تعالى : « فذانك برهانان من ربك »(٤٩) ، ولو سألت رجلين عن امرأتين قلت : كيف تانكما المرأتان يا رجلان (٥٠) ، ولو عكست قلت : ذانكما الرجلان يا امرأتان ؟ ولو سألت [١٦٣ ب] امرأة عن امرأة قلت : كيف تلك المرأة يا امرأة ، وان سألت امرأتين عن رجل قلت : كيف ذلكما الرجل يا امرأتان ،

---

(٤٨) ينظر : كتاب الفصول فى العربية لابن الدهان ١٠٧ .

(٤٩) سورة القصص آية ٣٢ .

(٥٠) قال العلوى فى شرحه للمع ابن جنى ١٧٣ « اعلم أن الكاف فى جميع هذه المسائل حرف مجرد للخطاب لا موضع له من الاعراب .

ولو سألت رجلين عن امرأة قلت : كيف تلكما المرأة يا رجلان(٥١) ، والمؤنث غير الحقيقي كالحقيقي وكذلك المذكر . قال الله تعالى : « ألم أنهكما عن تلكما الشجرة »(٥٢) ، والمنهي آدم وحواء عليهما السلام ، والمنهي عنه الشجرة ، وان سألت جماعة رجال عن رجل قلت : كيف ذلكم الرجل يا رجال ، وعليه قوله تعالى : «ذلكم يوعظ به»(٥٣) فان سألت جماعة نساء عن رجل قلت : كيف ذلكن الرجل يا نساء ، وان سألت امرأة عن جماعة رجال قلت كيف أولئك الرجال يا امرأة فان سألت جماعة رجال عن جماعة نساء قلت : كيف أولئكم النساء يا رجال فان عكست قلت : كيف أولئكن الرجال يا نسوة ، وعليه قس ما أهملناه(٥٤) .

فان قيل : فأن هذه الكاف تثنى وتجمع ، فيقال : ذلكما وذلكم والحروف لا تثنى ولا تجمع فدل ذلك على أنها اسم .

قيل له : هذه الكاف كانت في الأصل اسما ، ثم خلع منها معنى الاسمية عند اتصالها بالمبهمات ، وثنيت وجمعت مراعاة لأصلها الذي كانت عليه أولا ، وما يجرى مجرى هذه الكاف في كونها حرفا الكاف التي في (النجاك) لأن الألف واللام فيها للتعريف ، ولا يصح اضافة ما هو معرفة بالألف واللام ، لأن التعريف كان يزول عنه بالاضافة » .

(٥١) ينظر : اللمع لابن جني ٣٠٩ .

(٥٢) سورة الأعراف آية ٢٢ .

(٥٣) سورة الطلاق الآية الثانية .

(٥٤) ينظر حاشية الصبان ١/١٤١ ، والنحو في اللغة العربية للمحقق ٢٢٢ وما بعدها .

[الامـــالة]

درس *

الامالة أن تميل الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة(٥٥) .

والموجب لها ستة أشياء ، أحدها : أن تكون قبل الألف أو بعدها كسرة نحو : كتاب ووسائل ، أو يكون قبل الألف أو بعــدها ياء نحو : عيلان والداعى ، أو يكون الألف منقلبة عن ياء نحو : باع ونــاب ، أو تكون بمنزلة المنقلبــة نحو : أرطى وحبلى ، ويكون ما قبل الألف قد يكسر فى حال نحو : خاف أو امالة لامالة نحو : رأيت عمادا ، وهى لغــة بنى تميم .

---

(٥٥) يقــول ابن الدهان فى شرحه للمع ابن جنى ٣٠٠ : « الامالة مذهب قوم من العــرب وهم بنو تميم يرتكبون بهــا لضرب من تجــانس الحروف بغير مباينة ، وعدول عن الأبعد الى الأقرب لتجرى على اللســان على طريقة واحدة غير مختلفة ولا متنافرة ، اذ المشاكلة ضرب من مذاهبها تعتمده فى نثرها ونظمها ... كل ذلك طلبا للأسهل ، وأخذا بالأمثل ، فالأمثل ، لتخف بذلك كلفة الكلمة على قائلها ، وتعذب فى سمع مستمعها وناقلهــا » .

ويقول فى موضــع آخر ٣٠١ : « معنى امالة الألف ، هو أن تنحو بالفتحــة التى قبل الألف المراد امالتها نحو الكسرة انتحــاء خفيا كأنه واســطة بين الكسرة والفتحــة ، فتميل الألف من أجل ذلك نحو اليــاء ولا تستعلى وتصعد قبل امالتك الفتحة ، فالألف الممالة واسطة بين الياء والألف » .

* شرحه *

الامالة لغة بنى تميم ، والتفخيم لغة أهل الحجاز(٥٦) والمقصود تناسب الصوتين ليعذب فى السمع فينحو بالألف نحو الياء ، وبالفتحة نحو الكسرة(٥٧) نحو : عائد فى عائد ، ونظير الامالة فى تقريب الحرف من الحرف قولهم : فى الصراط : الزراط ، فأشربوا السين صوت الزاى ، وكذلك قالوا فى مصدر : مزدر ، فيقاربوا الحرف المهموس من المجهور •

وللامالة جوالب ست ، الكسرة قبل الألف بحرف أو حرفين أو بعدها نحو : كتاب ، وكاتب •

والثانية : الياء قبل الألف [١٦٤ ب] أو بعدها نحو : عيلان وشيبان وسيال(٥٨) •

والثالثة : أن تكون الألف منقلبة عن الياء(٥٩) نحو : سعى ورمى وناب وباع •

---

(٥٦) الامالة جائزة لا واجبة بالنظر الى لسان العرب ، لأن العرب مختلفون فى ذلك فمنهم من أمال وهم : تميم وأسد وقيس ويمامة أهل نجد ، ومنهم من لم يمل الا فى مواضع قليلة وهم : أهل الحجاز والامالة تكون فى الاسم والفعل بخلاف الحرف ، فانه وان أميل منه شىء فهو قليل جدا بحيث لا ينقاس ، بل يقتصر فيه على ما ورد من السماع •

ينظر همع الهوامع ٦/١٨٥ •

(٥٧) ينظر اللمع لابن جنى ٣١١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٧١٠/٢ •

(٥٨) فى اللسان مادة (سيل) والسيال : شجر سبط الأغصان عليه شوك أبيض واحدته : سيالة •

(٥٩) قال سعيد بن الدهان فى شرحه للمع ابن جنى ٣٠٥ : « اعلم

والرابعة : أن يكسر ما قبل الألف فى حال نحـــو : خاف ، وذلك أنه قد تقول : خفت(٦٠) .

والخامسة : أن تكون بمنزلة المنقلبة عن الياء(٦١) نحو : أرطى وحبلى .

والسادسة : أن تكون امالة لامـــالة نحو قولك : رأيت عمـــادا فالألف الأخيرة أملتها لامالة الألف الأولى وملت الألف الاولى الكسرة التى فى العين(٦٢) .

* درس *

المانع من الامالة حروف الاستعلاء ، والراء المضمومة والمفتوحة ، وقد تمال الألف نحو التاء والفتحة قبل تاء التأنيث(٦٣) .

=

أن الألف اذا كانت منقلبة عن اليـاء ، أميلت تنبيهـا على الأصل الذى انقلبت عنه ، واذا كانت الألف تمال لعلة فى غيرها فأن تمال لعلة فيها اولى ... وهذه الألف اذا كانت فى الفعـل أقوى منها فى الاسـم ، لأن الفعل يتصرف بقلب الألف الى الياء ، وقلب الواو الى الياء » .

(٦٠) ينظر الفصول لابن الدهان ١٠٤ .

(٦١) يقول ابن الدهان فى شرحه للمع ابن جنى ٣٠٥ : « اعـلم أن الألف المشبهة بالمنقلبة هى ألف التأنيث وألف الالحاق وألف التكسير » .

(٦٢) يقول ابن جنى : « أملت فتحة الميم لكسرة العين ، ثم ملت فتحة الدال – رأيت عمادا – للامالة قبلها » .

ينظر : اللمع لابن جنى ٣١٣ .

وترك ابن الدهان سببا آخر وهو : ارادة التناسب بين كلمتين أميلت احداهما لسبب متقدم كامالة والضحى فى قراءة أبى عمرو ، لمناسبة سجى وقلى لأن ألف الضحى لا تمال لأنها منقلبة عن واو .

ينظر شذا العرف ١٦٢ وشرح الشافية ١٣/٣ .

(٦٣) ينظر : الكتاب لسيبويه ٢٦٤/٢ ، والمقتضب ٤٦/٣ ومابعدها

* شرحه *

حروف الاستعلاء سبعة : الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف ؛ وانما سميت حروف الاستعلاء لأن الصوت يتصعد بها الى الحنك الأعلى ؛ أى ضد الامالة ، فهذه الحروف لما تصعدت واستعلت [١٦٥ أ] الى الحنك الأعلى ناسبت الالف(٦٤) ، وهى تمنع الامالة على أوصاف مخصوصة ؛ وهى أن يكون قبل الالف مفتوحا (٦٥) نحو : طالب وضامن وظالم وصالح وخائف وقائم وغالب . فهذه الحروف تغلب على الألف كما غلبت عليها الكسرات والياءات فى المواضع التى تقدمت ليتناسب الصوت باستعلاء الصوت كما يتناسب بازاء تجىء بها نحو الياء فى عايد ، وقال سيبويه(٦٦) لم يمل مثل هذا أحد يؤخذ بعربيته .

فاذا كان هذه الحروف قبل الألف مكسورة لم تمنع الامالة نحو قفاف(٦٧) وحقاف(٦٨) ، وكذلك ان كانت ساكنة قبل الألف ، وقبلها كسرة ؛ فبعضهم يميل ويعتقد الكسرة فى المستعلى نحو : مقلات(٦٩) ،

---

(٦٤) قال الثمانينى فى كتابه شرح اللمع ٣٠٢ : « وانما قيل لهذه الحروف مستعلية لاستعلائها فى الفم ، واتصالها بالحنك الأعلى ، فلما اتصلت بالحنك الأعلى حصلت فى أعلى مراتبها ، فجذبت الألف الى الفتح ومنعته من التنقل بالإمالة » .

(٦٥) قال ابن الدهان فى شرح اللمع ٧٠٨ : « فان كانت الحروف المستعلية بعد الألف ، منعت الامالة : مفتوحة ومضمومة ومكسورة ، لأنه تصعد بعد تسفل الذى هو الامالة » .

(٦٦) ينظر الكتاب لسيبويه ٢/٢٦٤ .

(٦٧) القفاف : جمع قف وهو : ما غلظ وارتفع من الأرض .

(٦٨) الحقاف : جمع حقف وهو ما اعوج من الرمل .

(٦٩) المقلات : التى لا يعيش لها ولد ، وقيل هى التى تلد واحدا ثم لا تلد بعد ذلك قال كثير :

بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات

وان كانت هذه ، وبعضهم يفتح ويعتقد الفتحة التى قبل الألف فى المستعلى نحو : مقلات(٧٠) .

وان كانت هذه الحروف بعد الألف مفتوحة أو مكسورة منعت الامالة ، وذلك أن الانحدار بعد [١٦٥ ب] الاصعاد لا يستثقل بخلاف الاصعاد بعد الانحدار ، ألا ترى أن من غال فى سفر صفر لم يقل فى قسر : قصر ، فتقول : حاصل وباطل ولاغب وناصب(٧١)، وكذلك ان كانت بعد الألف بحرفين نحو : نافخ وقابض ، وزعموا أن من العرب من يميل المناشيط(٧٢) لبعدها .

فأما الراء فانها اذا وقعت قبل الألف مفتوحة أو مضمومة منعت الامالة لأنها بحرفين فصارت بذلك كالحرف المستعلي وذلك نحو : راشد وفراش ، وكذلك اذا وقعت بعد الألف مفتوحة أو مضمومة نحو قولك : بادر وعاذر أو رأيت حمارا(٧٣) .

---

(٧٠) يقول ابن الدهان فى كتابه الفصول ٥ ٢ ب « وكذا اذا كان الحرف المستعلي ساكنا قبل الالف بحرف وقبله كسرة نحو : مقلات ، فمنهم من يميل ويعتقد الكسرة فى القاف ، ومنهم لا يميل ويعتقد الفتحة فى القاف » .

(٧١) ينظر : شرح الشافية ١٧/٣ ، واللمع لابن جنى ٣٢٤ .

(٧٢) المناشيط جمع منشط : وهو بمعنى التنشيط ، أو هو الذى ينشط ابله .

ينظر : الكتاب ٢٦٥/٢ ، والمقتضب ٤٧/٣ .

(٧٣) ينظر : التبصرة والتذكرة ٧١٤/٢ ، والمقتضب ٤٨/٣ ، والكتاب ٢٦٧/٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٦١٥/٢ ، وهمع الهوامع ١٨٩ ، وما بعدها .

فان كانت مكسورة أملت الألف بخلاف المستعلى اذا كان بعد الألف نحو : مررت بحمار(٧٤) •

فان اجتمعت الراء المكسورة مع الراء المفتوحة غلبت الراء المكسورة للراء المفتوحة(٧٥) ، كقوله تعالى « خير للأبرار »(٧٦) . وكذلك ان اجتمعت الراء مع حروف الاستعلاء كانت الراء مكسورة [١٦٦ أ] وحرف الاستعلاء مفتوحا ، غلبت الراء حرف الاستعلاء فتقول : قادر(٧٧) ، قال(٧٨) :

عَسَى اللهُ يُغْنِى عَنْ بِلاَدِ(٧٨) ابْنِ قَادِرٍ
بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ

---

(٧٤) تنظر : المراجع السابقة •

(٧٥) أى جازت الامالة نحو قولك : هذان من شرار الناس ، وقال تعالى : « وان الآخرة هى دار القرار ، ينظر : اللمع لابن جنى ٣١٦ •

(٧٦) سورة آل عمران آية ١٩٨ •

(٧٧) ونحو : ضارب ، وصارم ، وطارد ، وظافر ، وخارب ، وغارب وقادر فهذا كله يجوز فيه الامالة •

ينظر : اللمع لابن جنى ٣١٥ •

(٧٨) البيت لهدبة بن خشرم ، ونسب أيضا الى سماعه النعمانى أو النعامى ، من بحر الطويل •

اللغة : المضمر : السائل ، الجون : الأسود ، الرباب : ما تدلى من السحب دون سحاب فوقه ، السكوب : المنصب •

وأجازوا الامالة فى الأفعـال بغير سبب نحو دعا وغزا ، لأن لها تصرفا بقلب الألف ياء نحو : دعى وغزى (٧٩) .

وأمالوا فى الأعلام(٨٠) الحجاج(٨١) والنـاس(٨٢) فى الرفع

=

الشاهد فيه : جواز امالة الألف فى (قادر) وان كان قبلهـا حرف مانع وهو (القاف) وذلك لقوة (الراء) المكسورة على الامالة .

والبيت من شـواهد الكتاب ٢٦٩/٢ ، والنكت فى تفسـير كتاب سيبويه ٧٩١ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٧١٥ ، واللمع لابن جنى ٣١٥ ، وشرح المفصل ١١٧/٧ والأشمونى ٢٢٩/٤ ، والمقتضب ٤٨/٣ .

وهدبة هو : هدبة بن خشرم بن كرز من بنى عامر بن ثعلبة ، توفى نحو ٥٠هـ شاعر فصيح مرتجل رواية ، من أهل بادية حجاز ، وكان راوية الحطيئة . ينظر : خزانة الأدب ٨٤/٤ ، والأعلام ٨/٧٨ .

(٧٩) قال ابن الدهان فى كتابه شرح اللمع ٣١٣ : « انما لم تراقب حروف الاستعلاء فى الفعل لتصرفها ، وانقلاب الألف الى أصلها الذى هو اليـاء والواو نحو : سـقيت وغزوت . ألا ترى أن (غزا) اذا بنيتـه لما لم يسم فاعله قلت : غزى – بضم الغين وكسر الزاى ، وسقى محمول على سقى – بضم السين وكسر القاف » .

(٨٠) أى وقد أمالوا بعض الكلمات على غير قياس قالوا : عندى ناس، وقال العجاج والحجاج،فأمالوهما ماداما علمين وذلك لكثرة الاستعمال لاغير ينظر : اللمع لابن جنى ٣١٧ .

(٨١) قال الثمانينى فى شرح اللمع ٣٠٣ : « أما امالتهم (الحجاج والعجاج) ، وهما اسمان علمان ، فالعلمية سوغت فيهما الامالة ، لأن الاسم العلم ، منقول فى الأصل مغير عن بابه ، ونقله وتغييره موطأ للامالة لأن بعض التغيير يؤنس ببعض » .

(٨٢) قال ابن الدهان فى كتابه شرح اللمع ٣١٥ : « وأما النـاس فتميله ، ومنهم من لا يميل هذا ، ويجعله بمنزلة الحجاج وهم أكثر العرب لأنها كألف فاعل اذا كانت ثانية فلم يمل فى غير الجر » .

شــاذ (٨٣) .

والحروف لا تمال وإنما أمالوا ياء لأنها قريب من شبه الفعل لأن العرب نملها بالنلام ، فنقول : يالزيد(٨٤) .

وأمالوا بلى (٨٥) ؛ لأنهــا على ثلاثة أحرف ، وقــد نابت عن الجملة .

وأمالوا الفتحة بغير الألف نحو الكسرة (٨٦) ، كذا يميلون من الألف في حــارث ، وقالوا : ضربته ضربة فأمالوا الفتحــة قبــل تاء التأنيث كما يميلون الفتحة قبل الألف في حبلى(٨٧) .

---

(٨٣) ينظر : اللمع لابن جنى ٣١٧

(٨٤) أمالوا (ياء) في قولك : يا زيد ، لأنها قويت لمــا نابت عن الفعل أي أدعو زيدا ، وأنادي زيدا .
ينظر : شرح الشافية ٣/٢٦ .

(٨٥) قال الثمانيني في شرح اللمع ٣٠٣ : « وأمالوا (بلى) وهي حرف ، لأنها كفت في الجواب وقامت بنفسها فأشبهت الأسماء » .

(٨٦) أي قد تمال الفتحة منفردة سواء كانت على الراء كالضرر ، أو على حرف الاستعلاء كالطل ، أو على غيرهما كالكبر والمحاذر .
ينظر : شرح الشافية ٣/٢٨ .

(٨٧) أي قد يمال ما قبل هاء التأنيث في الوقف ، وتحسن في نحو (رحمة) أي : اذا لم يكن ما قبل الهاء لا راء ولا حرف استعلاء .
وتقبــح في الراء نحو (كدرة) ، لأن امالة فتحتهــا كامالة فتحتين لتكرر الراء .
وتتوسط في الاستعلاء نحو : (حقة) .
ينظر : شرح الشافية للرضي ٣/٢٤ وما بعدها .

[الحكاية]

* درس *

الحكاية (٨٨) فى الأعلام تأديتها باعرابها بعد « من » عند قوم ، يقال : رأيت زيدا ، فنقول : من زيدا ؟ ومررت [١٦٦ ب] بزيد ، فنقول : من زيد وبعضهم يلزم القياس .

* درس *

اعلم أن الأعلام كثير ما يرتكبون فيها مالا يرتكبون فى غيرها ، من ذلك قولهم : موهب ، ولو كان نكرة لكانوا يقولون : موهب ، مثل موعد وقالوا : موعد ولو كان نكرة لقالوا : محبب : مثل : مسرة ومسد ، وقالوا : حياة ، ولو كان نكرة لقالوا : حية (٨٩) . ومن ذلك أن العربى الحجازى (٩٠) اذا استفهم عن العلم « بمن » حكى غشان

---

(٨٨) الحكاية فى اللغة المماثلة والمشابهة ، وفى الاصطلاح : تأدية اللفظ المسموع مجانسته على هيئته الأولى من غير تغيير .

ينظر : شرح الفية ابن معطى ١٠٨٩/٢ .

(٨٩) يقول الثمانينى ٢٩٦ : « فان قيل فلم خصوا الحكاية بالاسم العلم والكنية ؟ قيل له : لأن العلم والكنية فى الأصل مغيران منقولان من نوع الى نوع ، ومن جنس الى جنس ، والتغيير يؤنس بالتغيير ، فلأجل هذا اختصت الحكاية بالاسم العلم والكنية » .

(٩٠) قال الثمانينى ٢٩٦ : « فان قال قائل : ما غرض أهل الحجاز بالحكاية ؟ قيل له : رفع اللبس ، ألا ترى أن القائل اذا قال: جاءنى زيد فقال المستفهم من زيد ؟ أو قال القائل : لقيت أبا محمد ، فقال المستفهم : من أبو محمد ؟ جوز السامع أن يكون الذى استفهم عنه غير الذى جرى

فى جواب من قال : رأيت زيدا : « من زيدا » ، وفى جواب من قال : مررت بزيد : « من زيد » (٩١) ، وبعضهم يلزم القياس وهو التميمى (٩٢) ، فيقول : « من زيد » (٩٣) ، وانما يفعل هذا فى « من » لأنه لا اعراب فيه . ولو كان مكانه « أى » لم تجز الحكاية لظهور الاعراب ، ألا ترى أن بعضهم قال : انهم أجمعون ذاهبون ولم يجيزوا أن الزيدون أجمعون ذاهبون ، وانما يجيز هذا بعض الكوفيين ، فان قلت : رأيت الرجل ، أو قال : مررت بالزيدين . لم تجز الحكاية

=

ذكره ، فلما كان الرفع يؤدى الى جواز هذا اللبس ، عدل أهل الحجاز عنه الى حكاية الاعراب فى الاسم ، لأن تبقية الاعراب فى الاسم ، يدل على ان المستفهم عنه هو الذى جرى ذكره .

(٩١) أى : اذا استفهمت (بمن) — بفتح الميم — عن الأعلام والكنى فان شئت رفعت على الظاهر ، وان شئت حكيت الاعراب .

فمثلا اذا قال : رأيت زيدا قلت من (زيد) بالرفع ؟ وان شئت قلت من (زيدا) ؟

واذا قال : مررت بزيد ، قلت من (زيد) بالجر ؟ وان شئت قلت (من زيد) ؟ بالرفع .

واذا قلت : لقيت أبا محمد قلت : من أبو محمد ؟ ، وان شئت قلت من أبا محمد ؟ .

ينظر : اللمع لابن جنى ٣٠٦ .

(٩٢) أى يجيز الحجازيون حكايته مع كونهم يجيزون رفعه بكل حال . وأما بنو تميم فيوجبون رفعه بكل حال ، ولا يجيزون الحكاية أصلا .

ينظر : المساعد لابن عقيل ٣/٢٦٢ ، وينظر : الكتاب ١/٤٠٢ ، والمقتضب ١/٣١٠ .

(٩٣) برفع (زيد)

فيه ؛ لأنه ليس بعلم ؛ [١٦٧ أ] وكذلك لو قال : رأيت زيدنا لم تجز الحكاية ، لأن تعريفه بالاضافة لا بالعلمية(٩٤) .

* درس *

فان حكيت بمن آدميا نكرة ؛ قلت فى الرفع : منو ، وفى النصب : منا وفى الجـر : منى ، وفى المثنى : منـان ومنين ومنتان ومنتين . للمؤنث ؛ ويجمع منون ومنين ومنات ، وهذا جميعه اذا لم تصل كلامك . واذا وصلت به كلامك قلت : من يا فتى(٩٥) .

* شـرحه *

اعلم أنهم اذا حكوا « بمن » نكرة فانهم اجتزوا بزيادة زادوها على « من » غـير أن يأتوا بلفظ النكرة وعلموا بالزيادة المقصـودة ، فبلفظ « من » يعلم أنه آدمى ، وبالزيادة يعلم الاعراب والعـدة ، فتقول فى جواب من قال رأيت رجلا منا ، وجاءنى رجل منو ، ومررت برجل منى ورأيت امرأة منـة ، ورأيت رجلين منين . وجاءنى رجلان منان ، ورأيت رجلين منين ، وجاءنى رجال منون ، ومررت برجال منين ، وكذلك رأيت رجالا(٩٦) . منين ، ومررت بنساء منات .

[منين ، ومررت بنساء منات .

---

(٩٤) يقول المبرد فى كتابه المقتضب ٢/٣٠٩ : « فان قلت : رأيت أخاك ، أو مررت بأخيك كان الاستفهام : من أخوك أو : من أخى ولا نحكى لأن الحكاية انما تصلح فى الأسماء الأعلام خاصة ، لما أذكره لك من أنها على غير مناهج سائر الأسماء .

وكان يونس يجرى الحكاية فى جميع المعارف ، ويرى بابها وباب الأعلام واحد » .

(٩٥) ينظر : المقتضب ٢/٣٠٦ ، والكتاب ١/٤٠١ .

(٩٦) هنا سقط وما بين القوسين من كلام ابن جنى فى كتابه اللمع ٣٠٧ وذلك ليستقيم المعنى .

فان وصلت ، أسقطت العلامة من التجميع ، فنقول اذا قال : رأيت نساء ، أو : دلمني رجل ، أو دررت بامرأة ، من يا فتى ؟ فى هذا كله. [« أى »(٩٧) اذا حكيت بها اسما نكرة ، أعربتها اعراب الاسم المتقدم وثنيت وجمعت بتثنيته وجمعه ، وأنثت وذكرت بتأنيثه وتذكيره ، نقول فى جواب من قال : رأيت رجلا : أيا يا فتى ؟ ، ومررت برجل أى يا فتى ؟ ، وجاءنى رجل : أى يا فتى ؟ وفى التأنيث أية يا هند ، وفى التثنية : أيان فى الرفع ، وأيين فى الجر والنصب ، وتثنية المؤنث فى الرفع : أيتان ، وأيتين فى الجر والنصب ، وفى الجمع « أيون » فى الرفع، وأيين فى الجر والنصب ، وآيات يافتى ؟ المؤنث فى الرفع ، وأيات فى الجر والنصب] (٩٨) .

---

(٩٧) ما بين القوسين من كلام ابن الدهان فى كتابه الفصول ٨٦ لأنه يوجد سقط أيضا فى هذه الصفحة وزدناه لتوضيح باب الحكاية .

(٩٨) ترب ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : الجمل اذا حكيتها لم تغيرها فتقول : قرأت الحمد لله – بضم الدال – وكذلك الجمل بعد القول تقول : قال خالد : عمرو منطلق ، برفع عمرو ، ومن هذا القبيل حكاية نقوش الخواتيم ونحوها يقال : رأيت على فص خاتمه : (الله أكبر) ، وبعد وجدت ومنه قول بشر بن أبي حازم :

وجدنا فى كتاب بنى تميم ... أحق الخيل بالركض المعار

ينظر : شرح ألفية ابن معطى ١٠٩٤/٢ ، والمقتضب ٣١٠/٢ .

ثانيا : الانكار : اذا أردت أن تنكر فان كان آخر الكلمة منونا كسرت التنوين لالتقاء الساكنين وتعينت الياء وأتيت بهاء السكت تقول منكر: [illegible] وان لم يكن آخر الكلمة منونا تبعت المدة حركة [illegible] مطلقا ،

[علامات الرفع]

* درس * (٩٩)

[١٦٨] وللمرفوعات أربع علامات : الضمة فى الأسماء المعربة والأفعال المضارعة ، والألف فى التثنية ، والواو فى الأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم ، والنون فى الأفعال الخمسة (١٠٠) .

فتكون ألفا بعد المفتوح ، وياء بعد المكسور ، وواوا بعد المضموم إعرابا كانت الحركة أم بناء تقول لمن قال : جاءنى عمر : أعمروه ؟ ولمن قال : رأيت عثمان : أعثماناه ، ولمن قال : مررت بحذام أحذاميه ؟ .

وإذا كان آخر الكلمة ساكنا نحو عيسى والقاضى تزاد عليه مدة مجانسة للآخر ، ثم تحذف ، فيقال في انكار من قال مررت بعيسى : أعيساه ولما قال القاضى عادل : القاضيه .

ثالثا : معنى الانكار : للانكار معنيان هما :

١ ـ انكار خبر المخبر وتكذيبه فى أخباره ، كقولك لما قال قدم زيد: أزيدنيه ؟ فتنكر اخباره بقدوم زيد لبطلان قدومه .

٢ ـ انكار أن يكون الأمر على خلاف ما ذكر ، كقولك لمن قال : غلبنى الأمير : الأميروه . فتنكر أن يكون الأمير على خلاف ما ذكر .

ينظر : شرح ألفية ابن معطى ١٠٨٧/٢ .

(٩٩) بعد أن انتهى ابن الدهان من شرح دروسه النحوية بدء كتابه بذكر علامات الرفع ، وعلامات النصب ، وعلامات الجزم .

وأرى أن هـذه الدروس كان الأولى بها أن تذكر فى بداية كتـابه ، وبهذا التصـنيف ينفرد ابن الدهان عن بقية علماء النحو فى ترتيبه هذا

(١٠٠) ينظر : شرح الاشمونى ٦٦/١ .

* شـرحه *

[١٦٨] للرفع أربع علامات ، حركة وثلاثة أحرف ، أما الحركة(١٠١) فهى علامة الرفع فى الأسـماء المعربة ، والأفعـال المضـارعة . فاذا كانت فى الأسماء المعربة فهى على ضربين ، ضرب يتبعها تنوين فيه . وضرب لا يتبعها فيه تنوين ، فالأول الأسماء الأول المنصرفة ، نحو قولك : رجل وزيد ، والثانى على ثلاثة أضرب ، أحدها الاسـم الذى لا ينصرف ، وذلك قولك أحمـد ، والثانى ما فيه الألف واللام ، نحو قولك : الرجل ، والثالث ما كان مضـافا الى غير المتكلم . والأفعـال المضارعة : نحو : يضرب .

و « الألف » فى التثنية فى قولك : الزيدان والعمران ، .

« والواو » فى موضعين ، أحدهما : الأسماء الستة المضافة ،نحو قولك : أبوك وأخوك وحموك وهنوك وفـوك وذو مال ، والموضـع الآخر : الأسـماء المجموعة جمع السـلامة نحـو قولك : الزيدون والعمرون .

« والنون » فى الأفعال الخمسة نحو قولك : تضربان ويضربان ، ويضربون وتضربون ، وتضربين (١٠٢) .

---

(١٠١) أى : الضمة وهى العلامة الأصلية للرفع .

(١٠٢) وعلامات الرفع تنقسم ثلاثة أقسام :

(أ) قسم تنفرد به الأسماء : الألف والواو ، فالألف تكون علامة للرفع فى تثنيته الاسماء خاصة نحو : جاءنى رجلان وغلامان ،

والواو تكون علامة للرفع فى الأسماء الستة وفى جمع المذكر السالم

(ب) وقسم تنفرد به الأفعال هو : النون ، والنون تكون علامة للرفع فى الأفعال الخمسة .

[علامات النصب]

* درس *

[١٦٩ أ] والمنصوب خمس علامات(١٠٣)،والفتحة فى المفرد المعرب، والألف فى الأسماء الستة المضافة ، والياء فى الأسماء المثناة والمجموعة، والكسرة فى جمع المؤنث السالم وحذف النون فى الأفعال الخمسة .

* شرحه *

للنصب خمس علامات ، حركتان وحرفان وحذف، (١٠٤) .

فالحركة الأولى « الفتحة » وهى تكون فى الاسم المعرب ، والفعل

=

(ج) وقسم تشترك فيه الأسماء والأفعال هو الضمة .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١١٦/١ ، والفصول لابن الدهان ٤/١ .

وألقاب الاعراب أربعة : رفع ونصب وجر وجزم .

فالرفع : من رفع المنزلة لكونه علما لاعراب الفاعل الذى هو أعلى المراتب

والنصب : من نصبه المرض اذا غيره لكونه علما لاعراب المفعول الذى يتأثر بفعل الفاعل .

والجر : أما لأنه يجر معانى الأفعال القصرة الا الاسماء ، واما لأن كسرة الحرف تقرب الحنك الأعلى من الأسفل ، والشفة العليا من السفلى، فهو من جررت الشىء اذا سحبه .

والجزم : لأنه يقطع الحركة .

ينظر : شرح الفية ابن معطى ٢٢٥/١ .

(١٠٣) ينظر : شرح الجمل لابن أبى الربيع ٢٠٨/١ .

(١٠٤) وهذه العلامات أيضا تنقسم ثلاثة أقسام :

(أ) قسم تنفرد به الأسماء وهو : الألف ، والياء ، والكسرة ،فالألف تكون علامة للنصب فى الأسماء الستة ، والياء تكون علامة للنصب فى

=

المضارع ، فأتى فى الاسم المعرب تكون فيه على ضربين ، ضرب يستتبع تنوينا ، وضرب لا يستتبعه ، فالضرب الذى يكون معه التنوين فى الأسماء المنصرفة ، نحو : رأيت رجلا وزيدا . والضرب الذى لا يكون معه على ثلاثة أنحاء ، القسم الأول : أن يكون الاسم غير منصرف . نحو : رأيت أحمد ، والثانى : ما كان فيه الألف واللام نحو : رأيت الرجل ، والثالث : أن يكون مضافا الى غير المتكلم ، نحو : رأيت غلام زيد .

والحركة الثانية « الكسرة » فى الجمع المؤنث السالم [١٦٩ ب] وهى تكون فيه على ضربين : ضرب يتبعها تنوين فيه ، وضرب لا يتبعها تنوين ، فالأول ما كان عاريا من الألف واللام والاضافة نحو : رأيت مسلمات ، والضرب الثانى منه يكون فى موضعين ، أحدهما : ما كان فيه الألف واللام نحو : رأيت الهندات ، والثانى ما كان مضافا الى غير المتكلم نحو قولك : رأيت هنداتك .

« والألف » فى الأسماء الستة المضافة الى غير المتكلم نحو قولك : رأيت أباك وأخاك وحماك وهناك وفاك وذا مال .

« والياء » فى موضعين ، أحدهما : التثنية نحو قولك : رأيت الزيدين ، والياء فى الجمع نحو : مررت بالزيدين .

=

التثنية وجمع المذكر السالم ، والكسرة : تكون علامة للنصب فى جمع المؤنث السالم .

(ب) وقسم تنفرد به الأفعال وهو حذف النون ويكون علامة النصب فى الأفعال الخمسة .

(ج) والقسم الذى تشترك فيه الأسماء والحروف هو : الفتحة . ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/١١٧ .

« وحذف النون » فى الأفعال الخمسة نحو لن تضربا ، ولن يضربا، ولن تضربوا ، ولن يضربوا ولن تضربى (١٠٥) .

[علامات الجر]

* درس *

والجر ثلاث علامات(١٠٦) ، الكسرة فى الأسماء المفردة المنصرفة، والمعرفة المعربة ، والفتحة فى الأسماء غير المنصرفة ، والياء فى الأسماء الستة المضافة [١٧٠ أ] والمثناة والمجموعة .

* شـــرحه *

للجر ثلاث علامات (١٠٧) ، حركتان وحرف ليس شىء منهـا فى الفعل .

فالحركة الأولى « الكسرة » فى الأســـماء المعربة ، وتكون على ضربين ، ضرب يستصحب التنوين ، وضرب لا يستصحبه ، فالأول : الأسماء المنصرفة نحو : مررت برجل وزيد ، والثـــانى على ضربين ، أحدهما : ما كان فيه الألف واللام نحو : مررت بالرجل ، والثـــانى : ما كان مضافا الى غير المتكلم ، نحو : مررت بغلامك .

والحركة الثانية حركة لا يتبعها تنوين ، وهى « الفتحة » فى مالا ينصرف ، نحو : مررت بأحمد ، .

---

(١٠٥) ينظر شرح الأشمونى ٦٧/١ وما بعدها ، واللمع لابن جنى ٥٠

(١٠٦) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١١٨/١ .

(١٠٧) هذه العلامات تنفرد بها الأسماء بقول ابن الوردى ١٢٥ :

واشـــتركا رفعا ونصـــبا وكما تجـــر الأســـماء فقعـــل جـــزما
فارفع بضم وانصبن فتحا وجر بكسرة واجـــزم ســـكونا كليزر

وأما الحرف « فالياء » وهى علامة للجر فى ثلاثة مواضع . الأول: الأسماء المفردة المضافة نحو قولك : مررت بأبيك وأخيك وحميك وهنيك وفيك وذى مال ، والثانى التثنية نحو : مررت بالزيدين ، والثالث فى الجمع السالم نحو قولك : مررت بالزيدين (١٠٨) .

[علامات الجــزم]

* درس *

وللجزم علامتان (١٠٩) : السكون [١٧٠ ب] والحذف ، فالسكون للحركة ، والحذف للواو والياء والألف ، والنون فى الأفعال الخمسة ، فصار الجميع أربع عشرة علامة .

* شــرحه *

الجزم له علامتان ، وهو مختص بالأفعال ليس للأسماء فى هذا الفصل حصة ، كما لم يكن للفعل فى علامة الجر حصة (١١٠) ، وله

(١٠٨) ينظر : لباب الاعراب للاسفراييني ١٥٣ وما بعدها . وشرح الجمل لابن هشام ٩٢ ، وشرح التصريح ١/٦٠ .

(١٠٩) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١/١١٨ .

(١١٠) قالوا : « وانما لم تجزم الأسماء ، لأنها متمكنة تلزمها حركة وتنوين ، فلو جزمت لذهب منها الحركة والتنوين فكانت تخل أى تنقص ولم تخفض الأفعال ، لأن الخفض لا يكون الا بالاضافة ، والاضافة لا تكون الا بملك واستحقاق ، والملك والاستحقاق الا لمن يعقل ، والفعل انما هو حركة مقتضية ماضية أو مستقبلة لاثبات لها ولا تملك شيئا ولا تستحقه ، وانما الملك والاستحقاق للأسماء التى تحدث الأفعال ، وقيل اختص الجزم بالفعل لثقله وخفة الجزم ، واختص الجر بالاسم لخفته وثقل الجر فيحصل التعادل .

علامتان ترجع في الحقيقة الى علامة واحدة ، وهي الحذف ، لكن الحذف يتنوع الى شيئين ، حذف حركة وحذف حرف .

فالحركة هي التي تكون اعرابا للأفعال الصحيحة اللام ، نحو : لم يضرب ، ولم يقتل .

والحذف لحرف المد واللين اذا كن حروف اعراب ، نحو : لم يرم ، ولم يغز ، ولم يرض ، والنون في الأفعال الخمسة ، لم تضربا ، ولم يضربا ولم تضربوا ، ولم يضربوا ، ولم تضربي ، فصار الجميع أربع عشرة علامة(١١١) : أربع للرفع ، وخمس للنصب . وثلاث للجر ، واثنان للجزم ، وهي ثلاث حركات ، وسكون وحذف ، وأربعة أحرف.

* درس *

[١٧١ أ] منها خمس تتكرر ، الفتحة تكون للنصب والجر ، الألف تكون للرفع والنصب ، والياء تكون للجر والنصب ، والكسرة تكون للجر والنصب ، وحذف النون تكون للجزم والنصب (١١٢) .

=

ينظر شرح الجمل لابن هشام ٩٣ .

ويقول ابن مالك ٧ :

والرفع والنصب اجعلن اعرابا لاسم وفعل نحو لن اهابا

والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفعل بأن ينجزما

ويقول ابن معطي في الفيته ٣ :

والجزم من القابه كلم يرم وليس في الأسماء شيء ينجزم

وليس في الأفعال ما ينجر فعوضت جزما بها يقر

(١١١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١/١١٩ .

(١١٢) ينظر المرجع السابق .

* شــرحه *

المكرر من هذه العلامات الأربع عشرة ، خمس : حركتان وحرفان. وحذف .

فاحدى الحركتين « الفتحة » تكون علامة للنصب في الأسماء ، نحو : رأيت زيدا ، وعلامة للجر في الأسماء غير المنصرفة نحو : مررت بأحمـــد (١١٣) ، .

والحركة الثانية « الكسرة » . فانها تكون علامة الجر في الجمع المؤنث السالم نحو : مررت بهندات ، وعلامة النصب في الجمع المؤنث السالم نحـــو : رأيت هندات .

والحرفان أحدهما « الألف » فانه يكون علامة النصب في الأسماء الستة المضافة الى غير المتكلم نحو : رأيت أباك ، ونحوه ، وعلامة الرفع في الأسماء المثناة نحو : جاءني الزيدان .

والثاني : « الياء » فانها تكون علامة للجـــر [١٧١ ب] في ثلاثة مواضع ، تكون في الأسماء الستة المضافة الى غير المتكلم نحو : مررت بأبيك ، وعلامة للجر في الأسماء المثناة والمجموعة نحو:مررت بالزيدين. والزيدين ، ويكون علامة للنصب في موضعين ، في الأســماء المثناة والأسماء المجموعة ، نحو : رأيت الزيدين والزيدين (١١٤) .

---

(١١٣) ينظر:شرح الكافية لابن جماعة ٥٩ ، وشرح الكافية لابن الموصلي ٢٨٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٠٩/١ .

(١١٤) ينظـــر : شرح الكافية الشـــافية ١٨٥/١ وما بعدها ، وشرح المسالك ٥٨/١ وما بعدها،وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام ٧٠ وما بعدها .

وأما الحذف فانه يكون علامة لشيئين : فى الأفعال الخمسة . أحدهما : علامة للجزم فى : لم يضربا ، وعلامة النصب فى : لن يضربا . فاذا تكرر منها خمس بقى منها تسع فجميع ما يعرف به الاعراب . ثلاث حركات وأربعة أحرف وسكون وحذف (١١٥) .

تم كتاب الدروس بشرحه والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وافق الفراغ منه يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر الله رجب المبارك سنة ثلاث وخمسين وستمائة على يد العبد الفقير الى رحمة ربه محمد بن ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم التوايخى بالمدرسة النصرية بالموصل .

---

(١١٥) ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ١/٨٠ وما بعدها ، وهمع الهوامع ١/٥٣ وما بعدها ، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/٢٢ وما بعدها .

نجز الكتاب تحقيقا وتصحيحا وفهرسة – بعون الله – فى مدينة الاحساء بالمملكة العربية السعودية ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ...

الفهارس العامة

الفهارس العامة للكتاب

اولا : فهرس الآيات القرآنية

ســـورة الفاتحة

ســورة البقرة

ســــورة آل عمران

ســورة النســاء

	رقم الآية	الصفحة
(كتاب الله عليكم)	٢٤	٥١٠
(فالصالحات قانتات)	٣٤	١١٥ ١٣٥
(ما فعلوه الا قليل منهم)	٦٦	٢٠٠
(من هذه القرية الظالم اهلها)	٧٥	٦٠٥
(أينما تكونوا يدرككم الموت)	٧٨	٣٦٦
(واذا حيتم بتحية فحيوا بأحسن منها)	٨٦	[illegible]
(أو جاءوكم حصرت صدورهم)	٩٠	[illegible]
(كذلك كنتم من قبل)	٩٤	[illegible]
(لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة)	٩٥	١٢٩ ٢٧٤
(وكان الله سميعا بصيرا)	١٣٤	١٨٦
(ما لهم به من علم الا اتباع الظن)	١٥٧	٢٧١
(لكن الراسخون)	١٦٢	٥٦٤
(وكلم الله موسى تكليما)	١٦٤	٨٠ ٢٢٠

ســـــورة المائدة

	رقم الآية	الصفحة
(غير محلى الصيد)	الأولى	١٣٠
(ولا يجرمنكم شنآن قوم آن صدوكم)	الآية الثانية	٣٢٩
(ان الله خبير بما تعملون)	٨	٢٥٧
(قال رجلان من الذين)	٢٣	١٧٣
(فعسى الله أن يأتى بالفتح)	٥٢	٣٢٩ ٣٩٠
(ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله)	٦٩	[illegible]

سورة هود

سورة يوسف

ســـورة الحج

ســـورة المؤمنون

ســـورة النور

ســـورة الشعراء

سورة النمل

الآية	رقم الآية	الصفحة
(انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم)	٣٠	٣١٢
(قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد)	٣٣	٩٥
(قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون)	٧٢	٣٠٩
(وكل أتوه داخرين)	٨٧	٥٣٢

سورة القصص

الآية	رقم الآية	الصفحة
(ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك)	٧	٢٥٧
(وقالت لأخته قصيه)	١١	٨٢
(هذا من شيعته وهذا من عدوه)	١٥	٤٨٤
(أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس)	١٩	٨٦
(فجاءته احداهما تمشى على استحياء)	٢٥	١٦٩
(فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملائه)	٣٢	٧٠٣
(لعلى اطلع الى اله موسى)	٣٨	٢٠٦
(وآتيناه من الكنوز ماان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة)	٧٦	٢٠٨

سورة العنكبوت

الآية	رقم الآية	الصفحة
(ألم احسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لايفتنون)	٢،١	١٧٣

سورة الروم

الآية	رقم الآية	الصفحة
(لله الأمر من قبل ومن بعد)	٤	٩٥
		١٥١
(وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون)	٣٦	٣٦٠
(وكان حقا علينا نصر المؤمنين)	٤٧	١٨٦

ســـورة السجدة

ســـورة الأحزاب

ســورة سـبا

ســورة فاطر

سورة غافر

سورة فصلت

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الجاثية

ســـورة الأحقاف

ســـورة محمد

ســـورة الفتح

ســـورة الحجرات

ســـورة ق

سورة الذاريات

سورة الطور

سورة الممتحنة

سورة التغابن

سورة الطلاق

سورة التحريم

سورة الملك

سورة القلم

سورة الحاقة

سورة المعارج

ســـورة نوح

ســـورة الجن

ســـورة المزمل

ســـورة المدثر

ســـورة القيامة

ســـورة الانسان

ثانيا : فهرس الأمثال والأساليب النحوية

★ ★ ★

ثالثا : فهرس الأشعار

الصفحة	القائل	البحر	البيت
١٩١	الربيع بن ضبع	الوافر	اذا كان الشتاء فادفئونى فان الشيخ يهرمه الشتاء
٤٧٣	لابن هرمة	الكامل	هذا اعمركم الصغار بعينه لا أم لى ان كان ذاك ولا أب
٣١٢	لابن غادية	الوافر	وزعت بكا لهراوة أعوجى اذا جرت الركاب جرى وثابا
٥٣١	الفرزدق	البسيط	كلاهما حين جد الجرى بينهما قد أقلعا ، وكلا أنفيهما رابى
١٩٣	مجهول	الوافر	سراة بنى أبى بكر تسامى على كان المسومة العراب
٤٥١	مجهول	البسيط	يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب
١٧٦	الفرزدق	الطويل	ولكن ديافى أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه
٤٦٠	النابغة الذبيانى	الطويل	كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطىء الكواكب
٢٧٣	الكميت	الطويل	فما لى الا آل أحمد شيعة وما لى الا مذهب الحق مذهب
٧١٠	هدبة بن الخشرم	الطويل	عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب
٦١٦	معروف بن عبد الرحمن	الرجز	لكل دهر قد لبست أثوبا حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا
٣٩١	هدبة بن الخشرم	الوافر	عسى اللهم الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

الصفحة	القائل	البحر	البيت
٢٦٦	المخبل السعدى	الطويل	أتهجر سلمى بالفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق طيب
١٧٢	رويشد الطائى	البسيط	يا أيها الراكب المزجى مطيته سائل بنى أسد ما هذه الصوت
٥٥٣	رؤبة	الرجز	ومنهل فيه الغراب ميت سقيت فيه القوم واستقيت
٦٦٩	العجاج	الرجز	بعد اللتيا واللتيا والتى اذا علتها أنفس تردت
٢٦٠	مجهول	الوافر	وان حميتنا أبدا حرام وليس لبيت جارتنا حميت
٢٠٥	ذو الرمة	البسيط	كأن أصوات من ايغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج
٣١٥	بعض بنى سعدة	الرجز	جرت عليها كل ريح سيهوج من عن يمين الخط أو سماهيج
٤٧٥	سعد بن مالك	مجزوء الوافر	من فر عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح
١٣٨	زياد الأعجم	الكامل	وإذا مررت بقبره فانحر له كوم الهجان وكل أجود سابح والطخ جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخادم وذبائح
٣٩٦	رؤبة	الرجز	ربع عفاه الدهر طولا فانمحى قد كان من طول البلى أن تمصحا
٣٤٦	المغيرة بن حبناء	الوافر	سأترك منزلى لبنى تميم وألحق بالحجاز فأستريحا

الصفحة	القائل	البحر	البيت
٤٥٧	الفرزدق	الكامل	يا مروان مطيتي محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس
٥٢٤	مجهول	الوافر	فأين الى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس
٢٧٣ ٣٢٢	جران العود	الرجز	وبلدة ليس بها أنيس الا اليعافير والا العيس
١٩٤	القطامي	الوافر	قفي قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا
٣٦١	جرير بن عبدالله	الرجز	ياأقرع بن حابس يا أقرع انك ان يصرع أخوك تصرع
٢٩٦	جرير	الكامل	لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع
٥٧٦	انس بن زنيم	الرمل	كم بجود مقرف نال الغنى وكريم بخله قد وضعه
٤١٧	الأضبط بن قريع	المنسرح	لا تهين الكريم علك أن يركع يوما والدهر قد رفعه
٤٧٣	أنس بن العباس	السريع	لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع
٤٣٣	العباس بن مرداس	المتقارب	فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
٩٦	مجهول	هزج	لم يفعلوا فعل الحنظلة فانهم جير بئسما صنعوا
١٩٢	العجير السلولي	الطويل	اذمت كان الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذي كنت أصنع

الصفحة	القائل	البحر	البيت
٣٥٠	مجهول	الوافر	وحق لمن أبو بكر أبوه يوفقه الذى نصب الحبالا
٤٠٥	امرؤ القيس	الطويل	حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال
٤٠٧	امرؤ القيس	الطويل	فقلت لها والله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى
٤٨٧	الأخطل	الكامل	أبنى كليب ان عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا
١٦٨	امرؤ القيس	الطويل	فلو أن ماأسعى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال
٢١١	أوس بن غلفاء	الوافر	ذرينى انما خطئ وصوبى على وانما أهلكت مال
٥٠٢	مجهول		فأصبحن بيسر اذ أنهن فى الطموح يمينا شمالا
٢٧٦	امرؤ القيس	الطويل	الارب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوما بدارة جلجل
٣٦٨	مجهول	الطويل	اذا النعجة الأدماء كانت بقفرة فأيان ما تعدل بها الداو تنزل
٦٢٣	ذو الرمة	الطويل	أبت ذكر عودن أحشاء قلبه خفوقا ورفضات الهوى فى المفاصل
٤١٥	امرؤ القيس	الطويل	أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين فى حبى مكلل
٥٧٦	القطامى	البسيط	كم نالنى منهم فضلا على عدم اذ لا أكاد من الاقتار أحتمل

البيت	البحر	القائل	الصفحة
وما هجرتك حتى قلت معلنه / لا ناقة لي في هذا ولا جمل	البسيط	الراعي النميري	٤٧٤
قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل / بسقط اللوى بين الدخول فحومل	الطويل	امرؤ القيس	٥٥٤
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها / وليس منها شفاء الداء مبذول	البسيط	هشام أخو ذي الرمة	١٩٢
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع / فألهيتها عن ذي تمائم محول	الطويل	امرؤ القيس	٣٢٣
غير أنا لم تأتنا بيقين / فنرجي ونكثر التأميلا	الخفيف	العنبري	٣٤٥
على أنني بعدما قد مضى / ثلاثون للهجر حولا كميلا	المتقارب	العباس بن مرداس	٥٧٥
فكيف اذا مررت بدار قوم / وجيران لنا كانوا كرام	الوافر	الفرزدق	١٩٣
رأى برقا فأوضع فوق بكر / فلا بك ما أسال ولا أغاما	البسيط	عمرو بن يربوع	٤٠١
سلام الله يا مطر عليها / وليس عليك يا مطر السلام	الوافر	الأحوص	١١٥ ٢٤٢
لما رأت ساتيدما استعبرت / لله در اليوم من لامها	السريع	عمرو بن قميئة	٢٠٤
ولقد علمت لتأتين منيتي / ان المنايا لا تطيش سهاما	الكامل	لبيد	٤٠٨ ٢٢٣
أكثرت في العذل ملحا دائما / لا تكثرن اني عسيت صائما	الرجز	رؤبة	٣٩٠

الصفحة	القائل	البحر	البيت
٥٣٨	الفرزدق	الطويل	على حالة لو أن فى القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم
٢٧٩	جميع الأسدى	الكامل	حاشا أبى ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم
٢٢٣	رؤبة بن العجاج	الرجز	بل بلد مثل الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرمه
٤٢٦	حاتم الطائى	الطويل	وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما
٨١	رؤبة	الرجز	باسم الذى فى كل سورة سمه
٤٤٧	مجهول	الطويل	أزيد أخا ورقاء ان كنت ثائرا فقد عرضت أحناء حق فخاصم
٥٢٤	مجهول	الرجز	كم نعمة أسديتها كم كم كم
٤٤٧	ذو الرمة	الطويل	هيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم
٤٥٠	أمية بن أبى الصلت	الرجز	انى اذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا اللهما
٦٨٢	علقمة الفحل	البسيط	كأس عزيز من الأعناب عتقها لبعض أربابها حانية حوم
١٧٥	أمية بن أبى الصلت	المتقارب	يلوموننى فى اشتراء النخيل أهلى فكلهم ألوم
٣٤٨	أبو الأسود الدؤلى	الكامل	لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
٤٧٦	أمية بن أبى الصلت	الوافر	فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبدا مقيم

★ ★ ★

رابعا : فهرس أنصاف الأبيات

الصفحة	القائل	البحر	البيت
٣٢٠	عدى الغساني	الخفيف	ربما ضربة بسيف صقيل [بين بصرى وطعنه نجلاء]
٢٦٤	عروة بن حذام	الرجز	يا مرحباه بحمار عفراء
٢٨٠	النابغة الذبياني	البسيط	[ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه] ولا أحاشى من الأقوام من أحد
٨٥	ذو الرمة	البسيط	[أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور] نعمت زروق البلد
١٦٩	أبو جندل الطعان	الطويل	تجاوزت هندا رغبة عن قتاله الى مالك [أعشو الى ضوء ناره]
٤٥١	مجهول	البسيط	يا لعنة الله والأقوام كلهم [والصالحين على سمعان من جار]
٣٦٧	لبيد بن ربيعة	الطويل	فاصبحت انى تأتها تلتبس بها [كلا مركبيها تحت رجلك شاجر]
٦٣٧	الفرزدق	البسيط	كأن وجه تركبين قد رميا [مستهدف لطعان غير منحجر]
٣٦٩	العباس بن مرداس	الكامل	اذا ماأتيت على الرسول فقل له [حقا عليك اذا اطمأن المجلس]
٢٨٧	مزرد بن ضرار	الطويل	[مازودوني غير سحق عمامة] وخمس مىء منها قسى وزائف
٣٤٣	جميل بثينة	الطويل	الم تسأل الربع القواء فينطق [وهل تخبرنا اليوم بيداء سملق]
٦٥٧	لبيد بن ربيعة	الطويل	[وكل أناس سوف تدخل بينهم] دويهية تصفر منها الأنامل
٥٥٤	امرؤ القيس	الطويل	[قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى] بين الدخول فحومل

★ ★ ★

خامساً : فهرس الألفاظ اللغوية

* * *

سادسا : فهرس الأعـــلام

★ ★ ★

سابعا : فهرس أعلام النحاة والشعراء وغيرهم المترجم لهم في الهامش

★ ★ ★

ثامنا : فهرس المذاهب النحوية

* * *

تاسعا : مراجع التحقيق والدراسة

أولا : المخطوطات

١ ـ البيان في شرح كتاب اللمع لأبي البركات عمر بن ابراهيم ابن محمد العلوى الكوفى المتوفى سـنة (٥٣٩ هـ) ، مخطوطة في المكتبة الظاهرية في دمشق .

٢ ـ تلخيص أخبار النحويين لابن مكتوم محفوظة بدار الكتب رقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .

٣ ـ شرح الدروس في النحو لابن الدهان ، مصورة بدار احياء المخطوطات العربية رقم ٧٣ نحو عن مكتبة شهيد على ١/٢٣٤٩

٤ ـ شرح اللمع لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوى الموصلى المتوفى سنة (٤٤٢ هـ) ، وهى مصورة مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٦٥٧٠ .

٥ ـ شرح اللمع لأبي نصر القاسم بن محمد بن مناذر الواسطى الضرير (من علماء القرن الخامس الهجرى) مصورة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية .

٦ ـ الغرة في (شرح اللمع) لسعيد بن مبارك بن الدهان النحوى المتوفى ٥٦٩هـ ، الجزء الثانى مخطوطة بدار الكتب رقم (١٧٩) نحو تيمور .

٧ ـ نسخة أخرى من (الغرة في شرح اللمع) لابن الدهان ـ الآنف الذكر ـ ، الجزء الثالث مصورة بدار أحياء المخطوطات العربية رقم (٩٣ نحو) .

٨ ـ عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار ، مخطوطة أسعد أفندى رقم ٢٣٢٣ .

ثانيا : المطبوعات

٩ ـ اتحاف حرز الأمانى برواية الأصبهانى للشيخ حسين خطاب ، دار الفكر بدمشق ١٩٨٨ م

١٠ ـ اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر . للشيخ أحمد الدمياطى الشافعى الشهير بالبنا ، استانبول ١٢٨٥ هـ .

١١ ـ أخبار النحويين البصريين للسيرافى ، تحقيق الدكتورين طه محمد الزينى ، وعبد المنعم خفاجى مطبعة مصطفى البابى الحلبى ـ مصر (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

١٢ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبى حيان ، تحقيق د / مصطفى أحمد النماس ، مطبعة المدنى بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

١٣ ـ الارشاد الى علم الاعراب للامام شمس الدين محمد بن أحمد القرشى الكيشى ، تحقيق الدكتورين عبد الله البركاتى ، ومحسن سالم العميرى جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامى بمكة المكرمة ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م

١٤ ـ الأزهية فى علم الحروف للهروى ، تحقيق عبد المعين الملوحى مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٨٢ م) .

١٥ ـ الاستدراك فى الرد على رسالة ابن الدهان لابن الأثير ، تحقيق حفنى شرف ، مطبعة الأنجلو المصرية ١٩٥٨ م

١٦ ـ الاستيعاب فى أسماء الأصحاب للقرطبى ، مطبوع بهامش الاصابة لابن حجر ، مطبعة السعادة بمصر (١٣٢٨ هـ) .

١٧ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ، المطبعة الوهابية بمصر (١٢٨٠ هـ) .

١٨ ـ أسرار العربية لأبى البركات ، المتوفى سنة (٥٧٧ هـ) تحقيق محمد بهجة البيطار ، دمشق (١٣٧٧ هـ) .

١٩ - اشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لليمانى . تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، مطبعة مركز الملك فيصل بالسعودية للبحوث والدراسات الاسلامية (١٤٠٦ هـ) .

٢٠ - الأشباه والنظائر للسيوطى ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد ، مطبعة الكليات الأزهرية سنة (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) .

٢١ - الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ، مطبعة السعادة بمصر (١٣٢٨هـ) .

٢٢ - اصلاح المنطق لابن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، مطبعة دار المعارف بالقاهرة (١٩٥٦م) .

٢٣ - الأصول لابن السراج ، تحقيق د . / عبد المحسن الفتلى ، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة ببيروت (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

٢٤ - الأضداد لابن الانبارى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية صيدا - بيروت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

٢٥ - الأضداد للسجستانى (ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد) . نشر أوغست هفنر - المطبعة الكاثوليكية ببيروت (١٩١٢ هـ) .

٢٦ - أعراب القرآن للنحاس ، تحقيق د/ زهير غازى زاهر ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

٢٧ - الأعلام للزركلى ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة الثامنة ، يونيو ، ١٩٨٩ م .

٢٨ - الأغانى ، لأبى الفرج الأصفهانى ، طبعة دار الكتب المصرية (١٣٢٣ هـ) ، وطبعة بيروت تحقيق عبد الستار فراج (١٩٥٩ م) .

٢٩ - الافصاح فى شرح أبيات مشكلة الاعراب للفارقى المتوفى (٤٨٧ هـ) تحقيق سعيد الأفغانى ، مؤسسة الرسالة . بيروت (١٩٨٠ م) .

٣٠ - الأفعال لابن القطاع ، طبع حيدر آباد . الطبعة الأولى ، بدون تاريخ .

٣١ – الفيــة ابن مالك ، المطبعــة النموذجيــة بالجمــاميز القــاهرة (١٩٨٤ م) .

٣٢ – الأمالى الشــجرية لابن الشجرى ت (٥٤٢ هـ) حيدر آباد (١٣٤٩ هـ) .

٣٣ – الأمالى لليزيدى ، حيدر آباد الدكن (١٩٣٩ م) .

٣٤ – أنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ت (٦٤٦ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط الأولى (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) دار الفكر العربى بالقاهرة .

٣٥ – الانصاف فى مســائل الخلاف لابن الأنبــارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة دار احياء التراث العربى بالقاهرة ، بدون تاريخ .

٣٦ – الايضاح العضدى لأبى على الفارسى ، تحقيق د / حسن شاذلى فرهود ، دار التأليف بمصر (١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) .

٣٧ – البحر المحيط ، لأبى حيان ، مطبعة الســعادة ، القــاهرة (١٣٢٨ هـ) .

٣٨ – البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيــع ، تحقيق د / عياد بن عيد التبيتى ، مطبعة دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م) .

٣٩ – بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . القاهرة (١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م) .

٤٠ – البلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروز بادى ، تحقيق محمد المصرى ، دمشق سنة (١٩٧٢ م) .

٤١ – البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الأنبــارى . تحقيق الأستاذين د / طه عبد الحميد طه ، ومصطفى السقا ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م) .

٤٢ ـ البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون لجنة التأليف بالقاهرة (١٩٤٨ ـ ١٩٥٠م) .

٤٣ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ، لجرجى زيدان ، الطبعة الثانية ، بيروت منشورات دار مكتبة الحياة (١٩٧٨ م) .

٤٤ ـ تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم النجار دار المعارف بمصر (١٩٦٨م) .

٤٥ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، مكتبة الخانجى (١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١ م) .

٤٦ ـ تاريخ أبى الفداء ، المسمى المختصر فى أخبار البشر ـ المطبعة الحسينية (١٢٢٨هـ) .

٤٧ ـ التبصرة والتذكرة للصيمرى ، تحقيق د / فتحى أحمد مصطفى على الدين ، دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

٤٨ ـ التبيان فى اعراب القرآن للعكبرى ، تحقيق على محمد البجاوى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى بدون تاريخ .

٤٩ ـ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف أبى البقاء العكبرى ، تحقيق ودراسة د / عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

٥٠ ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام ، تحقيق د / عباس مصطفى الصالحى ، دار الكتاب العربى ، بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

٥١ ـ تراكيب لها وجهة اعرابية خاصة ، بحث نشر فى مجلة كلية التربية ـ جامعة المنوفية (سنة ١٩٨٦ م) د / ابراهيم محمد أحمد الادكاوى .

٥٢ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربى ، القاهرة (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م) .

٥٣ ـ تفسير أبي السعود . دار احياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ .

٥٤ ـ تفسير ابن عطية ، تحقيق الرحالي الفاروق . وعبد الله الانصاري ، والسيد ابراهيم . ومحمد العناني . مطبعة الدوحة بقطر . الطبعة الأولى المحرم (١٣٩٨ هـ) وديسمبر (١٩٧٧ م) .

٥٥ ـ تفسير القرطبي ، دار الغد العربي بالقاهرة (١٩٨٨ م ـ ١٤٠٩ هـ) الطبعة الأولى .

٥٦ ـ تفسير النسفي . عيسى البابي الحلبي وشركاه بدون تاريخ .

٥٧ ـ التكملة لأبي على الفارسي ، تحقيق حسن شاذلي فرهود . الرياض (١٩٨١ م) .

٥٨ ـ التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ، محمد عبد العزيز النجار ، الطبعة الثانية بالقاهرة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

٥٩ ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي . تحقيق د / عبد الرحمن على سليمان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الكليات الازهرية ، بدون تاريخ .

٦٠ ـ التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني . تحقيق أوتوبرتزل استانبول (١٩٣٠ م) .

٦١ ـ جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني . بيروت ، الطبعة الخامسة عشرة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) .

٦٢ ـ الجدول في اعراب القرآن وصرفه محمود صافي ، دار الرشيد دمشق بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

٦٣ ـ الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د / فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .

٦٤ ـ الجمل للزجاجي ، تحقيق محمد بن أبي شنب . ط الثانية باريس (١٩٥٧ م) .

٦٥ - الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي . تحقيق الأستاذين : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثانية (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

٦٦ - جهود ابن خالويه النحوية د / ابراهيم محمد أحمد الادكاوى . مطبعة الأمانة بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

٦٧ - حاشـــية الخضرى على شرح ابن عقيل ، الطبعـة الاخيرة ، بدون تاريخ .

٦٨ - حاشية الصبان على شرح الأشمونى ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، بدون تاريخ .

٦٩ - حاشـــية الشيخ يس التعليمى على شرح التصريح ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، بدون تاريخ .

٧٠ - الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارسى ، تحقيق الأستاذ على النجدى وجماعة ، طبع دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة (١٩٦٥) م

٧١ - الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق الدكتـور عبد العال سـالم مكرم ، دار الشروق ، الطبعة الثـانية (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) .

٧٢ - الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد الســلام هارون ، مطبعة مصطفى الحلبى (١٣٥٦ هـ) .

٧٣ - خريدة القصر ، للعماد الأصفهانى ، تحقيق د / شـــكرى فيصل دمشق (١٩٥٦ م) .

٧٤ - خزانة الأدب ولب لباب لســان العـرب للبغدادى ، بولاق (١٢٩٩ هـ) .

٧٥ - خزانة الأدب للبغدادى ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٩ م) .

٧٦ ـ الخصائص لابن جنى ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى ببيروت الطبعة الثانية (بدون تاريخ) .

٧٧ ـ دراسات لاسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة السعادة (١٤٣٢هـ ـ ١٩٧٢م) .

٧٨ ـ الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ، تحقيق احمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ ـ ١٤٨٧ م) .

٧٩ ـ الدرر اللوامع للشنقيطى مطبعة كردستان بالجمالية (١٣٢٩ هـ) .

٨٠ ـ الدرر اللوامع للشنقيطى ، تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية بالكويت ، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) .

٨١ ـ الدرة الألفية لابن معطى ، تحقيق د / امام حسن الجبورى الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م) ، مطبعة الأمانة بالقاهرة .

٨٢ ـ دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجانى ، تعليق محمود محمد شاكر ، الخانجى بمصر ، مطبعة المدنى ، بدون تاريخ .

٨٣ ـ دلالات الأفعال فى علم التصريف د/ ابراهيم محمد أحمد الادكاوى الطبعة الأولى ، مطبعة الأمانة بالقاهرة (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .

٨٤ ـ ابن الدهان وآراؤه في النحو مع تحقيق الأبواب الستة التى أضافها على لمع ابن جنى (رسالة دكتوراه للمحقق) د / ابراهيم محمد أحمد الادكاوى (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

٨٥ ـ ديوان الأخطل ، شرحه وقدم له مهدى محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م) .

٨٦ ـ ديوان الأعشى ، شرح وتعليق د / محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية بالقاهرة (١٩٥٠ م) .

٨٧ ـ ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار المعارف الطبعة الرابعة (١٩٨٤ م) .

٨٨ – ديوان أمية بن أبى الصلت ، جمعة بشيرموت ، الطبعة الأولى ، بيروت (١٩٣٤ م) .

٨٩ – ديوان جران العود – رواية أبى سعيد السكرى – مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهره (١٩٣١ م) .

٩٠ – ديوان جرير بشرح محمد حبيب ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه دار المعارف بمصر (١٩٦٩ م) .

٩١ – ديوان حاتم الطائى ، تحقيق د / فوزى عطوى ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت – لبنان (١٩٦٩ م) .

٩٢ – ديوان ذى الرمة تصحيح وتنقيح : كارليل كمبردج بلندن (١٩١٩م) .

٩٣ – ديوان رؤبة بن العجاج – مجموع أشعار العرب . تصحيح وتنيه بن الورد ليبزج (١٩٠٣م) .

٩٤ – ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، دار الكتب المصرية (١٩٥٠ م) .

٩٥ – ديوان سلامة بن جندل . صنعة محمد بن الحسن الأحول ، حققه د / فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م) .

٩٦ – ديوان الفرزدق ، دار صادر بيروت ١٩٦٦ م .

٩٧ – ديوان لبيد – شرح ديوان لبيد بن ربيعة – تحقيق د / إحسان عباس ، الكويت (١٩٦٢ م) .

٩٨ – ديوان النابغة الذبياني – صنعه أبن السكيت – تحقيق د / شكرى فيصل ، بيروت (١٩٦٨ م) .

٩٩ – رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٣٩٥ هـ) .

١٠٠ – زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى . المكتب الاسلامى ببيروت . الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ) .

١٠١ – سر صناعة الاعراب لابن جنى ، تحقيق الأساتذة : مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف ، وابراهيم مصطفى . وعبد الله امين . مطبعة مصطفى الحلبى ، بدون تاريخ .

١٠٢ – سمط اللالئ فى شرح أمالى القالى للبكرى ، تحقيق عبد العزيزالميمنى ، دار الحديث ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .

١٠٣ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى . المكتب التجارى للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، بدون تاريخ .

١٠٤ – شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ، تحقيق د/ محمد على سلطانى ، الحجاز بدمشق (١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) .

١٠٥ – شرح أبيات سيبوية للنحاس ، تحقيق أحمد الخطاب . المكتبة العربية بحلب (١٩٧٤ م) .

١٠٦ – شرح ألفية ابن مالك للأشمونى ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، عيسى الحلبى بدون تاريخ .

١٠٧ – شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد على صبيح (١٣٥٥ هـ – ١٩٧٥ م) .

١٠٨ – شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق الدكتور / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٠٩ شرح ألفية ابن معطى لابن جمعة الموصلى ، تحقيق د / على موسى الشوملى ، الطبعة الأولى ، بالرياض (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) .

١١٠ – شرح التحفة الوردية لابن الوردى ، تحقيق د / عبد الله على الشلال ، مكتبة الرشاد بالرياض (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) .

١١١ – شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ .

١١٢ – شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى . مطبعة دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى ، بدون تاريخ .

١١٣ – شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ، تحقيق صاحب ابو جناح، بغداد (١٩٨٢م – ١٤٠٢هـ) .

١١٤ – شرح جمل الزجاجى لابن هشام ، تحقيق د/ على محسن عيسى مال الله ، عالم الكتب ، بيروت لبنان (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) .

١١٥ – شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٩٧٥ م) .

١١٦ – شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، لابن هشام الانصارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الحادية عشرة (١٣٨٨ هـ) .

١١٧ – شرح شواهد الألفية للعينى ، بهامش شرح الاشمونى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى بدون تاريخ .

١١٨ – شرح شواهد الشافية للبغدادى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان (١٩٧٥) .

١١٩ – شرح شواهد شروع الألفية للعينى ، بهامش الخزانة ، مطبعة بولاق (١٢٩٩ هـ) .

١٢٠ – شرح شواهد المغنى للسيوطى ، لجنة التراث العربى ، بدون تاريخ .

١٢١ – شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ، تحقيق د / عبد المنعم أحمد هريدى ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأمانة بالقاهرة بدون تاريخ .

١٢٢ – شرح عيون الاعراب للمجاشعى تحقيق د / حنا جميل حداد ، مكتبة المنار بالأردن – الزرقاء ، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م) .

١٢٣ – شرح الفريد لعصام الدين الاسفراييني ، تحقيق نورى ياسين حسين ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) .

١٢٤ – شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف (١٩٨٠ م) .

١٢٥ – شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، الطبعة الرابعة (١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م) .

١٢٦ – شرح قواعد الاعراب لابن هشام الأنصاري الكافيجي ، تحقيق د / فخر الدين قباوة ، بدمشق ، الطبعة الأولى (١٩٨٩ م) .

١٢٧ – شرح الكافية لابن جماعة ، تحقيق د / محمد عبد رب النبي عبد المجيد ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار البيان بمصر ، (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م) .

١٢٨ – شرح كافية ابن الحاجب للرضي ، طبع تركيا سنة (١٣١٠ هـ) .

١٢٩ – شرح الكافية الشافيه لابن مالك ، تحقيق د/ عبد المنعم هريدي ، مطبعة جامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) .

١٣٠ – شرح اللمع لابن برهان العكبري ، تحقيق د / فائز فارس ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى بالكويت (١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م) .

١٣١ – شرح المعلقات السبع للزوزني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد علي صبيح ، بدون تاريخ .

١٣٢ – شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ببيروت ، بدون تاريخ

١٣٣ – شرح الهاشميات ، محمد محمد الرافعي ، الطبعة الثالثة بمطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ، بدون تاريخ .

١٣٤ – الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، دار التراث العربي (١٩٧٧ م) .

١٣٥ – شعراء النصرانية قبل الاسلام وبعده ، جمع لويس شيخو اليسوعي ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ببيروت .

١٣٦ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الثالثة (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م) .

١٣٧ - الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية - للجوهري تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية ، ببيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

١٣٨ - الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية لسليمان بن عبد القوي ، تحقيق د / ابراهيم محمد أحمد الادكاوي ، مطبعة التضامن بالقاهرة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) .

١٣٩ - ضياء السالك الى أوضح المسالك للشيخ محمد عبد العزيز النجار ، مصر الجديدة (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .

١٤٠ - طبقات فحول الشعراء للجمحي ، شرح محمود محمد شاكر . مطبعة المدني ، ١٩٧٤ .

١٤١ - طبقات المفسرين للداودي ، مطبعة دار الكتب العلميه . بيروت ، بدون تاريخ .

١٤٣ - العبر في خبر من غبر للذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ابراهيم مطبعة الخانجي (١٩٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) الطبعة الأولى .

١٤٣ - العبر في خبر من غبر للذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجد . طبعة الكويت (١٩٦١ م) .

١٤٤ - عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الخامسة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م) .

١٤٥ - العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق الأساتذة أحمد امين وزميليه مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر (١٣٦٣ هـ) .

١٤٦ ـ العمدة لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) .

١٤٧ ـ العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للجرجاني ، شرح الشيخ خالد الأزهري ، تحقيق د / البدراوي زهران ، دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٩٨٣ م) .

١٤٨ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) .

١٤٩ ـ غيث النفع في القراءات السبع للصفاقصي ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٨٣ هـ) .

١٥٠ ـ الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر البغدادي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، (١٩٧٨ م) .

١٥١ ـ الفريدة في شرح القصيدة في غويص الاعراب لابن الخباز ، تحقيق د / عبد الرحمن بن سليمان ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ) ـ (١٩٩٠ م) .

١٥٢ ـ الفصول في العربية لابن الدهان ، تحقيق د / فايز فارس ، دار الأمل ، اربد بالأردن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م) .

١٥٣ ـ الفلاكة والمفلوكون للدلجي ، مطبعة الشعب بمصر (١٣٢٢ هـ)

١٥٤ ـ فهرس الخزانة التيمورية ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) .

١٥٥ ـ فهرس المخطوطات المصورة ، بمعهد المخطوطات بالقاهرة (١٩٥٤ م) .

١٥٦ ـ الفهرست لابن النديم ، دار المعارف ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٥٧ ـ الفوائد الضيائية ، شرح كافية ابن الحاجب للجامي ، تحقيق د/ أسامة طه الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف بالعراق (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

١٥٨ ـ فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة (١٩٥١ م) .

١٥٩ ـ الفيصل في ألوان الجموع عباس أبو السعود ، دار المعارف بمصر (١٩٧١ م) .

١٦٠ ـ القراءات الشاذة لابن خالويه ، ليبزج (١٩٣٤ م) .

١٦١ ـ الكافية في النحو لابن الحاجب المتوفى (٦٤٦ هـ) . تحقيق د/ طارق نجم عبد الله الطبعة الأولى ، الناشر مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع ، (١٤٠٧ ـ ١٩٨٦ م) .

١٦٢ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ، مطبعة دار صادر بيروت ، (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م) .

١٦٣ ـ الكامل في قواعد العربية ، نحوها وصرفها ، أحمد زكي صفوت ، الطبعة الرابعة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) .

١٦٤ ـ الكتاب لسيبويه ، الطبعة الأولى ، مطبعة بولاق (١٣١٦ هـ) .

١٦٥ ـ الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٧ م) .

١٦٦ ـ الكشاف . للزمخشري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٩٦٦ م) .

١٦٧ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة ، مطبعة استانبول ، (١٣٦٠ هـ)

١٦٨ ـ كشف النقاب عن مخدرات ملحة الاعراب للفاكهي ، الطبعة الأخيرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م) .

١٦٩ ـ لباب الاعراب للاسفراييني ، تحقيق بهاء الدين عبد الوهاب

عبد الرحمن ، دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض . الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

١٧٠ ـ اللحن فى اللغة العربية أثره ومظاهره د / ابراهيم محمد أحمد الادكاوى ، مطبعة الأمانة ، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) .

١٧١ ـ لسان العرب ، لابن منظور ، مصورة عن طبعة بولاق (١٣٠٨ هـ) نشر دار الكتب .

١٧٢ ـ اللامات للهروى ، تحقيق د / أحمد عبد المنعم الرصد ، مطبعة حسان (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

١٧٣ ـ اللمع فى العربية لابن جنى ، تحقيق حامد المؤمن . الطبعة الثانية . عالم الكتب ببيروت . (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .

١٧٤ ـ المؤتلف والمختلف للآمدى ، طبع فى مصر (١٣٥٤ هـ) .

١٧٥ ـ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ـ دار المعارف (١٩٦٩ م) .

١٧٦ ـ مجمع الأمثال للميدانى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) .

١٧٧ ـ مجموع أشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان رؤبة ابن العجاج ، صححه وليم بن الورد ، منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت ، الطبعة الثانية ، (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

١٧٨ ـ محاسن التأويل ، للقاسمي ، دار الفكر ببيروت ، الطبعة الثانية (١٣٩٨ هـ) .

١٧٩ ـ المحتسب ، لابن جنى ، تحقيق على النجدى ناصف ، و د / عبد الفتاح شلبى ، مطبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) .

١٨٠ ـ المحكم ، لابن سيده ، تحقيق مصطفى السقا ، ود / حسين نصار ، مطبعة مصطفى الحلبى (١٩٥٨ م) .

١٨١ ـ مختار الصحاح ، لأبى بكر الرازى ، دار الكتاب العربى ببيروت . الطبعة الأولى (١٩٦٧ م) ٠

١٨٢ ـ مختصر فى شواذ القراءات ، لابن خالويه ، تحقيق برجشتراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر (١٩٣٤ م) ٠

١٨٣ ـ المخصص ، لابن سيده الاندلسى ، المطبعة الأميرية (١٣٢١هـ) ببولاق بالقاهرة ٠

١٨٤ ـ مرآة الجنان وعبر الزمان ، لليافعى ، مطبعة حيدر آباد (١٣٣٧ هـ) ٠

١٨٥ ـ مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة ، بدون تاريخ ٠

١٨٦ ـ المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الفكر بدمشق ، (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) ٠

١٨٧ ـ المستقصى فى أمثال العرب ، للزمخشرى ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) ٠

١٨٨ ـ مسند الامام أحمد بن حنبل ، المكتب الاسلامى ، بيروت ، الطبعة الثانية (١٣٩٨ هـ) ٠

١٨٩ ـ مشكل اعراب القرآن ، للقيسى ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، مطبعة دار المأمون بدمشق ، الطبعة الثانية ، (١٩٧٤) ٠

١٩٠ ـ المصباح المنير ، للفيومى ، تحقيق : د / عبد العظيم الشناوى ، دار المعارف بمصر (١٩٧٧ م) ٠

١٩١ ـ المطالع السعيدة ، شرح السيوطى على ألفيته المسماه بالفريدة ، تحقيق د / طاهر سليمان حموده ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع بالاسكندرية (١٩٨١ م) ٠

١٩٢ ـ المعارف لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، (١٩٣٤ م) .

١٩٣ ـ معانى القرآن للأخفش ، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

١٩٤ ـ معانى القرآن للفراء ، تحقيق الأساتذة : أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجار ود / عبد الفتاح شلبى ، وعلى النجدى ناصف ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٠ م) .

١٩٥ ـ معانى القرآن واعرابه للزجاج ، شرح وتحقيق : د / عبد الجليل عبده شلبى ، عالم الكتب ـ بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) .

١٩٦ ـ المعانى الكبير فى أبيات المعانى ، لابن قتيبة الدينورى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

١٩٧ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسى تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ـ بيروت ، (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م) .

١٩٨ ـ معجم الأدباء ، لياقوت الحموى ، مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

١٩٩ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، مطبعة الترقى بدمشق (١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م) .

٢٠٠ ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموى ، مطبعة الحموى ، مطبعة السعادة (١٣٢٣ هـ) .

٢٠١ ـ معجم الشواهد العربية ، لعبد السلام هارون ، مطبعة الخانجى ، الطبعة الأولى ، (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

٢٠٢ ـ معجم شواهد النحو الشعرية ، د/ حنا جميل حداد ، دار العلم

بالرياض . الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م) .
٢٠٣ – معجم مفردات الابدال والاعلال في القرآن الكريم . د/ أحمد محمد الخراط . دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى (١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م) .

٢٠٤ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ببيروت (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) .
٢٠٥ – المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، للجواليقي . تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية (١٣٨٩هـ – ١٩٦٦م) .
٢٠٦ – المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، للجواليقي ، تحقيق : د / ف عبد الرحيم ، دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م) .

٢٠٧ – مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة صبيح بالقاهرة ، بدون تاريخ .
٢٠٨ – مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زادة ، مطبعة حيدر آباد (١٣٢٩ هـ) .

٢٠٩ – المفصل في علم اللغة للزمخشري ، تقديم د / محمد عز الدين السعيدي ، دار احياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م) .

٢١٠ – المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني ، على خزانة الأدب للبغدادي ، المطبعة الأميرية ببولاق ، بدون تاريخ .
٢١١ – المقتصد في شرح الايضاح ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د / كاظم بحر المرجان ، مطبعة دار الرشيد بالعراق (١٩٨٢ م) .
٢١٢ – المقتضب للمبرد ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية (١٣٩٩ هـ) .
٢١٣ – مقدمة ابن الصلاح ، لأبي عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، دار الكتب المصرية (١٩٧٤ م) .

٢١٤ ـ المقرب لابن عصفور ، تحقيق الأستاذين : احمد الجوارى وعبد الله الجبورى ، مطبعة العاني ببغداد ، الطبعة الأولى (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) .

٢١٥ ـ ملحة الاعراب . للحريرى البصرى ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر (١٩٣٤ م) .

٢١٦ ـ ملحة الاعراب . للحريرى البصرى ، مكتبة دار العلماء . بريدة ـ السعودية ، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

٢١٧ ـ الممتع في التصريف لابن عصفور ، تحقيق د / فخر الدين قباوة ، مطبعة دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ، الطبعة الرابعة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

٢١٨ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للجوزى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (١٣٧٥ هـ) .

٢١٩ ـ المنصف لابن جنى ، تحقيق الأستاذين ابراهيم مصطفى ؛ وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى . الطبعة الأولى ، (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) .

٢٢٠ ـ المنهل الروى في علوم الحديث لبدر الدين بن جماعة ، تحقيق د / محيى الدين عبد الرحمن رمضان ، منشور بمجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الحادى والعشرين (١٩٧٥ م) .

٢٢١ ـ نتائج الفكر في النحو للسهيلي ، تحقيق د / محمد ابراهيم البنا ، دار الاعتصام (١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م) .

٢٢٢ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين تغرى بردى ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

٢٢٣ ـ النحو القرآنى قواعد وشواهد للدكتور / جميل أحمد ظفر . مطبعة الصفا بمكة ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .

٢٢٤ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء . لابن الأنبارى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة دار نهضة مصر ، بدون تاريخ .

٢٢٥ ـ نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة ، للشيخ محمد الطنطاوى ، تعليق عبد العظيم الشناوى ، ومحمد عبد الرحمن الكردى ، الطبعة الثانية (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) .

٢٢٦ ـ النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ، تصحيح على محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، بدون تاريخ .

٢٢٧ ـ نقائض جرير والأخطل لأبى تمام ، عنى بطبعها الأب أنطون صالحونى اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكية . بيروت ـ لبنان ١٩٢٢ م .

٢٢٨ ـ النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان ، لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق د / عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) .

٢٢٩ ـ النكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمرى ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، منشورات معهد المخطوطات العربيه ، الطبعة الأولى ـ الكويت (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

٢٣٠ ـ نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى ، مطبعة الجمالية (١٩٢٧ م) .

٢٣١ ـ كتاب النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى ، دار الشروق بالقاهرة ، تحقيق د/ محمد عبد القادر أحمد ، الطبعة الأولى (١٩٨١م ـ ١٤٠١ هـ) .

٢٣٢ ـ هداية العارفين ، لاسماعيل باشا البغدادى ، مطبعة استانبول ، (١٩٥٥ م) .

٢٣٣ ـ همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى تحقيق وشرح د/ عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية بالكويت (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

٢٣٤ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تحقيق د / احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ، بدون تاريخ .

٢٣٥ ـ يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، بدون تاريخ .

* * *

عاشرا : فهرس الموضوعات

اولا : فهرس الدراسة

الفصـــل الثـــاني

ثانياً : فهرس النص المحقق

والله أعـــلم

استدراك وتنويه

بسم الله ، وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت ، واليه أنيب . وبعد فقد يرغب القلم فى تسجيل ما اعتاد، وهو الخطأ ، أو يعرض عن تدوين ما تتم به العبارة وهو السهو ، او يسير فى ركاب العجلة وهو الاهمال ، ومثال ذلك فيما بدر منى فى كتاب (شرح الدروس فى النحو لابن الدهان)

ولأساتذتى الأجلاء الفضل فى استدراك معظم ما نبهت عليه ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

هذا : وللطباعة دورها فى السهو والخطأ الذى أسجل له فيما يلى تصحيحا لما وقعت عليه .

ص	س	الخطأ	الصواب	١٨٥	١٧	بوم	يوم
٩	٥	ناصنح	ناصح	١٦١	٥	والسلطن	والسلطان
٨١	١٧	الرمعة	الرقعة	١٩٥	١٧	هامش١٦٥	يحذف كله
٨٩	٢٢	بنظر	ينظر	٢٠٨	١٩	٤٥	٦
٩٣	٤	الباء	الياء	٢١١	١٣	٩٦	٦٩
١٠٣	٩	بنحية	بتحية	٢١٤	١٦	٧١	٨٩
١١٤	١١	٢٣	٢٤	٢١٨	١٠	فعليه	فعلية
١٢٨	٢١	ونشابه	ونسابة	٢٢١	١	عفلى	فعلى
١٣١	١٢	ذلى	ذلك	٢٢٦	٢٢	رالصواب	والصواب
١٣٦	٢٠	ريلجره	ويزجره	٢٤٠	١١	سورةمريم	سورة سبأ
١٥٠	٢٣	٥٢	٨٢	٢٤٢	٢١	فيكيز	فيكثر
١٥٢	١١	الاعلمية	الاسمية	٢٤٢	٢٢	ونحو	ونحو
١٥٧	٢	فتقل	فتقول	٢٤٣	٨	وكلبته	وكليته
١٦٧	٨	ق و ل	قول	٢٤٤	٢٣	المنفضنل	المنفصل
١٧١	١٦	فلا	فلان	٢٤٧	١٤	ضعيف	ضعف
١٧٨	١٥	ضنمير	ضميرا	٢٥٧	٨	فانقلبا	فانقلبوا
١٨٠	٢٤	التصرف	التصريف	٢٥٩	١٩	تقدير	تقديره
١٨٣	١٦	والعا	والعار	٢٦١	٢٠	وازلة	وازالة

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١٢	١٠	نوس	نوبي
٢١٤	٤	نعسا	نعسا
٢١٤	١٨	خلعا	حلفا
٢٦٦	٦	ينظ	ينظر
٢٦٧	٤	الجسية	الجنسية
٢٦٧	١٠	زيد،جنس	زيد،ومارأيت
٢٦٧	١٠	ــــ	أحدا الا زيدا
٢٦٧	١٠	ــــ	ومامررت بأحد
٢٦٧	١٠	ــــ	الازيد،وان كان
٢٦٧	١٠	ــــ	من غير
٢٦٧	١٥	وفجرا	وفجرنا
٢٦٩	٣	مدكرا	مذكرا
٢٧٠	٢	زيد	زيدا
٢٧٣	٤	مدهب	مذهب
٢٧٣	١٢	ينقل سطر ١٢	الى السطر الخامس
٢٧٦	١	جلحل	جلجل
٢٧٦	١٥	وكلا ذلك	وكذلك
٢٧٨	٥	حاسازبد	حاشازيد
٢٧٨	١٦	نكون	تكون
٢٧٩	٢٠	استثى	استثنى
٢٨٥	٢	ونون	والنون
٢٨٥	١٢	العفد	العقد
٢٨٥	١٦	٥٦٦٦/٢	٥٦٦/٢
٢٨٥	٢٥	المعطموف	المعطوف
٢٨٦	٢	ارتجلت	ارتحلت
٢٨٧	١٥	قالهبن ضرار	قالهمزرد بن ضرار
٣٠٤	٨	أما	اما
٣٠٨	١٥	الطرفة	الظرفية
٣١٩	٢١	بصب	نصب

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٢١	١١	مخنلس	مختلس
٣٣٠	٢	التلس	نناس
٣٣٤	٦	بالنصب	فانصب
٣٣٥	٢١	٣٢	٢٣
٣٤٢	٦	الأنعام ٥٢	فاطر ٢٦
٣٤٩	٦	نق	خلق
٣٥٧	٤	واللصب	وانصب
٣٦١	١٢	البتيان	البيبان
٣٧٢	٦	ما أحس	ما أحسن
٣٧٧	١٨	نالجار	بالجار
٣٨٢	٢٦	الكينى	الكيسى
٣٩١	٣	فرج	فرج
٣٩٠	١٦	بادي	بادية
٤٠١	٣	برفا	برقا
٤٠٢	٩	اسميه	اسمية
٤٠٩	١٥	نشدك	نشدتك
٤١٤	٦	ادغمها	ادغامها
٤١٧	٢	إنكربم	الكريم
٤٣١	٢١	دهد	دعد
٤٣٣	١٤	عيبه	عيينه
٤٤٠	١٠	بهمزه القطل	بهمزة القطع
٤٥٣	١١	اللداء	النداء
٤٥٧	١٧	يا زياد	يا زيا
٤٥٩	١٣	الثاء	التاء
٤٦٠	٣	قرعبلاة	قرعبلانة
٤٦٣	١١	منه	ومنه
٤٧٢	١٣	وتنويهما	وتنوينهما
٤٧٣	٢	اشح	اتسح
٤٧٤	١٤	ماصرفتك	ماصرمتك
٤٧٤	٢٢	قصيه	قصيدة
٤٨٧	٨	وككا	[illegible]

ص	س	الخطأ	الصواب
٤٨٧	٢٣	بعمبه	بعميه
٤٨٨	٣	ورائيهم	ورائهم
٤٩٢	٦	خامما	خامسا
٤٩٦	٢٥	الشافيه	الشافيه
٥٠٤	١٤	التوكبد	التوكيد
٥١٥	٧	الفاسف	الفاسق
٥١٦	٢	الداير	الداير
٥١٦	١٤	وهذا مبارك	وعداذكر مبارك
٥٢٦	١٥	يعين	يتعين
٥٢٨	٢٠	١٥	٣٠
٥٣٢	٢٤	النحل	النمل
٥٤٠	٢٩	المحبط	المحيط
٥٤١	٢	والحامس	والخامس
٥٦٤	٦	١٦٧	١٦٢
٥٦٩	٣	اقاما	القاما
٥٨٧	٦	ضرسهن	ضربتهن
ص	س	الخطأ	الصواب
٥٩١	٦	الكناب	الكتاب
٦٠٠	٨	صربحة	صريحة
٦٠٢	٥	نقول	تقول
٦٠٣	١٨	بسقلبون	بينقلبون
٦٠٤	٦	فام	قام
٦٠٦	٢	دلك	ذلك
٦١٦	٧	وكلت	وكلب
٦١٧	٦	فالوا	قالوا
٦٢٠	٧	معال	فعال
٦٢٣	٦	بت	أبت
٦٢٦	٥	وأحترروا	واحترزوا
٦٣٠	٥	لى	في

ص	س	الخطأ	الصواب
٦١١	١	وزوايه وزوبات	وذوايه وذوبات
٦٢٢	٢٠	أرازلنا	أراذلنا
٦٢٧	٤	كانه	كأنه
٦٢٩	١	فلوبكما	قلوبكما
٦٤٧	الأول	مذكرة	مذكره
٦٥٧	٢١	ونسكين	وتسكين
٦٥٨	٧	راندا	زائدا
٦٦٠	١٠	نيبب	نيببه
٦٦٠	١٠	نيببه	نيبب
٦٦١	الأول	ناه	تاه
٦٦١	الأول	اعنقد	اعتقد
٦٦٢	٤	صعيراء	صغيراء
٦٦٢	١٠	جحفان	جحنفل
٦٦٣	٣	سنت	شتت
٦٦٣	٩	الاسهم	الاسم
٦٦٣	٩	وحذف	وتحذف
٦٦٥	٢	المحذزف	المحذوف
٦٦٦	الأول	وصعرته	وصغرته
٦٦٦	٩	رددنه	رددته
٦٦٧	١٩	وكنب	وكتب
٢٦٨	١٧	ولقياس	والقياس
٦٧٣	٤	دره	درهم
٦٧٥	١٣	أنخذوا	اتخذوا
٦٧٧	٨	نحريك	تحريك
٦٨٣	٢٤	بحدث	يحدث
٦٨٥	الأول	قرشى	قريش
٦٩١	١٤	بارحم	ارجم
٦٩٤	٦	قتقا	قتقل
٦٩٦	٥	حاذمت	حذفت

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٧٠١	٥	فاضى	قاضى	٧١٥	٦	نصل	تصل
٧٠٢	١٥	فنسب	تنسب	٧١٥	٦	ملامك	كلامك
٧٠٣	١٦	نزانك	فذانك	٧١٧	١٦	لأمر	الأمير
٧٠٣	٢٤	جمبع	جميع	٧١٨	٢	المصاوعة	المضاوعة
٧٠٥	٧	فبل	قبل	٧٢٠	٢	وصرب	وضربه

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٩٦٤ / ١٩٩١